مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد - ٣٢ - نيسان - ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د.حفصة محمد الغريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م.د.ريما محمد فرج

سكرتير التحرير

د.صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

هيئة التحرير

ت	الاسم	مكان العمل	البلد
١.	أ.د ألفت إبراهم جاد الرب	جامعة الأزهر الشريف	مصر
٢.	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	جامعة البحرين	البحرين
٣.	أ.د رقية أحمد العاني	الجامعة العراقية	العراق
٤.	أ.د هلا العريس	الجامعة اللبنانية	لبنان
٥.	أ.د. رشيد حميد زغير	جامعة البلدة	الجزائر
٦.	أ.د. هاشمية حميد جعفر	جامعة الكوفة	العراق
٧.	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	جامعة تكريت	العراق
٨.	أ.د فائزة عباس حميدي	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	العراق
٩.	أ.د رائف غنيمات	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	الأردن
١٠.	د عايد الظفيري	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	أستراليا
١١.	أ.د وفاء عمر السبيعي	جامعة الملك فيصل	السعودية
١٢.	د. هدى دياب أحمد الصالح	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان
١٣.	أ.م.د.عباس يوسف جابر	الجامعة اللبنانية	لبنان
١٤.	أ.دسلمى عبد الرزاق عبد لايذ الشبلاوي	جامعة كربلاء	العراق
١٥.	د. ترتيل تركي الدرويش	جامعة بيروت العربية	لبنان
١٦.	أ.د حازم جري الشمري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٧.	أ.د عامر فياض	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٨.	أ.م.د محمد هاني فرحات	الجامعة الاسلامية – بيروت	لبنان
١٩.	د. أحمد دلول	مركز ابن العربي للبحوث	فلسطين
٢٠.	أ.م.د مسار عربي جاسم	جامعة القادسية	العراق
٢١.	م.د.حوراء عبد صبر	جامعة الامام جعفر الصادق	العراق
٢٢.	م.د.هدى صيهود العمري	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	العراق
٢٣.	أ.د.صادق جعفر عبد الحسين	كلية الاداب – جامعة ذي قار	العراق
٢٤.	ا.م .د محمود كاظم الغزي	ذي قار	العراق
٢٥.	د. نوفل رحمن الجبوري	القادسية	العراق
٢٦.	أ. د.أحمد علي حنيحن	كلية الآداب / جامعة ذي قار	العراق
٢٧.	أ.د.برهان الدين حسان الخطيب	العلوم السياسية/ الادارة العامة	لبنان

شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية.
٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانكليزية.
٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانكليزية.
٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.
٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث .
٩. ألّا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.
١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz٥٥@yahoo.com.
١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .
١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.
١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.
١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

كلمة العدد	بقلم رئيس التحرير	٧
تضمين الشاهد الديني عند شعراء العصر العباسي الاول ... القرآن الكريم أنموذجاً	الباحث حيدر ياسر دخيل الحسني/أ.د مريم محمد جاسم/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية	٩- ٢٦
البناء الفني في قصيدة الشخصية العراقية الحديثة (الجيل التسعيني انموذجا)	أ. م. د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي أ. م .د. عقيل رحيم كريم	٢٧- ٤٠
الحياة الفكرية في بلاد الشام في المرحلة الإفرنجية (٤٩١ هـ/١٠٩٨م– ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)	الباحث أحمد محمد سويد عبد الله/ الجامعة الإسلامية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ	٤١- ٥٦
سلوك المستهلك وثقافة الاستهلاك في العصر الحديث	م.م عادل عدنان عبد الرحمن/جامعة ذي قار/ كلية الإعلام/م.م مرتضى محمد حسين جامعة ذي قار/ كلية الصيدلة	٥٧- ٦٧
مدى تأثر طلبة الإعلام بشاشات الفضائية ونعكاس التعرض إليها	م م. امجد محسن ثجيل جامعة ذي قار – كلية الاعلام	٦٨- ٨٦
توظيف النخب والاطباء لمواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الازمات الصحية في العراق	م.م.ولاء قاسم طالب تدريسي في كلية الاعلام /جامعة ذي قار	٨٧- ١٠٠
تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسيا، دراسة ميدانية على جمهور محافظة ذي قار	م.م. علي عبد الكريم عبد العالي / جامعة ذي قار / كلية الطب/ م.م. نصرت جهيد علي / جامعة ذي قار/ كلية الاعلام	١٠١- ١١٤
تعرض الطالبات الجامعيات للدراما التركية و انعكاسها على المستوى الثقافي - دراسة مسحية لمجموعة من طالبات كلية الإعلام في جامعة ذي قار	م.م مقدام حافظ جوال م.م قحطان عدنان هاشم كلية الاعلام/ جامعة ذي قار	١١٥- ١٣١
دور الاعلانات التلفزيون في التأثر على سلوك المستهلك (دراسة مسحية على طلبة كلية الإعلام)	م.م مرتضى محمد حسين (جامعة ذي قار/ كلية الصيدلة) م.م عادل عدنان عبد الرحمن (جامعة ذي قار/ كلية الإعلام)	١٣٢- ١٤٥
المقومات الجغرافية لدولة آذربيجان	صابرين مهدي شهيد/ مديرية التربية النجف الأشرف أ.د. ظلال جواد كاظم/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة	١٤٦- ١٥٨
المعالجة الدعائية في مواقع التواصل الاجتماعي في الحملات الانتخابية النيابية	م.م.مغيث سعد علوان جامعة ذي قار – كلية الاعلام	١٥٩- ١٧٩
التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى لعام ٢٠٢١	الاستاذ المساعد الدكتور :عقيل حسن ياسر/ الباحثة: شفاء ناصر جبير/ جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات	١٨٠- ١٩٨
التأثير الإعلامي على اقتصاد البلدان	م. م أطياف عبد الكريم مهدي صالح جامعة ذي قار / كلية الاعلام	١٩٩- ٢٠٤
الاهمية الاقتصادية ومردوداتها لعملية ربط المطارات العراقية بمطارات دول الجوار	الأستاذ الدكتور سعدون شلال ظاهر/يسرى عبد الأمير مسلم/ جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	٢٠٥- ٢٢٢
الإعلام الاجتماعي والتغيير	م.م. بسمان رائد خلف عبدالكريم جامعة ذي قار / كلية الاعلام	٢٢٣- ٢٣٤
اعتماد الجمهور على تطبيق فيسبوك كمصدر للأخبار (دراسة مسحية على جمهور محافظة ذي قار)	م.م علي سالم خلف م.م مغيث سعد علوان/جامعة ذي قار – كلية الاعلام	٢٣٥- ٢٥١

ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج	أ. م. د . ميثم فاضل عبد الأمير/ م . د. فقدان طاهر عباس سعيد/مديرية تربية بابل وزارة التربية العراقية	٢٥٢- ٢٧٦
استخدام الصورة المرئية في المقابلات التلفزيونية قناة الشرقية انموذجا"	انس علي عبد الواحد مظلوم/جامعه ذي قار- كليه الاعلام/ صابرين خزعل حمادي/الجامعه المستنصرية -كليه الاداب - قسم الاعلام/ قاسم كاظم عينون عابدي	٢٧٧- ٣٠٧
المسؤولية الاجتماعية للإعلان في قناة العراقية الفضائية- دراسة مسحية على جمهور محافظة ذي قار	انس علي عبد الواحد مظلوم جامعه ذي قار- كليه الاعلام	٣٠٨- ٣٣٣
تحليل الاتجاهات السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حالة لتأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية	م.م. مقدام حافظ جوال جامعة ذي قار – كلية الاعلام	٣٣٤- ٣٥٠
تهويل الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الجمهور الشبكي	م. م ولاء قاسم طالب/م.م احمد عبدالحسين خضر جامعة ذي قار - كلية الاعلام	٣٥١- ٣٦٦
العقيدة والطب بحث متكامل عن الطب الأصيل	الدكتور حسن بن زيد الحكمي	٣٦٧- ٤٣٤
The Benefits of Role-Playing in Improving Students' Interaction with Literary Texts in Literature Classes	Author (Qayssar Abbas Abdulridha(General directorate of Education in Thiqar	٤٣٥- ٤٣٩
The Mythological Utilization of Forms in Islamic Art - The Eastern Island Painting by Al-Wasiti as a Model-	Prof. Dr. Abdul Karim A.H Al-Dabbaj/Lect. Dr. Fouad Yaqoub Al-Janabi/University of Kufa / College of Education / Art Education Department	٤٤٠- ٤٥٥
مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية في نقل الخدمات العامة تلفزيون الاهوار أنموذجا	م.م حنين عماد صبر جامعة ذي قار / كلية الطب	٤٥٦- ٤٦٧

كلـمة العــدد

هذا عدد جديد من مجلتكم التي بين ايديكم . المجلة التي شقت طريقها بثبات حيث وصلت الى القمة قمة العطاء الفكري . وكان لها صداها الذي ينسجم وطموح رئاسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات بها اذ يتضمن هذا العدد بحوثا من دول مختلفة .وهنا لابد لنا ان نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا الى اعضاء اللجان العلمية من الذين حرصوا كل الحرص على مد جسور التعاون مع مجلتنا بغية نشر نتاجات الباحثين من رسائل واطاريح تخدم الساحة العلمية التي نسعى لخدمتها بكل ما نملك...شكرا نقولها الى د. ادريس الحمداني رئيس تحرير المجلة ومدير التنسيق مع جامعاتنا العربية الذي اسهم بشكل مثالي على انجاح المطبوع وجعله يتمتع بحضور عربي مميز...شكرا نقولها بحجم الابداع الذي عهدناه من جامعاتنا التي عقدت مؤتمرات علمية ناجحة بالتعاون مع مجلتنا العلمية المحكمة التي سلكت درب الصعود والتألق عنوة من اجل خدمة البحث العلمي العربي . وفق الله الجميع لتحقيق هذا الهدف الانساني النبيل والله الموفق

هيئة التحرير

شهادة رقم (٢٠٢٢- ٦٩)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة كامبريج للبحوث العلمية
ISSN: 2536-0027
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٠,٦٢
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى
١٧ يونية ٢٠٢٢م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تضمين الشاهد الديني عند شعراء العصر العباسي الاول ... القرآن الكريم أنموذجاً

الباحث حيدر ياسر دخيل الحسني
Hy٢٣١١٠٢ped @st.tu.edu.iq
أ.د مريم محمد جاسم
moh@tu.edu.iq mer_
جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الانسانية ـ قسم اللغة العربية للعلوم الانسانية ـ النقد القديم

الملخص :
تعد العودة إلى النص المقدس أحد أهم خصائص الشعر، على أن استدعاء النصوص المقدّسة قام بالأساس على فصل النص المستشهد به (النص المقدس) عن سياقاتها النصية الأصلية، فصاحب النص المستشهد فيه يخلق سياقات جديدة للنص المقدس ويخلق له أسباب نزول جديدة.
وبناء على ذلك فإن تبين دلالات الآيات والأحاديث النبوية في متن النص المستشهد فيه يتطلب من القارئ الوقوف على المقام والظروف الحافة بنشأة النّص المستشهد فيه. ذلك أن الشاهد لحظة استخدامه في النّص المستشهد فيه يقوم بتأسيس شبكة من العلاقات تصل الملفوظ المتعالي بالملفوظ البشري، وهي علاقات من شأنها أن تعيد تشكيل دلالات الشاهد الديني ودلالات النص المستشهد فيه وتعيد بناء فهم القارئ لمدلولات النّص المستشهد منه، وبهذا المعنى فإنّ المقام الجديد يؤثر في ماهية الشاهد الديني، ومن شأن هذا التداخل بين سياق جديد وسياق قديم أن يلقي بثقله على المتقبل الذي يكون مدعوا إلى تتبع رحلة الشاهد من النّص المستشهد منه إلى النص المستشهد فيه، ومعرفة ما طرأ على الشاهد من تغيرات.

Returning to the sacred text is considered one of the most important characteristics of poetry. However, invoking sacred texts is primarily based on separating the cited text (the sacred text) from its original textual contexts. The author of the cited text creates new contexts for the sacred text and invents new reasons for its revelation.Consequently, elucidating the meanings of verses and prophetic traditions within the text being cited requires the reader to understand the circumstances and contexts surrounding the emergence of the cited text. When the witness moment is used in the cited text, it establishes a network of relationships connecting the divine utterance with human utterance. These relationships have the potential to reshape the religious significance of the witness and the meaning of the cited text, thus reconstructing the reader's understanding of the cited text's connotations. In this sense, the new context affects the nature of the religious witness.

ISSN–2536–0027

The intertwining of new and old contexts has a significant impact on the recipient, who is invited to trace the journey of the witness from the cited text to the cited text in it and to understand the changes that have occurred to the witness.

المقدمة :

التراث الديني يعد بالفعل مصدرًا خصبًا من مصادر الإلهام للمبدعين وللثقافة العامة. ينعكس الدين في حياة الناس اليومية والمعيشية بشكل عميق ويشكل جزءًا هامًا من الوجدان التراثي للأمة. الكتب السماوية المقدسة مثل القرآن الكريم والكتاب المقدس تحمل معاني دينية عميقة وقيمًا توجيهية تلهم الفنانين والمبدعين من الجدير بالذكر أن التأثير الديني ليس مقتصرًا على الأدب فقط، بل يمتد أيضًا إلى المجتمع والسياسة. في العصور السابقة، تأثر والمفكرين بالقرآن والكتاب المقدس في تصوير قضايا اجتماعية وسياسية ودينية. وهم استخدموا لغة الدين والمفاهيم الدينية كوسيلة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم في العصور العباسية، اذ الشعراء الكبار مثل المتنبي وأبو تمام والبحتري تأثيرًا بارزًا في الأدب والثقافة العربية. كان لديهم القدرة على استخدام اللغة والصور الدينية بشكل رائع لإيصال رسائلهم وفكرهم. وقد أدى تربيتهم في ظل الدين الإسلامي والمذاهب المختلفة إلى تشكيل أسلوبهم الأدبي وإثراء قصائدهم بالمفاهيم الدينية القرآن الكريم كان مصدر إلهام رئيس لهؤلاء الشعراء، ولهذا كان له تأثير كبير على فصاحتهم وقوتهم في صياغة النصوص. كانوا يعيدون صياغة القيم والقصص الدينية بأسلوبهم الخاص، مما أثر إيجابيًا على التراث الأدبي والثقافي في تلك الفترة.

اذ تضمين الشاهد الديني عند شعراء العصر العباسي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في الأعمال الأدبية مما يعكس تأثيراً عميقاً لهذه المصادر الدينية على الأدباء والشعراء. هذا التأثير يمتد إلى مختلف جوانب الأدب واللغة، ويتجلى في الأشكال البلاغية المتنوعة التي يمكن استخدامها. هذه بعض الأمثلة على كيفية إعادة صياغة النصوص الدينية ، اذ جاء التضمين على اشكال وانواع مختلفة [١] :

١. التضمين المباشر : بعض الأدباء يضمنون آيات من القرآن الكريم أو أحاديث نبوية مباشرة في قصائدهم أو نصوصهم الأدبية. يتم ذلك لإبراز قوة اللغة والمعاني العميقة في هذه النصوص الدينية.
٢. التضمين غير المباشر :يمكن للأدباء أيضًا أن يستوحوا مفاهيم دينية من القرآن أو الحديث ويعيدون صياغتها بأسلوبهم الخاص. على سبيل المثال، يمكن أن يأخذوا مبدأ أخلاقياً أو قيمة دينية ويدمجوها في نصهم.
٣. التأثير اللغوي والأسلوبي :يمكن للأدباء أن يتأثروا بأسلوب القرآن الكريم في استخدام اللغة والأساليب البلاغية. على سبيل المثال، قد يتبعوا نمط الإيجاز والتكرار الموجود في القرآن.
٤. التأثير المفهومي :يمكن للأدباء أن يستوحوا مفاهيم دينية ويقوموا بإعادة صياغتها بطرائق تعبر عن رؤيتهم الخاصة للعالم والإنسانية. هذا يمكن أن يساهم في نقل رسائل دينية إلى جمهور أوسع في النهاية، يمثل استخدام القرآن والحديث النبوي في الأدب والشعر والأعمال الأدبية بشكل عام وسيلة لتعبير الكتّاب والشعراء عن قيمهم ومعتقداتهم الدينية، وأحيانًا يساهم ذلك في تعزيز الفهم والتفاهم حول هذه القيم والمعتقدات بين القرّاء والمجتمع.

و يجد الدارس في الدراسات التي تتناول التضمين إن ما تقدمه هو تفسير قيمي وثقافي لأهمية التضمين الديني في الأدب والثقافة. يُظهر هذا التفسير كيف يمكن للتضمين الديني أن يكون رابطًا بين القديم والحديث، وكيف يمكن للنصوص الدينية أن تكون مصدرًا دائمًا للإلهام والمعرفة اذ ان التضمين الديني هو بالفعل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

عنصر مهم في الحياة والأدب، وهو يعكس طبيعة الإنسان ككائن اجتماعي ومتصل بالتاريخ والثقافة. من خلال التضمين، يمكن للأفراد والثقافات أن يستفيدوا من الخبرات السابقة ويجمعوا بين القديم والحديث بطرق إبداعية من خلال تجديد النصوص وإعادة صياغتها يمكن أن يضيف قيمة جديدة لها ويجعلها قريبة أكثر من الحياة اليومية والمعاصرة. هذا التفسير يشير أيضًا إلى أهمية الحفاظ على القيم والتراث القديم والتزامها مع التجديد والتطور بصفة عامة، التضمين الديني يمكن أن يساهما في تحقيق التوازن والتكامل بين العناصر المتناقضة في الحضارة والثقافة، مما يسهم في تطورها واستدامتها[٢] .

التضمين المباشر من القرآن الكريم

ان التضمين من القرآن الكريم يُعَدّ أحد الأساليب البلاغية التي انتهجها الشعراء في أعمالهم الأدبية بشكل مميز. اذ إن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يعتبران ينبوعًا لا ينضب من الإلهام، حيث يجد فيهما الأدباء والشعراء مصدرًا مستدامًا يغني عناصر أدبهم ويزيّن أعمالهم, تأثير القرآن والحديث النبوي على الأدب يمكن أن يظهر بمختلف الطرق، سواء من خلال الاقتباس المباشر للنصوص أو من خلال الإشارة غير المباشرة إليها. يمكن أيضًا استخدام معاني وألفاظ قرآنية في النصوص الأدبية لتعزيز الرسائل والمعاني الروحية تكتسب هذه الطريقة البلاغية أهمية كبيرة، حيث يستخدم الشعراء التضمين لنقل القيم والأخلاق الروحية والزهد في الدنيا تساعد هذه الأساليب البلاغية على إذابة قلوب القراء وتوجيههم نحو التأمل في النصوص التي تحمل رسائل دينية عميقة باختصار، يعكس التضمين من القرآن والحديث النبوي الشريف في الأدب إثراءً للنصوص وإضفاء عليها العمق والروحانية، مما يجعلها تحمل معاني تتجاوز الكلمات وتلامس قلوب القراء بشكل عميق ومؤثر.

ان التضمين الديني هو تقنية أدبية تستخدم في الشعر والأدب لدمج عناصر دينية في النصوص بطريقة تعزز من محتوى العمل وتضيف عمقًا وفهمًا جديدين. يُمكن استخدام التضمين الديني من خلال الاقتباس من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو من خلال استحضار قصص دينية أو إشارات دينية وتوظيفها في سياقات القصيدة أو النص الأدبي هذا الأسلوب الأدبي يهدف إلى تحقيق عدة أهداف[٣] :

١. تعميق الرؤية: يمكن استخدام التضمين الديني لتعميق رؤية المؤلف في الموضوع المطروح أو القضية المعالجة. يمكن للنص الديني أن يساهم في توجيه القارئ نحو فهم أعمق للمفاهيم المطروحة.
٢. إثراء الفكر والفن: التضمين الديني يضيف أبعادًا فنية وفلسفية إلى النص الأدبي، مما يثري تجربته ويجعلها أكثر تعقيدًا وإثراءً.
٣. تحليل الماضي والحاضر: هذا الأسلوب يسمح للكتّاب بتحليل التاريخ والماضي والربط بينه وبين الحاضر من خلال الاستفادة من القصص والمعاني الدينية.
٤. إبراز مكانة الدين: يمكن للتضمين الديني أن يظهر أهمية الدين في حياة الإنسان ودوره في توجيه وفهم القضايا والقيم.
٥. إعادة صياغة للنص: عن طريق استخدام العناصر الدينية بذكاء في النص، يمكن للكتّاب إعادة صياغة الأفكار والمفاهيم بطريقة تجعلها أكثر قوة وإقناعًا ،بشكل عام، يمكن أن يكون التضمين الديني أداة قوية للكتّاب والشعراء لتعبير عن أفكارهم ورؤاهم وتوجيه رسائلهم بشكل فني وعميق باستخدام العناصر الدينية كمورد غني للإلهام والتعبير.

وأكد هذا الدكتور (ماهر حسن فهمي) في "شعره الإسلامي" بقوله: "الشعر بماله من مكانة قوية استطاع أن يخدم الدين في ظروف كثيرة ويمكن له أن ينشر أهدافه.. كما استطاع .الدين أن يمدّ الشعر بموضوعات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جليلة وأن يلونه في كثير من الأحيان بألوان دينية مختلفة ولا سيما إذا كان لهذا الدين كتاب على جانب عظيم من البلاغة والبيان كالقرآن الكريم "[٤] ، وقد تحدث الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) عن إعجاز القرآن فقال: "ومن أعجب ما رأينا في إعجاز القرآن وإحكام نظمه أنك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد إلى معانيه ثم تتعرف ذلك وتتغلغل فيه فتنتهي إلى أنّ معانيه منقادة لألفاظه ثم تحسب العكس وتتعرفه متثبتاً، فتصير منه إلى عكس ما حسبت، وما إن تزال متردداً على منازعة الجهتين كلتيهما حتى ترده إلى الله الذي خلق في العرب فطرة اللغة ثم أخرج من هذه اللغة ما أعجز تلك الفطرة، لأنّ ذلك التوالي بين الألفاظ ومعانيها وبين المعاني وألفاظها مما لا يعرف إلا في الصفحات الروحية العالية إذ تتجاذب روحان قد ألفت بينها حكمة الله فركبتهما تركيباً مزجياً بحيث لا يجري حكم هذا التجاذب على إحداهما حتى يشملها جميعاً" [٥] .

كما ان التضمين من كتاب الله وسنة رسول الله يعكس تعامل الشاعر مع التراث الديني بشكل أعمق وأكثر تفاعلًا. إنها عملية تفجير للطاقات الإبداعية في الشاعر، حيث يتعامل مع النص الديني بذكاء وحساسية لاستخدامه كوسيلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة تجعلها أكثر غنى وإيحاءً التضمين ليس مجرد عملية تسجيل للنص القرآني أو السنة النبوية، بل هو استخدام متقن لهذه العناصر الدينية لإعادة صياغة النص الأدبي وتعزيزه. يمكن للشاعر أن يستفيد من النصوص الدينية ليكشف عن مشاعره ومفاهيمه الشخصية وليعبر عن تفكيره الفلسفي والإنساني بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتضمين الديني أن يعمل على تجديد النص الديني بطريقة إبداعية ومعاصرة. يمكن للشاعر أن يعيد صياغة القصص والمفاهيم الدينية بطريقة تجعلها أكثر قربًا وفهمًا للجمهور الحديث بهذه الطريقة، يصبح التضمين الديني عملية إعادة صياغة للنص تسهم في تثقيف وتوعية القارئ بالعناصر الدينية وتعزز من قوة وجاذبية النص الأدبي بشكل عام.[٦]

في شعر دعبل، نجد غنىً من المصطلحات والمفردات ذات الطابع الديني، تُضفي على قصائده عمقاً روحياً وقدسية لا تضاهى في قلوب المتلقين. تظهر هذه المفردات بأشكال متعددة، ولكن أكثرها تأثيراً هو البصمة القرآنية النقية التي تتجلى بوضوح في الأبيات التالية [٧] :

إذا رأيتَ بَنِي وَهَب بمَنزلةٍ ... لم تَدرِ أيَهم الأنثَى مِن الذكَرِ
قَمِيصُ أنثاهِم يَنْقَدُ مِن قِبَلٍ ... وَقَمص ذُكرَانَهم تَنقَد مِن دُبُرِ
مُحْنكُونَ عَنِ الفَحْشَاءِ فِي صِغَرٍ ... مُحنكون عَن الفَحشاء فِي كُبَر
مُحَنَكوُن وَلَمْ تُقطع تَمائِمَهُم ... مَع الفَوَاطِمِ والدَايَات بالكُبَرِ

في قصيدته، يُعرض دعبل الخزاعي مشهدًا يصف فيه قبيلة بني فضل، وكيف أنه عندما يراهم في منزلة معينة، يصبح من الصعب عليه تمييز الذكور من الإناث بسبب القمصان التي يرتديها أفراد القبيلة. يستخدم الشاعر هذه الرمزية للإشارة إلى ضعف رجولة هؤلاء الرجال وفقدهم للكرامة والشهامة وفي محاولة للتلاعب بمشاعر القراء وإثارة تأملاتهم، يُشير الشاعر إلى قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وبالتحديد إلى لحظة طلب زليخا منه أن يترك قميصه كدليل على رغبتها في الاقتراب منه. يُراد من هذا التوظيف الأدبي إلقاء الضوء على عيوب وفشل بني فضل بالمقارنة مع الشجاعة والقوة التي يُظهرها يوسف عليه السلام في القصة الدينية بهذه الطريقة، يُدخل الشاعر القراء في جو من التأمل في تلك القصة القرآنية وكيف يمكن توظيفها للتعبير عن الوضع الاجتماعي والثقافي لبني فضل في ذلك الزمان، مما يجعل القصيدة أكثر عمقًا وإيحاءً اذ توفرت لها العناصر الجمالية والفنية، مع قصة زليخا التي راودت يوسف عن نفسها، خاصة هذه الآية من تلك القصة: " واسْتَبَقَا البابَ وقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ " (سورة يوسف الآية : ٢٢) فأراد الشاعر هذه القصة الطعن في رجولة آل فضل والمتتبع لهذا التوظيف ينسجم مع أجواء تلك القصة التي تستحضر بشكل

تاريخي مما يؤدي إلى إحالتها على الواقع . وقد يعمد الشاعر إلى تكثيف التضمين عن طريق حشد لمسات تضمينية في عدد من الأبيات؛ ومن ذلك قوله لمعاتبة والي طلب حضوره إليه وقد ولاء المعتصم على ناحية من نواحي الشام، فطلبه إليها فلم يحسن مقامه، فكتب إليه قائلاً[٨] :

دلّيتَني بِغرُورِ وَعدَك فِـــــــي مُتَلَاطِمٌ مِن حَومَة الغَـــــرَق
وقَفَ الأخَاءِ عَلَى شَفَا جُرفٍ هَارٍ فَبِعهُ بَـــــيعَة الخُلُـــــــــق
ثُم ارمِ بِي فِي قَعر مُظلِمةٍ إن عُدت بَعدَ اليومِ فِي الُحمق

اتكئ الشاعر في البيت الأول، على الآية الثانية والعشرين من سورة الأعراف حيث قَالَ اللَّهُ تَعَالَى" فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ" (الاعراف الآية: ٢٢) فهنا مسحة تضمينية استغل الشاعر من خلالها قصة نبي الله أدم و ام البشر حواء مع إبليس اذ خدعهما بأكلهما من" شجرة الخلد"، إذ قدم الشاعر تشبيه لهذا الوالي بإبليس في إخلافه الوعد كون الوالي وعده واخلفه، وقد استطاع دعبل توظيف هذا التضمين بطريقة بديعة اذ لم يستخدم تشبيها مباشراً بإبليس الا انه استدعى قصة قرآنية مشهورة وقام بتوظيفها في شعره من أجل إيلامه وقد ضمن الشاعر في البيت الثاني باية قرآنية أخرى حيث قال الله تعالى "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (التوبة الآية : ١٠٩). وهنا اوضح الشاعر أن بنيان مودته مع الوالي يكاد يسقط لأنه بني على شفا حفرة .

يظهر التضمين التام بوضوح في شعر دعبل الخزاعي، حيث يقتبس الصيغة القرآنية بشكل كامل ويدمجها ببراعة في قصيده. هذا يبرز عمق الوازع الديني لدى الشاعر وشعوره العقائدي العميق. يجعل من النص القرآني مرجعًا أساسيًا للنصوص الشعرية له ويضيف لونًا جديدًا من الأنماط التعبيرية والصور الأسلوبية التي تناسب رؤيته وفكرته.

في قصيدته حول فخر قبيلته والرد على قصيدة الكميت، يعبر دعبل الخزاعي عن اعتزازه بمناقب قبيلته بشكل يجمع بين اللغة الشعرية واللغة القرآنية اذ يستخدم الشاعر صيغة النص القرآني للتعبير عن فخره بقبيلته والارتباط العميق بالإيمان والقيم الدينية. يعبر عن اعتزازه بالنسب القبلية والعلاقة المقدسة مع الله بهذه الطريقة، يقوي دعبل الخزاعي رسالته الشعرية بواسطة التضمين التام، مما يجعل قصيده غنيًا بالمعاني والعواطف الدينية والثقافية فيقول [٩] :

لَقَد عَلِمَت نَزَار إنَّ قَومِي إلى نَصرِ النُبوَة سَابِقِينَا
ومَا طَلَب الكَمِيت طَلابُ وِتْرٌ وَلَكِنَـا لُنـصرَتُنَا هَـجِينَا
ويُخزِهُم ويَنصِركُم عَلَيهِم وَيشفِ صُدُور قومٍ مُؤمِنِينَا

في البيت الثالث تضمين تاما لقوله تعالى" قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ " (سورة التوبة الاية : ١٤) يتضح من خلال النص فاعلية التضمين القرآني في شعر دعبل وكيف تمكن من الافادة من مفردات وأفكار وصور القرآن في إبداعه الشعري. يتعامل النص مع استخدام مفردات قرآنية وأفكارها في بناء شعره وتعبيره اذ يشير النص إلى أن استخدام الشاعر لمفردات القرآن وأفكاره يجعل قصائده أكثر تأثيرًا وإقناعًا للجمهور. يعكس هذا الاستخدام الإبداعي للقرآن ثقافة دينية وإيمانًا بالمبادئ القرآنية. ويعتبر هذا الشعر واحدًا من مفاخر القوم والثقافة التي تأثرت بالقرآن وأثرت في الأدب والشعر بشكل عام، يعكس النص أهمية القرآن كمصدر للإلهام والإبداع في الأدب والشعر العربي، وكيف يمكن للشعراء ترجمة مفاهيم وقيم دينية إلى قصائد شعرية تلامس قلوب القراء وتثري الثقافة الدينية والأدبية[١٠] .

ثمة نموذج آخر للتضمين القرآني عند دعبل قاله فيمن تنقل في هواها[١١] :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

إنِّي وَجَدتُك فِي الهَوَى ذوَاقَة لا تَصبرينَ عَلى طَعَامًا وَاحِد

والتضمين ظاهر في الشطر الثاني وقد استخدمه الشاعر من هذه الآية القرآنية: " وَإِذْ قُلْتُم يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ واحد" (البقرة الآية: ٦١) فالآية نزلت بحق بني إسرائيل اذ اشتهروا في التاريخ الإنساني بإخلافهم الوعود وعدم استقرارهم على رأى واحد، كذلك هذه المرأة التي فهي تتنقل في هواها وتجدده يوماً بعد يوم. فالتضمين هذا تام موافق إذ حاول الشاعر التوفيق بين القصتين قصة بني إسرائيل وبين من يهواها وكأنه يحاول التوفيق بين نوعين من الخطابين هما" القرآني والشعري ".

ومن التضمينات البديعة التي لقيت استحسان الدارسين والنقاد ، ما ورد في قصيدة له يمدح فيها المهدي، اذ يقول[١٢] :

أتَتْه الخِلَافَةُ مُنقَادَةً إلِيه تَجرُر أذيَالَها

فَلَمْ تَكُ تَصلُح إلَّا لَه وَلَم يَكُ يَصلِح إلَّا لَها

ولو رَامَها أحدٌ غَيرَه لَزلزَلتْ الأرض زلزَالَها

وَلو لَمْ تُطِعهُ بَنَاتِ القُلوبِ لِمَا قَبَل الله أعمَالَها

يعتمد الشاعر المعنى واللفظ على قوله تعالى: " إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا " (سورة الزلزلة الآية: ١) : تبدو من خلال النص مكانة الممدوح في قلوب الرعية وقوة الغضب الذي كان سيصيبها لو اعتلى سدة الخلافة أحد غيره واضحة كما ورد في النص. الشاعر يصف الممدوح كشخص يستحق الخلافة بمكانة خاصة في نظره، ويعتبره الأجدر والأقدر على هذا المنصب. إذا كان أحد غير الممدوح قد تولى الخلافة، فسيكون ذلك أمرًا جليلًا يقترب في مدى هوله من يوم الزلزلة، يوم القيامة الشاعر يعبِّر عن هذا الإيمان بالقيامة وعظمتها ورعبها من خلال تصويره للزلزال الذي يهز الأرض في يوم القيامة. هذا المشهد القرآني يعكس هول وقوة يوم القيامة وتأثيرها الكبير على نفوس الخلق. وهذا التصوير يعبِّر عن موقف الشاعر من مدح الممدوح، حيث يرغب في إظهار قيمته وأهميته بطريقة تثير العواطف والمشاعر الإيجابية لدى الخلفاء هذا النوع من المدح يمكن أن يكون مؤثرًا جدًا ويتسبب في تحفيز الخلفاء على تقديم العطاء والإسهام بشكل أكبر، وهو ما رأى فيه الشاعر وسعى لاستخدامه لإيصال رسالته بشكل فعّال ولعل هذا ما أدركه بشار بن برد[١٣] ، الذي كان حاضرا عند إنشاد الشاعر وقد اهتز طربا وهو يخاطب أشجع السلمي بقوله: "ويحك يا أخا سليم، أترى الخليفة لم يطر عن فرشه طربا لما يأتي به هذا الكوفي " .[١٤]

إن تأثر أبو تمام بالقرآن الكريم واضح في شعره وأسلوبه الأدبي. يظهر هذا التأثر من خلال استخدامه للألفاظ والمعاني والصور القرآنية في قصائده. يعكس هذا التأثر تأمله العميق في القرآن وقدرته على استخدامه كمصدر إلهام وإغناء لشعره[١٥] .

يشير البهيتي إلى أن أبي تمام هو واحد من الشعراء القلائل الذين تأثروا بالقرآن الكريم بشكل كبير، حتى يصفه بأنه لا يمكن أن يمضي القارئ في ديوانه إلا ويجد آثار وتأثيرات واضحة للقرآن الكريم. يبدو أن أبو تمام قد استخدم القرآن كمصدر للمفردات والمعاني الجميلة التي أضافت إلى شعره طابعًا خاصًا وجاذبية هذا التأثر يعكس التراث الأدبي والثقافي العربي الغني والعمق الفكري لأبو تمام كشاعر، وكيف استطاع أن يدمج بين الأدب والدين بشكل ممتاز، وبذلك أصبح شاعرًا مميزًا في تاريخ الأدب العربي[١٦] .

إفادة أبا تمام من القرآن الكريم تعكس تنوعًا وغنى في شعره. إن استخدامه لألفاظ ومفاهيم القرآن يعزز من عمق وجاذبية قصائده. يبدو أنه كان شاعرًا متفتحًا على العالم والوجود الواقعي من حوله. ينظر إلى التسميات والمفردات في علاقتها بمسمياتها ويستخدمها بذكاء في شعره شعر أبي تمام يمتاز بالانفتاح التاريخي والثقافي، وهذا يعكس كيف أنه كان يفهم اللغة والثقافة بشكل عميق ويستفيد منهما في شعره. إن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

هذا الانفتاح على الوجود الواقعي يعتبر ميزة مهمة في شعره، حيث يستخدم اللغة والمفردات كأدوات لإعادة صياغة الواقع وترتيبه وتنظيمه بطرق إبداعية بالفعل، يمكن رؤية الشعراء الكبار كمخلقين لعوالم جديدة تتفرد بجمالياتها وتعبيرها الفريد. يخلقون عوالمًا شعرية تعبر عن رؤيتهم الخاصة للحياة والوجود والقيم. هذا العالم الشعري ليس مقيدًا بالواقع الحقيقي بل يعتبر مجالًا خصبًا للتعبير الفني والإبداعي. تعكس هذه الخصائص كيف يمكن للشعراء خلق عوالم متفردة تساهم في إثراء الأدب والفهم البشري ،[١٧] ومن ذلك قوله[١٨] :

اخرَجتَهم بَل اخرَجتَهم فِتنَة سَلبتَهم مِن نَظرَة النَعِيم
نُقلُوا من مَاءِ النمير وعيشَةٍ رَغدِ الى الغَسلِين والزَقُوم

في هذا البيت يصوّر أعداء ممدوحه بعد هزيمتهم ويوصف انتقالهم من حالة الكبرياء والسعادة والنجاح إلى حالة الذل والهوان والشقاء. يقوم الشاعر برسم هذه الصورة باستخدام ألفاظ ومفردات مستوحاة من قوله تعالى في القرآن الكريم، وذلك لتوصيل فكرة التغيير الجذري في حالة أعداء ممدوحه بعد هزيمتهم، تراهم يسقطون من عرش الكبرياء إلى أرض الذل والمهانة. تفقد أرواحهم سعادتها وتبدأ الهموم والشقاء يلوحان في أفقهم. يتلاشى النعيم الذي كانوا يتمتعون به ويحل محله الانكسار والخسارة إن استخدام اللغة والمفردات المأخوذة من القرآن الكريم يعزز من قوة الصورة والتعبير، ويعكس تأثير القرآن في الشاعر وكيف استفاد منه لتوصيل رسالته الشعرية بشكل فعّال من قوله تعالى : " تَعرِفُ فِي وجوهِهِم نَضرةَ النَّعِيمِ " (سورة المطففين الآية : ٢٤)

إن أسلوب أبي تمام في دمج الشخصيات والأحداث في نصوصه يجعل منه مؤلفًا فنيًا فريدًا. يمزج بين تجارب مختلفة ويشتبك بين الزمن والأحداث، مما يخلق نصوصًا متعددة الأبعاد ومعقدة. يتميز أسلوبه بالتعالق النصي الذي يجمع بين مختلف العناصر والموضوعات، مما يخلق تفاعلًا غنيًا بين النصوص ويعزز من عمق وغنى القصائد قصة يوسف عليه السلام تظهر كمثال على كيفية تداخل القصص والأحداث في شعره. عندما أخذ هذه القصة ودمجها في مدائحه لأبي سعيد الثغري، قام بتوسيع معانيها وإبراز جوانب جديدة منها. هذا الأسلوب يسمح بتوسيع مجالات التفسير والتأويل ويفتح الباب أمام تفسيرات متعددة للنص إن هذا الاستخدام الذكي للتضمين بين النصوص والقصص يجعل من شعر أبي تمام غنيًا بالتفاصيل والمعاني، ويجعل قصائده ملتقى لأكثر من طبقة من الفهم والتأويل ومن ذلك قوله[١٩] :

ايَ هَذا العَزيزُ قَد مَسَنا الضُر ر جَميعاً وأهلُنا أشتَاتُ
ولَنا فِي الرجَال شَيخٌ كَبيرٌ وَلَدَينا بضاعَةٌ مُزجَاتُ
قَل طَلابُها فَصارَت كَساداً وَتِجَارَتُنا بها تُرَاهَاتُ
فأحتسب أجرَنا وأوفِ لَنا الكِي لُ وَتصدَق فَإنَنا أموَاتُ

والظاهر أن توظيف أبي تمام لهذه القصة القرآنية لم ترض الممدوح إذا كان الممدوح عبدالله بن الطاهر قد ضحك وعبّر عن عدم رضاه عن توظيف أبي تمام للقصة القرآنية في شعره، فقد يكون ذلك بسبب تقاطع المفردات القرآنية في قصة يوسف مع استخدام أبي تمام لها في شعره. يمكن أن يعتبر الممدوح هذا التوظيف كشكل من أشكال التلاعب بالمفردات القرآنية أو استخدامها في سياق شعري يتناقض مع الأصل الديني للقرآن فيمكن تفسير غضب الممدوح بأنه يروج لفهم دقيق ومقدس للقرآن الكريم، وأنه يعتبر استخدام اللغة القرآنية في سياق شعري أمرًا غير ملائم وقد يظهر كتلاعب بالكلمات الدينية. هذا يمكن أن يكون ردًا عاطفيًا على هذا التوظيف وعدم رغبته في رؤيته في الشعر بالطبع م نقوله تعالى: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ " (سورة يوسف اية : ٨٨) .

ويمدح ابو تمام محمد بن يوسف في قوله [٢٠] :

لبستُ سِواه أقواماً فَكانوا كَما أغنى التَيمم بالصعيدِ

إذ يصور كرم ممدوحه الذي يجد شبيها في عصره ، مبيناً أنّه كان مضطراً إلى إتيان غيره ، فلم يعجبه عطاءهم ، فاقتنع بالأقلّ منهم ، مثل الذي يقتنع بالتيمم في حالة لم يجد ماء مستوحياً قوله تعالى : " أو لامستُم النِّساء فَلَم تَجِدوا ماء فَتَيمموا صعِيدا طَيبا "(سورة النساء الآية ٤٣) .

ويمدح المعتصم في بائيته المشهورة[٢١] :

رمى بِك الله برجيها فَهدمها ولو رمى بِك غَيرالله لم يصِبِ
مِن بعدِ ما أشّبوها واثِقينبها والله مِفتاح بابِ المعقِلِ الأشِبِ

فقد بين ان قتال المعتصم نصرة لدين الله ، ولو كان لغير ذلك لم ينصر ، وهي أن الرمي في غزوة بدر كان الله هو الذي رمى وفي الحقيقة في هذا المعنى يحاكي الشاعر قوله تعالى : " وكَان حقا علَينَا نَصر الْمؤْمِنِين " (سورة الروم الآية: ٤٧) و قوله تعالى :" وما رميَت إِذْ رميَت ولَكِن اللّه رمى " (سورة الانفال الآية: ١٧)

ان التحويل والتضمين هما أساليب أدبية يتيحان للشاعر إعادة صياغة وتشكيل النص بطرق إبداعية. من خلال هذه الأساليب، يمكن للشاعر أن يقوم بدمج مكونات النص الأصلي في نص جديد بحيث يصعب التمييز بين حدودها، ويخلق دلالة جديدة عند استخدام آلية التحويل، يمكن للشاعر أن مفردات أو أفكار من النص الأصلي ويضعها في سياق جديد يعكس رؤيته الشعرية والإبداعية. هذا يمكن أن ينتج عنه دلالة جديدة تختلف عن الدلالة الأصلية للمفردات أو الأفكار بالنسبة للتضمين، يعتمد على إذابة مكونات النص الغائب في النص الجديد بشكل يجعل الحدود بينهما غير واضحة. يمكن أن يكون هذا الأسلوب تحديًا للقارئ ويجعل من الصعب التمييز بين النصوص، مما يخلق تأثيرًا جديدًا ويثري التجربة الأدبية إن هذه الأساليب تعكس الإبداع والقدرة على إعادة صياغة النصوص وإضافة أبعاد جديدة لها. تساهم في إثراء الأدب وتجديد الأفكار، وتمنح القراء تجربة أدبية مثيرة ومتعددة الأوجه وهو امر قديم أشار اليه ابن رشيق القيرواني بقوله "إن أحسن التضمين ذلك الذي يصرف عن معناه إلى معنى جديد"، [٢٢] ، ومنها مدح ابي تمام إسماعيل بن شهاب ويشكره ، فيقول[٢٣]:

قَد سقَتْني الأيام مِن يدِها سماً لِفَقْدي له بِكَأسِ دِهاقِ

من خلال صورة الابيات السابقة تبين ان أبو تمام يعيش حياة صعبة قاسية بسبب بعده عن ممدوحه ومفارقته له ، وللتّعبير عن هذا الشّعور يعتمد على قوله تعالى :" وكَأسا دِهاقًا " (سورة النبأ الآية: ٣٤) للتأثير بالمتلقي ، إن توظيف أبي تمام لمفهوم الكؤوس والامتلاء في سياق مختلف عن معنى الآية القرآنية يعكس إبداعه وقدرته على إعادة صياغة النصوص وتوظيفها بشكل مختلف للتعبير عن حالته الوجدانية الخاصة. يظهر هذا الاستخدام الجديد للمفهوم كيف يمكن للشاعر تحويل معاني إيجابية إلى معاني سلبية وتفسيرها وفقاً لموقفه الشعري والوجداني هذا التوظيف الإبداعي يكشف عن العمق الثقافي والأدبي لأبي تمام، وكيف استطاع أن يستوحي من القرآن الكريم بوعي ووعي بالمعاني والسياقات، وليس فقط لزينة النص. يعكس هذا أيضًا تفهمه العميق للقرآن كمصدر غني للمفردات والرموز التي يمكن توظيفها بشكل إبداعي للتعبير عن مشاعره وأفكاره الشخصية بهذا النهج، يصبح توظيف النصوص القرآنية أداة للتعبير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الشعري والإبداع الأدبي بدلاً من مجرد استنساخ للمعاني الأصلية، مما يضيف للشعر طابعًا فريدًا وقوة تعبيرية خاصة.

ان إستدعاء شعراء العصر العباسي للقرآن الكريم في شعرهم كان أمرًا شائعًا ومميزًا في الأدب العربي. استخدموا آياته ومفرداته وتراكيبه وصوره بشكل دقيق ومتقن في شعرهم بهدف الإشارة إلى أهمية القرآن وأثره العميق في نفوس المتلقين. كانت الغاية من ذلك تحقيق أثر كبير على الجمهور وتعزيز الرسالة الدينية والثقافية وتجد امثلة كثيرة على هذا في دواوين الشعراء العباسيين حيث يتم استدعاء القصص والأحداث القرآنية وتضمينها في شعرهم. يمكن أن يكون هذا الاستدعاء مباشرًا أو يعتمد على الايحاء والاشارة. بذلك، يمكن للشعراء تصوير الحياة العباسية والتعبير عن تجاربهم وأفكارهم من خلال إشارات قرآنية تعكس معاني مختلفة أو تلقي الضوء على جوانب معينة من الواقع هذا التوظيف الإبداعي للقرآن الكريم يعكس تفاعل الأدب مع الدين وكيف يمكن استخدام النص الديني لنقل رسائل مختلفة وتوجيه انتباه الجمهور إلى مواضيع معينة في الزمن العباسي[٢٤].

فيستوحي أبو تمام[٢٥] الكثير من الصور من القرآن الكريم ، ومن الأمثلة على ذلك استحضاره صورة المشي على الصراط المستقيم ، ووضعها في اطار جديد ، وذلك في وصفه لحجة حجها مع "صالح بن عبد القدوس القرشي"[٢٦] :

فَمرت مِثْلما يمشي شَهيد سوياً في صِراطٍ مستَقيمِ
ولَولا اللهُ يوم مِنى لأبدت هواها كلُّ ذاتِ حشى هضيمِ

فيصور أبو تمام سرعة ناقة ممدوحه في مشي المسافات ، ومعاناة هذه النّاقة لتمثل الوجه الآخر لممدوحه مستحضرا قوله تعالى : " اهدِنَا الصراطَ المستَقِيم " (سورة الفاتحة الآية :٦) مما اضاف جمالاً على هذا البيت ، كونها تحمل دلالة الاستقامة ، وهذا ما يريد أبو تمام أن يوصف به ممدوحه ، فضلا عن صفة الشّرف الّتي يتمتّع بها الشّهيد يوم القيامة ، فصورة النّاقة الّتي تمشي على الصراط المستقيم ومشي الشّهيد تثير الدهشة ، وهو بذلك يخرج عن عادة الشّعراء المألوفة في توظيفه هذه الآية.

اما أبو العتاهية[٢٧] فكان واسع الثقافة التي اتته من عدة روافد كان أوسعها الرافد الديني الاسلامي التي تمثلت بشكل واضح في شعره فمثلاً ما ذكره المبرد في قول أبي العتاهية[٢٨]

وقَد يَهلَك الإنسَان مِن بَاب أمنهِ وَيَنجُو بإذن الله مِن حَيثُ يَحذرُ

فهو متأثر بقوله تعالى : " فَعَسَىٰ أن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا " (سورة النساء الآية : ١٩)

تم استخدام هذا النوع من التضمين والاعتماد عليه لإثارة الشعور الديني في نفوس الناس وحثهم على تجاهل الحياة الدنيا المؤقتة والتمسك بالحياة الآخرة الأبدية. وقد كان هذا النوع من التضمين يعتبر مثل المعلم الذي يوجه ويرشد الناس وينهيهم عن السلوكيات السيئة ويأمرهم بالأعمال الصالحة، وذلك لتحقيق الهدف المنشود. وكان يعتمد على الاقتباس من القرآن الكريم لأنه يعد أقوى وأعمق في تأثيره على النفس. وربما يعود تكرار استخدام هذا النوع من التضمين إلى رغبته في الحفاظ على قدسية كلام الله والابتعاد عن تحريفه أو الانتقاص منه. ومن نماذج هذا التضمين قوله[٢٩] :

يا عَجبَاً كُلنا يَحيدُ عَن ال حِين وكلٌ لِحينَه لاق
كأنَّ حَيا قَد قام نَادبَه والثّفت السَاقُ مِنه بالسَاق
وإستَل مِنهُ حَياتَه مَلك ال مَوتِ خَفياً وقِيل مَن راق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

عندما يقرأ المتلقي هذه الأبيات، سيتجه مباشرة إلى قول الله تعالى: "كلا إذا بلغت التراقي"، وهو ما يعكس مشهد الاحتضار وسكرات الموت التي تعتبر آخر مرحلة في الحياة الدنيا وأولى خطوات الحياة الآخرة. في هذه اللحظات، تصبح كل الحيل والوسائل عاجزة في قطع الطريق الذي يسلكه الإنسان وكل حيوان بعده. استخدم الشاعر هذه الآية بطريقة ملائمة للسياق، حيث استدل على عجز الإنسان بأكمله في هذه اللحظات الأخيرة من حياته، واستحضر قول الله تعالى: "وقيل من راق" في البيت الثالث. هذه الآية تصف المشاهد الأخيرة لحظات حياة الإنسان، عندما تصل الروح إلى مرحلة الترقي وتكون النزعة الأخيرة والسكرات المذهلة[٣٠]. من قوله تعالى " وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٨ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ " (سورة القيامة الآية ٢٧ – ٣٠)

ان الشاعر يعبر في شعره عن ثقافته وتربيته ومعتقداته. ولأن ثقافة أبي العتاهية كانت متأثرة بالتراث الإسلامي والقرآن الكريم، فقد تجلى ذلك في شعره وتمثل في استخدامه للنص القرآني وإعادة صياغته في أبياته. وهذا يعكس تأثره بالقرآن وتبنيه لقيمه ومفاهيمه في شعره.، فالخطاب القرآني حاضر في ثنايا كل نصوصه من تلك ما نلمسه في قوله[٣١] :

ما استوَى النَّاسُ مُنذ كَانوا أناسَاً ... خَلقَ الله خَلقَة أطواراً
مَن رَأى عِبرَةٌ فَفكرَ فِيها ... لَم يَزدهُ التَفكير إلا إعتباراً

يمكن أن نرى في هذا الاستخدام الشعري للآية القرآنية تلازماً بين النص القرآني والنص الشعري. حيث يتم استحضار الآية التي تصف تعدد الأصناف والألوان واللغات للبشر، وتطابقها مع فكرة تعدد الأطوار والتنوع في الخلقة في البيت الأول من قصة نبي الله نوح عليه السلام لقومه: " مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا " (سوره نوح الاية: ١٣ – ١٤) ، فقد استحضر الشاعر الآية الثانية في عجز البيت الأول مع تصرف بسيط في الصياغة، وتطابق في البنية الداخلية بين النص القرآني والنص الشعري ، اذ ان الله تعالى خلق الناس أطوارا أي أولا تراباً ثم نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً، ثم خلقهم عظاما ولحماً ثم أنشأهم خلقا آخر ، وهناك من يرى أن المقصود بالأطوار هي الأصناف المختلفة مثل الألوان واللغات[٣٢] .

ومن الابيات التي تكشف حضور التضمين من القرآن الكريم، قول الشاعر[٣٣] :

حَسبُنَا الله ربنا هو مولى ... خَيْرُ مولى ونحن شر عبيد
خلق الخلق للفَنَاء فهم بيـ ... ـــن شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَسَعِيـــد
ليتَ شِعري وكَيف حَالكَ يا نَفـ ... ـس غَدا بَين سَائِق و شهيدِ

فهو يعتمد إلى قوله تعالى:" وَجَاءَتْ كل نفس معها سابق وشهيد "(سوره ق الاية ٢١) يمكن أن نرى في استخدام الشاعر للنص القرآني بشكل اجتراري ، إشارة إلى تأثير القرآن وقوته في الترهيب والتذكير باليوم الآخر وحساب الأعمال. يستخدم الشاعر هذه الصورة المروعة ليحث المتلقي على تقوية إيمانه وتحسين أعماله قبل يوم الحساب. وبالتالي، يعكس الشاعر الدلالة العميقة للنص القرآني ويسعى لإيصال رسالة ترهيب وتذكير للقراء بأهمية التوبة والتأهب ليوم الحساب.

اما ابن الرومي لجأ في بعض الاوقات إلى اعتماده على آلية التكثيف في تضمينه النصوص القرآنية في كثير من نصوصه الشعرية كونها تحمل أشارات لمرجعيتها والملاحظ عليها انها تحتاج الى إمعان نظر القارئ حتى يتمكن من الوصول الى المعنى ا والنص القرآني ومن ذلك قول ابن الرومي في "إسماعيل بن بلبل" [٣٤] :

مديحي عصا موسى وذلك أنني ... ضربتُ به بحر الندى فتضحضحا
فيا ليت شعري إن ضربتُ به الصَّفَ ... أيَبعث لي منه جداولَ سُيَّحا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

كتلك التي أبدت ثرى البحر يابساً وَشَقَّت عيوناً في الحجارة سُفَّحا
سأمدح بعض الباخلين لعلّه إن اطّرَدَ المقياسُ أن يتَسمّحا

في الصياغة الشعرية، يتجلى الرمز بوضوح عندما يستخدم الشاعر صورة عصا موسى للإشارة إلى ممدوحه إسماعيل بن بلبل. يتم تناول العصا التي قامت عليها المعجزات كرمز لعطاء الممدوح، حيث يتضح أن عطاؤه القليل لا يناسب أصله وما يتوقع منه من جزيل العطاء. يتم استخدام صورة الماء الذي يمتد على الشاطئ ولا يغرق كرمز للبخل الذي يظهر في سلوك الممدوح. ومن خلال تحويل الصورة من ضرب البحر إلى ضرب الصخر، يتم التعبير عن الرغبة في أن يكون الممدوح سخيًا مثل صخرة الكرم التي تنبجس منها اثنتا عشرة عينًا، وبذلك ينصح الممدوح بأن يزيد من عطائه ويكون سخيًا بمقدار ما ذكر من خوارق عصا موسى. وبالتالي، يتم استخدام الصورة والرمز لإيصال الرسالة المطلوبة في النص الشعري. استنادا الى قوله تعالى"فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم" (سوره الشعراء الايه ٦٣) " وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ " (سوره طه الايه ٧٧) " وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ " (سوره الاعراف الايه ١٦٠)

ومنه قوله[٣٥] :

يا أرضُ هل حُمِّلت في وسعِها بأَلّه مذ حملّت اعباكِ
كأنما يُوحي الى رَحمِها وقِيلَ يا ارض ابلعَي ماكِ

وقد اقتبس ابن الرومي ما جاء به في هذه الصورة من الآية الكريمة: " قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ " (سوره الانبياء الاية: ٦٩)، في هذا النص، يتجلى الرمز بوضوح من خلال اقتباس الشاعر لبعض الألفاظ والصور من القرآن الكريم، مثل "نارا" و"بردا" و"سلاما". يتم استخدام هذه الألفاظ لإيصال رسالة تذكير بقصة نبي إبراهيم عليه السلام، حيث تحولت النار التي رمي بها إلى برد وسلام عندما رمى بعبدة الأصنام فيها. يستخدم الشاعر هذه الصورة للتعبير عن قدم الخمرة وصفائها، ويربطها بالحادث العظيم الذي حدث لإبراهيم عليه السلام. يستخدم الشاعر آلية التحويل لإنشاء صورة جديدة توضح براعته في إحضار الشبه بين المشبهين. وبالتالي، يتم استخدام الرمز والصورة لإيصال الرسالة المطلوبة في النص الشعري. قال في قصيدة اخرى يعاتب بها الهاشمي [٣٦]

سالتُ قُفيزَين من حِنطةٌ فجَدتُ بكَدٌ مِن المَنع وَافِي
كإني سَالتُكَ قُوتَ العبا دِ في سَنة البَقراتِ العجافِ

انه عتاب شديد من ابن الرومي، أنه لم يتوقع أن يتجاهل طلبه بشكل تام. فقد طلب منه الحصول على بضعة حبات من الحنطة ليطعم بها أسرته، ولكن الهاشمي رفض تلبية طلبه البسيط. فقد استغرب ابن الرومي من بخل الهاشمي وعدم إعطائه حاجته البسيطة. وقد أشار إلى أنه لو كان قد طلب منه طعامًا في سنة القحط والجفاف، لكان مبررًا لمنعه من تلبية طلبه. واستند ابن الرومي في هذا التعبير إلى قصة نبي يوسف في القرآن الكريم، حيث ذكرت سنوات القحط التي عاشها يوسف وشعبه ف ، قال تعالى: " يُوسُف أَيُّهَا الصِّدِّيقَ أفتِنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهنَ سَبْعُ عجاف....." (سوره يوسف الآية : ٤٦ - ٤٨) وهكذا فان للنص القرآني دورا بارزا في أشعار ابن الرومي الذي ترك أثره في القارئ و استطاع من خلالها اثراء التصوير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الفني في قصائده، فسلك عدة طرق جديدة في التفكير توضحت في التسلسل الفكري وفي التحليل والتوليد، واستحداث الصور والمعاني القرآنية.

وقد يلتقط الشاعر بعض المشاهد القرآنية بالتالي، يمكن وصف النص الشعري بأنه مبدع ومتألق في استخدام الصور والمشاهد القرآنية لإيصال رسالته بشكل فريد. يظهر فيه مهارة الشاعر في إعادة صياغة النص القرآني وتحويله إلى فكرة جديدة تختلف عن الفكرة الأصلية، وذلك من خلال إقامة تشابهات وعلاقات معنوية. هذا النص يحمل في طياته العديد من الأفكار والمعاني التي تثري التجربة الشعرية وتجعلها فريدة ومميزة. كقول ابن الرومي في وصف الخمرة[٣٧] :

عاتقةٍ زُفَّت لنا من قُرى كُوثَى ... تُلقَبُ أُمَّ الدهر أو بنْتَه الكبرى
رأت نارَ إبرَاهيم أيامَ أوقِدتْ ... وحازت من الأوصافِ أوصافَها الحسنى
حكت نورها في بَرْدها وسَلامها ... وباتت بطيبٍ لا يوازَى ولا يُحْكى
عَمَرنا بها الأيام في ظل ماجدٍ ... له الرتبة العلياءُ والمثلُ الأعلى

ونجد ابو نؤاس يكشف عن دور الخمر من خلال الاشارات القرآنية التي يوظفها في شعره اذ يقول[٣٨] :

قامَ الغُلامُ بها في الليلِ يَمزُجُها ... كَالبَدرِ ضَوءُ سَناهُ لِلدُجى حال
تَكادُ تَخطِفُ أبصاراً إذا مُزِجَت ... بالماءِ وَاجتُلِيَت في لونِها الجالي

يمكن وصف هذا النص الشعري بأنه متألق ومبدع في استخدام الصور والمشاهد القرآنية لإظهار تقديس الخمر وتعظيم شأنها. ومما لا شك فيه ان الشاعر يتميز بمهارته في إيصال رسالته بشكل قوي ومؤثر، اذ يستخدم الصور الجذابة للخمر وقدراتها على استحواذ الأنظار وتأثيرها الإيجابي على الناظ ويلاحظ أيضًا أن الشاعر تأثر بالآية القرآنية واستخدمها في إعادة صياغة النص الشعري، مما يضيف لهجة دينية وعمق إلى النص.: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (سورة البقرة الاية: ٢٠) ونستطيع أن نلاحظ هذا التأثر بشكل واضح من خلال عبارة " تكاد تخطف أبصارا " التي اعتمدها في وصف شدة لمعان الخمر وقت مزجها على قدرتها على خطف الانظار كما هو الحال في شدة لمعان البرق متأثرا في ذلك بشدة لمعان البرق في الآية الكريمة .

ومنها قوله في وصف الخمر [٣٩] :

دَع عَنكَ لومي فَإنَّ اللومَ إغراءُ ... وَداوني بالَّتي كانَت هِيَ الداءُ
صَفراءُ لا تَنزِلُ الأحزانُ ساحَتَها ... لَو مَسَّها حَجَرٌ مَسَّتهُ سَرّاءُ

وفي بيت آخر[٤٠] :

صفراء وتسلبك الهموم اذا بدت ... وتعير قلبك حله السراء

يلاحظ انه تضمين من قوله تعالى " قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ " (سورة البقرة الاية: ٦٩) اذ أن وجه الشبه بين الآية الكريمة والنص الشعري هو في اللون الأصفر الذي يسر ناظره ويحرك الجماد من خلال بث روح السرور فيه ، وأبو نواس كما ذكرنا مولع بكل أوصاف الخمر الجذابة ، ولذلك يختار لها وصفا قرآنيا راقيا ، بغية منح خمرته مكانة توازي مكانة بقرة بني إسرائيل التي أحيى بها الله تعالى الميت وأظهر على لسانه الحق.

لم نلحظ أبا نواس يجعل الخمر ملازمة له ملازمة العبادة والخضوع والتذلل لها حتى انه كان دائما ما يحرص على عدم التفريط بها وعدم تضييع أوقاته بعيدا عنها يقول[٤١] :

أعاذِلَ ما فَرَّطتُ في جَنبِ لَذَّةٍ ... وَلا قُلتُ لِلخَمّارِ كَيفَ تَبيعُ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

هذا تضمين مستوحى من قوله تعالى : " أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ " (الزمر الاية ٥٦) كما وتظهر هنا قدرة الشاعر على استخدام التضمين القرآني بشكل مبتكر ومدهش، حيث يعكس من خلالها المعنى العميق للخمر وتأثيرها السلبي على الإيمان والعبادة. يستخدم الشاعر التضمين الإيحائي لتشويه صورة الخمر وتصويرها بشكل سلبي ومنحرف، مما يثير الدهشة والصدمة لدى المتلقي. يتلاعب الشاعر بتوقعات المتلقي ويخلق مفاجأة في التضمين، مما يجعل تأثيرها أعمق وأكثر قوة في إعادة صياغة النص و يعتبر هذا الأسلوب الفني مرادفًا للتعبير عن الفجور والغلو في شرب الخمر وتحذير الناس من أخطارها على الإيمان والعبادة[٤٢] .

وقد تطرق ابو نؤاس في وصف الموت بالضيف الذي يجب علينا تحضير العدة والتأهب لحضوره واستقباله قبل النزول بافضل العدة و العدد من الاعمال الصالحة بقوله [٤٣]:

الموتُ ضيفٌ فاستعدَ له قبلَ النزول بافضَل العددِ
واعمل لدارٍ انتَ نازلها دار المقامةِ اخر الابدِ

ومن الواضح ان الشاعر ضمن نص لفظه ودار المقامة من قوله تعالى" الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ(٣٥) " (سوره فاطر : الاية ٣٥) للتأكيد من خلالها أن دار المرء الخالدة هي دار الآخرة التي وصفها كونها تطيب فيها الحياة والمقام وليست دار الدنيا الفانية الزائلة ، وقد أكد نفس المعنى في موضع آخر وهو يتأفف منها ويصفها بأنها ليست بدار بقاء وليست بدار راحة وإنما الراحة والاستقرار والطمأنينة في دار القرار فقال في ذلك[٤٤] :

افٍ للدُنيَا فَليسَت لِي بِدَار إنمَا الرَاحة فِي دارُ القَرار

والملاحظ على البيت أعلاه أن الشاعر قد ضمن نصاً لفظة (دار القرار) من قوله تعالى : " يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ " (سوره غافر : الاية ٣٩) .

ويتعدى الشاعر في اقتباسه تضمين الآية الواحدة في بعض أشعاره اذ يعمد الى تكثيف الصورة القرآنية في اكثر من آية فيتشرب معاني ايتين أو أكثر أحيانا ويعمل على توظيفها بعدة اشكال، فينقلها نقلا حرفيا مباشرا مرة أو يستحضرها استحضاراً إيحائيا دلاليا في اوقات أخرى، ومن أمثلة ذلك في شعره قوله:

لفتيةٍ قد بكّروا بأكلُبِ قد أدّبوها أحسنَ التأدُبِ

في تداخل دلالي مع مضمون الآيتين من سورة الكهف " إذ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ" (سورة الكهف الآية: ١٠) "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد" (سورة الكهف الآية :١٨) مع وهو استحضار إيحائي لقوله تعالى "وليتلطف ولا يُشعرن بكم أحدًا" (سورة الكهف الآية : ١٩).

ومنها قوله[٤٥] :

وَفِتيَةٍ كَمَصابيحِ الدُجى غُرَرٍ شُمِّ الأُنوفِ مِنَ الصيدِ المَصاليتِ
صالوا عَلى الدَهرِ باللَهوِ الَّذي ا وَصَلو فَليسَ حَبلُهُمُ مِنهُ بِمَبتوتِ
دارَ الزَمانُ بِأفلاكِ السُعودِ لَهُم وَعاجَ يَحنو عَلَيهِم عاطِفَ الليتِ

وهو تضمين قرآني واضح من قوله تعالى " إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا" (سورة الكهف الآية : ١٠) في الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة، يقدم أبو نواس "الفتية" ويشير إلى صفاتهم المميزة. وفي الأبيات اللاحقة، يتم تصوير تصرفاتهم وسلوكياتهم من خلال الراوي. ويطلق عليهم لقب "مصابيح الدجى" كصفة ثانية تعكس جمالهم وروعتهم مثل البدر والقمر. وعلى الرغم من أنه قد يبدو أنه يشير إلى شباب مشرقين مثل القمر والبدر، إلا أن النص القرآني يلقي ضوءًا جديدًا على هذه العبارة ويعطيها معنى مختلفًا، حيث تشير "المصابيح" في القرآن إلى وظيفة محددة ومختلفة عن

وظيفة النجوم في إرشاد الناس. من قوله تعالى "وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ " (سورة الملك الآية :٥) وتتجاوز مجرد الحسن والجمال كون المصابيح تضيف معاني أخرى تجدها متكررة في اكثر من سورة. وهي أن المصابيح أو الكواكب (حفظاً) ضد الشياطين الذين يحاولون استراق السمع " إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ " (سورة الصافات الآية ٦- ١٠) يشير الطبري إلى أن الشياطين كان لها مقاعد في السماء وكانت تستمع إلى الوحي، وفي الوقت نفسه كانت النجوم لا تتحرك ولا تسقط الشياطين. وعندما يسمعون الوحي، ينزلون إلى الأرض ويزيدون في نشر الشر والفساد. وقد ذكر ابن عباس أنه عندما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصبح الشيطان عاجزًا عن الاستمرار في مقعده في السماء، حيث يأتي شهاب ويحرقه [٤٦] ، في قصيدته، يستخدم أبو نواس قصة أصحاب الكهف ليمدح أصحابه المشاركين لحظات السكر والنشوة. يصفهم بأنهم مثل الفتية الجميلة والمشرقة، ويشير إلى صفاتهم وتصرفاتهم. ومع ذلك، يوجد تناقض بين واقع "فتية أبي نواس" الذين يرتكبون المعاصي وبين أصحاب الكهف الذين يعتبرون من المؤمنين. يستخدم الشاعر هذا التناقض بشكل متعمد لإبراز أسلوبه الفني وتقليب الأوضاع. وبصورة عامة، يستخدم الشاعر العديد من الاقتباسات اللفظية في شعره بشكل متكرر. كقوله [٤٧] :

وقُلتُ رَبي ذُو رَحمَـ ـةٌ وذُو غُفرَان

وهو تضمينا لقوله تعالى " وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ " (سورة الكهف الاية: ٥٨) مستحضرا معنى الرحمة الالهية الواسعة في مقام " الزهد ".

ان التضمين القرآني في هذه اللوحة الشعرية يعكس قدرة أبي تمام الفنية وروعته البيانية على تصوير المعاني وتشخيصها بشكل مبتكر وجديد. يستخدم الشاعر القصة القرآنية ليحقق بها أهدافه الفنية ويساهما في توصيل رسالته. يتم استخدام الآيات القرآنية بشكل متقن في بناء الصور الشعرية، حيث تتداخل مع البنية التركيبية للقصيدة وتضفي عليها بهاءً وجمالًا. يتم استخدام قصة يوسف عليه السلام كمادة فنية للتعبير عن الحاجة والاعتماد على الله والاستجابة لنعمه وعطاياه. يتم تصوير هذه المعاني بشكل مبهر ومدهش، حيث يتداخل القصص الدينية والآيات القرآنية مع بنية القصيدة وتتلاقى فيها لتشكل صورًا ذات بهاء وجمال استثنائي .

الخاتمة :

-لقد وظف الشعر شاهداً قرآنياً هو في الأصل من ايات القران الكريم مما يتطلب منا الوعي بمرجعه الأول، شاهد ، فالشاهد يخرج عن كونه دالاً على مطابقة بين ثلاث غايات الأولى الذي أكد بقوله ذلك ثقته التامة في الله ونصره له .

إن الشعر لم يعتمد آلية واحدة من آليات توظيف الشاهد الديني، وقد تميزت هذه الآليات بالتعقيد، فلم يعمد إلى الحذف أو الإضافة، بل ألفيناه يخلق أسباباً جديدة للآية، ويحوّر دلالاتها. إن كثيراً من الشواهد الدينية لا يمكن تبين دلالاتها في متن النّص المستشهد فيه، ما لم يقف القارئ على المقام والظروف الحافة بنشأة النص المستشهد فيه.

لا بد من إقامة مقارنة بين السياق الأصلي والسياق الجديد الحاضن للشاهد، ذلك أن صاحب النص المستشهد فيه لا ينقل الشاهد مستدعياً دلالاته الأصلية، بل إنّه يُحدث فيه تغيّرات عديدة ليست بالضرورة متعلقة بحروفه ومفرداته ، تمنح الشاهد دلالات جديدة يستمدها من مجموع العلاقات التي يقيمها مع مكونات النص المستشهد فيه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قائمة الهوامش :

[١]- ينظر : التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول : ١٤٢

[٢]- ينظر : جماليات الاقتباس والتضمين في نظرية التناص ابن الوردي انموذجا ،رود محمد خباز ،مجلة التراث العربي ،عدد ١٢٧، سوريا، ٢٠١٢ : ٨٨ .

[٣]- ينظر : التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، حنان عبد الوهاب محمد شكر الدباغ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسراء ، ٢٠٢١ : ٦٧ .

[٤] - ينظر : شوقي (شعره الإسلامي)، ماهر حسن فهمي، ط٢ ، دار المعارف- مصر، ص< ١٦

[٥]- ينظر : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠م- ص٤٨ .

[٦]- ينظر : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية عز الدين إسماعيل ط٣ ،دار العودة، ، بيروت، ، ٢٠٠٧ : ٣٢ .

[٧] - مظاهر التناص الديني في شعر دعبل الخزاعي ، جمال طالبي قرة قشلاقي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل، ع ٣٩ ، ٢٠١٨ : ٣٩١ .

[٨] - مظاهر التناص الديني في شعر دعبل الخزاعي : ٣٩٣ .

[٩] - ديوان دعبل بن علي الخزاعي ،شرح مجيد طراد، ط١ ،دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨، : ١٤٨ – ١٤٩ .

[١٠] - ينظر :التناص القرآني في الشعر العباسي دراسة بلاغية نقدية ، أسامة شكري الجميل العدوي : ٣٢٨٨ .

[١١] - مظاهر التناص الديني في شعر دعبل الخزاعي : ٣٩٤ .

[١٢] - أبو العتاهية أشعاره وأخباره، شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥ .: ٦١٢ –٦١٣

[١٣] - ولد بشار بن برد بن بترجوخ" بالبصرة لأوائل العقد العاشر من القرن الأول للهجرة. وجده يرجوع من طخارستان ممن سباهم المهلب بن أبي صفرة والى خراسان ومن أجل ذلك نشأ ابنه يرد على الرق" . وكان أولا في عداد رقيق خبيرة التقشيرية امرأة المهلب ، ثم وهيه لامرأة من بني عقيل، وفي ملكها ولد له يشار على الرق ، ولم تلبث العقيلية أن أعتقت بردا . وبذلك عد هو وابنه في موالى بني عقيل . وقد نسب نفسه من جهة أمه إلى الروم للمزيد ينظر : تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول شوقي ضيف : ٢٠١ .

[١٤] - ينظر. الاغاني ج.٤ ، الاصفهاني، تح إحسان عباس، ابراهيم السعافين، بكر عباس، ط٣ ،دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨: ٢٩ .

[١٥] - ينظر : التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول : ١٤٣.

[١٦]- ينظر : أبو تمام الطائي _ حياته وحياة شعره ، نجيب محمد البهبيتي ،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ : ٦٧ .

[١٧] - ينظر : اللغة الشعر في ديوان ابي تمام، حسن حسين الوادي، دار الجنوب للنشر، تونس: ٩٠ – ٩١ .

[١٨] - ينظر : شرح ديوان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ج٣ ، تقديم تحقيق راجي الاسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ :١٣٥ .

[١٩]- ينظر : اخبار ابو تمام ابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٣٧ : ٢١١ .

[٢٠] -ديوان ابو تمام ج : ٢٥٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

[٢١] - ديوان ابو تمام ج١ : ٤٢ .
[٢٢]- ينظر : العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده الشيخ القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ ، دار الجيل بيروت، ١٩٧٢: ١٥ .
[٢٣] - ديوان ابو تمام ج١ :٤٦١ .
[٢٤] - ينظر : التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي : ٦٩ .
[٢٥]- هو ابو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس. وتمام ابنه . ولد بقرية جاسم : على يمين الطريق الممتد بين دمشق وطبرية. وقد اختلف المؤرخون في السنة التي ولد فيها . ولعل سنة ١٨٨ للهجرة أقرب الى الصحة ، لأن أكثرهم يرجحون هذا التاريخ ومنهم ابنة تمام، فيقول : : ولد ابي سنة ثمان وثمانين ومئة . ومات سنة احدى وثلاثين ومئتين للمزيد ينظر : الادب العربي في العصر العباسي :١٠٦ .
[٢٦] - ديوان ابو تمام ج٢ : ١٣٥ .
[٢٧] - ولد أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان في وعين الثمره بالقرب من الأنبار سنة ١٣٠ الهجرة ، وكان أبوه نبطيا من موالى بني عنزة ، أما أمه فكانت من موالي بني زهرة القرشيين. وكان أبوه يشتغل بالحجامة ويظهر أن سبل العيش ضاقت به فى بلدته ، فانتقل منها إلى الكوفة بأسرته ، ومعه ابناء الصغيران : زيد وأبو العتاهية ، ولا يكاد يشب ثانيهما ، حتى نراه ينتظم في سلك المخنثين ممن كانوا يخضبون أيديهم ويتزينون ويليسون ملابس النساء حاملين از وامل تميزهم . ولعل فى ذلك ما يدل على ما كان يحسه هذا الغلام من ضياع ، إذ نشأ في أسرة فقيرة مغموراً ، لا يعتز بأي شيء في دنياه من جاء أو حتى ثروة ضيقة ، وكان دميم الوجه قبيح المنظر نزعت به نفسه إلى اللهو والمجون ، فماذا يصنع ؟ إنه لم يجد أمامه إلا أن ينخرط في جماعة المخنثين ، وبذلك كتب عليه أن يكون سيئ السيرة في مطالع حياته. وكان أخوه زيد قد احترف عمل الحرف الجرار والفخار، فحاول أن ينقذه مما تردى فيه، وما زال به حتى أشركه معه في حرفته ، وكان تتبع الشعر قد أخذ يتدفق على لسانه ، فكان يأتيه الأحداث أشعاره ويكتبونها على ما تكثر من الحرف وما يشترونه من وبيع والمتأدبون فينشدهم الجرار للمزيد ينظر : تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول شوقي ضيف : ٢٣٧ الى ٢٣٨
[٢٨] - ينظر : الادب العربي في العصر العباسي : ٩٥ .
[٢٩]- ابو العتاهية اشعاره واخباره، شكر فيصل، مطبعه جامعة دمشق، ١٩٦٥ : ٥٨٩ .
[٣٠] - ينظر :في ظلال القران، سيد قطب، ط ١١ ،دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٥ : ٣٧٧٢ .
[٣١] - ابو العتاهية اشعاره و اخباره : ١٤٦ .
[٣٢]- تفسير الكشاف ، للزبخشري ،تحقيق خليل مامون شيحه، ط٣ ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩ : ١١٤٣ .
[٣٣] - ابو العتاهية اشعاره واخباره : ١٢٣ .
[٣٤] - ديوان ابن الرومي ج١، شرح احمد حسن بسج ،ط٣ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ : ٣١٨ .
[٣٥] - ديوان ابن الرومي ج٣ :٥٤ .
[٣٦] - ديوان ابن الرومي ج٤٢٥:٢
[٣٧] - ديوان ابن الرومي ،ج١ :٣٠ .
[٣٨]- ينظر : ديوان ابو نؤاس تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت : ٦٨٠ .
[٣٩] - ديوان ابو نؤاس : ٦.
[٤٠] - ديوان ابو نؤاس : ٧٠٢.
[٤١] - ديوان ابو نؤاس : ٦٨٣ .

[٤٢] - ينظر : الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية، تونس، ١٩٨٢ ، ص ٨٦ .
[٤٣] - ينظر : زهديات ابي نؤاس ، علي احمد الزبيدي ، مطبعة كوستاتسوماس ، القاهرة ، ١٩٥٩: ٤٤
[٤٤] - ينظر : زهديات ابونؤاس : ٧٩
[٤٥] - ديوان ابو نؤاس : ٣٨
[٤٦] - تفسير الطبري ج٢٢ : ٤ ومابعدها
[٤٧] - ديوان ابو نؤاس : ٥٤٣.

قائمة المصادر :

١- اخبار ابو تمام ابي بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٣٧ .
٢- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠م .
٣ - تاريخ الادب العربي العصر العباسي الاول شوقي ضيف : ٢٠٠١ .
٤- تفسير الكشاف ، للزمخشري ، تحقيق خليل مامون شيحه، ط٣ ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩ .
٥- أبو تمام الطائي _ حياته وحياة شعره ، نجيب محمد البهبيتي ،مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥
٦- التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، حنان عبد الوهاب محمد شكر الدباغ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الاسراء ، ٢٠٢١ .
٧- جماليات الاقتباس والتضمين في نظرية التناص ابن الوردي انموذجا ، رود محمد خباز ،مجلة التراث العربي ،عدد ١٢٧، سوريا، ٢٠١٢ .
٨ - ديوان ابن الرومي ج١، شرح احمد حسن بسج ،ط٣ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢
٩ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي ،شرح مجيد طراد، ط١ ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨ .
١٠- ديوان ابو نؤاس تحقيق احمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
١١- زهديات ابي نؤاس ، علي احمد الزبيدي ، مطبعة كوستاتسوماس ، القاهرة ، ١٩٥٩
١٢- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية، تونس، ١٩٨٢
١٣ - شرح ديوان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ج٣ ، تقديم تحقيق راجي الاسمر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٤ .
١٤ - الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية عز الدين إسماعيل ط٣ ،دار العودة، ، بيروت، ٢٠٠٧ .
١٥- شوقي (شعره الإسلامي)، ماهر حسن فهمي، ط٢ ، دار المعارف- مصر.
١٦- أبو العتاهية. أشعاره وأخباره، شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥ .
١٧- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده الشيخ القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ ، دار الجيل
١٨ - الاغاني ج.٤ ، الاصفهاني، تح إحسان عباس، ابراهيم السعافين، بكر عباس، ط٣ ،دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨ .
١٩ - في ظلال القران، سيد قطب، ط ١١ ، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٥ .
٢٠ - اللغة الشعر في ديوان ابي تمام، حسن حسين الوادي، دار الجنوب للنشر، تونس .

ISSN–2536–0027

٢١ - مظاهر التناص الديني في شعر دعبل الخزاعي ، جمال طالبي قرة قشلاقي ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل ، ع ٣٩ ، ٢٠١٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

البناء الفني في قصيدة الشخصية العراقية الحديثة (الجيل التسعيني انموذجا)

أ. م. د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي
أ. م .د. عقيل رحيم كريم

الخلاصة

أنماز الجيل التسعيني على غيره من الأجيال الشعرية بترويض البنى و التنقات وجعلِها أكثر شعرية ضمن مستويات تفاعلية مغايرة حتى غدت أُفقاً يتسعُ لكل المقاصدِ ؛ ذلك لِما يتوافر فيها من مقتضيات بثِ الدلالة، وإمكانية الإثارة الجمالية ، وفاعلية التلقي في تشكيل القصيدة التسعينية بوصفها مخاض شعري ترتسم فيها مستويات التوازن والاستقرار بالنسبة للأجيال جميعها من ناحية التفرد والامتياز للجيل التسعيني لتمثل فترة استثنائية قياساً بما سبقها، ولذا فلا بد من أن تفرز نصاً استثنائياً أيضاً[1]. وبذلك يكون التركيز عليها ناتجاً عن امتلاكهِ امتدادات تجربة الأجيال التي سبقتهُ، بأنَّ **البناء الفني في قصيدة الشخصية العراقية الحديثة (الجيل التسعيني انموذجا)**،اصبحت تقنات شعرية في تقديم الرؤى، وهذا الاستثناء لم يكن فقط أشارة إلى استثنائية شكل القصيدة ومضمونها، بل أعطى بصمة شعرية واضحة لهذا الجيل الذي يتمتع بالتفرد والخصوصية من دون أن يتكئ في تركيبات هذه المعالم على انسحاب كامل لحيثيات فنية في جيل آخر سابق عليه.

ومن هذا المنطلق الفني كان هدف البحث هو تسليط الضوء على المنجز الشعري للجيل التسعيني من خلال اختيار بعض الانموذجات النصية في النتاج الشعري لهذا الجيل، ورصد نتاجه وتجربته الشعرية، التي تزخر بشفراتٍ فنيةٍ وأدبيةٍ عديدة، كفيلة أن تجعلهُ محطَ اهتمامٍ للتقصي والبحث، ولعل أحدَ أسباب اختيار الجيل التسعيني لهذه الدراسة، هو أن الأجيال السابقة قد أُشبعتْ تناولاً على مستوى الكتابة النقدية.

توطئة

يشكل النتاج الشعري لجيل التسعينيات بصمة مميّزة في الشعر العراقي الحديث الذي انفتح على مستوى التنوع ، والتجديد، والمغايرة في الكتابة الشعرية انفتحت به التجارب التي اخذ بعضها حيز من العناية والوضوح ،اخذ سمة الكشف ، والتجلي ، والاستحقاق الشعري نحو خصوصية التجربة الشعرية التي تستحق الوقوف ، والمعالجة النقدية ، ومعرفة ما يخبئه النص الشعري من تقنات متعددة على كافة المسارات، والمفارقات، والتماهي، والتشظي الشعري عبر مغادرتها مرجعتيها الاجناسية فيما بينها؛ وتوجه المتلقي الى مكونات تضاريس الخريطة الشعرية التي تتمركز في التداخل الاجناسي مع بقية الفنون الأدبية حتى تجلت قصيدة الشخصية في شكلها الشعري الذي اثبت حضوره المائز في تشكيل نسيج جمالي له اثر رؤيوي شاخص ضمن مستويات التعبير الإبداعي شكل مشهد شعري ضاج بالأصوات الشعرية نتيجة الإفادة من أبعاد التعالق الثقافي الذي يحذو إليه الشاعر التسعيني؛ لذا اقتضت هذه الدراسة مسوغها النقدي في البحث عن شعرية البناء الفني في قصيدة الشخصية العراقية الحديثة بوصفها تقنات إجرائية فاعلة تظهر شعرية النص العراقي الحديث ،عبر قفزات الحداثة الشعرية وما بعدها التي أنماز بها هذا الجيل الشعري عن غيره من الأجيال الشعرية .

وبذلك يكون التركيز عليها ناتجاً عن امتلاكهِ امتدادات تجربة الأجيال التي سبقتهُ، بأنَّ قصيدة الشخصية : **" الشخصية ، الرمزية ، القناعية ، المرآتية " ، تنحو نحو الاداء الاسلوبي القصصي و**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الدرامي حتى اصبحت تقنات شعرية تدعم الفكرة، والتجربة، والرؤية المتكاملة ،وهذا الاستثناء لم يكن فقط أشارة إلى استثنائية شكل القصيدة ومضمونها بل أعطى بصمة شعرية واضحة لهذا الجيل الذي يتمتع بالتفرد والخصوصية في تشكيل خصوصية التجربة التي تشحن في وسائل تعبيرية " **شعرية / سردية** " تستمد قوتها من طاقة التخيل الشعري لهذا الجيل ضمن مشروع " **قصيدة الشعر**"، أو" **القصيدة الحرة** " وهو الامر الذي سوف نروم دراسته .

اشكال لقصيدة الشخصية :

أولاً : قصيدةالشخصية

تكتظُّ قصائد الجيل التسعيني بالحضور الفعلي لقصائد الشخصيات الدينية والأسطورية والتاريخية والتراثية، وهو ما يشير إلى كونها ملمح أسلوبي دلالي نسقي يؤكد فكرة الإفادة من المرجعيات الدينية والأسطورية والتاريخية للتعبير عن الرؤية الشعرية الحداثوية، فهذه المرجعيات تكتنز بدلالات ذات غلالة غنية تثري النصّ وتنمّيه بانفتاحها على التأويل إذا ما أحسن الشاعر توظيفها وهو ما يتم من خلال تضمينها بوصفها عنصّر مكوّن للتجربة الشعرية وليس لأغراض إرسالية تواصلية أو توصيفيه شارحة أو تزيينية أو زخرفية. لذا فإن التعامل معها يشبه التعامل مع الألفاظ فهي من جهة كونها دلالة مرجعية وضعية إلا أنها في نسق الجمل والعبارات تفارق دلالتها المرجعية إلى الدلالة السياقية، وهو الأمر نستشف حضوره الفعلي من هذا الاستخدام لأننا نتعامل معها بوصفها دوال مرجعية في حين يكون توظيفها في النصّ نقلاً لها من دلالاتها المرجعية إلى دلالة يفرضها السياق ويتطلبّها.

وتنطلق الرؤية النقدية الحداثوية وما بعد الحداثوية في رؤيتها للعناصر التشكيل الشعري و السردي والقصصي والدرامي داخل بينية القصيدة الحداثوية، وبالأخص الى عنصر لشخصية بوصفها (نظام ينشئه النص تدريجياً ، لكنها لا تعدم في بداية ظهورها هويَّة عامة ، فهي ، في البداية شكل أو بنية عامة، كلما أضيف إليها خصائص أضحت معقدة غنيّة مرغّبة من دون أن تفقد هويتها الأصلية..)[٢] ، وبهذا التوجه النقدي نبحث عن كيفية تعامل الشاعر التسعيني مع عنصر الشخصية وفقاً لرؤية الشعرية الحديثة التي تنهل من روافد أسلوبية تساعده على المغايرة البنائية بالآليات السردي والقصصية و الدرامية؛ ولاسيما أن انفتاح القصيدة الحديثة على الأجناس الأخرى أدّى إلى تشكيل فضاء بنائي مفتوح يسمح بانتقال ملامح الجنس الأدبي إلى الجنس الآخر أن أفادت من (معطيات فن المسرح و القصة لأغناء الشعر)[٣] ، ولكن خطورة التداخل والتنافذ تكمن في قدرة ما يحققه التداخل على توظيف وظيفة بنائية جديدة تناسب طبيعة الجنس الأدبي الموظفة فيه، لاسيما أن الشعر هو من أكثر الأجناس الأدبية التي تسمح بذلك التداخل الوظيفي.

ومن هنا فإننا لا نبحث عن وجودها السردي أو الدرامي أو واقعية الشخصية وخياليتها إنما نبحث عن إسهامها في بناء القصيدة الحداثوية، وعن الكيفية في تحولاتها الشعرية إلى بنية جديدة تنتمي لعالم الجنس الشعري وتغادر عالمها السردي أو الدرامي بوصفها (كائناً ورقياً متخيلاً..)[٤] على جسد القصيدة المكتوبة .

لذا سوف نعمد الى كشف عن وجود منهجية بنائية شعرية مغايرة في بناء قصيدة الشخصية في النتاج التسعيني، وما حققه هذا التغاير من الاختلاف **البنائي السردي / الدرامي** في النص فطبيعة الانفتاح السردي والدرامي أدى إلى تنوع في توظيف الشخصية، وكلما كانت منطقة القصيدة قريبة من قلب الدراما كانت قصيدة الشخصية أكثر وضوحاً وتجلياً ، وهذا الأمر يعود إلى مدى وعي الشاعر بحداثة النص وكيفية تعامله مع تلك الحداثة الشعرية ، فجيل الرواد لم يكن غافلاً عن أهمية بناء الشخصية الدرامي، بدليل وجود قصيدة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القناع ، التي سوّغت للشخصية أن تكون عتبة النص، ولتوضيح مظاهر وجود منهجية بنائية شعرية مغايرة سنتابع النصوص التسعينية التي افترشت قبضتها الشعرية بين الشخصية ورمزها.

ويفد الشاعر التسعيني من المرجعيات الدينية وشخوصها ؛لإضفاء هالة قدسية فضلاً وتحمليه الكثير من دلالات الحكمة والعضة والإرشاد والترغيب والترهيب في القصيدة، لذا وظف الشاعر **محمد البغدادي** شخصية النبي **نوح عليه السلام** في تشكيل حوار نسقي مضمر يفد من خصوصية القصة القرآنية ، ليجعل منه تساؤلاً مستمراً مفاده الإجابة عن السؤال المطروح في البيت الأول في قصيدته التي يقول فيها :

أحتار في :هل لم تزل مســـــــــــتقراً تغلي بالآم الحياة جهنمـــــــــــــــــك ؟
أم هل تركت الأرض تغرق نفسها وظننت أن جبال صمتك تعصمك ؟ (٥)

يفد الشاعر من خصوصية الشخصية القرآنية " **النبي نوح عليه السلام** " وحيرتها في الموقف الأبوي مع الابن عبر حوار خارجي تمثل في رفض الابن الامتثال والركوب في السفينة، لينجو من غرق الطوفان في طرح سؤال الشاعر الذي لم يستنفد سبل الجواب إليه في البيت الأول و البيت الثاني في تصوير الحيرة والصراع الأبوي الذي يشكل أسئلة وظنون مستنفرة بشكل استمراري "**أحتار في :هل لم تزل مســـــــــــتقراً / تغلي بالآم الحياة جهنمـــــــــــــــــك**" ،والشاعر عبر صوت النبي النوح يرمز خفياً للواقع المعاصر بشكل حوار مضمر يتشكل في قوله : **" عليك أن تنهي استنفارك، فجبل صمتك، لا يمكنه عصمك من الغرق"** ، كنتيجة حتمية تتجلى في نسق شعري معلن وهي نهاية مصير الذي انتهى إليه ابن نوح في قوله :**" وظننت أن جبال صمتك تعصمك "**، إلى أن الاعتماد في البقاء على حال الاستنفار، لا يكون مجدياً، إذا كان العاصم هو جبل الصمت مهما بلغ ارتفاعه.

ثانيا : القصيدة الرمزية

وتتنوع **رموز الشخصية** في النتاج التسعيني مما يؤكد أنها سمة أسلوبية بارزة ومهيمنة وهي شمولية التجربة الشعرية واتساعها لتشمل التراث بكل تنوعاته الأسطورية ،والتاريخية ،والأدبية ، فكان الانطلاق من هذه المنظومة الشعرية الغنية بالرموز وربطها بالحاضر لما تحمله من طاقات دلالية ناجعة في عملية الخلق الشعري تمد الشاعر بمساحة رحبة تخرجه من الانغلاق والانغماس في الذاتية إلى الانفتاح على الأفق الإنساني الواسع ، من خلال توظيف الرمز بالشكل الجمالي الأفضل برد الشخصيات والأحداث والمواقف وإدخالها في نمط عصري للإيحاء بموقف معاصر(٦) ، الأمر الذي يدخل الرمز في نسق جديد يمثل الشاعر ويذهب به إلى البعد الإنساني في داخل بنية عصرية تعكس رؤيته تجاه قضاياه المصيرية، بوصفه (علاقة تحيل على موضوع ، وتسجله طبقاً لقانون ما) (٧)، مستعيناً بما يملكه من مخزون معرفي يوزع على مفاصل جسد القصيدة . وبهذا أصبحت الشخصية الرمزية مادة دسمة تمد اللغة بمتطلبات الخلق المتسق في نظام من صنع مخيلة الشاعر عند الرجوع إلى المفردة المولدة للإشارات الدلالية التي تحمل بعداً ما ورائياً بالشكل الذي يضيف إلى تجربة الشاعر لوناً من الشمول يتخطى حاجز الزمن(٨) ، وهذا هو الملمح الخالق للجدة والأصالة في النص الشعري ، وتوفر ذلك عند الشاعر **حازم التميمي** في تحديد رمزية النسق الزمني الاستباقي المعلن في إحلال المعنى الإيحائي المأخوذ من " **أنا** " رمزية شخصية الشاعر وفق التقسيمات المعروفة في تعامله مع الرمز الذي يكاد أن يكون نسقاً في بنية النص بقوله :

أنا دين الزمان على المرايـــــــا ودية ثأره في الانعكـــــــــــاس
خلا شجن البريد رأيت كونـــــــاً كهولته بأيام النفـــــــــــــاس
سأفترس الغيوب بأي صـــــيف وأغري القبرات على افتراســـي
لمثلي النورسات تقيم عرســـــا محلقة وتعجز عن مساســـــــي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وتجتهد المناجل مالئـــــــــــات سلال نبوغهن من اقتباســـــي [٩] .

نتلمس في هذه القصيدة النسق الزمني الاستباقي المرتبط بدئياً بتصريحه المعلن في:**" أنا دين الزمان ..."** ، فيستبق الشاعر البعد الزمني المبهم ويمنحه قوة فاعلة ذات دلالة واضحة المعالم تأخذ صورة التأجيل الدائم بوصفه ديناً مبهماً معلقاً للزمن بعد تصويره في صورة ملصق مصور على جداره لا تتمكن أيّ كفّ من الوصول إليه و سداده ، بوصفه ديناً مبهم الأبعاد ليشكل صوراً انعكاسية للمرايا المخيبة للآمال ، لتكون المرايا بؤرة انتقال بين حقيقة الرؤية، والحقيقة المخلوقة لهذه الرؤية المتلونة وفق مفاهيم الذات الباحثة عن الحقيقة المخلوقة التي يرى فيها ذكريات مشوهة تتجمع فيها صور الخسارة والانتصار على امتداد الخط الزمني لعمر البشرية.

ويقف الشاعر في وجه هذا الادعاء الافتراضي **"خلا شجن البريد .."**، بوصفه رمزاً للوصول الى أمل معطل ،وذلك حين خلا شجن البريد من إيصال ما يمكن أن يبث الأمل فيه وترطيب الذات لديه بماء الأمل القليل ، فيوغل الشاعر عن طريق الجمع بين صورة الدين وانعكاسات المرايا المصورة في صورة **"ديّة"**، عاكساً فيها أدق تفاصيل الارتهان ليؤكد أن ارتهانه غير قابل للكسر فهو ماثل أمامه في صور المرايا، تتصور في فكرة إسقاط تلك الديّة وإمكان سداد ذلك الدين؛ لتستمر صيرورة النص برسم مرتكزات الرمز الصوري في خلق صور مفارقة تسهم بترسيخ المعنى القصدي البدئي **" رأيت كونا / كهولته بأيام النفاس "، إذن لا مفر من التسليم بتعطل الأمل مهما كانت صيغته الافتراضية نتيجة حتمية مفارقة لهذه الامتثالات: "سأفترس الغيوب بأي صيف / وأغري القبرات على افتراسي/ وتجتهدُ المناجِلُ مالئاتٍ / سلالَ نبوغهنَّ من اقتباسي "** ، فرمز بالصيف عبر صفاته الحر والتقلبات الحرارية إلى رسم معاني الثورة وانتفاض الذات صورة مفارقة تجمع ما بين الافتراس وضعاف الطيور **"القبرة "** تأكيداً لحالة القبول الافتراضي لما بعد الثورة الثائرة المتمثلة صوريا في أحلام التي رمز لها بالنوارس التي تقيم عرسا في فضاء خياله ولا تتمكن، وهي محلقة أن تصل إليه، أو أن تهبط وتلامسه: **" لمثلي النورسات تقيم عرسا / محلقة وتعجز عن مساسي "**، فتحوّل كل هذه الإرهاصات إلى حقيقة راسخة تتشكل رمزياً وصورياً في قيام المناجل بوصفها رمز الحصاد والنتاج نحوه وتملئ السلال باقتباساته التي هي نتاج الذات .

وتبدو رمزية الوطن لدى **الشاعر عارف الساعدي** شخصية دالة راسخة المعالم وضعت فيها الأنساق الشعرية على تشكلات صورية عديدة: **" القرية، الدار، الشارع المنحوت، الرصيف، الخطى المتعثرة "**، ترسم لنا علاقته الشائكة بالوطن ، فالصور المذكورة هي انساق رمزية راسخة من تفاصيل الأرض وحيثياتها الخاصة بالسكن ، لكنها تأخذ تشكلها الصوري **الشخصي / الرمزي** المضمر بعد أن تنزاح عن شكلها الصوري الذي يُرسم ضمن حدود رمزية المكان المتمثل بالأرض في صورة انساق مغايرة في الاستدلال المعرفي يرجح فيها صورة الزوال النهائي لهذه الأرض السائرة إلى الزوال، فلا دولة باقية ولا ملك باقٍ ولا وطن ولا شخصية إنسانية بقوله :

سترى الأرض قبل هذي الليالي ملكوها وغادروها اســـــارى
صبرت مذ رأيت بنحت فيـــــها ذلك الجوع قرية وديـــــــارا
نحت الخوف شارعاً فمشـــــينا ووصلنا رصيفه فاستـــــدارا
ورجعنا نلم منه خطانـــــــــــا فعثرنا نوارساً وحبـــــارى
واقترفتَ العراق منذ حنيـــــــنٍ وذنوبي جميعهن عـــــذارى
باكراً كنت في هواه ولمـــــــا راودتني النساء خنت البكارا
فاختلطنا معاً حنين عـــــــراق ونساء وخمرة وسكـــــارى [١٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فتبدو دلالة الفعل **" سترى"** متغيرة نسبياً فهي دعوة مؤكدة ترسم صورة الفرار في ذهن المتلقي تقوده إلى التفاصيل الأحداث. والملاحظ هنا أن انبثاق الدلالة الأولى ترسم مضامين الصورة التي تنفتح نسبياً نحو فجوة الانزياح لتعود بالمتلقي إلى حقبة سابقة مفادها أن كل رموز الشخوص الأرض سائرٌ إلى الزوال، فلا دولة باقية ولا ملك باقٍ ولا وطن ، مستدركاً حقيقة الزمن ليعطي اختصاراً لما قد يقال بوجه الظلم :

" سترى الأرض قبل هذي الليالي / ملكوها وغادروها اسارى " ثم يرسم بدقة تصويره أقصى حالات الوجع وهي تفاصيل النحت والجوع **:" صبرت مذ رأيت ينحت فيها .... ذلك الجوع قرية وديارا "**، فكانت النتيجة تمكُّن الجوع من الإحاطة بكل شيء حتى وصل إلى خط معالمه الصعبة لتغطي كل شيء، فيصير الحال أن تكون القرية والدار قد نحتت منه، أي رمز السكن والمأوى، ثم أفصح الشاعر عن الحال التي تعاملوا بها مع هذا الواقع، فكانت دلالة العودة مغايرة **" لمِّ ما تبقى من خطاهم "**، في محاولة ليكملوا المسير بشكل انزياح جديد تتشكل بشكل سرد دائري في قوله :

" نحت الخوف شارعا فمشينا ... ووصلنا رصيفه فاستدارا / واقترفتُ العراقَ منذ حنينٍ / وذنوبي جميعهن عذارى / باكراً كنت في هواه ولما / راودتني النساء خنت البكارا " ، فهذا التوالد الصوري الدائري لصور الذنوب الإنسانية التي كانت عذارى ، خلقت انزياحاً رمزياً صورياً جديداً لماهية الولادة الأولى وعلاقتها بالوطن، و ما آلت إليه العلاقة من انعكاس شخصي ، لا سيما كون هذه الأنساق المضمرة شكلت ضغط متنامي لتلك العلاقة التي تتمتع بشراسة لا يمكن تحمل صورها تحت ظلال علاقة الشائكة بين الشاعر والوطن ترسم لنا حيثيات الانهيار للعذرية: **" فاختلطنا معا حنين عراق ... ونساء وخمرة وسكارى"** .

ثالثاً: قصيدة القناع :

وترتبط تقنية **الاستخدام القناعي** للجيل التسعيني في البحث عن الرمز **" الذاتي/الجماعي "** ،التي رسم صورة كبرى للصورة الشعرية تسعى لخلق أنموذج نصي دلالي متعالٍ على المستوى الفني للأجيال السابقة عليه في الاستخدام السردي، فالقناع أصبح في النتاج التسعيني يعطي للقصيدة بُعداً إنسانياً شمولياً اتجه نحو أعادة الخلق بعد أن بلغت الأقنعة عند الشاعر حد الامتزاج و الاتحاد أيماناً من منطلق مفاده أن التخزين الأدبي هو تخزين تفاعلي و ليس تخزين تراكمي [١١]، فتنوعت الأقنعة عنده تبعاً لمتطلبات التجربة ، فاستعملوا هذه التقنية السردية في قصائدهم بشكل شعري مغاير لما هو معروف عند الأجيال الشعرية السابقة عليهم حتى تشكلت عندهم قصائد قناعيه واضحة المعالم .

ومن هنا تعد قصيدة القناع كثافة شعرية مجازية تتفاعل فيها علاقات الغياب مع الحضور، إذ يكون الغياب متناصاً مع الحضور في اللغة والتجربة والوعي[١٢]،هذا عند الشاعر أما أذا التمسنا الطريق إلى المتلقي فإن القناع يؤدي (دوراً في بطء التدفق الآني للانفعالات ،بما سيمنح المتلقي نوعاً من التأمل باستنباط المعاني الدقيقة و الخفية للتجربة الشعرية)[١٣] .

ومن هنا يكون هذا الاستخدام التقني يحتم على الشاعر ضربة درامية شعرية تحدث بؤرة زمنية جديدة بشكل شعري حديث قد يقترب أو يبتعد قليلاً عن حيثيات النمط السردي الثابت لوقائع الشخصية القناعية ، فيخيل للمتلقي بأنه يستمع لصوت الشخصية نفسها، ذلك أن الشاعر فيها يستطيع أن يبث كل شيء بصورة متوارية خلف الشخصية القناعية التي يتقمصها محملاً إياها آراءه ومواقفه ورؤاه بصورة اقرب من الفعل المسرحي[١٤].

ويتخذ الشاعر **مضر الآلوسي** من شخصية **النبي يوسف (ع)** قناعاً سلط فيه بُعداً رؤياً أخذ مساحة حوارية تتربع عليها دلالات القصة القرآنية ورمزها الدينية عبر صورها المتعددة ومتنها من تكثيف دلالي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مميز و لغة مشحونة : " **شخصية يوسف ومحنته، يعقوب، رؤيا يوسف ،أخوة يوسف، الذئب، قميص يوسف ، البئر، السيارة ،السجن ،فرعون مصر ، زليخة، رؤيا فرعون، السنابل ، البقرات ، سنين يوسف ، والقحط ،رؤيا أصحاب السجن** "، فأفاد منها بكل أشكال التوصيف والدلالة الشعرية للتجربة العراقية، فاللغة الشعرية للجيل التسعيني أفادت من قوانين التناص واستثمرت معظم آلياته ، وقد بدا واضحاً من عنوان القصيدة ومتنها الشعري المليء بتقنية القناع والاستخدام التناصي الحواري بتناص ديني تاريخي محفور في ذاكرة الزمن تتعالق نصياً مع جروح الجيل التسعيني ، يقول :

وابيـــضَّ صبـرُ الـمـرايا كـي أعـــود إلى حنينها بقميص خبأ الصبرا
يعقوب..هل صدقت الرؤيا؟أم دمهم على قميصي وهل مازلت مدّكرا
وقفتُ.. أعصرُ خمـراً من سنابِلِهم وفوقَ رأسي كانوا الخبز والنُسرا
من ألفِ سـجنٍ ولـي رؤيـا تراودُني ولـــي عزيـز على أبوابهِ حضرا(١٥).

يسترسل النص أولى إشاراته القناعية بامتصاص صوت النبي **يوسف (ع) " بقميص خبأ الصبرا "**،ثم يسترجع رؤيا النبي يوسف(ع) بصوته في صورة اشتقاق حواري مع أبيه **" يعقوب..هل صدقت الرؤيا "**، جاعلا من الحوار مع يعقوب دليلَ أثبات في كون الدم الذي على القميص هو دمه فعلاً وهو دم الشاعر الحديث الذي عاني مرارة الألم والظلم ، ثم يضيف الشاعر لمسته أخرى للتعبير الشعري تقوم أساساً على رؤيا النبي يوسف (ع) متناغم على أساس قلب حقائق الرؤيا التي شاهدها احد السجناء مع النبي يوسف في السجن :

" أعصرُ خمـراً من سنابلِهم / وفوقَ رأسي كانوا الخبز والنُسرا "، ورؤيا فرعون مصر **"من ألفِ سـجنٍ ولي رؤيـا تراودُني/ ولـــي عزيـز على أبوابهِ حضرا "، لتكون منطلقاً جدياً لأبواب حرية الشاعر التي ينادي بها من سجنه الذاتي " من ألفِ سـجنٍ " .**

ويمازج **حسين القاصد** بقصيدته القناعية بين شخصية **الجواهري والعراق** في صيغة حوارية يخاطب فيها الحقبة الزمنية التي عاشها الوطن، مستعرضاً فيها عظمته التاريخية، ومذكراً إياه أنه وطنه الذي اغترب عنه خالقا منه قناعاً تاريخياً صريحاً متماثلاً فيها مع واقع الشاعر التسعيني فهو يصرح إن عراق اليوم يخاطب زمنية عراق الماضي، ليعرج فيه التغيير الذي طال أهم المعالم الإنسانية في الشخصية العراقية، فيقول :

مني ابتدت هذه الدنيا ومن قلمـــي تحدثت ..ثم سارت ..فوقها علمـــي
وقيل للماء كن ماءً فكان يـــــدي وقيل للصبح كن صبحاً فكان فمـــي
امشي ونزفي نخيلُ في مرابعـــــه حتى تفرع أل البيت من آلمـــــــي
في قوله (علم الإنسان) كنت أنـــا ورحت انشر ما عُلمتُ في الأمـــم
أنا عراقك يا ابني مرّ في جســـدي جيل الرصاص وقد كبرته بدمـــي
أبا بقايا يا ابن طعام الأمس يحملني نمل الهدوء على الأكتاف للهـــرم
أبا فراتي يا ابن النخل يا ولـــــدي لا تشتم الجوع إن الجوع من قيمي
(أم البساتين) لم تنثر جدائلهـــا ولم تعانق سوى صبح من الوهـــم
يا ابني عراقك أنهى ألف مرحلـــةٍ من اللهيب وما أبقى سوى الفحـــم
كوفاك خاصمتها التاريخ مذ أمـــل نامت جميع دموعي وهو لم ينـــم
لم تهدأ الريح حولي كلّ أشرعتـــي تأمرت حين نام البحر عن حطمـــي(١٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يبدأ الشاعر بتلبس قناعه الشعري في مخاطبة الشاعر الجواهري، متلبساً بقناع العراق في صيغة حوارية يخاطب فيها الحقبة الزمنية التي عاشها الوطن حتى البيت فتشكل مساحة شعرية يتحرك فيها صوت الشاعر نحو العراق، عبر مخاطبة أولاده الشاعر يبث فيها وحدة الالتقاء والبث الشعري والأبوي _حسين القاصد والجواهري_ و لهذا لبس قناع العراق وخاطب الجواهري شاعر العرب الأكبر عبر مديات الرؤية الشعرية : **"مني ابتدت هذه الدنيا ومن قلمي"** فهي إشارة شعرية إلى حيثيات الحضارة الإنسانية في العراق، فمديات **" الماء / اليد / الصبح / النخيل / مكانة أهل البيت " تعكس** دلالة الوجود الحضاري والإنساني لتاريخ البشرية القدرة والخلق والبناء: **" أمشي ونزفي نخيل في مرابعه .... حتى تفرع آل البيت من ألمي/ في قوله علّم الإنسان كنت أنا .... ورحت انشر ما علمت في الأمم/ أنا عراقك يا ابني مر في جسدي ... جيل الرصاص وقد كبرته بدمي".**

فتلبس الشاعر قناع الجواهري لم يكن مباشراً في بداية القصيدة، وهو أمر واضح من عنوان القصيدة **"إلى ولدي الجواهري"** فأسهم في كسر أفق توقع المتلقي في معرفة المضامين والدلالات التي سطرها القاصد في الأبيات الأولى ليخلق زحزحة في عملية التفكير للمتلقي في تتبع الإيقاع الدلالي فمن من هو أبو الجواهري الذي يخاطبه ؟ هل هو الشاعر نفسه _حسين القاصد_؟ أم أنه شخصية أخرى؟ وتتضح هذه الصورة عندما يصل الشاعر إلى البيت الذي يقول فيه:**" أنا عراقك يا ابني ...."**، فتتجمع الدلالات في مضمون واحد نحو الجهة التي تخاطب **:" الشاعر/ الجواهري / العراق"** في صيغة الاستخدام التقني للقناع المزجي بينهم .

ولعل الشاعر أفاد من النتاج الشعري للجواهري فوقع في تناص مباشر عندما اقتطع أجزاء من قصائده لتكون دلالات قريبة إلى نفس المتلقي **: "أم البساتين لم تنثر جدائلها / كوفاكَ خاصمَها التاريخُ مُذ أمل "** ، إذ إن تلك الاقتباسات الشعرية شكلت انساقاً بعدية صريحة عند المتلقي عززت درامية لغة القناع **"الجواهري / العراق "** ، فكانت هذه الاقتباسات ومضة الأمل عند الشاعر **" القاصد / الجواهري "** تتعالق فيها حقيقة التغيير والتجديد في الواقع الذي غادره الجواهري في نسيقة فعلية الجملة الفعلية **" تأمركت حين البحرُ عن حطمي نامَ "** فترسم لنا دلالة ما آل إليه العراق، إذ إنه أعلن موته عندما أعلن احتلاله.

رابعاً : قصيدة المرايا

ولم يقتصر النتاج التسعيني على الإفادة من تقنية القناع؛ بل أفاد من حضور تقنية المرايا الشعرية التي توحي دلالتها بالانعكاس، والتشظي، والاتساع من خلال تغير موقع المتلفظ أثر التبادل الصوري المتجه نحو التضاعف أو التكثيف الصوري[١٧]، لاسيّما أنها تقوم على الاختيار الموجه فتعكس ما يضطر إليه الشاعر أو ما يقع تحت وطئته من انفعالات المرايا المتجاورة [١٨] ، ونتلمس أنها تطويراً لتقنية القناع ، فهي تفصح عما تخبئه تحت سطوحها و تظهر ما في أعماقها ، فهي أشد واقعية ، وأشد حيادية ،وأوسع منه من الناحية الزمنية ولا يقتصر حضورها على بنية الزمن الماضي بل تتعداه إلى الحاضر ، و عليه انمازت قصائد المرايا بالكثافة بوصفها سمة أسلوبية واضحة فيها [١٩]، كونها تركز على التقابل المنفصل زماناً ، ومكاناً ،وأطرافاً محكومة بعلاقات توازٍ متجاوبٍ ، أو متعارضٍ، بمعنى أن الشاعر يعكس فيها أشباهه ونقائضه ، بينما يقوم القناع على التداخل المتفاعل [٢٠].

ومن هنا نتلمس الصلة الوثيقة بين المرآة ورؤية للشاعر في استجلاء حالات الشعور واللاشعور والرؤى بصورة مكثفة بعد إضفاء الخصوصية الزمانية والمكانية للنص المرآتي في صورة لا متناهية لكلّ ما يقع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

فيها ، تبعاً لمديات وانساق الرؤية فيها حتى يضمحل وجودها و تلاشى شيئاً فشيئاً فهي انساق نصية تسجل حضورها النصي الشفاف بصورة صامتة في محاولة أعادة خلق نتيجة نصية شعرية جديدة أرادها الشاعر .

لقد ضمتّ قصيدة **حسين القاصد** بعدها الصوري المرآتي في صيغ التشكيل الرمزي الذي يتشكل في صورة القارب بعد بشحنها بدلالات رمزية تعبيرية أعطت لها قيمتها الجمالية والفنية لتحقيق الانفتاح والتشظي داخل القصيدة ،وتضفي صفة الشمولية للتجربة الشعرية نحو خلق حالة من التوازن عند محاولة اللاتوازن في رمزية القارب بوصفه دالة ونسق مضمر للإبحار و للتأجيل الموقف والفعل ،وهو الأمر الذي نتلمس حضوره في قوله :

أنا قارب خلف المياه مـــــــــــؤجلٌ ولي مقلةٌ روحية القصد مرهفه
ادثر شطآني بضيق مســــــــــاحتي لكي لا ترى للماء ساق مكشفه
وما جفّ في الريف ياكوخ هــدأتي وما زلت كالتنور حزنا وأرغفــه
وحين تعرى البوح في حضرة الندى وجدتك يا من كم احبك معطفـه (٢١) .

يبدو إن مجموع الأنساق الصورية في القصيدة هي بالأصل صورة مرآتيه واحدة تشظت إلى صور عديدة مضغوطة خلقت مديات أوسع في مضمون القصيدة ، لذا جاءت فكرة تجسيد الأشياء في تفعيل درامي منشود يأخذ طريقه الخاص ضمن حركة الأنساق الشعرية للتشكيل صوري مرآتي منعكس تفرضه التجربة الشعرية من ناحية الكم والنوع ، فدلالة " **الحزن والشوق والخوف** " تشير إلى محدودية الأنساق الكمية، فهذه صورة تشير إلى التصدع والانكسار المرآتي المتسم بالضيق والتوتر وهو تعبير عن حالة القلق والارتباك له، وتصرح باعتناق النص المعلن في أن تكون مجموع الأنساق الصورية " **الجدار، والماء، والسقف، والطريق، والاخضرار، والعطش، والقارب، والرياح** "، جزءاً من ماهية الإعلان والاستظهار المنعكس مرآتياً، فأعلن الشاعر هنا أنه قارب، ثم يضمر النسق "**القارب** " بدلالته المعهودة ليخلق انزياحاً جديدا مضمراً و مناقضاً لماهية دلالته الكامنة تصور لنا استباق فعل التأجيل المنعكس في مرآة " **التأجيل** "،التي هي صورة ترمزية تشير إلى القدرة على سيرورة التجربة والمضي بها عن طريق تمهيده لصورة التأجيل باستخدام الظرف "**خلف**" ، ولذلك استبقت الصورة الأولى "**القارب المؤجل خلف المياه**"، إلى رسم انزياح آخر لصورة أخرى منعكسة تولدت من الصورة الأولى" **أدثر شطآني بضيق مساحتي/ لكي لا ترى للماء ساق مكشفه** "، فتضمر صورة الشطآن من صورة المياه والقارب، وتولد انساق صورية ومعنوية جديدة تتشكل في صورة "**الكوخ والتنور**"، اللتين هما من تفاصيل الشاطئ "**وما جف في الريف يا كوخ هدأتي ... وما زلت كالتنور حزناً وأرغفه** ".ويصرح توالد الصور الاستباقية المنزاحة عن الأصل في صيرورة الحدث المرآتي بالتجلي و الوضوح في سياق القصيدة بقوله :"**وحين تعرى البوح في حضرة الندى ... وجدتك يا من كم أحبك معطفه** "، لتختم فيها الصور المنعكسة في فكرة التأجيل والخوف ضمن بؤر الأنساق المضمرة في مديات العشق والاشتياق ،والحنين والحذر من الحب، فهذه صورة تشير إلى التصدع و الانكسار المرآتي المتسم بالضيق و التوتر و هو تعبير عن حالة القلق والارتباك له.

مرجعيات قصيدة الشخصية :

أفرزت مرجعيات قصيدة الشخصية تبعاً لقوانين التناص تداعيات جديدة في مكون اللغة الشعرية للقصيدة العراقية الحديثة على مستوى الأداء والأسلوب والدلالة ؛ ضمنت انزياحاً مغايراً له وجود فعلي قائم على مستوى الشكل، والمضمون نتيجة الإفادة من معطيات المرجعيات التي أفادت منها اللغة الشعرية للجيل التسعيني، ليشكل هذا الاجتلاب تطوراً نوعياً جديداً لأنواع التناص ضمن بيئته التي استدعي منها؛ وإن تعدد وتنوع هذا الاستدعاء على عدة مستويات ضمن تقنيات الشخصية والرمز القناع والمرايا ،وكذلك ضمن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

معطيات مرجعيته الأسطورية والتاريخية والدينية والتراثية والغربية ،إلا أننا في بحثنا هذا أرتأينا ما هو سائد ومهيمن ضمن عملية الأداء الشعري .

١_ **التناص الديني** : شكل الموروث الديني الجانب الأكثر حضوراً و هضماً من حصة الأسد في الشعر العراقي الحديث ، بوصفه الرقعة الأكثر نهلاً في المواقف، والموضوعات، والرموز، ضمن معطيات الجانب الأسلوبي على مستوى الأخذ من الشخوص الدينية المأخوذة من النص القرآني من قصص الأنبياء والأحاديث النبوية الشريفة وسير الأنبياء والصالحين والصحابة والأولياء بشكل معاصر مناسب للتجربة الإنسانية يستقطب بعدها الزمني.

فقد كانت شخصيات الأنبياء والرسل" النبي آدم(ع) والنبي محمد (ص) ،والسيد المسيح (ع)، والنبي نوح (ع) ،والنبي يوسف (ع)، ويونس (ع) " من أكثر الشخصيات الدينية شيوعاً في شعرنا المعاصر ؛ لإحساس الشعراء بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء في الدعوة للإصلاح والتوحيد وحب الخير والإنسانية وتقبل المحن والبلاء والصبر [٢٢] .

و تمثل قصة النبي نوح (ع) مرتكزا مهماً لدى العديد من الشعراء الذين أفادوا منها ، ووظفوها بشكل مقنن على مستوى القناع والرمز ؛ إذ شكلت شخصيته وقصة بناء السفينة والطوفان وحادثة الحوار والمجادلة مع ابنه منعطفاً بارزاً ضمن قوانين التناص ثيمات أساسية ترد في قصائد الشعراء أفرزت نتاجاً خصباً تنوع وتعدد التناول فيها بين الاجترار والامتصاص والحوار و الترميز والقناع ، ومثل هذا التوظيف نلتمسه في شعر الشاعر **هيثم الزبيدي** الذي وظّف جانباً من قصة **النبي نوح (ع)** وامتصها بشكل عائم أفادت من فكرة القصة ومدلولها لينفتح على خطاب شعري أوسع أضاف إليه هموم الذات والإنسانية، ، إذ عمد الشاعر الى خطاب مُرمز تمكن من تمثيله في امتصاص من لمجريات تسلسل الحدث القرآني الوارد في النص من فكرة ترميز الاعتصام والطوفان الواردة في قصة **النبي نوح (ع)** ، ويتناص معها بشكل حواري متقن ، ينص على عدم اعتصام الجبل من الوقوف في وجه الطوفان لذا وظف الشاعر كثافة الرمز الديني في النص، لإضفاء جوانب القدسية فيه ، فضلاً عن دلالة الأنساق الواردة في النص ، فيقول :

علقتُ التنورَ على طوفان الجوع
يحملُنا في فلكٍ مثقوبٍ
نحو المدرسة الخرساء
ووقفتُ على جبلٍ عالٍ جداً من أملٍ
يَعْصِمُني من عبق الخبز... وطوفان الجوع [٢٣] .

ويفيد الشاعر من دلالة الطوفان والتنور والفلك في تشكيل صورة موحية مغايرة ترتكز في استمرار النص في التعبير عن عدم النجاح والخلاص، إذ إنه مثقوب، بدليل أن صورة الفلك في النص القرآني تركزَ على ثبات الخلاص لله والنجاة من الطوفان الذي ورد في قصة النبي **نوح(ع)** . لذا استثمر الشاعر صورة الجبل ودلالته في حوار كلي يعزز دلالة الأمل بوصفه بديلاً مغايراً عن الفلك المثقوب الذي يعصمه من عبق الخبز والطوفان، لكنه قد خسر النجاة أصلاً بعد أن غادر الخلاص لكون الفلك الذي يحمله مثقوباً، فلا طائل من الاعتصام في الجبل.

وشكلت **قصة النبي يوسف (ع)** لدى أغلب شعراء جيل التسعينات بُعداً رؤياً قائماً أخذ مساحة كافية تتربع عليها المعاني الثابتة في الرمز الديني عبر صورها المتعددة **" شخصية يوسف ومحنته، يعقوب، رؤيا يوسف ،أخوة يوسف، الذئب، قميص يوسف ،البئر، السيارة ،السجن ،فرعون مصر ، زليخه، رؤيا فرعون، السنابل ، البقرات ، سنين يوسف ، والقحط ،رؤيا أصحاب السجن "**مساحة وافية لتجربة الشاعر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العراقي الحديث وبالأخص الجيل التسعيني ومحنته، وظروف الحصار، والوضع السياسي الذي يمرّ به البلد وظروف العزلة الدولية التي هي أشبه بسجن يوسف لتشكل جوهرة سوداء مريرة التقطها الشاعر، وأفاد منها بكل أشكال التوصيف والدلالة الشعرية للتجربة العراقية، فاللغة الشعرية للجيل التسعيني أفادت من قوانين التناص واستثمرت معظم آلياته ، وقد بدا واضحاً من عناوين القصائد ومتنها الشعري المليئة بتناص ديني تاريخي محفورة في ذاكرة الزمن تنغرس بجروح العراق هذا ما يشي به العنوان القصيدة ومتنها من تكثيف دلالي مميز و لغة مشحونة ، ويتبادل **نجاح مهدي العرسان مع النبي يعقوب(ع)** الأدوار في امتصاص جميل ولطيف يغير فيه محور الأحداث في قصيدة "يعقوب الحزن الأخير" ،فيفيد ويستثمر من قناع النبي وحزنه ،ويصبح شقيق الشاعر يوسف :

يا يوسف الأشياء يا حزني الأخير بأيّ ريح من قميصك أبصر [٢٤] .

النص يمتص دلالة الآية الكريمة:(**اذهبوا بقميصي هذا والقوه على وجه أبي يأتِ بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون**)[٢٥]. ويفيد من حالة الحزن والفقد بفقد شقيقه ويتمنى رؤيته من جديد ليلبس هذه الدلالة بدلالة معاصرة مقاربة لتجربة الشاعر وحزنه .

٢_ **التناص التراثي :** يبدو أن النص القديم أصبح مكوناً رئيساً للنص الشعري العربي الحديث، وذلك لفاعلية التجديد والتحديث التي لا تنشأ من فراغ ، وإنما تتشكل أسلوبياً في لغة القصيدة ، ومكوناتها الرئيسة، إذ تتداخل فيها مكونات أدبية ، وثقافية متنوعة ، وهذا ما ظهر جلياً في لغة الشعر العراقي الحديث التي استدعت جوانب الثقافة العربية والغربية كلها، وأذابتها في نصها الجديد بفاعلية دلالية فائقة نحو مناطق القراءة والتأويل ضمن فاعلية اللغة الضاغطة ودلالتها الشعرية . وتكمن أهمية اللغة الشعرية في ثرائها الدلالي إذ انسحبت من فضائها الخاص نحو فضاء التشظي الذي كونته الوظيفة الجمالية للغة الشعرية بوصفها لغة مقصودة عبر انساق الدلالة والتأويل.

ومن المعلوم أن للشاعر خصوصيته التي تميزه عن الإنسان العادي فهو يستقي مادته من فكرهِ، ومن مخزونه الثقافي الذي احتوته الذاكرة عبر مراحل زمنية متعاقبة ، وهذا ما يثبت هيمنة الجيل الشعري على الجيل الشعري السابق عليه ، لذا نال التراث حضوراً وافياً في كتابة القصيدة الحديثة التي برع من خلالهما الشاعر التسعيني بإيجاد مناطق الانزياح الوافية في الدلالة والرؤى تتجه نحو رسوخ الصورة لدى المتلقي . والشاعر أجود مجبل تناص مع حكايات ألف ليلة وليلة **وبطلتها شهرزاد؛** ليجعل منها مرتكزاً لوحدة الموضوع في نصه الشعري. ومن المعروف أن حكاية شهرزاد مشهورة بالقدر الذي يتيح للمتلقي التصور الكامل الدخول الى عالم شهرزاد والبنى التصويرية فيه، فيقول :

وذات مساءٍ هريق القناديل
عادت لنا شهرزاد
ترش حكاياتها كلما عاث فينا الظلام،
تقول: سمعتُ المنادي في ساحةِ الزنج وهو يصيحُ :
بعشرين رأساً وأرملتين سيفتتح اليوم هذا المزاد
إلى أن تجمّع من حولهِ المشترون
وهم مفلسون نيام
تقول لنا شهرزاد
رأيت الشبابيكَ في السوق معروضة
والبلاد..

ISSN–2536–0027

وسجادة الأصمعي وفيها بقايا صلاة
وخفّين كانا لعمرو بن بحرٍ
مشى بهما نحو بغداد ذات نهارٍ وعاد
وصاح المنادي: بلادي الحبيبة يرحل عنها الحمام
وانّي غداً راحل بعده
فتعالوا هنا واسمعوا يا رجال
لقد بعتُ كلَّ أواني البلاغة والنحو والتوريات،
وأبقيت لي فرس المتنبي
لأهرب ليلاً عليها
إلى ارض كافور حيث المسرّة دائمة والسلام
فلم يبق شيءٌ هنا كي يباع
قريباً سيأتيكم الزنج
مؤتزرين بحرمانهم من وراء التلال (٢٦).

النص يجتر حكاية الشاعر بهدوء متنامٍ مع دخول المساء عبر الألفاظ " **مساء**"،" **القناديل**"، ليدخل المتلقي إلى أجواء الحكاية، بالإضاءة الكافية في ورود رمز الحكاية" **شهرزاد**"، لتنزاح الرؤى نحو البنى الحكائية التي تدور على لسان شهرزاد عبر تفاصيل الأحداث صورها في جذب خيوط الماضي الى الحاضر: " **تقول: سمعتُ المنادي في ساحةِ الزنج وهو يصيحُ :بعشرين رأساً وأرملتين سيفتح اليوم هذا المزاد / إلى أن تجمّع من حولهِ المشترون / وهم مفلسون نيام / تقول لنا شهرزاد، رأيت الشبابيكَ في السوق معروضةً والبلاد**.." ، في استرسال مصاحب لهذه الشبابيك المعروضة للبيع تأتي رموز أخرى تنسج الإيحاءات المناسبة التي تتسق مع وحدة الموضوع " **نزول المثل والقيم التاريخية إلى السوق الرخيص لبيعها" : وسجادة الأصمعي وفيها بقايا صلاة / وخفّين كانا لعمرو بن بحرٍ مشى بهما نحو بغداد ذات نهارٍ وعاد** " تشكل أحداثاً جديدة في السفر إلى بغداد . ثم يأتي نداء صوت المنادي الذي يحمل الشواهد التاريخية التي تصرّح برحيل علامات السلام " **رحيل الحمام**" عن بلاده، ثم يقرن هذا الرحيل برحيله عن البلاد بعد بيع نفائس البلاد " **لقد بعتُ كلَّ أواني البلاغة والنحو والتوريات** "، ليعطي في صورة دعوته إلى الاقتراب منه ومعرفة ما تم بيعه لديه، صورةً ترسم دلالة جديدة للمتلقي ، وكأنه يخبئ تلك النفائس ويظهرها في وقت متأخر من الحدث الشعري، ليضيف لها قيمة جمالية ومعنوية، تاركاً لديه " **وأبقيت لي فرس المتنبي/ لأهرب ليلاً عليها / إلى أرض كافور حيث المسرّة دائمة والسلام** " راكباً فرس المتنبي، متجهاً إلى أرض ينعم فيها بالسلامة بعد فقده السلام في بلاده برحيل الحمام عنها . ليترك لنفسه مجالاً للهرب تحت جنح الليل بوصفه رمزية عالية للستر كونتها الكلمات، جاعلاً منها طريقاً إلى أرض كافور، حيث المتنبي وكل أدوات حضوره مرحبٌ بها. ويبرر بعدها رحيله أنه لم يكن من رحيل السلام فقط عن بلاده، بل بتنبئه بقدوم الزنج القادمين من خلف التلال كرمز لطبقة للفقراء والمستضعفين في البلاد " **قريباً سيأتيكم الزنج / مؤتزرين بحرمانهم من وراء التلال** ".

٣_ **التناص الشعري :** شكّل الموروث الشعري قديمه وحديثه ، رافداً آخر لشعراء التسعينيات ، وإن تفاوت بدرجة أقل من التناص الديني والتراثي ،**من حيث الاجترار، أو الامتصاص ،أو الحوارية**، إلا إن شعراء التسعينيات ظلوا يراوحون في المناطق المأهولة شعرياً، من حيث التناصات حتى أصبحت هذه النصوص الشعرية عتبات شعرية تشربت وهضمت البنى الشعرية والدلالية للتجربة المعاصرة . وقد تصدر شعراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العصر العباسي بدرجة كبيرة فكانت نصوصهم أوفر كماً في عملية الهضم الشعري لاسيما النصوص المتداولة على ألسن الناس ، وفي أبيات للشاعر مضر الآلوسي، يبرز تناص شاعر مع بيت المتنبي بلفظه ومعناه ولكن يمتص الفكرة ليعكس دلالة جديدة ،فالشاعر يقترب بألفاظه من بيت المتنبي و ويغاير معناه ويتجه نحو معنى جديد ودلالة مغايرة اقرب الى واقع الشاعر وتجربته :

وقفت وما في الموت شك لواقفٍ كأنك في جفن الردى وهو نائم (٢٧) .

تشكل التناص في صورة امتصاص جزئي لبيت المتنبي يدخل فيه الشاعر ضمن أسلوب المفارقة متداخلة بين إيضاح الحياة والموت ، ويبدأ التناص في صورة مفارقة تجمع بين عنصر **" الذهاب و القدوم "** وكيفية الانسجام المحتم مع صورة مفارقة أخرى تراوح بين مناطق الخدمة عندما تكون من وإلى المخاطب نفسه، فيقول وهو يخاطب الشاعر المتنبي :

إلى المجدِ والعليا ذهابُكَ قادمُ
توسّدتَ مخدوماً وموتُك خادمُ
وما رقدتْ للمـوتِ عينكَ إنما
أفقت بهِ عيناً ومـــــوتك نائمُ (٢٨) .

فالشاعر اكتفى بذكر مفردات البيت وغار في المعنى نحو منطقة المسكوت عنها عند الالتقاء والجمع بين الضدين في صورة سريعة تستدعي توقف ذهن المتلقي فكرياً لبدء عملية التأمل من خلال تكرار الجمع بين المتناقضين **" الحياة والموت"** في البيت الأول وفي البيت الثاني، لكن التكرار هذا لا يضر بإيقاع تجلي المعنى المقصود وبروزه، مادام الشاعر قادراً على إعادة تشكيل صورة اجتماع الضدين كل مرة بحلة تختلف عن سابقتها، فقد شكل التناص صدمة ايجابية ترسخ القصدية المنشودة للشاعر في صياغة المعنى ضمن إطار الامتصاص وقلب الصورة بطريقة مفارقة، إذ إنه ينشأ بين صورة المتنبي وصورته علاقة جديدة مثمرة يشوبها التناص ضمن مرتكز وحدة الموضوع ، ويشكل بيت المعري محطة اجترار واعية في ذهن الشاعر بسّام صالح مهدي :

خفف الوطء ما أظن أديم الأر ض إلا من هذه الأجساد (٢٩) .

النص العباسي شكل محطة تأمل واعية للشاعر التسعيني، ويستدعيه بملفوظه ومعناه ويذكر اسم الشاعر في متنه الشعري من دون تردد ليتلقي معه في الدعوة الى نبذ قيم التفاخر والتعالي والغرور في السلوك والأخلاق والتباهي حتى في طريقة المشي لأننا خلقنا من أصل هذا التراب الذي هو رفات أجدادنا القدامى ، يقول الشاعر :

قال لي صاحبي : إن رمل الجزيرة أجدادنا
وحجارتها من جماجهم ، قلت اعرف هذا ،لا تعد حكمة " المعري "
سوف أثقل وطيء عليهم ـــــ ستوقظهم ـــــ قلت أقصد هذا (٣٠) .

الخاتمة

أضحت قصيدة الشخصية و مرجعياتها المتنوعة في استخدام الاجرائي لدى الشاعر التسعيني تقنية ملازمة له في الأداء والتوظيف الشعري ، عنواناً دالاً على شعرية النص المثقف ، بوصفه محوراً لثقافة النص العالية التي أخرجها الشاعر بعد عملية الهضم الشعري من الذاكرة الثقافية لديه ، وغذت لغته الشعرية بالأسلوب ، والدلالة ، والخبرات ، والتصوير التي تضيء بريق النص وتجعله أكثر قدرة على حمل ارهاصات الماضي في عملية مد وجزر متواصل ومتفاعل جعلت من هيكلية قصيدة الشخصية أكثر قرباً للماضي وأكثر تعبيراً للواقع المعاصر في شعر الشاعر التسعيني .

ISSN–2536–0027

ومن هنا أصبح التناص عاملاً مهماً و وسيلة إجرائية في إنعاش النص التسعيني، لذا بدت قصيدة الشخصية تتعالق مع بعضها البعض للتعبير عن التجربة الإنسانية ؛ لتقديم رؤية مستقبلية جديدة تسلتهم من الشخصيات والرموز، والمرايا ، وأقنعة الماضي بعد أن وجد فيه الشاعر بؤرة الانطلاق والمغايرة الشعرية التي أصبح الحاضر الشعري فاقداً لها في قيمتها الفنية ، والتاريخية ، والأيديولوجية ، ليأتي هذا الراكم حافزاً فعلياً في صورة إعادة وخلق تكرار متنامي لأسلوب الشاعر ضمن طرائق متعددة ، تأتي رمزاً كلياً متنامياً في نص واحد أو مرايا تعكس البعد الدلالي للتجربة أو قناعاً محورياً يهيمن على هيكل القصيدة ، مما يجعل لهذه النصوص أهمية بالغة للوقوف والتحليل ؛ لكونها استجابة فعلية لمقولة التناص ،استطاع من خلاله أن يعكس إمكانيته الشعرية في استدعاء قصيدة الشخصية ، والرموز الدينية والتراثية ، والمرايا والأقنعة وتجلياتها بشكل واضح ، فتعامل الشاعر معها تعاملاً شعرياً جديداً في صورة تعالق نصي واضح المعالم يتخذ صورة محاورة رمزية جزئية أو كلية تستدعي صورة الرمز و القناع والمرايا؛ لترفد بنية النص ودلالته في تماس محوري مهمين على النص ؛ ليصبح هذا الاستدعاء لبنة أساسية من لبنات النص الشعري التسعيني على وجه الخصوص.

الهوامش

[١] - ينظر: تحولات النص الجديد، جمال جاسم أمين: ص ٢٩.
[٢] - معجم السرديات : محمد القاضي وآخرون ، ص٢٧١ .
[٣] _ دير الملاك: د. محسن أطيمش ،ص٢٣.
[٤] _ ينظر: معجم السرديات ، ص٢٧٠ .
[٥] _ ما لم يكن ممكنا: ص ٢٦.
[٦] _ ينظر : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، محمد فتوح احمد ،ص٢٨٨.
[٧] _ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، ص ١٠١ .
[٨] _ ينظر : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، علي عشري زايد ، ص ١٦ .
[٩] _ ما رواه الهدهد: ٤٤ص_٤٥.
[١٠] _ عمره الماء :ص ٨٣ - ٨٤.
[١١] _ ينظر : سيكولوجيه الإبداع في الفن و الأدب ، يوسف ميخائيل اسعد،١٧٧ص.
[١٢] _ ينظر: تقنية القناع الشعري، أحمد ياسين السليماني، مجلة غيمان، ع ٣، ٢٠٠٧، ص ٣٢.
[١٣] _ الصورة في شعر الرواد: علياء سعدي، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،٢٠٠٥، ص ١٤٥ .
[١٤] _ ينظر: دير الملاك :ص ١٠٣، أساليب الشعرية المعاصرة، د. صلاح فضل ،ص ١٠.
[١٥] _ لون آخر للرماد: مضر الآلوسي ، ص(٧٠ – ٧١) .
[١٦] _ أهزوجة الليمون: ص١٧ – ٢١.
[١٧] _ ينظر : مرايا نرسيس، ص ٧٨-٧٩ .
[١٨] _ ينظر: قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر- تحليل الظاهرة- ،عبد الرحمن بسيسو ، ص ١٣٧، شفرات النص - دراسة سيميولوجية في شعرية النص و القصيد-،د. صلاح فضل ،ص ١٨.
[١٩] - ينظر : مرايا نرسيس ،ص٩١-٩٢ ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر،د. إحسان عباس ،ص ١٦٠.
[٢٠] _ ينظر: قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر - تحليل الظاهرة- ، عبد الرحمن بسيسو ،ص ١٣٨.
[٢١] _ تفاحة في يدي الثالثة : ص٨٤.
[٢٢] _ ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري، ص (٩٧_ ٩٨)، الخراف المهضومة في الشعر العراقي المعاصر ،ص (٢١٠_ ٢٢٦).
[٢٣] _ بكاء الطاولة وقصائد أخرى: هيثم الزبيدي ، ص ٧ .
[٢٤] - يعقوب الحزن الأخير: ص ٢٤.
[٢٥] - القرآن الكريم : سورة يوسف، آية (٩٢_ ٩٣) .

ISSN–2536–0027

٢٦_ محتشد بالوطن القليل: أجود مجبل ، ص(١٣٦ -١٣٩) .
٢٧_ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ،لأبي العلاء المعري " معجز احمد" : ص٤٢٨.
٢٨_ ينظر : الخراف المهضومة في الشعر العراقي المعاصر " دراسة في تناصات الجيل التسعيني ـــ القصيدة الموزونة أنموذجاً ، ص ٢٢٦.
٢٩_ لون آخر للرماد : ص٥٩ .
٣٠_ التفاتة القمر الأسمر :بسّام صالح مهدي ،ص ٥ .

المصادر :

١-القرآن الكريم
٢-استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،طرابلس ،ط١ ،١٩٧٨م .
٣-أهزوجة الليمون، حسين القاصد ، دار العلوم ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٤-بكاء الطاولة وقصائد أخرى، هيثم الزبيدي، جمهورية العراق، دائرة الإعلام، د. ط، ٢٠٠٠.
٥-تحولات النص الجديد، استبصار فني تأريخي في شعرية أجيال ما بعد السبعينيات في العراق، جمال جاسم أمين ، سلسلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة، العراق_ بغداد، ط١، ٢٠١٠.
٦-التفاتة القمر الأسمر، بسام صالح مهدي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، ٢٠٠١.
٧-تفاحة في يدي الثالثة، حسين القاصد، سلسلة نخيل عراقي، ط١، ٢٠٠٩ .
٨-الخراف المهضومة في الشعر العراقي المعاصر " دراسة في تناصات الجيل التسعيني ـــ القصيدة الموزونة أنموذجاً ـ " ، د. عارف الساعدي، بحث ضمن كتاب : مسارات المعرفة الأدبية مجموعة أبحاث، إعداد وتنسيق ،د. عارف الساعدي ، د.خالد خليل هويدي، دار ومكتبة عدنان، للنشر والتوزيع ، بغداد _ شارع المتنبي ، ط١، ٢٠١٣ م .
٩-دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د. محسن اطيمش، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢.
١٠-الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨.
١١-سيكولوجيه الإبداع في الفن و الأدب ، يوسف ميخائيل اسعد ، مشروع النشر المشترك ، بغداد ـ القاهرة ،د. ط ،د.ت.
١٢-شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ،لأبي العلاء المعري(٣٦٣_ ٤٤٩ ه " معجز احمد" ،الجزء الثالث ،تحقيق ودراسة د.عبد المجيد دياب ،دار المعارف ،الطبعة الثانية ،١٩٩٢ م.
١٣-عمره الماء، عارف الساعدي، سلسلة نخيل عراقي، ط١ ،٢٠٠٠ .
١٤-قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر- تحليل الظاهرة- ،عبد الرحمن بسيسو ، الناشر: مؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط١ ،١٩٩٩م .
١٥-لون آخر للرماد، مضر الآلوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١١ .
١٦-لون آخر للرماد، مضر الآلوسي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ٢٠١١ .
١٧-ما رواه الهدهد، حازم التميمي، دار الإرشاد للنشر، سوريا– حمص، ط١، ٢٠٠٩.
١٨-ما لم يكن ممكناً، محمد البغدادي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط ، ٢٠٠٤ .
١٩-محتشد بالوطن القليل، أجود مجبل، سلسلة نخيل عراقي، ط١، ٢٠٠٩.
٢٠-مرايا نرسيس الأنماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة ، حاتم الصكر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، الطبعة الأولى ،١٩٩٩ م.
٢١-معجم السرديات : محمد القاضي وآخرون ، دار النهضة، القاهرة، ط٢، ١٩٩١.
٢٢-معجم المصطلحات الأدبية : سعيد علوش دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،ط١ ،١٩٨٥ م .
٢٣- يعقوب الحزن الأخير،نجاح مهدي العرسان ،منشورات سلسلة نخيل العراق،٢٠١٠ .

الدوريات :

١- تقنية القناع الشعري، أحمد ياسين السليماني، مجلة غيمان، ع ٣، ٢٠٠٧.

الرسائل الجامعية :

٢- الصورة في شعر الرواد: علياء سعدي، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،٢٠٠٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الحياة الفكرية في بلاد الشام في المرحلة الإفرنجية (٤٩١ هـ/١٠٩٨م– ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)

الباحث أحمد محمد سويد عبد الله
الجامعة الإسلامية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ
ahmdswydaldlymy@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وسلم.

أما بعد:

فتعد مدّة حكم الإفرنجيين من المُدد المهمة التي مرت على العالم الإسلامي، وذلك لما تمخض عنها من احتلال دام قرابة قرنين من الزمن، مارس فيها المحتل الكثير من أساليب القتل والتخريب، وقد أعقب ذلك مقاومة إسلامية تكللت بتحرير البلاد وخروج الإفرنج منها، تاركين وراءهم الكثير من التساؤلات والطروحات القابلة للبحث والدراسة، الأمر الذي دفع المهتمين في هذا الحقل إلى الكشف عن جوانب هذا الصراع بخفاياه، إلا أن ما يلاحظ أن مجمل هذه الدراسات قد سلكت طرقاً متشابهة كتعدادها للحملات الإفرنجية وما نتج عنها، بالإضافة إلى تركيزها على نواح عسكرية بحتة، وما رافقها من بطولات لقادة الغزو أو الجهاد الإسلامي في حين لم تركز كثيراً على الحياة الفكرية خلال تلك الفترة.

لقد حملت هذه الدراسة عنوان "الحياة الفكرية في بلاد الشام في المرحلة الإفرنجية(٤٩١-٦٩٢هـ/١٠٩٨-١٢٩٣م)، وجاءت محاولة للتعريف عن الحياة الفكرية في تلك المرحلة والتي لا تقل شأناً عن دور القادة العسكريين في مواجهة الغزو الإفرنجي. وتركز البحث خلالها على تتبع دور المفكرين والعلماء في رسم وتثبيت الدور الفكري والحضاري للمجتمع الإسلامي.

التعريف بالموضوع وأهميته

تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور الفكر والعلم في تنوير الحياة ببلاد الشام، ودور العلماء باعتبارهم المؤسسة التعليمية التي أسهمت في توجيه مسار الفكر العربي بالمجتمع الدمشقي خلال الفترة المدروسة.

الجديد في الموضوع (الابتكار)

يسلط موضوع البحث على الحياة الفكرية لبلاد الشام خلال الاحتلال الإفرنجي في فترة تعد من الفترات المهمة في ذلك الوقت ، ومن خلال طيات فصول البحث سوف يتناول الأوضاع العامة في بلاد الشام خلال الفترة المدروسة، وتطور الحياة الفكرية وجهود المفكرين في نتاجهم الفكري في تثبيت القيم الاجتماعية، والعلمية للمجتمع الدمشقي. بأسلوب علمي رصين. وما سيضيفه البحث على الموضوع أنه سيتناوله بشكل موسع ودقيق، وبمنهجية علمية القصد منه خدمة العلم وطلاب العلم

ومن النتائج المتوخاة في البحث: أن الغزو الإفرنجي لبلاد الشام أثرٌ في توسيع نشاطات العلماء في مجال التأليف بجمعهم بين تدريس العلوم الدينية والمؤلفات التاريخية، والمتمثلة ببروز مؤلفات ذات طابع جديد هي المذكرات الشخصية، والسير الذاتية، واليوميات وتاريخ الأسر، وكتب الفضائل تخليدا لقادة الجهاد الإسلامي وبطولاتهم.

إشكالية البحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

لقد جاء طرح الإشكالية لموضوع البحث على النحو التالي:
كيف أسهم العلماء في تفعيل المشهد الفكري والثقافي في بلاد الشام خلال فترة البحث؟
ولأن طبيعة الموضوع تتشعب إلى عدة جوانب، راعينا في ذلك هذه الجزئية من خلال البحث فيها قصد تغطيتها، لذلك تفرعت جملة من التساؤلات للإحاطة به أهمها:

١- ما دور العلماء والمفكرين في بلاد الشام في تمثيل المشهد الفكري والثقافي؟
٢- ما طبيعة التعليم في بلاد الشام؟ وما هي مناهجه المتبعة وتقسيماته ومواده المدرسة؟
٣- ثم ما مدى إسهام المدارس باختلاف مذاهبها الفقهية في تحريك المشهد الثقافي والفكري خلال فترة البحث؟

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث في النقاط الآتية:

١- إن للعلماء والمفكرين دوراً في مواجهة الغزو الإفرنجي لبلاد الشام.
٢- كان للمؤسسات التعليمية دورٌ بارزٌ في نشر الثقافة في بلاد الشام وخاصة بث روح الجهاد في مقاومة الغزو الإفرنجي.
٣- هنالك مجموعة من العوامل ساعدت على أن تكون بلاد الشام تحت سيطرة الغزو الإفرنجي.

منهجية البحث

تم الاعتماد في كتابة البحث على المنهج الاستقرائي التاريخي ، والمنهج الوصفي التحليلي؛ متضمناً الحياة الفكرية لبلاد الشام خلال الاحتلال الإفرنجي ، وخلال الفترة الزمنية المنوط بها البحث، مع نقد وتحليل بعض النصوص واستخلاص النتائج التي أسعى إلى التوصل إليها.

الفصل الأول

أوضاع بلاد الشام في ظل الاحتلال الإفرنجي

تمهيد:

كانت الحروب الإفرنجية إحدى حلقات الصراع الطويل بين الشرق والغرب في القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين فضلاً عن كونها مواجهة حضارية شاملة بين الحضارة العربية الإسلامية والغرب الأوربي، وقد أعد الأوربيون كل ما استطاعوا من قوة لهذه المواجهة وتمكنوا خلال المرحلة الأولى منها أن يستقروا في أجزاء من بلاد الشام وتأسيس أربعة كيانات سياسية لهم تمثلت في إمارة الرها وانطاكيا وطرابلس ومملكة بيت المقدس الإفرنجية، وظلت هذه المستعمرات تستقبل الجموع الإفرنجية التي كانت تتوافد من وراء البحار، وعلى الرغم من أنهم عاشوا في بلاد الشام لمدة طويلة تمتد لما يقارب قرنين من الزمن وتأثرهم بالمحيط الإسلامي من حيث أسلوب حياتهم اليومية وسلوكياتهم إلا أنهم تمسكوا بمظاهر عديدة تؤكد انتسابهم لثقافة وحضارة المجتمعات الأوربية التي جاؤوا منها.

وفي هذا الفصل سنوصف الأوضاع التي عاشتها بلاد الشام خلال الغزو الإفرنجي من خلال ثلاثة مباحث وكما يأتي:

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

أولاً: الأوضاع السياسية عشية الغزو الإفرنجي لبلاد الشام

شهدَ المشرقُ الإسلاميُ في القرنِ الخامسِ الهجري / الحادي عشرَ الميلادي انقساما سياسيا واضحا، ومنْ مظاهرَ ذلكَ وجودُ خلافةٍ عباسيةٍ في بغدادَ، وخلافةٌ فاطميةٌ في القاهرةِ، وسلطنةٌ سلجوقيةٌ في بلادِ فارس، وقوى محليةٌ أخرى، وكانتْ الخلافةُ العباسيةُ تعاني منْ الضعفِ لخضوعها التامِ لسيطرةِ البويهيينَ [١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتسمَ النصفُ الثاني للقرن الخامس الهجري/ الحادي عشرَ الميلادي بالصراع السياسي والعسكري والمذهبي بينَ الخلافتين العباسيةِ والفاطميةِ، وبرزَ ذلكَ منْ خلال تهديدِ أبي الحارث البساسيري [٢] لدار الخلافةِ ببغداد، ودعوتهُ للخليفةِ الفاطميّ المستنصرْ باللهِ(معد بن الظاهر المعروف) على منابرَ بغدادَ، ورفعهُ الأذانُ بحي على خيرِ العمل، وذلكَ عامٌ (٤٥٠ ه/ ١٠٥٨ م)، الأمرُ الذي عجّلَ دخولُ السلاجقةِ لبغداد بعد استعانةِ الخليفةِ بهمْ للتخلص منْ التهديدِ الذي كانَ يشكلهُ البساسيري للخلافةِ [٣].

وكانت صفحة الحروب الإفرنجية هي الصفحة المميزة للحياة السياسية في بلاد الشام في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، وقد بسط الإفرنجيين نفوذهم على معظم المدن الشامية فقد ظهر الجيش الإفرنجي أمام أسوار إنطاكية، سنة ٤٩١ ه / ١٠٩٨ م، وظل محاصرا لها حتى استولى عليها، مؤسسا بها مملكة، ثم بسط نفوذه على الرها، وأسس بها مملكة ثانية ٤٩١ ه / ١٠٩٨ م، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل بدأت أطماع الإفرنجي تتجه نحو بيت المقدس، فسيطروا عليه، وأسسوا فيه إمارةٌ ثالثةٌ فيها ٤٩٢ ه / ١٠٩٩ م، وكانت الخاتمة لمدينة طرابلس الذي ظل الجيش الإفرنجي محاصرا لها سنين عديدة، حتى سقطت سنة ٥٠٢ ه / ـ ١١٠٩ م، وأسس إمارة فيها [٤].

ثانياً: المشروع الوحدوي الإسلامي في بلاد الشام لصد الغزو الإفرنجي

كان موقف حكام البلاد سلبيا من الغزو الإفرنجي، فلم يستطيعوا الوقوف في وجهه ولاسيما الفاطميون [٥]، باستثناءَ عماد الدين زنكي [٦] التي كانتْ بدايةِ ولايتهِ إيذانا بمرحلةٍ جديدةٍ في الصراع معَ الغزاةِ، فقدْ جعلَ أساسُ حركتهِ، تحقيقُ هدفين ساميين هما : توحيدُ المدن والإماراتِ المحليةِ في الجزيرةِ والموصل، ومجابهةُ الإفرنجيين اعتمادا على قاعدةٍ عسكريةٍ وبشريةٍ واسعةِ النطاق، تمكنَ عمادْ الدينْ منْ خلال جهودٍ مكثفةٍ أنْ يوحدَ تدريجيا البلادَ الإسلامية في الجزيرةِ الفراتية، ثمَ عبرَ الفراتَ وملكَ حلبَ، وغيرها منْ البلاد الشامية، وتطلع بعد ذلك إلى استعادة دمشق، فحاصرها ثلاث مرات لكنه لم يتمكن من أخذها [٧].

لم يقف عماد الدين زنكي مكتوف الأيدي حيث واصل عمليات التوحيد، ونازل الإفرنجيين في عدد من الحصون والقلاع، كحصن الأثارب [٨] الذي تمكن من السيطرة عليه، ثم توجه إلى حصن حارم [٩] فحاصره، فأنفذ إليه الأعداء يطلبون منه الصلح [١٠] فأجابهم بالإضافة إلى شن العديد من الغارات، وتمكن سنة ٥٣٩ ه / ١١٤٤ م [١١]من توجيه ضربة قاصمة اليهم باسترداده للرها، منتزعاً أولى إماراتهم في البلاد الإسلامية.

لقد برزت على المسرح السياسي في بلاد الشام شخصية جديدة أصبح لها شأن كبير في البلاد الإسلامية وهو نور الدين محمود الزنكي [١٢] (٥٤١-٥٦٩ ه/ ١١٤٦-١١٧٣م) الذي استمر مدة حكمه ثمانية وعشرين سنة إذ كان مع والده لما قتل وهو يحاصر قلعة جعبر، وقد أشار عليه أسد الدين شِيركوه [١٣] بالتوجه إلى حلب والاستقرار فيها [١٤] وعلى أثرها أقر السلطان ألب أرسلان بن سلطان محمود السلجوقي بتوليته وذلك للحفاظ على حلب [١٥]بعد أن تمكن نور الدين محمود من القضاء على الفتن الداخلية توجه إلى مواصلة حروبه وجهاده ضد الإفرنجيين إذ توجه إلى الرها سنة (٥٤١ه/ ١١٤٦م) لعصيان الإفرنجيين فيها، وقيام الأمير جوسلين دي ورتيناي بالسيطرة عليها باستثناء القلعة لوجود المسلمين فيها، فبلغ الخبر نور الدين وهو في حلب فسار إليها فلما وصل قريباً منها خرج جوسلين هاربا فدخلها نور الدين محمود في ذلك العام [١٦].

المبحث الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

أولاً: الأوضاع الاجتماعية:

كانتْ الحروبُ الإفرنجية إحدى حلقاتِ الصراع الطويل بينَ الشرق والغربِ في القرنين السادس والسابع الهجريينْ / الثانيَ عشرَ والثالثَ عشرَ الميلاديين فضلاً عنْ كونها مواجهة حضارية شاملة بينَ الحضارةِ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

العربيةِ الإسلاميةِ والغربِ الأوروبي، وقدْ أعدَ الأوربيونَ كلَ ما استطاعوا منْ قوةٍ لهذهِ المواجهةِ وتمكنوا خلالَ المرحلةِ الأولى منْ أنْ يستقروا في أجزاءٍ منْ بلادِ الشامِ وتأسيس أربعةِ كياناتٍ سياسيةٍ لهمْ تمثلتْ في إمارةِ الرها وأنطاكيا وطرابلس ومملكةُ بيتِ المقدس الإفرنجية، وظلتْ هذهِ المستعمراتِ تستقبلُ الجموعَ الإفرنجية التي كانتْ تتوافدُ منْ وراءِ البحار، وعلى الرغمِ منْ أنهمْ عاشوا في بلادِ الشامِ لمدةٍ طويلةٍ تمتدُ لما يقاربُ قرنين منْ الزمن وتأثرهمْ بالمحيطِ الإسلامي منْ حيثُ أسلوبُ حياتهمْ اليوميةِ وسلوكياتهمْ إلا أنهمْ تمسكوا بمظاهرَ عديدةٍ تؤكدُ انتسابهم لثقافةِ وحضارةِ المجتمعاتِ الأوربيةِ التي جاؤوا منها [١٧].

وكانتْ تعيشُ في بلادِ الشامِ فئاتٍ مختلفةٌ في العرقِ، والدينُ، واللغةُ، فكانَ منهمْ العربيُ، والتركيَ، والأرمنيَ. وعندما سيطرَ الإفرنجيون على حيفا وغيرها منْ مدن الساحل الشامي، استقرتْ عناصرٌ مختلفةٌ منْ الإفرنجيون في المنطقةِ منها : الفرنسيونَ، والإنجليزُ، والألمانُ، والإيطاليونَ، وغيرهمْ منْ سكان الغربِ الأوروبي الذينَ حضروا معَ الحملةِ الأولى، كما أنهمْ كانوا ينتمونَ إلى مدنٍ ومقاطعاتٍ مختلفةٍ في أوروبا. وقدْ شكلَ العربُ في بلادِ الشامِ أغلبية، وكانَ هؤلاءِ العربَ منْ المسلمينَ [١٨].

وكانَ المسيحيونَ الشرقيونَ في بلادِ الشامِ يعيشونَ جنبا إلى جنبٍ معَ المسلمينَ وعاشَ اليهودُ والطوائف الأخرى في إقطاعيةٍ حيفا ويبدو أنَ أعدادهمْ كانتْ قليلةً بصفةٍ عامةٍ، حيثُ يعملونَ بحرفةِ الصباغةِ وصناعةِ الزجاجِ الجيدِ للتصدير، ويعملونَ بالتجارةِ وأعمالِ الموانئ، وأحيانا بالزراعةِ [١٩].

وتأثرَ الإفرنجيون بالمسلمينَ في عاداتهمْ الخاصةِ بالاستحمامِ في الحماماتِ العامةِ التي كانتْ منْ العاداتِ السائدةِ بينَ المسلمينَ؛ فالحماماتُ تعتبرُ منْ أهمِ المؤسساتِ الاجتماعيةِ في الإسلامِ، وكانتْ ظاهرةُ تعددِ الحماماتِ في العصورِ الإسلاميةِ واضحةً، فللحمامِ في العمارةِ الإسلاميةِ مكانةٌ خاصةٌ، وعادةُ الاستحمامِ منْ العاداتِ الهامةِ في المجتمعِ الإسلامي؛ لأنها مظهرٌ منْ مظاهرِ الطهارةِ، والنظافةُ التي يحضُ عليها الإسلامُ، وروعي في تخطيطِ تلكَ الحماماتِ أنْ تحتويَ على ثلاثِ قاعاتٍ أوْ بيوت، فالبيتُ الأولُ مبرد مرطبٍ يخلعُ فيهِ المرءُ ملابسهُ، والثاني مسخنٌ مرخٍ (بيتُ الحرارْ) والبيتُ الثالثُ مسخنٌ مجففٌ [٢٠].

وبصورةٍ عامةٍ إنَ النظامَ الاجتماعيَ الذي سيطرَ على البلادِ هوَ النظامُ الإقطاعيُ، وهوَ نظامٌ غريبٌ وطارئٌ، بدأ تطبيقهُ منذُ أيامِ السلاجقةِ واستمرَ طوالَ عصورِ الزنكيينْ والأيوبيينَ والمماليكِ، وأدى هذا النظامِ إلى تنظيمٍ عسكري قويٍ ودقيقٍ مكنَ المسلمينَ منْ الصمودِ أمامَ فرسانِ أوروبا ونظمها العسكريةِ طوالَ زمنِ الحروبِ الإفرنجية [٢١]ومنْ آثارِ هذا النظامِ، تقسيمُ المجتمعِ الإسلامي إلى طبقاتٍ، تقومَ فيها سدودٌ وحواجزُ، وأولى تلكَ الطبقاتِ : طبقةُ الأمراءِ وأصحابِ الإقطاعاتِ والتجارِ والأثرياءِ والأمراءِ والسلاطين، والطبقةُ الثانيةُ : طبقةُ الزوايا والتكايا، قاموا بدراسةِ أمورِ الدينِ وفقهها، ونالوا مكانةً عندَ الحكامِ، أما الطبقةُ الثالثةُ : طبقةُ عامةُ الفلاحينَ وصغارِ التجارِ والصناعِ الذينَ يعملونَ، إما إجراءٌ في الأرضِ أوْ كادحينَ في خدمةِ القصورِ وعملِ السلاحِ وإعدادِ آلةِ الحربِ [٢٢].

ثانياً: الأوضاع الثقافية

لمْ يمنعْ الصراعُ الطويلُ المحتدمُ بينَ القوى السياسيةِ المختلفةِ في بلادِ الشامِ منْ ظهورِ مراكزَ تعليميةٍ وفكريةٍ في أرجائها، كما في دمشقَ، وبيت المقدس، وطرابلس وصورٌ(والتي كانت تسمى منطقة جبل عامل)، حيثُ غدتْ هذهِ المدنِ مراكزَ إشعاعٍ حضاريٍ للعلومِ المختلفةِ بصورةٍ عامةٍ، والعلومُ الدينيةُ بصورةٍ خاصةٍ [٢٣].

وعلى الرغمِ مما كان يعانيه ديار الشام من أزمات اقتصادية، وكوارث طبيعية، وحروب صليبية، إلا أن هذا لم يفقد المدن الشامية نشاطها وازدهارها الثقافي والفكري، كما لم يمنع من ظهور حركات البعث والعلم والأدب، الذي ازدهر ازدهاراً ملحوظاً آنذاك، وقد اعتمدت حركة البعث العلمي في ذلك العصر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

على التراث الإسلامي الزاخر، بهدف إحياء شعائر الدين الاسلامي، فاهتموا بالقرآن الكريم وتفسيره، وبالحديث الشريف وجمعه وحفظه وشرحه[٢٤].

وقدْ تبنى الأيوبيونَ والزنكيونْ الحركةُ الفكريةُ في القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي، وكانتْ منْ أهم الظواهرِ الثقافيةِ في هذا العصرِ انتشارَ المدارسِ وكثرتها بهدفِ تثبيتِ الهويةِ الإسلاميةِ لهذهِ البلادِ، وكانَ لكلِ مدرسةٍ منْ هذهِ المدارسِ مكتبةٌ خاصةٌ، تضمَ الكتبُ في شتى العلومِ والمعارفِ، وشغفَ أهلِ ذلكَ العصرِ، باقتناءِ الكتبِ، مما أدِى إلى ازدهارِ المكتباتِ الخاصةِ مثلَ مكتبةِ أسامة وابنَ العديم وابن القفطي، واهتمَ الأمراءُ في قصورهمْ بإفرادِ جناحٍ خاصٍ للكتبِ فيها ومنْ أبرزها مكتبةُ الملكِ المنصورْ صاحبُ حماةَ فقدْ جمعَ فيها منْ كتبِ العلومِ عدداً كبيراً [٢٥].

كانتْ دمشقُ منذُ النصفِ الثاني للقرنِ الخامسِ الهجري / الحادي عشرَ الميلادي منْ أهم المراكزِ الفكريةِ في بلادِ الشامِ، وبرزَ دورها واضحا بنشرِ العلومِ الدينيةِ، كالقرآنِ وعلومِ الحديثِ، ولطالما كانتْ بلادُ الشامِ أهمَ مراكزِ الإشعاعِ الثقافي في الشرقِ العربي، وكانَ لدمشقَ وضعيةٌ خاصةٌ بسببَ موسمِ الحجِ الذي كانَ مجالاً للتبادلِ الثقافي، حيثُ أنَ معظمَ الحجاجِ كانوا منْ طلابِ العلمِ الذينَ يأتونَ لدمشقَ لتلقي العلمِ أوْ التدريسِ خاصة وأنها كانتْ منْ أهمِ مراكزِ العلمِ في العالمِ العربي [٢٦].

وقد حظي بيت المقدس باحتضان عدد كبير من علماء المسلمين الذين جاؤوا بقصد الإفادة من علمائها أو التعبد فيها، أو التدريس فيها، مما أسهم في ازدهار حياتها الفكرية والثقافية، فقد نزل بها الإمام أبو حامد الغزالي ٤٨٨ ه / ١٠٩٣ م بعد تركه التدريس في نظامية بغداد، وتمكن أثناء إقامته بها من تصنيف كتاب إحياء علوم الدين. ودرس بالزاوية، وعرفت فيما بعد بالغزالية لإقامته بها وتدريسه فيها [٢٧]، كما نزلها الشيخُ أبو الفرجْ الشيرازيّ [٢٨]المقدسي الأنصاري الذي قامَ بنشرِ مذهبِ الإمامْ أحمدْ بنْ حنبلْ في بيتِ المقدسِ ثمَ رحلَ عنها ليقيمَ بدمشق [٢٩]،وشهدتْ دمشقُ نشاطاً واضحا للحنابلةِ تمثلُ بنزولِ الفقيهِ الحنبلي أبي علي بنْ الفراءِ [٣٠] الذي عملَ على نشرِ مذهبِ الإمامْ أحمدْ بنْ حنبلْ في دمشقَ وبيتٍ المقدسِ، وما حولها [٣١]. وتولى عددٌ منْ الفقهاءِ الذينَ قدموا للتدريسِ فيها مناصبُ هامةٌ لغزارةِ علمهمْ، فقدْ جاءَ الفقيهُ الشافعي أبو المظفرْ المروزي [٣٢]، لتدريسِ الحديثِ ثمَ تولى القضاءُ فيها، وبقيَ بها حتى وفاتهِ، كما كانَ لعلماءُ علمَ القرآنَ الذينَ نزلوا دمشقُ مساهمةٌ في تعليمِ أهلها، ومنهمْ المقرئُ البغداديُ أحمدْ بنْ عبدِ اللهْ المعروفِ بأبي البركاتِ انتقل لدمشق عام ٤٥١ه/١٠٥٩م كان محدثاً ومقرئاً للقرآن، وتوفي عام ٤٩٢ه/١٠٩٨م [٣٣].

يتضحَ مما سبقَ دورُ دمشقَ في نشرِ علومِ القرآنِ والحديثِ والفقهِ منْ خلالِ زيارةِ العلماءِ للدراسةِ والتدريس، وما تبعَ ذلكَ منْ تبادلِ فكريِ بينَ علماءِ مدنِ العالمِ الإسلامي المختلفةِ مما تركَ آثارهُ واضحةٌ في إثراءِ الحياةِ الفكريةِ كما نشطتْ الحركةُ الفكريةُ في مدنِ شامية أخرى كصورِ، وطرابلس فقد حدثَ بصورِ بندار بن محمدْ الفارسي الصوفيةِ [٣٤]، وبطرابلس أبو القاسمْ المرورذي الشيرازيّ الواعظ [٣٥].

المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية

في هذا المبحث سنتكلم عن المظاهر والتبادل الاقتصادي التي حصلت بين بلاد الشام والإفرنجيين وسنبدأ بمجال الخدمات المصرفية والصيارفة. ومن ثم التبادل التجاري وكما يأتي

أولاً: الأعمال المصرفية:

بالنظر للازدهار التجاري والتبادل الاقتصادي بين المسلمين والإفرنجيين في بلاد الشام في تلك الفترة، فقد وجب على الطرفين وجود أعمال مصرفية تخدم المصالح التجارية بينهما.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكانت أغلب مدن الشام يوجد فيها سوق للصرافين، أو خان للصرافين على الأقل، فقد كان بمدينة القدس والعراق والأردن ولبنان سوق كبير للصرافين، والسبب يرجع إلى الكم الهائل من السياح والحجاج والتجار الوافدين من شتى أنحاء أوربا، وهذا السوق كان يقع عند شارع يطلق عليه اسم شارع المعبد [٣٦].

لقد كانت طريقة التعامل المالي في أسواق الصيارفة أن يعطي التاجر المال للصراف ويحصل منه على صك بما دفعه، وكلما اشترى بضائع سدد ثمنها بهذه الصكوك، وهذه الطريقة تعرف في وقتنا الحاضر باسم " الشيكات المحولة " [٣٧]، "وتوجد طريقة أخرى للتعامل المالي بين التجار، وهي ما يعرف الآن " بالسندات المالية المؤجلة " وهذه الطريقة يستفيد بها التاجر من استغلال رأس المال كله في التجار وسداد هذه المبالغ تتم بعد عملية بيع بضاعته، حيث يقوم الصيارفة بتحصيل المبالغ المطلوبة لقاء عمولة أو مرتبات متفق عليها، ويستفيد من هذه العملية كل من المقرض والمقترض والوسيط في نفس الوقت، وفي هذه العملية يضمن المتعامل وصاحب رأس المال حقوقه بلا جهد ولا عناء" [٣٨].

واستخدم المسلمون أيضا في تجارتهم مع الإفرنجيين نظام " الصكوك المالية المحولة للغير"، التي كانت سائدة ومتداولة في تلك الفترة. واقترن ظهور هذه الطريقة بزيادة النشاط التجاري بين الشرق والغرب فترة الحروب الإفرنجية، فقد كان من مميزات هذه الطريقة أنها تحفظ الأموال من الضياع نتيجة لسفر التاجر ومخاطر الطريق التي يكثر فيها قطاع الطرق، وبهذه الطريقة يحصل التاجر على سند مكتوب فيه ما أودعه من مبلغ، وبهذا السند يستطيع أن يحصل على قيمة السند بعد أن يصل إلى المكان الذي ينوي الذهاب إليه [٣٩].

كان للمسلمين خبرة واسعة بنظام سجلات الحسابات التي كثر استخدامها لدى التجار والصيارفة والتي كانت موضع ثقة الجميع ولا تقبل النقض وكان نظام " المقارضة " معروفا في مدة الحروب الإفرنجية، فهذا النظام يشترك فيه اثنان صاحب رأس المال والمستثمر ونسبة الربح تقسم بينهما بنسبة يتفق عليها كلا الطرفين [٤٠].

وكان التجار من المسلمين في دمشق منغمسين في الثراء في تجارتهم كلها من هذا الساحل الإفرنجي، ولهما الأمناء من المقارضين قدرهما عند أمراء المسلمين والإفرنجيين [٤١].

ثانياً: التبادل التجاري بين بلاد الشام وأوروبا خلال الاحتلال الإفرنجي

إنَ التبادلَ التجاريَ بينَ المسلمينَ والإفرنجيين كانَ لهُ أثراً كبيراً، في حالةِ الانتعاشِ التي شهدها المجتمعُ الإسلاميُ في بلادِ الشامِ وخاصةً في المدنِ، فعلى الرغمِ منْ الظروفِ القاسيةِ التي مرتْ بها كثيرٌ منْ مدنِ الشامِ في تلكَ الفترةِ إلا أنَ نسبةً كبيرةً منْ أهلها اتسعتْ ثرواتهمْ وظهرتْ عليهمْ علاماتُ النعمةِ [٤٢].

وقدْ أدى تشجيعُ بعضِ سلاطينِ المماليكِ للتبادلِ التجاري بإعفاءِ التجارِ منْ دفعِ المكوسِ (الجبايةِ أو الضريبةِ)، كذلكَ بتخفيضِ أسعارِ السلعِ لجذبِ أكثرِ عددٍ منْ التجارِ الذينَ يترددونَ على البلادِ لشراءِ ما يصلُ إليهمْ منْ منتجاتِ البلادِ الأخرى والسلعِ التي يتمُ إنتاجها محلياً [٤٣].

وقدْ قررَ سلاطينُ المماليكِ أيضاً أنْ يحملَ التجارُ الأجانبُ جوازاتٍ يبرزونها إلى السلطاتِ الإسلاميةِ كلما دخلوا منطقةٌ منْ المناطقِ، وتعتبرَ هذهِ الجوازاتِ بمثابةِ أمرٍ منْ السلطانِ بتسهيلِ سفرِ هؤلاءِ التجارِ وتأمينهمْ والعملِ على راحتهمْ طوالَ مدةِ تواجدهمْ في أملاكِ السلطانِ [٤٤].

"وبالرغم من كثرة الحروب التي نشبت بين المسلمين و الإفرنجيين فقد عرفت مسيرة القوافل الإسلامية التي تأتي إلى بلاد الشام أو تخرج منها، إلا أنها من ناحية أخرى ضاعفت النشاط التجاري مع الغرب الأوروبي بوجه خاص عن طريق الموانئ البحرية التي سيطر عليها الإفرنجيون في بلاد الشام ولذا فقد كان العامل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التجاري يدفع المسلمين والإفرنجيين سواء إلى عقد هدنة أو صلح ليتمكن الطرفان من استئناف التجارة دون عائق" (٤٥).

"لقد كانت للمصالح التجارية تأثير قوي في تفضيل علاقات سلمية حتى في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي حتى كان الأخير يدخل في مفاوضات سلام من أجل الصلح مع الإفرنجيين ولعل الدافع إلى ذلك سوء الأحوال الاقتصادية الناتجة عن كثرة الحروب التي خاضتها البلاد ضد الإفرنجيين وما نجم عنها من نفقات هائلة وأزمات اقتصادية بسبب كثرة العمليات الحربية، كما لم يكن للافرنجيين أنفسهم بأقل رغبة لنفس الأسباب، فعندما ساد السلام لفترات متقطعة انصرفت جهود الطرفين إلى تدعيم العلاقات التجارية بينهما" (٤٦).

وحرصَ الإفرنجيون على التبادل التجاري معَ المسلمينَ حتى أنهمْ سمحوا للتجارِ المسلمينَ بالقدومِ بمتاجرهمْ إلى الموانئْ التي خضعتْ لحكمهمْ على الساحلِ، فطائفةُ الداوية بما اشتهرتْ بهِ منْ نشاطٍ مصرفيٍ ضخمٍ أبدتْ استعدادها للتوسع في أعمالها المصرفيةِ حتى تحملِ العملاءِ المسلمينَ على الاشتراكِ فيها، واتخذتْ عمالاً وموظفينَ اختصوا بأمورِ المسلمينَ، وقد كان التجار الشاميون يطلبون حماية جماعة معينة في بلاد الإفرنجيين، وذلك بسبب الصراعات التي شهدها مجتمع الإفرنجيين للتنافس الشديد بين طوائفه المختلفة، فقد كان تجار الموصل عندما يذهبون إلى عكا يطلبون أن يكونوا تحت حماية فرسان وسرعان ما التزم الجانبان بمعاهدات تمنع إتلاف الأشجار وإبادة المحاصيل الزراعية وتقيدوا بها في أغلب الأحيان بأمانة وإخلاص (٤٧).

الفصل الثاني

دور العلماء في الحركة الفكرية في بلاد الشام في ظل الاحتلال الإفرنجي

تمهيد

كان للفقهاء والعلماء دور فاعل في المقاومة ضد الإفرنجيين، وهذا الدور لا يقل بل يزيد على ما قام به الجنود المحاربون لمقاومة الغزو الإفرنجي، فحمل السلاح لم يكن هو الوسيلة الوحيدة التي استخدمها الفقهاء والعلماء في المقاومة الشعبية ضد المحتلين بل كان للوعظ والإرشاد والحث على الجهاد والتحريض والتوعية المستمرة بين الجنود، ومشاركتهم، وتبيان فضل الجهاد والمجاهدين عند الله، وشحذ الهمم والتشجيع والخطابة الدائمة فيهم، وتلاوة القرآن الكريم، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في تعزيز المقاومة الشعبية وحثها للالتفاف حول الزعماء والقادة، وقد وقف الفقهاء والعلماء بجانب القادة في المعارك يذكرونهم، ويعلمونهم ويفقهوهم أحكام القتال، والفئ والغنائم، لذلك كان دورهم أهم وأعمق وأدق.

وسيتناول الفصل دور العلماء في الحركة الفكرية في بلاد الشام في ظل الاحتلال الإفرنجي من خلال مبحثان هما:

المبحث الأول: دور الفقهاء والعلماء الدمشقيين في ظل الاحتلال الإفرنجي

"حفلت كتب التاريخ والتراجم بالكثير من الأمثلة حول علماء وفقهاء ساهموا مساهمة إيجابية بالسلاح واللسان للتصدي للإفرنجيين، فقد كانوا هم عماد دعوة الجهاد لأنهم أحسوا بخطر الإفرنجيين، وكانت دعوتهم إلى التجمع ونسيان الخلافات والأطماع الدنيوية والنزاع الذي كان سبباً للفرقة والضعف، وكان قد بلغ الحماس الديني بالعامة مبلغه، ولم يستجب الأمراء والحكام – أول الأمر- لذلك الحماس الديني لأنهم لم يكونوا ليستشعروا مسؤوليتهم في مواجهة العدوان، لكنهم استجابوا بعد ذلك في عهد صلاح الدين الأيوبي، وبشكل كبير حتى أن استجابتهم تلك تحولت في بعض الأحيان إلى معاتبة لبعض العلماء على تقصيرهم في عدم الوقوف ضد المتخاذلين، ومن أمثلة ذلك ما حدث بعد وفاة نور الدين محمود زنكي عام ٥٦٩هـ/١١٧٤م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حيث هاجم الإفرنجيين بانياس فـ" ظهرت خيبتهم وبان اليأس"[٤٨]، ثم خرج إليهم شمس الدين بن المقدم قائد عساكر دمشق واتفق معهم على الهدنة، وأن توفر دمشق مبلغاً بشكل مستعجل، كما يتم إطلاق عدد من الأسرى الإفرنجيين [٤٩]، وقد وصلت أخبار هذه الهدنة إلى صلاح الدين في مصر واعتبرها "مؤذنة بذلّ الإسلام"[٥٠] وأرسل كتباً إلى أعيان وعلماء دمشق

منهم الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون[٥١] فيها ملام وعتاب يقول فيها "وسيدنا الشيخ أول من جرد لسانه الذي تغمد له السيوف وتجرد، وقام في سبيل الله قيام من يقطّ عادية من تعدى وتمرد"[٥٢].

"ويعتبر الخطيب أبو الحسن على بن مسلم بن الحسن السلمي الدمشقي (٤٥٢- ٥٣٣هـ/ ١٠٦٠-١١٣٨م) أحد هذه الأمثلة على بروز الفكرة السابقة- الجهاد والوحدة وضرورة نبذ الفرقة والتشرذم- فقد شهد السلمي وهو في أواخر عمره غزو الإفرنجيين للشام، فخصص دروسه في جامع بني أميه الكبير للحديث عن فضائل الجهاد، تحريضاً لأهالي الشام على مقاومة المحتلين، وألف كتاباً في اثني عشر جزءاً أسماه "كتاب الجهاد"[٥٣]، ذكر فيه معارك الإسلام الأولى ودور المجاهدين، مع ذكر الآيات والأحاديث النبوية التي تحض على الجهاد وتبين مكانة المجاهدين، كما شرح فيه أبعاد الاحتلال الإفرنجي، وهو أول من بين أنه هجوم غربي على العالم الإسلامي كله ذو ثلاث شعب: الأولى في الأندلس، والثانية في صقلية وأفريقيا، والثالثة في بلاد الشام[٥٤].

وقد اعتبر السلمي في إحدى خطبه وهي بعنوان "الغزو واجب" توقف المسلمين عن ممارسته سبباً في اختلاف كلمتهم وتمزق وحدتهم من جهة، وفي طمع الأعداء بهم واحتلال بلادهم مبتدئين بالمناطق الأقرب متابعين حتى بلاد الشام التي وجدوها ممالك مختلفة متنافسة، ومذاهب متعددة مما أغرى باحتلالها، ثم شرح مسؤولية الإمام في قيادة الجهاد وفق مصلحة المسلمين، وبعد ذلك يقول:"فقد تبين مما ذكرت أنه إذا احتيج إلى الجماعة بغزو كلهم فرضاً واجباً عليهم وذلك في مثل هذه الحال التي نحن عليها الآن مع هذه الفرقة الهاجمة على بلاد الشام –يقصد الإفرنجيين -"[٥٥].

وممن استشهد في بداية الغزو الإفرنجي مدافعاً عن مدينة أنطاكية قبيل سقوطها عام ٤٩١هـ/١٠٩٨م الفقيه أبو عبد الله الحسين بن الحسن الشهرستاني[٥٦]، الذي "خرج مع الجموع إلى أنطاكية فاستشهد بها"[٥٧].

وقد أثار استيلاء الإفرنجيين على القدس المسلمين في جميع المناطق خاصة مصر والشام والعراق، وخلق ذلك الاحتلال توتراً في العالم الإسلامي "وانزعج المسلمون في سائر ممالك الإسلام بسبب أخذ بيت المقدس غاية الانزعاج"[٥٨] قاده زعامته الفكرية والشعراء والكتاب والعلماء والفقهاء، الذين جردوا حملة إعلامية لإثارة الناس ودفعهم لتحرير الأراضي المقدسة[٥٩]، وبدأت دعوة الجهاد تسري بين الناس في العالم

العربي الإسلامي بسرعة كبيرة[٦٠]، وفي رحم الحركة الفكرية التي قادها المفكرون تبلورت اتجاهات المقاومة ضد المحتلين الإفرنجيين، فخرجت من دمشق خاصة وبلاد الشام عامة سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م جماهير شعبية حاشدة بزعامة القاضي زين الدين أبي سعد الهروي[٦١] إلى بغداد ليشكلوا رأياً عاماً ضاغطاً على الحكام المتخاذلين "فأوردوا كلاماً أبكي العيون وأوجع القلوب، وقاموا في الجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وأبكوا، وذكروا ما دهم المسلمين بذلك البلد الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحريم والأولاد"[٦٢]، وبناءً على ما سبق "ندب الخليفة ببغداد[٦٣] الفقهاء إلى الخروج في البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد، فخرج الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، وغير واحد من أعيان الفقهاء وساروا في الناس"[٦٤]، ليحرضوهم على المقاومة.

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعد المؤسسات التعليمة من أهم مؤشرات التطور الفكري والحضاري في أي بلد، فهي منطلق العلماء ونشاهد على مرّ التاريخ أن أغلب الدول الإسلامية اهتمت بالمؤسسات التعليمة اهتماماً كبيراً، وفي بلاد الشام تحت الاحتلال الإفرنجي كانت أبرز المؤسسات التعليمية هي:

أولاً: المدارس

شكلت مسألة التعليم جزءا أساسياً في السياسة العامة التي نهجها الزنكيون والأيوبيون أثناء الصراع الدائر مع الإفرنجيين، وسعت إلى تحقيق هدفين: النهوض بالواقع العلمي والفكري، والثاني تهيئة أبناء الأمة وتعبئتهم تعبئة فكرية تؤهلهم لمقاومة الغزو الإفرنجي.

أولى نور الدين زنكي التعليم اهتماما بالغة أثناء فترة الغزو، وتركزت جهوده في ثلاثة محاور أساسية: تمثل الأول منها بإنشاء المدارس في الشام [٦٥]، والثاني بالاهتمام بالحديث النبوي وبإنشاء الدور الخاصة لتدريسه [٦٦]، في حين ركز الثالث منها على الطائفة الصوفية وشيوخها [٦٧].

اهتم نور الدين محمود اهتماماً كبيراً بالمدارس فأنشأ العديد منها في مدن الشام كحلب، ودمشق وحمص وحماة وبعلبك، ومنبج [٦٨]، حتى قال بعض المؤرخين: "إن الشام كانت خالية من العلم، فأصبحت في عهده مقرا للعلماء والفقهاء والصوفية" [٦٩] وربما يعود السبب في تبني هذا الرأي إلى ما لوحظ من كثرة عدد المدارس التي أنشئت في عهده، ونزول عدد كبير من العلماء إليها [٧٠] إضافة الى اجواء الاهتمام والتشجيع اللذين حظي بهما العلماء في عهده [٧١]، وكذلك ما قام به رجال دولته من الاقتداء به، وسيرهم على نهجه، بإنشائهم المدارس [٧٢].

وقد برزت أهداف نور الدين محمود واضحة من إنشائه المدارس في الشام أثناء حديث الأمير مجد الدين بن الداية إلى الفقهاء في حلب - بلسان نور الدين محمود- على أثر خلافات فقهية بينهما لقوله: "نحن ما أردنا ببناء المدارس إلا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة، وإظهار الدين» [٧٣] وحمل كلامه معنيين اثنين: أولهما مرتبط بمقاومة الغزو الإفرنجي، والثاني مرتبط بالمذاهب الإسلامية وضرورة نشر العلم والمعرفة عن طريق التعليم بما في ذلك العلوم الدينية.

تركزت جهود الملك نور الدين محمود بداية على إنشاء مدارس في حلب، وكان لذلك أسبابه ودوافعه وهي نشر الأفكار الإسلامية الصحيحة والمعتدلة، وحشد أكبر عدد من الفقهاء والمحدثين لمقاومة الغزو الإفرنجي [٧٤] فأنشأ المدارس الحنفية والشافعية، واستقطب إليها أشهر علماء عصره، فأنشأ ثلاث مدارس للشافعية وواحدة للحنفية، فأقام المدرسة النفرية للشافعية [٧٥] عام ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م بعد استقدام الإمام قطب الدين النيسابوري إليها [٧٦]، من دمشق وتوليته إياها، والمدرسة الشعيبية للشيخ شعيب بن أبي

الحسن الفقيه الأندلسي فعرفت باسمه [٧٧] كما استدعى أعلم فقهاء عصره الإمام شرف الدين بن أبي عصرون [٧٨] من سنجار وبنى له مدرسة، وولاه أمر التدريس والنظر فيها، فكان أول من درس فيها فعرفت باسمه (العصرونية) [٧٩]، ومما يدل على أهمية هذه المدرسة ودورها ومكانة العلماء الذين تخرجوا منها ومن أبرزهم الفخر بن عساكر [٨٠].

أما المدرسة الحنفية فأنشأها في حلب عام ٥٥٤هـ/١١٤٩م والتي عرفت بالحلاوية وقد أوكل أمر التدريس فيها للفقيه الحنفي برهان الدين البلخي [٨١] بعد استدعائه من دمشق لما اشتهر به من علم ومكانة في الشام [٨٢] فكان له ولفقهاء مدرسته فضل كبير في نشر الفكر الحنفي [٨٣]. كما درس فيها بعد ذلك علماء أفاضل كالإمام الكاساني [٨٤] والإمام رضي الدين السرخسي [٨٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وثمة علماء آخرون لعبوا دورا كبيرا في إحياء الفكر الاسلامي في حلب، ذكر منهم ابن عساكر الفقيه الحافظ الأندلسي أبا الحسن المرادي القرطبي الشقوري [٨٦] الذي اشتهر بتميزه في التدريس، وقد اشتغل في حماة ثم في حلب بمدرسة ابن العجمي وبقي مدرسا فيها حتى وفاته(٥٤٤ه/١١٤٩م) [٨٧].

ثانياً: المساجد:

١ - **الجامع الأموي:** - من أكبر جوامع المسلمين وأقدمها وأشهرها وأجملها وأتقنها، بناه الوليد بن عبد الملك سنة (٩٦هـ-٧١٥م) [٨٨]. كان لهذا الجامع دورٌ كبيرٌ في الحياة الدينية ونشاط الحركة العلمية في بلاد الشام، وذلك بما احتضنته من تدريس العلوم الدينية، والعلوم الأخرى وكذلك احتضانه لطلبة العلم بمختلف الأعمار لدراسة القرآن الكريم والحديث والتفسير والفقه وغيرها من العلوم الشرعية، وأبرز من درّس فيه الشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ عماد الدين محمد بن الشماع [٨٩].

٢- **جامع حلب** :- بناه الخليفة سليمان بن عبد الملك وقيل: إن أخاه الوليد بن عبد الملك [٩٠] هو الذي بناه، ويعد مركزاً مهماً من مراكز العلم منذ قيامه، على الرغم من تعرضه للعديد من الهجمات من قبل الإفرنجيين وهجوم المغول فيما بعد.

إلا أنه عاد لمزاولة نشاطه الثقافي والعلمي بمجيء المماليك . فدرّس فيه علوم الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو والتفسير، وأبرز من درس فيه الشيخ شهاب الدين احمد الحموي [٩١].

٣- **المسجد الأقصى**: - كان المسجد الأقصى مركزاً دينياً مهماً في عالمنا الإسلامي، وذلك لما بذله العلماء من جهود كبيرة في الحياة الثقافية والعلمية والفكرية

فتخرج منه كثير من العلماء في شتى المجالات المعرفية، وأن رواد العلم كانوا يفدون إلى هذا المسجد من جميع الأفاق، وأبرز من درس فيه صلاح الدين العلائي وهو من أشهر المحدثين [٩٢]. وتاج الدين عبد الوهاب السبكي، وجمال الدين محمد بن النقيب.

٤ - **جامع حماة:** - ويطلق عليه الجامع النوري، حيث أنشأه السلطان نور الدين الزنكي سنة (٥٥٨هـ-١١٦٣م) [٩٣] وقد حظي باهتمام وعناية المماليك وأبرز من درّس فيه عفيف الدين إسحاق الحموي الذي انفرد بحلقة خاصة لتعليم القراءات السبع وقرأ بالجامع الإمام محمد بن أيوب بن بركات التاذفي. وحلقة الشيخ شرف الدين أبي القاسم البارزي [٩٤].

ثالثاً: دُور الحديث بدمشق

عني العلماء بدور الحديث فكان لهذا الدور الأثر في نشاط الحركة الفكرية فظهرت الكثير من المصنفات ورتبت ترتيباً فنياً مما يدل على أنه قد بذل فيها جهد كبير في ذلك منها ما رتب على الأبواب ومنها ما رتب على الاطراف ومنها ما رتب على مجاميع وغيرها، وممن درس بدمشق الحافظ تاج الدين محمد بن زين بن عساكر (ت ٦٦٠هـ-١٢٦٢م)، وشهاب الدين أبو شامة (ت ٦٦٠هـ-١٢٦٢م)، وتاج الدين عبد الرحمن الفازري (ت٦٧١هـ-١٢٧٣م) وغيرهم. ثم أنشئت دور للحديث مثل دار الأشرفية سنة (٦٣٠هـ-١٢٣٣م) ودار الأشرفية سنة (٦٥٤ه-١٢٥٦م) ودار الحديث السكرية والسامرية والنفيسة [٩٥].

رابعاً: خزائن الكتب (المكتبات)

كان لخزائن الكتب (المكتبات) دور مهم في نشاط الحركة العلمية والفكرية في بلاد الشام وكان يشرف على هذه المكتبات موظف أطلق عليه (خازن الكتب) [٩٦]، وقدمت هذه المكتبات خدمة لطلاب العلم سواء أكانوا من داخل بلاد الشام أو من البلاد الإسلامية الأخرى باعتبار أن العلم لا يمكن فصله عن المكتبات و طلاب العلم.

وكان الاتجاه إلى التأليف في الجهاد وفضله وفضائل الشام وبيت المقدس وغيرها من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المدن الشامية، سمة من سمات المؤلفات في هذا العصر واتجاهاً علمياً مطلوباً لضمان أمن فكري يشمل حب الوطن والاستماتة في الدفاع عنه ما يميز هذه الكتب التي تبين فضائل الجهاد ووجوبه، وما يدل عليه من الآيات والأحاديث، وفضائل بيت المقدس وبلاد الشام، ولا شك أن هذه الكتب تداولها طلاب العلم في مجالسهم فنشرت الوعي بينهم، وأسهمت في توفير الأمن الفكري والعسكري لبلادهم ومقدساتهم.

الخاتمة

شكل انعدام الوحدة السياسية والمذهبية في الشام قبيل الغزو الإفرنجي سبباً رئيساً في سهولة وقوعها تحت الاحتلال وعجزها عن مقاومته حيث أصبحت سهلة المنال للإفرنجيين، حيث ساهمت المدارس في النهوض بالحركة الفكرية وتوعية الناس بخطورة الغزو الإفرنجي فكانت من أبرز الوسائل الناجحة التي ركز عليها الزنكيون والأيوبيون في مقاومة الغزو، والتي كان للعلماء دور محوري فيها من خلال تدريسهم العلوم الدينية والتي كان لها دور مهم وخاصة القرآن والحديث النبوي الشريف الدور في تعزيز فريضة الجهاد في نفوس أبناء الأمة، واعتبارها من أهم وسائل الدعوة للجهاد، والتأكيد على الدور البارز للعلماء في توظيف هذه العلوم، كما فيه بيان لأهمية الدين في النصر على الأعداء.

وقد اتضح تنوع وسائل المقاومة التعبوية الفكرية ما بين القرآن الكريم والحديث والوعظ، وشيوع خطب الجهاد وتفعيل دور وعاظ الجهاد، وتزايد أهمية مراسلات العلماء ومكاتباتهم وأثرها في توحيد الأمة ونبذ الفرقة والحض على الجهاد والترغيب به للكشف عن جانب خفي للعلماء تمثل مشاركتهم في المواجهات العسكرية ومساهماتهم في تنشيط روح الجهاد بتقدمهم صفوف المقاتلين وحملهم السلاح وصبغه بصبغة جديدة وتغيير المفهوم السائد أن العلماء مدرسون ووعاظ وفقهاء.

وتجلت أهمية القيادة السياسية والعسكرية في السعي لوحدة الأمة وجمع صفوفها، وتفانيها في التصدي للصليبيين، وتذليلها عوامل الفرقة والانقسام وتسخيرها لنجاح العلماء في أداء المهام السياسية التي كانت تناط بهم لدرء خطر المحتلين لديار الإسلام، وهذا يؤكد مكانتهم وضرورة اللجوء إليهم وإشراكهم في الحكم.

أثر الغزو الإفرنجي في توسيع نشاطات العلماء في مجال التأليف بجمعهم بين تدريس العلوم الدينية والمؤلفات التاريخية، والمتمثلة ببروز مؤلفات ذات طابع جديد المذكرات الشخصية، والسير الذاتية، واليوميات وتاريخ الأسر، وكتب الفضائل تخليدا لقادة الجهاد الإسلامي وبطولاتهم.

---

(١) مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١ هـ /١٠٣٠م) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط٢، ج٢، تحقيق أبو القاسم إمامي، الناشر سروش، طهران ٢٠٠٠، ٣١٧/٢.

(٢) رسلان بن عبد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد قتل عام ٤٥١هـ/١٠٥٥م وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى بلدة بسا وقيل بسأسير فنسب إليه. ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٩ج، تح: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م. ٥٦/١٦.

(٣) ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٧. ١٨٠/٨.

(٤) رنسيمان، ستيفان، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧م: ٤٠٤/١.

(٥) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن محمد، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت،١٤٧/٥.

ISSN–2536–0027

(٦) عماد الدين زنكي بن آق سنقر الحاجب بن عبد الله. أبو المظفر الأتابك. الملك المنصور عماد الدين. قائد عسكري وحاكم مسلم، حكم أجزاء من بلاد الشام وحارب الصليبيين. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، (٢٥ج)، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،ط١٩٩٣،٩م، ١٨٩/٢٠.

(٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مصدر سابق،ص٢٧٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق٧٣/١١. ابن العديم، زبدة الحلب،مصدر سابق،٢٥٨/٢.

(٨) الأثارب: قلعة بين حلب وإنطاكية بينها وبين حلب ثلاث فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان،مصدر سابق٢١٣/١.

(٩) حصن حارم: حصن حصين تجاه انطاكية.ياقوت الحموي الحموي،مصدر نفسه ٢٠٥/٢.

(١٠) أبو شامة، شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م):الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية" ط١، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ٧٨/١

(١١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مصدر سابق،ص٤٣٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،مصدر سابق٩٨/١١.

(١٢) صاحب الشام، الملك العادل، نور الدين، ناصر أمير المؤمنين، تقي الملوك، ليث الإسلام أبو القاسم، محمود بن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي بن الأمير الكبير آقسنقر، التركي السلطاني الملكشاهي. الذهبي، سير أعلام النبلاء،مصدر سابق ٥٣٢/٢٠.

(١٣) هو ابن عم صلاح الدين الأيوبي (ت٥٤٦هـ،١٢٥٢م)، كانت له مكانة خاصة عند عماد الدين الزنكي لشجاعته. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،مصدر سابق،٣٤١/١١.

(١٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، مصدر سابق،ص٢٨٦. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،مصدر سابق،١١٢/١١. ٤٨. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م): "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، ج١-٣، تحقيق جمال الدين الشيال، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٣/ ١٩٥٧م. ١٠٧/١.

(١٥) ابن القلانسي، مصدر نفسه،ص٢٥٨. ابن الأثير، الكامل في التاريخ،المصدر نفسة،١١٣/١١

(١٦) ابن القلانسي، مصدر نفسه،ص٢٥٨. ابن الأثير،مصدر سابق، ١١٤/١١. ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق،١١٠/١.ابن العديم، زبدة الحلب، مصدر سابق،٦٥٤/٢.

(١٧) عاشور، سعيد عبد الفتاح، المجتمع الإفرنجي في بلاد الشام، مجلة المستقبل العربي، بيروت،١٩٨٧م، العدد١٠٢، ص٢٥.

(١٨) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١ه/١٩٩١م، ص١٤٣.

(١٩) بورشارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسة، دار الشروق، ط١،عمان ١٩٩٥م.ص١١.

(٢٠) ابن الأخوة، ضياء الدين محمد القرشي(ت ٧٢٩ ه/ ١٣٣٢ م): معالم القربة في أحكام الحسبة، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١ م، ص١٦٦.

(٢١) رمضان، أحمد، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٧،ص٤٩.

(٢٢) سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الأيوبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧،ص ٤٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٣) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١ هـ /١١٧٦م) تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥. ١٦٩/١٥
(٢٤) سلام، الأدب في العصر الأيوبي، مرجع سابق ص ٧٦
(٢٥) ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ٨٠/٤.
(٢٦) بيضون، جميل، تاريخ العرب الحديث، ط١، دار الأمل، الأردن، ١٩٩٢م، ص٧٠
(٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية،مصدر سابق (١٤٩/١٢). الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مصدر سابق م١، ص٤٣٠
(٢٨) عبد الواحد بن محمد كان فقيها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، له تصانيف كثيرة توفي عام
٤٨٦هـ/١٩٩٣م. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة،مصدر سابق ١/ ٦٧-٧١، الحنبلي، الأنس الجليل،مصدر سابق م١، ص٤٣٣
(٢٩) الحنبلي، المصدر نفسه م١، ص٤٣٢.
(٣٠) محمد بن الحسين، كان إماماً في الفقه، وانتهت إليه رياسة المذهب ولقب بشيخ الحنابلة، ودرس، أفتى في عام ٤٥٨هـ/١٠٦٥م. ابن الجوزي، المنتظم،مصدر سابق ١٦/ ٩٨-٩٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،مصدر سابق ٢٥/ ٣٥٩.
(٣١) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن سليمان مكتبة العبيكان، الرياض، ١،٢٠٠٥/٦٨.
(٣٢) عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة قدم دمشق وتفقه فيها وحدث فيها. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، دمشق، ٣٤/ ٤١.
(٣٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، مصدر سابق، ٧١/ ٢٣٥.
(٣٤) المصدر نفسه، ١٠/ ٤٨.
(٣٥) طاهر بن محمد بن أبي القاسم، قدم الشام وحدث بصور وبطرابلس عام ٤٦٣هـ/١٠٧٠م. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٤٥٧-٤٥٨.
(٣٦) الحنبلي، الأنس الجليل، مصدر سابق،ص٤٠٣.
(٣٧) فهمي، زكي نعيم، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م، ص٣٤٢.
(٣٨) فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى، مرجع سابق، ص٣٤٥.
(٣٩) المرجع نفسه، ص٣٤٧.
(٤٠) العسقلاني، ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي،الهند، مكتبة حيدر آباد، ١٩٨٠م، ١٣٢/٢.
(٤١) ابن جبير، رحلة ابن جبير، مصدر سابق، ص٢٨١.
(٤٢) ابن العديم، زبدة الحلب، مصدر سابق، ص٢٥٧.
(٤٣) ابن قاضي شهبة، بدر الدين أبي الفضل (ت: ٣٧٤هـ/١٤٦٩م)، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧١، ص٤٦.
(٤٤) بن عبدالظاهر، محيي الدين السعدي (ت: ٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، شريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، القاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة، ١٩٦١، ص٥٢.
(٤٥) عاشور، سعيد عبدالفتاح، أوربا العصور الوسطى النهضات والحضارة والنظم، القاهرة، مكتبة
الانجلو المصرية، ١٩٨٦،ص٢٢٦.

(٤٦) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، مرجع سابق ٩/٣.
(٤٧) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، مرجع سابق ٥١١/٣.
(٤٨) أبو شامة، "الروضتين في أخبار الدولتين،مصدر سابق،ج٢، ص٣٢٢.
(٤٩) البنداري،مختصر البرق الشامي، مصدر سابق، ص٣٣. ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ٤/٢.
(٥٠) أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، مصدر سابق، ج٢، ص٣٢٢. ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ج٢، ص٨.
(٥١) شرف الدين بن أبي عصرون، الروضتين،مصدر سابق، ج٤، ص١٠٩. وورد ذكره في مواضع كثيرة تدل على الدور الكبير الذي لعبه في المقاومة في ج١،ص ٥٨، ٦١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٢٧٥، ٢٧٦، وج٢، ص٣١، ٣٢، ١١٩، ١٢٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ٣٢٢، ٣٢٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ج٣، ص٦، ٢٤٨، ٢٩٩، ج٤، ص١٠٨.
(٥٢) أبو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين،مصدر سابق، ج٢، ص٣٢٢، وقد أورد نص الكتاب كاملاً في ج٢، ص٣٢٩. وفي الكتاب عتاب يعبر عن مدى احترام صلاح الدين لدور العلماء والفقهاء في المقاومة الشعبية والتحريض عليها.
(٥٣) لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً، موجود منه في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٣٧٩٦عام) أربعة أجزاء فقط، كاهن في كتاب الشرق والغرب زمن الحروب الإفرنجية مقتطفات صغيرة جداً مما اعتبره رسالة فى الجهاد السلمي، ص٢٨١-٢٨٢.
(٥٤) حلواني، أحمد عبد الكريم: "ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية"، دار الفداء، دمشق، ١٩٩١م، د.ط، د.ب.، ص٤٠-٤١. عوض، محمد مؤنس: الحروب الصليبية"، دراسات تاريخية ونقدية، ط١، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩م.، ص٥٣. وممن تأثر بهذه الرؤية ابن الأثير عندما أشار إلى الأصول الأندلسية لمرحلة الصليبيات واعتبرها حرباً ثأر بين المسيحية والإسلام. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج٩، ص١٣.
(٥٥) حلواني، المرجع نفسه، ص٤١.
(٥٦) الشهرستاني: نسبة إلى شهرستان من بلدان خراسان فيما يلي خوارزم يقال رباط شهرستانية واسمه الحسين بن الحسن كان قاضياً لدمشق زمن تاج الدولة تتش سنة ٤٧٧ هـ. انظر ترجمته في: ابن الجوزي، مرآة الزمان، مصدر سابق،ج١، ص٣١٤. السبكي، طبقات الشافعية،مصدر سابق،، ج٧، ص٧٣-٧٤. ابن الأثير، اللباب، مصدر سابق،ج٢، ص٢١٧.
(٥٧) ابن الجوزي، مراة الزمان،مصدر سابق، ج١، ص٣١٥.والسبكي،طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج٧، ص٧٤.
(٥٨) العليمي، الأنس الجليل، مصدر سابق، ج١، ص٣٠٨.
(٥٩) عبد القادر، دريد: "سياسة صلاح الدين في بلاد مصر والشام والجزيرة ٥٧٠-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م"، بغداد، ١٩٧٩م، د.ط، د.ت.ص٥٨.
(٦٠) قاسم، قاسم عبده: -"ماهية الحروب الصليبية، الإيديولوجية- الدوافع- النتائج" ط٦ عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م.ص١٣٦.
(٦١) أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي أحد كبار القضاة المشهورين في الشام، قتله الباطنية سنة ٥١٩هـ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج٩،ص٢٣٤.
(٦٢) ابن الأثير، المصدر نفسه، ج٩،ص١٩. سبط ابن الجوزي، مرآة الجنان، مصدر سابق، ،ج١،ص٣٢٧-٣٢٨..العليمي، الانس الجليل بتاريخ القدس الخليل،مصدر سابق، ج١، ص٣٠٨.
(٦٣) كان الخليفة المعاصر لتلك المحنة هو المستظهر بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي.
(٦٤) العليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل، مصدر سابق، ج١، ص٣٠٨. ومن الفقهاء الذين أخرجهم لتحريض أمراء السلاجقة على نجدة الشام، القاضي أبو محمد الدامغاني، وأبو بكر الشاشي وأبو القاسم

ISSN–2536–0027

الزبجاني وأبو سعيد الحلواني، وأبو الحسين بن سماك، ابن الأثير، الكامل في التاريخ،مصدر سابق، ج٩،ص١٩.

(٦٥) ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا، وزارة الثقافة السورية، ١٩٩١، ص ٢٠٣، ٢١٨، ٢٤٠، وابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مصدر سابق، مج٥، ص١٨٤-١٨٥.

(٦٦)) أبو شامة، الروضتين، مصدر سابق، ج ١، ص ١٠٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٨٢.

(٦٧) قال ابن واصل عن سياسة نور الدين تجاه الصوفية: "بنى الربط والخانقاة للصوفية في جميع البلاد وأدر عليهم الإدارات الجليلة الكثيرة، وكان يحضر مشايخ الصوفية ويقربهم ويدنيهم، ويتواضع لهم". ابن واصل، مفرج الكروب،مصدر سابق، ج١، ص٢٨٣.

(٦٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج ٥، ص ١٨٤-١٨٥.؛ ابن واصل، مفرج الكروب، مصدر سابق، ج١، ص٢٨٢.

(٦٩) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، مصدر سابق، ص٣٥.

(٧٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مصدر سابق،، ج٦٦، ص ٨٠، السبكي، طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج٧، ص ٣٢-٣٣

(٧١) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج١٢، ص ٢٦٣.

(٧٢) ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، مصدر سابق، ص٢٣٧، ٢٦٢

(٧٣) أبو شامة، الروضتين، مصدر سابق، ج١، ص١١٧؛ البيطار، أمينة، (١٩٧٩). التعليم في دمشق في القرن السادس الهجري، ضمن كتاب الكلمات و البحوث والقصائد الملقاة في الاحتفال مؤرخ دمشق الكبير ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته ٤٩٩-١٣٩٩ه، وزارة التعليم العالي والمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، ص ٢٣٧.

(٧٤) أشار ابن العديم، إلى أن بدر الدولة سليمان بن أرتق والي حلب حاول بناء مدرسة للسنة سنة ٥١٦ه ١١٢٢م فكان كلما بني شيئا في النهار يهدمونه في الليل حتى أحضر الشريف زهر بن علي بن الحسين وهو من وجهاء البلدة وأمره بمباشرة البناء، حتى انتهى إلى المدرسة المعروفة بمدرسة الزجاجين (ابن العجمي). ابن العديم،زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨؛ ابن الشحنة، تاريخ حلب،مصدر سابق، ص ١٠٤؛ الشيخ خليل، حلب خلال الفترة ٤٩١-٥٢٢ه/١٠٩٩-١١٢٧م، ص١٦٤.

(٧٥) ابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٢٧٦

(٧٦) هو أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود تفقه بنيسابور، ومرر حتى أصبح من كبار الفقهاء وسمع الحديث فيها ودرس في المدرسة النظامية بنيسابور واشتغل بالوعظ ثم جاء دمشق سنة ٥٤٠ه/١١٤٥م، فعقد مجلس للتذكير وحصل له قبول وتولي التدريس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية ودرس في الجاروخية، ثم خرج لحلب للتدريس فيها ثم رجع واستوطن دمشق توفي سنة ٥٧٨ه/١١٨٢م، سبط ابن الجوزي،مراة الجنان، مصدر سابق، ج٨، ق١، ص ٣٧٢-٣٧٣؛ السبكي،طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج٧، ص ٢٩١؛ ابن كثير،البداية والنهاية، مصدر سابق، ج١٢، ص ٣١٣.

(٧٧) ابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٦.

(٧٨) هو سعد بن عبد الله بن أبي السري الشافعي، كان من أعيان وفقهاء عصره، ولد بالموصل سنة ٤٩٣ه/١٠٩٩م، وتفقه بها ثم بواسط ثم بغداد، وأقام بسنجار مدة ثم انتقل لحلب سنة ٥٤٥ه/١١٥٠م فدمشق، درس بالزاوية الغربية في جامع دمشق، وتولى أوقاف المساجد، ثم رجع الحلب، تولى قضاء سنجار ونصيبين وحران ودمشق، كما تولى القضاء في عهد صلاح الدين، وتوفي سنة ٥٨٥ه/١١٨٩م. بدمشق. ابن خلكان،وفيات الاعيان، مصدر سابق، ج٣، ص ٥٣-٥٤؛ السبكى،طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج٢، ص ١٣٢-١٣٣.

(٧٩) ابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٤٧٦

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٨٠) عبد الرحمن بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ولد سنة ٥٥٥ه/١١٥٥م، اشتغل بالفقه منذ صغره وانفرد بالعلم والفتوى بالمدرسة الجاروخية ثم تولى التدريس بالتقوية، حتى عرفت في عهده بنظامية الشام، ولما عزم العادل بن ايوب على بناء مدرسته جعلها للشيخ الفخر الذي كان مدرسا للحديث بالإضافة للفقه. انت وفاته سنة ٦٢٠ه/١٢٢٣م. أبو شامة،الروضتين، مصدر سابق، ص٢٠٦-٢١٠.

(٨١) ابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٦

(٨٢) بن شداد، الاعلاق الخطيرة، مصدر سابق، ص ٢٠٠-٢٠٢.

(٨٣) ابن العديم، زبدة حلب، مصدر سابق، ج٢، ص٤٤٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج٢، ص٢٦٧

(٨٤) أبو بكر بن مسعود بن أحمد، كان فقيها، عالما فوض إليه نور الدين التدريس بالحلاوية ثم التدريس بزاوية الحديث بجامع حلب، توفي عام ٥٨٧ه/١١٩١م بحلب. ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار في ممالك الامصار، مصدر سابق، ج٦، ص ٨٩-٩١.

(٨٥) هو أبو عبد الله محمد بن محمد، أقام بحلب، وألف كتاب المحيط، كان من كبار فقهاء الحنفية، قدم حليب ودرس بالمدرسة النورية والحلاوية. ابن العديم، زبدة الحلب،مصدر سابق، ج٢، ص٤٧٦. ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار في ممالك الامصار، مصدر سابق، ج٦، ص١١٨.

(٨٦) علي بن سليمان، خرج من الأندلس وتفقه ببغداد، قدم دمشق بعد ٥٤٠ه/١١٤٥م كان محدثا بالصحيحين. السبكي،طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج٧، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٨٧) السبكي، المصدر نفسة،ج٧، ص ٢٤٤.

(٨٨) النعيمي، الدارس في المدارس، مرجع سابق، ج١/ص٤١٤.

(٨٩) ابن جبير، رحلة ابن جبير، مصدر سابق، ص٢٥٦.

(٩٠) ابن شداد، الاعلاق الخطير، مصدر سابق، ص ٢٤٥.

(٩١) النعيمي، الدارس بالمدارس، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٩.

(٩٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مصدر سابق، ج٢،ص٢٦٧.

(٩٣) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٢، ص٧٧.

(٩٤) الصفدي،الوافي بالوفيات،(ط٢،بيروت،١٣٨١هـ)، ج٣،ص٢٤١.

(٩٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مصدر سابق، ج٦٦، ص ٨٠.

(٩٦) ابن عساكر، المصدر نفسه، ج٦٦، ص ٨٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

سلوك المستهلك وثقافة الاستهلاك في العصر الحديث

م.م عادل عدنان عبد الرحمن
جامعة ذي قار/ كلية الإعلام
adel.adnan@utq.edu.iq
م.م مرتضى محمد حسين
جامعة ذي قار/ كلية الصيدلة
murtadhmohammed@utq.edu.iq

الملخص:

المستهلكون هم محور الأنشطة التنظيمية." لقد أصبح المستهلكون هم سادة السوق وأصحابه بسبب تعدد الاختيارات المتاحة أمامهم، مما يجعل المنظمات بحاجة إلى إيجاد طرق ووسائل فعالة لجذبهم نحو أهدافها. المنتجات والأشخاص الذين اكتسبوا ولاءهم، مما يتطلب منها التعمق في سلوكه ومعرفة العوامل المؤثرة فيه حتى تتمكن من تحديد احتياجاته المتعددة والمتجددة التي تلبيها بناءً على ذوقه، ولكن هذا ليس كما يسعى المستهلكون. ولتعظيم الفوائد وتحقيق مستويات عالية من الرضا من خلال مشترياتهم، يجد المستهلكون أنفسهم تحت مجموعة من الضغوط عندما يواجهون تنوع وتنوع المنتجات، سواء كانت محلية أو أجنبية، فتحولت عملية الشراء إلى عملية معقدة وغير سلسة. تعتبر العوامل الاجتماعية والثقافية من أكثر العوامل المؤثرة على سلوك المستهلك لأن الفرد يعيش في بيئة تؤثر فيها وتتأثر بها وعليه أن يتكيف معها لأنها تؤثر عليه وتولد عليه أنواع مختلفة من الأنشطة لإشباع حاجته. ولذلك تسعى المنظمات إلى فهم سلوك المستهلك من أجل فهم وتفسير سلوكه الشرائي والتأثير فيه. نظراً لصعوبة التنبؤ بسلوك المستهلك، تقوم المنظمات بإجراء أبحاث حول سلوكه والعوامل التي تؤثر على شرائه لمنتج معين، ويسعى من خلال عملية الشراء إلى اكتساب الاعتراف والشعبية من المجموعة والثقافة التي ينتمي إليها. وعندما يكبر، إلى أي فئة يريد أن ينتمي. وقد تكون هذه العوامل بمثابة حوافز ودوافع للمستهلكين، أو قد تكون مثبطات ومعوقات لعملية الشراء. وتكمن أهمية هذه الدراسة في فهم العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على سلوك المستهلك، وخاصة عند قيامه بشراء المنتجات المحلية. وذلك لتزويد الوكالات المحلية بالمعلومات اللازمة لمساعدتها على اتخاذ القرارات التسويقية لتسويق المنتجات المحلية وتعزيز التنمية الاقتصادية.

المبحث الأول- الإطار المنهجي

١- مشكلة الدراسة :

تعتبر الدولة والمجتمع نتيجة لعملية تفاعل أنظمة ونماذج متعددة، وتمثل هذه الأنظمة والنماذج بشكل أساسي الأسرة والثقافة والقيم والسياسة والاقتصاد... وهذه الأنظمة والأنظمة هي في الواقع المحرك الأساسي هياكل الدولة والمجتمع.. وتقوم هذه المجتمعات بدورها بالمراقبة لتوجيه وتعديل سلوك الأفراد ليتخذوا اتجاهات متنوعة. وهو مقبول.

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أن الأفراد يتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر بالعوامل والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وتحدد طبيعة موقفهم تجاه العديد من القضايا والاهتمامات المتعلقة بالحياة اليومية، باعتبار أن هذه المعايير والقيم هي أحد المؤشرات المهمة لجودة ومستوى الحياة الاجتماعية وهي تجسيد

ISSN–2536–0027

للأسلوب. ما يفكر فيه الشخص يرتبط ارتباطًا وثيقًا بسلوكه وأفعاله. علاوة على ذلك، تعتبر الحياة الاجتماعية سمة من سمات المجتمع.

تؤكد الأبحاث النفسية أن التغيرات في سلوك الأفراد واتجاهاتهم، وخاصة المستهلكين، تتأثر بعوامل كثيرة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية، ولذلك يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

أ- هل للعوامل الثقافية والاجتماعية علاقة بتغيير اتجاه سلوك المستهلك نحو السلع والخدمات؟

ب- ما علاقة المستوى التعليمي بالعوامل الثقافية والاجتماعية في تغيير اتجاه السلوك الاستهلاكي ؟

٢- أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية البحث إلى جانبين: العملية والعملية:

تكمن أهمية البحث العلمي في دراسة قضايا سلوك المستهلك ودرجة تأثيرها على المجموعات المتغيرة ثقافيا واجتماعيا الموجودة في البيئة التي يعيش فيها، أو بمعنى آخر تحديد حقيقة العلاقات المترابطة، والتي يقوم أساساً على المجموعات الموجودة في المجتمع التأثير الفعال لتلك القيم الثقافية والاجتماعية. ولذلك نسعى لفهم طبيعة سلوك المستهلك من خلال البحث والتحليل المبني على تأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية الحالية.

وتكمن الأهمية العملية لهذا البحث العلمي في الفوائد العملية المستمدة من النتائج التي تم الحصول عليها والتي تنعكس في سلسلة من الاقتراحات والتوصيات والآراء لمديري الإدارات الإنتاجية والخدمية بهدف إرشادهم حول كيفية الاستفادة من معارفهم للمستهلك الثقافة كعنصر مهم جديد في عملية التسويق.

٣- أهداف الدراسة :

الغرض من هذه الدراسة هو:

١- فهم حقيقة العوامل والمتغيرات التي تتحكم في سلوك المستهلك ومعرفة كيفية استخدام هذه العوامل والمتغيرات في التأثير على سلوك المستهلك.

٢- التعرف على طبيعة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على قرارات الشراء لدى المستهلك.

٣- حاول العثور على أجوبة لبعض الأسئلة التي يطرحها المستهلكون، أي كيف يتم الشراء، في أي ظروف يتم الشراء، ما هي الأسباب والعوامل التي تؤثر على قرار الشراء...الخ..

٤- تحديد المصطلحات:

١. **السلوك:** يعرف السلوك على انه الاستجابة الكلية التي يسلكها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه.

٢. **الاستهلاك:** هو من يتحدد بوصفه تلاعبا بعلاقات وإشارات تغيب عنها القيم الإبداعية والرمزية والعلاقات الرمزية الباطنية فهي شيء في الحياة يفقد غايته الموضوعية(١).

٣. **السلوك الاستهلاكي:** هو مجموعة قرارات وأفعال يقوم بها الفرد للحصول على أشياء اقتصادية و

المبحث الثاني – الإطار النظري

١- مفهوم سلوك المستهلك :

يعتبر سلوك المستهلك هو الأساس الذي يجب اعتماده لفهم العملية التسويقية، والتي تقوم على النظر إلى الشخص الباحث عن خدمة أو سلعة (المستهلك) كمجموعة من الحاجات والرغبات التي يمكن إشباعها وكمجموعة من أفعال وردود أفعال وقرارات غير مباشرة، وليس كمصدر للتمويل.. لذلك لابد من الوقوف على المحددات الحقيقية لشخصية هذا المستهلك في ضوء تفاعلاته مع مختلف المتغيرات الموجودة في المجتمع(٢).

٢- تعريف سلوك المستهلك: هناك تعاريف عديدة لسلوك المستهلك يمكن تقديم أهمها فيما يلي:

ISSN–2536–0027

٢-١. سلوك المستهلك هو : " مجموعة من التصرفات والأفعال المباشرة، للأفراد للحصول على سلعة أو خدمة والتي تتضمن اتخاذ قرار الشراء"(٣).

٢-٢. هو: "مجموعة من الأنشطة الذهنية والعضلية المرتبطة بعملية التقييم والمفاضلة والحصول على السلع والخدمات واستخدامها"(٤).

٢-٣. **هو:** " سلوك اقتصادي يتم بناءا على دراسة وتدبير وهدفه هو تعظيم المنفعة وإشباع رغبات الفرد"(٥).

٢-٤. هو " ذلك السلوك الذي يبرزه المستهلك في البحث عن شراء أو استخدام السلع والخدمات أو الأفكار والخبرات التي يتوقع أنها ستشبع رغباته أو حاجاته وحسب الإمكانيات الشرائية المتاحة"(٦).

٢-٥. هو " السلوك الذي يقوم به الفرد المستهلك عندما يبحث ويشتري ويستعمل ويقيم ويتخلص من السلع والخدمات (بعد استعمالها) والتي يتوقع أن تشبع حاجاته(٧).

٢-٦. و يعرف أيضا على أنه : "تلك الأفعال ، التصرفات المباشرة للأفراد للحصول على سلعة أو خدمة و التي تضمن اتخاذ قرارات الشراء"(٨).

٣- أنواع المستهلكين : هناك ثلاثة أنواع من المستهلكين و هي:

٣-١. **المستهلك الصناعي** : وتمثلها بشكل رئيسي المؤسسات والوحدات العامة والخاصة المخصصة لشراء السلع المصنعة البحتة. وذلك للاستفادة منها في إنتاج السلع والمواد الأولية، وفي المقابل يمكنها بيعها لتحقيق الربح ، و في هذا المستوى نجد أن الكميات التي يقتنيها هذا المستهلك تكون كبيرة معتمدا على معلوماته الوافرة حول كل السلع(٩).

٣-٢. المستهلك الوسيط : و يمثلها الأفراد أحياناً، وتمثلها المؤسسات أحياناً، ويعتمد هذا النوع من المستهلكين بشكل أساسي على شراء السلع وبيعها مرة أخرى لتحقيق الأرباح، وعلى هذا المستوى نجد أيضاً أن المستهلكين يشترون السلع بكميات كبيرة. الاعتماد على المعلومات والخدمات الكاملة المتعلقة بمنتجاتك (١٠).

٣-٣. **المستهلك النهائي** وممثلوها هم الأفراد الذين يشترون السلع أو يطلبون الخدمات بغرض الاستغلال والاستخدام. وفي هذه الحالة نجد أن المستهلكين عند هذا المستوى يشترون بكميات محدودة. وتقتصر معلوماته على السلع والخدمات التي يريدها. بالإضافة إلى أنه يتأثر أيضاً بالعديد من العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية والثقافية.

٥- العوامل المؤثرة في السلوك الاستهلاكي :

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على سلوك المستهلك، والتي يمكن أن تحدث عملية تغيير اتجاهه الاستهلاكي، وتأثيراتها مباشرة وغير مباشرة، فهي تتفاعل مع بعضها البعض وتضفي في النهاية على قرار الشراء النهائي التطبيق العملي. تبدو العملية كما يلي:

٥-١-١. **العوامل الداخلية : وتضم:**

- **الشخصية**: تعرف الشخصية على أنها " مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الفرد و التي تحدد مدى استعداده للتفاعل و السلوك (١١).
- جملة من العمليات البيولوجية الفطرية و الأهواء و الدوافع و الرغبات و الغرائز لفرد ما و جملة الاتجاهات المكتسبة بفضل التجربة"(١٢)..
- مجموعة الخصائص السيكولوجية المميزة التي تؤدي إلى نمط من الاستجابات المكتسبة و الثابتة للمحيط"(١٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- يعرفها البورت على أنها : "التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية و الجسمية التي تحدد طبعه الخاص في توافقه لبيئته"(١٤)..

٥-١-٢. التعلم : يعرف التعلم على أنه:

التغيير الدائم في السلوك الذي ينتج عن الخبرة المكتسبة من التجارب السابقة والتي يتم تدعيمها بصورة أو بأخرى(١٥).

تراكم المعرفة عن طريق الخبرات المكتسبة بتكرار التجربة وغير ذلك بما يؤثر على سلوك اتجاه التغيير(١٦).

مجموعة التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان نتيجة تجاربه وتجاربه السابقة. من وجهة نظر المسوق، التعلم يعني...: "كافة الإجراءات و العمليات المستمرة و المنظمة والمقصودة و غير المقصودة لإعطاء أو إكساب الأفراد المعرفة. و المعلومات التي يحتاجونها عند شراء ما هو مطروح من أفكار، مفاهيم، سلع أو خدمات و كذا تعديل أفكارهم و معتقداتهم و أنماطهم السلوكية نحو هذا الشراء أو ذاك"(١٧)..

٥-٢. العوامل الحضارية:

٥-٢-١. الثقافة تعتبر الثقافة من العوامل الأساسية التي تؤثر على الاتجاهات والسلوكيات الشخصية، وقد أكدت الأبحاث أن الثقافة لها خصائص اجتماعية وتعبر عن أسلوب حياة الفرد وأسلوب حياته في المجتمع. تزود الثقافة الفرد بالقيم والأفكار والمعايير وغيرها، مما يمنحه ويمنحه الفرصة لتغيير اتجاه سلوكه العام وسلوكه الاستهلاكي، وبشكل خاص بما يتناسب مع إمكانية الحصول على السلع والخدمات. وهذا من شأنه أن يخلق الرضا وفقا لأحكام هذه الثقافة، سواء كان محددا، مثل السلع التي يستهلكها الفرد أو طلب الخدمات التي لا توجد إلا في منطقته. أو عالمي، أي الشخص الذي يشتري سلعًا أو يطلب خدمات من خارج بيئته المعتادة. حسنًا، تعتبر الثقافة بالفعل أحد العوامل المهمة التي يجب على المسوقين مراعاتها عند تطوير استراتيجيات التسويق، ويدعم ذلك أيضًا Mallenمن خلال قوله في إمكانية تفسير السلوك الاستهلاكي انطلاقا من صفتين ثقافيتين هما(١٨) ;

- الذوق الاجتماعي للجماعة التي ينتمي إليها الفرد المستهلك.
- التوجه الثقافي لعائلة الفرد المستهلك، لأنها تحدد سلوكه الاستهلاكي.

وهذا ما يؤكد تلك العلاقة الهامة الموجودة بين الاستهلاك و الثقافة.

ومن هذا المنطلق تعتبر العوامل الثقافية هي العوامل الرئيسية التي تؤثر على سلوك المستهلك. الثقافة العامة والخاصة على السواء. إن المستهلك في المجتمع يكون دائمًا في خضم عملية وديناميكية تمكنه من ضمان نمو وإشباع رغباته والحصول على فهم واضح لمختلف المفاهيم المتعلقة بالإنجاز والتكوين والرفاهية. فنجد أنه مثلاً إذا أراد شراء هاتف محمول أو تلفزيون فإن معرفته بطبيعة الجهاز وكيفية شرائه تعكس ثقافته وتعليمه وحتى هويته في الثقافة التي يتواصل معها الجهاز. تعرف على الخلفية. استخدمه.....الخ(١٩).

٥-٢-٢. الطبقات الاجتماعية : الطبقة الاجتماعية هي مجتمع بشري موجود باستمرار ويشترك أعضاؤه في العديد من السمات والخصائص والأهداف المشتركة. ويظهر أيضًا كتعبير عن الناس في المجتمع الطبقي. إنهم يلعبون أدوارًا مماثلة في عملية الإنتاج الاقتصادي، ويتم تنظيمهم في مجموعات داخل النظام الاقتصادي، ولهم وضع طبقي يحدده موقعهم في المجال الإنتاجي بالنسبة للآخرين. بسبب ارتباطها بوسائل الإنتاج، كان المجتمع تاريخيًا يتكون بشكل ملموس من طبقات، لكل منها موقعها ومصالحها ودرجة وعيها. ويجب على الاقتصاديين والمسوقين أن يأخذوا بعين الاعتبار وجود هذه الفئات في عملية إنتاج السلع وتقديم الخدمات. الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المستهلكون الأفراد الذين سيتعاملون معهم. في هذا المجال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وجدنا دراسة Stoetzelحول الساعات اليدوية حيث بينت الدراسة أن النساء الغنيات لهن ميل لشراء الساعات الرفيعة والغالية التي تكون عادة على شكل (bracelet-Montre) والنساء الأخريات لهن ميل نحو الساعات العادية رخيصة الثمن(٢٠)..

أما **الطبقة المتوسطة** إنهم يسعون دائمًا إلى احترام أنفسهم ونجد أن أعضائهم يقضون الوقت في توفير المال والحفاظ على المظهر الجيد لمنازلهم من خلال شراء الأثاث والأدوات الكهربائية والميكانيكية. تسعى عائلات هذه الطبقة إلى تأمين بعض الوظائف لأبنائها: مثل المحامين والمحاسبين وغيرهم، أما الطبقة المتوسطة الدنيا التي يعمل أفرادها جاهدين من أجل البقاء، فستجد أن أنماطهم الاستهلاكية تعتمد بشكل رئيسي على شراء معدات الطبخ الحديثة، ولا ينفقون المال على الملابس غير شرائها. كما أنهم لا ينفقون الأموال على الخدمات في الأماكن العامة. (٢١).

٥-٣. العوامل الاجتماعية :

يلجأ الأفراد دائمًا إلى الانتماء إلى مجموعة معينة. ويسعى من خلال هذا الانتماء إلى تحقيق إشباعات وأهداف متعددة، كما أن هناك علاقة تأثير بين هذا الفرد وجماعته تحدد مسار عمله في مختلف المواضيع والمشكلات في الحياة اليومية. وفي السياق نجد ميد في كتاباته المتنوعة في مجال علم النفس الاجتماعي:" الشخص يرى نفسه ليس بطريقة مباشرة و إنما بطريقة غير مباشرة من خلال وجهات نظر الآخرين في نفس الجماعة التي ينتمي إليها أو من خلال وجهة النظر العامة والمتفق عليها للجماعة ككل"(٢٢).وعموما فإن الجماعات الاجتماعية يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسين هما:

٥-٣-١. -**الجماعات الاجتماعية الخاصة :** وهي التجمعات التي تعتبر ذات اتصال وتأثير مستمر بالفرد، سواء كان ذلك يتعلق بقيمه وعاداته واتجاهاته وسلوكياته أم لا. ونجد أن أهمها: الأسرة التي تعتبر مركز التأثير الأول في شخصية الفرد واتجاهاته. ومن خلالها يكتسب الأفراد مفاهيم متنوعة فيما يتعلق بمختلف القضايا النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية...الخ . وانطلاقا من النظر إلى الأسرة كقالب تنظيمي لمختلف الاحتياجات والرغبات التي يسعى الأفراد إلى إشباعها، يجب على المسوقين اعتبارها متغيرا أساسيا ومهما عند وضع استراتيجيات التسويق. باستثناء الأصدقاء والجيران... الخ.

وجدت دراسة أجراها داريس هاري في الولايات المتحدة حول شراء السيارات العائلية أن قرار الأسرة قدر بـ ٠٠.٦٨% للزوج، و٠٠.٠٣% للزوجة، و٢٩% للزوج. أما بالنسبة لاختيار اللون، فإن الزوج يمثل ٢٥%، والزوجة ٢٥%، وهما يمثلان ٥٠% في المجموع. ويؤكد هربرت أن هناك أربعة أنواع من الأسر: - الأسر المستقلة تتميز بحرية أفراد الأسرة في اتخاذ قرارات الشراء عند مستوى معين. - هناك عائلة يكون فيها الأب هو صاحب القرار الوحيد والرئيسي. -هناك عائلة أخرى حيث الأم هي صاحبة القرار الأول والوحيد. - الحصول على موافقة الأسرة أو المشاركة في اتخاذ قرار الشراء. كما توضح الأبحاث أهمية الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتأثيرها على السلوك الاستهلاكي لأفراد الأسرة. وفي هذا الصدد نجد دراسة فرنسية (Fougeyrollas) تبين أن الأسر الثرية جدا (البرجوازية) تقسم مسؤولية النفقات الكبرى بين الرجال والنساء الذين يقررون النفقات اليومية. أما النفقات الثقافية فهي مسؤوليات كل منهما. رجال ونساء. أما بالنسبة للأسر الكادحة أو العاملة، فيجب على العامل أن يقدم راتبه أو دخله الشهري أو اليومي للمرأة، التي تتحمل وحدها مسؤولية إنفاقه على مختلف السلع والخدمات. بالإضافة إلى ذلك، فإن للجيران والأصدقاء أيضًا تأثيرًا كبيرًا على السلوك، وخاصة السلوك الاستهلاكي (٢٣)..

٥-٣-٢. **الجماعات الاجتماعية العامة :** وهي مجموعات ينتمي إليها الفرد كمساهم، حسب مدى وشدة التزام الفرد بمعاييرها وأسلوب حياتها وقواعدها، مثل الجمعيات الرياضية والثقافية. ،...الخ(٢٤)..

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وتصبح هذه المجموعات العامة مع مرور الوقت نماذج ومعايير مرجعية يعود إليها الفرد، من خلال عملية تأثيرها على سلوكه بشكل عام، وسلوكه الاستهلاكي بشكل خاص، انطلاقا من اعتبارها. اكتشفنا فرصة لإظهار أنماط وأنماط معينة من السلوك والتأثير على موقفه وحتى صورته الذاتية. والطرح واضح عندما يتعلق الأمر باختيار السلع والخدمات ذات البعد الفاخر، مثل السيارات والأثاث، ....الخ(٢٥).

٥-٣-٣. **قادة الرأي :** عند اختيار سلع أو خدمات معينة نجد أن المستهلكين سوف يتأثرون بمختلف الاقتراحات والتعليمات والتعليمات من الأشخاص المحيطين بهم، وخاصة قادة الرأي، الذين يمارسون من خلالهم التأثير على الآخرين ويعتمدون وسائل الاتصال المختلفة المباشرة وغير المباشرة. يشير قادة الرأي إلى علامات تجارية محددة للسلع أو الخدمات التي يهتم بها المستهلكون، لذلك يمكن الحكم على أن قادة الرأي هم نماذج شخصية شاملة لأنهم يقتصرون على مواقف استهلاكية محددة. بشكل عام، يتمتع قادة الرأي بقدرة واسعة على الحركة، وبحكم المصداقية التي يتمتعون بها، يمكنهم التأثير بشكل فعال على قرارات شراء المستهلكين لمختلف السلع والخدمات، ومساعدة المستهلكين من خلال تزويدهم بالمعلومات الشاملة الإيجابية والسلبية عن كل علامة تجارية. وهذا ليس شيئًا نجده بين المسوقين الذين يقدمون الجوانب الإيجابية للسلعة أو الخدمة فقط بعد الاستهلاك. إضافة إلى هذا فإن قادة الرأي ينقلون تلك المعلومات في ظل خبراتهم و تجاربهم السابقة بشكل مبسط و سهل الفهم (٢٦).

٥-٤. العوامل الاجتماعية والأسرية

للعوامل العائلية والاجتماعية تأثير قوي على المستهلك، حيث يمكن لهذه العوامل أن توجه وتغير سلوكه تجاه منتج معين، فهي عوامل تتعلق بالفرد وعلاقاته الاجتماعية أو خصائصه المشتركة مع الآخرين.

فيما بينها:

٥-٤-١. **الثقافة والدين والقيم:** الثقافة هي المحدد الرئيسي للاحتياجات الفردية والرغبات والأنماط السلوكية. ويتعلق الأمر بمحاولة الفرد الانسجام مع الثقافة التي ينتمي إليها، إذ تعرف الثقافة بأنها "مجموعة المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والقيم والتقاليد بمختلف أنواعها التي يكتسبها الفرد". الفرد كمجموعة". عضو في المجتمع،وبالتالي يمكن اعتبارها نمطا للسلوك يتبعه أعضاء المجتمع الواحد(٢٧).

٥-٤-٢. **مجموعات الانتماء والطبقات الاجتماعية**: يتم تعريفه على أنه مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون قيمًا واهتمامات ورغبات وأنماط حياة متشابهة نسبيًا ويمارسون أنماطًا مماثلة من السلوك. تشمل المحددات المعترف بها للطبقة الاجتماعية مستوى الدخل ومستوى التعليم والوظيفة والثروة الموروثة والمنطقة وما إلى ذلك. مكان الإقامة ونوع الإقامة. يمكن أن تساعد هذه المحددات في أن يتضمن التسويق أيضًا تقسيم السوق.

٥-٤-٣. **الأسرة:** إنهم أقوى مصدر جماعي للتأثير في حياة المستهلكين، ويعيش معظم الناس كأفراد في عائلتين، تلك التي ولد ونشأ فيها، والأخرى التي تزوج فيها.

٥-٤-٤. **قادة الرأي:** نسمي "قائد الرأي كل شخص يمتلك معارف ومهارات معينة تمكنه من إمداد الآخرين بمعطيات وإعطائهم نصائح و تزويدهم بما يلزمهم من معلومات حتى يتخذون قرارا استهلاكيا أو شرائيا معين، فصفة "قيادة الرأي" تكون تجاه سلعة أو خدمة معينة أو عائلة محددة من السلع أو الخدمات، وعندما تمتد معارف الشخص إلى أكثر من سلعة، تنتمي لأكثر من عائلة، يصبح هذا الشخص: "خبير إستهلاك ". وكثيرا ما يكون قادة الرأي من رواد الشراء كذلك، أي أنهم يكونون الأوائل الذين يقتنون السلع الجديدة، وهم بالتالي من يتحمل الأخطار المالية أو الاستعمالية المحتملة. وسواء تعلق الأمر بقادة الرأي أم بخبراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاستهلاك فالمعلومات التي يقدمونها تكون لغرض اجتماعي وللمحادثة وتبادل المعلومات؛ فهم بالتالي يختلفون عن "الإعلاميين و الذين يتقاضون دخلاً والذين يتمثل عملهم في إمداد المشترين في المحلات بمعلومات حول السلع أو الخدمات المعروضة ويختلفون عما يسمى ب" خبراء الشراء " أو "المستهلكين بتفويض" على غرار وسطاء البورصة ومهندسي الديكورات الداخلية مثلا(٢٨).

٥-٥. العوامل الثقافية

ورغم أن تأثير العوامل الثقافية المتعلقة بالمجتمع أمر مؤكد، إلا أن درجة تأثيرها تختلف باختلاف الثقافة الشعبية للمجتمع وتتغير باستمرار. تُعرف الثقافة بأنها مجموعة مكونة اجتماعياً من الرموز والمفاهيم الإنسانية التي تنتقل من جيل إلى جيل كمحددات وضوابط للسلوك الإنساني. (٢٩).

وتعرف أيضًا بأنها مجموعة القيم والأفكار والرغبات والسلوكيات الأساسية التي يتعلمها أفراد المجتمع من الأسرة وغيرها من المؤسسات المهمة. (٣٠).

تُعرف الثقافة أيضًا بأنها مجموعة القيم والأفكار والسلوكيات الأساسية التي يتعلمها الأفراد من أسرهم والمؤسسات الأخرى في المجتمع، مثل المؤسسات الدينية والتعليمية والمهنية. ، وغيرها(٣١).

وتعد الثقافة من أكثر المؤثرات ثباتاً في الفرد، لأنه يميل إلى استيعاب ما تمليه عليه بيئتـه الثقافيـة

كما أن الثقافة تعد من المحدد الأساسي لرغبـات المـستهل وسـلوك

تحدد هذه العوامل داخل مجتمع معين إلى حد كبير رغبات الفرد وكيفية الاستجابة لمواقف معينة من خلال علاقة الفرد بالمجتمع.

تؤثر هذه العوامل، التي يشار إليها أحيانًا باسم "القيم الموجهة نحو الآخرين"، على الممارسات التسويقية للشركة. على سبيل المثال، إذا كانت القيم الاجتماعية مبنية على التعاون، فإن المستهلكين سوف ينظرون إلى الآخرين كدليل عند اتخاذ قرارات الشراء. وتختلف العوامل الثقافية باختلاف العوامل التي تشكلها، بما في ذلك: الشخصية، والعمر، والأسرة، والجنس، والتعاون، والتنوع (٣٢).وفيما يأتي شرح مختصر لتلك العوامل:

٥-٥-١. القيم الفردية:

تشجع الثقافة الفردية المبادرات الفردية، و تُقدر الاختلافات بين الأفراد، مـثلاً نجـد أن الـشخص المختلف عنا يثير إعجابنا. بينما الثقافة التي تُثمن التعاون إن تقدير الفروق الفردية وإدانتها ثقافة جماعية. وتميز هذه القيم الثقافة السائدة في المجتمع وتؤثر بقوة على المفهوم الذاتي للفرد، وبالتالي هناك اختلافات في كيفية استجابة الأفراد للمؤثرات التسويقية، وأماكن التسوق، والمواقف تجاه السلع والإعلانات الأجنبية..

٥-٥-٢. السن:

تختلف السلع والخدمات التي يشتريها الأفراد طوال دورة حياتهم. يتناول الناس أغذية الأطفال في المراحل الأولى من الحياة، ومجموعة متنوعة من الأطعمة أثناء النمو والنضج، ويتبع كبار السن أنظمة غذائية خاصة، تنطبق على الملابس والأثاث والترفيه. (٣٣).

لا يؤدي عامل السن دوراً في نوعية السلع والخدمات التي يحتاجها الأفراد فقط، وحسب(٣٤).

يحدد العمر دور الأفراد في الأسرة في اتخاذ القرارات العائلية. على سبيل المثال، هل يلعب الأطفال دورًا في اتخاذ القرار في الأسرة، أم يلعبه الشباب؟ ما مدى تركيز قوة الأسرة بين أفرادها؟ (٣٥).

٥-٥-٣. العائلة:

تتكون الأسرة من شخصين أو أكثر مرتبطين بالدم أو الزواج ويعيشون معًا في المنزل. ينتمي الكثير من الأشخاص إلى عائلتين على الأقل: الأسرة بالولادة والأسرة التي تكونت من خلال الزواج. تحدد عائلة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الميلاد بشكل أساسي القيم والاتجاهات الرئيسية للشخص، في حين أن عائلة الزواج لها تأثير مباشر على بعض سلوكيات الشراء. (٣٦).

٥-٥-٤. الجنس

تؤثر العوامل الجنسانية على مكانة وأهمية الأدوار الاجتماعية للذكور والإناث. وتظهر هذه الأهمية من خلال الجهود التسويقية (خاصة الاتصالات التسويقية) التي تستهدف الأزواج أو الزوجات أو كليهما، وتنعكس أيضًا في أساليب التسوق. ومع توسع أدوار المرأة، خاصة تلك التي تعمل خارج المنزل، قد لا يكون لديها الوقت الكافي للتسوق في متاجر صغيرة متعددة وبالتالي تفضل التسوق بالجملة في مكان واحد.

٥-٥-٥. التعاون:

وتبرز قيمة التعاون بشكل خاص مقارنة بقيمة المنافسة بين الأفراد، ويمكن التعبير عنها على النحو التالي: هل تقدر الثقافة السائدة طريقة تحقيق النجاح من خلال التفوق على الآخرين، أم أنها تميل إلى تقدير التعاون بين الأفراد؟ تنتشر القيم التنافسية في الثقافات الفردية التي يهيمن عليها الذكور مثل الولايات المتحدة وأستراليا. وتسود ثقافة التعاون في اليابان وأماكن أخرى. وتظهر هذه الاختلافات في القيم كيف يستجيب الأفراد للإعلان المقارن، حيث تجد (الثقافة التعاونية) اليابانية أن الإعلان المقارن مثير للاشمئزاز، لكن (بيبسي) وجدت أن الشباب الياباني قد يكونون متقبلين للإعلان المقارن إذا تم إعداده بطريقة أكثر إثارة للاهتمام. وطريقة صادقة. (٣٧).

٥-٥-٦. عوامل أخرى:

وهناك عوامل ثقافية أخرى تؤثر على النزعة الاستهلاكية من خلال العديد من المؤشرات أهمها:

- مستوى الوعي الثقافي.
- العادات والتقاليد المتعلقة بسلوك المستهلك.
- درجة حضارة الحياة الاستهلاكية. ويمكن ملاحظة التأثير الإجمالي لهذه العوامل على النزعة الاستهلاكية وأنماط الاستهلاك الفردي في متوسط إنفاق الأسرة الشهري. (٣٨)..

المصادر

المراجع العربية

١. أبو قحف عبد السلام، أساسيات التسويق، ج ٢، الدار الجامعية المصرية، مصر، ١٩٩٦.
٢. بن عيسى عنابي (٢٠٠٣) : سلوك المستهلك، عوامل التأثير البيئية، ج ١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
٣. جونز جون فيليب، ترجمة هشام الدجاني (٢٠٠١) : التسويق و الإعلان و أثرهما على المستهلك، ط ١، مكتبة العبيدات.
٤. حسناء ناصر إبراهيم، بيداء ستار لفتة، العوامل المؤثرة على النزعة الاستهلاكية عند المستهلك العراقي، دراسة تحليلية لآراء عينة من الزبائن باستخدام أسلوب التحليل العاملي، مجلة دراسات محاسبية و مالية _ المجلد الثامن _ العدد ٢٣ _ الفصل الثاني، ٢٠١٣.
٥. الحناوي محمد، إدارة التسويق، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٦.
٦. الخضر علي و آخرون، التسويق و إدارة الممتلكات، ط ٢، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٠.
٧. خليل احمد خليل، المجتمع الاستهلاكي وتراكيبه، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت.
٨. دردير صالح : مفهوم الاستهلاك في المجتمع الاشتراكي، مطابع ستارف فوتوليتو، روما.
٩. دعبس محمد يسرى إبراهيم، الاستهلاك و العوامل المؤثرة فيه، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١.

١٠. رزق الله عيادة نخلة، سلوك المستهلك و الاستراتيجيات التسويقية، القاهرة، عين الشمس، ١٩٩٨.
١١. سمير محمد حسين (١٩٨٤): الإعلان، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة .
١٢. عبد الفتاح محمد سعيد، التسويق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
١٣. عبيدات محمد إبراهيم، سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط ٤، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤.
١٤. عساف محمود حسن : أصول التسويق، مكتبة عين شمس، القاهرة.
١٥. علي السلمي و آخرون، التسويق و إدارة الممتلكات، ط ٢، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٠.
١٦. فيدزستون مايك، ترجمة محمد عبد الله المطوع، الثقافة الاستهلاكية و الاتجاهات الحديثة، ط ١، دار الفرابي، بيروت، ١٩٩٣.
١٧. لونيس علي، العوامل الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه سلوك المستهلك الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٧.
١٨. محمد خالد الجاسم، أثر القيم الثقافية المرتبطة بالمجتمع في تشكيل اتجاهات المشترين نحو مراكز التسوق، دراسة ميدانية على مراكز التسوق في دمشق، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا.
١٩. مصطفى زهير، التسويق و إدارة المبيعات، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع.
٢٠. -ولمبرت وليام و آخرون، ترجمة سلوى الملا، علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الشروق، ١٩٩٣.
٢١. يعقوب سليمان و آخرون، مبادئ الاقتصاد الجزئي، ط ١، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ١٩٩٩ .

المراجع الاجنبية

١. Baux Philippe (١٩٨٧) : Marketing, une approche de mégamarketing., eyrolles management ed.
٢. Geartz Clifford (١٩٩١) : The interpretation of culture, basic ،bouk, publicher, New York.
٣. Gy Robert (١٩٨٦) : Le changement social, édition HMH.
٤. Hawkins, D. Mothersbaugh, D. Best, R. Consumer Behavior(١٠t eMcGRAW-HILL, ٢٠٠٧.
٥. Kotler,Ph., Armstrong, G. Principles Of Marketing (Pearson International Edition),Prentice Hall,٢٠٠٨.١٣١ ،ص
٦. Kotler. Dimaulo., Mc Dougell. Amstrong (١٩٨٨) : Le marketing de la théorie a la pratique, goutan ed
٧. Laroche. D : Le marketing fondamentale et application, Canada Pekrif.
٨. Michel forcé (١٩٩٨) : Analyse des changements social, édition du Seuil, Paris.

(١) ـ خليل احمد خليل، المجتمع الاستهلاكي وتراكيبه، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ص١٤٦.
(٢) ـ لونيس علي، العوامل الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه سلوك المستهلك الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٤٠.
(٣) ــ عبد الفتاح محمد سعيد، التسويق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٤٣.

(٤) - . أبو قحف عبد السلام، أساسيات التسويق، ج ٢، الدار الجامعية المصرية، مصر، ١٩٩٦، ص٤٧١.
(٥) - عبد الفتاح محمد سعيد، مصدر سابق، ص١٢٨.
(٦) - عبد الفتاح محمد سعيد ،المصدر نفسه، ص٤٨.
(٧) - رزق الله عيادة نخلة، سلوك المستهلك و الاستراتيجيات التسويقية، القاهرة، عين الشمس، ١٩٩٨، ص٣١.
(٨) - دعبس محمد يسرى إبراهيم، الاستهلاك و العوامل المؤثرة فيه، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩١، ص٧.
(٩) - دعبس محمد يسرى إبراهيم، المصدر نفسه، ص١٠.
(١٠) - عبد الفتاح محمد سعيد، التسويق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٤٧٩.
(١١) - علي السلمي و آخرون، التسويق و إدارة الممتلكات، ط ٢، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٠، ص ٢٤٢.
(١٢) - خليل احمد خليل، المجتمع الاستهلاكي وتراكيبه، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ص١٤٦.
(١٣) - خليل احمد خليل، المجتمع الاستهلاكي وتراكيبه، دار الفكر اللبناني للنشر، بيروت، ص١٤٦.
(١٤) - أبو قحف عبد السلام :أساسيات التسويق، ج٢ ، الدار الجامعية المصرية.
(١٥) - Baux Philippe (١٩٨٧) : Marketing, une approche de mégamarketing, eyrolles management ed
(١٦) - سمير محمد حسين :(١٩٨٤) الإعلان، ط٣ ، عالم الكتب، القاهرة.
(١٧) -عساف محمود حسن : أصول التسويق، مكتبة عين شمس، القاهرة.
(١٨) - Laroche. D : Le marketing fondamentale et application, Canada Pekrif.
(١٩) - الخضر علي و آخرون : (٢٠٠٠) التسويق و إدارة الممتلكات، ط٢ ، منشورات جامعة دمشق.
(٢٠) - دردبرة صالح : مفهوم الاستهلاك في المجتمع الاشتراكي، مطابع ستارف فوتوليتو، روما.
(٢١) - Kotler. Dimaulo., Mc Dougell. Amstrong (١٩٨٨) : Le marketing de la théorie a la pratique, goutan ed .
(٢٢) - الحناوي محمد، إدارة التسويق، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٦ .
(٢٣) Kotler. Dimaulo., Mc Dougell. Amstrong (١٩٨٨) : Le marketing de la théorie a la pratique, goutan ed .
(٢٤) - Gy Robert (١٩٨٦) : Le changement social, édition HMH .
(٢٥) -: Kotler. Dimaulo., Mc Dougell. Amstrong (١٩٨٨) Le marketing de la théorie a la pratique, goutan ed .
(٢٦) - عبيدات محمد إبراهيم : (٢٠٠٤) سلوك المستهلك، مدخل استراتيجي، ط٤ ، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
(٢٧) - بن عيسى عنابي : (٢٠٠٣) سلوك المستهلك، عوامل التأثير البيئية، ج١ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
(٢٨) - مصطفى زهير، التسويق و إدارة المبيعات، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع..
(٢٩) - جونز جون فيليب، ترجمة هشام الدجاني : (٢٠٠١) التسويق و الإعلان و أثرهما على المستهلك، ط١ ، مكتبة العبيكات.
(٣٠) - Kotler,Ph., Armstrong, G. Principles Of Marketing (Pearson International Edition),Prentice Hall,٢٠٠٨، ص١٣١)
(٣١) - يعقوب سليمان و آخرون : (١٩٩٩) مبادئ الاقتصاد الجزئي، ط١ ، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
(٣٢) - -Hawkins, D. Mothersbaugh, D. Best, R. Consumer Behavior(١٠t e.) McGRAW-HILL, ٢٠٠٧، ص٤٤.)
(٣٣) -ولمبرت وليام و آخرون، ترجمة سلوى الملا : (١٩٩٣) علم النفس الاجتماعي،

ISSN–2536–0027

ط٢ ، دار الشروق.

(٣٤) - Michel forcé (١٩٩٨) : Analyse des changements social, édition du Seuil, Paris .

(٣٥) - Geartz Clifford (١٩٩١) : The interpretation of culture, basic bouk, publicher, New York .

(٣٦) - فيدزستون مايك، ترجمة محمد عبد الله المطوع : (١٩٩٣) الثقافة الاستهلاكية و الاتجاهات الحديثة، ط١ ، دار الفرابي، بيروت.

(٣٧) -(محمد خالد الجاسم، أثر القيم الثقافية المرتبطة بالمجتمع في تشكيل اتجاهات المشترين نحو مراكز التسوق، دراسة ميدانية على مراكز التسوق في دمشق، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا ص٢٩٠)

(٣٨) - حسناء ناصر إبراهيم، بيداء ستار لفتة، العوامل المؤثرة على النزعة الاستهلاكية عند المستهلك العراقي، دراسة تحليلية لآراء عينة من الزبائن باستخدام أسلوب التحليل العاملي، مجلة دراسات محاسبية و مالية _ المجلد الثامن _ العدد ٢٣ _الفصل الثاني، ٢٠١٣، ص٦٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مدى تأثر طلبة الإعلام بشاشات الفضائية وانعكاس التعرض إليها

م م. امجد محسن ثجيل
جامعة ذي قار – كلية الاعلام

المقدمة:

تعد القنوات الفضائية من بين الوسائل الرئيسية للاتصال الجماهيري، وتصبح أكثر أهمية في ظل التطورات السريعة في مجالات الاتصالات والنقل، التي جعلت العالم يتحول إلى قرية صغيرة؛ حيث تتمتع هذه القنوات بقدرة كبيرة على جذب الجماهير إلى شاشاتها، وتوجيه الرأي العام في أي مكان في العالم، بالإضافة إلى استخدامها في التأثير على التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وغير ذلك الكثير.

إنَّ العالم يشهد منذ بداية القرن العشرين، ثورة ثقافية إعلامية كبيرة أدت الى احداث تغيرات هامة في مجالات الحياة الانسانية المعاصرة، ألغت المسافات واجتازت الحدود الجغرافية، فحملت اسكالاً ونماذج متعددة من الافكار والعادات والقيم الاجتماعية، أدت الى تلاقي الثقافات وتقارب الشعوب.

استخدام الأقمار الصناعية يعتبر جزءًا أساسيًا من التقدم التكنولوجي في معظم دول العالم، حيث توفر تأثيرًا كبيرًا على جميع جوانب الحياة. فقد أصبحت الأقمار الصناعية جزءًا من حياة الناس، مما يؤدي إلى آثار إيجابية وسلبية في مختلف جوانب الحياة. تعتبر الأقمار الصناعية العصب الرئيسي للاتصالات الدولية، حيث حولت العالم إلى قرية صغيرة.

وتعتبر فئة الشباب أكثر الفئات استخدامًا للمحطات الفضائية، نظرًا لوضعهم الاجتماعي ومرحلة الانتقال التي يمرون بها. يعتبر الشباب فئة تعيش في مرحلة من التغيير الفكري والاجتماعي، حيث يسعى الكثيرون منهم إلى تحصيل العلم والمعرفة. إن الشباب هم الأكثر قدرة على فهم التقنيات الحديثة واستخدامها بشكل فعّال، مما يجعلهم يسعون بشدة للاستفادة منها والتأثير بها.

ويمثل الطلاب الجامعيون فئة خاصة، حيث ليسوا فقط الأكثر تعرضًا للتغير، بل إنهم يشكلون قوة تأثيرية كبيرة في المجتمع، نظرًا لرؤاهم وتصوراتهم التي تختلف عن تلك للأجيال السابقة. إنهم يسهمون بشكل كبير في التغيير الثقافي والاجتماعي، نظرًا لخلفيتهم وتعليمهم واستعدادهم لتبني التقنيات الحديثة واستخدامها في حياتهم اليومية.

وتعد القنوات الفضائية أحد المعالم الحديثة للاعلام، واستطاعت العديد من القنوات الفضائية العربية جذب اهتمام طلبة الجامعات بشكل ملفت للانتباه، رغم وجود بعض وجهات النظر التي تدحض فكرة الاستقلال التام لبعض المحطات.

بالتأكيد، يمكن أن يؤدي تعرض الطلاب الجامعيين لشاشات التلفاز والمحطات الفضائية لساعات طويلة يومياً إلى تشكيل اتجاهات ورؤى وتصورات مختلفة حول هذه المحطات وبرامجها المتنوعة، وقد يؤدي ذلك أيضًا إلى تطوير أنماط وعادات مشاهدة معينة لديهم. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث، الذي يهدف إلى رصد تعرض طلبة الجامعات للقنوات الفضائية ودراسة تأثير ذلك على تصوراتهم وسلوكياتهم الاستهلاكية والاجتماعية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

هناك إقبال كبير من قبل فئة الشباب ومن بينهم طلبة الجامعات على مشاهدة القنوات الفضائية والتركيز على نوعية معينة منها، مما يؤدي إلى نتائج سلبية على السلوك الاجتماعي لهذه الفئة من المجتمع.

وتظهر مشكلة البحث الحالي لقلة الدراسات التي تحدد وبدقة الآثار السلبية للفضائيات على المجتمعات العربية من الجوانب النفسية والثقافية وغيرها. وكذلك تظهر مشكلة البحث في عدم قدرة الانظمة والحكومات في مواجهة ما تبثه الفضائيات وتأثيراتها السلبية المدمرة ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً ودينياً، إضافة إلى تأثيرها السلبي في التحصيل الدراسي لشريحة طلاب الجامعات.

أهمية البحث:

إن أهمية بحثنا تتجلى في التأكيد على دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي لدى الطلبة الجامعيين، وهو جانب من جوانب التنمية الشاملة التي تشكل هدفًا أساسيًا من أهداف التعليم. كما يهدف البحث أيضًا إلى التعرف على القنوات الفضائية التي تسهم في تنمية هذا الوعي لدى الطلبة، بهدف تحسين أدائهم وتطوير قدراتهم، وذلك في ضوء متطلبات المرحلة التي يمر بها العراق لبناء الإنسان والدولة.

أهداف البحث:

يُعَد هذا البحث من المحاولات التي تهدف الى:

١. التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات نحو الفضائيات، ومعرفة تأثيراتها السلبية والإيجابية فيهم.

٢. تحليل العادات والأنماط التي يتبعها طلاب الجامعات في متابعتهم للقنوات الفضائية كمصدر للتثقيف والوعي.

٣. تحديد القنوات الفضائية المفضلة لدى طلاب الجامعات وتقييم أسباب تفضيلهم لهذه القنوات.

منهج البحث:

تمثل هذه الدراسة نموذجًا للدراسات التي تركز على التحليل والوصف، حيث اعتمدت على منهج البحث المسحي الوصفي. يهدف هذا المنهج إلى استقصاء الحقائق الراهنة المتعلقة بالظاهرة المدروسة، بهدف فهمها وتفسيرها وتحليلها بشكل أعمق. [١].

حدود البحث:

١ـ المجال المكاني:

محافظة ذي قار كلية الاعلام

٢ـ المجال الزماني

استغرق العمل الميداني ثلاثة أشهرللفترة من ٢٠٢٣/٨/١ ولغاية٢٠٢٤/١/٥

عينة ومجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم الاعلام في كلية الاعلام الجامعة للعام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤ وأختار الباحث عينة البحث بطريقة عشوائية حيث اشتملت على (١٢٥) طالب وطالبة.

أدوات البحث

١ـ مصاد المعلومات الورقية والالكترونية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- قام الباحث بعمل استبانة تتكون من ١٠ فقرات وزعها على عينة البحث واستخدم مقياس ليكرت الخماسي لملائمته وشموليته.

اولاً : الدراسات السابقة:

دراسة محمد (٢٠٠٣) [٢] بعنوان **((استخدامات طلبة الجامعات للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد))** ، على عينة قوامها ٤٠٠ فرد من طلاب وطالبات جامعتي أسيوط والمنيا، توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها : أن (٨٠.٥%) من عينة الدراسة يشاهد القنوات الفضائية بأنتظام ، ويشاهدها(١٩.٥%) بصفة غير منتظمة، كذلك احتلت القنوات الفضائية العربية المرتبة الاولى في تفضيلات عينة الدراسة بنسبة (٧٥.٥%) مقابل (٢٤.٥%) يشاهدون القنوات الفضائية العربية والاجنبية معاً . أما أهم القنوات الفضائية العربية المشاهدة لدى عينة الدراسة فهي : قناة الجزيرة، وقناة mbc ، وقناة LBC، وقناة ART الرياضية، وأهم القنوات الفضائية الاجنبية المشاهدة لدى عينة الدراسة هي: Euro News , CNN , BBC , Pol – sat , Super Movies كما أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديموغرافية للشباب الجامعي في مجتمع الصعيد، والاشباعات التي يحققها التعرض للقنوات الفضائية سواء العربية أو الاجنبية.

دراسة فتحي رمضان(٢٠٠٧) [٣] بعنوان **تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة.** تناولت الدراسة الأسر المقيمة في العمارات السكنية بأحد أحياء ليبيا، وبلغ عدد مجتمع الدراسة (١٥) الف أسرة موزعين على (٣٧٠٠) سقة سكنية ، وبلغت العينة(١٢٠٠) اسرة ومن أبرز نتائج الدراسة: الفضائيات هي من أكثر الوسائل الاتصالية متابعة لدى العوائل الليبية، الغالبية منهم يجدون سلبيات الفضائيات أكثر من ايجابياتها فاتجاههم نحوها سلبية.

أما سلبيات الفضائيات برأيهم فهي: القضاء على الهوية الوطنية ونشر ثقافات وأخلاقيات مخالفة لثقافتنا ومنافية مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية الاسلامية ، وتشير الدراسة الى دور الأمهات والاباء الكبير في مواجهة هذه السلبيات من خلال تدعيم أدوارهم في الاسرة والمجتمع .

وتوصي الدراسة بأن تلعب الاسرة دوراً اساسياً في بلورة مفاهيم إيجابية لدى أفرادها، وتعميق وعيهم إزاء التعامل مع برامج الفضائيات واختيار البرامج المفيدة.

دراسة الحسن، نديم ربحي(٢٠٠٨) [٤] بعنوان **اتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو المحطات الفضائية العربية.** وهدفت الدراسة الى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية، والى معرفة العادات الاتصالية وأنماط المشاهدة ، إضافة الى حجم تعرضهم لهذه المحطات.

وتتلخص ابرز نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

جاءت محطة MBC١ الاكثر مشاهدة من قبل الطلبة من بين جميع المحطات الفضائية العربية ، وتلتها MBC٢ وروتانا والجزيرة الاخبارية و LBC وتجدر الاشارة الى أن الفضائية الاردنية جاءت بالمرتبة السابعة من ضمن مايفضل الطلبة للمشاهدة

اتفق معظم الطلبة على ان الكليبات الغنائية التي تبث عبر المحطات الغنائية العربية فاضحة وخادشة للحياء العام ولاتراعي الادب.

جاء نوع محطات الدراما (المسلسلات والافلام) الاكثر تفضيلاً من قبل الطلبة

جاء نوع البرامج الدرامية (المسلسلات والافلام) الاكثر تفضيلاً من قبل الطلبة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يشاهد معظم الطلبة الفضائيات من ١-٢ ساعة يومياً في أيام الدراسة بينما يرتفع الى ٤ ساعات وأكثر ايام العطل ونهاية الاسبوع.

الهدف الابرز للطلبة من المشاهدة هو الترفيه والتسلية ثم قتل الفراغ والملل.

ثانياً: تعريف المصطلحات

١- التعرض

كلمة "التعرض" في اللغة العربية تعني "عرضًا" وتعبر لغوياً عن إظهار الشيء وتبينه للجمهور، أما "العرض" فهو مصطلح يُشير إلى الظاهرة الزائلة والمؤقتة، ويُقسم إلى ثماني جوانب: الكمية، الكيفية، الإضافة، المكان، الزمان، الوضع، الإرادة، والحدوث العفوي. (٥).

تفسير مفهوم "التعرض" يشير إلى الإظهار الذي يقوم به الفرد للحقائق والأحداث، ويمكن أن يكون هذا العرض واضحًا، ضمنيًا، أو غامضًا، ويتضمن الشرح، والبيان، والتفسير. ويمكن أيضًا أن يشير المصطلح إلى المكان المخصص لهذا العرض. (٦)

التعرض يشكل أحد العناصر الأساسية في عمليات الاتصال، حيث يُعتبر وسيلة لإقامة الاتصال بين الرسالة الاتصالية ووسائل الاتصال الجماهيري من جهة، وبين الجمهور من جهة أخرى. (٧).

المرسل يهدف إلى نقل رسالته وتأثيرها على المتلقي، ومن المهم أن يتم تفاعل المستقبل مع الرسالة لإتمام عملية الاتصال بشكل كامل. التعرض يعبّر عن هذا التفاعل، حيث يتعين على الجمهور أن يستقبل الرسالة ويفهمها بشكل صحيح ليتمكن من الاستفادة منها. يُعتبر التعرض الوصلة الرئيسة بين الرسالة ووسيلة الاتصال من جهة، وبين الجمهور من جهة أخرى.(٨).

وللتعرض اشكال يمكن ايضاحها بما يلي :-

التعرض المباشر يشير إلى وصول المعلومات مباشرة إلى الأفراد دون وجود وسيط، مثل قراءة المطبوعات، أو الاستماع للراديو، أو مشاهدة التلفزيون. (٩) .

التعرض الغير مباشر يتمثل في انتقال المعلومات عبر مرحلتين رئيسيتين؛ الأولى هي من وسيلة الاتصال الجماهيرية إلى الأفراد، ومن ثم يقوم هؤلاء الأفراد بنقل المعلومات والأفكار والمعاني التي تلقوها من الوسيلة إلى الآخرين، حيث يتحولون إلى قادة رأي في المجتمع. (١٠)

التعرض الانتقائي يشمل ميل الأفراد إلى التعرض للرسائل الإعلامية بشكل اختياري، حيث يختارون الرسائل التي يهتمون بها أو التي يجدونها مناسبة لاتجاهاتهم أو آرائهم. وفي الوقت نفسه، يتجنبون بشكل مدرك أو غير مدرك رسائل وسائل الإعلام التي قد تكون مثيرة للاهتمام أو التي لا تتماشى مع اتجاهاتهم. (١١) .

التعرض الانتقائي يعتمد على اختيار الأفراد للمعلومات التي تتفق مع معتقداتهم ومخزونهم المعرفي، والتي يتعرضون لها بشكل نشط. في هذه العملية، يميل الأفراد إلى استقبال المعلومات التي تعزز مواقفهم السابقة أو تتفق مع آرائهم وميولهم، بينما يتجنبون المعلومات التي تتعارض مع تلك المعتقدات أو قد تتسبب في تحديها(١٢) .

هذا السلوك الاتصالي يعتمد على العوامل الاجتماعية التي تؤثر في ادراك الفرد وتشكل رؤيته للعالم وفقًا لقيمه الشخصية ومعاييره. ينبع هذا التأثير من الاتجاهات الثقافية والقيم الخاصة بالفرد، مما يؤدي إلى عملية اختيار شخصية تعكس ميوله واهتماماته. يُظهر هذا السلوك الانتقائي للجمهور توجههم إلى الاتصالات الجماهيرية التي تتوافق مع آرائهم واهتماماتهم الحالية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي السياق ذاته، فإن عملية تعرض الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيرية تتجلى في فكرة مهمة مقدمة من باحثي الإعلام لازار فيلد وبيرلسون وجوديث، حيث يشيران إلى أن التعرض لوسائل الإعلام يكون دائمًا انتقائيًا، أي أن هناك علاقة دائمة بين آراء الأفراد والمحتوى الذي يختارون الاستماع إليه أو قراءته. ويميل الأفراد بشكل عام إلى التعرض لتلك الاتصالات الجماهيرية التي تتوافق مع اتجاهاتهم وآرائهم الحالية.[١٣] .

ثانياً : معوقات تعرض الجمهور لوسائل الاتصال الجماهيري :

وبالفعل، يواجه الناس عدة معوقات في طريق تعرضهم لوسائل الاتصال الجماهيرية، حيث تندرج بعضها تحت فئة العوامل المتعلقة بالوسائل الاتصالية نفسها، في حين تندرج البعض الآخر تحت فئة العوامل المرتبطة بالجمهور. ومن أبرز هذه المعوقات:

١. درجة تيسر الوسيلة: قد يكون عامل تسهيل أو عائق لتعرض الأفراد لوسائل الاتصال الجماهيرية. فالفرد غالبًا ما يميل إلى اختيار الطرق الأسهل والأكثر تيسيرًا لتلقي المعلومات، مما يعني أن الوصول السهل إلى وسائل الاتصال قد يزيد من احتمالية التعرض لها.

٢. القصور في المهارات الاتصالية لدى الجمهور: تتجلى هذه المعوقة في قدرة الأفراد على القراءة والكتابة والاستخدام الفعال للتكنولوجيا، بما في ذلك العمل على الحواسيب واستخدام الإنترنت. فإذا كانت لدى الجمهور مهارات ضعيفة في هذه المجالات، فقد يكون من الصعب عليهم التفاعل مع وسائل الاتصال الجماهيرية بشكل فعال.

نعم، هذا ميل طبيعي للأفراد حيث يميلون إلى التعرض للوسائل الإعلامية والاتصالية التي تتماشى مع آرائهم ومعتقداتهم وأفكارهم. يعزز هذا الميل من الشعور بالراحة والتأكيد على المعتقدات الحالية، كما يمكن أن يقلل من الإزعاج النفسي الذي قد ينجم عن تعارض الرسائل مع القيم الشخصية. وفي الوقت نفسه، قد يتجنب الأفراد بشكل عام التعرض للوسائل الإعلامية التي لا تتماشى مع اتجاهاتهم الحالية أو التي تتناقض مع معتقداتهم، مما يؤثر على مدى تنوع وتعدد الآراء والمعلومات التي يتعرضون لها.

نعم، هذه المعوقات هي عوامل مهمة تؤثر على مدى تعرض الأفراد للوسائل الإعلامية:

١. الثقة بالمصدر: إذا كان لدى الفرد ثقة عالية بالمصدر، فمن المرجح أن يزيد ذلك من استعداده للتعرض للرسائل الإعلامية من هذا المصدر، بينما قد يتجنب التعرض للرسائل من مصادر لا يثق بها. على الجانب الآخر، إذا كانت الثقة ضعيفة، فقد يؤدي ذلك إلى العزوف عن التعرض للرسائل أو انخفاض التعرض لها.[١٤]

٢. اللغة المستخدمة: تلعب لغة الرسالة دورًا حيويًا في فهم الرسالة وتأثيرها على المتلقي. إذا كانت اللغة صعبة أو غير واضحة، فقد يزداد احتمال عدم فهم الرسالة وبالتالي ينخفض مستوى التعرض لها. وعلى العكس، إذا كانت اللغة سهلة الفهم وواضحة، فقد يزيد ذلك من استعداد الأفراد للتعرض للرسالة وفهمها.[١٥]

.

التشويش: ويعني كل ما يسبب اضطراباً في سلامة النقل الطبيعي للرسالة الاتصالية ويعد من معوقات التعرض للوسيلة الاتصالية وانواعهِ :-

تلك العوامل والمعوقات تسهم في تقليل التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري، وهي تشمل:

أ. التشويش الهندسي: يشير إلى أي نوع من أنواع التشويش الذي يحدث بسبب العوامل التقنية، مثل التداخل في الإشارات أو سوء جودة الصورة أو الصوت.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب. التشويش الدلالي: يتعلق بعوامل الرسالة نفسها، مثل عدم وضوح الرسالة أو تضليل المعلومات.
ج. التشويش النفسي: يشمل العوامل النفسية التي قد تؤثر على توجه الفرد للتعرض للرسائل الإعلامية، مثل المزاج، والتوتر، والتعب.
بالطبع، طلبة الجامعة يشكلون فئة مهمة من الشباب، حيث يمرون بفترة انتقالية مهمة من مرحلة الاعدادية إلى الكليات للحصول على شهادة البكالوريوس. وخلال هذه المرحلة، قد يواجهون تحديات وعوائق تؤثر على تعرضهم لوسائل الإعلام الجماهيرية، مثل:

أ. الضغوط الدراسية: قد يكون لديهم ضغوط دراسية كبيرة تجعلهم يميلون إلى تقليل وقتهم المخصص للتعرض لوسائل الإعلام لصالح الدراسة والاستعداد للامتحانات.

ب. الوقت المحدود: قد يكون لديهم وقت محدود بسبب الجدول الدراسي الكثيف والأنشطة الأكاديمية الإضافية، مما يقلل من فرصهم للتعرض للوسائل الإعلامية.

ج. التفضيلات الشخصية: قد يختلف اهتمام الطلاب وميولهم الشخصية فيما يتعلق بالمحتوى الإعلامي، مما يؤثر على مدى تعرضهم لبعض الوسائل الإعلامية على حساب الأخرى.

هذه العوامل وغيرها قد تلعب دورًا في كيفية تعرض طلاب الجامعة لوسائل الإعلام الجماهيرية وتفضيلاتهم في هذا الصدد. [١٦]

٣- القنوات الفضائية:

القنوات التلفزيونية التي تبث بواسطة الأقمار الصناعية تتجاوز الحدود الجغرافية لمنطقة البث، ويمكن استقبالها في مناطق أخرى باستخدام أجهزة خاصة لاستقبال وتقاط الإشارات الواردة من القمر الصناعي. تلك الأجهزة تقوم بمعالجة البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون. [١٧].

الفصل الثاني

الاطار النظري

بفضل التقدم التكنولوجي، زاد عدد القنوات الفضائية بشكل كبير بواسطة التقنيات الحديثة، وزادت قدرتها على التأثير على المشاهدين في كل مكان. يعود ذلك إلى التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، مما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أدى إلى تغييرات كبيرة في العديد من المفاهيم الإنسانية والاتجاهات العلمية والنظم الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات.

تتميز هذه القنوات بقدرات عالية في أداء وظائفها بفعالية وبطريقة مفهومة، حيث تساهم في نقل التراث والتقاليد بين الأجيال وبين المجتمعات. كما تسهم في تعزيز الاتصال الحضاري والحوار الثقافي، وزيادة الوعي الاجتماعي الصحيح للأفراد في المجتمعات المختلفة، شريطة استخدامها بشكل ملائم.

ويمتلك هذا الجهاز القدرة على رفع مهارات الأفراد في المجتمع من خلال توفير التدريب ونقل المهارات بينهم، وذلك بفضل قدرته على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام المستمر، والملاحظة الدقيقة، والاستماع الواعي. تعرض الأشياء بصورة واضحة وفعّالة وبحركة حية، مما يسهم في تحقيق الأثر الأكبر وتحقيق الأهداف المرجوة. (١٨).

يعتقد أنصار هذا الرأي أن التلفزيون يشجع على الاستسهال في التفكير والاستسهال في التفسير، لأنه يقدم المعلومات جاهزة دون الحاجة إلى التفكير العميق. بالإضافة إلى ذلك، يعتقدون أن للتلفزيون تأثيرًا سلبيًا يشجع على اعتماد المواقف العاطفية على حساب المواقف العقلانية، ويساهم في نشر المعرفة السطحية والمعلومات غير الدقيقة. ويؤكدون أيضًا أن التدهور الثقافي يعود إلى انخفاض القدرات الفعلية للأفراد في تحليل وفهم المحتوى الذي يتلقونه. (١٩).

وعلى الرغم من التناقضات في الآراء، فإن هناك اتفاقًا على أن التلفزيون يؤدي دورًا تثقيفيًا مهمًا. يتجلى هذا الدور من خلال الإذاعة المرئية كوسيلة فعّالة لنقل الأفكار والمعلومات ونماذج السلوك، وللتعبير عن قيم المجتمع والحفاظ على تراثه الأصيل. كما يساهم التلفزيون في تنشئة الأجيال من خلال إيصال مبادئ قومية وأنماط حضارة إنسانية متقدمة، مما يسهم في تطوير وعي الفرد وتعزيز التفاهم والتواصل في المجتمع. (٢٠).

القنوات الفضائية:-

١- تعريف القنوات الفضائية:-

تلك القنوات التلفزيونية، المعروفة باسم القنوات الفضائية، تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية بهدف توسيع نطاق تغطيتها إلى مناطق خارج منطقة الإرسال الجغرافية. يمكن استقبال بثها في مناطق مختلفة عبر استخدام أجهزة خاصة بالاستقبال والتقاط الإشارات القادمة من القمر الصناعي، مثل عربسات، ونايل سات، وهوت بيرد، ويسيا سات، ويوتل سات، وبانام سات، بالإضافة إلى غيرها من الأقمار الصناعية. وتشمل هذه القنوات مجموعة متنوعة من القنوات العربية الخاصة والعامة، فضلاً عن القنوات الفضائية الأجنبية التي تبث برامجها ومحتواها للمشاهدين في المنطقة العربية وأجزاء أخرى من العالم. (٢١).

٢- نشأة وتطوير اقنوات الفضائي:-

جاء التلفاز نتيجة لجهود جبارة شارك فيها عدد كبير من العلماء والمتخصين الأمريكيين والانجليزيين والفرنسيين والالمانيين وهذا مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وكانت البداية في عام ١٨٨٣ من قبلالعالم الرائد نيكو الذي توصل في تجاربه الى المرئيات وبذلك نقل الصورة وفي عام ١٩٢٥ فجر العالم الإنجليزي جون بايرد الاختراع الهام لنقل صورة جسم من مكان الى آخر عبر الشاشة وبه تحقق أكبر أنجاز علمي لخدمة البشرية في مختلف أرجاء العالم ومن خلال متابعة تاريخ البث التلفزيوني وتطوره يمكن تقسيم هذا التاريخ الى أربع مراحل زمنية الا وهي(٢٢):-

أ) مرحلة البداية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

لقد ظهرت التجارب حول بث الصور المرئية الصامتة طبعاً في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين وبعد ذلك بدأ بث الصورة المرئية مع شريط صوتي متزامن مع الصورة ولكن اول بث تلفزيوني منتظم بدأ عام ١٩٣٥ ففي بريطانيا كانت بداية البث التلفزيوني في نوفمبر١٩٢٢ على يد شركة الإذاعة البريطانية التي أصبحت تعرف في عام ١٩٢٧ بهيئة الإذاعة البريطانية وفي نوفمبر ١٩٣٦ بدأت هيئة الإذاعة البريطانية BBC البث التلفزيوني بصورة منتظمة وفي عام ١٩٣٧ بدأ أول بث[٢٣]

أما في الولايات المتحدة الامريكية فقد بدأ أول بث تلفزيوني في بداية الثلاثينات والبث التلفزيوني بصورة منتظمة فقد بدأ عام ١٩٣٩ ببرامج شركة NBC وشركة CBC.

وبالتالي فإن تطور التلفزيون الأمريكي في نهاية الثلاثينات فقد ارتبط بهاتين الشركتين أما في فرنسا فقد بدأ الارسال للصور عام ١٩٣١ وفي المانيا فقد بدأ أول بث تلفزيوني عام ١٩٣٥ هذه هي الدول التي بدأت ارسالها التلفزيوني قبل الحرب العالمينة الثانية[٢٤].

ب) مرحلة الانتشار السريع

تمتد هذه المرحلة من عام ١٩٤٥ الى نهاية عقد الخمسينات وفي بداية الخمسينات بدأ الانتشار السريع للتلفزيون في الكثير من بلدان العالم وفي عام ١٩٥٠ وصل التلفزيون الى المانيا الغربية وكذلك اول ارسال تلفزيوني الى بريطانيا وفي عام ١٩٥٢ أصبحت اليابان صاحبة ثاني قوة تلفزيونية في العالم[٢٥].

اما في البلاد العربية فقد ظهر التلفزيون في بعض البلدان قبل استقلالها منها الجزائر عام ١٩٥٦ ثم لبنان عام ١٩٥٩ ومصر وسوريا عام ١٩٦٠ والكويت عام ١٩٦١ والمغرب والسودان عام ١٩٦٢ وصار التلفزيون مع بداية السبعينات أحد الوسائط الإخبارية والدعائية الرسمية[٢٦].

ج) مرحلة العصر الذهبي للتلفزيون:-

وتمتد هذه المرحلة في عقد الستينات والسبعينات وهذه المرحلة مثلت مرحلة الانطلاقية للتلفزيون.

د) رقمنة التلفزيون:-

ان آخر مرحلة توصل اليها التطور التلفزيوني هي المرحلة العصرية وفيها تم الانتقال من التلفزيون القياسي الى التلفزيون الرقمي ، ان رقمنة الصورة تعد تقنية حديثة جداً وهي مستوحاة من الاعلام العالي وبهذا فنجد مئات القنوات التي تبث في هذه الهوائية الرقمية والتي تصل الى كل مجتمعات العالم أينما وجدوا[٢٧].

٣- إيجابيات وسلبيات القنوات الفضائية:-

القنوات الفضائية، في صورتها الإيجابية، تقوم بأدوار متعددة ومهمة، ومن أبرز هذه الأدوار:

أ) المساهمة في تثقيف وتوعية المواطنين.

ب) الكشف عن الفساد.

ج) تقوم بدور الرقيب والحارس فيما يتعلق بحرية التعبير وحرصها على أن يكون هذا الحق ملكية خاصة لكل مواطن.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

د) الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يجب أن تتضمن رسائل الوسائل الإعلامية المختلفة.

هـ) تبني أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسية تحظى بموافقة شعبية هامة لتطوير وتغير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد.

و) خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في كافة مجالات الحياة.

ح) الإعلان والترويج: وهي مهمة بالنسبة للبائع والمنتج وقد تعود المتلقي والمتصفح للاعلانات المنشورة في الإذاعات والتلفزيون والصحف، حيث أصبح الإعلان جزءًا أساسيًا من الاتصال في المجتمعات الحديثة.

ط) الخدمات العامة: تتمثل في النشرات الجوية وأحوال الطقس ونشرات مواقيت الصلاة وبث الأذان وفي الاستشارات الطبية والشرعية والقانونية والاجتماعية.

ك) خلق الدوافع وتكوين الآراء والاتجاهات: يقوم الإعلام بدعم الأهداف المباشرة وغير المباشرة والرئيسة لكل مجتمع، وتشجيع الاختيارات الشخصية ودعم الأنشطة المختصة بالأفراد والجماعات، وتشجيع الذات الفردية باتجاه الأهداف المتفق عليها ضمن الإطار الجماعي.

ل) الوظيفة الثقافية: تكمن أهمية هذه الوظيفة بتعريفها بالمنتج الثقافي ودورها في تثبيت الذاكرة الجماعية والهوية الخصوصية وترسيخ التاريخ المشترك والربط بين الموروث الثقافي والإبداعات الحديثة لبناء المستقبل.

م) الوظيفة التعليمية: تلعب وسائل الاتصال دورًا كبيرًا في تعليم الأفراد، حيث تتقارب أهداف التربية والإعلام في معظم الجوانب في مجتمعاتنا المعاصرة من خلال نشر المعرفة وتشكيل الشخصية وتعزيز المهارات والقدرات في مختلف مراحل العمر.

والقنوات الفضائية في صورتها السلبية[٢٨]

ا) إذا نظرنا إلى برنامج نموذجي للأخبار التلفزيونية المحلية، سنجد قصصًا تتعلق بالعنف مثل القتل والاغتصاب والحرائق وحوادث السيارات. فعدد من برامج الأخبار التلفزيونية المحلية وحتى بعض البرامج الإخبارية الوطنية تظهر الكثير من المشاهد العنيفة، ويعود ذلك جزئياً إلى وجود العديد من حالات العنف الحقيقية في بعض المدن والمناطق في العالم. [٢٩].

ب) من الواضح أن مشاهدة التلفزيون بشكل عام تُعتبر تجربة سلبية. يجلس الشخص أمام الشاشة دون أدنى نشاط بدني، والنشاط الوحيد المعني هو الضغط على زر التحكم أو تناول الطعام. هذا النمط من الحياة السريعة والجلوس المطول قد يؤدي إلى زيادة معدلات السمنة لدى الأفراد، وهو أمر يثير قلقاً متزايداً. [٣٠].

ت) تواصل التلفزيون تقديم نماذج وصور من الحياة تبدو بعيدة كل البعد عن الواقع، حيث يشمل ذلك اللجوء إلى الخيال وروايات المغامرات والكوميديا العائلية. يهدف هذا النوع من البرامج الخيالية بشكل أساسي إلى تلبية حاجات الإنسان في عالم الخيال والابتعاد عن مشاكل الحياة اليومية.

ث) أظهرت الدراسات التي أجريت حول الأفراد الذين يقضون الكثير من وقتهم في مشاهدة التلفزيون أن ٥٠% من الأطفال الذين يقضون أربع ساعات يوميًا في مشاهدة التلفزيون سيصابون بارتفاع معدلات الكوليسترول. يعود ذلك إلى الخمول وقلة الحركة المرافقة لمشاهدة التلفزيون.هـ

الفصل الثالث

الاطار العملي

عرض ومناقشة النتائج

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول رقم(١)
توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٨٤	%٦٧.٢
اناث	٤١	%٣٢.٨
المجموع	١٢٥	%١٠٠

من خلال بيانات الجدول رقم (١) يتبين ان أكثر العينة المبحوثة هم من الذكور وهذا واضح من خلال التكرارات والبالغة (٨٤) تكرار وبنسبة بلغت (٦٧.٢%) بينما كانت الاناث اقل تكرارات اذ جاءت بـ(٤١) تكرار وبنسبة بلغت (٣٢.٨%).

جدول رقم (٢)
توزيع افراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
٢٠-٢٩	٤٧	%٣٧.٦
٣٠-٣٩	٥١	%٤٠.٨
٤٠-٤٩	٢٤	%١٩.٢
٥٠ فأكثر	٣	%٢.٤
المجموع	١٢٥	١٠٠%

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الجدول رقم (٢) يبين اكثر الفئات المستهدفة عمراً في الاستبيان كانت الاعمار(٣٠-٣٩) سنة بنسبة ٤٠.٨% اما بالمرتبة الثانية كانت الفئات المستهدفة اعمارهم(٢٠-٢٩)سنة بنسبة٣٧.٦% اما الفئة الثالثة بنسبة١٩.٢% والفئة الرابعة بنسبة ٢.٤%.

جدول رقم (٣)

س/ ماهي درجة ثقتك القنوات الفضائية؟

ت	الاجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٣٧	%٢٩.٦
٢	اوافق	٢٦	%٢٠.٨
٣	محايد	٢٨	%٢٢.٤
٤	لا اوافق	٢٠	%١٦
٥	لااوافق بشدة	١٤	%١١.٢
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من الجدول رقم (٣) يتبين ان نسبة المبحوثين الذين لديهم درجة ثقة عالية هي النسبة الاكبر حيث بلغت ٢٩.٦% ؛ كون قناة بلادي تتميز كباقي القنوات العراقية بنشر الاخبار بمصداقية وواقعية اما النسبة الاقل فهي كانت للعينة الاخيرة من المبحوثين بنسبة١١.٢%. اما النسب الاخرى فتراوحت بين ١٦% الى ٢٢.٤%

جدول رقم (٤)

س/ ماهو متوسط عدد ساعات مشاهدتك القنوات الفضائية؟

ت	متوسط عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
١	٨-١٢ صباحا	٤٧	%٣٧.٦
٢	١-٨ مساءاً	٥٤	%٤٣.٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٣	٩-١ليلاً	٢٤	%١٩.٢
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من الجدول رقم (٤) يتضح ان النسبة الاكبر للعينة التي تشاهد من الساعة ١ – ٨ مساءاً حيث بلغت النسبة ٤٣.٢% ؛ وذلك كون هذه الفترة هي فترة توقف الدراسة والاعمال وكذلك لاجتماع اغلب العوائل في هذه الفترة لمشاهدة القنوات الفضائية. اما النسبة الاصغر فكانت من نصيب الذين يشاهدون القناة من الساعة ٩ – ١ ليلاً.

جدول رقم (٥)
س/ ماهو وقت متابعتك القنوات الفضائية؟

ت	وقت المتابعة	التكرار	النسبة المئوية
١	فترة صباحية	٤٧	%٣٧.٦
٢	فترة مسائية	٧٨	%٦٢.٤
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) ان فترة متابعة القنوات الفضائية المفضلة للمبحوثين هي الفترة المسائية وقد حصلت على نسبة ٦٢.٤% وهي نسبة عالية قياساً الى الفترة الصباحية التي بلغت نسبتها ٣٧.٦؛ ويرجع سبب ذلك كما ذكرناه في تحليل الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٦)
س/ أي البرامج التي تتابعها؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ت	البرامج	التكرار	النسبة المئوية
١	الاخبارية	٣١	%٢٤.٨
٢	الثقافية	٣٦	%٢٨.٨
٣	الرياضية	٢٨	%٢٢.٤
٤	الدينية	٣٠	%٢٤
	المجموع	١٢٥	١٠٠

من خلال جدول رقم (٦) نلاحظ ان نسبة الذين يتابعون الاخبار الثقافية بلغت ٢٨.٨% وهي النسبة الاكبر قياساً الى النسب الاخرى التي تراوحت بين ٢٢% الى ٢٤.٨ وهي نسب متقاربة جداً ويعزو الباحث السبب الى مايدور في المنطقة من احداث سياسية واقتصادية

جدول رقم (٧)
س/ مدى تقبل طريقة تقديم البرامج الفضائية؟

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٢٤	%١٩.٢
٢	اوافق	٢٥	%٢٠
٣	محايد	٢٨	%٢٢.٤
٤	لا اوافق	٢٥	%٢٠
٥	لااوافق بشدة	٢٣	%١٨.٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

	المجموع	١٢٥	%١٠٠

الجدول رقم (٧) يبين تقبل طريقة تقديم البرامج في القنوات الفضائية كانت متقاربة حيث كانت النسب تتفاوت بين ١٨.٣% الى ٢٢.٤ وهي نسب مقبولة تقريباً .

جدول رقم (٨)
س/ مدى مقبولية مقدمي برامج الفضائية للطلبة؟

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٢٠	%١٦
٢	اوافق	٢٤	%١٩.٢
٣	محايد	٤١	%٣٢.٨
٤	لا اوافق	٢٢	%١٧.٦
٥	لااوافق بشدة	١٨	%١٤.٤
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من الجدول رقم(٨) نلاحظ ان تقبل المبحوثين لمقدمي برامج كان متفاوتاً ولكن كانت النسبة الاكبر للمحايدين حيث بلغت ٣٢.٨% اما النسب الاخرى فكانت بين ١٤.٤% الى ١٩,٢ % وهي نسب متقاربة نوعاً ما.

جدول رقم (٩)
س/ معالجة برامج القنوات الفضائية لمشاكل الطلبة ؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٢٨	%٢٢.٤
٢	اوافق	٢٥	%٢٠
٣	محايد	٤٢	%٣٣.٦
٤	لا اوافق	١٦	%١٢.٨
٥	لااوافق بشدة	١٤	%١١.٢
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من الجدول رقم (٩) نلاحظ ان نسبة الطلبة المبحوثين المحايدين هي الاكبر حيث بلغت ٣٣.٦% بينما جاءت بالمرتبة الثانية نسبة ٢٢.٤% وهي نسبة المبحوثين الذين يوافقون بشدة اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الطلبة الذين يوافقون حيث بلغت ٢٠% اما الطلبة الذين لايوافقون فبلغت نسبة ١٢.٨% ، وبلغت نسبة الطلبة المبحوثين الذين لايوافقون بشدة ١١.٢% وهي النسبة الاقل.

جدول رقم (١٠)

س/ مدى فائدة برامج القنوات الفضائية للطلبة ؟

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٢٠	%١٦
٢	اوافق	٢٥	%٢٠
٣	محايد	٣٨	%٣٠.٤
٤	لا اوافق	١٦	%١٢.٨
٥	لااوافق بشدة	١٦	%١٢.٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من الجدول رقم (١٠) نلاحظ ان النسبة الاكبر كانت ٣٣.٦% وهي نسبة الطلبة المحايدين وجاءت الاجابة الرابعة والخامسة بنسبة متساوية حيث بلغت ١٢.٨%

جدول رقم (١١)
س/ تتناسب برامج الفضائية مع اهتماماتي؟

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	اوافق بشدة	٣١	%٢٤.٨
٢	اوافق	٣٦	%٢٨.٨
٣	محايد	٢٣	%١٨.٤
٤	لا اوافق	١٦	%١٢.٨
٥	لااوافق بشدة	١٩	%١٥.٢
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١١) نلاحظ ان النسبة الاكبر جاءت للاجابة الثانية (اوافق) حيث بلغت ٢٨.٨% اما النسبة الاقل فكانت للاجابة الرابعة (لااوافق) حيث بلغت ١٢.٨% وتفاوتت النسب الاخرى بين ١٥.٢% الى ٢٤.٨% .

جدول رقم (١٢)
س/ تزيد الفضائيات من حصيلتي العلمية والثقافية؟

ت	الأجابة	التكرار	النسبة المئوية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١	اوافق بشدة	٣٧	%٢٩.٦
٢	اوافق	٣٦	%٢٨.٨
٣	محايد	٣١	%٢٤.٨
٤	لا اوافق	١٤	%١١.٢
٥	لااوافق بشدة	٧	%٥.٦

الجدول رقم (١٢) يبين ان الاجابات التي تؤيد ان الفضائيات تزيد من حصيلة الطلبة العلمية كانت هي الاعلى فبلغت الاجابة الاولى (اوافق بشدة) نسبة ٢٩.٦% وهي الاكبر وجاءت الاجابة الثانية (اوافق) بالمرتبة الثانية حيث بلغت نسبة ٢٨.٨% وجاءت الاجابة الثالثة (محايد) في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤.٨% وهي نسب جيدة لهذه الفقرة، أما الاجابة الرابعة(لااوافق) فكانت نسبتها ١١.٢% اما النسبة الاقل جاءت للفقرة الاخيرة حيث بلغت ٥.٦% وهي نسبة متدنية جداً.

النتائج والتوصيات

توصل الباحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات :

النتائج:

١- أظهرت نتائج البحث ان الذكور هم اكثر تعرضا من الاناث للقنوات الفضائية.
٢- اظهرت النتائج ان الفئة العمرية (٣٠ – ٣٩) كانت هي الاكبر.
٣- اثبت البحث ان القنوات العراقية حازت على ثقة المبحوثين بدرجة عالية.
٤- كان متوسط عدد ساعات التعرض للقنوات من ١-٨ مساءاً.
٥- ان فترة متابعة المبحوثين القنوات هي الفترة المسائية.
٦- اظهرت النتائج ان البرامج الثقافية والاخبارية هي الاكبر من بين الاجابات.
٧- اظهرت النتائج تقارب الاجابات لمقبولية تقديم برامج قناة بلادي الفضائية.
٨- اظهرت نتائج البحث ان مقبولية مقديمي لدى المبحوثين كانت محايدة.

التوصيات:

١- حث القنوات الفضائية وتوعيتها بنشر البرامج التي تزيد من اهتمامات الطلبة العلمية والثقافية.
٢- يجب مراقبة القنوات الفضائية وسن القوانين الخاصه بها من قبل السلطات المختصة وتقنين حرية تلك القنوات ومحاسبة المخالفة منها .
٣- يوصي الباحث بالاهتمام بهذه البحوث والاستفادة منها وعدم ركنها على الرفوف .

المصادر:

القرآن الكريم

اولاً/ الكتب:

١) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الاعلام ، ط ١ ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٥.
٢) جيهان رشتي ، نظم الاتصال ، ج ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
٣) شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٠.
٤) عصام سليمان موسى ، المدخل في فن الاتصال الجماهيري ، جامعة اليرموك ، عمان ، ١٩٨٦ .
٥) محمد علي العويني ، دور التكنيك في الاعلام الدولي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩.
٦) محمد هلال محمد السيد، استخدامات طلبة الجامعات للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد، كلية الاداب، جامعة اسيوط، ٢٠٠٣.
٧) محي الدين عبد العليم، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٨٤ .
٨) المركز العربي للبحوث ، بحث خصائص وعادات الجمهور العربي في التعرض للاذاعة ، اتحاد اذاعات الدول العربية، بغداد .
٩) ملفينزل وبفلير ساندرابول - روكيتس ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع،١٩٩٢.
١٠) هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي، ط١، العربي للنشر والتوزيع،مصر، ٢٠٠٥.
١١)يوسف الخياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ، دار لسان العرب، بيروت ، بلا تاريخ.

ثانياً/ الرسائل والاطاريح

١) نديم ربحي الحسن، اتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو المحطات الفضائية العربية ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن ، ٢٠٠٨.

ثالثاً/ الدوريات

١) د. سعد مطشر عبدالصاحب، مدى تعرض طلبة جامعة بغداد للبرامج الثقافية والتلفزيونية دراسة ميدانية لقناة المنار الفضائية، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد ٣، حزيران ٢٠٠٧.
٢) فتحي رمضان، تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، دراسة ميدانية ، مجلة البحوث الاعلامية، القاهرة، العدد٣٩، ٢٠٠٧.

رابعاً/ المواقع الالكترونية:

١) tv/index.php.

(١) محي الدين عبد العليم، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٨٤ ، ص٣٩.
(٢) محمد هلال محمد السيد، استخدامات طلبة الجامعات للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد، كلية الاداب، جامعة اسيوط، ٢٠٠٣.
(٣) فتحي رمضان، تأثير برامج القنوات الفضائية على الوظائف الأساسية للأسرة، دراسة ميدانية ، مجلة البحوث الاعلامية، القاهرة، العدد٣٩، ٢٠٠٧.

ISSN–2536–0027

(٤) نديم ربحي الحسن، اتجاهات طلبة الجامعات الاردنية نحو المحطات الفضائية العربية ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن ، ٢٠٠٨.
(٥) يوسف الخياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد الرابع ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا تاريخ،ص ٤٣٨.
(٦)أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الاعلام ، ط ١ ، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٥ ،ص١٥٤.
(٧) المركز العربي للبحوث ، بحث خصائص وعادات الجمهور العربي في التعرض للاذاعة ، اتحاد اذاعات الدول العربية، بغداد ،ص١٠.
(٨) ملفينزل وبفلير ساندرابول - روكيتس ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع،١٩٩٢، ص٢٧٥.
(٩) د. سعد مطشر عبدالصاحب، مدى تعرض طلبة جامعة بغداد للبرامج الثقافية والتلفزيونية دراسة ميدانية لقناة المنار الفضائية، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد ٣، حزيران ٢٠٠٧، ص١٨٧.
(١٠) المصدر نفسه ، ص١٨٨.
(١١) جيهان رشتي ، نظم الاتصال ، ج ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٢ ،ص ٧١.
(١٢) شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٠ ، ص٤٤.
(١٣) عصام سليمان موسى ، المدخل في فن الاتصال الجماهيري ، جامعة اليرموك ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص١٤٦.
١٤ شاهيناز طلعت، المصدر السابق، ص٤٦.
(١٥) محمد علي العويني ، دور التكنيك في الاعلام الدولي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ،ص ١٧.
(١٦) محي الدين عبد العليم، المصدر السابق، ص١٣.
(١٧) هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٥، ص٢٢.
(١٨) نواف عدوان ، تقرير أولي عن ندوة مشروع انتشار الفيديو كاسيت في العالم ، مجلة البحوث ، العدد (١٧) حزيران، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٣.
(١٩) جون برنز ، التلفزيون والمجتمع ، ترجمة أديب خضور ، المكتبة الاعلامية ، دمشق ، ١٩٩٩ ،ص ٢.
(٢٠) عبد الرزاق النعاس، الوظيفة الثقافية للتلفزيون ، اطروحه دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاعلام، ١٩٩٦، ص٤٠.
(٢١) هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي ، دراسة اثرها على السلوك الاتصالي، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥، ص٣٧، نقلاً من خديجة بريك، جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية،رسالة ماجستير، قسم الاعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج خضر، الجزائر، ٢٠٠٩-٢٠١٠، ص٢٤.
(٢٢) فضيلة اكلي، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية، رسالة ماجستير، كلية العلون الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص١٢٤.
(٢٣) الفرا عبدالله عمر، تكنولوجيا التعليم والاتصال، مرجع سبق ذكره، ص٢٦٠. نقلاً من فضيلة اكلي، المصدر نفسه.
(٢٤) الفرا عبدالله عمر، المصدر نفسه ، ص٢٦١، نقلاً من فضيلة اكلي ، المصدر السابق، ص١٢٥.
(٢٥) دليو فضيل ، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، مرجع سبق ذكره، ص٤٦، نقلاً من فضيلة اكلي، نفس المصدر.
(٢٦) الفرا عبدالله عمر، نفس المصدر، ص٢٦٢، نقلاً من فضيلة اكلي،ص١٢٧.
(٢٧) فضيلة اكلي، المصدر نفسه، ص١٢٨.
(٢٨) آرثر سبايرغر، وسائل الاعلام والمجتمع، ترجمة: صالح خليل أبو اصبع،ط١، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٢، ص١٧٦.
(٢٩) المصدر نفسه، ص١٨٠.
(٣٠) فضيلة اكلي، المصدر السابق، ص١٣٧-١٣٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

توظيف النخب والاطباء لمواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة الازمات الصحية في العراق

م.م.ولاء قاسم طالب
تدريسي في كلية الاعلام /جامعة ذي قار

الملخّص
أن للنخب والاطباء دوراً مهماً لا يستهان به في مواجهة الازمات الصحية و تشكيل وتعزّيز وإذكاء الوعي والثقافة الصحّيّة من خلال مواقع الواصل الاجتماعي ؛ لما تتميز به من خصائص تتوافق مع الظروف الّتي فرضتها كورونا على المجتمع، وإن هناك اهتماماً من قبل مواقع التواصل الاجتماعيّ بنشر المحتوى الصحّيّ الّذي يخّص الازمات والكوارث خصوصا فيما يخص الازمة الاخيرة الا وهي فيروس كورونا المستجدّ ليصل إلى جمهورها الشبكي .
وقد استخدمت الاطباء والنخب المختلفة شبكات التواصل الاجتماعيّ وتم توظيفة إيجابياً في خدمة الناس لمواجهة الازمات الصحية كونها الوسيلة الأقرب إليهم ، وإن هذه النخب تمثل العقول الراجحة والواعية الّتي تؤثر في الفرد.
نشر المعلومات الصحّيّة الّتي تسعى إلى تحويل السلوكيّات الخاطئة إلى سلوكيات سليمة، وتبيّن استخدام الإعلام التقليدي لمواقع التواصل الاجتماعيّ للوصول إلى جمهورها الشبكي لكي يستقي منها الأخبار والمعلومات الّتي تخصّ الفايروس، وكذلك استفاد عدد لايستهان به من المجتمع من خلال النصائح والإرشادات وسبل الوقاية والحذر من العدوى الّتي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ.

Abstract
. This study has the most important results that the important role of social media in the formation and promotion of health awareness and cultural health of society should not be underestimated, because the capacities and characteristics of these social networks with The conditions that corona has imposed on society have been identified; Also, one of the features of social networks is that they publish information related to the prevention of emerging coronavirus to their audiences who are not very aware of this issue at the lowest cost and in the fastest time. In addition, various intellectuals in the society positively provide services to the people through more and more widely used social networks. These intellectuals play the role of awakened ideas in society that can be effective in individuals and society. Also, these social networks have become a tribune for doctors and institutions to disseminate information and health tips. And turn wrong and wrong behaviors into correct and healthy behaviors and use these social networks to

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

inform news and information specific to Corona to their audience. Also, a large number of users of these networks from the recommendations and instructions, ways to prevent and infection the virus through these social networks, without considering the methods of using these networks in shaping the health information of users, the social networks on which this instant information is provided are well informed.

مقدمه

شغلت مواقع التواصل الاجتماعيّ مكاناً مهماً في حياة المجتمع في مواجهة الازمات الصحية، فقد كان لهما دوراً مهماً في تكوين القاعدة المعلوماتيّة التي تؤثر في تكوين اتجاهات وثقافات الأفراد والجماعة، لذا تقع على الحكومة والاعلام مسؤولية كبيرة في التوجية والاشادة خصوصاً في الأزمات التي تهدّد المجتمع.

سرعان ماانتشر في أنحاء العالم وأسهم في تغيرت نمط الحياة الطبيعيّة إلى عدّة أنماط اجتماعيه جديدة أثرت على السلوكيّات والعادات المتعارف عليها، كما حتّم على الناس التجوّل في مواقع التواصل الاجتماعيّ أكثرَ من الوقع الحياتيّ الذي فرضه جّراء الحظر، ما جعل هذه المواقع تهتمّ وتركّز على هذه المواضيع التي تهمّ حياة الناس، علماً أن مستخدمي هذه المواقع يتفاعلون بالنشر والتعليق وإعادة النشر مع المواضيع الصحّية وكما يقدمون بيان خطورتها سواء في الصفحات الشخصيّة أو الحسابات الرسميّة أو المؤسّساتية.

ولما لمواقع التواصل من اهمية فقد قام باستخدامها المتخصّون والأطبّاء والمؤسّسات والصحّية و وزارة الصحة وخلية الأزمة لإرشاد وتوعية الناس بالمخاطر وطرق الوقاية للحفاظ على حياة الناس.

الفصل الأولّ: الإطار المنهجيّ للدراسة

١-١. مشكلة الدراسة

جاءت مشكلة الدراسة وذلك لما نعيشه من اللاوعي المجتمعي والصحي الجهل الصحّيّ والمجتمعي والعادات والتصرّفات التي نتعرّض لها، لهذا نحن بحاجة ماسة إلى إذكاء الوعي الصحّيّ والتُعرّف على الضار والنافع منه، وفقاً لقواعد الصحة والسلامة التي تجعل الإنسان ملمّاً صحياً ومتنعماً بها؛ ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع والابتعاد عن التصرفات التي تهدّد صحة الإنسان.

وهنا يأتي السؤال الأصلي: **مامدى استخدام الاطباء والنخب لمواقع التواصل الاجتماعيّ في مواجهة فيروس كورونا.**

الأسئلة الفرعية

١. كيف تداولت مواقع التواصل الاجتماعيّ الازمات والكوارث؟
٢. مامدى استخدام النخب والاطباء لمواجهة فيروس الازمات والكوارث الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؟
٣. كيف تبادل النصح والارشاد بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعيّ ؟

١-٢. فرضيات الدراسة

الفرضية الأصلية:

هناك دور للاطباء والنخب في مواجهة الازمات والكوارث عبر استخدم مواقع التواصل وتوظيفها

الفرضيات الفرعية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. تناولت مواقع التواصل الاجتماعيّ فيروس كورونا باعتبارها الوسيلة الأكثرَ جمهوراً وتفاعلاً مع الوباء الذي يهدّد صحة مستخدميها وتجعلهم يؤثرون ويتأثرون نشراً وتفاعلاً.
٢. استخدام النخب لمواقع التواصل الاجتماعيّ في نشر المعلومات الصحّيّة وكيفية الوقاية وحث الناس على السلوك الصحّيّ.
٣. تبادل العراقيون من النصائح والإرشادات بين مستخدمي مواقع الاجتماعيّة عبر نشرهم لتجاربهم ونشر الأخبار التي تخصّ أصدقاءهم ومنطقتهمّ وتحذيرهم من الانتشار.

١-٣. أهمية الدراسة

جاءت اهمية الدراسة في مواجهة الجهل بالازمات والأوبئة بنشر الوعي الصحّيّ عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ.

معرفة التكوين المعرفي والارشادي والوقائي من الامرض والاوبئة والكوارث الصحية و وتوضيح الاستخدامات الايجابية عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ في عصر الرقمنة.

١-٤. منهج الدراسة وعيّنة الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف ظاهرة ما

عينة الدراسة: قام الباحث باختيار عيّنة عشوائية من مجتمع مدينة الناصرية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعيّ قوامها (٢٠٧) مبحوثاً.

١-٦. ادوات الدراسة

وجد الباحث أن استخدام أداة الاستبانة وهي الأداة التي تستخدم في الأبحاث لجمع البيانات تكون "عبارة عن ورقة مطبوعة أو إلكترونية"،[١] .

١-٧. مصطلحات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعيّ، التشكيل، الوعي الصحّيّ، فيروس كورونا، العراق.

مواقع التواصل الاجتماعيّ:

اصطلاحاً: "وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعيّ، إنها تكوّن بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأشخاص أو المنظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعيّة، إذ تجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهوية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي".[٢]

مفهوم الوعي الصحّيّ

اصطلاحاً: يُعرف على أنه " قيام الأفراد بترجمة مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات الصحّيّة والتي يحصلون عليها من مصادر مختلفة إلى مجموعة من الأنماط السلوكية لتشكّل في اطارها العام نمطاً حياتياً صحياً"[٣].

فيروس كورونا: " وهو نوع من الفيروسات جديدٌ من نوعه يصيبُ الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول السبب (إلى الآن)، ظهر في مدينة (وُوهان) الصينية في أواخر العام ٢٠١٩م".[٤]

الفصل الثاني: الإطار النظريّ للدراسة

٢-١. المبحث الأولّ: مواقع التواصل الاجتماعيّ

٢-١-١. أولاً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعيّ:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للعضو المنتمي إليها بإنشاء حساب خاص به، وتصنّف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب وسُميت هذه المواقع "اجتماعية"؛ لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمع، وهذه الطريقة يستطيع العضو من خلالها التعرّف إلى أشخاص لديهم نفس الإهتمامات عن طريق الانترنت، ومعرفة المزيد في المجالات التي تهمّه والتفاعل ومشاركة صوره ومذكراته مع الأفراد.(٥)

٢-١-: ادوار مواقع التواصل الاجتماعيّ في المجتمع:

١. في إدارة الأزمات:

للبُعد الإعلاميّ دور كبير في دراسة الأزمات، حيث يُعد الإعلام الاجتماعيّ أداةً رئيسيّة من أدوات إداره الأزمة على الصعيد الداخلي والخارجي.فعند ظهور أي أزمة مهما كان نوعها، يأتي دور الإعلام في التصدّي وتبيان المخاطر وكيفيّة الخروج منها قبل حدوث أي كارثه وحين حدوثها وبعد حدوثها؛ فيقوم الإعلام بتقديم المعلومات وشرح أهمية الأحداث و بناء الرأي الاجتماعيّ، وتقليل القلق والتوتر، و تجذب الأزمات اهتمام وسائل الإعلام كما تجذب مواقع التواصل الاجتماعيّ واهتمام الرأي العام في الوقت نفسه.

٢. في التعليم:

يكمن دور وسائل الإعلام الحديثة المرتبطة والانترنت وما وفّرته من إمكانيّة التعليم والتدريب عن بعُد، نتيجةً للظروف التي تمنع التعلّم الحضوري خصوصاً في ظلّ انتشار مرض كورونا، ما نقل التعليم من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الإلكترونيّة التي تواكب التطُور وتذلل الصعوبات وتقلل المسافات. حيث تقوم آلاف الجامعات والمدارس الآن بجمع الأساتذة والطلبة في صفوف إلكترونية للتدريس أو حتى لإقامة دورات أو مؤتمرات أونلاين.(٦)

٣. في الثقافة:

الإعلام المتقدم اليوم يسعى إلى تناول القيم والمفاهيم الحضاريّة والإنسانية والنشاطات الفكرية والعلمية للمجموعة المعاصرة المنتمية إلى الثقافة والحضارة العربيّة والعراقيّة، وذلك لأنّ عالم الإنترنت جعل الشعوب تنفتح على الثقافات الأخرى، من خلال النشر والتفاعل والمشاركة.(٧)

وإن نشر الوعي والسهولة والسرعة في تداول المعلومات والمعارف عن طريق المدوّنات والمنتديات وتوفير المعلومات حول القضايا والموضوعات المثارة حول الاحداث الثقافية والحضاريّة التي ينتمي إليها الإنسان، من خلال النقاشات التي تدور في فلك وسائل التواصل الاجتماعيّ.٨

٢-.ثانيا: اسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ

١. معرفة آخر الأخبار: الشبكات الاجتماعيّة أصبحت مصدراً رئيسيّاً من مصادر الأخبار، وتُعدّ سرعة انتشار الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ الأسرع في التداول التي تُعتمد عن طرق الإنترنت، وإن كانت ذو طابع غير احترافي وبصياغة فردية وعلى الرغم من ذلك فهي قادره على إيصال الأحداث. وقد تكون مصدراً ليس فقط للجمهور الشبكيّ بل حتى لوسائل الإعلام.

٢. التواصل مع الآخرين: أصبحت مواقع التواصل وسيلة للتواصل والتفاعل مع الآخرين سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين بتعدد لغاتهمّ واختلاف بلدانهم، وهي طفرة نوعيّة للتواصل العالميّ في ظلّ الانغلاق بين الدول رسميّاً، ويتميّز التواصل بالفوريّة والتحديث والعالميّة وقلّة الجهد والتكلفة.

٣. إبداء الرأي حول قضايا المجتمع: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعيّ الوسيلة الرئيسيّة للتعبير، وإنت إي شخص لا يمكنه الظهور على الوسائل الإعلامية التقليدية، يستطيع الظهور بسهولة على منبر وسائل التواصّل ويبثّ محتواه ليتلقاه الجمهور الشبكي الكبير. فيكون المستخدم بذلك صحفياً،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

عن طريق البثّ المباشر ومن قلب الحدث تعبير عن موقفة تجاه القضايا والأحداث الجارية والتعقيب عليها والتأثير في الرأي العامّ.(٩)

٤. دوافع تعليميّة: وهي استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ لدوافعَ تَعلِيميّة من خلال التبادل المعرفيّ، وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات، أو الأشتراك في دورات إلكترونّية أو التعلم عن بعد من خلال التواصل مع الاستاذ في الصفّ إلكترونيّ.

٢-٢. المبحث الثاني: الوعي الصحي وعناصر الثقافة الصحية

٢-٢-١. أولاً: مفهوم الوعي الصحّيّ:

وعُرَفت بأنّها جملة المعتقدات والمعطيات والرؤى الّتي تساعد الإنسان في حياته وتحدّد سلوكه، وإحاطة الناس بالمعارف والمعلومات وإحساسهم بالمسؤوليّة اتّجاه صحّتهم وصحّة من حولهم وتكوين سلوكيّات وبالتالي تكوين عادات يمارسها الإنسان بصورة لا إراديّة.(١٠)

ويعتمد الوعي الصحّيّ على ثلاثة أتجاهات: (١١)

١. اتّجاه معرفيّ: ويقصد به الخزين المعرفيّ والمعلومات الصحّيّة، ودور الفرد ومسؤوليّته الصحّيّة اتّجاه نفسة.

٢. اتّجاه وجدانيّ: هو تكوين اتّجاهات للحفاظ على الصحّة.

٣. اتّجاه سلوكيّ: هي الممارسات والمواقف والتصرّفات الّتي يمارسها الإنسان اتّجاه صحّته وصحّة الآخرين. ، وتاريخه.(١٢)

عناصر الثقافة الصحّيّة هي:

١. **الرسالة**: يجب أن تكون الرسالة الصحّيّة متّسمة بالوضوح والصّحة والابتعاد عن التشويش كي تكون مفهومة لدى الجمهور المُستهدف.

٢. **المُثقّف الصحّيّ**: وهو الّذي يقوم بإرسال الرسالة الصحّيّة إلى المُتلّقي، فيكون حلقة الوصل بين الرسالة الإعلاميّة والجمهور. ويَعتمد نجاح المُثقّف الصحّيّ على شخصيّته، وأسلوبه، ومهاراته التدريبيّة وطريقة إيصال الفكرة الصحّيّة والإلمام بالأسس العلميّة وإمكانيّته على التعامل مع مختلف المستويات الثقافية للتحقق من الأهداف الصحّيّة الّتي يريد الوصول إليها.

٣. **جمهور التثقيف الصحّيّ**: وهو الجمهور المتلقي لِعمليّة التثقيف الصحّيّ. ولإيصال الرسالة الصحّيّة يجب تحديد الجهة المُستهدفة ودرجة وعي المتلّقي وفهمه وثقافته ومدى رغبته في تغيير السلوك غير الصحي والتركيز على احتياجاته الصحّيّة.(١٣)

٤. **وسائل التثقيف الصحّيّ:** تختلف الوسائل المستخدمة في عمليّة التثقيف الصحّيّ لنشر المعلومات الصحّيّة السليمة والخبرات إلى جميع الأفراد، ووضع الحلول اللازمة لحلّ المشكلات الصحّيّة. يكون الاتّصال إمّا مباشراً بين المثقّف والفرد أو الجماعة من خلال محاضرات أو حوارات أو ندوات حول كيفيّة تحقيق الرعاية الصحّيّة والوقاية من الأمراض، وإمّا يكون الاتّصال غيرُ مباشر، من خلال استخدام وسائل الإعلام المتنوّعة من إذاعات وتلفزيون و المذياع و حتى مواقع التواصل الاجتماعيّ و المطبوعات و المَعارض.(١٤)

٢-٢-٥.ثالثا: مراجع المعارف الصحّيّة

١. التلقي: وهي وصول المعارف والمعلومات إلى المجتمع عن طرق مصادر أخرى غير الفرد نفسه منقولة من مصادر أخرى.

٢. الملاحظة: وهي المعرفة الّتي يعرفها عن الإنسان من خلال ملاحظاته الشخصية للواقع بأستخدام حواسه وعقله الذي يُحلل ما تلقطه هذه الحواس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٣. التجربة: وهي المعرفة التي تأتي من خلال تجربة الفرد المرضية التي يمرّ بها هو أو غيره، فيكون له رصيد معرفي من خلال التجربة السابقة ويوظفها لخدمته أو لخدمة الآخرين صحياً.
٤. الأطبّاء والممرضين والصيادلة وهم من المصادر الرئيسية لتوصيل المعرفة الصحّيّة؛ لأنهم اصحاب الاختصاص.[١٥]
٥. المراكز الصحّيّة التي تزود المراجعين بالإرشادات والمعارف الصحّيّة.
٦. الصحف والمجلات والملصقات عن طريق نشر الأخبار الصحية في الصحف والمجلات، والتي تساعد الإنسان على حفظ حياته بعيداً عن الأمراض أو من خلال الملصقات التي توضّح أعراض مرضٍ معيّن أو طرق الوقاية أو غيرها.
٧. الإذاعة والتلفزيون: وهي من المصادر المهمة التي تزوّد الناس بالمعرفة الصحّيّة من خلال برامجها الصحّيّة وتغطيتها للواقع الصحّيّ خصوصاً في الكوارث الصحّيّة.
٨. الانترنت: الذي يتميز بمعلومات هائلة صحية وتوعوية تتطور وتتجدّد حسب المستجدات، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعيّ التي يستخدمها الأفراد والمختصون في تزويد الناس بآخر الأخبار بأسرع وقتٍ ممكن وبدون تكلفة.
٩. الأسرة: هي أحد مصادر المعرفة الصحّيّة لما لها من دور مؤثر في عملية التنشئة ٢-

. المبحث الثالث: مفهوم فيروس كرونا الجديد

٢-٣-١. أولا: مفهوم فيروس كورونا

لم يتمّ الوقاية منها ومحاربتها كفيروس كما هو الان فيروس كورونا المستجدّ الذي يهدّد حياة البشر.

٢-٣-١-٢. مفهوم فيروس كورونا المستجدّ

عُرفّ فيروس كورونا من قبل منظمة الصحة العالمية بأنه "سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبّب المرض للحيوان والإنسانْ. الأمراض التنفّسيّة التي تتراوح حدّتها من نزلات البرد الشائعةِ إلى الأمراض الأشدّ وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفّسيّة (ميرس)[١٦] والمتلازمة التنفّسيّة الحادةَ الوخيمة (سارس). كما يسبّب فيروس كورونا المُكتسب مؤخراً مرض (كوفيد _١٩)[١٧] ".[١٨]

وغلى الآن يتمّ معرفة الأسباب والعوارض التي أدّت إلى ظهور هذا الفيروس في مدينة "ووُهان" الصينيّة في ٣١ديسمبر ٢٠١٩، التي تصيب الجهاز التنفّسيّ، وقد صنف هذا الفيروس أحد الفيروسات التاجيّة الخطرة، التي تظهر على كشكل التاج عند وضعها تحت المجهر الإلكترونيّ، ولهذا أطلقت عليهُ منظّمة الصحّة العالمية "فيروس كورونا المستجدّ".

٢-٣-٢. ثانياً: أنواع الفيروس

يكون فيروس كورونا من أربعة أنواع:

١- (ألفا،[١٩] بيتا،[٢٠] جاما،[٢١] دلتا[٢٢]): ألفا: وهو من أقوى أنواع الفيروس ومن الفئة (أ) الذي ينتمي إلى الفصيلة التاجيّة وهي من الفيروسات المغلقة، حيث يكون شكل الفيروس في هذه الفئة كرويّ الشكل ومن أنواعه "ألفا" فيروس كورونا، فيروس كورونا كلبي، فيروس كورونا بشري ٢٢٩E، فيروس كورونا خفافيش منحني، فيروس كورونا بشري NL٦٣، فيروس كورونا الإسهال الفيروسيّ الخنزيريّ، فيروس كورونا خفاش حدوة الفرس HKU٨، فيروس كورونا إلتهاب المعدة والأمعاء الساري".[٢٣]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وإنّ النوع الأولّ والثاني (ألفا، بيتا) من فيروسس كورونا تصيب الثديان فقط كالخنازير والخفافيش والقطط والبشر أيضاً. إمّا النوع الثالث (جاما) فيصيب الطيور كالدواجن. والنوع الرابع (دلتا) يصيب الطيور والثديّات معاً.

٢-. ثانياً : أعراض فيروس كورونا

أ) ارتفاع شديد في درجات الحرارة
ب) سعال جاّف بصورة متقطّعة
ج) التهاب في الحلق
د) صداع الشديد
ه) ألم في العضلات
و) شعور بالتعب
ز) ضيق في التنفّس

حامل المرض: وهو إمّا أن يكون حيوان أو إنسان قد أصيب بالعدوى مسبقاً ولكن لم تظهر عليه الأعراض المرضيّة بعد، أو ظهرت وتمّ شفاؤه منها، ولا زال جسمه يحمل مسبّبات المرض، فيكون مصدراً محتملاً للعدوى، ويُعتبر هذا المريض من أكثرَ المرضى خطراً في نقل العدوى، كونه يمارس حياته دون علمه بالاصابة بسبب عدم ظهور االعواض عليه.[٢٤]

وإن الحضانة وهي المدة الزمنية بين إصابة الشخص بالعدوى الذي بين ظهور علامات الإصابة (الأعراض)، وفي فيروس كورونا تكون المدة أسبوع إلى ١٤ يوم.

تبدأ الأعراض بالظهور تدريجياً، وتقول منظمة الصحّة العالميّة أنّ نسبة الشفاء تصل إلى ٨٠% وهذا إيجابيّ وأن حالات الوفاة ٢%. وأنّ الفيروس يكون أكثرَ خطورة على الكبار بالسنّ أو الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة كضغط الدم أو الربو، أو أمراض القلب أو أمراض السكريّ وغيرها.[٢٥]

الفصل الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي ودوره في التثقيف الصحي

اولاً: دور مواقع التواصل الاجتماعيّ في اذكاء الوعي الصحّيّ

إنّ الوظائف المجتمعّية التي توفّرها شبكة المعلومات في الإنترنت ليس بمقدور أي وسيلة اتّصال أخرى أن توفّرها، نظرا لخاصّيتها التفاعليّة وإمكانيّاتها في النشر وكذلك كونها بيئة اتّصال وتواصل وسهولة معرفة رجع الصدى لدى الجمهور المستهدف، لذلك يلجأ المهتمّون بالحملات المختلفة لاستخدام الإنترنت في الحملات لتوفير الصورة والمعلومات للجمهور من مستخدمي الإنترنت.[٢٦]

هناك صعوبة في ترسيخ التثقيف الصحّيّ بصورة جيّدة وواسعة ومؤثّرة، كونها تتعامل مع مزاجيّة السلوك البشريّ المعقّد الذي يتأثّر بكمّ كبير جداً من العادات والتقاليد والمحيط الثقافيّ والاجتماعيّ والميول لوسيلة إعلاميّة دون أخرى، وهذا التثقيف لا يقف عند إيصال المعرفة إلى المجتمع فقط، بل يهدف إلى تحويل السلوكيّات الخاطئة إلى ممارسات وسلوكيّات سليمة.

ولكي تكون الرسائل الصحّيّة محققة للأهداف المنشودة، لا بدّ من اختيار الوسيلة التي يتمّ من خلالها إيصال المعلومات الصحّيّة إلى الجمهور المستهدف كي تكون أكثر تأثيراً وإقناعاً.[٢٧]

ثانياً: اللاوعي الصحّيّ

الفجوة المعرفيّة هي لا زمانيّة ولا مكانيّة ولا شيئيّة، بل هي supper position أو الحالة الصفريّة أو الوضع الفائق بحسب فيزياء الكمّ، بين كل ذبذبة وذبذبة.. وبين كلّ فكرة وفكرة .. بين حياة وحياة. وبين كلّ حالة وحالة وعي وآخر .. توجد (فجوة)"[٢٨]..

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والجهل هو عدم إلمام الافراد بالمعرفة والمعلومات والحقائق الصحّيّة او تجاهلها أو اللّامبالاة في الحفاظ على صحّتهم أو صحّة الآخرين، والّذي يهدّد الأمن الصحّيّ للمجتمع، وكما هو الآن مخيّم على المجتمع في ظلّ وجود فيروس سريع الانتشار كفيروس كورونا والجهل والتجاهل بالوقاية منه، والبعض يملك ثقة مفرطة وطاغية بأنّهم لن يصابوا بالمرض، ولهذا تجد عدم التزام فئة كبيرة بالتعليمات الّتي تجنّبهم الإصابة، من لبس الكمّامات والقفّازات وتعقيم اليدين وعدم الخروج إلّا عند الضرورة القصوى، إلخ... وهنا يعتبر الفرد المسؤول الأوّل عن صحّة المجتمع.

العلاقة بين المواقف الصحّيّة والسلوك عادة ما تكون معقّدة بعض الشيء، حيث لا يلتزم الافراد قول الأفراد بما يقولونه، لأنّهم لا يملكون الوعي الكافي حول الموضوع. عندها سيجدون صعوبة في تجاوز الأخطار، وقد يقعون فريسه لسوء التعبير أو قلّة الوعي أو التناقض أو التخبّط. وأي حاله من هذه الحالات قد تؤديّ إلى خلق فجوة بين القول والفعل.(٢٩)

وهناك بعض السلوكيّات غير الصحّيّة كالتدخين والكحول أو تعاطي المخدّرات والأكل من الأماكن غير الصحّيّة أو عدم ممارسة النشاط البدنيّ الّذي يهّدد مناعة الإنسان ويعرّضه إلى أمراض خطيرة قد تكلّف حياته وحياة مجتمعه. ويجب أن لا تفهم الثقافة الصحّية كصورة ترتبط بوجود المرض فقط، بل لابدّ أن تكون ملازمة للبشر طوال حياتهم.(٣٠)

ثالثاً: استخدام النخب والأطبّاء والمؤسّسات الصحّيّة لمواقع التواصل الاجتماعيّ في الازمات الصحية

إنّ النخبة المثقّفة تعتبر الجوهر والعقل المفكّر للمجتمعات، وفي أغلب الظروف تكون هذه النخب متواجدة في مواجهة التحديات والأزمات الاجتماعيّة والسياسيّة والصحّيّة والاقتصاديّة وتكون مسؤولة عن التخطيط للوصول إلى برّ الأمان، وذلك بوضع استراتيجيّات ملائمة للمجتمع وتطويره وتكوين وتشكيل الوعي بين أفراد المجتمع، لكونها تمثّل العقول ذات الأفكار الناجحة والواعية في المجتمع، الّتي لديها نظرة استشرافيّة لتحمل المشاريع التنمويّة الّتي تنمّي الإدراك المجتمعيّ، وخصوصاً في وجود الأزمات الصحّيّة والسياسيّة وكيفيّة السعي لإنقاذ المجتمع والوقاية من هذه الأزمات للخروج بأقلّ الخسائر، وذلك بفهم الواقع الاجتماعيّ الّذي تعيش فيه والتحدّيات وكيفيّة تذليلها لما يمتلكونه من رؤية عميقة للأحداث.(٣١)

وقد تمكّنت هذه النخب من استخدام وسائل الإعلام المتعدّدة وخصوصاً مواقع التواصل الاجتماعيّ لنشر الثقافة النخبويّة الّتي تطرح فيها الأفكار المهمّة والحوارات والنقاشات للوصول إلى مستوى مميّز من الإدراك والوعي الثقافيّ للوصول إلى وعي مجتمعيّ.(٣٢)

إنّ النخب اليوم لديها حسابات على مواقع التواصل الاجتماعيّ تنشر وتتفاعل مع الجمهور لتغيير السلوكيّات والأنماط إلى عادات سليمة، وخصوصاً الآن في ظلّ أزمة فيروس كورونا حيث اجتمعت هذه النخب على هدف واحد ألا وهو نشر وتعزيز وتشكيل الوعي الصحّيّ وكيفيّة الوقاية وتقديم الإرشادات الّتي تقي من هذا المرض.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الرابع :الإطار التطبيقيّ للدراسة

جدول (١) توزيع عيّنة الدراسة للإجابة على التساؤل" "هل تثق بما ينشره النخب والأطبّاء في مواجهة الازمات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؟"

الإجابة	العدد	النسبة	المتوسّط	الانحراف المعياريّ	الوزن النسبيّ المئويّ	كا٢	مستوى المعنويّة
كلّا	٣٠	٩.٩	١.٢٨	٠.٦٣	٦٤.٠	٨٤.٠٢٦	٠.٠٠١
أحيانا	١٥٨	٥٢.٣					
نعم	١١٤	٣٧.٧					
الإجمالي	٣٠٢	%١٠٠					

يشير الجدول السابق لتوزيع عيّنة الدراسة تبعاً للإجابة على التساؤل: "هل تثق بما ينشره الأطبّاء والمؤسّسات الصحيّة عن الازمات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؟" أنّ عدد العيّنة ممّن أجاب بـ(كلا) (٣٠) مفردة بنسبة (٩.٩%)، وعدد العيّنة ممّن أجاب (أحيانًا) (١٥٨) مفردة بنسبة (٥٢.٣%)، (نعم) بعدد (١١٤) مفردة بنسبة (٣٧.٧) وهي النسبة الأعلى، وتشير هذه النسب إلى أنّ معظم عيّنة الدراسة تثق بما ينشره الأطبّاء والمؤسّسات الصحيّة عن فيروس كورونا في مواقع التواصل الاجتماعيّ بوزن نسبيّ مئويّ (٩٠%)، وبلغت قيمة (كا٢) (٨٤.٠٢٦) وهي قيمة دالّة إحصائيّاً عند مستوى (٠.٠٥) ممّا يشير لوجود ثقة من قبل المبحوثين بالأطبّاء كونهم أصحاب اختصاص وأكثر دراية بكلّ المستجدّات الصحيّة ويمتلكون حلول وإرشادات من شأنها أن تحافظ على سلامة الفرد والمجتمع.

جدول (٣) توزيع عيّنة الدراسة تبعاً لاسهام النخب والمؤسسات الصحّية بالوقاية من الازمات خصوصا فيروس كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الإجابة	العدد	النسبة	كا٢	مستوى المعنوية
الارشاد والنصح	٢٤٤	٨٠.٨	١٨١.٢٩٦	٠.٠٠١
بيان المخاطر	١٣٩	٤٦.٠		
كيفية الوقاية	١٩٩	٦٥.٩		
ذكر الاعراض	١٥٠	٤٩.٧		
اخرى تذكر	٢١	٧.٠		
المجموع	٨٧٥			

يشير الجدول السابق لإجابة عيّنة الدراسة تبعاً لمساهمة النخب والمؤسسات الصحّية بالوقاية من فيروس كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى عدد (٢٤٤) بنسبة (٨٠.٨%) لإجابة (الإرشاد والنصح)، وعدد (١٩٩) بنسبة (٦٥.٩%) لإجابة (كيفية الوقاية)، أمّا من أجاب بـ(ذكر الأعراض) كانوا بعدد (١٥٠) بنسبة (٤٩.٧%)، وعدد (١٣٩) بنسبة (٤٦.٠%) للإجابة (بيان المخاطر)، وبلغت قيمة (كا٢) (١٨١.٢٩٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، ممّا يشير لوجود إدراك بحجم الخطر الّذي يواجه المجتمع الذي يتطلّب أخذ النصح والإرشاد وطرق الوقاية من خلال مصادر موثوقة ومعلومات قيّمة ومؤثّرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول (٤) توزيع عيّنة الدراسة للإجابة على التساؤل: "هل تستفيد من صفحات الأطبّاء والمؤسّسات الصحّيّة في نشر الوعي الصحّيّ في مواجهة الازمات الصحية؟

الإجابة	العدد	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي	كا٢	مستوى المعنوية
كلا	١٥	٥.٠	١.٥٩	٠.٥٩	٧٩.٥	١٥٨.٠٣٣	٠.٠٠١
أحيانا	٩٤	٣١.١					
نعم	١٩٣	٦٣.٩					
الإجمالي	٣٠٢	%١٠٠					

يشير الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً للإجابة على التساؤل: "هل تستفيد من صفحات الأطبّاء والمؤسّسات الصحّيّة في مواجهة الازمات الصحية ؟" أنّ عدد العيّنة ممّن أجاب بـ(كلا) (١٥) مفردة بنسبة (٥.٠%)، وعدد العيّنة ممّن أجاب بـ(أحيانًا) (٩٤) مفردة بنسبة (٣١.١%)، وأمّا (نعم) بعدد (١٩٣) مفردة بنسبة (٦٣.٩) وهي النسبة الأعلى وتشير هذه النسب إلى أنّ معظم عيّنة الدراسة تستفيد من صفحات الأطبّاء والمؤسّسات الصحّيّة في نشر الوعي الصحّيّ لفيروس كورونا المستجدّ، لكونها مليئة بالمعلومات الصحّيّة التي تخدم المجتمع بوزن نسبي مئوي (٧٩.٥%)، وبلغت قيمة (كا٢) (١٥٨.٠٣٣) وهي قيمة دالّة إحصائيّاً عند مستوى (٠.٠٥)، ممّا يشير لوجود فروق بين عيّنة الدراسة في الإجابة.

جدول (٥) توزيع عيّنة الدراسة للإجابة على التساؤل: "هل تم تغيير السلوكات الخاطئة بعد متابعتك لموضوعات التوعية من الازمات الصحية الاخيرة في العراق عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟"

الإجابة	العدد	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي	كا٢	مستوى المعنوية
كلا	١٨	٦.٠	١.٦٢	٠.٦٠	٨١.٠٠	١٨٠.٦٨٢	٠.٠٠١
أحيانا	٧٩	٢٦.٢					
نعم	٢٠٥	٦٧.٩					
الإجمالي	٣٠٢	%١٠٠					

يشير الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً للإجابة على التساؤل: "هل غيّرتَ سلوكا خاطئاً بعد متابعتك لموضوعات الازمات الصحية وخصوصاً من مرض كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ؟" أنّ عدد العيّنة ممّن أجاب بـ(كلا) (١٨) مفردة بنسبة (٦.٠%)، وعدد العيّنة ممّن أجاب (أحيانًا) (٧٩) مفردة بنسبة (٢٦.٢%)، (نعم) بعدد (٢٠٥) مفردة بنسبة (٦٧.٩) وهي النسبة الأعلى وتشير هذه النسب إلى أنّ معظم عيّنة الدراسة وافقت على تَغيير سلوك خاطئ بعد متابعتهم لموضوعات التوعية من مرض كورونا عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوزن نسبي مئوي (٨١.٠%)، وبلغت قيمة (كا٢) (١٨٠.٦٨٢) وهي قيمة دالّة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، ممّا يشير لوجود تأثير كبير لمواقع التواصل الاجتماعيّ على سلوك المجتمع وقد يتحوّل من سلوك خاطئ إلى سلوك سليم وهذا السلوك يتحوّل إلى عادة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الخاتمة

من خلال دراستنا هذه فإنّنا نكون بذلك وضحنا دور الاطباء والنخب في مواجهة الازمات الصحية في العراق ، ثمذ بيّنا مساهمة هذه المواقع في إذكاء وتكوين ثقافة صحّيّة لدى جمهور مدينة الناصريّة، ولعدم الوقوع بالتكرار الّذي من شأنه أن يصيب القارئ بالملل، فإنّنا إذا ما وقفنا على أهمّ محطّات الدراسة من الفصول النظريّة والعلميّة، أي الإطار النظريّ لهذه الدراسة، يتبيّن مدى ارتباط المفاهيم الّتي تتناولها الدراسة ومدى علاقتها باستخدام الاطباء والنخب والمؤسسات الصحية في مواجهة الازمات الصحية ودورها التوعويّ مع المواضع الصحّيّة ، وتناول الباحث في الإطار العمليّ، الدور الصحّيّ الّذي تؤدّيه مواقع التواصل الاجتماعيّ، تجاه الجمهور العراقيّ من خلال إجراء استبيان وفق تساؤلات ومتغيّرات مختلفة يقوم عليها موضوع الدراسة ومن استخدام وتأثيرات وتعزيز وتكوين وتفاعل عدّة محاور من مختلف الجوانب.

وتوصّلت الدراسة إلى نتيجة مفادها، أنّ النخب والاطباء لهم دورٌ مهمٌّ في مواجهة الازمات الصحية وتشكيل الوعي الثقافي وتطرقنا الى الازمة الصحية الاخيرة التي تخص الفايروس المستجد الا وه فيروس كرونا ، ويهتمّ ويتفاعل المستخدمون من خلال هذه المواقع عن طريق الحسابات الخاصّة أو عبر الصفحات والمجموعات من خلال مساهمات وتفاعل ونشر وإعادة نشر و خصوصاً بعد توظيفه من قبل المؤسسات الصحّية والأطبّاء ومنظمّة الصحّة العالميّة.

استنتاجات البحث:

١. استنتج الباحث أنّ للنخب والاطباء دورا لا يستهان به في مواجهة الازمات والكوارث الصحية من خلال تشكيل الوعي والإرشاد والثقيف الصحّيّ.
٢. تبادلت شبكات التواصل الاجتماعيّ الوعي الثقافي الّذي يخصّ المجتمع العراقي
٣. استخدام المثقفين والنخب المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعيّ أسهم في تكوين وتشكيل وتعزيز الوعي الصحّيّ لفيروس كورونا المستجدّ بين أفراد المجتمع والحثّ على السلوك الصحّيّ السليم
٤. أصبحت مواقع التواصل الاجتماعيّ منبرا صحّيّا توعويّا من قبل الأطبّاء والمؤسّسات الصحّيّة الّذين يقومون بنشر المعلومات والسلوكيّات السليمة، لأنّهم يتمتّعون بثقة عالية من قبل الجمهور، فهم موثوقون وأصحاب اختصاص.
٥. استفادة عدد لا يستهان به من النصائح والإرشادات وتبادل المعارف والمعلومات الجديدة عن الأعراض وطرق الوقاية وغيرها، عن طريق استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ

التوصيات

١. نشر الثقافة الصحية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ على اختلاف أنواعها بسبب مميّزاتها الّتي تسمح بمواجهة الازمات الصحية والاستفادة والتثقيف وإذكاء الوعي الصحّي من خلال المنشورات الممنوعة.
٢. متابعة المنشورات ذات المعلومات الصحّيّة الخاطئة ومحاولة تصحيحها بمعلومات علميّة سليمة تفيد المجتمع.
٣. زيادة المحتوى الصحّيّ بالمنشورات المتنوّعة الفيديويّة أو الصوريّة عبر نشرها على صفحات ذات رقابة حكوميّة وصحّيّة رائجة، لتصل إلى غالبيّة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعيّ.

٤. ضرورة بيان المصادر الصحية الموثوقة التي تُستقي منها الأخبار الخاصّة بفيروس كورونا الخطر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب العربيّة:

١. إبراهيم، مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ١٩٧٢.
٢. ابو سمرة، محمد، الإعلام الطبي والصحّي، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ط١.
٣. أبو شريعة، لينا أحمد، استخدام طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمواقع التواصل الاجتماعيّ (الفيس بوك) كوسيط في تعاملهم، رسالة غير منشورة، جامعة الأردن، عمان.
٤. أبو عيون، سمير احمد، "الثقافة الصحّية"، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٣م، ط١.
٥. أديب رشا، عوض محمد، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، رسالة بكالوريوس، فلسطين: جامعة القدس، ٢٠١٤.
٦. إمام، سلوى، دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحّي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، ٢٠٠م، ص١٥.
٧. باريان، أحمد ريان، "دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحّي للمرأه السعودية بمدينة الرياض"، كلية الآداب، ١٤٢٥ه.
٨. بسيوني، رندة عاشور، دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصوره الإعلامية لرئيس الدولة، القاهره: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٥، ط١.

الجرائد و المجلات:

١. ابن ورقلة، نادية، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي"، *مجلة دراسات وابحاث - جامعة الجلفة –الجزائر*، العدد (١١)، ٢٠١٣.
٢. حامد، سعيد الجبر، وابتسام محمد رشيد، وآخرون، "واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الاساسية في دولة الكويت"، جامعة الازهر: مجلة كلية التربية، العدد ١٧٦، ج ٢، ٢٠١٧م.
٣. حسين، عبد الأمير عباس، "دور القنوات الإذاعية والتلفزيونية المحايدة في نشر الوعي الصحّي لدى طلبة الجامعات العراقية في مدينة بغداد، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد(٤٠)، ٢٠١٢.
٤. الدبيسي، عبد الكريم علي، و الطاهات، زهير ياسين، "دور شبكات التواصل في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية " ومجلة العلوم الإنسانية، عمان: جامعة البتراء، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣.
٥. فياض، محمد، "دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحّي لدى الشباب في مملكة البحرين"، دوافع التعرض و الإشباعات المتحققة، مجلة كلية الفنون والإعلام -جامعة مصراته ليبيا، العدد الثاني، ٢٠١٥.

رسائل ماجستير

١. خليل، امال حلمي، فيروس كورونا الجديد "متلازمة الشرق الاوسط"، دراسة في الجغرافية الطبية، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا، ٢٠١٣.

٢. الديب، فوزية، " أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على بعض الأساليب السلوكية الصحّية والمستوى المهادي لناشئات بعض الأنشطة الرياضية الفردية"، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ١٩٩٥م..

المواقع:

١. الإعلام الرقمي (٢١ مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق)، قناه السومرية، منشور على الرابط ، ٢٠٢٠/٣/٢٨
https://www.alsumaria.tv/news//٣٣٩٥٩٧

٢. الإعلام الرقمي، مصدر سابق، منشور على الرابط ٢٠٢٠/٣/٢٨
https://www.alsumaria.tv/news//٣٣٩٥٩٧

٣. المسلة، موقع الكتروني ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٤/٤
https//almasalah.com
https://m.eiwatannews.com/news.

٤. موقع الكتروني، دور مؤسسات الرعاية الصحّية الأولية لمواجهة فيروس كورونا، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٤/١٤.
https//www.moh.gov.om/ar/-/-١-٤.

المصادر الآجنبية:

١. Merton Tomas and Julie M. DUCK ،*Communication Research* ،*Health Beliefs* ،*Mass and interpersonal Influence on perceptions of risk to self and others*, P.٥. ٢٠٠١, ٥, communication Research, Vol.٢٨, NO.

---

(١) عبد الحميد، محمد، البحث في الدراسات العلمية، (مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ط٢)، ص١٥٤.

(٢) هتيمي، حسين محمود، "العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعيّ"، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ط١)، ص ٨٧-٨٨.

(٣) حلاب، رباب، "مستوى الوعي الصحّيّ وكيفية الحصول على المعلومات الصحّيّة لدى طلبة جامعة محمد بوضياف -بالمسلة"، (الجزائر: منشورة، ٢٠١٨)، ص٩.

(٤) دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجدّ، المستقبل الرقمي، نسخة مترجمة إلى العربية، ٢٠٢٠ م، ص١٠.

(٥) أبو شريعة، لينا احمد، استخدام طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمواقع التواصل الإجتماعيّ (الفيس بوك) كوسيط في تعاملهم، (رسالة غير منشورة، جامعة الأردن، عمان)، ص٧.

(٦) عبدالكريم، بكار، "أولادنا ووسائل التواصل الإجتماعيّ "، (الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٣٢.

(٧) غيطاس، جمال محمد، "الإعلام والإبداع في ظل ثوره المعلومات: الصحافة الإلكترونية والابداع المفتوح، ماليزيا، مؤتمر دور الإعلام وتكنلوجيا المعلومات في دعم الديمقراطية وحريه التعبير والرأي، ٢٠١١، ص٤.

(٨) السويدي، جمال، السابق، ص٢٧.

(٩) الغامدي، عبدالله، مصدر سابق، ص١٦.

ISSN–2536–0027

(١٠) العربيّ، عثمان، "الإعلام والبناء الثقافيّ والإجتماعيّ للمواطن، بحث مقدّم إلى للمؤتمر العلميّ السنويّ الثالث عشر، (كليّة الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧)، ص٦٤١.
(١١) عبد التواب، جابر، السابق، ص٧.
(١٢) شريم، محمد بشير، الثقافة الصحّيّة، وزارة الثقافة، (عمّان، الاردن: مطبعة السفير، ٢٠١٢)، ص٨٠.
(١٣) ابوعيون، سمير احمد، مصدرسابق، ص٢٤.
(١٤) رباب حلاب، مصدر سابق، ص، ٤٠.
(١٥) نايلي، سماح، مصدر سابق، ص٣٢.
١٦. MERS
١٧. COVID-١٩
(١٨) منظمة الصحة العالمية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٦/١:
https://www.who.int/ar/emergencies.
١٩. Alphacoronavirus
٢٠. betacoronavirus
٢١. Gammacoronavirus
٢٢. Deltacoronavirus
(٢٣) مقال منشور على صفحة قناة بي بي سي عربي ومتاح على الرابط التالي: تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٢/٢٥.
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-٥٤٦٧٤٦٥٢ .
(٢٤) المستقبل الرقميّ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/٦/٢:
www.digital-future.ca.
(٢٥) منظمة الصحّة العلميّة، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٠/٦/١:
https://www.who.int/ar/emergencies.
(٢٦) مصطفى، عبد القادر، دور الاعلان في التسويق السياحي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣، ط١)، ص ١٨٨.
(٢٧) باريان، احمد، مصدر سابق، ص٥٤.
(٢٨) سلمان، عماد سامي، مصدر سابق، ص٣٠.
(٢٩) داريل إم، ويست، ادوارد الان ميلر، الطب الرقمي، مصدر سابق، ص ١١٩.
(٣٠) باريان، أحمد، مصدر سابق، ص٥١.
(٣١) عيساوي، صبرينة، مصدر سابق، ص٣٧.
(٣٢) عبدالله، تايه، "الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون"، (رام الله، منشورات دار الماجد، ٢٠٠٦م)، ص٢٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسيا، دراسة ميدانية على جمهور محافظة ذي قار

م.م. علي عبد الكريم عبد العالي / جامعة ذي قار / كلية الطب
م.م. نصرت جهيد علي / جامعة ذي قار/ كلية الاعلام

المبحث الاول: الاطار المنهجي

الملخص
يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى متابعة جمهور محافظة ذي قار للبرامج التلفزيونية، لما تمثله هذه البرامج من أهمية كبيرة في تنشئة معارف الجمهور بشكل عام والشباب بشكل خاص بخصوص ما يطرح من أراء وأفكار إزاء مختلف القضايا التي تهم الراي العام، وقد أعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسحي الكمي، حيث قام الباحث باستخدام اداة الاستبيان لجمع المعلومات من المبحوثين كما وتم تطبيق الدراسة على عينة من جمهور محافظة ذي قار وبلغ عددها ٤٠٠ فرداً بين ذكر وانثى ومن كافة طبقات المجتمع الذي قاري، حيث تم اختيار هؤلاء الافراد بطريقة عشوائية، وكانت اهم النتائج التي توصل لها الباحث، ان البرامج التلفزيونية تساعد على تشكيل وتعميق الثقافة السياسية لديهم، وان بدرجة الاستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية بدرجة كبيرة، ويتعمد الجمهور على البرامج التلفزيونية في تكوين الآراء ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية.
الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، الجمهور، الثقافة السياسية.

المقدمة
للتلفزيون تأثير كبير في المجتمع وهو محط اهتمام للفرد ويعتبر التلفزيون وسيلة لا غنى عنها في الوقت الحاضر لما تقدمة من خدمات للجمهور فهي تساعد في تثقيفهم وتعليمهم وتقديم المواد الاخبارية للجمهور، كما يعتبر التلفزيون من الادوات المهمة والمختلفة عن باقي وسائل الاعلام كونه يتميز بالصوت والصورة مما يعتبره الجمهور اكثر مصداقية للفرد من باقي الوسائل الاخرى، كما يعد التلفزيون النافذة التي يرى الفرد من خلالها العالم، وهو اسرع وسيلة لنشر المعلومات ومن اهم ادوات الوصول الى الناس واقناعهم، ويدمج التلفزيون البث الصوتي والمرئي والكلمات والصور الى الجمهور المستهدف على اختلاف مستوياتهم التعليمية، ويلعب التلفزيون دورا مهما في تثقيف الجمهور من خلال بث البرامج السياسية والتركيز على الاحداث السياسية المهمة المحلية منها والاقليمية والدولية مما يعزز من الثقافة السياسية لديهم، وجاءت هذا الدراسة الموسومة (تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسها على تثقيفهم سياسياً) حيث قسم الباحث الدراسة الى اربع مباحث تضمن الاول الاطار المنهجي للدراسة ويحتوي مشكلة البحث والاهمية والاهداف والعينة والمنهج المستخدم ومجالات البحث واجراءات البحث وتعريف المصطلحات والدراسات السابقة، اما المبحث الثاني خصص للاطار النظري ناقشنا فيه البرامج التلفزيونية وخصائص البرامج السياسية ودور البرامج التلفزيونية في تشكيل الثقافة السياسية وانواع الثقافة السياسية واصناف الجمهور. اما المبحث الثالث كان مخصص للاطار التطبيقي لتحليل نتائج استمارة الاستبيان التي تضمنت ١١ سؤال، و المبحث الرابع يحتوي النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

اولاً: مشكلة البحث

تعد الثقافة السياسية قضية مهمة وضرورة حتمية بسبب الظروف المحلية والإقليمية والدولية، لأنها تتيح للفرد معرفة الحقوق والمسؤوليات والمشاكل المتعلقة بالحاضر والمستقبل، ويمكن النظر إلى وسائل الإعلام على أنها انعكاس للبيئة السياسية، لأنها مصممة لتثقيف الجماهير والتأثير على ميولهم الفكرية، ومواقفهم السياسية والاجتماعية، ومع تطور التكنولوجيا، يكون لها المساهمة في تكوين الرأي العام وتعزيزه. ويعتبر التلفزيون إحدى هذه الوسائل للتأثير على موقف الجمهور وميوله، ومن المفترض أن تكون الصورة المعبرة والصوت يعملان لتكوين الآراء ووجهات النظر والمواقف للجمهور لانهما جزء لا يتجزأ من عملية الارسال التي تستهدف الفرد في مجال تثقيفه السياسي وبلورة ثقافته السياسية المراد اكتسابها. من خلال البرامج السياسية وتعتبر هذه البرامج على أنها من أهم التشكيلات التي يرتكز عليها الهيكل العام للبث التلفزيوني على معظم المحطات والقنوات التلفزيونية في العالم، حيث تربط هذه البرامج بين جانبي العملية الاتصالية (المرسل - المستقبل)، ويمكن أيضًا أن ترتبط درجة تأثير البرنامج السياسية بشخصية القائم بالاتصال، حيث يفترض انها تساهم بشكل كبير كونها من المصادر الرئيسية في تكوين الثقافة السياسية. وان الثقافة السياسية هي أكبر حاجة للإفراد، ويجب أن توفر قاعدة معرفية حول مختلف القضايا السياسية على المستويين المحلي والدولي. وتتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي **"ما مدى تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسياً ؟** ومن هذا التساؤل تتفرع عدة اسئلة وهي ..

١- ما مدى قدرة البرامج التلفزيونية السياسية على تقديم معلومات تساعد في تنمية الثقافة السياسية ؟
٢- ما درجة تكوين الجمهور لآراء ووجهات نظر تجاه القضايا السياسية ؟
٣- ما مظاهر استفادة الجمهور من المضامين السياسية التي تقدمها البرامج التلفزيونية ؟

ثانياً: اهمية البحث

تبرز اهمية هذا البحث كونه يتطرق إلى موضوع مهم من مواضيع الإعلام وهو تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسيا، حيث تعتبر البرامج التلفزيونية من اهم الأساليب التي تناقش القضايا سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية من خلال تسليط الضوء على هذه القضايا بصورة حوارية تعمل على اعادة او تصحيح قضية ما من خلال طرحها في البرامج التلفزيونية وكذلك استقبال المتلقي لهذه الرسائل بصورة سلسة وممتعة بسبب اسلوبها المميز لذلك نجد أن البرامج التلفزيونية السياسية اصبح لها جمهور كبير بسبب عملية طرح الافكار وصياغة الاسئلة لما فيها من فائدة للمتلقي.

ويمكن من خلال البحث معرفة أهمية الدراسة او موضوع البحث وماذا سوف يضيف هذا البحث المقدم من اضافة علمية جديدة من خلال طريقة الدراسة المعتمد على المنهج المسحي الوصفي وكذلك الوصول او محاولة الوصول إلى نتائج جديدة بخصوص تعرض الجمهور العراقي للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسيا وذلك لما يحظى به التلفزيون من مشاهدة كبيرة بسبب المميزات التي يمتلكها من خلال عنصر الرؤية وكذلك عنصر الصوت.

ثالثاً: أهداف البحث

١- التعرف الى مدى استفادة الجمهور من البرامج التلفزيونية في اكتساب الثقافة السياسية.
٢- التعرف الى مدى استفادة الجمهور من المضامين السياسية التي تقدمها البرامج التلفزيونية .
٣- التعرف الى درجة تكوين الرأي العام ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية نتيجة متابعة البرامج التلفزيونية السياسية.

رابعاً عينة البحث

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

يشتمل مجتمع البحث على جمهور محافظة ذي قار، واعتمد الباحث على العينة العشوائية التي تضم ٤٠٠ مبحوث .

خامساً: منهج البحث

تعمد هذه الدراسة على منهج المسح الذي يعتبر من ابرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاكاديمية والاعلامية وخاصة البحث الوصفي وهو منهج منظم للحصول على البيانات والمعلومات ووصف الظواهر و موضوعاتها . تهدف الدراسة الى تكوين قاعدة بيانات اساسية حول موضوع معين. كما تعتمد الدراسة على منهج المسح للحصول على معلومات دقيقة حول تعرض الجمهور للبرامج التلفزيونية .

سادساً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جمهور محافظة ذي قار كمتابعين للبرامج التلفزيونية السياسية وما تقدمة تلك البرامج من مضامين سياسية. وتكونت عينة البحث على جمهور محافظة ذي قار البالغ عددهم (٢.١٥٠.٣٣٨) مليون نسمة وفق المركز الاحصائي .[١] ومتخذا من ذلك جمهور محافظة ذي قار من الذكور والاناث وبلغ عدد هذه العينة (٤٠٠) شخص وتم اختيارهم وفقاً لقانون ستيفن سامبثون وهو حجم العينة المتوقع + عدد افراد المجتمع + ١ (عدد افراد المجتمع × مربع مستوى الخطأ)[٢]

سابعاً: الحدود الزمانية والمكانية

أ- الحدود الزمانية : الحدود التي انجز فيها البحث من العام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

ب- الحدود المكانية: العراق – محافظة ذي قار

ثامناً: ادوات البحث

تعني الادوات والاساليب التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات والتعرف على الحقائق التي لها صلة في الموضوع والاجابة على جميع الاسئلة التي طرحها الباحث بعد دراسة البيانات والمعلومات بأسلوب علمي للحصول على النتائج العلمية باستخدام الادوات لجمع البيانات الازمة . استخدم الباحث الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع من خلال اعداد الاستبانة ليتم الاجابة عليها من قبل المبحوثين . بهدف التعرف على مدى تعرض الجمهور للبرامج التلفزيونية وانعكاسه على تثقيفهم سياسياً . من خلال ما يطرح في البرامج من مضامين وموضوعات سياسية التي تساعد في بناء الثقافة السياسية لدى الجمهور .

وقام الباحث بأتباع خطوات عدة في بناء الاستبانة، منها الاطلاع على الدراسات والبحوث العلمية والاستبانات التي اعدت لدراسة موضوعات مشابه ، وتم اعداد الاستبانة الخاصة بالبحث وضمت (١١) سؤالا ووجهت الى المبحوثين.

الثبات :

جدول رقم (١) يبين ثبات وصدق الاستبيان

المتغيرات	قيمة ألفا صدق	الاتساق الداخلي
التعرض للبرامج التلفزيونية	٠.٩٤٠	٠.٩٧٢
إجمالي الاستبيان	٠.٩٣٠	

للتحقق من ثبات الاستبيان استخدم الباحث معادلة ألفا كرو نباخ (Cronbach Alpha)، من الجدول السابق يتبين ثبات عبارات الاستبيان حيث كانت قيم معامل ألفا (٠.٩٤٠، ٠.٩٣٠) لكل من (إجمالي الاستبيان)

وهي قيم مرتفعة لكونها أكبر من (٠.٥٠٠) مما تؤكد على ثبات الاستبيان، كما تبين صدق الاستبيان من خلال الجذر التربيعي لقيمة ألفا (٠.٨٩٢) ومن خلال قيم الاتساق الداخلي للعبارات تبين صدق نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان.

تبين من الجدول السابق أيضًا لنتائج صدق الاتساق الداخلي للاستبيان أن قيم معامل الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) وبلغت (٠.٩٧٢) لإجمالي الاستبيان وهي قيمه مرتفعة داله إحصائياً مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي للاستبيان.

الصدق: تم عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين لاختبار مدى صلاحيتها لأجراء الدراسة المسحية، وقد قام الباحث بأجراء بعض التعديلات لجزء من الفقرات، وبما يحقق الوصول الى النتائج المرجوة.

تاسعاً: تحديد المصطلحات

البرامج التلفزيونية: هو فكرة او مجموعة افكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستعمال الصورة والصوت بكل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين .[٣]

ويعرف ايضاً منهاج يصف شيئا ويعلن عنه وله صيغ واشكال خارجية، وهي عبارة عن الشكل والمضمون، وقولنا يبرمج أي يضع برنامجا ويخطط له اما مبرمج فيقصد بها ذو برنامج .[٤]

الجمهور: هو حشد او فيلق وهو يتالف من عناصر لا حصر لهم وتظل مختلفة واحدها عن الاخر، ومع ذلك هي متواصلة، متعاونة وتعمل معا .[٥]

ويعرف ايضاً هو هو مجموعة من الافراد في موقف خاص لانطلاق الحوافز والدوافع والرغبات اللاشعورية.[٦]

الثقافة السياسية: هي عبارة عن مجموعة من المعارف والآراء والاتجاهات السائدة حول السياسة والحكم ، الدولة والسلطة والولاء والانتماء ، و تتمحور حول اعتقادات وقيم واتجاهات وقناعات سواء كانت طويلة الامد، أو قصيرة الامد حول الظواهر السياسية، وينقل كل مجتمع مجموعة من مصطلحاته وقيمه واعرافه الاساسية الى افراد مجتمعة ومن ثم يشكل كل الافراد مجموعة من القناعات بخصوص ادوار النظام السياسي بشتى مؤسساته الرسمية والغير الرسمية ، وحقوقهم ووجهاتهم نحو النظام السياسي.[٧]

عاشراً: الدراسات السابقة

١- دراسة (الكناني، ٢٠٠٥)[٨]

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على توظيف القنوات الفضائية العربية لفن الحوار وواقع هذا الفن فيها ومدى تأثيرها ، وقد استعمل البحث المنهجي الوصفي من اجل الوصول الى الأهداف، كما اعتمد على أداة تحليل المحتوى المقدم ،وتأتي أهمية هذا البحث من حداثة وأهمية محتوى القنوات الفضائية عموماً وقناة الجزيرة الفضائية على وجه الخصوص. وكذلك تهدف إلى معرفة اهداف الحوار الاعلامي من ناحية المفهوم والتفاصيل ومعرفة مديات التقارب بين الحوار الاعلامي والحوار الفلسفي وحوار القرآن الكريم والتعرف على مدى توظيف القنوات الفضائية العربية لفن الحوار وواقع هذا الفن فضلاً عن التعرف على أنواع وأشكال وعناصر الحوار وقد خرج الباحث بعدة استنتاجات منها أنّ قناة الجزيرة الفضائية متأثرة بسياسة الدولة الراعية وسياسة واتجاهات القائمين عليها والعاملين فيها كذلك سجل الباحث خللاً في تخطيط وإعداد البرامج الحوارية الحية من ناحية اختيار الموضوعات والشخصيات المستضافة كذلك إسهام المشاهدين، اذ وجد أن هناك تعمد وقصدية في الاختيار بما يتوافق مع سياسة القناة ذاتها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دراسة (فليح، ١٩٩٨)[٩]

وكان هدف البحث تحديد موقع الوظيفة السياسية للتلفزيون بين الوظائف الأخرى لتلفزيون العراق ومعرفة المضامين السياسية للبرامج وحجم الموضوعات وخصائص العاملين في البرامج السياسية في قناة العراق والمعوقات المهنية التي يواجهونها.

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن الأخبار والبرامج السياسية جاءت في المرتبة الأولى وان العاملين في البرامج السياسية يعانون من قلة فرص التدريب والتطوير وانخفاض الأجور مما يؤثر سلباً على العمل في البرامج السياسية. وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث الإطار النظري إذ تتناول هذه الدراسة موضوعة الوظيفة السياسية للتلفزيون من خلال ما يقدم عبر النشرات الإخبارية والبرامج السياسية ومقارنتها مع خصائص العاملين في تلفزيون العراق وتختلف هذه الدراسة عن موضوع البحث في أنها استندت إلى الدراسة الميدانية في تحديد العلاقة بين خصائص العاملين في البرامج السياسية وبين المضمون السياسي، في حين ان هذا البحث يدرس دور البرامج السياسية في تشكيل الوعي السياسي عن طريق المنهج المسحي الكمي .

المبحث الثاني: الاطار النظري

البرامج التلفزيونية وانواعها.

مفهوم البرنامج

هناك العديد من التعريفات والتحديدات التي وضعت بشأن توضيح ماهية البرامج وطبيعة مفاهيمها، وهي تستند احياناً الى الوظيفة التي تقوم عليها واحياناً اخرى تستند الى القوالب الفنية التي تتخذها من حيث الشكل ومن حيث فئات المشاهدين الذين تخاطبهم مرة اخرى وحتى هذه التقاسيم قد تتفرع الى تصنيفات ثانوية اخرى.

البرامج لغوياً جمع مفردها برنامج وهي خطة يخطها المرء لعمل يريده والبرنامج هو ما ينشر في الاذاعة أو التلفزيون ليصف شيئاً ويستخدم هذا الاصطلاح في الاذاعة والتلفزيون للإشارة الى شكل فني يشغل مساحة محدودة لها اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة وثابتة يومياً أو اسبوعياً ليعرض مادة من المواد الفنية او الثقافية او العلمية مستخدماً في ذلك كل او بعض الفنون الاذاعية والتلفزيونية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات ويقصد بها ايضاً بث مواد ومضامين متنوعة الى مختلف فئات جماهير المستمعين والمشاهدين.[١٠]

ويعرف البرنامج بانه هو منهاج يصف شيئاً او يعلن عنه وله صيغ واشكال خارجية هي عبارة عن الشكل والمضمون وان افضل البرامج هو الذي يستطيع جذب اكبر عدد ممكن من المشاهدين التأثير فيهم، وان قولنا ببرنامج أي يضع برنامجاً او يخطط له.[١١]

اذاً فالبرمجة هي استراتيجية استخدام وتتابع البرامج عبر الجدول التلفزيوني والاذاعي الذي يتم تخطيطه ليجذب الجماهير المستهدفة بعناية وان اختيار الاوقات المناسبة لتقديم البرامج وتحديد الجماهير المستهدفة عملية مهمة في هذه البرمجة وعن طريقها يتم ترتيب المواد البرامجية على نحو يراعي عادات الجماهير ونسق الحياة الاجتماعية ويقصد به ايضاً: بث مواد ومضامين متنوعة الى مختلف فئات جماهير المستمعين والمشاهدين، كما تعني بث برامج محددة الى جمهور محدد من قبل اذاعة محددة بمعنى اخر فالبث الاذاعي هو وحدة الاصوات والصورة وتشمل مختلف الميادين وخصوصاً ميادين الاعلام اما بالنسبة للبرامج التلفزيونية وهي كل مادة صورية او صورية صوتية تقدم من التلفزيون ضمن فترة البث اليومي والتي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تمتلك هدفاً معيناً وتخاطب عينة من المشاهدين بلغة مناسبة وتتميز بعنوان ولحن دال يجزيها عما يسبقها ويليها.[١٢]

خصائص البرامج السياسية:

١- تعد من أهم ركائز البث التلفزيوني في العالم.
٢- تحتل مساحة كبيرة في خريطة البث التلفزيوني اليومية
٣- تثير الجدل والمناقشات المكثفة من خلال الموضوعات والقضايا التي تتناولها من خلال التحليل.
٤- حرية الرأي والتعبير والاستماع إلى رأي الآخرين مؤيد ومعارضة.
٥- جذب المشاهد الى هذه البرامج وارتباطه بها بل وحتى الإدمان عليها.
٦- تناول المواضيع بجرأة كبيرة.
٧- تحديد الأزمات السياسية والقضايا السياسية.
٨- نشر الثقافة والوعي السياسي.
٩- التعريف بالحياة السياسية.[١٣]

دور البرامج التلفزيونية في تشكيل الثقافة السياسية :

تعد البرامج التلفزيونية العصب الرئيسي لبث القنوات التلفزيونية والعنصر الاساسي للتنشئة السياسية، لان الكم الكبير من المعلومات التي يحصل عليها الجمهور عن عالم السياسة يأتي من خلال تلك البرامج وهي تصلهم مباشرة من خلال تعرضهم الاختياري للبرامج التلفزيونية التي تبثها القنوات الفضائية ، لذا فان تأثير الاعلام الثقافي يستطيع ان يتسع ويكون مقياسا كافيا لخلق الروابط القومية للثقافة الفرعية، خاصة في المجتمعات القبلية ، وقد وجد ان التعرض لوسائل و مهما في التنشئة السياسية من خلال التدعيم للعقائد المكتسبة ، اومن خلال زيادة التركيز على قيمة معينة من القيم الانسانية [١٤]

انواع الثقافة السياسية

قسم الباحثين الاولين الثقافة السياسية وفق مدارسهم الفكرية الى عدة انواع .[١٥]

١- الثقافة السياسة التقليدية (الضيقة).
٢- الثقافة السياسية الرعوية (ثقافة الخضوع).
٣- الثقافة السياسية المشاركة(المساهمة).

مفهوم الجمهور

قبل التطرق الى مفهوم جمهور وسائل الاعلام في صياغته التشكيلية وفي مضامينه الراهنة نجد أن مفهوم أو مصطلح الجماهير أكثر شيوعا واستعمالا في أدبيات الدراسات الاعلامية والثقافة الشعبية العامية ويحمل هذا المصطلح (الجماهير) دلالات معقدة متناقضة تبعا للسياقات الاجتماعية والثقافية فقد تعني مجموع الأشخاص الذين يفتقدون قيم الثقافة السائدة ولهم أما الجانب الايجابي للمصطلح ونجده في التقاليد الاشتراكية فمعنى القوة والتضامن بين أفراد الطبقة الشغيلة عندما ينتظمون معا بغية تحقيق أهداف سياسة والوصول إلى غايات إيديولوجية وتعرف بعض المعاجم الجماهير ب (المجموعة التي تخفي فيها سمة الفرد) أما هربرت بلومر (herbet blumer) فقد أعطى تعريفا لمصطلح الجماهير مبينا الاختلافات والأشكال الأخرى لتجمعات الحياة الاجتماعية مثل الجماعة والحشد والجمهور العام فيرى أن الجماعة (group) بأنها جماعة تعرف بعضها البعض لهم قيم مستمرة و أهداف مشتركة والعمل على تحقيقها أما الحشد (crowd - la foule) يكون أعضاؤه محددي الهوية يتقاسمون نفس الاهتمامات ولا توجد عادة بنية ولا تنظيم اجتماعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أو معنوي، أعضاء الحشد متساوون ومدركون أن تجمعهم مؤقتا، ويمكن أن يحقق الحشد هدفا ولكن عمله يتصف غالبا بالعاطفة والانفعال وأحيانا عفويا.[١٦]

أصناف الجمهور

١. **الجمهور العام:** وهو الجمهور المتلقي الذي ينتمي اليه معظم الافراد، فالقول ان التلفاز مثلا على الأقل من ناحية برامجه العامة وسيلة اتصال جماهيري، فمعنى ذلك انه وسيلة اتصال وله امكانية الوصول إلى جمهور عام واسع وغير متجانس، وهناك برامج معينة في التلفاز قد توجه بصفة اساسية نحو شرائح معينة او قطاعات متخصصة ومن هذا الجمهور العام الواسع، ولكن التلفاز نفسه او الحصيلة الكاملة لرسالته ليس التخصص وانما هو العمل العام.[١٧]

٢. **الجمهور الخاص:** ان الجمهور العام اصبح مجزئا نتيجة كثرة واختلاف وسائل الاتصال الجماهيرية، وبمعنى اخر تقسم إلى مجموعات متخصصة و متجانسة[١٨]، وعلي الرغم من ان الجمهور المتخصص منتشر وغير معروف أساساً، الا انه يتكون من الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة او التوجه الذي يدفع الاشخاص لان يكونوا اعضاء في الجمهور نفسه، فإذا اشتركت مثلا بمجموعة من اشخاص ذوي اهتمامات ومصالح معينة في صحيفة تغلب عليها الاخبار، فإن الاشخاص يكونون متفقين، وخاصة اذا وضعنا الاعتبار للاهتمام الاخباري على الاقل، ولا يعني هذا انهم جميعا من السياسيين، ولكن لديهم اهتمامات بالمسائل السياسية والشؤون الدولية، وهو متجانس ايضا من منطلق ان هذا الاهتمام الواضح بالشؤون السياسية هو رباط مشترك، وربما يبرهن على تجانسهم في عدد من المجالات الاخرى، في المذاهب الاجتماعية والسياسية، او كما في القيم والأساليب المعيشية العامة.[١٩]

المبحث الثالث: الاطار التطبيقي

اولاً: تحليل نتائج الاستبيان:

تم ايصال استمارة الاستبيان الى جمهور محافظة ذي قار عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المشترك فيها عدد كبير من الجمهور من مختلف مناطق محافظة ذي قار وكذلك عن طريق بعض الاصدقاء وقد ارسل الباحث الاستمارة لما يقارب ٤٠٠ شخص وتم الحصول على الردود الالكترونية ولم يتم استبعاد اي فئة من العينة المدروسة وتكونت استمارة الاستبيان من محورين:

المحور الاول: المتغيرات الديمغرافية.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٢٥٩	٦٤.٨
انثى	١٤١	٣٥.٣
الاجمالي	٤٠٠	١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس أن عينة (الذكور) بعدد (٢٥٩) بنسبة (٦٤.٨%) وهي النسبة الأعلى، بينما عينة (الإناث) كانوا بعدد (١٤١) بنسبة (٣٥.٣%)، مما يشير لوجود فروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير المنطقة

المنطقة	العدد	النسبة
الناصرية	١٨٦	٤٦.٥
سوق الشيوخ	٨٤	٢١.٠
الشطرة	٥٢	١٣.٠
الدواية	١٨	٤.٥
الجبايش	٢٠	٥.٠
النصر	٨	٢.٠
قلعة سكر	١٤	٣.٥
الرفاعي	١١	٢.٧٥
الفجر	٦	١.٥
الغراف	١	٠.٢٥
الاجمالي	٤٠٠	١٠٠

يشير الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير المنطقة أن عدد العينة من (الناصرية) (١٨٦) مفردة بنسبة (٤٦.٥%) وهي النسبة الأعلى، وعدد العينة من (سوق الشيوخ) (٨٤) مفردة بنسبة (٢١.٠%)، أما عدد العينة من (الشطرة) (٥٢) مفردة بنسبة (١٣.٠%)، عدد العينة من (الجبايش) (٢٠) مفردة بنسبة (٥.٠%)،أما عدد العينة من (الدواية) (١٨) مفردة بنسبة (٤.٥%)، وعدد العينة من (قلعة سكر) (١٤) مفردة بنسبة (٣.٥%)، وعدد من (الرفاعي) (١١) مفردة بنسبة (٢.٧٥%)، أما عدد العينة من (النصر) (٨) مفردات بنسبة (٢.٠%)، أما ، وعدد من (الفجر) (٦) مفردات بنسبة (١.٥%)، أخيراً كان عدد العينة من فئة (الغراف) (١) مفردة بنسبة (٠.٢٥%)، مما يشير لوجود فروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير المنطقة.

جدول (٤) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر

العمر	العدد	النسبة
من ١٨-٢٥	١٣٢	٣٣.٠
من ٢٦-٣٠	١٤٢	٣٥.٥
من ٣١ فما فوق	١٢٦	٣١.٥
الاجمالي	٤٠٠	١٠٠

يشير الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر أن عدد العينة من فئة (٢٦-٣٠) (١٤٢) مفردة بنسبة (٣٥.٥%) وهي النسبة الأعلى، وعدد العينة من فئة (١٨-٢٥) (١٣٢) مفردة بنسبة (٣٣.٠%)، ، وأخيراً كان عدد العينة من فئة (من ٣١ فما فوق) (١٢٦) مفردة بنسبة (٣١.٥%)، مما يشير لعدم وجود فروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٥) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي

التحصيل العلمي	العدد	النسبة
ابتدائية	١٢	٣.٠
متوسطة	٢١	٥.٣
اعدادية	٥٤	١٣.٥
دبلوم	٧٨	١٩.٥
بكالوريوس	٢١١	٥٢.٧
دراسات عليا	٢٤	٦.٠
الاجمالي	٤٠٠	١٠٠

يشير الجدول السابق لتوزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي أن وعدد العينة ممن هم حاصل على (بكالوريوس) (٢١١) مفردة بنسبة (٥٢.٧%) وهي النسبة الأعلى ، وكان عدد (دبلوم) (٧٨) مفردة بنسبة (١٩.٥%)، عدد العينة ممن هم (اعدادية) (٥٤) مفردة بنسبة (١٣.٥%)، عدد من هم حاصل على (دراسات عليا) (٢٤) مفردة بنسبة (٦.٠%)، وعدد (متوسطة) (٢١) مفردة بنسبة (٥.٣%)، وأخيراً عدد العينة ممن هم (ابتدائية) بعدد (١٢) مفردة بنسبة (٣.٠%)، مما يشير لوجود فروق بين عينة الدراسة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي.

المحور الثاني : تعرض الجمهور الى البرامج التلفزيونية.

جدول (٦) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمدى متابعة القنوات التلفزيونية

مدى المتابعة	العدد	النسبة
لا اتابع	٢٨	٧.٠
أحيانا	١٢٢	٣٠.٥
اتابع	٢٥٠	٦٢.٥
الاجمالي	٤٠٠	%١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لمدى متابعة القنوات التلفزيونية كانت الإجابة (اتابع) بعدد (١٨٢) مفردة وبنسبة (٥٢.٠%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (أحيانا) بعدد (١٢٢) مفردة وبنسبة (٣٠.٥%)، وأخيراً الإجابة (لا اتابع) بعدد (٢٨) مفردة وبنسبة (٧.٠%) ، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (٧) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمدى المشاهدة للبرامج التلفزيونية السياسية

مدى المشاهدة	العدد	النسبة
لا أشاهد	٥٤	١٣.٥
أحيانا	١٣١	٣٢.٧٥
غالبا	٢١٥	٥٣.٧٥
الاجمالي	٤٠٠	%١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لمدى المشاهدة البرامج التلفزيونية السياسية كانت الإجابة (غالبا) بعدد (٢١٥) مفردة وبنسبة (٥٣.٧٥%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (أحيانا) بعدد (١٣١) مفردة وبنسبة (٣٢.٧٥%) ، وأخيراً الإجابة (لا أشاهد) بعدد (٥٤) مفردة وبنسبة (١٣.٥%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (٨) توزيع عينة الدراسة تبعاً لتقييم المعلومات التي تقدمها البرامج السياسية

تقييم المعلومات	العدد	النسبة
ضعيفة	٢٠	٥.٨
متوسطة	٨٢	٢٣.٧
جيدة	١٧٢	٤٩.٧
جيدة جدا	٧٢	٢٠.٨
الاجمالي	٣٤٦	%١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لتقييم المعلومات التي تقدمها البرامج السياسية كانت الإجابة (جيدة) بعدد (١٧٢) مفردة وبنسبة (٤٩.٧%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (متوسطة) بعدد (٨٢) مفردة وبنسبة (٢٣.٧%)، و الإجابة (جيدة جدا) بعدد (٧٢) مفردة وبنسبة (٢٠.٨%)، وأخيراً الإجابة (ضعيفة) بعدد (٢٠) مفردة وبنسبة (٥.٨%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (٩) توزيع عينة الدراسة تبعاً لمدى تقديم البرامج التلفزيونية من معلومات تساعد على تشكيل وتعميق الثقافة السياسية لدى الجمهور

مدى التقديم	العدد	النسبة
بدرجة كبيرة	١١٩	٣٤.٤
بدرجة متوسطة	١٤٠	٤٠.٤
بدرجة قليلة	٨٧	٢٥.١
الاجمالي	٣٤٦	%١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لمدى تقديم البرامج التلفزيونية من معلومات تساعد على تشكيل وتعميق الثقافة السياسية لدى الجمهور كانت والإجابة (بدرجة متوسطة) بعدد (١٤٠) مفردة وبنسبة (٤٠.٤%) وهي النسبة الأعلى، و الإجابة (بدرجة كبيرة) بعدد (١١٩) مفردة وبنسبة (٣٤.٤%)، وأخيراً الإجابة (بدرجة قليلة) بعدد (٨٧) مفردة وبنسبة (٢٥.١%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (١٠) توزيع عينة الدراسة تبعاً لدرجة تنمية المعرفة السياسية نتيجة مشاهدة البرامج التلفزيونية

درجة التنمية	العدد	النسبة
بدرجة ضعيفة	٤٦	١٣.٣
بدرجة متوسطة	٢٠١	٥٨.١
بدرجة كبيرة	٩٩	٢٨.٦
الاجمالي	٣٤٦	%١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لدرجة تنمية المعرفة السياسية نتيجة مشاهدة البرامج التلفزيونية كانت والإجابة (بدرجة متوسطة) بعدد (٢٠١) مفردة وبنسبة (٥٨.١%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (بدرجة كبيرة) بعدد (٩٩) مفردة وبنسبة (٢٨.٦%)، وأخيراً الإجابة (بدرجة ضعيفة) بعدد (٤٦) مفردة وبنسبة (١٣.٣%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (١١) توزيع عينة الدراسة تبعاً لدرجة الاستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية

درجة الاستفادة	العدد	النسبة
بدرجة ضعيفة	٢٥	٧.٢
بدرجة متوسطة	١٣٨	٣٩.٩
بدرجة كبيرة	١٨٣	٥٢.٩
الاجمالي	٣٤٦	%١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لدرجة الاستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج السياسية كانت الإجابة (بدرجة كبيرة) بعدد (١٨٣) مفردة وبنسبة (٥٢.٩٦%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (بدرجة متوسطة) بعدد (١٣٨) مفردة وبنسبة (٣٩.٩%)، وأخيراً الإجابة (بدرجة ضعيفة) بعدد (٢٥) مفردة وبنسبة (٧.٢%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

جدول (١٢) توزيع عينة الدراسة تبعاً لدرجة تكوين الجمهور لآراء ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية الاقليمية والدولية التي تقدمها البرامج السياسية

الدرجة	العدد	النسبة
لا	٢٤	٦.٩
الى حد ما	١٧١	٤٩.٤
الى حد كبير	١٥١	٤٣.٦
الاجمالي	٣٤٦	%١٠٠

تبين من الجدول السابق لتوزيع إجابات عينة الدراسة تبعاً لدرجة تكوين الجمهور لآراء ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية الاقليمية والدولية التي تقدمها البرامج السياسية كانت والإجابة (الى حد ما) بعدد (١٧١) مفردة وبنسبة (٤٩.٤%) وهي النسبة الأعلى، والإجابة (الى حد كبير) بعدد (١٥١) مفردة وبنسبة (٤٣.٦%)، وأخيراً الإجابة (لا) بعدد (٢٤) مفردة وبنسبة (٦.٩%)، مما يشير لوجود فروق بين إجابات عينة الدراسة، كما موضح بالجدول أعلاه.

المبحث الرابع: النتائج –التوصيات-المصادر والمراجع

اولاً: النتائج

١. تركزت اهم البيانات الشخصية للعينة في ارتفاع نسبة مشاركة الذكور ، وارتبطت اغلب اعمار المشاركين بالمرحلة الشبابية وممن يحملون مؤهلات جامعية وكانت النسبة الاعلى منهم عاطلين عن العمل وكان قضاء الناصرية الاكثر مشاركة ومتابعة للبرامج التلفزيونية .

٢. أوضحت الدراسة إن جمهور محافظة ذي قار يتابع البرامج التلفزيونية.

ISSN–2536–0027

٣. بينت الدراسة إن جمهور محافظة ذي قار متابع للبرامج التلفزيونية .
٥. في حين اشارت الدراسة تبعاً لتقييم المعلومات التي تقدمها البرامج التلفزيونية حيث بلغت الاجابة جيدة في المرتبة الاولى ومتوسطة في المرتبة الثانية وتوزعت باقي الاجابات بين جيدة جدا وضعيفة.
٦. بينت النتائج تبعاً لمدى تقديم البرامج التلفزيونية من معلومات تساعد على تشكيل وتعميق الثقافة السياسي لدى الجمهور وكانت والإجابة أحيانا بالمرتبة الاولى وتليها الإجابة غالباً في المرتبة الثانية.
٧. تبين من خلال الدراسة إن الجمهور يرى ان درجة الاستفادة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية بدرجة كبيرة بالمرتبة الاولى ثم جاءت مفردة بدرجة متوسطة بالمرتبة الثانية.
٨. اوضحت الدراسة إن الجمهور يعتمد بدرجة كبيرة من المضمون السياسي الذي تقدمه البرامج التلفزيونية السياسية.
٩. أسفرت الدراسة تبعاً لدرجة تكوين الجمهور لآراء ووجهات النظر تجاه القضايا السياسية الاقليمية والدولية التي تقدمها البرامج السياسية وكانت الإجابة (الى حد ما) في المرتبة الاولى.

ثانياً: التوصيات

نظرا لأهمية و تأثير البرامج التلفزيونية الحوارية على اراء وميول افراد الجمهور وخاصتا الشباب، ومن ثم تأثيرها على الطريقة التي تسير بها الامور في المجتمع على جميع المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، فأن الباحث يأخذ في الاعتبار تصرفات المسؤولين عن هذه البرامج من خلال الاتي:

١. تجنب الامور التي تزيد من الخلافات بين الاطراف وتثير مشاعر الناس وهذه تضر من المصالح الوطنية بما يمنع الخلافات بين مكونات المجتمع.
٢. اختيار الضيوف للحوار على أسس معقولة وحرية الرأي والثقة بالنفس ووجود ثقافة عالية. وتقديم افكار ومقترحات حول الموضوع المناقش للاستفادة من آرائهم.
٣. اتباع منهج بناء وعلمي وفكري للحوار وتجنب الاثارة.
٤. الابتعاد عن الحوارات التي تروج لأي شكل من اشكال الارهاب .

ثالثاً: قائمة المصادر والمراجع

١- الجهاز المركزي للاحصاء (http://cosit.gov.iq/)
٢- أحمد، منى وباهي، مصطفى حسن" اصول البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية" (مصر:مركز الكتاب للنشر،ط١، ١٩٩٩)
٣- عبادي،ايمان.رزيوق،شريفة.(٢٠٠٨)دور الربرامج التلفزيونية في ابراز صورة المرأة الجزائرية الفعالة في المجتمع، برنامج دنيا المرأة بالتلفزيون الجزائري،انموذجا، مجلة الدراسات الاعلامية،مركز الديمقراطي العربي،العدد٠٢.
٤- المحنة، فلاح كاظم "البرامج الاذاعية والتلفزيونية" (بيروت : دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨).
٥- هارت، مايكل وانطونيو نيغزي "الجمهور الحرب والديمقراطية في عصر الإمبراطورية" ترجمة: حيدر حاج إسماعيل (بيروت، ط١، ٢٠١٥)
٦- نور الدرين، خضر،الثقافة السياسية، دار البلاغة،بيروت ٢٠١٥.
٧- الكناني، محسن جلوب جبر سميع "فن الحوار في برامج القنوات الفضائية العربية دراسة تحليل مضمون البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية" (جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥).

ISSN–2536–0027

٨- فليح، محمد جاسم ""الوظيفة السياسية للتلفزيون- دراسة ميدانية لتلفزيون العراق" (اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الآداب قسم الاعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٨).
٩- معلوف ، الأب لويس " "قاموس المنجد في اللغة والاعلام" (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦، ط٢٢)
١٠- عدوان، نواف "وقفة على المفاهيم والمصطلحات الاعلامية" (مجلة الاذاعات العربية، العدد ٢، تونس، ١٩٩٢)
١١- السوداني، عبد الكريم حسين "وظيفة اللغة الصورية في البرامج التلفزيونية"(اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦)
١٢- اسماعيلي، ابراهيم ، غناي، عبد الحكيم "تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعيين من خلال البرامج السياسية في قناة الجزائرية الثالثة"، (الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٧-٢٠١٨)
١٣- قياسية، علي وأخرون "الوسيط في الدراسات الجامعية" (الجزائر: الجزء الثاني، بدون سنة)
١٤- ميرال، جون ميرال ، لوينشاين، رالف " "الإعلام وسيلة ورسالة" ترجمة: ساعد خضر العرابي الحارثي،(السعودية: دار المريخ ١٩٨٩)
١٥- حسام الدين، محمد " المسؤولية الاجتماعية للصحافة" (الدار المصرية اللبنانية: ط١، القاهرة، ٢٠٠٣)
١٦- الهاشمي ،مجد، ٢٠٠٨،الاعلام الدبلوماسي والسياسي،عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع.
١٧- فهمي خليفة،السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل،ط٥،عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠١٩.

---

[١] الجهاز المركزي للاحصاء (http://cosit.gov.iq/)
[٢] أحمد، منى وباهي، مصطفى حسن" اصول البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية" (مصر:مركز الكتاب للنشر،ط١ ،١٩٩٩) ص٦٣.
[٣] عبادي، ايمان. رزيوق، شريفة.(٢٠٠٨)دور البرامج التلفزيونية في ابراز صورة المرأة الجزائرية الفعالة في المجتمع، برنامج دنيا المرأة بالتلفزيون الجزائري، انموذجا، مجلة الدراسات الاعلامية، مركز الديمقراطي العربي،العدد٢، ص٣٧٨.
[٤] المحنة، فلاح كاظم " "البرامج الاذاعية والتلفزيونية" (بيروت : دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨) ص١٢٨.
[٥] هارت، مايكل وانطونيو نيغزي "الجمهور الحرب والديمقراطية في عصر الإمبراطورية" ترجمة: حيدر حاج إسماعيل (بيروت، ط١، ٢٠١٥) ص٨٧
[٦] خلاف بو مخليفه، "جمهور الطابة الجزائريين ووسائل الإعلام المتكوبة"، (رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، ٢٠٠٧)ص ١٠٧
[٧] نور الدرين، خضر،الثقافة السياسية، دار البلاغة، بيروت ٢٠١٥، ص٨.
[٨] الكناني، محسن جلوب جبر سميع "فن الحوار في برامج القنوات الفضائية العربية دراسة تحليل مضمون البرامج الحوارية الحية في قناة الجزيرة الفضائية" (جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٥).
[٩] فليح، محمد جاسم ""الوظيفة السياسية للتلفزيون- دراسة ميدانية لتلفزيون العراق" (اطروحة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الآداب قسم الاعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٨).
[١٠] معلوف ، الأب لويس " *قاموس المنجد في اللغة والاعلام*" (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦، ط٢٢) ص٣٦.
[١١] عدوان، نواف *"وقفة على المفاهيم والمصطلحات الاعلامية"* (مجلة الاذاعات العربية، العدد ٢، تونس، ١٩٩٢) ص٣٠.

ISSN–2536–0027

(١٢) السوداني، عبد الكريم حسين "*وظيفة اللغة الصورية في البرامج التلفزيونية*"(اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٩٦) ص٧.

(١٣)اسماعيلي، ابراهيم ، غناي، عبد الحكيم " "*تنمية الوعي السياسي للطلبة الجامعيين من خلال البرامج السياسية في قناة الجزائرية الثالثة*" ، (الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٧-٢٠١٨) ص٧١.

١٤ الهاشمي ،مجد، ٢٠٠٨،الاعلام الدبلوماسي والسياسي،عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع، ص٧٦

١٥ فهمي خليفة،السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل،ط٥،عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠١٩،ص٢١٤.

١٦ قياسية، علي وأخرون " "*الوسيط في الدراسات الجامعية*" (الجزائر: الجزء الثاني، بدون سنة ص٥٢-٥٣).

١٧ ميرال، جون ميرال ، لوينشاين، رالف " "*الإعلام وسيلة ورسالة*" ترجمة: ساعد خضر العرابي الحارثي،(السعودية: دار المريخ ١٩٨٩) ص ١٦٨.

١٨ حسام الدين، محمد "*المسؤولية الاجتماعية للصحافة*" (الدار المصرية اللبنانية: ط١، القاهرة، ٢٠٠٣) ص٢٠٥.

١٩ميرال، جون رالف لوينشاين، "الإعلام وسيلة ورسالة"، تر: ساعد خضر العرابي الحارثي،(السعودية: دار المريخ ١٩٨٩) ، ص١٦٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تعرض الطالبات الجامعيات للدراما التركية و انعكاسها على المستوى الثقافي ـ دراسة مسحية لمجموعة من طالبات كلية الإعلام في جامعة ذي قار

م.م مقدام حافظ جوال
كلية الاعلام/ جامعة ذي قار
miqdam.hafidh@utq.edu.iq

الملخص
تعتبر الدراما التلفزيونية من ابرز تلك البرامج التي استطاعت بحضورها القوي عبر مختلف القنوات التلفزيونية في العالم، أن تشد إليها قطاعات عريضة من الجماهير تتجاوز حدود الزمان والمكان، حيث ساهمت مميزات هذه الوسيلة من حيث مز اوجتها بين سحر الصورة وجمالية الصوت لجعلها من بين البرامج التي اهتم بها العديد من الباحثين والنقاد، من حيث كونها نوعا من الانواع الفنية التي تحكي رواية أو قصة ما. عبر تشخيصها على الشاشة واستطاعت الدراما في السنوات الخيرة احتلال مكانة مؤثرة وفعالة بمختلف ألوانها حيث اجتاحت الساحات العربية واستطاعت استقطاب اهتمام شرائح واسعة من الجمهور من خل ل تناولها قضايا وأحداث قريبة من الواقع، كما تعد فئة الشباب من أكثر الفئات التي يمكن أن تنساق وراء القضايا والموضوعات التي تعرض عبر وسائل الاعلام كونها مصدر معلومات وأراء وأفكار بالنسبة للكثير خاصة الشباب.
و عليه فقد تم إعداد هذه الدراسة المكونة من مقدمة و ثلاث مباحث ضم الأول منها كل من مشكلة البحث و أهدافه بالإضافة إلى منهجية البحث و عينة الدراسة و تعريف المصطلحات مرورا بالدراسات السابقة. الجماهير. .
اما المبحث الثاني فقد اشتمل على التعرض وانواعا والثقافة لغة واصطلاحا . والدراما النشأة والتطور .و اهميتها وخصوصيتيها.
إما المبحث الثالث فتكون من دراسة مسحية اشتملت على مجموعة من التساؤلات حول موضوعة البحث و مختتمين إياه بنتائج الدراسة و توصيات الباحث.

الفصل الأول
الإطار المنهجي
أولا: مشكلة البحث
يمكن لنا أن نقول بأن فئة الشباب في المجتمع العراقي و من بينهم الطالبات الجامعيات هم أكثر الفئات تعرضا لمحتوى الدراما بشكلها العام و التركي منها بشكل خاص ، و لعل السبب في هذا يعود إلى التطورات الهائلة في وسائل
الإعلام و رسالاته ، وهذا ما يضعنا أمام السؤال عن إتجاهات الطلبة و الطالبات بشكل خاص تجاه هذه المواد و التأثيرات السلبية و الإيجابية لموضوعة الدراما التركية بشكل خاص على الرغم من وجود المحددات و حواجز الصد المتعددة أمام هذه المضامين من قيم إجتماعية مختلفة تحد من سلوك الأفراد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

و عليه فأن مشكلة بحثنا تدور حول طرحنا للسؤال الآتي:
كيف تؤثر الدراما التركية على القيم الإجتماعية لدى الطالبات الجامعيات؟
والذي يتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الاتية:
١- ماهي عائدات وانماط مشاهدة الطالبات الجامعيات لمضامين الدراما التركية؟
٢- ما أبرز الدوافع التي تدفع بالطالبات الجامعيات تجاه مشاهدة الدراما التركية؟
٣- ما ابرز الانعكاسات التي تنتج عن متابعة الطالبات الجامعيات للدراما التركية على القيم الاجتماعية لديهن؟

ثانيا: أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يعمل على ما يأتي:
١- البحث في متغيرين متقاطعين هما "الدراما و الثقافات الاجتماعية لدى الطالبات" إذ تعمل الثقافة عمل المحدد لسلوك الأفراد و مشاهداتهم.
٢- سعيها لمعرفة مقدار تأثير الثقافات الخارجية على ثقافات الأفراد بالسلب أو الإيجاب ومعرفة الاختلافات الحاصلة عن أنماط المتابعة و الكشف عن أهم المقيم التي تعمل عمل المحدد لتلك المشاهدة.
٣- كما وتسلط الدراسة الضوء على سمات الدراما التركية ،من وجهة نظر الطالبات الجامعات وتكشف عن اهم القيم الايجابية والسلبية

ثالثا: اهداف البحث

يسعى البحث بشكل عام إلى تحقيق الاهداف الرئيسية من كتابته و المتمثل بـ:
١- معرفة مقدار التأثير الحاصل عن متابعة الطالبات الجامعيات لمضامين المسلسلات و الدراما التركية؟
٢- الكشف عن تأثير الدراما على القيم الاجتماعية لدى الطالبات الجامعيات من خلال سلوك ومبادئ هذه الطالبات.
٣- معرفة دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة عند الطالبات الجامعيات.
٤- التعرف على مظاهر التأثيرات الثقافية على الطالبات الجامعيات.

رابعا: منهج البحث وعينته

قبل التطرق إلى منهج البحث الذي تم اعتماده من قبل الباحث في إعداده لهذه الدراسة ، نجد أنه من المهم جدا أن نعرف بمنهج البحث أولا و الذي ينبثق تعريفه من التعريف بكلمة منهج لوحدها و التي تعرف لغتا على أنها الطريق الواضح ، أو البحث ، أو طلب الشيء ، و هو أيضا السؤال عنه[١] اما في الاصطلاح فان تعريف المنهج يأتي على انه الوسيله التي يمكن عن طريقها الوصول الى الحقيقه او في مواقف متشابهه [٢]

بناءا على التعريفات المقدمة في المنهج نصل إلى حقيقة مفادها أن المنهج يعني بالضرورة طريقة صالحة في موقف معين يمكن الرجوع إليها في معالجة مواقف أخرى شبيهة بالموقف الذي تم اعتمادها فيه للمرة الأولى ، و من هنا نحدد من منهج المسح _ الوصفي القائم على أساس وصف الظواهر وصفا كميا يعتمد بالأساس على على أخذ عينة من المجتمع و تحليل ما يتم التوصل أليه تحليلا منطقيا كطريقة للوصول إلى نتائج و أهداف هذه الدراسة.

أداة البحث و القياس

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعتمد الباحث في دراسته على إعداد ورقة استبيانيه مكونة من مجموعة من الأسلة و معتمدا على النسبة المئوية (%) في عرضه للنتائج التي تم التوصل أليها و متخذا من الطريقة المباشرة في التوزيع و الاستلام كطريقة أساسية في توزيعه لورقة الاستبانة ، و كانت نسبة التوزيع و الاستلام ١٠٠%..

خامسا: حدود البحث

_ الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة الواقعة من ١/١٠ الى ٥/١ لعام ٢٠٢٣.

_ الحدود المكانية: تمت الدراسة المسحية ضمن الحدود الجغرافية لجامعة ذي قار كلية الاعلام .

_ الحدود البشرية: عينة منتظمة من طالبات كلية الإعلام بجامعة ذي قار

الحدود الموضوعية: دراسة مسحية عن اتجاهات تعرض الطالبات الجامعيات لمضامين الدراما و المسلسلات التركية و مدى التأثير الناتج عن ذلك التعرض .

سادسا: تعريف المصطلحات

الدراما[٣]

و تعرف الدراما في اللغة على أنها كلمة إنجليزية مشتقة من أصل لاتيني (درام) و هي تعني باللغة العربية(يفعل)[١]

إما في الاصطلاح فهي نوع من الأداء التمثيلي في المسرح أو التلفزيون أو بعبالرة أخرى كذلك هي مزيج من قصة على المسرح أو التلفزيون تم الجمع بينهما لتصبحا قصة ذات معنى و من ثم ترجمتها لتكون أوضح[٤]

إما التعريف الإجرائي الذي يعطيه الباحث للدراما فهو تعريفه إياها نوع من الأداء التمثيلي في المسرح أو التلفزيون أو بعبالرة أخرى كذلك هي مزيج من قصة على المسرح أو التلفزيون تم الجمع بينهما لتصبحا قصة ذات معنى و من ثم ترجمتها لتكون أوضح متفقا في هذا مع التعريف الاصطلاحي لكلمة دراما نظرا لملائمته لموضوع البحث. وتعتبر الدراما وسيلة من وسائل نقل التجارب الشخصية والانسانية ،وتقديم الافكار وتساهم في الحكمة العلمية ، وهي كذلك تقدم خدمة رؤية للحياة ، ان الدراما التلفزيونية تعد اكثر البرامج متابعة من حيث تشكل احدى الصور والرسائل الاعلامية الثقافية القادرة ، على احداث الكثير من التغييرات في اي مجتمع ، وذلك من خلال انها تتناول مواضيع عدة تخص المجتمع سواء كانت اجتماعية او عاطفي

المبحث الثاني

أولا: مفهوم التعرض لغة و اصطلاحا

تأتي كلمة التعرض كاشتقاق عن كلمة (عرض) و هي تعني "إضهار الشيء ، أو أراه إياه ، و هي في اللغة اللاتينية تعني بيان الشيء عن طريق الكتابة و القرائة من خلال عرض منظم و مقنع للأفكار"[١]

إما مفهوم التعرض الإعلامي في قاموس المصطلحات الإعلامية فهو يعني "ما يصدر عن الفرد من عرض شفوي أو كتابي لحقائق أو وقائع"[٢] °

و قد يكون هذا العرض عرضا واضحا أو ظنيا غامضا أو أنع عملية وصول المعلومة من مصادر المعلومات من مصادر الإعلام إلى الجماهير و بصورة مباشرة أو غير مباشرة[٣] ، و تعني كلمة التعرض لوسائل الإعلام هو تعرض تلك الجماهير لتلك الوسائل و تأثره بها ، و قد يكون هذا التأثر بوعي و يكون مقصودا أو غير مقصود و يختلف الأفراد بعضهم البعض بسبب الظروف التي بينهم في مدى التعرض لوسائل الإعلام[٤] و التعرض لوسائل الإعلام ليس عفويا أو إعتباطيا بل يحتاج إلى مهارات إتصالية[٥] و التعرض هو إستقبال الجمهور للرسالة الإتصالية من خلال الوسائل الجماهيرية و يرتبط فعل التعرض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بمعايير و خصائص منها ما يتعلق بشكل و مضمون الرسالة و منها ما يتعلق بالوسيلة و توافقها مع الجمهور ، و هناك ناحية أخرى متعلقة بخصائص و عادات الأفراد و الجماعات و تتضمن سمات فنية و ثقافية و إجتماعية و إقتصادية ..إلخ[٦].

ثانيا: أنواع التعرض

أ: التعرض المباشر

يقصد به "تعرض الجمهور بصورة مباشرة لوسائل الإعلام ، إذ أن الأفراد يقرؤون المطبوعات الجماهيرية أو يستمعون للراديو أو يشاهدون التلفاز و الأفلام السينمائية بصورة مباشرة و يتعرض الفرد إلى مضمونها بشكل مباشر و خلال مدة قصيرة"[١]

ب: التعرض غير المباشر (سريان المعلومات بمرحلتين)

و يكون إنتقال المعلومات هنا من الوسائل الجماهيرية إلى الأفراد الذين يمتلكون كما كبيرا من المعلومات و تعرضو إلى وسائل الإعلام بشكل مباشر فينقلون المعلومات إلى الأفراد الذين يقل تعرضهم للوسائل الجماهيرية و يعتمدون على الآخرين في حصولهم على المعلومات ، و قد سمي من لهم إتصال أكبر بوسائل الإعلام بـ (قادة الرأي) و هم الذين يلعبون دورا كبيرا في عملية الإتصال الشخصي و يقوم الجمهور بنشاط إتصالي غير محسوس إلا أنه حقيقة واقعة و لا يقتصر تأثير الإتصال الجماهيري على الذين يتعرضون له بل يتجاوز ذلك إلى أعداد أخرى من المجتمع[٢]

ج: التعرض المتكرر[٦]

تتأثر معرفة الفرد بالمتكرر ، و المعرفة هي نتيجة تفاعل مضمون لوسائل الإعلام مع الخبرات الشخصية للمتلقين ، إلا أن تذكر المعلومات يتضاءل إذا لم يكن للمرء إهتمام أو مصلحة بالمعلومات[٣]

د: التعرض التعويضي:

هو أعظم الدوافع في عملية تعرض الجمهور لوسائل الإعلام ، إذ أن جميع الأفراد يحققون توازنهم الإجتماعي النفسي بالتعويض ، و كلما توافرت وسائل إعلام كلما زادت إمكانية إستخدامها للتعويض و تحقيق التوازن في حياة الناس [١]

ز: التعرض المحدود

قد تصل وسائل الإعلام إلى جمهور أصغر من ذلك الذي تصل أليه في البلدان المتطورة ، بمعنى أن هناك أقل من ثلث الجمهور في البلدان النامية هم من يتلقون و يتعرضون لوسائل الإعلام و الرسائل المقدمة من خلالها إلا عن طريق الراديو مثلا ، أو من خلال المطبوعات كذلك[٢]

هـ: التعرض الإستبدالي [٧]

بمعنى إستبدال الأفراد للوسيلة الإتصالية بوسيلة أخرى من أجل التعرض إلى مضمون الرسالة الإعلامية و ما يراد التعرض أليه ، و من هنا يتضح لنا أن الفرد طرف إيجابي في عملية التعرض و يمكن له أن يختار ما يرغب في التعرض أليه[٣]

و: التعرض الإنتقائي

يقوم هذا المفهوم على أساس أن الناس يبحثون عن المعلومات التي تتفق مع مخزونهم المعرفي و يتعرضون لها و يتجنبون تلك الأفكار التي تتقاطع مع ما يؤمنون به ، و عليه فأن التعرض الإنتقائي يعبر عن ميل الأفراد إلى التعرض أختياريا للرسائل بواسطة وسائل الإعلام المختلفة[٤]

ثالثا: مفهوم الثقافة لغة و اصطلاحا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قالوا: ثقف الشيء ، و ثقف الرجل ثقافة ، أي صار حاذقا[١] و الثقافة و العمل بالسيف[٢] و الثقافة خشبة تسوى بها الرماح[٣] و ثقف ثقفا ، أي صار فطنا .. و ثقافة تعني كل ما فيه إستشارة للذهن و تهذيب الذوق و تنمية لملكة النقد و الحكم لدى الفرد في المجتمع و لا يخرج عن هذه المعاني جميع من كتب في مادة الثقافة.

و ليس في كلمة "ثقافة" ما يعيق المعنى المراد من لفضها و ما يراد به في يومنا هذا حيث يقال أن علم المرء لا يتم إلا في حال معرفته بشيء عن كل شيء[٤] و يقال أن كلمة الثقافة لا تعدو كونها كلمة واحدة من كلمتين أو ثلاث ، فلا يفوقها سوى كلمة الطبيعة و هي الأعقد على الرغم من شيوع النظر إلى الطبيعة على أنها مشتقة من الثقافة و هذا ما دفع تجاه دراستها من أجل إيجاد تعريف يتفق عليه[٥] إذ بقيت هذه الكلمة متعددة التعاريف و لم يتم الإتفاق على تعريف لها لغاية اللحظة على الرغم من كم التعريفات الهائل المقدمة فيها و البالغ عددها أكثر من مائة تعريف.

رابعا: الدراما [٨]

الدراما كلمة يونانية الأصل بمعني أعمل و هي تعني أي حدث سواء في العالم أو على خشبى المسرح[٦] و لكن إستخدامها كنوع من أنواع الفن جعل من الصعوبة وضع تعريف محدد لها أو حتى تفسيرها في بضع كلمات أو جمل ، فجوهر المسرحية الفعل الذي يشكل موقفا فنيا ز هذا هو المعنى الأكثر قبولا للدراما و الدراما تمثيل لامع لموقف معين في زمان و مكان معين أصبحت فيما بعد بوثقة تفرغ فيها النظريات الإجتماعية و الفلسفية و الأدبية ، فالدراما ليست تصوير الفعل أو الحدث وحسب ، لا بل هي الحدث نفسه الذي يمكن تصويره من خلال ممثلين على مر الأزمان و قد أستخدم الإنسان العديد من الوسائل للتعبير عن حالاته الشعورية و الإنفعالية التي تذهب بإتجاه المعنى الدرامي و من تلك الوسائل[١]

- وسائل تعبير لفظية:

و هي وسائل تعتمد على نظام لغوي ملفوظ و يمكن كتابته و نشره.

- وسائل تعبير غير لفضية:

و منها الحركات و الإشارات المختلفة بهيئة الصور و الرقص

و على ضوء ما تقدم يمكن لنا أن نقول الصورة الدرامية كوسيلة تعبيرية سبقت في وجودها زمنيا اللغة المنطوقة و الفكر و بالتالي فأنها تملك القدرة على الوصول إلى أعماق طيات النفس البشرية و أبلغ تعبيرا من ما يتم لفظه.

سادسا: الدراما التلفزيونية "النشأة و التطور [٩]

الدراما التلفزيونية بمكوناتها المختلفة و المتعددة و تقنياتها تبلغ من حدا يجعلنا نقف أمامها طويلا في محاولة الوقوف على أساسياتها ز قواعدها الثابتة البنائية و الجمالية محاولين الإستفادة كم كل التجارب السابقة سواء في المسرح أو السينما و غيرها من الفنون التي تستعمل فيها صناعة الدراما التلفزيونية دون أن نجد لها سيادة أو وجودا مميزا بل لا بد من أن نطوعها لمصلحتنا و نضعها في حجمها الصحيح[٢] و هي من حيث مكوناتها و قواعد كتابتها تلتقي مع فن الرواية بنوع خاص و لكن اسلوب العرض يجري دائما في الاطار الدرامي و لذلك فاننا نتناول الامر من المنطلق الدرامي و تطويعها الى طبيعة الشاشة الكبيرة او الصغيرة دون اهدار اية عوامل مشتركة مع فن اخر.

و قد ظهرت الدراما التلفزيونية كنوع من الانواع الفنية التي صاحبت ظهور التلفزيون لتحكب قصة ما او رواية عبر تشخيصها على الشاشة و الكتابة للتلفزيون قبل كل شيء هي عمل ادبي و شكلها الامثل هو السيناريو و القصة او الحطاية هي العمود الفقري للدراما التلفزيونية فنحن نرى عبر الشاشة عالما ينتظم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بطريقة قصصية و كان هذه القصة تحدث امامنا ، و لعل هذا التطور الحاصل في الدراما ما هو إلا لغاية ما او اهداف تسعى الدراما الى نحقيقها و من بينها[١]:

- تقديم عصارة من الفكر و الحضارة و الادب
- تجسيد للحياة بخيرها و شرها
- تعيد الانسان الى حقيقته الجمالية المكونة من الخير و الحق و الجمال

خامسا: أهمية الدراما و خصوصيتها [١٠]

كما علمنا أن الدراما وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية الشخصية و تقديم الأفكار و تساهم في الحكمة العملية و هي كذلك تقدم رؤية فنية للواقع بأحداثه المحتلقة فأن الدراما تحظي بخصوصية مختلقة تمكنها من تحويل الألم و السرور إلى المتلقي كوجبة مهمة و تجربة فاعلة تصيبه بالغبطة و النشوة ، و للدراما أهميتها في كونها تعمل على تطهير الانفعالات والتغلب على الخوف و الشفقة و إثارة إحساس والأعجاب بالنفس والسمو بها لتكن جديرة بالبطولات [٢].

تمثل الدراما التلفزيونية بجميع أشكالها قصة يتم تصويرها تعبر عن المشاعر وتعكس في الوقت ذاته الأحداث والانفعالات العاطفية التي تحصل وتعد الدراما التلفزيونية وسيلة لنقل فكرة معينة بواسطة كلمات يتفوه بها أشخاص معينون معبرة عن حدث وتعرض عبر التلفزيون الذي يعد إحدى أقوى وسائل الاتصال لما يتمتع به من أوضاع مشاهدة خاصة وسعة انتشار فضلا عن أوضاع أخرى متعددة تؤثر في طبيعة العمل عبر وسائل الاتصال المتنوعة والتي تعد من أهم الأدوات التي ينقل بها المجتمع سلوكياته إلى أفراده وهذا الاتصال يتجسد عبر تشخيصه للتقليد وتقديمه امثلة عن السلوك .

وان التعرض للدراما التلفزيونية يمثل ظاهرة اجتماعية تتصاعد وتائر حضورها يوما بعد يوم" فقد صار عرض هذه الدراما تقليدا تعتمده محطات التلفزيون ولا تحيد عنه وهي أحداث والتي تعرض على حلقات مسلسلة تستمر ساعات طوال مقسمة إلى أيام وأسابيع [١١] تصور حاجات ورغبات أناس عاديين في مواقف مختلفة . وتعد الدراما التلفزيونية وسيلة لنقل فكرة معينة بواسطة كلمات يتفوه بها أشخاص معينون معبرة عن حدث وتعرض عبر التلفزيون الذي يعد إحدى أقوى وسائل الاتصال لما يتمتع به من أوضاع مشاهدة خاصة وسعة انتشار فضلا عن أوضاع أخرى متعددة تؤثر في طبيعة العمل حيث يمكن للدراما أن تكون أكثر من مجرد أداة ينقل بواسطتها المجتمع أنماط سلوكه إلى أفراده ويمكن أن تكون أداة للتفكير وعملية إدراك [١٢] فالأشكال الدرامية المعدة للعرض تكون قريبة من الجمهور عن طريق استقبالها عبر وسائل الاتصال المتنوعة والتي تعد من أهم الأدوات التي ينقل بها المجتمع سلوكياته إلى أفراده وهذا الاتصال يتجسد عبر تشخيصه للتقليد وتقديمه امثلة عن السلوك

إن المسلسلات التلفزيونية نتاج مشترك وجماعي موزع على أكثر من طاقة إبداعية تتمحور بين التأليف والإخراج والتمثيل وما تتضمنه العملية ككل فضلاً عن مفردات أخرى كالتصوير والإضاءة والإكسسوار والملابس والديكور وغيرها من المكملات العمل الفني ، وان لكل مفردة أو عنصر من عناصر العمل له خصوصيته في التعامل مع الموضوع من حيث الشكل والمضمون إلا أنها تعمل بشكل واحد ضمن فريق واحد ومتجانس يخدم في النهاية الشكل والمضمون الذي يظهر على الشاشة والذي تتمحور حول عملية التلقي التلفزيونية [١٣]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثالث

الإطار العملي

جدول رقم ١

السكن؟

السكن	التكرارات	النسبة المئوية
مدينة	٧٣	%٧٣
قضاء	١٩	%١٩
ريف	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من خلال الجدول رقم (١) نلاحظ أن سكان المدينة ما طالبات كلية الإعلام المشاركات في العينة العشوائية قد شكلن النسبة الأكبر من العينة العشوائية المدروسة بتكرار بلغ (٧٣) طالبة و بنسبة (٧٣%) من النسبة المئوية ، فيما كانت نسبة من يسكن ن الريف قد شكلن نسبة قليلة جدا بلغ تكرارها (١٩) طالبة و بنسبية (١٩%) من النسبة العامة و هن بهذا تأتين في المرتبة الثانية من المشاركات في الدراسة ، إما طالبات المناطق الريفية فقد شكلن نسبة (٨%) فقط من مجموع العينة المبحوثة و بتكرار بلغ (٨) طالبات فقط ..

و من هنا يتبين لنا أن الدراسة تكشف لنا حجم تأثير الدراما على الطالبات ممن يسكنن المدينة بشكل أكبر من غيرهن ممن يسكن المناطق الريفية أو الأقضية.

جدول رقم ٢

الحالة الاجتماعية؟

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة الئوية
متزوجة	١٧	%١٧
عزباء	٨٣	%٨٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٢) و المتعلق بالمتغيرات التايبوغرافية يتبين لنا أن نسبة العزباوات من الطالبات اللائي شاركن في العينة المدروسة قد شكلن النسبة الأكبر من الالدراسة و بتكرار بلغ (٨٣) من مجموع العينة و بنسبة مئوية بلغت (٨٣%) من النسبة الكلية ، شكلت نسبة المتزوجات منهن (١٧%) و بتكرار بلغ (١٧) طالبة فقط من مجموع العينة المدروسه.

من هنا يتبين لنا أننا سنبحث في حجم تأثير تلك الدراما على الطالبات اللائي كن عزباوات في عينة بحثنا.

جدول رقم ٣

العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
١٨-٢٥	٨٧	%٨٧
٢٥-٣٠	١٣	%١٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الجدول رقم (٣) نلاحظ أن أعمار العينة المدروسة تتراوح بين الـ ١٨ و ٢٥ عاما من مجموع العينة المدروسة و هي أعمار ناضجة نسبيا فقد شكلت نسبة هؤلاء الطالبات (٨٧%) من نسبة الطالبات المشاركات في الدراسة و بتكرار بلغ (٨٧) طالبة ، فيما كانت نسبة من هن فوق سن الخامسة و العشرين هي (١٣%) من النسبة الكلية للطالبات و بتكرار بلغ (١٣) طالبة.

و من هنا يتبين لنا أن الدراسة ستركز بالأساس على الفئات العمرية التي تتراوح بين الثامنة عشر و ٢٥ عاما بشكل أكبر من ذلك التركيز المسلط على من هن أكبر من ذلك.

جدول رقم ٤

هل تشاهدين الدراما التركية؟

الإجابات	التكرارات	النسبة الئوي
أحيانا	٥١	%٥١
أشاهد	٤٩	%٤٩
لا أشاهد	٠	%٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٤) نلاحظ أن نسبة مشاهدة الجمهور للدراما التركية نسبة عالية جدا بلغت (١٠٠%) من مجموع العينة و بتكرار إجابات (٥١) للمشاهدة الدائمة و (٤٩) للإجابة بأحياننا فيما لم تكن هناك أية إجابة بعدم المشاهدة من قبل الطالبات لمحتويات الدراما التركية.

من الجدول رقم (٤) نكتشف أن جمهور العينة المدروسة بالكامل من المتابعات الجيدات لمحتويات الدراما التركية ، و هن بهذا يتلقن مجموعة كبيرة من القيم الجديدة التي تعمل على تقديمها الدراما التركية.

جدول رقم ٥

ما هي الفترات المفضلة عندك لمتابعة المسلسلات التركية؟

الفترة	التكرارات	النسبة المئوية
مساءا	٦٦	%٦٦
عصرا	٣٠	%٣٠
صباحا	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٥) نلحظ أن نسب المشاهدة لهذا النوع من الدراما يكثر في الفترات المسائية غالبا حيث بلغت نسبة الإجابة بالمتابعات الصباحية (٤%) فقط من حجم العينة المدروسة و بتكرار (٤) طالبات فقط من مجموع العينة المدروسة ، فيما كانت الفترة المسائية قد شكلت نسبة (٦٦%) من مجموع الطالبات المشاركات و بتكرار بلغ (٦٦) طالبة ، إما من يفضلن المشاهدة في أوقات العصر فقد كن قد شغلن نسبة (٣٠%) من مجموع العينة المختارة و بتكرار بلغ (٣٠) طالبة فقط.

حيث نتبين من هنا أن الفترات المسائية تعتبر مساحة مشاهدة واسعة لدى العينة المدروسة.

جدول رقم ٦

كم هو عدد الساعات التي تقضينها يوميا في مشاهدتك المسلسلات التركية؟

الوقت	التكرارات	النسبة المئوية
ساعة	٥٠	%٥٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ساعتان	٣٧	%٣٧
أكثر من ذلك	١٣	%١٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٦) نلاحظ أن نسبة المشاهدة تكاد تكون أقل من ساعتين بالنسبة لغالبية الإجابات إلا (١٣) من عينة الدراسة الذين يشاهدون هذا النوع من الدراما أكثر من ساعتين إجمالا من يومه.
و يلحظ هنا أن نسبة المشاهدة اليومية للدراما التركية تشغل وقتا طويلا جدا من وقت العينة المبوحثة.

جدول رقم ٧
هل تتابع المسلسلات التركية ؟ اذا كان جوابك كلا . ما هو السبب؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
لا تتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعي	٦٧	%٦٧
لا تحاكي ما رغب به من مشاهد درامية	٢٣	%٢٣
غير مهتم	١٠	%١٠
المجموع	%١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم(٧) تبين ان نسبة اللواتي لا يتابعنه المسلسلات التركية التي لا تتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعي حصلت على النسبة الاكبر(٦٧%) من مجموع العينة المدروسة وبتكرار ٦٧ طالبة ، فيما شكلت نسبة لا تحاكي ما رغب به من مشاهد درامية بنسبة (٢٣%) ،وكذلك تبين نسبة الغير مهتمين لمتابعه الدرامية بنسبة (١٠%) النسبة الاقل من المجموع العينة .
من الجدول رقم (٧) نستنتج ان الطالبات الجامعيات اللواتي لا يتابعنه المشاهد الدرامية التي لا تتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعي لان متابعة الدرامية تقلل من التفاعل الاجتماعي بسبب وجود قيم دخيله وراثية غير التي تظهر من خلال اكتسابها من مشاهدة القصص الدرامية .

جدول رقم ٨
ما تقييمك للمسلسلات التركية المعروضة في القنوات العربية ؟

التقييم	التكرار	النسبة المئوية
سلبي	٦٣	%٦٣
ايجابي	٢٧	%٢٧
محايد	١٠	%١٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٨) بأن المسلسلات التركية المعروضة في القنوات العربية كانت سلبية بنسبة (٦٣%) ،تلية عبارة ايجابية بنسبة (٢٧%) ،بينما كانت النسبة المحايدة هي (١٠%) النسبة الاقل من العينة المدروسة.
نستنتج من الجدول رقم (٨) بانة المسلسلات التركية التي تبثها القنوات العربية تعمل على فرز سلوكيات سلبية لدى الجمهور كما تبينه في الجدول اعلى ، ويمكن القول ان نسبة العينة المدروسة من الطالبات لا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تتأثر احياناً بنما تبثه المسلسلات الدرامية التركية في القنوات العربية لان تلك المشاهد تعتبرها لتسلية والترفيه.

جدول رقم ٩
ما رأيك في مضمون المسلسلات التركية ؟

المضمون	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	٤٢	%٤٢
جيد جداً	٢٧	%٣٢
جيد	١٥	%١٥
مقبول	١٠	%١٠
ضعيف	٦	%٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

توضح نتائج الجدول رقم (٩) ان مضمون المسلسلات التركية من وجه نظر العينة ترى العينه بانها ممتازه بنسبة (٤٢%)، حيث تليها عبارة جيد جداً بنسبة (٢٧%) ،فيما كانت نسبة جيد حصلة على نسبة (١٥%) من النتائج ، وكذلك حصلت النسبة مقبول على (١٠%) ، فيما كانت عبارة ضعيف حصلت على اقل نسبة لدى افراد العينه المدروسة بنسبة (٦%).
ومن هذا النتائج يمكن القول : بانه المضامين الاجتماعية والانسانية التي تتناولها المسلسلات التركية ممتاز لدى الجمهور المشاهدين من عينه الدراسة .
جدول رقم ١٠
ما أسباب تفضيلك للمسلسلات الدرامية التركية؟

الأسباب	التكرارات	النسبة المئوية
ترفيهية	٥٣	%٥٣
معرفية	٣٢	%٣٢
اجتماعية	٨	%٨
نفسية	٧	%٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٠) نلاحظ أن الأسباب الترفيهية هي أولى أسباب تفضيل الطالبات لمتابعة الدراما التركية و بتكرار شكل (٥٣%) من نسبة المشاركة و بتكرار بلغ (٣٥) طالبة ، يليها بعد ذلك الأسباب المعرفية و التي حصلت على (٣٢%) من نسبة المشاركة ، إما الأسباب الاجتماعية فقد شكلت نسبة (٨%) من طالبات كلية الإعلام المشاركات في دراستنا و في نهاية تلك الأسباب تأتي الأسباب النفسية بنسبة أقل من (٧%)
و يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٠) أن العينة المبحوثة تبحث غالبا عن أسباب ترفيهية لا نها تفتقد لها الطالبة الجامعية والتي وجدتها في تلك البرامج ،كما ان الأسباب المعرفية والاجتماعية تكون قريبه من القضايا التي تتناولها المسلسلات التركية فضلا عن العوامل النفسية التي تؤدي نفورك من الحياة الاجتماعية الى الاكتئاب وحب العزلة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول رقم ١١

هل تعتقدين أن مشاهدتك المسلسلات التركية تؤدي إلى الغزو الفكري لمجتمعك؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المؤية
ربما	٤٢	%٤٢
نعم	٣٧	%٣٧
لا	٣١	%٣١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١١) نلاحظ أن الجمهور من الطالبات الجامعيات يتفق و يتوقع أن تعمل الدراما التركية عملا مساعد في الغزو الفكري الثقافي و الإجتماعي بنسبة كبيرة بلغت (٧٩%) من مجموع الإجابات (نعم ، ربما) و بتكرار بلغ (٤٢) ربما و (٣٧) نعم من مجموع الطالبات المشاركات في العينة المبحوثة و لا يتفق معها (٣١%) من عينة دراستنا.

نلاحظ في الجدول رقم (١١) أن الطالبات الجامعيات يتفقن مع فكرة عمل الدراما بشكل عام على مبدأ الغزو الفكر.

جدول رقم ١٢

هل تقوم المسلسلات التركية بتغيير بعض القيم و المفاهيم لديك؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
أحيانا	٦٢	%٦٢
نعم	٢١	%٢١
لا	١٧	%١٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٢) نلاحظ أن الجمهور من الطالبات الجامعيات يتفقن تقريبا مع عمل الدراما التركية على تغيير بعض القيم و المفاهيم الخاصة لديهن و بتكرار بلغ (٦٢) طالبة أجابت ب (أحيانا) و (٢١) منهن أجابت ب (نعم) و بنسبة عامة بلغت (٦٩%) لكلا الإجابتين فهن من من يتفق و يتوقع أن تعمل الدراما التركية عملا مساعد في الغزو الفكري الثقافي و الإجتماعي بنسبة كبيرة لا يتفق معها (٣١%) من عينة دراستنا.

و من الجدول رقم (١٢) نستنتج أن الطالبات الجامعيات على دراية بتأثيرات الدراما و المسلسلات الدرامية التركية على الرغم من متابعتهن لها.

جدول رقم ١٣

هل تؤثر للمسلسلات التركية على دراستك ؟

التأثير	التكرارات	النسبة المئوية
تؤثر	٥١	%٥١
لا	٣٨	%٣٨
ربما	١١	%١١
المجموع	١٠٠	%١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

من الجدول رقم (١٣) نلاحظ الى ان مشاهدة المسلسلات التركية قد اثرت سلبا على تحصيل افراد العينة حيث توكد عينة الدراسة ان تؤثر المسلسلات التركية غلى الدراسة بتكرار بلغ (٥١) طالبة من مجموع الطالبات المشاركات في العينة المدروسة و نسبة بلغت (٥١%) و من يقف ب لا منهن يمثل نسبة كبيرة أيضا شكلت نسبة مئوية قدرها (٣٨%) من المجموع الكلي للطالبات المشاركات و لا يختلق معهن سوى (١%) من العينة و بتكرار بلغ (١١) طالبة فقط.

نستنتج من الجدول اعلاه ان مشاهدة المسلسلات التركية تؤثر سلباً على تحصيل افراد العينة وبنسبة كبيرة ، لان المواضيع التي تتناولها عاطفية وقريبة من الواقع وهي مواضيع من الصعب التحكم بها من خلال الدارسات التعليمية .

جدول رقم ١٤

أهل تعتقدين من مشاهدتك للمسلسلات التركية أنها تدعو إلى الفكر و الانفتاح؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٥٩	%٥٩
ربما	٢٨	%٢٨
لا	١٣	%٢٣
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٤) نلاحظ اتفاق الطالبات على أن الدراما التركية تساعد على الانفتاح و الفكر لديهن بنسبة عالية جدا بلغت (٥٩%) من النسبة المئوية الكلية ، فيما شكلت نسبة من يعتقدن بنسبيتها ة الإجابة بربما (٢٨) طالبة و بنسبة بلغت (٢٨%) من مجموع العينة المدروسة ، أما الطالبات اللائي أجب بلا فقد شكلن نسبة قدرها (١٣%) من العينة المدروسة فقط.

من هنا يتبين لنا أن الطالبات الجامعيات بجامعة ذي قار يتفقن إلى حد ما على مساعدة المسلسلات الدرامية التركية لهن على تطوير أفكارهن و الانفتاح على الأفكار الجديدة.

جدول رقم ١٥

هل تؤثر مشاهدتك للدراما التركية على مظهرك الخارجي؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تؤثر	٧٣	%٧٣
لا تؤثر	١٥	%١٥
ربما	١٢	%١٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٥) نلاحظ هنا أن الدراما التركية عملت على تغيير المظهر الخارجي لدى الطالبات الجامعيات بشكل كبير جدا بلغت نسبته (٧٣%) من مجموع العينة المدروسة و بتكرار (٧٣) طالبة ، فيما لم تتفق مع ذلك (١٥) طالبة من مجموع العينة المدروسة و بنسبة شكلت (١٥%) و بقيت الإجابة بربما في الترتيب الأخير بإجابات قدرها (١٢%) من العينة المدروسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من الجدول رقم (١٢) نستنتج أن المظهر الخارجي لدى الطالبات الجامعيات إنما هو نتيجة تأثير تلك الدراما على الطالبات الجامعيات.

جدول رقم ١٦

برأيك هل تؤدي مشاهدة المسلسلات التركية إلى التفكك الأسري؟

التأثير	التكرارات	النسبة المئوية
لا تؤثر	٦٠	%٦٠
ربما	٢٤	%٢٤
تؤثر	١٦	%١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٦) نلاحظ بأن الطالبات الجامعيات لا يتفقن مع تأثير الدراما على الأسرة بالسلب و بشكل كبير جدا بلغت مسبته (٦٠%) من مجموع العينة فيما يعتقد (١٦%) منهن بذلك ، إما من يجبن برما فقد شكلن نسبة تتراوح بين الضعفة و المتوسطة بتكرار بلغ (٢٤) طالبة من مجموع العينة العشوائية.

يتبين لنا من الجدول رقم (١٣) أن الدراما التركية لا تملك التأثير الكبير على مستوى علاقات أفراد الأسرة ببعضهم سلبيا ، أو أن هذا الدور هو إيجابي بالأساس يعمل على تقوية تلك الروابط.

جدول رقم ١٤

هل غيرت المسلسلات التركية بعض القيم و المفاهيم الخاصة بك؟

الإجابات	التكرارات	النسبة المئوية
تغير	٦٢	%٦٢
أحيانا	٢١	%٢١
لا تغير	١٧	%١٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (١٤) نلاحظ أن الطالبات الجامعيات يتفقن مع تغيير الدراما التركيا لبعض القيم و المفاهيم الشخصية لديهن بنسبة عالية جدا بلغت (٦٢%) من مجموع عينة الدراسة و بتكرار بلغ (٦٢) طالبة من أصل ١٠٠ و هذه نسبة كبيرة جدا ، و أختلف معهن (١٧%) فقط فيما كان هناك (٢١%) من الطالبات المبحوثات ممن يعتقدن بأن هذا الأمر نسبي لا يمكن القطع به دائما.

يتبين لنا من الجدول رقم (١٤) أن الطالبات الجامعيات يؤمنن بفكرة أن الدراما التركية تعمل على تغير بعض المفاهيم الخاصة بهن .

النتائج و التوصيات

أولا: النتائج

١- أن نسبة مشاهدة الجمهور للدراما التركية نسبة عالية جدا بلغت (١٠٠%) من مجموع العينة و بتكرار إجابات (٥١) للمشاهدة الدائمة و (٤٩) للإجابة بأحيانا.

٢- أن نسب المشاهدة لهذا النوع من الدراما يكثر في الفترات المسائية غالبا حيث بلغت نسبة الإجابة بالمتابعات الصباحية (٤%) فقط من حجم العينة المدروسة.

٣- نسبة المشاهدة تكاد تكون أقل من ساعتين بالنسبة لغالبية الإجابات إلا (١٣) من عينة الدراسة الذين يشاهدون هذا النوع من الدراما أكثر من ساعتين إجمالا من يومه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٤- أن الأسباب الترفيهية هي أولى أسباب تفضيل الطالبات لمتابعة الدراما التركية يليها بعد ذلك الأسباب المعرفية و في نهاية تلك الأسباب تأتي الأسباب النفسية و الإجتماعية بنسبة أقل من (١٥%)

٥- أن الجمهور يتفق و يتوقع أن تعمل الدراما التركية عملا مساعد في الغزو الفكري الثقافي و الإجتماعي بنسبة كبيرة لا يتفق معها (٣١%) من عينة دراستنا.

٦- الطالبات يعتقدن بإيجابية المسلسلات التركية المعروضة و من يقف بالحياد منهن يمثل نسبة كبير و لا يختلق معهن سوى (١١%) من العينة.

٧- كما و نلاحظ إتفاق الطالبات على أن الدراما التركية تساعد على الإنفتاح و الفكر لديهن بنسبة عالية جدا.

٨- الدراما التركية عملت على تغيير المظهر الخارجي لدى الطالبات الجامعيات بشكل كبير جدا بلغت نسبته (٨٥%) من مجموع العينة المدروسة

٩- الطالبات الجامعيات لا يتفقن مع تأثير الدراما على الأسرة بالسلب و بشكل كبير جدا بلغت مسبته (٦٠%) من مجموع العينة فيما يعتقد (١٦%) منهن بذلك.

١٠- الطالبات الجامعيات يتفقن مع تغيير الدراما التركيا لبعض القيم و المفاهيم السخية لديهن بنسبة عالية جدا بلغت (٦٢%) من مجموع عينة الدراسة و أختلف مع هن (١٧)

١١- ان مشاهدة المسلسلات التركية تؤثر سلباً على تحصيل افراد العينة وبنسبة،(٥١%) لان المواضيع التي تتناولها عاطفية وقريبة من الواقع وهي مواضيع من الصعب التحكم بها من خلال الدارسات التعليمية .

١٢- الطالبات الجامعيات تكتشف أن جمهور العينة المدروسة بالكامل من المتابعات الجيدات لمحتويات الدراما التركية اذا بلغت نسبته (٧٣%)، و هن بهذا يتلقن مجموعة كبيرة من القيم الجديدة التي تعمل على تقديمها الدراما التركية.

١٣- الطالبات الجامعيات اللواتي لا يتابعنه المشاهد الدرامية بنسبة كبيرة بلغت (٦٠%) وذللك لانها لا تتناسب مع عادات وتقاليد مجتمعي لان متابعة الدرامية تقلل من التفاعل الاجتماعي بسبب وجود قيم دخيله وراثية غير التي تظهر من خلال اكتسابها من مشاهدة القصص الدرامية .

١٤- أن الطالبات الجامعيات اكثر مشاهدة للبرامج بنسبة (٧٣%)لانها تبحث غالبا عن أسباب ترفيهية لا نها تفتقد لها الطالبة الجامعية والتي وجدتها في تلك البرامج ،كما ان الأسباب المعرفية والاجتماعية تكون قريبه من القضايا التي تتناولها المسلسلات التركية فضلا عن العوامل النفسية التي تؤدي نفورك من الحياة الاجتماعية الى الاكتئاب وحب العزلة .

١٥- ان الطالبات الجامعيات اكثر متابعة للمسلسلات التركية بنسبة بلغت (٤٣%)من العينة المدروسة لانها المضامين الاجتماعية والانسانية التي تتناولها المسلسلات التركية ممتاز لدى الجمهور المشاهدين من عينه الدراسة .

١٦- أن الطالبات الجامعيات اكثر تأثيرمن الدراما التركية بنسبة بلغت (٦٣%)من العينة وهن على دراية تاما بتأثيرات الدراما و المسلسلات الدرامية التركية على الرغم من متابعتهن له .

ثانيا: التوصيات

١- هناك ضرروا لا جراء مزيد من الدراسات المرتبطة بالبرامج الاعلامية الوافدة على المجتمع العربي عامه والعراقي خاصة .

ISSN–2536–0027

٢- هناك حاجه ملحه لإنتاج برامج اعلامية عربية مشتركة تناقش قضايا المرأة وما يتوافق مع ثقافة وعادات المجتمع العربي .
٣- توصي الدراسة بأهمية اجراء المزيد من الدراسات المسحية والتحليلية لمزيد من القنوات العربية التي تركز في انتاجها البرامجي على البرامج المدبلجة للعربية والعمل على تقيم تلك الوسائل من قبل خبراء اكاديميين اعلامين .
٤- توصي الدراسة بضرورة الرصد والتركيز على جانب التعرض الثقافي التي تمارسه القنوات الفضائية العربية دون علمها وتعمل على ترسيخ افكار وثقافة مختلفة عن الثقافات والعادات والتقاليد والقيم العربية والتي غالبا ما تأتي بقوالب درامية مشوقه .
٥-ان تضاعف القنوات العربية من دوراها الإعلامي في تعليم وتثقيف وتوعية الجمهور بالتحديات التي تواجه المرأة العربية والمرأة العراقية بصورة خاصه

المصادر والمراجع

١. سورة العلق . اية (٥)
٢. عبد الرحيم درويش: الدراما في الراديو ، مكتبة نانسي دمياط ، ط ١ ، مصر ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٠.
٣. إبراهيم يوسف العوامرة: الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، ٢٠١٣م ، ص ٦.
٤. أحمد زكي بدوي : معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الكتاب اللبناني ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٥م ، ص ١٥٤.
٥. محمد صاحي حسين القريشي، عادات وأنماط تعرض الجمهور، بغداد ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٩.
٦. وسام فاضل راضي ، طالب عبد المجيد ذياب ، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور جامعة بغداد ، مجلة الباحث الاعلامي ، ٢٠١٠ .
٧. فتيان: معجم التعابير الأجنبية ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، دار المأمون ، ط ١، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص١٨٧.
٨. أحمد زكي بدوي ،معجم المصطلحات الإعلامية،مصدر سبق ذكره،ص ١٥٤.
٩. دي فلير،ساندرا بول: نظريات وسائل الإتصال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٥.
١٠. كرم شلبي: معجم معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، ط١، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ٢١٣.
١١. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإتصال ، عالم الكتب ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٦.
١٢. كامل حسون القيم ، التعرض لوسائل الإتصال ، دار المأمون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٣م ، ص ١١٣.
١٣. هادي نعمان الهيتي: الإتصال الجماهيري ، دار الرشيد ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ص ٤٥.
١٤. محمد علي الكمي: فن إنتقال المعلومات ، مجلة الإعلام العربي ، العدد ١٩٤ ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٧٤.

١٥. عاطف عدلي: مدخل إلى الإتصال و الرأي العام ، دار الفكر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٦.
١٦. عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٦.
١٧. عادل النادي ، مدخل الى فن كتابة الدراما، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ،١٩٩٢ ،ص٢٢٠.
١٨. ابراهيم حماده ،معجم المصطلحات الدراميه والمسرحيه ، دار المعارف، القاهره ،١٩٨٥،ص٩٩.
١٩. محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح ، منشورات فرحان ، ط ٣ ، طهران ، ص ٧١.
٢٠. عبد الله العلايلي: مختار الصحاح في اللغة و العلوم ، دار الحضارة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص ١٥٨.
٢١. حسين مؤنس: الحضارة .. دراسة في أحوال و عوامل قيامها و تطورها ، عالم المعرفة ، العدد ١ ، الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤٠.
٢٢. عدلي رضا: البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٣٥.
٢٣. عثمان الحامصي: نظرية ستانسلافسكي و النظريات المعارضة ، الهيئة المصرية العامة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ٢٧.

المصادر الاجنبية

١- دي فلير ، ساندرا يول: نظريات وسائل ، ترجمة كمال عبد الرؤوف ، الدار الدولية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ٢٧٥.
٢- تشارلز رايت: المنظور الإجتماعي للإتصال المجاهيري ، تر: محمد فتحي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص
٣- سلن ، تشريح الدراما ، ترجمة سامي منزلجي ، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧، مارتن أص٢٣.

---

[١]) د. كامل حسون ، القيم ، مناهج واساليب البحث العلمي في الدراسات الإنسانية، بغداد، دار السيماء ، ٢٠٠٦،ص ٦٣

[٢]) بدوي عبد الرضا . موسوعة الفلسفة الجزء الاول ، بيروت، الموسوعة العربية ،الدراسات والنشر، ط١،١٩٨٤،ص٤٩٣

[١] عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو، مدخل الاجتماعي الادرامي ، مكتبة نانسي دمياط ، مصر، ٢٠٠٥،ط١، ص٢٠

[٤] إبراهيم يوسف العوامرة: الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ، ٢٠١٣م ، ص ٦

١) أ فتيان: معجم التعابير الأجنبية ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، دار المأمون ، ط ١، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص١٨٧.
٢) أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٤.
٣) ديفلا ، ساندرا يول: نظريات وسائل الإتصال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٥.
٤) كرم شلبي: معجم معجم المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، ط١، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ٢١٣.
٥) محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإتصال ، عالم الكتب ، ط١، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٠٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٦) كامل حسون القيم ، التعرض لوسائل الإتصال ، دار المأمون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٣م ، ص ١١٣.
١) هادي نعمان الهيتي: الإتصال الجماهيري ، دار الرشيد ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ص ٤٥.
٢) وسام فاضل راضي ، طالب عبد المجيد ذياب ، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور جامعة بغداد ، مجلة الباحث الاعلامي ، ٢٠١٠ .
٣) محمد صاحي حسين القريشي، عادات وأنماط تعرض الجمهور، بغداد ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٩.
١) محمد علي الكمي: فن إنتقال المعلومات ، مجلة الإعلام العربي ، العدد ١٩٤ ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٧٤.
٢) عاطف عدلي: مدخل إلى الإتصال و الرأي العام ، دار الفكر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٤٦.
٣) المصدر نفسه ، ص ١١٨.
٤) تشارلز رايت: المنظور الإجتماعي للإتصال المجاهيري ، ترجمة محمد فتحي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص ١٥٢.
١) إبن منظور: لسان العرب ، باب حرف الثاء ، ص ٦٨٤.
٢) محمد بن بكر الرازي: مختار الصحاح ، منشورات فرحان ، ط ٣ ، طهران ، ص ٧١.
٣) عبد الله العلايلي: مختار الصحاح في اللغة و العلوم ، دار الحضارة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص ١٥٨.
٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٨.
٥) حسين مؤنس: الحضارة .. دراسة في أحوال و عوامل قيامها و تطورها ، عالم المعرفة ، العدد ١ ، الكويت ، ١٩٧٨م ، ص ٣٤٠.
٦) عدلي رضا: البناء الدرامي في الرديو و التلفزيون ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٣٥.
١) عثمان الحامضي: نظرية ستانسلافسكي و النظريات المعارضة ، الهيئة المصرية العامة ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ٢٧.
٢) سلن ، تشريح الدراما ، ترجمة سامي منزلجي ، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧، مارتن أص٢٣.
١) سحر أبو رضا: الدراما ، منشأ المعارف بالإسكندرية ، ط ١ ، ١٩٨٩م ، ص ١٦٧.
٢) عدنان مدانات ، مسارات الدراما التلفزيونية العربية ، عمان: دار مجدلاوي ، ٢٠٠٢، ص٦٢.
١١) عبد العزيز حمودة ، البناء الدرامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٦.
١٢) عادل النادي ، مدخل الى فن كتابة الدراما، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ،١٩٩٢ ،ص٢٢٠.
١٣) ابراهيم حماده ،معجم المصطلحات الدراميه والمسرحيه ، دار المعارف، القاهره ،١٩٨٥،ص٩٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

دور الاعلانات التلفزيون في التأثر على سلوك المستهلك (دراسة مسحية على طلبة كلية الإعلام)

م.م مرتضى محمد حسين (جامعة ذي قار/ كلية الصيدلة)
murtadhmohammed@utq.edu.iq
م.م عادل عدنان عبد الرحمن (جامعة ذي قار/ كلية الإعلام)
adel.adnan@utq.edu.iq

الملخص

إن التطورات العلمية التي حدثت في السنوات الأخيرة سيكون لها أثرها في زيادة الإنتاج، ويعتبر الإعلان من أهم الأنشطة الإعلامية التي لا يستغني عنها أي نشاط اقتصادي. وبالمثل، بالنسبة لكل من المنظمات الربحية وغير الربحية، لن تتمكن هذه المنظمات من تلقي الدعم المالي بدون الجانب الإعلاني. كما أن العراق منفتح على السوق العالمية، وقد زاد وعي المستهلك العراقي بشكل كبير، وتعتبر الإعلانات التجارية من أهم الطرق للتأثير على قرارات المستهلكين المحتملين. وقد زاد الاهتمام بالإعلان التلفزيوني بشكل خاص، واحتل مساحة كبيرة باعتباره الوسيلة الأساسية للإعلان الجماهيري. تظهر الأبحاث أن الإعلان له تأثير كبير على المنافسة في الأسواق غير الاحتكارية. تدر صناعة الإعلام مبالغ ضخمة من المال على مستوى العالم، وتستمر هذه النفقات في التزايد. وفي هذه الدراسة يتم طرح هذا السؤال لتحديد مدى تأثير الإعلان التلفزيوني على القوة الشرائية لدى المستهلكين العراقيين والمستهلكين العرب ودرجة الاستجابة. مستهلكو الإعلانات التلفزيونية ومعتقداتهم الاستهلاكية حول المنتجات المعلن عنها.

تهدف الدراسة إلى تحديد تأثير الإعلان التلفزيوني وقياس هذا التأثير لتحديد مدى تأثير الإعلان التلفزيوني على قرارات الشراء لدى المستهلك أجريت هذه الدراسة في محافظة ذي قار العراق لطلبة كلية الاعلام جامعة ذي قار قسم الاعلام الدراسة الصباحية والمسائية خلال العام الدراسي الحالي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور، المحور الأول يوضح الإطار المنهجي للبحث، أما المحور الثاني فيشرح مفهوم الإعلان، نشأة الإعلان وتطوره، أنواع الإعلان، وظائف الإعلان المستهدف، وسائل الإعلان والإعلان التلفزيوني. أما المحور الثالث فقد تحدث عن نتائج واستنتاجات وتوصيات مجتمع البحث والدراسات الميدانية.

وباستخدام المسوحات الميدانية بلغ عدد العينات التي تم اختيارها عشوائياً ٥٠ رجلاً وامرأة، وتم استخدام أسلوبي التوزيع المباشر والجمع المباشر، وبعد التحليل تبين أن الإعلان التلفزيوني له تأثير إيجابي على القدرة الشرائية للمستهلكين. المستهلكين العراقيين. كما وجدت الأبحاث أنه من الضروري

المحول الاول

منهجية البحث

١- أسئلة البحث: قبل تحديد سؤال البحث قمت بقراءة ومراجعة الدراسات والأبحاث المنشورة في المكاتب والمجلات

تتيح شبكة الإنترنت ومصادر المعرفة المختلفة استخلاص العناصر التي يمكن دراستها في الإعلانات التلفزيونية والتغيرات المحتملة في القوة الشرائية للمستهلك العراقي. تؤثر الإعلانات التلفزيونية التجارية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على الأنماط السلوكية للمستهلكين بشكل عام والمستهلكين العراقيين بشكل خاص ومن هنا تظهر الخصائص الشكلية للمشكلة الأساسية:

١-هل للإعلانات التلفزيونية التجارية دور على للمستهلك العراقي؟

٢- هل تختلف اتجاهات المستهلكين العراقيين تجاه الإعلانات التلفزيونية التجارية باختلاف متغيرات الدخل؟

٣-هل تؤثر طريقة عرض الإعلانات التلفزيونية التجارية على القنوات المحلية على تحفيزك لشراء السلعة المعلن عنها؟

أهمية البحث:

تهدف الدراسة إلى فهم دور الإعلان التلفزيوني التجاري على القنوات المحلية في زيادة القوة الشرائية للمستهلك العراقي ومحاولة اكتساب معارف جديدة وتطوير المفاهيم النظرية حول الموضوع. كما تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في فهم قدرة الإعلان التلفزيوني على دفع المستهلكين إلى شراء المنتج المعلن عنه:

١. زيادة وعي المستهلكين بالمنتجات المعلن عنها

٢. تأثير الأنشطة الإعلانية للقنوات المحلية على قرارات الشراء لدى المستهلك

٣. العمل الجاد على تغيير اتجاهات وآراء المستهلكين السلبية

٤. لتقصير المسافة بين المشترين والبائعين وتعزيز التواصل، يتطلب ذلك وجود وسائل أخرى تساعد الطرفين على التواصل والتفاهم.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى فهم دور الإعلان التلفزيوني في زيادة القدرة الشرائية للمستهلك العراقي

ومن أجل الحصول على نتائج تخدم هذه الدراسة يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي

١. التعرف على مدى اهتمام المستهلكين العراقيين بالإعلانات التلفزيونية التجارية على القنوات المحلية

٢. أثر تكرار الإعلانات التلفزيونية التجارية على سلوك المستهلك في العراق

٣. زيادة الطلب على السلع من خلال تقديم المنتجات والسلع الاستهلاكية للمستهلكين وإشباع احتياجاتهم.

مصطلحات الدراسة

١. **الإعلان:** في اللغة، فكلمة إعلان ، يعلن ومصدرها العلانية وتوحي بالإظهار والاشهار بالشيء[١] أما اصطلاحا فهو وسيلة مدفوعة الأجر لإيجاد حالة الرضا والقبول النفسي في الجماهير لغرض المساعدة على بيع منتج أو خدمة او بموافقة الجمهور على قبول فكرة او توجيه جهة بذاتها [٢]

٢-**السلوك**: لسلوك في اللغة ": مفرد سلك، سيرة الإنسان وتصرفه (آداب السلوك)، أما في علم النفس: الاستجابة التي يبديها كائن حي إزاء موقف يواجه.

ويعرف على انه الاستجابة الحركية والفردية الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في الجسم[٣]

٣-**سلوك المستهلك: المقصود** بتعبير سلوك المستهلك ذلك السلوك الذي يبرزه المستهلك في البحث عن وشراء أو استخدام السلع أو الخدمات أو الافكار أو الخبرات التي يتوقع أنها ستشبع رغبات أو رغبتها أو حاجاتها وحسب الامكانيات الشرائية المتاحة [٤]

٦-حدود الدراسة

قسمت حدود الدراسة الى قسمين وحسب ما يلي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١.حدود مكانية: في محافظة ذي قار وتقتصر عينة الدراسة على طلبه كلية الاعلام جامعة ذي قار الدراسة الصباحية والمسائية للعام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)

٢.حدود زمانية:

تحدد اخذ العينة من الفترة بين ٢٠-١١-٢٠٢٣ الى ٢٥-٢-٢٠٢٤

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العراقية والعربية والأجنبية حول موضوع دور الإعلان التلفزيوني على سلوك المستهلك، والتي تختلف في طريقة مناقشتها لفعالية الرسائل الإعلانية بشكل عام والإعلان التلفزيوني بشكل خاص، ومنها:

دراسة تخرج (تأثير العروض الترويجية على قرارات شراء المستهلك في اقليم كوردستان) تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير أنواع العروض الترويجية المختلفة على سلوك المستهلك وقرارات شراء المنتج، باعتبار أن العروض الترويجية هي أحد أهم عوامل عناصر المزيج التسويقي وهي مهمة جدًا لزيادة المبيعات. دراسة تحسين منصور (٢٠٠٠): قام الباحث في دراسته بتحليل العلاقة بين الإعلان التلفزيوني وسلوك المستهلك في شمال الأردن. شملت الدراسة اختيار (٤٤٠) مواطناً عشوائياً، وتم جمع البيانات من خلال الاستبيانات. وخلص الباحث في دراسته إلى أن نسبة مشاهدي الإعلان التلفزيوني تبلغ (٨٤.١%). ومن أفراد عينة الدراسة، توجد علاقة بين زيادة التعرض للإعلان والسلوك الاستهلاكي الإيجابي، سواء بشكل دائم أو بين حين وآخر، أي أنه كلما ارتفع مستوى التعليم لدى الفرد، كلما زاد إيمانه بدور الإعلان في زيادة الاستهلاك. بحث عبد العزيز عبد الستار (٢٠٠٠): قام الباحثون بدراسة تأثير الإعلان التلفزيوني العالمي (المعولم) على الجوانب الاجتماعية والثقافية العربية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المحتوى الثقافي للإعلان الدولي في ثلاث قنوات عربية وتحديد طبيعة تدفقات الإعلان الدولي في الدول العربية. استهداف وحجم السوق العربي وقياس التعرض للإعلان الدولي. وتتجلى هذه الظاهرة في وسائل الإعلام الإعلانية التي يتعرض لها المواطنون العرب، حيث تتعرض نسبة أعلى من إعلانات الدولة (٥٦%)، في حين يتعرض المواطنون العرب لنسبة أعلى من إعلانات وسائل الإعلام الإعلانية مقارنة بإعلانات الدولة (٤٤%). %) ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلان الدولي، وليس فقط للترويج لبعض المنتجات الأجنبية. بل تشكل أنماط استهلاك جديدة ومختلفة للمجتمع بحث أجراه ويليام ولي شينغ تشانغ (٢٠٠٠): قاموا بدراسة سلوك الشراء لدى الأمريكيين والصينيين الذين يعيشون في أمريكا الشمالية عند شراء السيارات. تركز هذه الدراسة على الاختلافات الثقافية بين الأمريكيين في أمريكا الشمالية والصينيين. وشملت الدراسة فلوريدا وأوكلاهوما ومقاطعة فانكوفر الكندية. ومن خلال جمع البيانات من خلال المقابلات المباشرة والمكالمات الهاتفية، خلصت الدراسة إلى أن كلاً من الأميركيين والصينيين يعتمدون على تجاربهم الخاصة لتحديد العلامات التجارية التي يجب شراؤها، وأن هناك اختلافات بين الأميركيين والصينيين عندما يتعلق الأمر بالبحث عن المعلومات قبل الشراء. لدى الأمريكيين والصينيين موقف داعم وإيجابي تجاه الإعلان، لكن كلا من الصينيين والأمريكيين يعتقدون أن الإعلان، وخاصة الإعلان التلفزيوني، هو أداة تسويقية فعالة. بشكل عام، وجدت الدراسة أن سلوك الشراء لدى المستهلكين الصينيين والأمريكيين متشابه إلى حد كبير. دراسة نيراي دوار (١٩٩٧): قام بهذه الدراسة دوار (أستاذ التسويق الدولي) في جامعة أونتاريو بكندا، حيث قام بدراسة تأثير الجنسية والثقافة على التسويق، وقد تناول دوار في دراسته فرضيتين متناقضتين متبادلتين. الفرضية الأولى هي إمكانية استخدام البرامج التسويقية لجذب انتباه مختلف أنواع المستهلكين حول العالم، بينما الفرضية الثانية هي ضرورة إدراج الثقافة الوطنية كمتغير [٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المحور الثاني الإطار النظري الإعلان

١ـ مفهوم الاعلان

يمثل الاعلان أحد الأنشطة الرئيسية في ميدان السلع والخدمات في العصر الحديث، وهو مصدر لتمويل وسائل الإعلام فتأثيره ودورة في توجيه سلوك المستهلك نحو اتخاذ قرار الشراء والاستهلاك.

٢ـتعريف الإعلان

تعددت التعريفات التي صيغت حول مصطلح الاعلان ومن المهتمين به من الباحثين من عدد من العلوم الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والنفسية ولإعلامية والفنية

(٦) **الاعلان من الجهة السيكولوجية حسب (Oxebfeldt &Lawn) :**أنه فن إغراء الأفراد على السلوك بطريقة معينة .(٧)

أنواع الإعلانات

قسمت الدراسات الغربية الإعلان بحسب أنواعه وأنماطه وأهدافه ووظائفه وتأثيراته الى عدة أنواع وفق التقسيم التالي:

أولا: حسب الوظيفة التي يؤديها الإعلان:

١.الإعلان التعليمي:

وهو الإعلان الذي يعمل على تسويق السلع الجديدة التي تطرح لأول مرة في الأسواق او الإعلان الذي يعمل على تسويق قديمة تم تطويرها حديثا، وكأن يظهر لها بعض الاستخدامات الجديدة لم تكن معروفة سابق وظيفة الإعلان هنا تعريف المستهلكين بالسلع الجديدة او بالتطورات الحديثة التي طرأت على السلع.

٢.الإعلان التذكيري: وهو الاعلان الذي يعمل على تذكير الناس والمستهلكين بوجود سلعة او خدمة ما في الاسواق والهدف هنا تذكير الناس بوجود هذه السعة واستمراريتها

٣.**الأعلان التنافسي**: يستخدم هذا الأسلوب عند ظهور سلع أو خدمة منافسة لسلع أو خدمات أخرى متواجدة في الأسواق لها ثقل ووزن ممتاز ويشترط هنا تكاليف السلع أو الخدمات المتنافسة في النوع والثمن وظروف الاستعمال.

٤.الاعلان الإعلامي: يعمل هذا الإعلان على تقوية صناعة ما أو نوع معين من السلع أو الخدمات، من خلال تقديم بيانات للجمهور يؤدي نشرها الى تقوية الصلة بين المنتج والجمهور وتصحيح بعض الأفكار الخاطئة التي قد تكون تولدت في أذهانهم، وهو من أساليب العلقات العامة.

٥.الاعلام الارشادي (الإخباري): ويتعلق بالسلع أو الخدمات أو الأفكار أو المنشآن التي لا يعرف الناس عنها معلومات كافية، ووظيفة الإعلان هنا اخبار الجمهور بالمعلومات الكافية والمطلوبة التي تسير له الحصول على ما يريد بأقل كلفة وجهد ممكن.(٨)

ثانيا: حسب الجمهور المستهدف من الإعلان:

وتقسم الإعلانات هنا الى:

١.الإعلان الوطني العام: وهو الإعلان الذي يوجه من قبل الدولة الى جميع المواطنين بشكل عام والمنتشرين في جميع ارجاع الوطن ويستخدم لهذا النوع من الإعلان وسائل نشر الإعلانات ذات التوزيع العام، مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الاسبوعية العامة والاذاعة والتلفزيون

٢ـالإعلان المحلي أو إعلان التجزئة: وهو الذي يتعلق بالسلع التي توزع في منطقة محدودة حيث توجه الرسالة الاعلانية للمستهلكين النهائيين الذين يقطنون تلك الناطق، وتستخدم فيه الوسائل الإعلانية التي تغطي تلك المناطق، مثل لوحات الطرق، ودور السينما والاذاعة المحلية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣.الإعلان الصناعي أو الفني: ويتعلق بالسلع الإنتاجية التي تباع لمنتجين آخرين لاستخدامها في أغراض الإنتاج ويتميز هذا النوع بأن عملاءه معروفون ويستطيع المعلن أن يتصل بهم مباشرة مستخدما وسائل الإعلان التي يريدها بنفسه او وسائل النشر ذات العلاقة بهم كالمجلات الفنية والمهنية

٤. الإعلان التجاري: وهو الذي يتعلق بالسلع والخدمات التي تباع الى المتعاملين فيها ويقصد بيعها مرة أخرى بواسطتهم، وهؤلاء يحتاجون إلى ان توفر لهم الرسالة الإعلانية ما يهمهم من المعلومات باعتبارهم تجار يسعون إلى تحقيق الربح في معاملاتهم ويستخدم مثل البريد المباشر والمجلات المتخصصة

٥.الإعلان المهني: وهو الذي يتعلق بإمداد أصحاب مهنة معينة بمعلومات تتصل بسلع يستخدمونها بأنفسهم ولكن يوصون بشرائها ومثال على ذألك للأطباء من إعلانهم عن الأدوية حتى يوصوا المرضى بشرائها

٦.الإعلان الدولي: وهو الإعلان الذ يستهدف التعريف بالسلعة أو الخدمة المقدمة لجميع بلدان العالم وغالبا ما يستخدم لهذا الغرض الشبكة المعلوماتية الدولية أو القنوات التلفزيونية العالمية وغالبا ما تكون صارمه [٩]

أهداف الإعلان: الهدف الرئيسي للإعلان هو تغير ميول واتجاهات وسلوك المستهلكين المحتملين من خلال جعلهم أكثر قبولا للسلع ويكون ذلك من خلال

١. توفير المعلومات.
٢. العمل على تغير رغبات المستهلكين.
٣. تغير تفضيل المستهلكين للماركات المختلفة [١٠]

وظائف الإعلان: لما كانت وظيفة الإعلان تعتبر إحدى مرتكزات عمليات التسويق فإنها تزيد من النشاط التطوير والتحين ورفع مستوى معيشة المواطنين في القطر، وذألك من خلال ما تؤديه هذه الوظيفة من منافع مادية وخدمات توجيهية وثقافية تتمثل بالوظائف التالية:

أ. خلق الطلب المحتمل للسلع والخدمات
ب. تحسين وتطوير المنتجات:
ت. تخفيض النفقات
ث. تعريف المستهلك بالسلعة [٢]

١-الإعلان التلفزيوني

لاشك أن مصدر قوة الصورة يكمن في كونها بمثابة نص مرئي مفتوح على اللغات قاطبة وأنها ثرية بقدر يسمح بقراءات متعددة فاحتلال الصورة للطاقة البصرية مهّدت لاختراق الخيال العام، وبالتالي الانشغال الذهني، وصولاً الى هيمنة المخبوء على الوعي، أي عبور الرسالة المندّسة في الصورة الى مربع اللاوعي، بما جعل للصورة مهمة سرّية تتجاوز البصر الى البصيرة فانحلال حدود الصورة يحيلها الى مضخّة معرفية مكتظّة بحزمة دلالات وإيحاءات، وتعبيرات لا تنتمي الى مجرد البعد الجمالي منها، فثمة رسالة غير مرئية تتسرب خارج الحدود الرسمية للصورة، تسهم في إنجاب كوكبة مفهومية تعكسها على مجمل الناشط الثقافية والمعرفية المسؤولية عن صنع الوعي فالمخزون الدلالي للصورة يجعلها أداة اتصالية عالية التأثير العاطفي والمعرفي، بل تحيلها الى وسيط حواري ممتد، محدثة غزارة في المعاني والدلالات وحضوراً كثيفاً في المشهد الثقافي والمعرفي اليومي للصورة، وبخلاف وسائل التواصل الثقافي الأخرى، أسقطت عامل السن، فهي قابلة للإدراك والقراءة وإن بمستويات متفاوتة، من كل الفئات العمرية، طفلاً كان أم شاباً أم كهلاً، وهي تؤثر فيهم جميعاً بدرجات متباينة. ولا شك أن صورة محمد الدُرَّة وهو يسقط شهيداً في حضن والده كانت نصاً مفهوماً من قبل المستويات العمرية كافة، وكانت كفيلة بتغيير مسار النضال الفلسطيني، وتفجير الغضب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجماهيري في أرجاء الوطن العربي والإسلامي وصورة البارجة الإسرائيلية وهي تنفجر بصاروخ من المقاومة اللبنانية بالقرب من شواطئ بيروت كفيلة بتغيير مسار الحرب، والأوضاع النفسية في الشارع العربي. وصورة مجزرة قانا كانت كفيلة بإحداث تصدّع في التحالف الدولي مع الدولة العبرية في عدوانها على لبنان في يوليو أغسطس ٢٠٠٦. ونفس الشيء يقاس على المنتجات وصورتها لدى المستهلك ينبئ ما سبق عن أن الصورة باتت قوة إقناعيه ناشطة، تعزّزت، بدرجة أكبر، بارتباطها بالصوت لتشكّل وجبة معلوماتية مكتملة العناصر فالتقنية الحديثة لم تجعل الصورة منتشرة في كل مكان فحسب [١١]

مزايا التلفزيون بوصفه وسيلة أعلانية:

يعد التلفزيون أحد افضل وسائل الإعلان وأنجح وأقوى وسيلة إعلانية ويرجع التفوق إلى العديد من المزايا والخصائص التي يتمتع بها التلفزيون إذ يتحقق درجة عالية من الاتصال يكاد أن يصل إلى درجة الاتصال المباشر وذلك من واقع حركة الصورة وتجسيد المواقف كما يعطي قوة المصداقية للحدث عن طريق مخاطبته لحاستي السمع والبصر وإعطاء المشاهد إحساسا في الحدث [١٢] ومنذ بدء إرسال التلفزيون بدأ بإذاعة الإعلانات به إذ أمكن استغلال المزايا والخصائص التي يتمتع بها التلفزيون في الإعلان وعلى كافة أنواعه وخاصة التجارية منها[١٣] ويستطيع التلفزيون أن ينقل الرسالة الإعلانية الى العائلة الوحيدة مجتمعة بشكل مجتمع وهذا ما لا يمكن الوصول الية في الوسائل الأخرى ،كما يتميز بتغطية كبيرة من حيث أعداد الجمهور الذي تشاهده فأن تكلفة الإعلان للفرد المشاهد تكون منخفضة نسبيا بالرغم من ارتفاع المبلغ الإجمالي المطلوب للإعلان التلفزيوني من حيث الزمن الذي يتم شرائه وتكلفه إخراجه إضافة الى إمكانية التحكم في وقت البث وإمكانية الإعادة لأكثر من مرة [١٤] ودبلجته الى اللغة المطلوبة في حالة أعداد الإعلان في دول أخرى وبلغة مختلفة عن لغة البلد التي تعرض فيه وهذا ما يشكل مرونة في عرض الأفلام الاعلانية الجيدة [١٥]

٣-مزايا الاعلان في التلفزيون

١- الجمع بين الصوت والصورة معا مما يزيد من احتمالات جذب انتباه المشاهدين للإعلان
٢- التلفزيون متوفر لدى معظم الأسر واحتمال تعرض أكبر عدد ممكن من الجمهور للإعلان
٣- تعدد البرامج التلفزيونية لتناسب الاهتمامات المختلفة للجماهير يزيد من فرصة المشاهدة [١٦]

٤-عيوب الاعلان في التلفزيون:

١- ارتفاع تكلفة الإعلان بالتلفزيون بالمقارنة بالوسائل الأخرى مما لا يناسب صغار المعلنين[١٧]
٢- صعوبة توجيه الرسالة الإعلانية للجمهور وحده التلفزيون يخاطب الجميع في وقت واحد
٣-عرض عدد كبير من الإعلانات في وقت واحد يؤثر على مصداقية كل منها وقد يؤدي ذلك إلى عدم اهتمام المشاهدين بالإعلانات
٤-تقليل فعالية الرسالة الاعلانية واثارة مشاعر الشك لدى المشاهدين نتيجة لكثافة الإعلانات في التلفزيون عن المنتجات والخدمات المتشابه
٥-نتيجة لقطع الإعلان لبرنامج معين أستمتع به المشاهد وتابعه قد ينشأ عنه تكوين اتجاه سلبي نحو الرسالة الإعلانية عموما [١٨]

٥- أساليب عرض الإعلانات التلفزيونية:

١- طبيعة السلعة أو الخدمة المعلن عنها.
٢- الجمهور المستهدف الموجه إليه الإعلان.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- الفكرة الاعلانية التي يحرر على أساسها النص الإعلاني التلفزيوني ومن الأساليب الفنية الرئيسية التي يمكن أن يعرض بها الإعلان التلفزيوني وهيه:

أ-الأسلوب الاخباري: يمكن الهدف الأساسي لهذ الأسلوب هو البيع لذلك يطلق علية البعض (النص البيعيه المجرد) ويهدف الى أخبار الجمهور بشيء ما كصفيات أو تخفيضات في متجر ما أو عرض فلم.

ب-أسلوب المشكلة والحل: وهذا الأسلوب يأخذ شكل الأسلوب الدرامي ولاكن تصميمه يكون أكثر ببساطه على:

١-شرح المشكلة وتفسيرها بأسلوب (قبل .....وبعد) إذ يتم عرض المشكلة الممثلة في الصعوبة التي يوجهها الفرد وقبل استخدام السلعة أو الاستفادة من الخدمة ثم تظهر السلعة أو الخدمة فور لحل هذه المشكلة

٢-عرض القصة البيعية: عن طريق توضيح الفوائد التي يحصل عليها المشاهد عند استخدام السلعة او الخدمة [١٩]

ج-الأسلوب التذكيري: يكون النص الإعلاني في هذا الأسلوب مختصر ودقيقا ويدور حول نقطه بيعيه واحدة لها أهمية خاصة في الإعلان وهو يذكر المشاهد بوجود السلعة أو الخدمة ويطلق عليها أيضا (الأسلوب التكراري) [٢٠]

د-أسلوب الحوار: يرتكز على الحوار بين شخصين أو أكثر حول السلعة ومميزاتها وأماكن تواجدها وخصائصها ودواعي استخدمها ويتوق نجاح هذا الشكل على المهارات في صياغة هذا الحوار بما يحقق عنصر المصداقية لدى المتلقي.

ه-الأسلوب الاستشهادي: ويعتمد هذا الأسلوب على مدح السلعة أو الخدمة من قبل شخص ما عن طريق التجربة التي أثبتت فعاليتها وفوائدها المتعددة ويتوقف نجاح هذا الأسلوب على الشخصية المختارة لتقديم هذه الشهادة.

و-الأسلوب التعليمي: ويعتمد هذا الأسلوب على شرح دقيق لكيفية استعمال السلعة وشرح خصائص ومميزاتها ويطلق عليها البعض (الأسلوب التوضيحي) كما يبين الفوائد التي تعود على الفرد نتيجة شرائه السلع او الاستفادة من الخدمة [٢١]

أهمية دراسة سلوك المستهلك. رغم اختلاف أصحاب الرأي، ومدارس الفكر الحديث في تفسير دوافع وتصرفات المستهلكين، غير أن جميعهم يتفقون على مميزات وأهمية دراسة سلوك المستهلك، والتي نذكر منها:

١-مساعدة المستهلك على التبصر في فهم عملية شرائه واستهلاكه للمنتجات والخدمات، أي معرفة ماذا ولماذا يشتري؟ وكيف يحصل عليه وذلك عن طريق الترويج بمختلف عناصره.

٢-مساعدة رجال التسويق في تصميم الاستراتيجيات التسويقية الملائمة، التي لا تتم بدون الوصول إلى الفهم الكامل لسلوك المستهلك.

٣-الكشف عن الفرص التسويقية المناسبة للمؤسسات في ظل المنافسة السوقية؛ الاستجابة السريعة للتغيرات التي قد تحدث في حاجات ورغبات المستهلكين[٢٢]

المحور الثالث ١-نوع البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة معينة وهيه علاقة الإعلان التلفزيوني على القدرة الشرائية للمستهلك العراقي (طلبة كلية الاعلام جامعة ذي قار) جمع الباحث المعلومات ثم حللها لاستخلاص النتائج، أستخدم الباحث المسح الميداني الذي يعد أكثر المناهج المستخدمة في مجالات الدراسة الإعلامية وهو وسيلة مكنت الباحث من جمع البينات المطلوبة حول موضوع البحث ومجتمع البحث.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٢- أداة البحث: استخدم الباحث الاستبانة أداة لدراسة المشكلة موضوع البحث باعتبارها الوسيلة المناسبة للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة

٣- مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من (طلبة كلية الاعلام جامعة ذي قار) الدراسة الصباحية والمسائية للسنة الدراسية (٢٠٢٣/٢٠٢٤) والبالغ عددهم ٣٥٣ طالبا من الذكور والاناث

٤-عينة البحث تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من الجنسين بمعدل ٥٠ طالبا وطالبة أي بمعدل ١٦% من المجتمع الأصلي

نتائج الدراسة: مقدمة: في هذا المبحث يستعرض النتائج التفصيلية للدراسة التي وصل اليها الباحث التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة والدراسة الميدانية.

أولا- المعالجة الإحصائية

تم تحليل البينات يدويا وبعد ذلك تم ادخال لبينات للحاسب الالي وتم تحليلها باستخدام برنامج (SPSS) من خلال التكرار والنسب المئوية لعرض البينات الوصفية ويقسم الى البيانات الشخصية والنتائج المتعلقة بالدراسة

١-الخصائص العامة للمبحوثين

تبين من خلال تحليل البينات أن نسبة الذكور المشاركين في البحث ٢٧ مبحوثا وهو ما يشكل (٥٤%) من عينة مجتمع البحث اما في الإناث فكان ٢٣ وهو ما يعادل (٤٦%) من عينة مجتمع البحث كما يظهر في الجدول (١)

الجدول رقم (١) النسبة المئوية لمجموع الذكور والاناث

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	**٢٧**	**%٥٤**
أنثى	**٢٣**	**%٤٦**
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

كما اظهر تحليل البيانات نسبة المتزوجين ٢٣ متزوجا وبنسبة (٤٦%) من عينة مجتمع البحث في حين تساوى العزاب مع عدد المتزوجين ٢٣ وبنسبة (٤٦%) أيضا في حين بلغ عدد المطلقين ٤ وهو ما يعادل (٨%) وهذا يدل أن نسبة كبيرة منهم تعيش وضعا عائليا مستقرا. واظهر تحليل الفئات العمرية (١٨ -٢٥) ٢٧ مبحوثا وبنسبة (٥٤%) من عينة مجتمع البحث اما الفئات العمرية (٢٦-٣٣) ١٨ مبحوثا وبنسبة (٣٦%) من عينة مجتمع البحث اما الفئات العمرية (٣٤-٤٢) فقد كان ٤ مبحوثا وبنسبة (٨%) من عينة مجتمع البحث اما الفئات العمرية (٤٢ فما فوق) فقد كان شخص واحدا فقط وبنسبة (٢%) فقطمن مجتمع البحث

جدول (٢) يظهر توزيع الفئات العمرية

فئات العمر	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
١٨-٢٥	٢٧	**%٥٤**
٢٦-٣٣	١٨	%٣٦
٣٤-٤١	٤	%٨
٤٢ فما فوق	١	%٢
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

وقد اظهر التحليل الخاص بالسكن ان اغلب المبحوثين يسكنون المدن (حضر)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد كان عددهم ٤٥ مبحوثا وبنسبة (٩٠%) من مجتمع عينة البحث اما من يسكنون الريف فقد كان عددهم ٥ مبحوثا وبنسبة (١٠%)

٢-تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

أظهرت نتائج التحليل بأن ٣٧ مبحوثا يتعرضون الى الإعلانات التلفزيونية التجارية في القنوات المحلية بشكل مستمر و١٣ مبحوثا يتعرضون بشكل منقطع

جدول (٤) يمثل تعرض العينة للإعلانات التلفزيونية التجارية في القنوات المحلية

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٧	%٧٤
كلا	٠	%٠
احيانا	١٣	%٢٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

أظهرت تحليل البيانات حول الأوقات المفضلة للمشاهدة الإعلانات التلفزيونية التجارية في القنوات المحلية بإن مبحوثا ٣٩ وبنسبة (٧٨%) يفضلون مشاهدة الإعلانات التلفزيونية في القنوات المحلية التجارية مساءً و١٠ مبحوثا وبنسبة (٢٠%) يفضلون مشاهدة الإعلانات التجارية في القنوات المحلية صباحاً ومبحوثا ١ يفضل مشاهدة الإعلانات التلفزيونية التجارية ضهراً وبنسبة (٢%)

جدول (٥) يمثل الأوقات المثلى لمشاهدة العينة للإعلانات التلفزيونية التجارية في القنوات المحلية

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
صباحاً	١٠	%٢٠
ضهراً	١	%٢
مساءً	٣٩	%٧٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

أظهرت تحليل البيانات حول رغبة العينة في شراء السلع المعلن في القنوات المحلية عنها وجاءت النتائج ١٩ مبحوثا وبنسبة (٣٨%) كان جوابهم نعم يرغبون بشاء السلع المعلن عنها، و١١ مبحوثا بنسبة (٢٢%) كلا و٢٠ مبحوثا وبنسبة (٤٠%) كان جوابهم أحيانا.

جدول (٦) يمثل رغبة العينة في شراء السلع العلن عنها

الرغبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٩	%٣٨
كلا	١١	%٢٢
احيانا	٢٠	%٤٠
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

اما اللغة التي يفضلون مشاهدة الإعلان بها فقد جاءت النتائج فقد فضلوا اللغة العامية التي جاءت بعدد ٢٨ مبحوثا وبنسبة (٥٦%) وجاء بعدها العربية الفصحى بعدد ٢١ مبحوثا وبنسبه (٤٢%) اما اللغات الأجنبية فقد كان مبحوثا واحد وبنسبة (٢%)

جدول (٧) يوضح اراء العينة حول تحفيز الإعلانات نحو شراء السلع والمنتجات المعلن عنها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الآراء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٨	%٣٦
كلا	٤	%٨
احيانا	٢٨	%٥٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

أظهرت تحليل البيانات حول هل تدفعك الإعلانات التلفزيونية لاستهلاك السلع بشكل مفرط وغير واعي؟ وكانت النتائج ١٩ مبحوثا وبنسبة (٣٨%) من عينة مجتمع البحث ب كلا في حين جاوب ١٧ مبحوثا وبنسبة (٣٤%)ب أحيانا اما ١٤ مبحوثا وبنسبة (٢٨%) ب نعم

جدول (٨) يوضح دفع الإعلانات لاستهلاك السلع شكل مفرط وغير واعي

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٤	%٢٨
كلا	١٩	%٣٨
احيانا	١٧	%٣٤
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

وتبدوا النسب متقاربة جدا في استهلاك السلع بشكل غير واعي اما تحليل البيانات حول تحفيز الإعلانات نحو أشياء لا تحتاجها وكانت النتائج أولا أحيانا وبعدد ٢٠ مبحوثا وبنسبة (٤٠%) وكانت كلا ونعم بشكل متساوي وبعدد ١٥ مبحوثا وبنسبة (٣٠%) لكل منهما

جدول (٩) حول مساهمة الإعلانات التلفزيونية في تحفيز العينات نحو أشياء لاحتاجوها

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٥	%٣٠
كلا	١٥	%٣٠
احيانا	٢٠	%٤٠
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

وجاءت تحليل البينات حول تضمن الإعلانات التلفزيونية أشياء تسيء للفهم والأخلاق والدين وكانت النتائج ٢٨ وبنسبة (٥٦%) مبحوثا يعتقد أحيانا الإعلانات تتضمن أشياء تسيء للفهم والأخلاق والدين اما ١٨ مبحوثا وبنسبة (٣٦%) إن الإعلانات تتضمن أشياء تسئ للفهم والدين في حين ٤ مبحوثا كان لا يعتقد أن الإعلانات تتضمن أشياء تسيء للفهم والأخلاق والدين

وجاءت تحليل البينات حول رأي عينة البحث حول مساهمة الإعلانات في تحقيق الرفاهية والمتعة وكانت

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤	%٨
كلا	١٨	%٣٦
احيانا	٢٨	%٥٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النتائج ٢٥ مبحوثا وبنسبة (٥٠%) يعتقد ان الإعلانات تساهم وكان جوابهم ب نعم اما ١٨ وبنسبة (٣٦%) مبحوثا كان جوابهم أحيانا في حين كانت إجابات ٧ مبحوثا وبنسبة (١٤%) لا يعتقد إن الإعلانات تساهم في تحقيق الرفاهية والمتعة وكان جوابهم ب كلا

جدول (١١) حول رأي العينة في مساهمة الإعلانات في تحقيق الرفاهية والمتعة

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٥	%٥٠
كلا	٧	%١٤
احيانا	١٨	%٣٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

اما في مساعدة الإعلانات للعينة في اختيار السلع والخدمات والمقارنة بينها كانت النتائج ٣٢ مبحوثا وبنسبة (٦٤%) يقول انا أحيانا الإعلانات تساعدهم في اختيار السلع والخدمات والمقارنة بينها في حين ١٧ مبحوثا كان جوابهم نعم الإعلانات تساعدهم في اختيار السلع والخدمات والمقارنة بينها في حين مبحوثا واحد وبنسبة (٢%) كان جوابه كلا الإعلانات لا تساعده.

جدول (١٢) حول مساعدة الإعلانات في اختيار السلع والخدمات والمقارنة

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٥	%٥٠
كلا	٧	%١٤
احيانا	١٨	%٣٦
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

وجاءت تحليل البيانات حول في حال تواجد أكثر من سلعة ترغب بشرائها هل ترغب بشراء السلع المعلن عنها وكانت النتائج ٢٠ مبحوثا وبنسبة (٤٠%) يرغب بشراء السلع المعلن عنها اما ١٩ مبحوثا وبنسبة (٣٨%) كانت اجابتهم أحيانا في حين ١١ مبحوثا لا يرغب بشراء السلع المعلن عنها

جدول (١٣) يمثل رغبة العينة في حال تواجد أكثر من سلعة ويرغب بشراء السلع المعلن عنها

ثانيا-الاستنتاجات:

الجواب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٠	%٤٠
كلا	١١	%٢٢
احيانا	١٩	%٣٨
المجموع	**٥٠**	**%١٠٠**

١-ارتفاع نسبة اللذين أعمارهم (١٨-٢٥) وهذا يدل إن المجتمع هو مجتمع فتي

٢-اهتمام طلبة الجامعة من الذكور والاناث بمشاهدة الإعلان التلفزيوني التجارية في القنوات المحلية

٣-اغلب الإعلانات التلفزيونية غير ملتزمة بالقيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية والدينية لذلك يساء فهمها

٤-الاغلب يفضلون اللغة العامية للإعلان وكذلك اللغة العربية الفصحى

ISSN–2536–0027

٥-الإعلانات التجارية في القنوات المحلية تساهم في تحفيز المشاهدين بالسلع والخدمات
٦-يجب ان تكون الإعلان التلفزيونية التجارية تتكلم المنطق والعقل في شرح خواص المنتج او الخدمة
٧-الإعلانات التجارية تساهم أحيانا في تعزيز الطلب نحو أشياء لا يحتجها مشاهد الإعلان التلفزيوني التجارية
٨-الإعلانات وما هو واضح تساهم في تحقيق الرفاهية والمتعة لدى المتلقي
٩-الإعلانات التجارية أحيانا تساعد في اختيار السلع والخدمات
١٠-مشاهد الإعلان التجاري يختار السلع المعلن عنها وبشكل كبير جدا

ثالثا-التوصيات

١-زيادة الاهتمام بالأشكال الاعلانية التجارية وتطويرها بحيث يزيد الاقبال على مشاهدة الإعلان وبذلك تزداد القدرة الشرائية للمستهلك
٢-فتح دورات تخصصية في فن الإعلان التلفزيوني التجاري
٣-عدم المبالغة في تكرار عرض الإعلان التجارية لأنه يؤدي الى الأعراض عن مشاهدته
٤-ذكر موصفات السلعة او الخدمة بشكل دقيق وصحيح
٥-ضرورة النظر في تصميم محتوى الإعلان التلفزيوني التجاري من حيث المصداقية النص وتتوافق مع تطلعات المستهلك لتدفعه الى الوثوق في الرسالة الاعلانية التي يشاهدها
٦-يجب ان يكون الإعلان التلفزيوني التجارية ملتزم بالعادات والتقاليد ولا يسئ الى الفهم والدين والأخلاق
٧- عدم التركيز على العنصر الانثوي في الإعلانات التلفزيونية التجارية لأنها لا تؤثر على القرار الشرائية للمستهلك
٨- الاستعانة بالخبراء من مصممي الإعلان التلفزيوني التجاري كذلك خبراء مخرجي الإعلان التلفزيوني التجاري
٩-تقديم بعض الخصومات والعروض للسلع الاستهلاكية الجيدة والفاخرة مما ينقل لدى المستهلك رسالة في التفكير بنوعية السلعة التي يشتريها وعدم الاهتمام بالسعر فقط، وتغيير فكرة المستهلكين الذين يقومون بشراء السلع والمنتجات لانخفاض سعرها

المصادر

١- أحمد عادل راشد، الإعلان دار النهضة العربية، بيروت لبنان،١٩٨١، ص١٠
٢- أحمد محمد المصري، الإعلان، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠١، ص٧٢
٣- ادغار موران - مقدمات للخروج من القرن العشرين – ترجمة انطوان حمصي - دمشق (١٩٩٣)
٤- جون كورنل، التلفزيون والمجتمع، تر أديب خضوري، دمشق، المكتبة الإعلامية ،١٩٩٩،ص ١٥٨
٥- خليل صابات: الاعلان تاريخه اسسه قواعده وفنونه وأخلاقياته، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، مصر،١٩٩٧،ص١٨ ص٢٢
٦- خلود غيث، الإعلان (بين النظرية والتطبيق)، مصر القاهرة ،٢٠١١، ط١ ،ص٢٢ ص٢٣
٧-د. محمد إسماعيل يوسف سيكولوجية المستهلك، المعهد القومي للإدارة العليا، القاهرة،١٩٨٥،ص١٨ ، ص١٨
٨- رجاء الغمراوي، الإعلان التلفزيوني وثقافة المستهلك، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،٢٠١٠ ،ص ٦٩ ص٦١
٩- رستم أبو رستم. محمد أبو جمعة، الدعية والاعلان، عمان، دار المعتز ٢٠٠٣،ص ١١٧ ، ص١١٨

١٠- سامي عبد العزيز، صفوت العالم، مقدمة في الإعلان، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،٢٠٠٤ ،ص ١٦٤
١١- علي السلمي، الإعلان، مكتبة غريب، بدون طبعة، القاهرة ومصر ،١٩٧٨، ص١٠
١٢- عابد بن قدور،» سلوك المستهلك في ظل التجارة الإلكترونية - دراسة حالة المستهلك الجزائري «، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص: تسويق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، ٢٠٠٧، ص:٣٣.
١٣- كارولين ديانا لويس التغطية الإخبارية للتلفزيون، تر محمود شكري، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٣، ص٢٤
١٤- منى الحديدي، الإعلان، الدار المصرية اللبنانية، ط١ القاهرة، مصر،١٩٩٠،ص١٦ ، ص٨٧ ، ص ٢٠٢
١٥- نور الدين أحمد واخرون، الإعلان (التقليدي والالكتروني)، مصر، القاهرة،٢٠١١،ط١،ص٣٢ ، ص٥١
١٦- وكريف، زهير (أثر الإعلان التلفزيوني على السلوك الاستهلاكية للطفل) بحث تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم التجارية تخصص: تسويق، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة البليدة،٢٠٠٩،ص١٥ ص ١٧

المواقع الالكترونية

١- عبد الستار عبد العزيز – تأثير الاعلان الدولي على الجوانب الاجتماعية والثقافية كلية الاعلام جامعة القاهرة جريدة الجزيرة، العدد ٩٩٧٦، ٢١ يناير، المصدر www.suhnf.net.sa/٢٠٠٠jaz
٢-تأثير الثقافة على التسوق، نيراج داورا، استاذ التسويق الدولي، جامعة اونتاريو، https://youtu.be/a٢ppWPmEx٧A
٢ http://www.abahe.co.uk/تعريف-الإعلان-والترويج.htm-

---

(١) خليل صابات: الاعلان تاريخه اسسه قواعده وفنونه وأخلاقياته، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة،١٩٩٧،ص١٨
(٢) منى الحديدي، الإعلان،الدار المصرية اللبنانية. ط١ القاهرة ،١٩٩٠،ص١٦
(٣)محمد إسماعيل يوسف ،سيكولوجية المستهلك ، المعهد القومي للإدارة العليا ،القاهرة،١٩٨٥،ص١٨
(٤)محمد إسماعيل يوسف ،سيكولوجية المستهلك ،مرجع سابق ،ص١٨
(٥) تأثير الثقافة على التسوق نيراج داورا،استاذ التسويق الدولي ،جامعة اونتاريو https://youtu.be/a٢ppWPmEx٧A
(٦) خليل صابات: الاعلان تاريخه اسسه قواعده وفنونه وأخلاقياته ،مرجع سابق، ص١٩
(٧) علي السلمي، الإعلان، مكتبة غريب، بدون طبعة ،القاهرة ومصر ،١٩٧٨، ص١٠
(١) نور الدين احمد واخرون، الإعلان (التقليدي والالكتروني)، مرجع سابق، ص٥١
(٩) خلود غيث ، الإعلان (بين النظرية والتطبيق) ،مصر القاهرة ،٢٠١١، ط١ ،ص٢٢ ص٢٣
(١٠) نور الدين أحمد واخرون، ، الإعلان (التقليدي والالكتروني)،مرجع سابق، ص٥٤
(١١)ادغار موران - مقدمات للخروج من القرن العشرين – ترجمة انطوان حمصي - دمشق (١٩٩٣)
(١٢) كارولين ديانا لويس ،التغطية الإخبارية للتلفزيون ،تر محمود شكري ،القاهرة، المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٣، ص٢٤
(١٣) رجاء الغمراوي ، الإعلان التلفزيوني وثقافة المستهلك ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،٢٠١٠ ،ص ٦١
(١٤) جون كورنل ،التلفزيون والمجتمع ،تر أديب خضوري ،دمشق ،المكتبة الإعلامية ،١٩٩٩،ص ١٥٨
(١٥) أحمد محمد المصري ، الإعلان ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،٢٠٠١، ص٧٢

ISSN–2536–0027

(١٦) رجاء الغمراوي ، مرجع سابق ، ص ٦٩

(١٧) سامي عبد العزيز ،صفوت العالم، مقدمة في الإعلان ،مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ،٢٠٠٤ ،ص ١٦٤

(١٨) منى الحديدي، لإعلان مرجع سابق ،ص٨٧

(١٩)رستم أبو رستم. محمد أبو جمعة ،الدعية والاعلان ،،عمان، دار المعتز ٢٠٠٣،ص ١١٧

(٢٠) رستم أبو رستم. محمد أبو جمعة ، الدعية والاعلان مرجع سابق ص١١٨

(٢١) منى الحديدي، الإعلان مرجع سابق ص ٢٠٢

(٢٢)عابد بن قدور، » سلوك المستهلك في ظل التجارة الإلكترونية - دراسة حالة المستهلك الجزائري «، مذكرة ماجستير في العلوم التجارية، تخصص: تسويق، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، البليدة، ٢٠٠٧، ص٣٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المقومات الجغرافية لدولة آذربيجان[١]

صابرين مهدي شهيد/ مديرية التربية النجف الأشرف
sabreenm.alrubaie@student.uokufa.edu.iq
أ.د. ظلال جواد كاظم/ كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة
dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث المقومات الجغرافية لدولة آذربيجان. وقد تضمن البحث مقدمة وخمسة محاور واستنتاجات. وقد اختص المحور الأول بدراسة الموقع الجغرافي. أما المحور الثاني فتناول التضاريس. وتناول المحور الثالث المساحة والشكل، في حين تضمن المحور الرابع المناخ وتضمن المحور الخامس الموارد الطبيعية، ثم ختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

المستخلص باللغة الإنجليزية

This research deals with the geographical components of the state of Azerbaijan. The research included an introduction, five axes, and conclusions. The first axis was concerned with studying the geographical location. The second axis deals with the terrain. The third axis dealt with space and shape, while the fourth axis included climate and the fifth axis included natural resources. Then the research concluded with a set of conclusions.

المقدمة

تعد جمهورية آذربيجان إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق التي استقلت عام ١٩٩١، وقد كانت آذربيجان جزء من دولة إيران التاريخية في عهد الدولة الصفوية ومن جاء بعدها حتى الدولة القاجارية، لكنها أصبحت جزء من دولة روسيا القيصرية بعد حرب القوقاز بين روسيا وإيران في مطلع القرن التاسع عشر والتي انتهت بانتصار روسيا على إيران، إذ كان نتيجة هذه الحرب عقد معاهدة جلستان ١٨١٣، وكذلك معاهدة تركمانجاي عام ١٨٢٨ والتي بموجبهما تخلت إيران عن آذربيجان إلى روسيا القيصرية. وقد ظلت آذربيجان تحت حكم القياصرة الروس حتى سنة ١٩١٨ حينما أعلنت استقلالها عن روسيا وتكوين دولة مستقلة، ولكن هذه الدولة لم تدم إلا سنتين، إذ سيطر الاتحاد السوفيتي السابق على آذربيجان سنة ١٩٢٠، وبقيت تحت حكم الاتحاد السوفيتي السابق كإحدى الجمهوريات الخمسة عشر التي تشكل الاتحاد السوفيتي السابق حتى سنة ١٩٩١ إذ نالت استقلالها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق. ونحاول في هذ البحث أن نبين المقومات الطبيعية لهذه الدولة التي تميزها عن غيرها، وتشكل هويتها، من خلال بيان الموقع الجغرافي، ومساحة وشكل الدولة، والمناخ فضلا عن الموارد الطبيعية ومدى مساهمتها في بناء القوة الاقتصادية لاذربيجان.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في بيان الموقع الجغرافي لآذربيجان، وما هي مزاياه وعيوبه تأثر على علاقات آذربيجان بالدول المحيطة بها؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

فرضية البحث: انطلاقاً من مشكلة البحث يفترض الباحثان الفرضية الآتية: إن آذربيجان تعاني بسبب موقعها الجغرافي الحبيس، إذ لا تتصل آذربيجان بمياه البحار الدولية التي تكون نافذة لها للعالم الخارجي. أما بحر قزوين فهو بحيرة مغلقة بين الدول الخمس المتشاطئة على هذا البحر ولا يتصل هذا البحر بأي مياه دولية.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان مقومات الموقع الجغرافي لجمهورية آذربيجان وما له من تأثير على الدول المجاورة لها والمحيطة بها فضلا عن علاقاتها، وذلك من خلال تحليل الموقع الجغرافي وبيان نقاط الضعف والقوة لهذا الموقع، فضلا عن الخصائص التي تميزه عن المواقع الأخرى.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أن آذربيجان تقع على بحر قزوين إحدى أهم المناطق الغنية بموارد الطاقة سيما النفط والغاز. كما إنّها تقع بين دولتين عدوتين للولايات المتحدة الأمريكية وهما روسيا وإيران، لذا فهي مهمة بشكل كبير للنفوذ الأمريكي في المنطقة، كما إنّ موقعها وعلاقاتها المتينة مع تركيا جعل منها مفتاحا للنفوذ التركي في آسيا الوسطى والقوقاز. من جهة أخرى فإن تحالفها مع دولة الكيان الصهيوني جعل منها قاعدة إسرائيلية متقدمة لمواجهة إيران المعادية لدولة الكيان الصهيوني.

حدود البحث: حدود الدراسة هي دولة آذربيجان التي تقع في منطقة أوراسيا ضمن منطقة القوقاز، وهي بذلك تشغل منطقة ضمن مفترق طرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، بين دائرتي عرض (٣٨˚- ٤٢˚) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٤٥˚-٥٠˚) شرق خط غرينتش.

منهجية البحث: أما المنهج المتبع في كتابة هذا البحث فهو المنهج الوصفي، فإن هذا المنهج هو المنهج الذي يتلائم مع طبيعة الدراسة.

هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة وخمسة محاور وأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان. وقد اختص المحور الأول بدراسة الموقع الجغرافي لآذربيجان، أما المحور الثاني فتناول التضاريس، وتناول المحور الثالث المساحة والشكل، أمّا المحور الرابع فتناول المناخ، ثم خصص المحور الخامس لبيان الموارد الطبيعية في آذربيجان. ثم ختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

المحور الأول: الموقع الجغرافي

من الحقائق الثابتة هي إنّ لكل دولة موقعها الفريد على سطح الكرة الأرضية اذ يميزها عن مواقع الدول الأخرى. ولذلك فإنّ الآثار الناتجة عن الموقع تختلف من دولة إلى أخرى بصورة عامة. والجدير بالملاحظة أيضا هو إنّ الموقع الجغرافي لأي نقطة على سطح الأرض ثابت لا يتغير، لكن أهمية الموقع وتأثيراته تتغير بصورة مستمرة تمشيا مع التطورات التكنولوجية ولاسيما ما يتعلق منها بوسائل المواصلات والحركة.[١] ولغرض تسهيل دراسة الموقع الجغرافي لدولة آذربيجان لابد من دراسة المواقع من جوانبه المختلفة:

١. الموقع الفلكي

تقع أذربيجان في أوراسيا ضمن منطقة القوقاز، وهي بذلك تشغل منطقة ضمن مفترق طرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، بين دائرتي عرض (٣٨˚- ٤٢˚) شمال خط الاستواء، وخطي طول (٤٥˚-٥٠˚) شرق خط غرينتش. فضلا عن أن اذربيجان لا تمتد إلا على أربعة من دوائر العرض إلا أنها تمتاز بتنوع مناخي إلى حد ما، مما انعكس بصورة إيجابية على مجمل الأنشطة الاقتصادية فيها.[٢] ينظر خريطة رقم (١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الخريطة (٥) موقع اذربيجان الفلكي

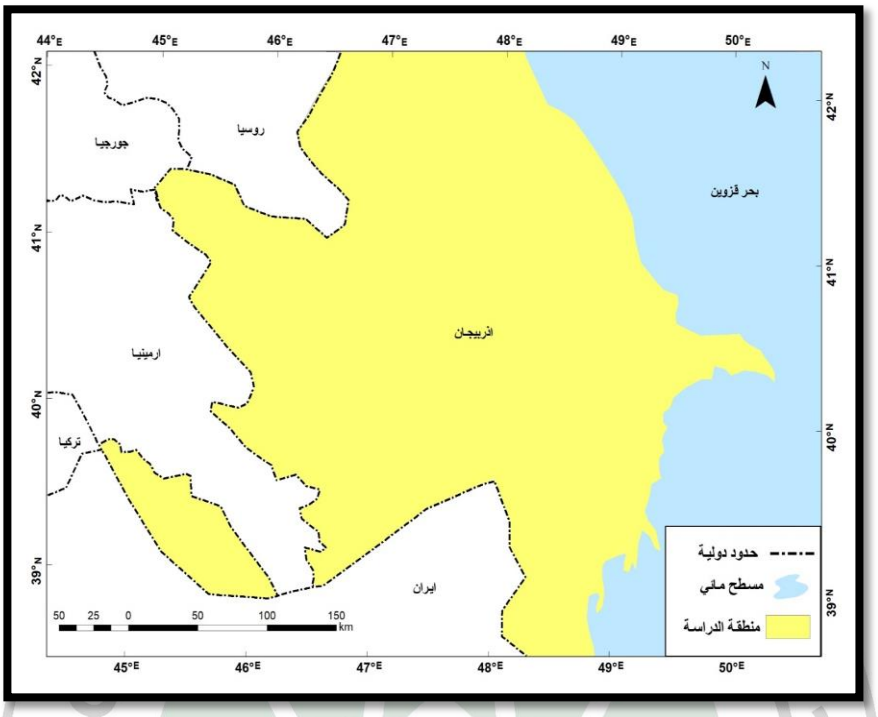

المصدر : Program Arc map gis ١٠.٥ , Add Basemap ,World Topographic Map.

٢. الموقع بالنسبة لليابس والماء

تقع آذربيجان في أقصى شرق نطاق مرتفعات القوقاز التي تشكل الحد الطبيعي الفاصل بين قارتي آسيا وأوربا، وتعد بمثابة الجسر الذي يربط قارة آسيا وأوربا، وتتواجد في المنطقة التي تفصل بين بحري قزوين والأسود من جهة الشرق والغرب.[٣] وتمتد أراضيها البالغ مساحتها حوالي (٨٦٦٠٠) كيلو متر مربع في شكل مستطيل، تحده روسيا الاتحادية من الشمال، وجورجيا من الشمال الغربي، وأرمينيا من الغرب والجنوب الغربي، وإيران من الجنوب، ومن جهة الشرق تطل على بحر قزوين بجبهة طولها (٦٠٠) كم. ساعد على ذلك توغل شبه جزيرة أبشيرون داخل بحر قزوين لمسافة خمسين كيلو متر تقريبا.[٤] ويعد بحر قزوين أعظم بحر داخلي في العالم بطول (١٢٠٠كم) من الشمال الى الجنوب، وبعرض متوسط (٣٢٠كم)، ويغطي مساحة (٣٧١٠٠٠ كم٢).[٥] ويرى بعض الجغرافيين أن اهمية أذربيجان تكمن بما تملكه من مصادر طاقة كبيرة، حساسة جيوبوليتيكيا فهي سدادة الزجاجة الحاوية على ثروات حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى.[٦]

٣. الموقع بالنسبة لدول الجوار

تحد اذربيجان خمس دول هي: روسيا من الشمال، وإيران من الجنوب، وجورجيا من الشمال الغربي، وأرمينيا من الغرب، وتركيا من الجنوب الغربي.[٧] فتجاور اذربيجان اثنين من الدول الاسلامية وهما (إيران، تركيا) بحدود يبلغ طولها (٦٢٠) كم. فتشترك أذربيجان مع إيران بحدود يبلغ طولها (٦١١كم)،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ويمر خط الحدود ضمن مناطق عديدة ويبدأ عند التقاء نهر اراس مع نهر قراصو، ويسير بموازاة خط التالوك لنهر اراس ثم في سهل موغان ثم في قمة جبال تاليش، وتشترك أذربيجان مع تركيا بحدود يبلغ طولها (٩ كم) من الجنوب الغربي. وتجاور اذربيجان ثلاث دول غير اسلامية وهي (روسيا، جورجيا، ارمينيا) بحدود يبلغ طولها (١٣٩٣ كم)، مقسمة بينهما اذ تجاور روسيا اذربيجان من الشمال بحدود يبلغ طولها (٢٨٤كم)، ويبدأ خط الحدود من نقطة التقائه مع الحدود الجورجية شمالا متجها نحو الشرق حتى يصل مياه بحر قزوين. اذ هناك سلاسل جبال القوقاز الكبير الفاصلة بين الدولتين، وتتخلل الجبال الحادة الجروف الذي يحمي الدولة من الرياح الشمالية، وفيها أنهار هادرة ومضايق عميقة، لذا اصبحت موانع طبيعية جيدة صالحة للدفاع والهجوم. وهنا تشمخ القمتان الشاهقتان بازارديزي (٤٢٦٧ م) وشاخداك (٤٢٥٦ م) [٨] وتحدها من الشمال الغربي جورجيا بخط حدود يبلغ طوله (٣٢٢كم). [٩] وتحدها ارمينيا من الغرب بخط حدود يبلغ طوله (٧٨٧ كم)، وهو أطول خط حدود مع دول الجوار. وتقسم الحدود مع أرمينيا الى قسمين، فالأول ما بين ارمينيا واذربيجان ويبلغ طوله (٥٦٦كم)، والثاني ما بين ارمينيا واقليم ناخجوان الأذري، ويبلغ طوله (٢٢١كم). [١٠] ينظر جدول (١).

الجدول رقم (١)
الحدود البرية لأذربيجان مع الدول المجاورة

الحدود	الطول (كم)	النسبة %
آذربيجان – أرمينيا	٧٨٧	٣٩,١
آذربيجان – إيران	٦١١	٣٠,٤
آذربيجان – جورجيا	٣٢٢	١٦
آذربيجان – روسيا	٢٨٤	١٤,١
آذربيجان – تركيا	٩	٠,٤
المجموع	٢٠١٣	١٠٠

المصدر:
١. شفيقة العريس، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، ط١، دار اليوسف، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤.
٢. الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الرابط التالي:
(www. Photius. com/ wfb٢٠٠١/ azerbaijan/azerbaijan-geography)

المحور الثاني: التضاريس

إنّ الخصائص العامة للمحيط الجغرافي لأذربيجان تتمثل في نوعين من التضاريس هما المنطقة الجبلية والمنطقة السهلية:

١. المنطقة الجبلية

تشكل المنطقة الجبلية أكثر من نصف المساحة في آذربيجان، إذ توجد فيها ثلاث سلاسل جبلية هي:

أ. سلسلة جبال القوقاز الكبرى

وتمتد هذه الجبال شمال آذربيجان، وتمتد من البحر الأسود في الغرب وصولا إلى بحر قزوين في الشرق، وعلى طول الجزء الشمالي من آذربيجان وجورجيا والجزء الجنوبي من الاتحاد الروسي.[١١] وتتشكل هذه السلسلة من القمم العالية لجبال بازارديزي (٤٢٦٧م)، وشاخداك (٤٢٥٦م)، وهي كلها جزء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

من القوقاز الأعظم، وهذان الجبلان مغطيان بالثلج الدائم. والمنحدرات الجنوبية الشرقية مغطاة بالمروج الالبية وشبه الالبية والغابات الكثيفة الممتدة من حدود اذربيجان مع جورجيا الى حدودها الشمالية الشرقية مع روسيا الاتحادية. وفي الشرق تنحدر السلسلة القوقازية الرئيسة الى شبه جزيرة أبشيرون اذ تنخفض عند اقترابها من بحر قزوين وتنبسط، وتتحول الى سهول متموجة قليلا.(١٢)

ب. سلسلة جبال القوقاز الصغرى

وهي جبال اذربيجان الغربية والجنوبية الغربية، التي تفصل بين آذربيجان وأرمينيا.(١٣) وتقع جنوب جبال القوقاز الكبرى، اذ تغطي جنوب جورجيا وآذربيجان وشمال أرمينيا.(١٤) وتمتاز عن جبال القوقاز الكبرى بأنها أقل ارتفاعا، فتتراوح في الارتفاعات من (١٥٠٠-٢٥٠٠م). وفي هذا القسم توجد مرتفعات مورفداك، ومجاميع زنجزار، وأيضا نجد كاراباخ التي تعلو عليها مخاريط البراكين الخامدة منذ زمن بعيد. وتمتاز جبال القوقاز الصغيرة بخضرة الغابات المورقة الكثيفة، والأحراش غير الكبيرة للأشجار البرية، وتنتشر المروج الواسعة المشهورة بوفرة أعشابها الريانة، وتوجد هنا بين الجبال بحيرة كبيرة وجميلة هي غيغول وتدور حول هذه البحيرة التلال العالية المخضرة.(١٥)

ت. **جبال اذربيجان الجنوبية الشرقية**

وتمتد هذه السلسلة الجبلية على طول الحدود الأذرية الإيرانية.(١٦) ويتألف هذا القسم من المرتفعات من ثلاث سلاسل متوازية تقريبا، قمتها الرئيسية ترتفع (٢٥٠٠م)، وتسمى كيموركي، وتقع بجوارها جبال تاليش، وهي في انحدارها نحو البحر تتحول الى منخفض لنكران، وتشتهر هذه المنطقة بغزارة الأمطار.(١٧)

٢. السهول

تتمتع المناطق السهلية في آذربيجان بغناها بالموارد الاقتصادية والكثافة السكانية قياسا مع أقسام السطح الأخرى، وتوجد في آذربيجان منطقتين سهليتين هما:

أ. سهل لنكران

يقع هذا السهل في نقطة الحدود الآذرية الإيرانية، وينحصر في شريط ضيق ما بين بحر قزوين شرقا وجبال تاليش غربا، وهذه هي المنطقة شبه الاستوائية لاذربيجان التي تمتاز بالغنى في عالم النباتات والحيوانات والمناخ الرطب والكثير من الامطار، في حين ينتهي هذا السهل شمالا عند الامتداد المستمر لجبال القوقاز العظيمة.(١٨)

ب. سهل كورا

لعب نهري كورا واراكس دورا كبيرا في تكوين هذا السهل، ويقع هذا السهل دون مستوى سطح البحر ويمثل جزءا من الدرع القديم لبحر قزوين، ويمتد الى غرب اذربيجان اذ يتراوح ارتفاعه ما بين (اقل من ٢٠٠م) فوق مستوى سطح البحر. اما الجزء الشمالي منه فنلاحظ انه يتدرج في الارتفاع فمن (٢٠٠م) عند المنطقة التي تشكل فيها العاصمة باكو جزءا مهما الى المنطقة المجاورة لها غربا والتي يتراوح فيها الارتفاع ما بين (١٠٠-٢٠٠م). اما في الجزء الجنوبي فنلاحظ أن السهل يستمر في انبساطه. وفي وادي كورا واراكس تمتد سهول موغان، وميل، وقراباغ، وشيرفان، التي تحتوي على مزارع القطن الكبيرة والكروم، وهذه السهول هي جزء من هذا السهل أي كورا، وتتمتع هذه السهول بالترب والمناخ المماثل لسهل كورا، وإنما الاختلاف في أسماء هذه السهول تعكس اعتبارات تاريخية تماما.(١٩)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة (٢) اقسام سطح اذربيجان

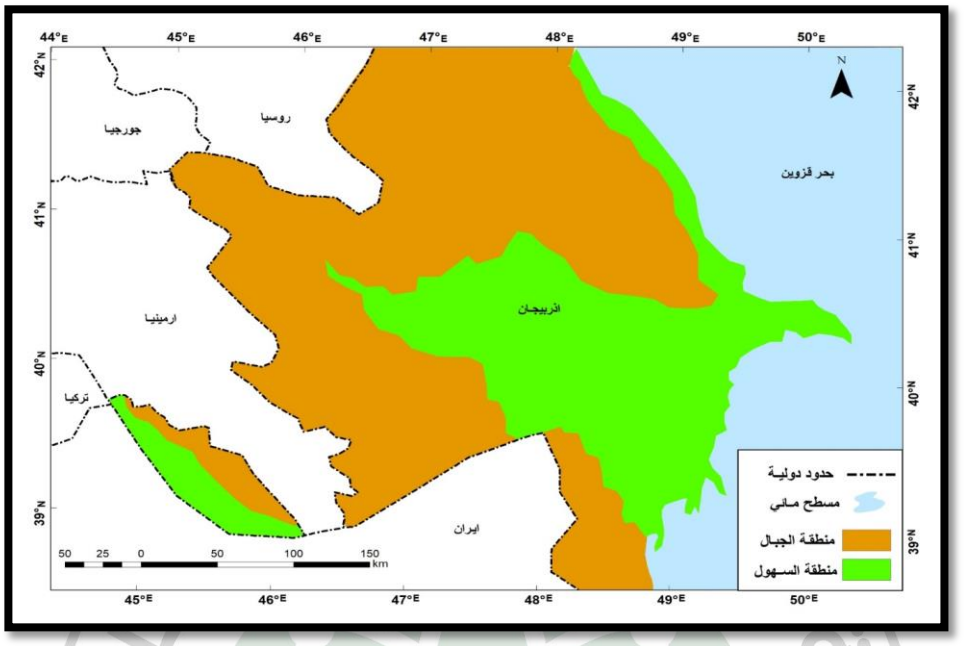

المصدر: موقع ناسا NASA Images ، صورة جوية لأقسام سطح اذربيجان

المحور الثالث: المساحة والشكل

تبلغ مساحة اذربيجان (٨٦,٦٠٠كم٢).[٢٠] فهي دولة صغيرة بحسب ترتيب هارم دبلية لتصنيف الدول التي تكون مساحتها: (٢٥,٠٠٠- ١٥٠,٠٠٠ كم٢. أمّا الشكل فإن اذربيجان يميل الشكل فيها إلى غلبة الامتداد العرضي اذا ما قورن بالطول، ويبرز ذلك باختلاف المسافة بين الشرق والغرب، ومن الشمال والجنوب، كما إن بعض أجزاء الدولة بعيدة عن مركز القرار، فضلا عن أنها متقطعة أو شبه منفصلة من الدولة، كما في (نخجوان) الذي تفصله الأراضي الأرمينية عن آذربيجان، ومما يزيد الوضع سوءا إن هذا الاقليم تتواجد فيه أقلية أرمينية، وهو ما تحاول أرمينيا استثماره من خلال إثارة هذه الأقلية لصالحها في حالة سوء الاوضاع الداخلية لاذربيجان، وهذا الأمر يدل على عدم تجانس أبعاد شكل المساحة في أذربيجان، فالمسافة بين شمال اذربيجان وجنوبها تصل الى ٣٨٣ كم، ويبلغ طول المسافة عرضا بين الشرق والغرب (٤١٢كم)، وهذا يشير إلى أنّ اذربيجان من الدول ذات الشكل غير المنتظم في عرف الجغرافية السياسية؛ لأنّ مساحتها مستطيلة الشكل، فهذا الشكل من الدول تصعب عملية التحكم فيها من خلال إدارة مركزية واحدة، ولا سيما اذا ما صاحب ذلك تقعرات وبروزات في شكل الحدود كما بالنسبة لحدود اذربيجان مع دول الجوار، فيعكس جوانب ذات ابعاد لها مخاطرها على الامن القومي لاذربيجان. كما ويخلق هذا الشكل المستطيل غير المنتظم عقبات كثيرة في وقت الحرب؛ إذ إنه يؤدي إلى إطالة خطوط النقل والمواصلات، كما إنه يجعل من العسير الدفاع عن كل أطراف الدولة، وامكانية اقتطاع أي جزء منها وعزله عن الأجزاء الأخرى.[٢١]

المحور الرابع: المناخ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

يرجع التقدم الذي أصابته كثير من الدول انما يرجع إلى في بعض أسبابه إلى ملائمة المناخ لنشاط الإنسان وعدم وجود التطرف المناخي الذي من شأنه أن يؤثر في مقدرته الجسمية أو العقلية.[٢٢] ويتباين مناخ آذربيجان نتيجة لتباين أشكال سطح الأرض وموقعها بالنسبة للجبال. وعلى هذا فيمكن تقسيم مناخ أذربيجان إلى عدة أقاليم مناخية وعلى النحو التالي:

أ. **مناخ شبه استوائي جاف**

يسود هذا المناخ في وسط اذربيجان وشرقها، اذ يكون فصل الشتاء قصيرا، وصيف حار جدا طويل يصل إلى خمسة أشهر. وإن متوسط درجة الحرارة هو (٢٧ ْم)، أمّا درجة الحرارة القصوى فتصل إلى (٤٣ ْم) أي في منخفض كورا –اراكس الذي يحتل جزء كبيراً من مساحة اذربيجان، فدرجة الحرارة هنا مرتفعة والايام المشمسة كثيرة وتساقط الأمطار قليل يتراوح ما بين (٢٥٤-٣٠٠ملم) بالسنة، ولهذا السبب فان للري أهمية كبيرة في الزراعة. وتشتهر هذه المنطقة في زراعة القطن أكثر من أي مكان اخر في أذربيجان، وتزرع كذلك الخضراوات، في حين تشتهر الأجزاء الشرقية بأنها مناطق لزراعة البساتين وإنتاج الألبان التي تتركز بشكل أساسي في العاصمة باكو.[٢٣]

ب. **مناخ شبه استوائي رطب**

ويسود في جنوب شرق اذربيجان، ويستلم أعلى كمية من تساقط الأمطار، إذ تتراوح بين (١٢٠٠ – ١٤٠٠ ملم) بالسنة، وأحيانا تصل الى (١٧٠٠ ملم) بالسنة، معظمها تسقط خلال فصل الشتاء، أي المنحدرات الشرقية لجبال تاليش وفي منخفض لنكران. وتشتهر هذه المنطقة بزراعة محاصيل الشاي والحمضيات، ونبات الزعفران يزرع في شبه جزيرة ابشيرون وهو من المحاصيل النقدية.[٢٤]

ت. **المناخ الجاف الاوربي**

يسود في ناخجوان والارتفاعات ما بين (٧٠٠-١٠٠٠م)، والمناطق الخاضعة لهذا المناخ ذات شتاء بارد وجاف، وصيف حار. وتشتهر هذه المناطق بزراعة العنب وزراعة اشجار التوت. وتوجد في أجزاء أخرى من أذربيجان انواع من المناخ، رطبة او جافة او دافئة باعتدال. مثل منطقة غابة الجبل التي لها مناخ بارد باعتدال، بينما يميز مناخ التندرا في ارتفاع (٣٠٠م) فما فوق بتساقط كميات كبيرة من المطر تصل إلى أكثر من (١٠٠٠ملم) سنويا.[٢٥] وهذا المناخ المتنوع يعطي ثماره باختلاف المحاصيل المنتجة في أذربيجان.

المحور الخامس: الموارد الطبيعية:

تمتلك اذربيجان موارد طبيعية مهمة ومتنوعة، مما اعطت تلك الموارد اهمية الى اذربيجان. وأهم هذه الموارد الطبيعية هي: الموارد المائية، والموارد المعدنية.

١. **الموارد المائية**

ترتبط المياه بحياة الإنسان وأمنه الغذائي ارتباطا مباشرا؛ وهذا ما أعطاها أهمية كبيرة بوصفها عنصرا مهما من عناصر قوة الدولة، فهي شريان الحياة الذي يتوقف عليه النشاط البشري. أمّا اهم موارد المياه في اذربيجان فهي المياه السطحية والمتمثلة بالأنهار الرئيسية (أراس - كورا) إلى جانب أنهار أخرى أقل أهمية في حياة أذربيجان:

أ. **نهر كورا**

يعد نهر كورا من أهم الأنهار في أذربيجان، والذي يبلغ طوله (١٣٦٤كم)، وينبع من الأراضي التركية، ويقطع بعضا من أجزاء سلسلة جبال سورامي (surami) ليمتد إلى الشرق منها، فيجري خلال جورجيا ثم يتسع واديه في أثناء الجريان في اذربيجان الى الحد الذي تشكل فيه هذه الجهة من واديه النواة الوسطى لدولة أذربيجان، وقد لعب نهر كورا وأراس دورا كبيرا في تكوين سهل كورا.[٢٦] وهو من الأنهار الصالحة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

للملاحة في مسافة كبيرة، وقد تحسنت الملاحة بصورة كبيرة بعد بناء منشأة منغيتشاور المائية، وتستخدم فيه المراكب الصغيرة للملاحة.[٢٧] وتنحدر مياه نهر كورا بشدة نحو السواحل الشرقية ليصب في بحر قزوين، إذ جرى تنظيم جريانه بسد أقيم على خانقه وتكوين بحيرة خلفه لتنظيم الري وتوليد الطاقة الكهربائية.[٢٨]

ب. نهر اراس

يأتي نهر اراكس بالدرجة الثانية من حيث الأهمية بالنسبة لاذربيجان، والذي يبلغ طوله، (١٠٧٢كم)، ينبع من أعالي الأناضول في الغرب، ويتجه شرقا ليشكل حدا طبيعيا بين اذربيجان الايرانية، واذربيجان المستقلة ثم يصب في بحر قزوين. اذ لا توجد هناك مشكلة تذكر حول نهر اراس ما بين إيران واذربيجان، وذلك بسبب أن هذا النهر ليس ذا أهمية ملاحية، كذلك انه تتدفق مياهه في كل الأوقات، ويتم الاستفادة من مياهه للزراعة وتوليد الطاقة الكهرومائية لكلا الدولتين. وتم بين الطرفين توقيع معاهدة للاستفادة المشتركة من مياه هذا النهر في سنة ١٩٧١م. كذلك تم إنشاء سد على نهر اراس للانتفاع منه بصورة مشتركة ومتساوية، اذْ توزع الطاقة الكهربائية الناتجة منه والبالغة (٤٤٠٠٠كيلو واط) لكل من الدولتين بصورة متساوية.[٢٩]

خريطة (٣) موارد مائية في اذربيجان

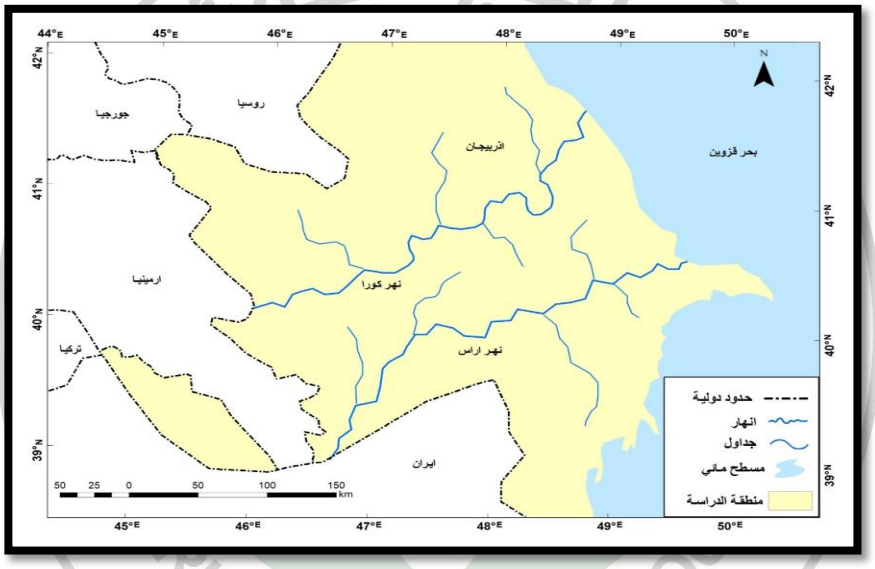

المصدر : جمهورية اذربيجان ، خريطة الموارد المائية في اذربيجان ، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ ، قسم الخرائط ، ٢٠١٧ .

٢. الموارد المعدنية

يعد النفط والغاز من أهم الثروات المعدنية في العالم، وتعد آذربيجان من أهم المنتجين للهذين المعدنين؛ لذا سنخصهما بالدراسة هنا:-

أ. النفط

لم يتمكن أي مورد طبيعي في التاريخ المعاصر من التأثير سياسيا واقتصاديا في العلاقات الدولية باستثناء النفط، فهو يشكل أهم عناصر التقدير الاستراتيجي للدولة ومنه تستمد قوتها وأمنها الوطني. فإذا كانت القوة العسكرية هي العنصر الأساسي في مدة الحرب، فقد أصبح امتلاك النفط عنصر القوة الضاغطة في كلا مدتي الحرب والسلم على السواء.[٣٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يأتي النفط في اذربيجان في مقدمة الموارد الطبيعية، والذي يعد من المعادن الاستراتيجية والمهمة التي ارتبطت بتاريخ آذربيجان ارتباطا وثيقا فقد ذكر المسعودي الذي زار مدينة باكو في سنة ٩١٥م يوجد فيها لهيب مرتفع من عيون النار التي لا تهدأ على سائر الاوقات تتضرم الصعداء، ونظرا لكثرة النفط الذي رآه المسعودي في باكو فقد أطلق عليها تسمية (ساحل النفاطة).[٣١] وقد بدأ إنتاج النفط في آذربيجان في نهاية القرن التاسع عشر، وفي مطلع القرن العشرين أصبح نصف إنتاج العالم من النفط يأتي من آذربيجان. لقد انتجت آذربيجان ما يعادل (٧٠%) من مجموع إنتاج النفط الخام في دولة الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٤١م. ولكن منذ ذلك التاريخ بدأ إنتاجها النفطي في التراجع السريع والهبوط الحاد، ليمثل حوالي (٢,٦%) فقط من مجموع إنتاج الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩٥م، بعد أن فقدت موقعها المتميز هذا حتّى داخل الاتحاد السوفيتي بعد تحول الاستثمار إلى مناطق أخرى. وقد بلغ إنتاج النفط ذروته وبحدود (٥٠٠) ألف برميل يوميا قبل تراجعه بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. أما احتياطي النفط فيها فيصل إلى سبعة مليار برميل تقريبا.[٣٢]

وقد استخدم النفط بكثرة منذ القرن التاسع عشر. وبلغ الانتاج في باكو سنة ١٩٠١(١٠,٧٧٠,٠٠٠) برميل سنويا، وكان ذلك الانتاج يعادل (٤٧,٥%) من الانتاج العالمي آنذاك. ولكن انخفض في العهد السوفيتي السابق، ثم بدأ يزداد مرة أخرى حتى بلغ سنة ١٩٤٠م، (٢٦,٠٦٠,٠٠٠) برميل سنويا، وفي سنة ١٩٤١م وصل الى ذروته.[٣٣] ثمّ انخفض انتاج اذربيجان سنة ١٩٩٠م حتّى وصل الى (١٢,٢مليون طن)، ولتصبح مساهمتها في الانتاج النفطي للاتحاد السوفيتي السابق سنة ١٩٩٠م (٢%) فقط بعد ان كانت في سنة ١٩٤٠م (٧٠%).[٣٤]

ويؤلف النفط دعامة الاقتصاد الاذربيجاني، اذ يشكل نسبة (٢٩,٧%) من الن (٣١,٣%) من الناتج المحلي الاجمالي لسنة ٢٠٠٥م، ويحظى النفط الأذري بأهمية عالمية (انتاجا واحتياطا)، ويعمل على تعزيز قدرتها من الناحية المالية، اذ تمتلك اذربيجان احتياطا يقدر بنسبة (٢,٠%) من الاحتياطي النفطي لكومنولث الدول المستقلة، وبلغ معدل الانتاج نسبة (٣,٦%) من انتاج كومنولث الدول المستقلة أما نسبة احتياطي اذربيجان من النفط الى الاحتياطي العالمي فقد بلغت (٠,١%)، وبلغ معدل الانتاج نسبة (٠,٤%) من الانتاج العالمي لسنة٢٠٠٠م.[٣٥]

ان هذا الاحتياطي والانتاج من النفط يقابله واردات مالية عالية اذ يساعدها على توفير الفرص للنهوض بالقطاع الصناعي، وتنفيذ خطط تنموية لتنمية الاقتصاد بمختلف قطاعاته في اذربيجان.

الجدول (٢)

الاحتياطي المؤكد والإنتاج للنفط الخام لآذربيجان للمدة (٢٠١٦ – ٢٠٢١م)

السنة	الاحتياطي المؤكد للنفط الخام مليار برميل	انتاج النفط الخام مليون برميل/ يوم
٢٠١٦	٧	٧٦٠
٢٠١٧	٧	٧٦٠
٢٠١٨	٧	٧٦٥
٢٠١٩	٧	٧٤٠
٢٠٢٠	٧	٦٧٤
٢٠٢١	٧	٦٧٥

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الرابط التالي: (https://attaqa.net.)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ب. الغاز الطبيعي:

تم اكتشاف الغاز الطبيعي في اذربيجان بعد الحرب العالمية الثانية، وقد بلغت نسبة الاحتياطي من الغاز في اذربيجان (٠,٢%)، اما انتاج الغاز فقد بلغ في اذربيجان نسبة (٠,٧%) في السنة بالنسبة لغاز كومنولث الدول المستقلة. اما نسبة احتياطي اذربيجان من الغاز الى الاحتياطي العالمي فقد بلغت (٠,١%)، وبلغ معدل الانتاج نسبة (٠,٢%) من الانتاج العالمي لسنة٢٠٠٠م.[٣٦]

جدول (٣)

الاحتياطي المؤكد والإنتاج للغاز الطبيعي في آذربيجان للمدة (٢٠١٧ – ٢٠٢١م)

السنة	الاحتياطي المؤكد للغاز الطبيعي مليار متر مكعب	انتاج الغاز الطبيعي مليار متر مكعب
٢٠١٧	٢,٥	١٨
٢٠١٨	٢,٥	١٩
٢٠١٩	٢,٥	٢٤
٢٠٢٠	٢,٥	٢٧
٢٠٢١	٢,٥	٣٣

المصدر: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت): (https://attaqa.net.)

ت. موارد أخرى

تمتلك آذربيجان ثروات طبيعية هائلة إلى جانب النفط والغاز مثل الحديد والنحاس والمعادن الأخرى، فقد احتلت المركز الرابع من حيث انتاج القطن من بين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، فضلا عن التقارير التي تشير أن أذربيجان تمتلك حوالي (٨٠%) من الموارد الاقتصادية لدول جنوب القوقاز.[٣٧]

وهذه المعادن لها أثر مباشر في قوة اذربيجان وامنها القومي، لاسيما وان لهذه الموارد مكانة استراتيجية عسكرية واقتصادية مهمة جدا ولاسيما النفط. لكن اذربيجان تعاني من مشكلة تصدير النفط الى الاسواق العالمية؛ بسبب موقعها الحبيس، مما جعلها تدور في فلك القوى الاقليمية التي تمر الانابيب داخل أراضيها لإيصالها إلى الاسواق العالمية.

الاستنتاجات

١. أن الموقع الجغرافي لدولة آذربيجان موقع حبيس لا يرتبط بأي مياه دولية تكون منفذا لها للمياه الدولية.
٢. إن بحر قزوين الذي تطل عليه آذربيجان يشكل بحيرة كبيرة مغلقة ليس لها منفذ خارجي ولا يمكن التنقل من خلاله إلا بين الدول الخمس المتشاطئة عليه.
٣. إن موقع آذربيجان يقع بين ثلاث دول كبيرة وطامعة هي روسيا وإيران وتركيا وهذا ما جعلها عرضة للصراع بين هذه الدول.
٤. إن طول الساحل الذي تمتلكه آذربيجان على بحر قزوين ساعدها على السيطرة على موارد كثيرة أهمها النفط والغاز فضلا عن الثروة السمكية وغيرها من الثروات.

الهوامش

ISSN–2536–0027

(١) . صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، بلا تاريخ.
(٢) . رضا سالم داوود، الدول الحبيسة الآسيوية (آذربيجان أنموذجا) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٧م، ص١٧.
(٣) . ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه آذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ، ص١٤.
(٤) . محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٨١.
(٥) . بلاهدة حنان، أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث ١١-٩-٢٠٠١، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٣م، ص١٠.
(٦) . زبغنيو برجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا، ترجمة: نافع ايوب لبس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م، ص٤٧.
(٧) . حمد خميس الزوكه، جغرافية العالم الاسلامي، مصدر سابق، ص٣٨١.
(٨) . محمد خميس الزوكه، نفس المصدر، ص٣٨٢.
(٩) . نور حسين فيضي الرشدي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية اتجاه آذربيجان ١٩٩٠ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء – كلية التربية، ٢٠١٥م، ص٦٨.
(١٠) . رضا سالم داوود، المصدر نفسه، ص٢٤ .
(١١) . إيميل رحيموف، آذربيجان ومئوية التأسيس (١٩١٨ – ٢٠١٨)، الجمهورية الديمقراطية الأولى في الشرق المسلم، وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية آذربيجان، دار نشر الشرق والغرب، ط١، ٢٠١٨م، ص٨ – ٩.
(١٢) . The New Encyelopaedia Britannica, Vol.٢, P.٥٤٤
(١٣) . مهدي فليح ناصر الصافي، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراة، جامعة البصرة - كلية الآداب، ٢٠٠٥م، ص٣٧.
(١٤) . إيميل رحيموف، نفس المصدر، ص٩.
(١٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٣٢.
(١٦) . إيميل رحيموف، مصدر سابق، ص٩.
(١٧) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٣٢ – ٣٣.
(١٨) . إيميل رحيموف، المصدر نفسه، ص٩.
(١٩) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٣١.
(٢٠) . مهدي فليح ناصر الصافي، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص٢٦.
(٢١) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٢٧ – ٢٩ .
(٢٢) . صباح محمود محمد وآخرون، مصدر سابق، ص٥١.
(٢٣) . رضا سالم داوود، نفس المصدر، ص٣٤.
(٢٤) . يوسف محمد السلطان وعبد علي حسن الخفاف وعبد الحميد عبد المجيد القيسي، الجغرافية الاقليمية للقارات (اسيا-افريقيا-استراليا)، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص٢٢٦.

(٢٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٣٧.
(٢٦) عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى اذربيجان، أوزبكستان، تركمنستان، كازاخستان، قرغيزستان، في أوضاعها التأريخية والجغرافية والسياسية، ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧م، ص٦-٩.
(٢٧) . The New Encyclopaedi Britannica, Op.Cit.,P.٥٤٤
(٢٨) . صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن – أربد، ط١، ١٩٩٨م، ص٢١٧.
(٢٩) . روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية (١٩٤١-١٩٧٣) ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤م، ص٣٥٦.
(٣٠) . سعود عبد العزيز شعبان، عناصر البيئة الاقتصادية للدول المطلة على بحر قزوين، مجلة كلية التربية – جامعة البصرة، العدد الثاني، ٢٠٠٧م، ص٦٢٣
(٣١) . أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق أمير مهنا، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٩٤.
(٣٢) . نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد: (١٥)، آذار، ٢٠١٢م، ص٩٧ – ٩٨.
(٣٣)
Cynthia Croissant, Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, New York, ١٩٩٨, P.٢١.
(٣٤) . Cynthia Crorolssant , Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, Op.Cit, P.٢٢.
(٣٥) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٤٢.
(٣٦) . رضا سالم داوود، مصدر سابق، ص٤٢.
(٣٧) . ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه آذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، مصدر سابق، ص١٩.

المصادر

الكتب

١. أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق أمير مهنا، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٢. إيميل رحيموف، آذربيجان ومئوية التأسيس (١٩١٨ – ٢٠١٨)، الجمهورية الديمقراطية الأولى في الشرق المسلم، وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية آذربيجان، دار نشر الشرق والغرب، ط١، ٢٠١٨م.
٣. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية (١٩٤١-١٩٧٣) ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤م.
٤. زبغينيو برجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجيا، ترجمة: نافع ايوب لبس، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ط٢، ١٩٩٩م.
٥. صباح محمود محمد، جغرافية الدول الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن – أربد، ط١، ١٩٩٨م.

٦. صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، بلا تاريخ.
٧. ضاري سرحان حمادي وحسام حرجان عجاج، السياسة الإيرانية اتجاه آذربيجان منذ انتهاء الحرب الباردة، العربي للنشر والتوزيع، بلا تاريخ.
٨. عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى اذربيجان، أوزبكستان، تركمنستان، كازاخستان، قرغيزستان، في أوضاعها التأريخية والجغرافية والسياسية، ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٧م.
٩. محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط٢، ٢٠٠٠م.
١٠. يوسف محمد السلطان وعبد علي حسن الخفاف وعبد الحميد عبد المجيد القيسي، الجغرافية الاقليمية للقارات (اسيا-افريقيا-استراليا)، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

الرسائل والأطاريح الجامعية

١. حنان، بلاهدة، أهمية النفط في رسم سياسة إيران الخارجية في بحر قزوين بعد أحداث ١١-٩-٢٠٠١، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر – كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢٣م.
٢. داوود، رضا سالم، الدول الحبيسة الآسيوية (آذربيجان أنموذجا) دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٧م.
٣. الرشدي، نور حسين فيضي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية اتجاه آذربيجان ١٩٩٠ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء – كلية التربية، ٢٠١٥م.
٤. الصافي، مهدي فليح ناصر، الدول المطلة على بحر قزوين وآفاقها المستقبلية دراسة في الجغرافية السياسية، أطروحة دكتوراة، جامعة البصرة - كلية الآداب، ٢٠٠٥م.

المقالات العلمية

١. سعود عبد العزيز شعبان، عناصر البيئة الاقتصادية للدول المطلة على بحر قزوين، مجلة كلية التربية – جامعة البصرة، العدد الثاني، ٢٠٠٧م.
٢. نبيل جعفر عبد الرضا، الأهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات إيرانية، العدد: (١٥)، آذار، ٢٠١٢م.

المصادر الإنجليزية

١. Harm J.deblid, Dystematic political Geography . New york . John wiley and son , P.١٩٧٣, ٣٩.
٢. Cynthia Croissant, Azerbaijan, oil and Geopolities, Nova Science Publishers, New York, ١٩٩٨, P.٢١.

[١] بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (العلاقات الآذرية الإيرانية دراسة في الجغرافية السياسية)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المعالجة الدعائية في مواقع التواصل الاجتماعي في الحملات الانتخابية النيابية

م.م.مغيث سعد علوان
جامعة ذي قار – كلية الاعلام

ملخص الدراسة
تعد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنيت لا تعيقهم أية عوامل كالسن أو النوع أو المهنة أو الجنسية فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة واصبحت هذه التكنولوجيا جزءاً من حياة الناس في أقل من عقد من الزمن إذ أوجد ظهورها قنوات للبث المباشر من قبل الجمهور مما أدى الى نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي ومحدود.
واحتلت هذه المواقع موقعاً متميزاً ومؤثراً في العالم العربي وبمختلف المجالات ومن ابرز هذه المجالات دورها في الحياة السياسية وجاءت لتشكل عالما افتراضياً يفتح المجال أمام الأفراد لإبداء أرائهم ومناقشة القضايا المختلفة بكل جرأة وحرية دون خوف لذلك اكتسبت المزيد من الشعبية وازداد عدد مشتركيها لتصبح جزء من تاريخ التغيير الاجتماعي والسياسي في البلدان العربية بصورة عامة والعراق بصورة خاصة.
فقد وفرت فرصا للعديدة من الناشطين السياسيين لاستخدامها بشكل واضح في الحياة السياسية لاسيما في الاستحقاقات الانتخابية مما جعل من المشاركة الجماهيرية في الانتخابات أداة في يد المشاركة والتأثير في صناعة القرار فالناخب لديه القدرة على أن يشارك ويمنح صوته أو يمنعه عن الأحزاب والمرشحين وفقا لقناعته بأدائهم وكفاءتهم في التعبير عن مصالح المواطنين والمجتمع بشكل عام.
وبالانتقال الى حالة العراق فانه قد خاض التجربتين فقبل ٢٠٠٣م وبالتحديد أبان حقبة حزب البعث المنحل كان التصويت للحزب الواحد والشخص الواحد أما بعد ٢٠٠٣م فالأمر تغير جذرياً عبر الدخول بمرحلة الانتقال والتحول الديمقراطي فيما كانت ابرز ملامح هذا التحول هو العملية الانتخابية اذ شهد العراق قرابة الخمسة ممارسات انتخابية خاضها حتى اليوم بالرغم من حداثة التجربة وقلة الوعي والثقافة الانتخابية مع المشاكل المرافقة لعملية التصويت او حتى قانون الانتخابات او ما يتعلق بالترهيب والترغيب غير القانوني لإجبار الناخب بالتوجه نحو اختيار ما كما ان الفوضى السياسية وكثرة الأحزاب والكتل السياسية ناهيك عن الأساليب الطائفية والقومية في استمالة الناخب ولا ننسى العامل الديني في التأثير على خيارات الناخب.
مع انطلاق الحملة الانتخابية للانتخابات النيابية في العراق واستعداد الشارع العراقي لخوض تجربة انتخابية جديد في عام ٢٠٢١م لوحظ الإقبال الكبير للأحزاب السياسية العراقية على فتح حسابات وصفحات على الفيس بوك.
وبالنظر إلى أهمية هذه الاستحقاقات في الانتقال الديمقراطي بالعراق بعد عام ٢٠٠٣ فقد جعلت الأحزاب العراقية العالم الافتراضي منصة لإقناع الناخبين ببرامجها الانتخابي وأصبح الفيس بوك بالتحديد ساحة دعاية تملؤها الملصقات والفيديوهات وباتت وسائل التواصل الاجتماعي كفضاء للصراع الانتخابي جعلت من الحملة الانتخابية ساخنة تُستعمل أحيانا في إنتاج التضليل السياسي ويتضح ذلك في حملات التعبئة سواء عبر الترغيب في المشاركة أو الدعوة للمقاطعة بهدف تشكيل وعي مرتبط بالانتخابات التشريعية المقبلة

ISSN–2536–0027

وإعطاء صور سلبية كانت ام ايجابية عن المرشحين كما وفرت وسائط التواصل الاجتماعي صورا تعبوية بعضها يظهر ساسة قريبين من بعض السلوكيات الشعبية التي تثير الكثير من السخرية فضلا عن انتشار هاشتاغات مرتبطة بالمقاطعة أو متعلقة بشعارات الأحزاب الانتخابية وبين من يقاطع الانتخابات بسبب فقدانه للأمل في التغيير والأخر الداعي للمشاركة بقوة تبقى مواقع التواصل الاجتماعي ساحة معركة افتراضية بين الفريقين.

وفي ضوء ذلك تولدت إشكالية البحث التي يمكن تحديدها في التساؤل الرئيسي الآتي : ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية؟

وتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث : الاول تناول الإطار المنهجي للبحث.

اما المبحث الثاني فتضمن الإطار النظري للبحث الذي اشتمل على مواقع التواصل الاجتماعي والانتخابات والنظريات الموجهة للبحث.

فيما اشتمل المبحث الثالث على الجانب الميداني الذي تمثل في تفسير وتحليل نتائج الدراسة الميدانية فضلا عن النتائج العامة والتوصيات.

اولاً: إشكالية البحث :-

غدت مواقع التواصل الاجتماعي قوة متصاعدة بيد فئات الناس بمختلف شرائحه حيث فتحت آفاقًا جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة وسمحت بالتواصل مع العالم الخارجي وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات كما ساعدت على التواصل الفعال مع صانعي القرار وجعلت العالم يبدو وكأنه قرية إلكترونية صغيرة؛ بإمكانها معرفة حيثيات الأحداث وتأثيراتها باللحظة نتيجة للتداول السريع للمعلومات والحرية المطلقة وتلاشي الحدود والفضاءات، وإزالة القيود، وإلغاء الحواجز بين الدول كافة.[١]

فالمتتبع لهذه المواقع يجد انها باتت تشكل ميداناً واسعاً لممارسة كافة أشكال الدعاية السياسية وخاصة في ظل الظروف التي يعاني منها المجتمع العراقي من تطاحن الأحزاب وصراعهم المستمر على السلطة إذ ليس من السهل ان تتبلور ثقافة انتخابية واعية لدى الناخب مع وجود كل هذه المؤثرات خصوصاً إذا ما عرفنا ان المرشحين يلجؤون الى طرق ملتوية في استمالة الناخب نحوهم واستغلال نقاط الضعف لديه كما حصل في الحملات الانتخابية السابقة وإطلاق الوعود بتحسين مستوى الخدمات وتعيين الشباب هذه الوعود غالبيتها تتلاشى حال وصول النائب لقبة مجلس النواب وربما يكون ليس من صلاحياته أصلا تنفيذ الوعود التي أطلقها كمحاولة واضحة لكسب الأصوات كذلك الاصطفاف الطائفي والقومي له الأثر الأكبر في اختيار الأشخاص وهذا يعود لطبيعة الأجواء الطائفية المشحونة فكثيراً من المواطنين تراهم يخرجون للتصويت لصالح شخص لمجرد انه من طائفتهم حتى تصل الأمور ببعض الأحيان لشراء ذمم انتخابية او تقديم رشا او تحسين بعض الخدمات قبل موعد الانتخابات في محاولة لإيهام الناخب.[١٢]

وتأسيساً على ذلك ولتنامي استخدام الناس لوسائل الاتصالات الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي مما ساعد على قيامهم بالتعبير عن آرائهم بحرية تولدت إشكالية بحثنا كمحاولة لتأطير دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل مشاركة جمهور مدينة الناصرية في الانتخابات وللإحاطة بمشكلة البحث وأبعادها لجأنا إلى صياغَة مشكلة البحث في حقل استفهامي يتألف من السؤال الرئيس وهو:- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية؟

ولبلوغ هدف الإجابة عن هذا التساؤل حددنا جملة من التساؤلات الفرعية التي جاءت على النحو الآتي :-[١]

١- ما حجم استخدام جمهور مدينة الناصرية لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

ISSN–2536–0027

٢- ما أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يحرص جمهور مدينة الناصرية على استخدامها؟
٣-ما دوافع استخدام جمهور مدينة الناصرية لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
٤- ما المواضيع المتعلقة بالانتخابات والتي يتداولها الجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرها؟
٥- ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية ؟

ثانياً: أهمية البحث :-

تنبثق أهمية البحث من كونه يتناول احد الموضوعات المهمة والحديثة نسبيا في مجال الاعلام حيث تركز على استخدام جمهور مدينة الناصرية لشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الانتخابات لما لهذه الشريحة من أهمية في المجتمع العراقي ولتنامي دورها في رسم خريطة التغيير السياسي في العراق وبلورة اتجاهات واضحة نحو كل قضية فلا يمكن تحقيق أية تنمية من دون مساهمة جادة للجمهور بصور عامة.[١]

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على استخدام جمهور مدينة الناصرية لشبكات التواصل الاجتماعي مما يحدد بعض النقاط المهمة التي توضح الاستخدام الأمثل لما تتيحه التكنولوجيا الحديثة على عملية سير الانتخابات والاستحقاقات الانتخابية مما يؤدي إلى إثارة آفاق جديدة ويبرز تساؤلات عديدة يمكن ان تكون منطلقاً لباحثين آخرين للتعمق في دراسة الموضوع بشكل أوسع كما يعد إجراء مثل هذه البحوث محاولة للإسهام في الجهود العلمية وإثراء التراث البحثي فيما يتعلق بموضوع البحث.[٢٢]

ثالثاً: أهداف البحث :-

يسعى هذا البحث الى تحقيق الأهداف الآتية :-[٣]

١- معرفة معدل استخدام جمهور مدينة الناصرية لمواقع التواصل الاجتماعي .
٢- معرفة أهم المواقع التي يحرص الجمهور على استخدامها .
٣- كشف دوافع استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي .
٤- رصد أهم الموضوعات التي يحرص الجمهور على مناقشتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
٥- معرفة مدى تأثير استخدام الجمهور لمواقع التواصل الاجتماعي في الانتخابات.
٦- الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية .

رابعاً: منهج البحث:-

يعتمد هذا البحث في إطار المشكلة البحثية التي يعالجها وأهدافه على منهج المسح الإعلامي الذي يعد أكثر المناهج ملائمة لأغراض البحث وتم تطبيقه بشقه الميداني أي في مستواه المتعلق بالجمهور كمنهج أساسي في جمع وتحليل كافة البيانات والمعلومات بغية الوصول إلى تعميمات مبنية على أسس علمية.[١]

خامساً: عينة البحث :-

يتشكل مجتمع البحث من شريحة جمهور مدينة الناصرية بمختلف فئاته أما عينة البحث فتمثلت في اختيار عينة عمديه لفئة من الجمهور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ –٣٠ بحيث تلبى احتياجات البحث وتخدم أهدافه وتجيب عن أسئلته لذا فقد اختار الباحث عينة عمديه بلغ قوامها نحو ١٠٠ مفردة من بواقع ٣٠ مفردة من طلبة الجامعة والموظفين والأعمال الحرة والعاطلين عن العمل من الذكور والإناث من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للقيام بدراساتها وتحليلها لكي تعبر عن هذا المجتمع وتمثله تمثيلًا حقيقيًا.[٢٣]

ويرجع السبب في اختيار ذلك النوع من العينات استنادا إلى نتائج الدارسات السابقة والتي أوضحت بأن هذه الفئات العمرية هي لأكثر استخداما لمواقع الشبكات الاجتماعية فضلا عن ان الشباب في هذه المرحلة يزداد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إقباله على وسائل الاتصال مما يعزز وعيه بالعالم السياسي والأحداث السياسية وتمهد هذه المرحلة الى المشاركة الفعلية في الحياة السياسية عن طريق عملية التصويت وتولي المناصب القيادية.[٣]

مواقع التواصل الاجتماعي والانتخابات

مفهوم الحملة الانتخابية :الحملة الانتخابية هي عبارة عن تواصل مباشر أو غير مباشر يتم بين المرشح أو من يمثله و بين جمهور المواطنين ويكون التواصل مباشرا من خلال اللقاءات والتجمعات والتجمهرات كما قد يكون غير مباشر عبر وسائل الإعلام المختلفة وذلك من اجل استقطاب أو استمالة المواطنين من اجل ضمان وعاء انتخابي كفيل باختيار هذا المرشح أو ذاك.[١]

والجدير بالملاحظة أن هؤلاء المستهدفين هم عموما من غير المناضلين أو غير المنتمين ولا حتى من المتعاطفين ممن يحسبون على هذا المرشح أو حزبه السياسي وإنما مازالوا مترددين و لم يحسموا موقفهم بعد و لهذا يكونون محل اهتمام الجميع لأنهم هم الذين يرجحون الكفة لصالح مرشح معين من اجل الفوز.[٢]

مواقع الشبكات الاجتماعية: شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت ومن أي مكان وقد ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تفرز العلاقات بين أبناء المجتمع الإنساني وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية احتجاجية على نظم الحكم المستبدة وأصبحت بمثابة سلاحًا للقيام بالثورات وكافة الأنشطة السياسية وأبرز تلك المواقع الاجتماعية:- (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب).[٤٣]

المشاركة السياسية: هي الممارسة الفعلية للجمهور في عملية اختيار حكامهم وممثليهم على المستوى القومى وفي المجالس المحلية ومجالس الشعب والأحزاب السياسية والاتحادات الطلابية أي الدور الذى يلعبه الجمهور على المستوى القومي والمحلي.[١]

الانتخابات النيابية:- هى ترشُّح عدد ممن تنطبق عليهم شروط الترشح العراقية التي حددها الدستور العراقي ويتم اختياره من قبل الشعب عن طريق الاقتراع المباشر.[٢]

الحملة الانتخابية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي تزايد إدراك الباحثين والناشطين السياسيين لأهمية توظيفها في الحياة السياسية وتعبئة الرأي العام خاصة مع تعاظم الإمكانيات التي يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف المرجوة للجماعات والأحزاب السياسية والمنظمات وجماعات المصالح المختلفة.[٥٣]

فقد أصبح الإنترنت بصفة عامة و شبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة المخرجين الرئيسيين للحد من احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين وتدعيم دور المعارضة السياسية بالإضافة إلى استخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية إضافة إلى قدرة تلك الشبكات بما يزيد من المشاركة النشطة للأفراد كخطوة أولى للتنمية السياسية على الوصول إلى جمهور شديد التقسيم في محاولة للتأثير فيه عبر مضامين مناسبة وموجهة إليه حيث تضم مواقع التواصل الاجتماعي المئات من الحسابات التابعة للفاعلين السياسيين على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية وقد تطور مضمون تلك المواقع وأصبحت بمثابة يوميات خاصة بالشخصية السياسية أو الحزب ونشر كل ما يتعلق بنشاط المؤسسة اليومي سواء زياراتهم المتعلقة بنشاطاتهم أو لقاءاتهم الخاصة بواسطة التغريدات والمقالات ومقاطع الفيديو وتقنيات البث المباشر والتعليق والإعجاب والرموز التعبيرية...الخ.[١]

وقد ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجيا الجديدة في مجال الإعلام الإلكترونية في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد تعددت تصنيفاته ومسمياته لدى المهتمين والمختصين والإعلاميين الذي أطلقوا عليه الإعلام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البديل الذي يشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية والمدونات والمنتديات الإلكترونية والمجموعات البريدية وغيرها من الأشكال والأنواع المتعددة والمتجددة.

يعتمد هذا النوع من الاعلام على أن يكون الرأي العام حراً في حركة المعلومات وتبادل الأفكار بين المواطنين حيث قدم الإنترنت إمكانيات فائقة في مجال نشر وتبادل المعلومات بين الأفراد مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية ويؤكد العديد من الباحثين على أن استعمالات الإنترنت في الدول التي تصنف بأنها غير ديمقراطية ساعدت في كسر الطوق على عدد من الجماعات السياسية مما دفع قسماً من هذه الدول إلى الاعتقاد بأن الإنترنت أصبح عدو النظم السياسية التي تنتهك حقوق الأفراد وذلك لأنه أضحى يؤثر في الحياة السياسية في المجتمعات ويساعد في بناء أفراد يمتلكون مستويات عالية من الوعي السياسي والمشاركة السياسية التي أصبحت تمثل موضوعا محوريا لارتباطها بالحرية التي كافحت أكثر الشعوب من أجل نيلها وتحقيق المساواة بين الأفراد فضلا عن انها المظهر السياسي المعبر عن ديمقراطية الدول وكذلك تدل على مستوى الوعي السياسي للمواطنين.[٦٢]

فقد وضعت وسائل الإعلام الجديدة المعلومات في أيدي المواطنين العاديين وتمكنت من خلال طبيعتها القائمة على الإنترنت من الإفلات من بيئات الرقابة الصارمة على المعلومات في كل البلدان العربية التي كانت تعاني من الرقابة الصارمة على المعلومات.

حيث وفرت شبكة التواصل الاجتماعي بما تتيحه من عالم افتراضي ومواقع اجتماعية تفاعلية الفرصة أمام الأفراد المشتركين في هذه المواقع لبناء قاعدة أساسية للانطلاق باتجاه أهداف لتحقيقها انطلاقا من الإيمان العميق بدورهم في الحياة المجتمعية وبضرورة الارتقاء بالمجتمع من خلال فتح المجال أمام المشتركين لإبداء آرائهم والتعبير عنها والمشاركة بنقاشات حول كل ما يثار من قضايا وأصبح بإمكان أي مشترك أن يطلع على كل ما ينشره زملاؤه في المواقع الاجتماعية.[١]

وبرز دورها في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة بالإضافة الى تزويد الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها يتشكل الرأي في المجتمع كما انها تلعب دورا هاما في خلق التماسك بين جميع أفراد الشعب في المواقف السياسية الهامة كما أسهمت بشكل مباشر في إحداث انقلاب في أسلوب التواصل السياسي والموروث الثقافي والاجتماعي والفكري لدى الشعوب حيث لعبت دورا بارزا في الحراك السياسي الدائر في منطقة الشرق الأوسط وساهمت في سقوط عديد من الأنظمة السياسية وفي إذابة كثير من الفوارق الاجتماعية بين أوساط مستخدميها. وكما هو معلوم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بخدماتها الفريدة والمتميزة مع ما تتيحه من ثراءٍ معرفي وتنوع معلوماتي في زمن قياسي مقارنة بغيرها من مصادر المعلومة ووسائل الاتصال.[٢]

تشجع هذه المواقع على التعاون بين الناس وبالتالي يمكنهم تكوين مجموعات وفقاً لتوافق الاهتمامات ويضم التعاون أنشطة مثل :-[٧]

١- الانضمام إلى مجموعات سياسية وتبادل الآراء بشأن المرشحين السياسيين.
٢- وإيجاد دور نشط لجماهير مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة في العملية السياسية من خلال المناقشات والمشاركات والتصويت وإحداث تأثير نوعي على النشطاء السياسيين وإحساسهم بأنهم أكثر تفاعلا وشراكة مقارنة مع استخدام وسائل الاعلام الأخرى.

وتتمثل أبعاد الاتصال عبر مواقع الشبكات الاجتماعية في الاتي:-[١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- **التواصل :** تسهم شبكات للتواصل الاجتماعي بتكوين العلاقات والصداقة لمناقشة القضايا التي تجذبهم مثل السياسية والتعليم والصحة وغيرها يضم التواصل عدة أنشطة مثل: تمكين التواصل بين المرشحين والشباب وتيسير المناقشات السياسية ومتابعة الأخبار بشأن المرشحين السياسيين.

٢- **التعاون :** تتمثل إمكانيات الشبكات الاجتماعية لتبادل الخبرات والموارد فيما بين الناس والبحث عن حلول للمشكلات التي يوجهونها في حياتهم العادية ويحدث التعاون بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال تبادل المعلومات والوصول الى قرارات حول قضايا ذات الاهتمامات مشتركة ومنها قضية الانتخابات على سبيل المثال المشاركة السياسية فأن المشاركة السياسية هي أحد الأبعاد المهمة لتحديد السلوك السياسي للأفراد حيث تؤكد الدراسات والبحوث على الدور الإيجابي للفرد في الحياة السياسية من خلال حق الترشيح أو التصويت في الانتخابات أو الاهتمام بالقضايا والأمور السياسية ومناقشتها مع الآخرين أو العضوية في المنظمات... إلخ.[٨٢]

ويرى بعض الباحثين أنه يمكن قياس المشاركة الأفراد بالانتخابات او الاتجاهات السياسية من خلال عدة مؤشرات منها :-

١- مدى متابعة الأخبار السياسية وتتمثل في عدم مناقشة بعض الأفراد القضايا السياسية مع غيرهم ومع ذلك قد يظل لديهم بعض الاهتمام بالشؤون السياسية ويحافظون على هذا الاهتمام من خلال متابعة وسائل الإعلام فيكون بمقدورهم أن يظلوا على علم بما يحدث حولهم ويكوّنون آراء خاصة بشأن مجرى الأحداث التصويت في الانتخابات.[١]

٢- كذلك مناقشة الأمور السياسية التي تعد شكل من أشكال المشاركة السياسية والتي ينغمس فيها الأفراد تلقائياً وهي مناقشات سياسية غير رسمية تتم بين الأفراد وعائلاتهم أو في عملهم أو مع أصدقائهم وتتفاوت هذه المناقشات وفقاً للأحداث وعادة تتم هذه المناقشات بشكل أكبر أثناء الحملات الانتخابية أو في أوقات الأزمات السياسية.

٣- أما المؤشر الأخير فيتمثل في التصويت في الانتخابات والمشاركة الحرة بالاقتراع حيث يستطيع الأفراد ان يختاروا بإرادتهم ما إذا كانوا سيشاركون في العملية الانتخابية أو لا يشاركون.

تفسير الجداول ونتائج الدراسة الميدانية

١- توصيف عينة البحث:

تشير بيانات الجدول رقم (١) توصيف العينة إلى أن (٦٨.٧%) من أفراد العينة هم من الذكور مقابل (٣١.٣%) من الإناث وأن الذين تتراوح أعمارهم من ١٨-٢٥ عاماً بلغت نسبتهم (٢٥%) أما الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٢٦-٣٠) عاماً فقد بلغت نسبتهم (٤٦.٨%)، فيما بلغت نسبة الذين اعمارهم من ٣٠ فما فوق عاماً (٢٨.٢%) أما توصيف عينة البحث من حيث المهنة فقد بلغت ٢٥ % لكل من المهن (موظف، أعمال حرة، طالب، عاطل عن العمل) ويعزى سبب هذه النتيجة الى ان الباحث اعتمد عينة عمدية وحرصت على تحقيق التوازن بين العينة من حيث المهنة فقد اختار ٤٠ مفردة من كل من الموظفين، الأعمال الحرة، الطلاب، والعاطلين عن العمل. انظر الجدول رقم (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (١) توصيف عينة البحث

البدائل والتكرارات / المتغير	البدائل	ك	%
الجنس	ذكر	١١٠	٦٨.٧
	أنثى	٥٠	٣١.٣
	المجمـوع	١٦٠	١٠٠
العمـــــر	١٨ـ ٢٥	٤٠	٢٥
	٢٦ ــ ٣٠عاما	٧٥	٤٦.٨
	من ٣٠ فما فوق	٤٥	٢٨.٢
	المجمـوع	١٦٠	١٠٠
المهنة	موظف	٤٠	٢٥
	أعمال حرة	٤٠	٢٥
	طالب	٤٠	٢٥
	عاطل عن العمل	٤٠	٢٥
	المجمـــوع	١٦٠	١٠٠

٢ـ انماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى أن (٧٥%) من عينة البحث مضى على استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي سنة فأكثر تتوزع بين٥٨.٨٪ من الذكور و١٦.٢٪ من الاناث وأن (١٥.٦%) منهم يستخدمون هذه المواقع ما بين ٦ شهور الى أقل من سنة موزعة بين ٦.٨٪ من الذكور و٨.٨٪ من الاناث فيما أفاد ما نسبته (٩.٤%) أنهم يستخدمون هذه المواقع منذ أقل من ٦ شهور موزعة بين ٣.٢٪ مقابل ٦.٢ % وهذا يعني أن غالبية الذكور ويمثلون أكثر من نصف العينة هم ممن لهم خبرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ناتج عن قدم تاريخ الاستخدام، وأن غالبية الإناث هن حديثات المشاركة والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي قد يكون هذا ناتج عن طبيعة النظام الاجتماعي في العراق وانشغال النساء بأعمال المنزل وشؤون الأسرة مما أدى الى قلة استخدامهن لهذه المواقع مقارنة بالذكور أنظر الجدول رقم (٢)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (٢) يبين مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقا للنوع

مدة استخدام	الذكور %		الإناث %		المجموع %	
منذ أقل من ٦ شهور	٥	٣.٢	١٠	٦.٢	١٥	٩.٤
من ٦ شهور إلى أقل من سنة	١١	٦.٨	١٤	٨.٨	٢٥	١٥.٦
منذ سنة فأكثر	٩٤	٥٨.٨	٢٦	١٦.٢	١٢٠	٧٥
المجمـــــــــوع	١١٠	٦٨.٧	٥٠	٣١.٣	١٦٠	١٠٠

٣- معدلات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

تبين من نتائج الجدول رقم (٣) أن أعلى معدلات تصفح لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت لصالح معدل تصفح أقل من ٣ ساعات يومياً بنسبة (٥١.٨%) ويليها في المرتبة الثانية معدل التصفح أكثر من ٥ ساعات يوميا والتي بلغت نسبتها (٣٤.٤%) في حين وجد أن أقل معدل تصفح لتلك الفئة هو معدل التصفح ما بين ٣-٥ ساعات يومياً والذي جاء بنسبة (١٣.٨%) مما يعني ان غالبية الشباب تقضي أوقات طويلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ربما يعود هذا الى ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من الشباب او ان هذه المواقع تقدم معلومات متنوعة تحظى بإقبال الشباب عليها انظر الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣) يبين الوقت الذي تقضيه عينة البحث في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الوقت	ك	%
أقل من ٣ ساعات يومياً	٨٣	٥١.٨
من ٣ – ٥ ساعات يوميا	٢٢	١٣.٨
أكثر من ٥ ساعات يوميا	٥٥	٣٤.٤
المجمـــــــــوع	١٦٠	١٠٠

٤- فترات أستخدم عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي .

تبين بيانات الجدول رقم (٤) توزيع فترات أستخدم عينة البحث طبقا للمهنة لمواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت الفئة (لا يوجد وقت محدد) بالمرتبة الاولى بنسبة ٥١.٢% من مجموع عينة البحث موزعة بين ٢١.٩٪ ممن يزاولون الأعمال الحرة و١٦.٨% من الموظفين فيما تساوى كل من الطلاب والعاطلين بنسبة و٦.٢% لكل منهما واحتلت فترة المساء المرتبة الثانية بنسبة ٢٨.٨% حيث ارتفعت نسبة استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي ضمن الفترة المسائية حيث شكلت ١١.٨٪ مقابل ١٠.٦٪ من العاطلين عن العمل و ٤.٣٪ من الموظفين و ١.٨٪ الاعمال الحرة اما فترة الظهيرة فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ١٥% من مجموع عينة البحث موزعة بين ٨.٢٪ من العاطلين عن العمل و٣.٣٪ من الطلاب و٢.٦٪ من الموظفين و١.٣٪ من الاعمال الحرة تدل هذه النتائج على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مرتبط الى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

حد ما بطبيعة مهنة المبحوث ويرتبط بظروف عملهم أيضا فقد يعمل بعض أفراد العينة في القطاع الخاص الذي قد يستمر العمل فيه الى أوقات متأخرة أحياناً أنظر جدول رقم (٤)

الجدول رقم (٤) يبين فترات دخول عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي طبقا للمهنة

المهنة / الفترات	الموظفين%		اعمال حرة%		طلاب%		عاطلين%		المجموع%	
فترة الصباح	٢	١.٣	٠	٠	٦	٣.٧	٠	٠	٨	٥
فترة الظهيرة	٤	٢.٦	٢	١.٣	٥	٣.٣	١٣	٨.٢	٢٤	١٥
فترة المساء	٧	٤.٣	٣	١.٨	١٩	١١.٨	١٧	١٠.٦	٤٦	٢٨.٨
لا يوجد وقت محدد	٢٧	١٦.٨	٣٥	٢١.٩	١٠	٦.٢	١٠	٦.٢	٨٢	٥١.٢
المجمـــــــــوع	٤٠	٢٥	٤٠	٢٥	٤٠	٢٥	٤٠	٢٥	١٦٠	١٠٠

٥- أكثر المواقع استخداما من قبل الشباب لمتابعة اخبار الانتخابات

يتضح من نتائج الجدول رقم (٥) ان موقع الفيس بوك حقق اعلى نسبة استخدام لمتابعة اخبار الانتخابات من قبل عينة البحث بنسبة ٩٦.٨% مقابل ٣.٢% لموقع لمواقع اخرى انظر الجدول (٥)

الجدول رقم (٥) يوضح اكثر المواقع استخداما من قبل الشباب لمتابعة اخبار الانتخابات

الموقع	ك	%
فيسبوك	١٥٥	٩٦.٨
تويتر	٠	٠
اخرى	٠	٠

٦- عدد أصدقائك على صفحات الفيس بوك

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (٦) ان ٧٥% من عينة البحث لديهم من ٣٠٠ – فأكثر من الأصدقاء و١٢.٥% لديهم من٢٠٠ الى أقل من ٣٠٠ صديق و ٨.٨% لديهم من١٠٠ الى أقل من ٢٠٠ صديق و٣.٧٪ لديهم من أقل من ١٠٠ صديق وتعد إضافة الأصدقاء في" الفيس بوك" من أهم الخدمات التي يقدمها والتي تدعم بناء علاقات الصداقة عبر موقع التواصل الاجتماعي، في حين يتيح الموقع للمستخدم خاصية الموافقة أو رفض هذه الطلبات ولهذا السبب يعزى وجود فارق بين عدد الأصدقاء بالنسبة لبعض المبحوثين ويرى الباحث ان عدد الأصدقاء الكبير يسهم في خلق مجال أوسع لتبادل المعلومات حول المرشحين وزيادة نسبة التفاعل من خلال المشاركات وتبادل الآراء ووجهات النظر وبالتالي يؤدي هذا الى بلورة اتجاهات حول المشاركة في الانتخابات او عدم المشاركة انظر جدول رقم (٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (٦) يوضح عدد الأصدقاء على صفحات الفيس بوك

عدد الأصدقاء	ت	%
أقل من ١٠٠	٦	٣.٧
١٠٠ـ أقل ٢٠٠	١٤	٨.٨
٢٠٠ـ أقل ٣٠٠	٢٠	١٢.٥
٣٠٠ـ فأكثر	١٢٠	٧٥

٧ـ دوافع استخدام المبحوثين لهذا الموقع دون غيره من المواقع الأخرى

تبين نتائج الجدول (٧) الدوافع التي تكمن وراء استخدام المبحوثين لهذا الموقع دون غيره من المواقع الأخرى فقد جاء (يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة) في مقدمة هذه الدوافع وبما نسبته (٥٨.١%) ثم (متابعة الأخبار بشأن المرشحين للانتخابات) بما نسبته (٥٣.١%) و الوصول الى قرارات حول قضايا ذات الاهتمامات مشتركة ومنها قضية الانتخابات بنسبة (٤٥.٦%) ولأنه يسمح بالتواصل مع الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد بنسبة (٣٩.٣%) وتجاوز ضغوط الحياة اليومية بنسبة (٢٣.١%) ثم تيسير المناقشات في القضايا السياسية والانتخابات بنسبة (١٨.١%) وأخيرا للتسلية وتمضية الوقت بنسبة (١٦.٨%).

ويتبين من هذه النتائج مدى الحرص الذي يوليه الشباب وخاص الفئة العمرية من ٢٦-٣٠ التي تعد من مراحل النضوج للتعبير عن آرائهم ولخاصية حرية الرأي والتعبير التي لا توفرها الوسائل الإعلامية الأخرى وان إدامة علاقاتهم بالآخرين يسهم في متابعة أخبار السياسيين وأخبار الانتخابات وهذه المتابعة تعد مناقشة الأمور السياسية شكل من أشكال المشاركة السياسية التي ينغمس فيها الأفراد تلقائياً، وهي مناقشات سياسية غير رسمية تتم بين الأفراد وعائلاتهم أو في عملهم أو مع أصدقائهم، وتتفاوت هذه المناقشات وفقاً للأحداث، وعادة تتم هذه المناقشات بشكل أكبر أثناء الحملات الانتخابية أو في أوقات الأزمات السياسية اذن نستنتج من هذا ان مواقع التواصل الاجتماعي اسهمت في تحقيق مشاركة الشباب في الانتخابات من خلال التواصل مع الاصدقاء ومناقشة القضايا والمواضيع المتعلقة بالانتخابات ومتابعة اخبار المرشحين والمعلومات المنشورة حول المرشحين للانتخابات من خلال ما ينشره الأصدقاء من معلومات بشأن المرشحين والسياسيين الأمر الذي يعكس طبيعة التنوع والوفرة التي تقدمها هذه المواقع انظر جدول رقم (٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (٧) يوضح دوافع استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي طبقا للعمر (اختيار اكثر من بديل)

الدوافـــــع	من ١٨ ـ ٢٥		من ٢٦ ـ ٣٠		من ٣٠ فما فوق		المجموع
متابعة الأخبار بشأن المرشحين للانتخابات	٢٥	١٥.٦	٣٥	٢١.٩	٢٥	١٥.٦	٨٥	٥٣.١
يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة	٣٨	٢٣.٧	٣٥	٢١.٩	٢٠	١٢.٥	٩٣	٥٨.١
تيسير المناقشات في القضايا السياسية والانتخابات	٣	١.٨	١٦	١٠	١٠	٦.٢	٢٩	١٨.١
يسمح بالتواصل مع الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد	٢٥	١٥.٦	٢٠	١٢.٥	١٨	١١.٣	٦٣	٣٩.٣
لرغبتي في متابعة كل جديد	١١	٦.٨	١٠	٦.٢	١٢	٧.٥	٣٣	٢٠.٦
الوصول الى قرارات حول قضايا ذات الاهتمامات مشتركة ومنها قضية الانتخابات	١٨	١١.٤	٢٠	١٢.٥	٣٥	٢١.٩	٧٣	٤٥.٦
تجاوز ضغوط الحياة اليومية	٤	٢.٦	١١	٦.٨	٢٢	١٣.٧	٣٧	٢٣.١
للتسلية وتمضية الوقت	٢٠	١٢.٥	٥	٣.٢	٢	١.٣	٢٧	١٦.٨

٨ـ الاشباعات المتحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حول الانتخابات النيابية:

أوضحت بيانات الجدول (٨) ان أغلب المبحوثين يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي حققت لهم إشباع حاجات عدة في مجال الوعي حول الانتخابات منها : كشف حالات فساد السياسيين في العراق التي احتلت المرتبة الاولى بنسبة ٧٥.٥% حيث احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى بين خيارات اشباعات الفئة العمرية من ٣٠ فما فوق بنسبة ٢١.٩٪ ثم تلتها الفئة العمرية من ١٨-٢٥ بنسبة ١٥.٦٪ اما الفئة العمرية من ٢٦- ٣٠ فقد حصلت على بنسبة ٢٠%.

وحصلت العبارة ساهمت في تشكيل آرائي وأفكاري حول المرشحين للانتخابات على نسبة ٥٨.١% حيث احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى بين خيارات الفئة العمرية من ٢٦- ٣٠ بنسبة ٢٣.٧% ثم تلتها الفئة العمرية من ١٨-٢٥ بنسبة ٢١.٩٪ اما الفئة العمرية من ٣٠ فما فوق بنسبة ١٢.٥٪ وجاءت خاصية التواصل مع الأصدقاء وتبادل المعلومات حول المرشحين للانتخابات بالمرتبة الثالثة بين الاشباعات التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٨.٧% موزعة بين الفئة العمرية من ١٨- ٢٥ التي احتلت المرتبة الاولى بنسبة ٢١.٩٪ ثم تلتها الفئة العمرية من ٢٦-٣٠ بنسبة١٥.٦٪ اما الفئة العمرية من ٣٠ فما فوق فجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة ١١.٣٪.

وقد كشفت نتائج هذا الجدول بأن الاشباعات المتحققة للمبحوثين من خلال استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي هي إشباعات معرفية و اجتماعيه بالمرتبة الاولى حيث صار الموق فضاء للتعرف وكشف قضايا الفساد و الإطلاع على مختلف المعلومات و الأخبار المتعلقة بالانتخابات، إلى جانب ما يوفره من تواصل اجتماعي مع الأهل الأصدقاء في الأماكن المختلفة والمتباعدة جغرافيا وهذا يؤكد أن استخدامات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عينة البحث لهذا الموقع تهدف لتحقيق إشباعات أكثر وعيا ونضجا وانعكس هذا من خلال اجابات عينة البحث حول الاشباعات المتحققة من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي للمزيد انظر الجدول رقم (٨)

الجدول رقم (٨) يوضح الاشباعات المتحققة من استخدام عينة البحث لمواقع التواصل الاجتماعي طبقا للعمر (اختيار اكثر من بديل)

الاشباعات	من ١٨ ـ ٢٥		من ٢٦ ـ ٣٠		من ٣٠ فما فوق		المجموع
أكسبتني معلومات جديدة حول الأحداث المتعلقة بالانتخابات	٢٠	١٢.٥	١٠	٦.٢	٢٥	١٥.٦	٥٥	٣٤.٣
ساهمت في تشكيل آرائي وأفكاري حول المرشحين للانتخابات	٣٥	٢١.٩	٣٨	٢٣.٧	٢٠	١٢.٥	٩٣	٥٨.١
التعرف على وجهات النظر حول المشاركة او عدم المشاركة في الانتخابات	٣٥	٢١.٩	٣	١.٨	٣٠	١٨.٧	٦٨	٤٢.٥
التواصل مع الأصدقاء وتبادل المعلومات حول المرشحين للانتخابات	٣٥	٢١.٩	٢٥	١٥.٦	١٨	١١.٣	٧٨	٤٨.٧
التعبير عن الأفكار والآراء بحرية تامة	٢٠	١٢.٥	١٨	١١.٤	١٢	٧.٥	٥٠	٣١.٢
كشف حالات فساد السياسيين في العراق	٣٢	٢٠	٢٥	١٥.٦	٣٥	٢١.٩	٩٢	٧٥.٥
تمكين التواصل بين المرشحين	١٠	٦.٢	٤	٢.٦	٠	٠	١٤	٨.٧

٩ـ المواضيع المتعلقة بالانتخابات والتي يتداولها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من غيرها .

يتضح لنا من نتائج الجدول رقم (٩) حصلت المواضيع : الدعوة الى مقاطعة الانتخابات و قضايا محاربة الفساد والفاسدين و الدعوة الى حل مجلس النواب، على المرتبة الاولى بين المواضيع المتعلقة بالانتخابات والتي يتداولها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٢٣.٧% من مجموع عينة البحث ثم جاءت الفئة نشر لقطات مصورة أو فيديوهات عن المرشحين والسياسيين بالمرتبة الثانية بنسبة ١٦.٨ % ثم تلتها دعوة الأصدقاء الى المشاركة في الانتخابات بنسبة ١٥.٦% وحصلت الفئة الدعوة الى إجراء انتخابات نيابية نزيهة على نسبة ١١.٣% ثم تلتها الفئة تقديم دعم من خلال الدعاية الانتخابية لأحد المرشحين أو الأحزاب على شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة ١٠.٦% ثم تداول المعلومات والوثائق والإحصائيات التي تفضح السياسيين بنسبة ٩.٣% والتعليق أو مشاركة على بعض الأنشطة المتعلقة بالانتخابات بنسبة ٦.٢% اما المرتبة الاخيرة فكانت من نصيب الفقرة التفاعل مع الصفحات الخاصة بالمرشحين أو الاحزاب بنسبة ٢.٦%.

تدل هذه النتائج على ان الدعوة الى مقاطعة الانتخابات محاربة الفساد والفاسدين وحل مجلس النواب هي من اولى القضايا والمواضيع التي يتفاعل معها الشباب ويوليها الاهتمام وهذا يدل أن رأي عينة البحث

ISSN–2536–0027

بالمشاركة في الانتخابات سلبي ويدعو الى المقاطعة بنسبة ٢٣.٧% مقابل ١٥.٦% يدعون الى المشاركة في الانتخابات انظر جدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩) يوضح توزيع المواضيع المتعلقة بالانتخابات والتي يتداولها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي (اختيار اكثر من بديل)

البدائل	ك	%
الدعوة الى مقاطعة الانتخابات	٣٨	٢٣.٧
قضايا محاربة الفساد والفاسدين	٣٨	٢٣.٧
الدعوة الى حل مجلس النواب	٣٨	٢٣.٧
تداول المعلومات والوثائق والإحصائيات التي تفضح السياسيين	١٥	٩.٣
التعليق أو مشاركة على بعض الأنشطة المتعلقة بالانتخابات	١٠	٦.٢
التفاعل مع الصفحات الخاصة بالمرشحين أو الأحزاب	٤	٢.٦
تقديم دعم من خلال الدعاية الانتخابية لأحد المرشحين أو الأحزاب على شبكات التواصل الاجتماعي	١٧	١٠.٦
نشر لقطات مصورة أو فيديوهات عن المرشحين والسياسيين	٢٧	١٦.٨
الدعوة الى إجراء انتخابات نيابية نزيهة	١٨	١١.٣
دعوة الأصدقاء الى المشاركة في الانتخابات	٢٥	١٥.٦

١٠- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية:

أظهرت نتائج جدول رقم (١٠) بشأن التساؤل عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية حيث حلت الفئة موافق في الترتيب الأول بالنسبة للعبارة (تفوقت مواقع التواصل الاجتماعي على ما عداها من وسائل الإعلام في دفع الشباب إلى مقاطعة الانتخابات) بنسبة ٩٥.٦% وتلتها العبارة (أتاحت الفرصة لكل المهتمين بشأن الانتخابات للتعبير عن وجهة نظرهم حول المرشحين عبر شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم) بنسبة ٨٧.٥٪ % ساهمت في إحاطتي بالمعلومات والآراء عن المرشحين والقوائم الانتخابية بنسبة ٦٠% أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في كشف حالات الفساد والتلاعب في الاستحقاقات الانتخابية في الانتخابات السابقة بنسبة ٣٠.٦% ولعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية بنسبة ١٢.٥% وأسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الشباب وتحفيزهم للتصويت لمصلحة حزب أو مرشح معين بنسبة ٢٠.٦%.

ISSN–2536–0027

أما بالنسبة للفئة غير موافق فقد حلت العبارة (تساهم في إشاعة فكرة دفع الحكومة العراقية إلى التفكير بتأجيل الانتخابات لحين إجراء الإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية المنشودة) في الترتيب الأول بنسبة ٨١.٢% ثم تلتها العبارة (لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية) بنسبة ٤٦.٢% و(حشدت الجماهير لصالح المشاركة الانتخابية بنسبة ٤١.٨ % وجاءت (دفعتني إلى المشاركة في مسيرات واعتصامات تدعو الى مقاطعة الانتخابات ومحاربة الفساد بنسبة ٣١.٨% وتتساوى العبارتان : (ساهمت في تأييدي لهذه للحملات الانتخابية ومشاركتي للمواضيع التي تدعم المشاركة الانتخابية واسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في كشف حالات الفساد والتلاعب في الاستحقاقات الانتخابية في الانتخابات السابقة) بنسبة ١٨.١ % للمزيد انظر الجدول رقم (١٠).

نستدل من هذه النتائج ان الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يمكن تجاهله خاصة لدى فئة الشباب وفق لنتائج هذا البحث هو دور سلبي يدعو الى مقاطعة الانتخابات، حيث حلت الفئة موافق في الترتيب الأول بالنسبة للعبارة (تفوقت مواقع التواصل الاجتماعي على ما عداها من وسائل الإعلام في دفع الشباب إلى مقاطعة الانتخابات) بنسبة ٩٥.٦% وانطلاقا من الدور المميز والواضح الذي يمكن ان تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الشباب في العديد من القضايا المتعلقة بالممارسة الانتخابية، وقد برز هذا الدور مؤخرا وخلال الحملة الانتخابية الجديدة للانتخابات البرلمانية التي من المقرر إجرائها في عشرة اكتوبر عام ٢٠٢١ الاستخدام المكثف لهذه المواقع كأداة لتعبئة الشباب لكسب التأييد للانتخابات بشكل لافت للنظر.

الأمر الذي يوضح أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً مهماً يمكن الاعتماد عليه في تكوين الآراء تجاه بعض القضايا والموضوعات المهمة مثل مشاركة الجماهير بالانتخابات على نحو أكثر من الوسائل التقليدية الأخرى كونها تستطيع تحقيق التواصل والحوار مع الشباب وإقناعهم بأهمية مشاركتهم أو عدم مشاركتهم في الانتخابات أنظر الجدول رقم (١٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الجدول رقم (١٠) يوضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية

البدائل	موافق		محايد		غير موافق	
لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية.	٢٠	١٢.٥	٦٦	٤١.٢	٧٤	٤٦.٢
أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الشباب وتحفيزهم للتصويت لمصلحة حزب أو مرشح معين .	٣٣	٢٠.٦	٨٧	٥٤.٣	٢٠	١٢.٥
أتاحت الفرصة لكل المهتمين بشأن الانتخابات للتعبير عن وجهة نظرهم حول المرشحين عبر شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم.	١٤٠	٨٧.٥	٢٠	١٢.٥	٠	٠
ساهمت في إحاطتي بالمعلومات والآراء عن المرشحين والقوائم الانتخابية	٩٦	٦٠	٣٤	٢١.٢	٢١	١٣.١
حشدت الجماهير لصالح المشاركة الانتخابية	٥	٣.٣	٨٨	٥٥	٦٧	٤١.٨
ساهمت في تأييدي لهذه للحملات الانتخابية ومشاركتي للمواضيع التي تدعم المشاركة الانتخابية	٢٠	١٢.٥	١١١	٦٩.٣	٢٩	١٨.١
تفوقت مواقع التواصل الاجتماعي على ما عداها من وسائل الإعلام في دفع الشباب إلى مقاطعة الانتخابات	١٥٣	٩٥.٦	٧	٤.٣	٠	٠
دفعتني إلى المشاركة في مسيرات واعتصامات تدعو الى مقاطعة الانتخابات ومحاربة الفساد	١٥	٩.٣	٩٤	٥٨.٧	٥١	٣١.٨
تروج مواقع التواصل الاجتماعي لأحزاب سياسية معينة	٣٠	١٨.٧	١٢٣	٧٦.٨	٧	٤.٣
اسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في كشف حالات الفساد والتلاعب في الاستحقاقات الانتخابية في الانتخابات السابقة	٤٩	٣٠.٦	٨٢	٥١.٢	٢٩	١٨.١
تساهم في إشاعة فكرة دفع الحكومة العراقية إلى التفكير بتأجيل الانتخابات لحين إجراء الإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية المنشودة .	٠	٠	١٠	٦.٢	١٣٠	٨١.٢

النتائج العامة والاستنتاجات

١- أن (٧٥%) من عينة البحث مضى على استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي سنة فأكثر تتوزع بين٥٨.٨٪ من الذكور و١٦.٢٪ من الاناث وهذا يعني أن غالبية الذكور ويمثلون أكثر من نصف العينة هم ممن لهم خبرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ناتج عن قدم تاريخ الاستخدام وأن غالبية الإناث هن حديثات المشاركة والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي قد يكون هذا ناتج عن طبيعة النظام الاجتماعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في العراق وانشغال النساء بأعمال المنزل وشؤون الأسرة مما أدى الى قلة استخدامهن لهذه المواقع مقارنة بالذكور.

٢- أن أعلى معدلات تصفح لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت لصالح معدل تصفح أقل من ٣ ساعات يومياً بنسبة (٥١.٨%) ويليها في المرتبة الثانية معدل التصفح أكثر من ٥ ساعات يوميا والتي بلغت نسبتها (٣٤.٤%) في حين وجد أن أقل معدل تصفح لتلك الفئة هو معدل التصفح ما بين ٣-٥ ساعات يومياً.

مما يعني ان غالبية الشباب تقضي أوقات طويلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ربما يعود هذا الى سوء الاوضاع الامنية التي جعلت من الشباب يفضل عدم الخروج الى الشارع والبقاء في البيت أو ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من الشباب أو ان هذه المواقع تقدم معلومات متنوعة تحظى بإقبال الشباب.

٣- احتلت الفئة (لا يوجد وقت محدد) بالمرتبة الاولى بنسبة ٥١.٢% من مجموع عينة البحث موزعة بين ٢١.٩٪ ممن يزاولون الأعمال الحرة و١٦.٨% من الموظفين فيما تساوى كل من الطلاب والعاطلين بنسبة و٦.٢% لكل منهما واحتلت فترة المساء المرتبة الثانية بنسبة ٢٨.٨% حيث ارتفعت نسبة استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي ضمن الفترة المسائية حيث شكلت ١١.٨٪ مقابل ١٠.٦٪ من العاطلين عن العمل و ٤.٣٪ من الموظفين و ١.٨٪ الاعمال الحرة اما فترة الظهيرة فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ١٥% من مجموع عينة البحث.

تدل هذه النتائج على ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مرتبط الى حد ما بطبيعة مهنة المبحوث ويرتبط بظروف عملهم أيضا فقد يعمل بعض أفراد العينة في القطاع الخاص الذي قد يستمر العمل فيه الى أوقات متأخرة أحياناً .

٤- ان موقع الفيس بوك حقق اعلى نسبة استخدام لمتابعة اخبار الانتخابات من قبل عينة البحث بنسبة ٩٦.٨% .

٥- ان ٧٥% من عينة البحث لديهم من ٣٠٠ – فأكثر من الأصدقاء و١٢.٥% لديهم من٢٠٠ الى أقل من ٣٠٠ صديق و ٨.٨% لديهم من١٠٠ الى أقل من ٢٠٠ صديق وتعد إضافة الأصدقاء في" الفيس بوك" من أهم الخدمات التي يقدمها والتي تدعم بناء علاقات الصداقة عبر موقع التواصل الاجتماعي في حين يتيح الموقع للمستخدم خاصية الموافقة أو رفض هذه الطلبات ولهذا السبب يعزى وجود فارق بين عدد الأصدقاء بالنسبة لبعض المبحوثين ويرى الباحث ان عدد الأصدقاء الكبير يسهم في خلق مجال أوسع لتبادل المعلومات حول المرشحين وزيادة نسبة التفاعل من خلال المشاركات وتبادل الآراء ووجهات النظر.

٦- تكمن الدوافع وراء استخدام المبحوثين لهذا الموقع دون غيره من المواقع الأخرى في انها (يتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة) بنسبة (٥٨.١%) ثم (متابعة الأخبار بشأن المرشحين للانتخابات) بما نسبته (٥٣.١%) والوصول الى قرارات حول قضايا ذات الاهتمامات مشتركة ومنها قضية الانتخابات بنسبة (٤٥.٦%) ولأنه يسمح بالتواصل مع الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد بنسبة (٣٩.٣%) يتبين من هذه النتائج مدى الحرص الذي يوليه الشباب للتعبير عن آرائهم ولخاصية حرية الرأي والتعبير التي توفرها هذه الموقع ولا توفرها الوسائل الإعلامية الأخرى فضلا عن ان إدامة علاقاتهم بالآخرين يسهم في متابعة أخبار السياسيين وأخبار الانتخابات وهذه المتابعة تعد مناقشة الأمور السياسية، شكل من أشكال المشاركة السياسية التي ينغمس فيها الأفراد تلقائياً، وهي مناقشات سياسية غير رسمية تتم بين الأفراد وعائلاتهم أو في عملهم أو مع أصدقائهم، وتتفاوت هذه المناقشات وفقاً للأحداث، وعادة تتم هذه المناقشات بشكل أكبر أثناء الحملات الانتخابية أو في أوقات الأزمات السياسية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذن نستنتج من هذا ان مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تحقيق مشاركة الشباب في الانتخابات من خلال التواصل مع الأصدقاء ومناقشة القضايا والمواضيع المتعلقة بالانتخابات ومتابعة أخبار المرشحين والمعلومات المنشورة حول المرشحين للانتخابات من خلال ما ينشره الأصدقاء من معلومات بشأن المرشحين والسياسيين الأمر الذي يعكس طبيعة التنوع والوفرة التي تقدمها هذه المواقع.

٧- ان أغلب المبحوثين يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي حققت لهم إشباع حاجات عدة في مجال الوعي حول الانتخابات منها: كشف حالات فساد السياسيين في العراق التي احتلت المرتبة الاولى بنسبة ٧٥.٥% وحصلت العبارة ساهمت في تشكيل آرائي وأفكاري حول المرشحين للانتخابات على نسبة ٥٨.١% و جاءت خاصية التواصل مع الأصدقاء وتبادل المعلومات حول المرشحين للانتخابات بالمرتبة الثالثة بين الاشباعات التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٨.٧% .

وقد كشفت نتائج هذا الجدول بأن الاشباعات المتحققة للمبحوثين من خلال استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي هي إشباعات معرفية و اجتماعيه بالمرتبة الاولى حيث صار الموقع فضاء للتعرف وكشف قضايا الفساد و الإطلاع على مختلف المعلومات و الأخبار المتعلقة بالانتخابات، إلى جانب ما يوفره من تواصل اجتماعي مع الأهل الأصدقاء في الأماكن المختلفة والمتباعدة جغرافيا وهذا يؤكد أن استخدامات عينة البحث لهذا الموقع تهدف لتحقيق إشباعات أكثر وعيا ونضجا وانعكس هذا من خلال إجابات عينة البحث حول الاشباعات المتحققة من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي .

٨- كشف البحث عن دور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية.

حيث حلت الفئة موافق في الترتيب الأول بالنسبة للعبارة (تفوقت مواقع التواصل الاجتماعي على ما عداها من وسائل الإعلام في دفع الشباب إلى مقاطعة الانتخابات) بنسبة ٩٥.٦% وتلتها العبارة (أتاحت الفرصة لكل المهتمين بشأن الانتخابات للتعبير عن وجهة نظرهم حول المرشحين عبر شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم) بنسبة ٨٧.٥% وساهمت في إحاطتي بالمعلومات والآراء عن المرشحين والقوائم الانتخابية بنسبة ٦٠% وكشف حالات الفساد والتلاعب في الاستحقاقات الانتخابية في الانتخابات السابقة بنسبة ٣٠.٦%.

أما بالنسبة للفئة غير موافق فقد حلت العبارة (تساهم في إشاعة فكرة دفع الحكومة العراقية إلى التفكير بتأجيل الانتخابات لحين إجراء الإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية المنشودة) في الترتيب الأول بنسبة ٨١.٢ % ثم تلتها العبارة (لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في تفعيل المشاركة الانتخابية النيابية) بنسبة ٤٦.٢% و(حشدت الجماهير لصالح المشاركة الانتخابية بنسبة ٤١.٨%.

نستدل من هذه النتائج ان الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي الذي لا يمكن تجاهله خاصة لدى فئة الشباب وفق لنتائج هذا البحث هو دور سلبي يدعو الى مقاطعة الانتخابات، وقد برز هذا الدور مؤخرا وخلال الحملة الانتخابية الجديدة للانتخابات البرلمانية التي من المقرر إجرائها في العاشر من شهر اكتوبر عام ٢٠٢١ ، فالاستخدام المكثف لهذه المواقع كأداة لتعبئة الشباب لكسب التأييد لمقاطعة الانتخابات بشكل لافت للنظر الأمر الذي يوضح أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً مهماً يمكن الاعتماد عليه في تكوين الآراء والاتجاهات حول بعض القضايا والموضوعات المهمة مثل مشاركة الجماهير بالانتخابات على نحو أكثر من الوسائل التقليدية الأخرى كونها تتميز بخاصية حرية التعبير وتستطيع تحقيق التواصل والحوار مع الشباب، وإقناعهم بأهمية مشاركتهم أو عدم مشاركتهم في الانتخابات.

توصيات الدراسة:

ISSN–2536–0027

يقترح الباحث في ضوء ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج مجموعة من التوصيات والمقترحات، منها إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة، مثل إجراء دراسات على المجتمعات العربية دراسة مقارنة، وخصوصًا المجتمعات التي قامت فيها ثورات، وكذلك دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي، ونشر الثقافة السياسية بين الشباب العراقي بشكل عام؛ بما يحفزهم على ممارسة حقوقهم السياسية والمشاركة المجتمعية الفاعلة، لاسيما فترة دراسة البحث شهدت أعتاب الانتخابات البرلمانية العراقية ٢٠٢١ وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي بين السلبيات والإيجابيات على الشباب الجامعي دراسة مقارنة، بالإضافة إلى رصد دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب الجامعي على العمل التطوعي وخدمة المجتمع المدني.

(١)-كمال محمود المتوفى، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، دار الانوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص١٦.
(٢)-يحيى اليحياوي، مظاهر التحكم والدمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩٩٨م،ص٦١.
(٣)-رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، جامعة البتراء الأردنية، كلية الآداب – قسم الصحافة والإعلام، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣م.
(٤)-عبد القادر الحديثي، دور موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب تجاه قضايا المجتمع ومشكلاته، الجامعة العراقية-كلية الإعلام، مجلة الباحث الإعلام العدد ٣٩، ٢٠١٢م.
(٥)-كامل خورشيد مراد، دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي – شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، عمان ، جامعة البتراء، كلية الإعلام، ٢٠١١م.
(٦)-علوان، محمد، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم المشاركة السياسية في الانتخابات العراقية ٢٠١٤- دراسة ميدانية، مجلة لأرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة واسط كلية الإعلام، العدد ٨ ،٢٠١٥م.
(٧)-بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، جامعة بغداد، كلية الاعلام، مجلة الباحث الإعلامي ، ٢٠١٢م.
(٨)-حاتم سليم علاونة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري ، وقائع مؤتمر الذي عقدته الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض ٢ – ٤ ديسمبر ، ٢٠١٢م.
(٩)-فراس خليف ناصر الشرعة . المشاركة السياسية في الريف الأردني دراسة –ميدانية- رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت، الأردن (١٩٩٩) ، ص٨٨.
(١٠)-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، السياسات الإعلامية في مصر والعالم العربي، القاهرة : هبة النيل للتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص٢٥.
(١١)-أحمد عمر، حمدي (٢٠١٤)، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي- دراسة في سيسيولوجيا الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر،ص٢٣.
(١٢)-سعود البشر، محمود (١٩٩٧) مقدمة في الاتصال السياسي. الرياض، مكتبة العبيكان للنشر،ص٣٥.
(١٣)-مصدر البيانات: كلية دبي للإدارة الحكومية، الاعلام الاجتماعي ، الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة ، الصادر في شهر شباط ، ٢٠١٧

ISSN–2536–0027

(١٤)-عبد العزيز على حسن ، العلاقة بين الاتصال عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية للشباب ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣ ، العدد ٢٠١٦ ١، ص٢٣٢.
(١٥)-عزيز محمد السيد ، السلوك السياسي : النظرية والواقع ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ ، ص٢٩.
(١٦)-عبد الحميد قنديل ، المشاركة السياسية للشباب الجامعي – دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ ، ص٥٠.
(١٧)-نرمين زكريا، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، جامعة القاهرة :كلية الاعلام ،٢٠٠٩ ،ص٩٤٣
(١٨)-محمود حمدي عبد القوي ، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح : الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٥٥٨.
(١٩)-عبير إبراهيم عزى، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٨.
(٢٠)-جنيد، حنان (٢٠٠٣) تكنولوجيا الاتصال التفاعلي "الإنترنت" وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات الخاصة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (يناير- مارس ٢٠٠٩) كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ص٦٢.
(٢١)-عبد السلام، نجوي (١٩٩٨، مايو) أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت. المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، الإعلام وقضايا الشباب، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة، ص٨٩.
(٢٢)-منصور، محمد (٢٠١٢) تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين- دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال الأكاديمية العربية بالدانمارك، ص٢٦٥.
(٢٣)-Baumgartner, J. and Jonathan, M. (٢٠١٠).My facetube politics: Social networking websites and political engagement of young adults. Social Science Computer Review, ٢٨, ٢٢-٤٤.
(٢٤)-Boroughs, B. (٢٠١٠). Social working websites and voter turnout (Unpublished M.P.P.). Georgetown University, Washington, DC., USA.
(٢٥)-Boulianne, S. (٢٠٠٧) Connecting, informing, and mobilizing youth and the advantaged: The role of the Internet in political engagement (Unpublished Doctoral Dissertation). The University of Wisconsin, Wisconsin, USA.
(٢٦)-Budak, A. (٢٠١٠). Facebook, Twitter, and Barack Obama: New Media and the ٢٠٠٨ Presidential Elections. Retrieved September ١٦, ٢٠١٢, from ProQuest Dissertations And Theses. (UMI No. ١٤٧٤٩٠٠).
(٢٧)-Cozma, R. and Ancu, M.(٢٠٠٩). My space politics: Uses and Gratification of befriending candidates. Journal of Broadcasting and Electronic Media, (٥٣)٤, ٥٦٧-٥٨٣.

(٢٨)-Denis, M.(١٩٨٧). Mass communication theory: An Introduction, ٢ed Edition. London: Sage Publication.

(٢٩)-Hayes,R. (٢٠٠٨). Providing what they want and need on their own turf: Social networking, the web and young voters. A Paper presented at the annual of the NCA, ٩٤th annual convention ٢٠٠٨, San Diego, CA, USA.

(٣٠)-Mesbah, H. (١٩٩١). Uses and gratification of television viewing among Egyptian adults. MA Thesis. Department of Journalism and Mass communication, The American University of Cairo, Egypt.

---

(١)-كمال محمود المنوفى، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، دار الانوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص١٦.
(٢)-يحيى اليحياوي، مظاهر التحكم والدمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩٩٨م،ص٥٢.

(١)-يحيى اليحياوي، مظاهر التحكم والدمقرطة، مركز الجزيرة للدراسات، ١٩٩٨م،ص٦١.
(١)-رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، جامعة البترا الأردنية، كلية الآداب – قسم الصحافة والإعلام، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣م.
(٢)-بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، جامعة بغداد، كلية الاعلام، مجلة الباحث الإعلامي ، ع١٨ ، ٢٠١٢م
(٣)-حاتم سليم علاونة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري ، وقائع مؤتمر الذي عقدته الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض ٢ – ٤ ديسمبر ، ٢٠١٢م.
(١)-رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، جامعة البترا الأردنية، كلية الآداب – قسم الصحافة والإعلام، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣م.
(٢)-عبد القادر الحديثي، دور موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب تجاه قضايا المجتمع ومشكلاته، الجامعة العراقية-كلية الإعلام، مجلة الباحث الإعلام العدد ٣٩، ٢٠١٢م.
(٣)-رأفت مهند عبد الرزاق حمودي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي، جامعة البترا الأردنية، كلية الآداب – قسم الصحافة والإعلام، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣م.
(١)-فراس خليف ناصر الشرعة . المشاركة السياسية في الريف الأردني دراسة –ميدانية- رسالة ماجستير ، جامعة آل البيت، الأردن (١٩٩٩) ، ص٨٨.
(٢)-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، السياسات الإعلامية في مصر والعالم العربي، القاهرة : هبة النيل للتوزيع ، ٢٠١٠ ، ص٢٥.
(٣)-أحمد عمر، حمدي (٢٠١٤)، مواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل الوعي السياسي- دراسة في سوسيولوجيا الإنترنت على عينة من الشباب في بعض محافظات صعيد مصر، دورية إعلام الشرق الأوسط، العدد العاشر،ص٢٣.
(١)-سعود البشر، محمود (١٩٩٧) مقدمة في الاتصال السياسي. الرياض، مكتبة العبيكان للنشر،ص٣٥.
(٢)-مصدر البيانات: كلية دبي للإدارة الحكومية، الاعلام الاجتماعي ، الإصدار السابع من سلسلة دراسات مستمرة ، الصادر في شهر شباط ، ٢٠١٧
(٣)-رأفت مهند عبد الرزاق حمودي ، مصدر سابق ، ص ٤٣.

(١)-عبد العزيز على حسن ، العلاقة بين الاتصال عبر مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية للشباب ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣ ، العدد ٢٠١٦ ١، ص٢٣٢.
(٢)-عزيز محمد السيد ، السلوك السياسي : النظرية والواقع ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ ، ص٢٩.
(١)-عبد الحميد قنديل ، المشاركة السياسية للشباب الجامعي – دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية ، كلية الاداب ، ٢٠٠٣ ، ص٥٠.

ISSN–2536–0027

(٢)-نرمين زكريا، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، جامعة القاهرة :كلية الاعلام ،٢٠٠٩ ،ص٩٤٣
(١)-محمود حمدي عبد القوي ، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، الإعلام والإصلاح : الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٥٥٨.
(٢)-عبير إبراهيم عزى، وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام: دراسة تطبيقية على قضايا الحريات، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى لعام ٢٠٢١

الاستاذ المساعد الدكتور :عقيل حسن ياسر
aqeelh.alnajam@uokufa.edu.iq
الباحثة: شفاء ناصر جبير
Shfanasr٩@gmail.com
جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات

المستخلص:
تعد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى ركنا مهما من اركان الدخل القومي اذ لا يمكن نجاح اي من عمليات التنمية مالم تقوم بتنمية هذا القطاع لأنه يمثل الشق الثاني من الانتاج الزراعي لذا فمن الضروري الاهتمام به ،اذ تربى في محافظة المثنى كل انواع المجترات لان بيئة المحافظة تساعد على تربيتها ،وقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المتغيرات التي توضح توزيع الاغنام والماعز وبيان اهم العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيعها ويختلف تأثير كل عامل عن الاخر ،ويلاحظ من خلال البحث ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة، كما يظهر التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

Abstract:
Ruminants in Muthanna Governorate are an important pillar of national income, as no development process can be successful unless you develop this sector because it represents the second part of agricultural production. Therefore, it is necessary to pay attention to it, as all types of ruminants are raised in Muthanna Governorate because the environment The governorate helps in raising them. This study came to shed light on the variables that explain the distribution of sheep and goats and explain the most important geographical factors affecting their distribution. The effect of each factor differs from the other. It is noted through the research that the distribution of sheep in Al-Muthanna Governorate varies greatly among its administrative units, so it was more The numbers of sheep are concentrated in the center of Samawah District, the center of Al-Khader District,

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Al-Salman, and Busayyah, whose standard scores were positive and higher than the general average of (٩٧,٧٧٨) heads. Their numbers are lower in each of Al-Karama, Al-Hilal, Al-Suwayr, Al-Daraji, and the center of Al-Rumaitha District, which have negative values. The large discrepancy also appears in the numbers of sheep. Goats were among the administrative units in the study area. The largest numbers were in the center of Samawa district, the center of Al-Khader district, and the Najmi district, while the Al-Hilal district recorded the lowest percentages because most of the owners of ruminant animals are interested in raising buffalo more than the rest of the animals.

المقدمة:

تعد الثروة الحيوانية من الثروات المهمة ومن دعائم الانتاج الزراعي التي يجب الاهتمام بها لما لها من دور كبير في رفد السكان بالمنتجات سواء كانت غذائية كاللحوم والحليب او صناعية كالأصواف والجلود والتي تمثل مصدر دخل مهم فضلا عن تحويل نباتات المراعي الطبيعية ومخلفات المحاصيل الزراعية التي لا تصلح للاستهلاك البشري الى مواد ذات قيمة غذائية من اللحوم والحليب ،فضلا عن مساهمتها في زيادة نسبة النشطين اقتصاديا وبذلك يأتي الدور الاساس لتوفير هذه المنتجات عن طريق زيادة اعداد الحيوانات المجترة المنتجة وزيادة انتاجية الوحدة الحيوانية كما ونوعا، وتقدر اعداد الاغنام في محافظة المثنى (١١٧٣٣٤٦) رأسا و(٦٥٤٠٦)رأسا من الماعز لعام (٢٠٢١) موزعة حسب الوحدات الادارية لمنطقة الدراسة ،تضمن البحث مبحثين الاول ،المبحث الاول العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز)،اما المبحث الثاني فقد تناول (التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى).

مشكلة البحث: يمكن صياغة مشكلة البحث بالأسئلة الاتية:

١-ماهي العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز في محافظة المثنى؟

٢-هل هناك تباين في التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى؟

فرضية البحث:

١-هناك العديد من العوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية)والتي تؤثر في تربية الاغنام والماعز.

٢-هناك تباين مكاني لأعداد وانواع الحيوانات المجترة على مستوى الوحدات الادارية في محافظة المثنى لاسيما (الاغنام والماعز)موضوع البحث متأثرة بالإمكانات الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.

هدف البحث :

يهدف البحث الى دراسة التباين المكاني لأعداد الاغنام والماعز في محافظة المثنى حسب النوع والوحدات الادارية باستخدام الدرجات المعيارية.

حدود البحث:

الحدود المكانية وتتمثل بـ:

١-١-الموقع الجغرافي:

تقع محافظة المثنى في الجزء الجنوبي من العراق خريطة (١) والتي تشترك بحدود جغرافية دولية وادارية ،اذ تشكل حدودها الدولية مع حدود دولة المملكة العربية السعودية في الجنوب ،في حين تتشكل حدودها الادارية مع الحدود المشتركة لأربع محافظات القادسية من الشمال والنجف من الغرب وذي قار من الشرق والشمال الشرقي والبصرة من الشرق والجنوب الشرقي ،خريطة(٢).وتصل مساحة محافظة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المثنى(٥١٧٤٠)كم^{٢} وتشكل نسبة مقدارها (١١.٩ %) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٢٤٤)كم^{٢} [١] توزعت هذه المساحة على وحداتها الادارية المتكونة من (٥) اقضية و(٧)نواحي وقد اخذ قضاء السلمان النصيب الاكبر من هذه المساحة اذ بلغت (٤٦٩٢٨)كم^{٢} يليه قضاء الخضر بمساحة قدرت بـ(١٦٦٧) كم^{٢} ثم قضاء الرميثة بمساحة (١٢٢٦) كم^{٢} يليها قضاء الوركاء بمساحة قدرها(٩٧٨) كم^{٢} واقل مساحة في قضاء السماوة (٩٤١) كم^{٢} كما في الجدول (١).

١-٢-الموقع الفلكي :

المتمثلة بخطوط الطول ودوائر العرض ،فمحافظة المثنى تقع بين دائرتي عرض (٢٩.٠٥° - ٣١,٤٢°)شمالا ، وبين خطي طول (٤٣,٥٠° - ٤٦,٣٢°)شرقا[٢].

٢-الحدود الزمانية :

تمثلت بدراسة اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى للمدة بين (٢٠١١-٢٠٢١) وتوزيعها الجغرافي في الوحدات الادارية على اساس السنة الاخيرة كواقع حال.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة مجموعه من الاساليب التي تساعد في تحقيق هدف البحث وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي والمنهج الاقليمي والتحليلي واستخدام الاساليب الكمية والاحصائية وبعض الخرائط والاشكال والصور لتوضيح طبيعة تحليل وتوزيع الظاهرة.

هيكلية البحث:

تضمن البحث على مقدمة شاملة ومبحثين تناول المبحث الاول العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز في محافظة المثنى ،اما المبحث الثاني فقد تناول التوزيع الجغرافي للأغنام والماعز في محافظة المثنى بحسب الوحدات الادارية لعام ٢٠٢١ ،فضلا عن الاستنتاجات والمقترحات وقائمة المصادر.

خريطة(١)

موقع محافظة المثنى من العراق

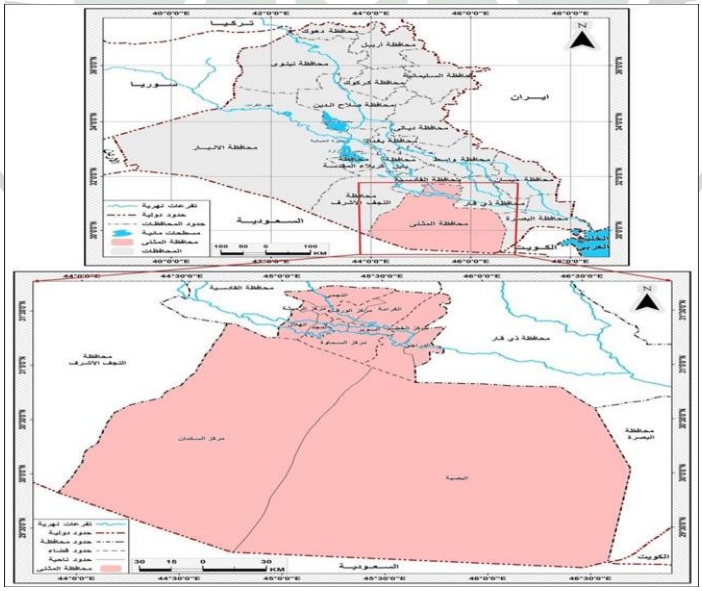

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المصدر: ١-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس الرسم
١:٢٠١٤،٠٠٠،٠٠٠، باستعمال البرنامج ArcGIS ١٠.٨
٢-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

خريطة(٢)
الوحدات الادارية في محافظة المثنى

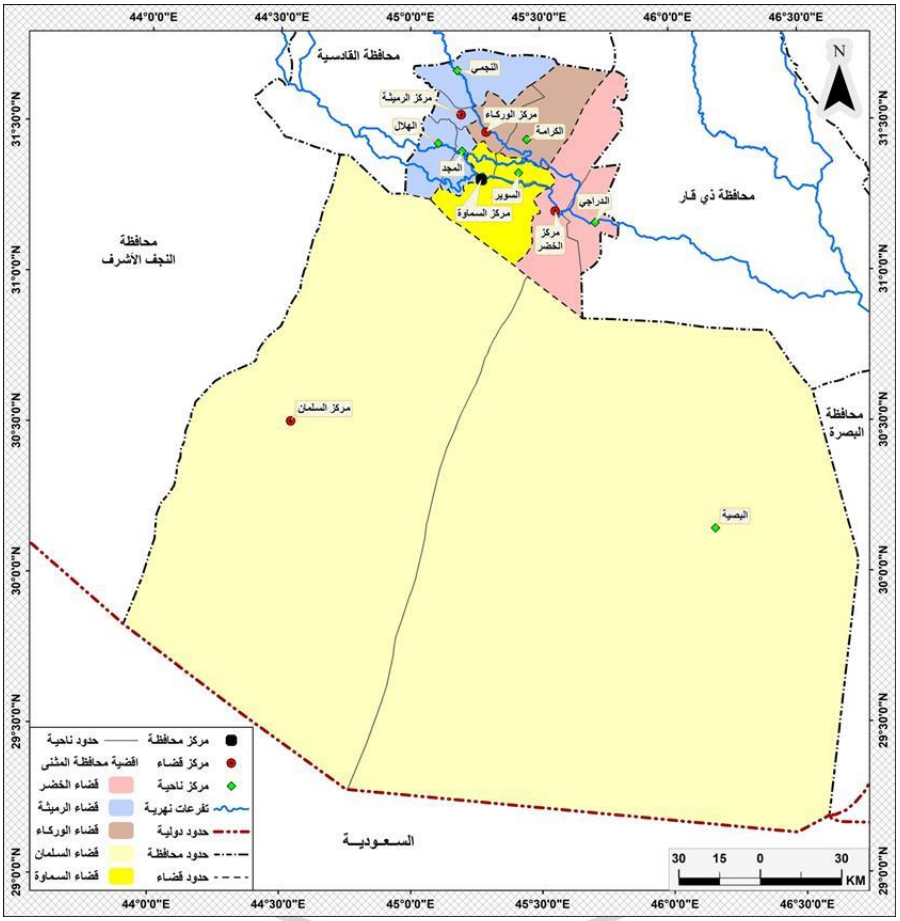

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(١)
مساحة الوحدات الادارية في محافظة المثنى

القضاء	الوحدة الادارية	المساحة/كم٢
السماوة	م.ق السماوة	٦٨٠
	السوير	٢٦١
المجموع		٩٤١
الرميثة	م.ق الرميثة	١٠٦
	النجمي	٦٥٤
	المجد	١٤٥
	الهلال	٣٢١
المجموع		١٢٢٦
الوركاء	مركز قضاء الوركاء	٨٧٥
	الكرامة	١٠٣
المجموع		٩٧٨
الخضر	مركز قضاء الخضر	١٢٦٠
	الدراجي	٤٠٧
المجموع		١٦٦٧
السلمان	مركز قضاء السلمان	٢٢٣٩٦
	بصية	٢٤٥٣٢
المجموع		٤٦٩٢٨
مجموع مساحة المحافظة الكلية		٥١٧٤٠

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى ،بيانات غير منشورة ،٢٠٢١

المبحث الاول :

العوامل الجغرافية المؤثرة في تربية الاغنام والماعز:

١- السطح:

يعد السطح من العوامل الطبيعية المؤثرة في تربية الحيوانات وانتاجها التي تتمثل في ايجاد المكان المناسب والذي يتفق وطبيعة الانتاج الزراعي و تربية الحيوانات ،و تحدد طوبغرافية الارض نوعية الحيوانات التي يمكن ان تتواجد في منطقة دون اخرى فالأغنام مثلا تتواجد في المناطق السهلية والهضاب ،بينما تنتشر الماشية في السهول والاودية الجبلية اما الماعز فيمتاز بقدرته على التسلق والعيش في المناطق الجبلية[٣]

٢- المناخ:

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المهمة التي تؤثر تأثيرا مباشراً او غير مباشر على النشاطات الحياتية، وذلك رغم التطور التكنولوجي والتقدم العلمي الذي توصل اليه الانسان في الحد من تأثير الظروف المناخية المتطرفة فأنها لاتزال محدودة وتتأثر الحيوانات المجترة بالمناخ بتأثيره على صحة الحيوان وهذا ينعكس بدوره على انتاجيته، وتباين وجود الحيوانات بين منطقة واخرى فقد ثبت ان هناك اختلافات بين الحيوانات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

في مدى استجابتها للظروف البيئية المختلفة ،كما يؤثر المناخ على غذاء الحيوان من خلال ارتفاع درجات الحرارة او انخفاضها فضلا عن الامطار الساقطة التي تحدد نوع النباتات والذي يتحكم بأعداد الحيوانات.

وللعناصر المناخية دور مهم في التأثير على الحيوانات المجترة التي تربى في منطقة الدراسة فهي تؤثر على حياة الحيوانات من حيث توزيعها الجغرافي وانتاجها فضلاً عن اصابتها بالأمراض عند حدوث خلل في العناصر المناخية وهذه العناصر بالذات لها تأثير كبير بشكل مباشر او غير مباشر على تربية الحيوانات المجترة، ويمكن التعرف على خصائص المناخ **في منطقة الدراسة:**

أ-الاشعاع الشمسي:

تأتي أهمية هذا العنصر من خلال تأثيره على حياة النبات لارتباطه بصنع غذائه، أما بالنسبة لأهميته في حياة الحيوان فهو فضلا عن كونه مصدرا للحرارة فان له تأثير كبير على صحته، ويتضح من الجدول(٢) ان منطقة الدراسة تتمتع بساعات سطوع طويلة في فصل الصيف بسبب خلوها من السحب وطول ساعات النهار التي تصل الى (٧)ساعات، وتلعب أشعة الشمس والضوء دورا بارزا في تنشيط فيتامين (D٢) من مادة الكولسترول الموجودة في الدهن تحت الجلد المعرض لأشعة الشمس ،إذ يقوم هذا الفيتامين بدور كبيرقي تمثيل الكالسيوم والفسفور في الجسم والذي يسبب نقصه تأثر نمو الهيكل العظمي وإصابة الحيوان بمرض الكساح وتسوس العظام وسهولة كسرها [٤].

كما يكون لأشعة الشمس آثارها السلبية على صحة الحيوان وإنتاجيته في الفصل الحار من السنة فهي تؤثر على جلد الحيوان بصورة مباشرة مسببة بعض الامراض مثل حرقة الشمس فضلا عن أثرها في زيادة العبء الحراري للجسم وإجهاد الحيوان مما ينعكس على أدائه الفسيولوجي والانتاجي من نمو وتكاثر وإنتاج.

ب- درجات الحرارة

تؤثر الحرارة في تغذية الحيوان من خلال تأثيرها في كمية ونوعية المحاصيل العلفية فضلا عن تأثيرها على المراعي الطبيعية.[٥] ومن الجدول (٢)يتضح ان معدل الحرارة في منطقة الدراسة تتراوح بين (١٠.٢- ٣٧.٨) م° اذ يتضح ان ابرد الشهور هو كانون الثاني،واعلى معدل لارتفاع درجات الحرارة في شهر تموز.

ج- الرياح:

يتمثل تأثير الرياح في تربية الحيوانات المجترة في كون الهواء يمد الحيوان بالأوكسجين اللازم لعملية التنفس والعمليات الفسيولوجية الاخرى ،فضلا عن دور الرياح في تنظيم حرارة جسم الحيوان ،وهذا يتوقف على سرعة هذه الرياح ودرجة حرارة المنطقة ورطوبتها النسبية فعند انخفاض حرارة جسم الحيوان ،فان الرياح الشديدة تؤدي الى تقليل العزل الحراري لفروة

جدول(٢)

معدلات عناصر المناخ الشهرية في محافظة المثنى للمدة (١٩٩٠-٢٠٢٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاشهر	الاشعاع الشمسي		درجات الحرارة		رياح		رطوبة		تبخر		امطار	
	السماوة	السلمان	السماوة	السلمان	السماوة	السلمان	السماوة	السلمان	السماوة	السلمان	السماوة	السلمان
كانون الثاني	٦.١	٦.٣	١٠.٢	١٠.٠	٣.٤٩	٣.٦٤	٥١.٧	٥٠.٩٧	١٠٣.٣	١٠٧.٨	٢٨.٨	٣٢.٦
شباط	٧.٣	٧.٥	١٢.٥	١٢.٢	٣.٧١	٣.٨٧	٤٥.٣٩	٤٢.٣٨	١٣٨.٢	١٤٣.٦	١٥.٩	١٣.٥
اذار	٧.٦	٧.٧	١٧.٧	١٧.٤	٣.٨٣	٤.٠١	٣٥.٥٨	٣٣.٦١	٢١١.٧	٢١٤.٣	١٨.٧	١٣.٦
نيسان	٨.٦	٨.٧	٢٤.٧	٢٤.١	٣.٨٥	٤	٢٦.٨٣	٢٥.٩٢	٣٢٤.٩	٣٢١.٣	١٣.٩	١٩.٧
مايس	٩.٣	٩.٥	٣١.٢	٣٠.٥	٤.١٥	٤.١٩	١٨.٦٤	١٨.١٩	٤٦٢.٧	٤٥٣.٤	٤.١	٣.٦
حزيران	١١.٥	١١.٥	٣٥.٦	٣٤.٤	٥.٣٨	٥.١٤	١٢.٧٢	١٢.٥٧	٥٧٦	٥٥٥.١	٠	٠
تموز	١١.٦	١١.٧	٣٧.٨	٣٦.٤	٥.٤٤	٥.٢١	١٢.٢٣	١٢.١	٦٢٢.١	٥٩٦.٩	٠	٠
اب	١١.٤	١١.٤	٣٧.٥	٣٦.٣	٤.٨٢	٤.٥٣	١٢.٨١	١٢.٨٢	٦١٣.٥	٥٨٩.٩	٠	٠
ايلول	٩.١	٩.٢	٣٣.٥	٣٢.٦	٤.٠٢	٣.٨٤	١٤.٥٧	١٤.٦٤	٥٢٦.٨	٥٠٩.٦	٠.٦	٠.٣
تشرين الأول	٨.٣	٨.٤	٢٧.٣	٢٦.٦	٣.٥٤	٣.٦٤	٢٢.١٦	٢٢.٤	٣٧٨.٨	٣٧٢.٥	٣.٨	٤.٥
تشرين الثاني	٧.٢	٧.٤	٢٧.٣	٢٦.٦	٣.٤٨	٣.٥٧	٣٩.١٦	٣٨.٣٦	٢٠٤.٢	٢٠٣.٢	١٨.٤	١٧.٨
كانون الأول	٦.٦	٦.٤	١٢.٠	١١.٧	٣.٤٧	٣.٥٦	٥١.٠٥	٤٩.١٥	١٢٠.٦	١٢٣.٣	١٩.٩	١٥.١
المعدل السنوي	٨.٦٨	٨.٨٠	٢٤.٩	٢٤.٢	٤.١	٤.١	٢٨.٨	٢٧.٧٦	٤٢٨٢.٨	٤١٩٠.٩	١٢٤.١	١٢٠.٧

المصدر: الباحثة بالاعتماد على وزارة النقل ،الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ ،بيانات غير منشورة،٢٠٢١.

جسم الحيوان مما يزيد من وطأة البرودة وارتفاع معدل الاصابة بصدمات البرد ،اما في حالة ارتفاع حرارة الجو عن درجة الجو عن درجة جسم الحيوان فان الرياح القوية تزيد من الثقل والاجهاد الحراري على الحيوان عن طريق التلامس [٦].ومن الجدول(٢)يتضح ان المعدل السنوي لسرع الرياح بلغ (٤.١)م/ثا.

د- الرطوبة النسبية:

تؤدي الرطوبة دورا مكملا لعمل الحرارة اذ ان زيادتها تعمل في تقليل التبخر من جسم الحيوان مسببا له الضربة الحرارية كذلك المناخ الحار الرطب يوفر بيئة ملائمة لتوالد البكتريا والفيروسات والامراض وتكاثرها مما يضر في الحياة الحيوية النباتية والحيوانية على حد سواء، يتضح من الجدول(٢) ان المعدل السنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة بلغ(٢٨.٨%) و (٢٧.٧٦%) لكلا المحطتين ،وترتفع الرطوبة النسبية في فصل الشتاء اذ سجلت اعلى قيمة لها في شهر كانون الثاني ،وادنى قيمة لها في فصل الصيف.

هـ - الامطار:

تؤثر الامطار في حياة الكائنات الحية بعدة اشكال لاسيما الحيوانات المجترة وذلك لعلاقتها بنمو الغطاء النباتي مصدر غذائها ،وتعد احدى العوامل البيئية المؤثرة تأثيرا غير مباشر في تحديد نوعية الحيوانات ودرجة تواجدها وهي تؤثر في حجم الحيوان وطبيعة نموه كونها تؤثر والى حد بعد في توزيع النباتات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وانواعها ودرجة كثافتها وطبيعة نموها فتجد في جميع المناطق ذات الامطار الغزيرة والرطوبة العالية ان الماشية صغيرة الحجم بوجه عام تكون نسبة مساحة سطح جسمها الى وزنها (كتلتها)كبيرة ،مما يساعدها على التخلص من العبء الحراري الزائد عن حاجتها ،بخلاف الماشية الكبيرة التي تعيش تحت هذه الظروف نفسها والتي يزداد العبء عليها ويصعب التخلص منه [٧].

يتبين من الجدول (٢) ان المجموع السنوي للأمطار بلغ في محطة السماوة (١٢٤.١ملم) و(١٢٠.٧) ملم في محطة السلمان.

٣- التربة:

فأن التربة لها اثر واضح على تربية الحيوانات المجترة ،فأرضية المزارع الخاصة بتربية الابقار والاغنام تتأثر بطبيعة التربة المكونة لتلك المزرعة الموجودة في اي مكان ،فالتربة الرملية هي افضل انواع الترب عند اقامة العديد من المزارع سواء كانت خاصة بالأبقار او الاغنام على سهولة الحركة في المزرعة ،في حين ان التربة الصخرية والطينية تعتبر من معيقات عملية التربية للأبقار والاغنام.

وتتسبب التربة الرطبة الملوثة بالروث في حدوث مرض تعفن الاقدام وهو من اكثر الامراض انتشارا في الاغنام ،وهذا المرض يعمل على اعاقة الحيوانات عن عملية الرعي لأنه يسبب لها عرجا شديدا ويؤثر على حملان التسمين ويقلل من وصولها الى وزن التسويق، كما تؤثر التربة على الحيوانات المجترة تأثيرا غير مباشر وذلك من حيث خصوبة التربة وانعكاس ذلك على المحاصيل الزراعية العلفية الخاصة بقطاعات الثروة الحيوانية.

٤-الموارد المائية:

تعد الموارد المائية من اهم الموارد المؤثرة في الكائنات الحية لبقائها واستمرارية نشاطها ،لان الماء يشكل الجزء الاكبر من انسجة الكائنات الحية النباتية والحيوانية ،فللماء وظيفتين اساسيتين بالنسبة للحيوان الوظيفة الاولى تكوينه فهو يدخل في تكوين جسم الحيوان مكون حوالي (٦٠-٧٠)% من وزنه وايضا العضلات تحتوي على (٣٠)% بروتين و(٧٠)% ماء ،اما تركيب الدهن فيحتوي على (٩٠)% دهن و(١٠)% ماء[٨] ،اما الوظيفة الثانية فهي وظيفة فسيولوجية فالماء يساعد في عملية الهضم والمضغ والبلع والاجترار ويقوم بحمل المواد الغذائية الممتصة الى الدم وكذلك يحمل الفضلات الى خارج الجسم ويعمل على تنظيم درجة حرارة الجسم عن طريق التبخر من سطح الجلد (العرق والرئتين) [٩] . تعد منطقة الدراسة من المناطق التي تمتاز بصفة الجفاف وتعتمد في تغذيتها بالمياه على ما يسقط من امطار في فصل الشتاء والتي تتمثل في المناطق التي تقل فيها المياه السطحية ،كما ان اكثر الاستهلاك يكون من المياه الجوفية ابارا كانت او عيون.

٥-النبات الطبيعي:

يعد انعكاس للظروف المناخية والموارد المائية وطبيعة التربة في تلك المنطقة ويتنوع النبات الطبيعي في منطقة الدراسة نتيجة لتنوع الظروف وتبرز اهميته في اعتراض مياه السيول وابطاء حركتها باتجاه المجاري النهرية وحماية التربة من التعرية والانجراف وتقليل فواقد التبخر اذ يمكنه تقليل فواقد التبخر بمقدار (١٥%) وكذلك يسهم في زيادة المخزون الجوفي من خلال اعاقة المياه السطحية ومياه الامطار وتنشيط عمليات التسرب داخل القشرة الارضية ، ينتشر النبات الطبيعي بأنواعه المختلفة في عموم منطقة الدراسة مجموعة النباتات الصحراوية التي كيفت نفسها للظروف البيئية القاسية خاصة ارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار وتذبذبها ،وتتوفر في ارض البادية الجنوبية مراعي طبيعية عند سقوط الامطار والتربة الملائمة لنمو الاعشاب لذا يرتادها رعاة الاغنام والابل والماعز من المناطق المجاورة.[١٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦- القوى العاملة الزراعية

فهي تعد من العوامل البشرية المؤثرة في تربية الحيوانات المجترة ،لأنها المحرك لعوامل الانتاج الاخرى وتتمثل القوى العاملة بالسكان القادرون على العمل ممن هم بعمر (٦٥-١٥)سنة ،والحيوانات المجترة تحتاج الى الرعاية وتختلف هذه الرعاية حسب حجم الحيوان ونوعه ،ومن خلال الدراسة الميدانية اتضح ان (٤١%)من المربين يعملون مع اسرهم ،و(٤٠%) من المربين يساعدهم ابنائهم في تربية الحيوانات ،و(١٠%) من المربين يقومون بتربية حيواناتهم بمفردهم ،و(٦%) من المربين يستأجرون عدد من العمال لمساعدتهم ،و(٣%)من المربين يعملون في تربية الحيوانات مع ابنائهم وعدد من العمال المستأجرين من حجم العينة[١١].

اما التوزيع النسبي لحائزي الحيوانات المجترة في محافظة المثنى فقد بلغ عدد الحائزين بلغ(١٥٠٩)حائزا متوزعين على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة.

٧-التغذية:

تعد التغذية من العوامل التي يقوم عليها الانتاج الحيواني اذ ان (٥٥-٧٥ %) من تكاليف الانتاج الحيواني تتمثل في التغذية كما ان التغذية على اسس علمية واقتصادية سليمة تمكن من الاستفادة من الصفات الوراثية للإنتاج العالمي [١٢]، فمهما كانت صفة الحيوان الوراثية للإنتاج الجيد ومهما كان مقدار الوقاية من الامراض والاوبئة جيدا فانه ان لم يتم تغذية الحيوان على اسس علمية سليمة فأنه لن يستطيع اعطاء انتاجا جيدا والتغذية الصحيحة للحيوان هي عملية فنية يجب فيها تغطية احتياجاته الغذائية كاملة في صورة علائق متزنة من مواد علف متوفرة [١٣].وتتمثل التغذية الحيوانية بالأعلاف التي تلعب دور مهم واساسي في تغذية الحيوان سواء المركزة منها او الاعلاف الخضراء وخاصة الاعلاف البقولية وزراعة الاعلاف جزء لا يتجزأ من خطوات تنمية القطاع الزراعي للدور الرئيسي لهذه الموارد في توفير العلف الحيواني وصيانة التربة وموارد المياه وتنبع اهمية الاعلاف من ارتباطها المباشر بحياة الانسان لارتباطها بالمنتجات الحيوانية (حليب ومشتقاته ،لحم، جلود، صوف)والتي يحتاجها في حياته.

٨-السياسة الزراعية:

هي الاجراءات العلمية والوسائل التي تكون جزء من السياسة العامة للدولة ومن خلالها تتحقق الرفاهية للعاملين في القطاع الزراعي من اجل زيادة الانتاج وتحسين نوعيته [١٤] من خلال التوسع الكمي في الانتاج عن طريق زيادة مساهمات هؤلاء في زيادة المساحات التي تستخدم لإقامة مشاريع تربية المجترات فضلا عن التوسع النوعي من خلال زيادة انواع وسلالات الحيوانات المجترة [١٥] ولايختلف الواقع الاقتصادي والسياسة الزراعية السائدة في منطقة الدراسة عن بقية المحافظات فقد كان اقتصادا متخلفا مهمشا قليل الدعم لمثل هذه المشاريع الخاصة بالإنتاج الحيواني.

٩-الخدمات البيطرية:

الخدمات البيطرية ضرورية جدا لأنها من مقاييس تقدم البلد ،ولأنها تلعب دورا فاعلا في رعاية الحيوانات لغرض تقليل نسبة الهلاكات بينها من خلال وجود مراكز صحية بيطرية تعمل على علاج الامراض التي تصيب الحيوانات واجراء اللقاحات المناسبة ضد الامراض.[١٦] بلغ عدد الاطباء البيطريين (٢٤)طبيبا بيطريا منهم (١٦) طبيبا و(٨) طبيبة ،اما العيادات الخاصة فقد بلغ عددها (٢٨) عيادة بيطرية وتخلو المراكز البيطرية من الملقحين الذين يقومون بالتلقيح الاصطناعي وتوزع هذا الكادر على الوحدات الادارية ، ومن خلال الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص ظهر انهم بحاجة الى (٢٥-٤٠)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

طبيب بيطري ويفضل الذكور بسبب طبيعة الرجل في التحمل وخاصة عند الوقوف والاشراف على المجازر والاشراف على ذبح الحيوانات[١٧].

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للأغنام والماعزفي محافظة المثنى لعام ٢٠٢١:

اولا: الاغنام

تعد الاغنام من اوائل الحيوانات التي تم استئناسها قبل حوالي ٩٠٠٠ سنة مضت في العراق وتختلف سلالات الاغنام في صفاتها الشكلية والانتاجية كغطاء الجسم فبعضها تغطى بالصوف وبعضها بالشعر وتشترك كافة الاغنام في ان جلدها مغطى من الياف رفيعة وقصيرة نسبيا واكثر كثافة من الالياف الخارجية.

اما التوزيع الجغرافي للأغنام بحسب الوحدات الادارية فقد احتلت الاغنام المرتبة الاولى في اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى اذ بلغ عددها (١١٧٣٣٤٦)رأسا وبنسبة (٨٨.٥)في عام ٢٠٢١، ويتوزع هذا العدد على الوحدات الادارية في المحافظة بشكل متباين والجدول(٣) والخريطة (٣) يوضحان هذا التباين اذ يتضح من خلالهما ان مركز قضاء السماوة جاء بالمرتبة الاولى من حيث عدد الاغنام التي بلغ عددها (٤٥٩٢١١)رأسا وبنسبة (٣٩.١%)من مجموع اعداد الاغنام في منطقة الدراسة يليه مركز قضاء الخضر بالمرتبة الثانية بواقع (٢٤٥٣٤٦)رأسا وبنسبة (٢٠.٩%)ثم مركز قضاء السلمان بالمرتبة الثالثة بواقع (١٢١٠٠٠)رأسا وبنسبة (١٠.٣%)فيما تراوحت اعداد الاغنام في بقية الوحدات الادارية بين (١٠٩٣٩٠)رأسا وبنسبة (٩.٣%)في ناحية بصية و(٥٥١٢)رأسا وبنسبة (٠.٥) في ناحية الكرامة التي تمثل اقل نسبة في اعداد الاغنام في منطقة الدراسة لعام ٢٠٢١.

اما درجة الانحراف المعياري للأغنام فقد بلغت (١٣٣١٠٥.٧١) اما المعدل العام للأغنام فقد بلغ (٩٧٧٧٨.٨٣)رأسا وعلى ضوء ذلك قسمت الوحدات الادارية في منطقة الدراسة الى اربع فئات تبعا للدرجات المعيارية وهذه الفئات على النحو الاتي:

الفئة الاولى :التي تتراوح قيمة الدرجة المعيارية فيها ($^{+}$٠.٥٥ فأكثر) وتتمثل في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر اذ بلغت الدرجة المعيارية ($^{+}$٢.٧٢-$^{+}$١.١١) لكل منهما على الترتيب.

الفئة الثانية: وتتراوح الدرجة المعيارية لهذه الفئة بين ($^{+}$٠.٤٩-$^{+}$٠.٠٠) وتتمثل في مركز قضاء السلمان وناحية بصية وبلغت الدرجة المعيارية لكل منهما ($^{+}$٠.١٧- $^{+}$٠.٠٩)على الترتيب وبذلك فأن اعداد الاغنام في كل منهما تتجاوز المعدل العام للأغنام في المحافظة والبالغ(٩٧٧٧٨.٨٣)رأسا كما هو الحال في الفئة الاولى.

الفئة الثالثة :التي تتراوح الدرجة المعيارية فيها بين ($^{-}$٠.٤٩-$^{-}$٠.٠١) والتي تضم كل من مركز قضاء الوركاء وناحية النجمي وناحية المجد وبلغت الدرجات المعيارية فيها (-٠.٢٢، -٠.٢٦، -٠.٣٦) وهي بذلك تأخذ بالتناقص عن المعدل العام للأغنام في المحافظة.

جدول(٣)

التوزيع الجغرافي لأعداد الاغنام في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	الاغنام	النسبة%	الرتبة	الدرجة المعيارية(*)
م.ق.السماوة	٤٥٩٢١١	٣٩.١	١	٢.٧٢
ناحية السوير	١٢١٥٦	١.٠	٨	-٠.٦٤
م.ق.الرميثة	١٧١٢٤	١.٥	٦	-٠.٦١

ناحية المجد	٤٩٥٧٣	٤.٢	٥	-٠.٣٦
ناحية النجمي	٦٣١٢٤	٥.٤	٤	-٠.٢٦
ناحية الهلال	٧٥٦٤	٠.٦	١٠	-٠.٦٨
م.ق.الوركاء	٦٩٠٢٥	٥.٩	٣	-٠.٢٢
الكرامة	٥٥١٢	٠.٥	١١	-٠.٦٩
م.ق.الخضر	٢٤٥٣٤٦	٢٠.٩	٢	١.١١
ناحية الدراجي	١٤٣٢١	١.٢	٧	-٠.٦٣
السلمان	١٢١٠٠٠	١٠.٣	١٢	٠.١٧
بصية	١٠٩٣٩٠	٩.٣	٩	٠.٠٩
مجموع المحافظة	١١٧٣٣٤٦	١٠٠.٠		
المتوسط الحسابي	٩٧٧٧٨.٨٣			
الانحراف المعياري	١٣٣١٠٥.٧١			

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية الزراعة في محافظة المثنى ،قسم الثروة الحيوانية ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

خريطة(٣)

التوزيع الجغرافي لأعداد الاغنام في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

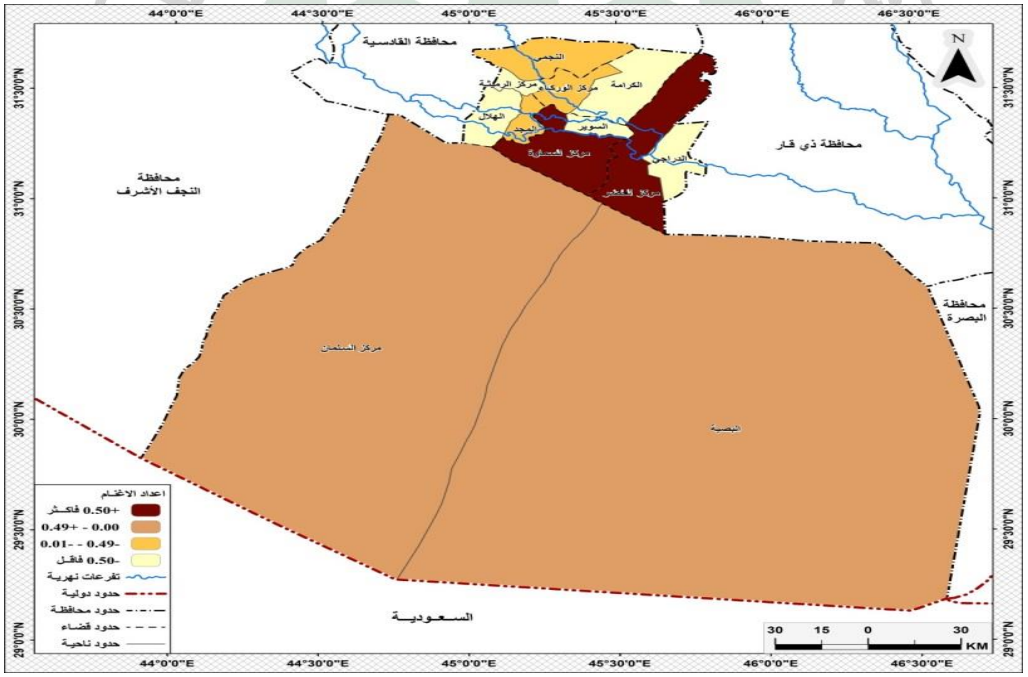

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

٢- بالاعتماد على بيانات جدول(٣).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الفئة الرابعة :وتتراوح الدرجة المعيارية فيها بين(- ٠.٥٠- فاقل) وتمثلت في مركز قضاء الرميثة وناحية الدراجي وناحية السوير وناحية الهلال وناحية الكرامة اذ بلغت الدرجات المعيارية في كل منها (-٠.٦١ ، -٠.٦٣،-٠.٦٤ ،-٠.٦٨ ،-٠.٦٩) على الترتيب اذ تقل اعداد الاغنام في هذه الفئة عن المعدل العام بشكل كبير وواضح.

ويتبين مما سبق ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة.

ثانيا :الماعز

يعد الماعز من الحيوانات الانتاجية للألبان والشعر واللحوم الحمراء والجلود فضلا عن ان تربيته من المشاريع المربحة لدى المربين في منطقة الدراسة لما يمتاز به من كفاءة تناسلية عالية تفوق الحيوانات الاخرى فالبلوغ الجنسي لها صغير بين(٣-٤)اشهر للذكور و(٤-٥)اشهر للإناث ونسبة الخصوبة مرتفعة بين (٨٠-٩٠)% وطول مدة الشبق (١٨)يوم.[١٨] فضلا عن ان الماعز من الحيوانات التي تستطيع ان تعيش في السهول والهضاب والصحاري والبوادي ويتناول الحشائش القصيرة حتى وان اجدبت المراعي وله القابلية على قلع النباتات من جذورها بعكس الاغنام والابقار لذا فهي تعتمد على بقايا المحاصيل الزراعية وعلى المراعي الطبيعية والاعشاب والشجيرات ويربى في اطراف المدن والاحياء الشعبية فهي تجوب الشوارع والازقة لتقتات على بقايا الاطعمة المنزلية[١٩].

اما التوزيع الجغرافي للماعز في منطقة الدراسة حسب الوحدات الادارية فيلاحظ من الجدول(٤) والخريطة (٤) ان الماعز يأتي بالمرتبة الثانية في اعداد الحيوانات المجترة في محافظة المثنى فقد بلغ عددها (٦٥٤٠٦)رأسا وبنسبة(٤.٩%) من مجموع الحيوانات المجترة في المحافظة والبالغ عددها (١٣٢٥٣٦٧)رأسا. وتتباين اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة اذ جاء مركز قضاء السماوة بالمرتبة الاولى اذ بلغ عدد الماعز فيه (١٣٥٧٠)رأسا وبنسبة (٢٠.٧%) ،يليه مركز قضاء الخضر بالمرتبة الثانية بواقع (٨٦٢٢)رأسا وبنسبة (١٣.٢%) ثم ناحية النجمي بالمرتبة الثالثة بواقع (٧١٤٣)رأسا وبنسبة (١٠.٩%)من مجموع اعداد الماعز في منطقة الدراسة فيما تراوحت بقية الوحدات الادارية بين (٧٠٠٠)رأسا وبنسبة(١٠.٧%) في مركز قضاء السلمان و(١٤٦٥)رأسا وبنسبة (٢.٢%) في ناحية الهلال.

ان المعدل العام لأعداد الماعز في محافظة المثنى بلغ (٥٤٥٠.٥٠)رأسا اما درجة الانحراف المعياري فقد بلغت (٣٥١٦.٧٢) ولهذا يظهر التباين واضحا وعلى ضوء ذلك قسمت على اساس الدرجة المعيارية الى اربع فئات هي :

الفئة الاولى : والتي تتراوح قيمة الدرجة المعيارية فيها بين (+٠.٥٠-فأكثر) وتتمثل في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر اذ بلغت الدرجات المعيارية في كل منها (+٢.٣١ ، +٠.٩٠)على التوالي ،وهذا يرجع الى المساحات الواسعة ووجود المراعي وسهولة تربية الماعز في هذه المناطق.

الفئة الثانية: وتتراوح الدرجة المعيارية لهذه الفئة بين (+٠.٤٩-+٠.٠٠) وتتمثل في ناحية النجمي ومركز قضاء السلمان ومركز قضاء الوركاء وناحية السوير اذ بلغت الدرجات المعيارية فيها (+٠.٥٠ ، ٠.٤٤، ٠.٣٥، ٠.٠٠،) لكل منها على الترتيب ،ويلحظ ان هذه الفئة تتجاوز اعداد الماعز فيها المعدل العام في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المحافظة والبالغ (٥٤٥٠.٥٠)رأسا لان هذه مناطق صحراوية واسعة والتي يتكيف الماعز للعيش فيها عكس بقية الحيوانات كالأبقار والجاموس.

الفئة الثالثة: التي تتراوح الدرجة المعيارية فيها بين (-٠.٤٩-٠.٠١) والتي تضم كل من ناحية بصية وناحية المجد وتبلغ الدرجات المعيارية فيها (- ٠.١٠ ، - ٠.٣٠) لكل منهما على الترتيب ،ويلاحظ تناقص اعداد الماعز عن المعدل العام بسبب قلة عدد السكان فيها وصغر مساحتها بعكس الفئات السابقة .

الفئة الرابعة : وتتراوح الدرجة المعيارية فيها بين(- ٠.٥٠- فاقل) وتمثلت في ناحية الدراجي وناحية الكرامة ومركز قضاء الرميثة وناحية الهلال اذ بلغت الدرجات المعيارية فيها (- ٠.٨٦ ، - ١.٠١ ، -١.٠٨، -١.١٣) لكل منها على الترتيب.

يظهر مما تقدم التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

جدول(٤)

التوزيع الجغرافي لأعداد الماعز في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

الوحدة الإدارية	الماعز	النسبة%	الرتبة	الدرجة المعيارية
م.ق.السماوة	١٣٥٧٠	٢٠.٧	١	٢.٣١
ناحية السوير	٥٤٦١	٨.٣	٦	٠.٠٠
م.ق.الرميثة	١٦٥٣	٢.٥	١١	-١.٠٨
ناحية المجد	٤٣٨٢	٦.٧	٨	-٠.٣٠
ناحية النجمي	٧١٤٣	١٠.٩	٣	٠.٤٨
ناحية الهلال	١٤٦٥	٢.٢	١٢	-١.١٣
م.ق.الوركاء	٦٦٧١	١٠.٢	٥	٠.٣٥
الكرامة	١٨٩٨	٢.٩	١٠	-١.٠١
م.ق.الخضر	٨٦٢٢	١٣.٢	٢	٠.٩٠
ناحية الدراجي	٢٤٣١	٣.٧	٩	-٠.٨٦
السلمان	٧٠٠٠	١٠.٧	٤	٠.٤٤
بصية	٥١١٠	٧.٨	٧	-٠.١٠
مجموع المحافظة	٦٥٤٠٦	١٠٠.٠		
المتوسط الحسابي		٥٤٥٠.٥٠		
الانحراف المعياري		٣٥١٦.٧٢		

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية الزراعة في محافظة المثنى ،قسم الثروة الحيوانية ،بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة(٤)

التوزيع الجغرافي لأعداد الماعز في محافظة المثنى حسب الوحدات الادارية والدرجة المعيارية لعام ٢٠٢١

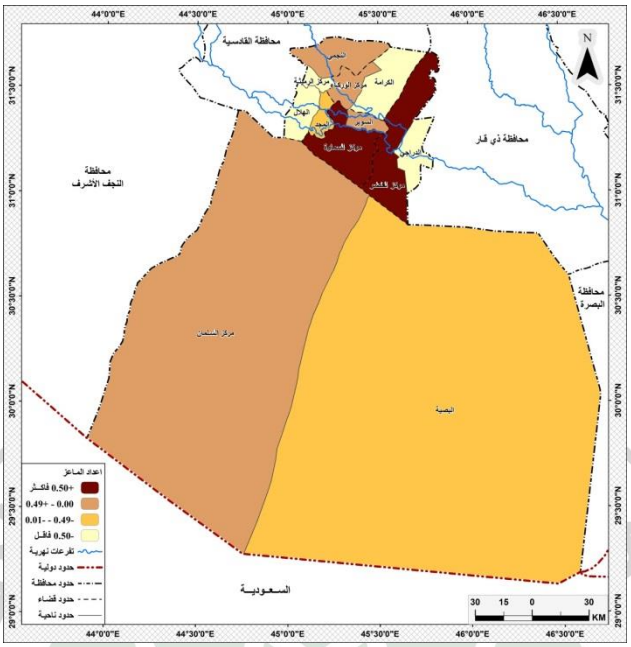

المصدر: ١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة المثنى الادارية ،بمقياس رسم ١:٧٠٠,٠٠٠،٢٠٢١.

٢- بالاعتماد على بيانات جدول(٤).

الاستنتاجات:

١- تحدد طوبغرافية الارض نوعية الحيوانات التي يمكن ان تتواجد في منطقة دون اخرى فالأغنام مثلا تتواجد في المناطق السهلية والهضاب ،بينما تنتشر الماشية في السهول والاودية الجبلية اما الماعز فيمتاز بقدرته على التسلق والعيش في المناطق الجبلية.

٢- للعناصر المناخية دور مهم في التأثير على الحيوانات المجترة التي تربى في منطقة الدراسة فهي تؤثر على حياة الحيوانات من حيث توزيعها الجغرافي وانتاجها فضلاً عن اصابتها بالأمراض عند حدوث خلل في العناصر المناخية.

٣- بلغ عدد الحائزين بلغ(١٥٠٩)حائزا متوزعين على الوحدات الادارية في منطقة الدراسة.

٤- توفير الاعلاف جزء لا يتجزأ من خطوات تنمية القطاع الزراعي للدور الرئيسي لهذه الموارد في توفير العلف الحيواني وصيانة التربة وموارد المياه وتنبع اهمية الاعلاف من ارتباطها المباشر بحياة الانسان لارتباطها بالمنتجات الحيوانية (حليب ومشتقاته ،لحم، جلود، صوف)والتي يحتاجها في حياته.

٥- لا يختلف الواقع الاقتصادي والسياسة الزراعية السائدة في منطقة الدراسة عن بقية المحافظات فقد كان اقتصادا متخلفا مهمشا قليل الدعم لمثل هذه المشاريع الخاصة بالإنتاج الحيواني.

٦- ان توزيع الاغنام في محافظة المثنى يتباين بشكل كبير بين وحداتها الادارية

ISSN–2536–0027

فكانت اكثر اعداد الاغنام متركزة في كل من مركز قضاء السماوة مركز قضاء الخضر والسلمان وبصية والتي كانت درجاتها المعيارية موجبة واعلى من المعدل العام البالغ (٩٧٧٧٨)رأسا وتقل اعدادها في كل من الكرامة والهلال والسوير والدراجي ومركز قضاء الرميثة ذات القيم السالبة.

٧- التباين الكبير في اعداد الماعز بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فكانت اكثر الاعداد في مركز قضاء السماوة ومركز قضاء الخضر وناحية النجمي فيما سجلت ناحية الهلال اقل النسب لان اكثر الحائزين على الحيوانات المجترة يهتمون بتربية الجاموس اكثر من بقية الحيوانات.

المقترحات:

١-العمل على زيادة المساحات المزروعة بالمحاصيل الحقلية ومحاصيل العلف واستزراع انواع اخرى تقاوم الظروف الطبيعية السائدة في المحافظة.

٢- الاهتمام بالمستوى التعليمي والثقافي للمربين من خلال اقامة اتحادات مهنية وجمعيات متخصصة لتطوير وتبادل الخبرات بينهم والاهتمام بتوعية صغار المربين لان هذا الجانب يعد اساس لتنمية وتطوير تربية الحيوانات المجترة فكلما زاد الوعي الثقافي والتعليمي للمربين كلما ساعد على تنمية تربية الحيوانات المجترة وبالتالي زيادة الانتاج الحيواني.

٣- العمل على الاتفاق مع الجهات المختصة بتزويد المربين بكميات من الاعلاف اللازمة لحيواناتهم للتقليل من ازمة نقص الاعلاف التي تعاني منها منطقة الدراسة .

٤-العمل على توفير كادر طبي بيطري للمراكز الصحية الموجودة في منطقة الدراسة من خلال تعيين الخريجين بهذا الاختصاص والاستفادة من خبراتهم للنهوض بواقع الثروة الحيوانية .

٥-تفعيل دور الجمعيات الفلاحية والارشاد الزراعي برفدهم بالمرشدين الزراعيين وتشجيعهم على الاكثار من زراعة المحاصيل العلفية وتقديم الاعلاف الخضراء وخاصة البرسيم الذي يكاد تنعدم زراعته في محافظة المثنى الا في عدد من الدونمات وان كان البرسيم لا يحمل القيمة الغذائية كالجت الا انه يعد مكمل للعلف الاخضر ويسهم للنهوض بواقع الانتاج الحيواني.

٦-العمل على تقديم القروض المصرفية لإصحاب المشاريع الخاصة ومربي الثروة الحيوانية وفوائد رمزية وزيادة مدة تسديدها ،وبناء واعادة تأهيل معامل الاعلاف المتوقفة بما يتلاءم وحجم الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة.

قائمة الهوامش:

١)الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.

٢)جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣.

٣)مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.

٤)محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨،ص١٥١.

٥)اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.

٦)حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣.،ص٣٩.

ISSN–2536–0027

٧)ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.
٨)ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.
٩) مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.
١٠)محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.
١١)الدراسة الميدانية ،استمارة الاستبيان ،المحور الاول.
١٢)محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧.
١٣)الاعلاف المصنعة وتغذية الحيوان ،نشرة ارشادية ،العدد١٠٢٥،معهد بحوث الانتاج الحيواني ،جامعة المنصورة ،كلية الزراعة ،٢٠٠٦،ص٣.
١٤)جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.
١٥)محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨،ص١٠٩.
١٦) عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧،ص١٣٩.
١٧)مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.
للمزيد ينظر الى :سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة المارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.
١٨)نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨.
١٩)ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩،ص٧٢.

المصادر:

اولا:الكتب

١- ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.
٢- اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.
٣- محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧
٤- مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.
٥-جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.

٦-سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة المارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.
٧-ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.
٨-محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.
٩-مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.
١٠--نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨

ثانيا :الرسائل والاطاريح

١- عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧.

ثالثا: البحوث والدوريات

- ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩.
- محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨.
- محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨.
-حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣..

المصادر الرسمية:

١- الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.
٢- جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣
٣-الدراسة الميدانية، مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.

---

[١])الجهاز المركزي للإحصاء في محافظة المثنى، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١.
[٢])جمهورية العراق ،الجهاز المركزي للإحصاء ،المجموعة الاحصائية السنوية ،بغداد ،٢٠١٠ ،جدول (١٣)، ص٧٣.
[٣])مخلف شلال مرعي ،ابراهيم القصاب ،جغرافية الزراعة،ط١،دار اقرأ للنشر، بيروت ،٢٠١٤،،ص٣٥٨.
[٤])محمود بدر علي السميع ،فلاح حسن شنون الكعبي، اثر المناخ في تربية الحيوانات المجترة في محافظة القادسية، بحث منشور في مجلة البحوث الجغرافية، العدد ١٨،٢٠٠٨،ص١٥١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٥])اكرم ذنون يوسف الخفاف،بيئة الحيوان الزراعي ،مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،١٩٩٢،ص٢٥.

[٦])حجازي محمد الدعاجنه ،عناصر المناخ واثرها على الحيوانات المجترة في الاغوار الفلسطينية، بحث منشور ،جامعة الخليل ،فلسطين ٢٠١٨،ص٣٣.،ص٣٩.

[٧])ابراهيم عبد الرحمن ،عادل احمد البربري ،ماشية اللبن واللحم ،منشاة المعارف ،الاسكندرية ،٢٠٠٠ ،ص١٦.

[٨])ماكدونالد ،ادواردس كرينهال ،ترجمة سعد عبد الحسين ناجي وزميله، تغذية الحيوان ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مؤسسة المعاهد الفنية ،العراق ،١٩٨٥،ص١٠.

[٩]) مهدي الصحاف ،الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ،بغداد ،دار الحرية للطباعة والنشر،١٩٧٦،ص١٥٥.

[١٠])محمد محي الدين الخطيب، المراعي الصحراوية في العراق ،مطبعة دار السلام ،بغداد،١٩٧٣،ص١٩٦.

[١١])الدراسة الميدانية ،استمارة الاستبيان ،المحور الاول.

[١٢])محمد علي مكي الربيعي، تغذية حيوانات المزرعة وصناعة الاعلاف ،جامعة واسط،٢٠١٢،ص١٧.

[١٣])الاعلاف المصنعة وتغذية الحيوان ،نشرة ارشادية ،العدد١٠٢٥،معهد بحوث الانتاج الحيواني ،جامعة المنصورة ،كلية الزراعة ،٢٠٠٦،ص٣.

[١٤])جواد سعد العارف ،الاقتصاد الزراعي ،دار الحرية ،عمان ،الاردن ،٢٠١٠،ص٤.

[١٥])محمد رؤوف سعيد ،ارسلان منوجر سان احمد ،واقع السياسة الزراعية في العراق مع اشارة الى اقليم كردستان ،المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،الجامعة المستنصرية ،كلية الادارة والاقتصاد ،المجلد الثالث،العدد التاسع ،٢٠٠٨،ص١٠٩.

[١٦]) عواد عبود مطر ال واوي، التحليل المكاني لتربية الحيوانات المجترة في محافظة النجف ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة الكوفة ،٢٠١٧،ص١٣٩.

[١٧])مقابلة شخصية مع معاون مدير المستشفى البيطري في السماوة الدكتور خالد سعد جابر بتأريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢.

[*]) الدرجة المعيارية : هي تعبير كمي يدلنا على انحراف الدرجة(المشاهدة)الخام عن الوسط الحسابي بتطبيق الانحراف المعياري مقياسا، فهي تحدد موقع الدرجة الخام من الوسط الحسابي اتجاها وبعدا، فاتجاه تحدده الاشارة +او–فاذا كانت موجبة تكون اعلى من الوسط الحسابي وبالعكس من ذلك اذا كانت الاشارة سالبة، اما البعد فيعني كبر القيمة فكلما كبرت القيمة ابتعدت عن الوسط الحسابي وبالعكس. ومن خلال ذلك يمكن القول بان من فوائد الدرجة المعيارية انها تعطي صورا عن مكان الدرجة من الوسط الحسابي، وتطبق الدرجة المعيارية لمقارنة قيمتين او اكثر مختلفتين من حيث وحدة القياس ويرمز لها بالرمزzوتحسب بالصيغة الاتية:

الدرجة المعيارية =zاي قيمة من قيم المتغير =x

$$z = \frac{x-x-}{s}$$

الوسط الحسابي=-x الانحراف المعياري=s

قانون الانحراف المعياري

$$S = \sqrt{\frac{\Sigma(x-x-)^2}{n}}$$

ISSN–2536–0027

للمزيد ينظر الى :سامي عزيز عباس العتبي واياد عاشور الطائي،الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، مطبعة االمارة،٢٠١٣،ص١٢٦-١٢٧.

[١٨])نجيب توفيق غزال واخرون ،مبادئ الانتاج الحيواني ،ط١ ،جامعة الموصل ،١٩٧٩،ص١٢٨.
[١٩])ماجد عبد الله جابر التريجاوي، التباين المكاني لتربية الماعز في محافظة ذي قار ،بحث منشور في مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٩ ،العدد ١ ،،جامعة ذي قار، ٢٠١٩،ص٧٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التأثير الإعلامي على اقتصاد البلدان

م. م أطياف عبد الكريم مهدي صالح
جامعة ذي قار / كلية الاعلام

المقدمة :

انطلاقاً من القاعدة المعاصرة اليتي تقول بأن الاقتصاد هو القوة الناعمة التي تسير مختلف نواحي حياة الإنسان على هذا الكوكب، فقد أولته الدراسات والأبحاث مجالاً كبيراً من اهتمامها ودرسها، كونه عصب رئيسي في الحياة البشرية، وبالنظر إلى أدوات كل عصر وتطورها بتطوره، فإن وسائل الإعلام الحديثة تعد من أهم أدوات هذا العصر، فقد كان لها دور كبير في خلق استراتيجيات وسياسات الاقتصاد العام للدول، كما بات للإعلام الاقتصادي دوره الفعال بالتعريف بالنشاط الاقتصادي لدولة من الدول عبر وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة، كما له الأثر الكبير في مجال التنمية والتخطيط الاقتصادي للبلدان، وخاصة أن ركيزة الاقتصاد الوطني لأي بلد هو المعلومات الاقتصادية والتي يعد الإعلام أكبر رافد لها، وسنتبع في هذا البحث المنهج الوصفي.

أسئلة البحث:

- **ماذا يقصد بالإعلام الاقتصادي؟**
- **ماهي ماهيته ووسائله، ودوره المؤثر على الاقتصاد العام للبلدان؟**
- **ماهو دور الإعلام بشكل في المجتمعات وأهدافه؟**

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية الاقتصاد عموما، ومدى تأثيره على الاقتصاد العام للمجتمعات والدول، فالاقتصاد أصبح لعبة نفسية بالإضافة إلى الوجود الفعلي، فأسواق البورصة والشركات أصبحت تعتمد على الإعلام المتنوع الوسائل، وأهمية هذا البحث تأتي من إيضاحه لهذه الفكرة وعرضه لها بشكل واضح ومكثف.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- **توضيح معنى الإعلام الاقتصادي.**
- **توضيح وسائل الإعلام الاقتصادي.**
- **توضيح التأثير القائم للإعلام على اقتصاد البلدان.**

- **دور الإعلام بشكل في المجتمعات :**

بات أثر الإعلام واضحاً في عصرنا هذا، حيث أنه لا يمكن تخيل أن يعيش الإنسان بدون وسائل إعلام، فقد باتت محركاً عاماً لدورة الحياة في المجتمعات، وتتعدد أدوار الوسائل الإعلامية في المجتمعات، بداية بالدور التربوي التعليمي : حيث يقول (ولبور شرام) عن أهمية الدور التعليمي لوسائل الإعلام : (إن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وسائل الاتصال الجماهيرية تستطيع أن تعاون معاونة كبيرة في جميع أنواع التعليم والتدريب)، أما عن دوره الترابطي فهو يحقق مشاركة فعلية بين جميع الأفراد في المجتمع، وتقاسم الهموم المشتركة، أما فيما يتعلق بدوره الرقابي فيتمثل بمساعدة الحكومات على الكشف عن مكامن الخطر والفساد في المجتمعات.[١]

وتعد التنمية الاقتصادية في المجتمعات العربية إحدى الدعائم الأساسية الآمنة لدول وشعوب المنطقة، وللمؤسسات الإعلامية دورها الكبير بتطوير قضايا التنمية الاقتصادية في المجتمعات العربية، وخاصة ضمن جملة التحديات التي تواجه اقتصاد البلدان العربية، كما أن دور المؤسسات الإعلامية يخضع لضوابط سياسية وتنظيمية لمنهجه دور الوعي، والإرادة المهنية كي تقوم بممارسة وظائفها الإعلامية كي تشمل عملية التنمية فئات المجتمعات كافة، فالإعلام الاقتصادي يرتبط بالمشاريع التنموية في المجتمعات، من مصالح إدارية واقتصادية، والعمل على تغطية النشاط الاقتصادي والإنتاج الاقتصادي ضمن هذه المجتمعات، كالتعريف به والترويج له، الأمر الذي يعود بالفائدة على المصلحة العامة. [٢]

- ماهية الإعلام الاقتصادي:

لا يخفى على الجميع مدى أهمية دور وسائل الإعلام في دعم الاقتصاد الوطني للدول، فالمعلومات الاقتصادية أساس كل إنجاز اقتصادي، ويعتمد التعريف بالنشاط الاقتصادي للدول على التغطية الإعلامية للشؤون الاقتصادية، عن طريق نشر الأخبار والآراء والتحليلات الاقتصادية، بالإضافة إلى نشر حقائق المعلومات الموثقة بالأرقام والإحصائيات ذات الصلة بالشؤون الاقتصادية، بالإضافة إلى القيمة الإخبارية المهمة للقيمة الاقتصادية لقضية أو حدثٍ ما، أضف أن اهتمام الشعب كبير بالتأثيرات الاقتصادية لصلتها المباشرة بجوانب معيشته اليومية، الأمر الذي جعل من الأطر الاقتصادية أحد أهم أطر التغطية الإعلامية، والجدير بالذكر أن المعنى الدقيق للأطر الاقتصادية هو : الاعتبارات الاقتصادية للحدث، وما يتوقع من تأثيرات اقتصادية على الفرد والجماعة والبلد، والعالم ككل ربما، فالإعلام الاقتصادي هو النشاط ذي الأبعاد المتعددة والتي تعطي صورة حقيقية عن طبيعة التوجهات في المستقبل للاقتصاد، والتعريف بالطاقات الممكنة والنشطات الاقتصادية، والعمل على تشجيع حركة التبادل الاستثماري والاقتصادي مخاطبة بذلك الرأي العام للعمل على إقناعه كي يشارك بطريقة فعالة وإيجابية بعملية الإصلاح الاقتصادي والتنمية، وهذا ما يعرف أيضاً بالإعلام المعزز للتنمية، ولرغبة البلدان في تحسين الجو العام لطبيعة اقتصادها، ورفع سقف المشاركة الشعبية في صناعة القرارات الاقتصادية دورها في تطوير أداء الإعلام الاقتصادي.[٣]

ومن المفروض أن يكون الدور العام للإعلام الاقتصادي في الدول العربية متمثلاً في تكرس الشعور بالانتماء القومي والوطني، ومتح تعليم جديد وخبرات جديدة للمواطنين، وتكريس الرغبة في التجديد والتطوير والتغيير، العمل على رفع مستوى الطلعات لدى الشعب لمجتمع متحضر، واقتصاد متطور، وزيادة المشاركة الشعبية والعمل على نقل وجهات نظرهم وآرائهم إلى الحكومات، ومن عوامل فاعلية الخطة الإعلامية :

١ ـ تكثيف البحوث الإعلامية والدراسات للكشف عن ماهية المشاكل المجتمعية والتي يجب على وسائل الإعلام أن تلقي الضوء عليها، وتعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

٢ – وجوب تحديد جملة الأهداف الإعلامية والتي ينوى تحقيقها، والعمل على تقسيم هذه الأهداف على المدى الزمني (طويل الأمد – قصير الأمد)، وعلى مستويات، أهداف عامة، ومحلية، وجزية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣ – لزوم استخدام منهجية الحملات الإعلامية الوطنية، مع استخدام برامج إعلامية مترابطة وغير مفككة، تؤسس لفاعلية الهدف الذي تسعى إليه الحملات.
٤ – ضرورة ارتباط باقي السياسات بالسياسة الإعلامية لتشمل العملية التنموية كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. [٤]

- أهداف الإعلام الاقتصادي :

وفق أصحاب الاختصاص، والخبراء والدارسين في مجال الإعلام والاقتصاد، تم تحديد جملة من الأهداف والتي تعد من إمكانيات الإعلام الاقتصادي ألا وهي :
١ – دعم القطاعات المنتجة، وتوفير الرافد الضروري للعملية التنموية فيها.
٢ – العمل على رفع سقف وعي الأفراد في المجتمعات بقضايا اقتصاد بلادهم.
٣ – توسيع مساحة الاكتتاب والادخار ضمن القروض الداخلية.
٤ – رفد عملية دعم وتيسير التصريف للمنتجات والبضائع.
٥ – المساهمة في تشكيل ركيزة أساسية لدى المواطن قوامها الثقة بسلع بلاده، وسعيه لشرائها.
٦ – المساهمة في دعم المنتج المحلي وتسويقه على المستوى الإقليمي والدولي.
٧ – المساهمة في توسيع رقعة علاقات الدولة التجارية مع بقية الدول.
٨ – المساهمة في الكشف عن مكامن فساد المؤسسات الاقتصادية في النواحي المالية والإدارية خصوصاً، ومناهضة النشاط الاقتصادي المحظور.
٩ – المساهمة في وضع حد لمشاكل المجتمعات ذات الصبغة الاقتصادية من ارتفاع أسعار، وغش، وبطالة. كما أن هناك رابطة قوية بين المنظومة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة، وبين الإعلام الاقتصادي. [٥]
كما أن للإعلام الاقتصادي أهداف عديدة كالمساهمة في علاج المشاكل الاقتصادية، كعقبة موجودة، أو كآثار ونتائج سلبية على البلدان كـ _ كيف تكون سبل الإنتاج ؟ أو ماهي المنتجات التي يجب التركيز على إنتاجها ؟ أو كيف تتم عملية توزيع الإنتاج ؟، كما أنه يهدف لاتباع أفضل الوسائل لاستخدام أمثل للموارد الاقتصادية من ناحية الكم والنوع، وكيفية الاستخدام، والتخصيص، بالإضافة إلى توزيع الدخل العادل والملائم ضمن المجتمعات، وعلى أي أسس يتم هذا التوزيع، وأسس التوزيع الوظيفي للدخل (أجور – أرباح – فائدة – ريع)، ولا نغفل الهدف الأهم في تحقيق وتطوير تقدم البلدان الاقتصادي، عن طريق الزيادة في الدخل والإنتاج القومي، عن طريق الزيادة في اليد العاملة، والتطور والتقدم التكنولوجي، والتراكم الرأسمالي للاستثمار، والعمل على تفادي الكساد أو التضخم، أي الحفاظ على استقرار النقد، وتحقيق النمو المتوازن ضمن جميع قطاعات الاقتصاد من انتاج واستهلاك واستثمار وأعمال، وكل ذلك يصب في خانة الهدف الأكبر للتنمية الاقتصادية للدول كالحد من الفقر والمرض والبطالة، وعلى الأخص في دول العالم الثالث. [٦]

- الإعلام الاقتصادي ودوره في العراق :

لقد واجه العراق خلال القرن الماضي والحالي العديد من العقبات والتحديات في مختلف مجالات الحياة. نتيجة للحروب التي استهدفت سيادته وكيانه، والنزاعات، وعدم استقرار الوضع السياسي فيه، ويواجه العراق اليوم صعوبات كبير اقتصادية واجتماعية بالنسبة لمتوسط دخل الفرد فيه، كما تراجعت الخدمات الأساسية فيه إلى حد ملحوظ جداً منذ عام ١٩٩٠م، فكانت خطة ترويج التنوع الاقتصادي، مع الحد من الاعتماد الأساسي على النفط فقط، عن طريق النمو والتطوير في باقي المجالات بالاعتماد على القطاع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخاص، وتطوير رأس المال البشري، والاعتماد على وسائل الإعلام الاقتصادي لقيادة ودعم هذه الخطة التنموية، ما أدى إلى خلق فرص عمل جديدة بقيادة القطاع الخاص، بالإضافة إلى تحسن ملحوظ في المنافسة والإنتاج، وكل ذلك تحت رعاية ودعم وتوثيق من وسائل الإعلام الاقتصادي، الذي كان له الدور الكبير في تعزيز المنافسة والإنتاج، ومن الاقتراحات التي تم تداولها في وسائل الإعلام الاقتصادي للعمل على تحويل العراق إلى سوق اقتصاد مرن وحديث هي تنفيذ جملة من التشريعات والسياسات لطرح مبدأ التنافسية في الأسواق وفق ضوابط وقواعد اقتصادية أساسية، والعمل على تطوير سبل الحصول على التمويل، وإعادة صاغة وتنظيم دور الدولة الاقتصادي، والتشجيع على إنشاء الشركات والمؤسسات الصغيرة والمتوسط عن طريق بناء القدرات لتنميتها، والعمل على تطوير الترتيبات المؤسسية للسير في العملية التنموية للقطاع الخاص، وتحت مظلة إعلامية اقتصادية مواكبة لإعداد الخطط والبرامج لإصلاح الشركات المملوكة للدولة، كالعمل على تحويلها إلى شركات تجارية، والخصخصة والإصلاح التنظيمي، والعمل على تعزيز الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، والبدء في مباشرة الإصلاحات في قطاعات معينة.[٧]

كما تشير التوقعات المستقبلية ضمن الاستقراءات التحليلية ضمن وسائل الإعلام الاقتصادي إلى تحسن في معدلات النمو الاقتصادي العراقي نتيجة لتحسن الأوضاع الأمنية، وتزايد الاستثمار التدريجي ضمن خطة إعادة الإعمار، وبحسب التحليلات الاقتصادية المتداولة غبر الوسائل الإعلامية فإن إنتاج النفط سيرجع في عام ٢٠١٩م، مع توقع بقاء أسعار النفط أعلى من المستوى المتدني الذي وصلته عام ٢٠١٦م، وفي ضوء هذه التداولات الإعلامية هناك نوع من تعزيز الأمل والثقة لدى المواطن العراقي باقتصاد بلاده، وعودة وقوفه على قدميه، فهي علاقة طردية، تساهم وسائل الإعلام الاقتصادي في تعزيزها ورفدها بشكل داعم للاقتصاد العراقي من خلال طرح وتبادل الأفكار، وتوسيع مجال الحوار، ووضع الخطط والبرامج المساعدة، ضمن منظومة تشاركية تعمل لمساعدة العراق على تطوير نشاطه الاقتصادي، فهي مهمة تقع على عاتق جميع مكونات المجتمع العراقي، من مؤسسات حكومية، وتربوية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وإعلامية.[٨]

وقد ركزت وسائل الإعلام الاقتصادي مؤخراً على :

- ضرورة تعزيز التشاركية بين القطاع العام والقطاع الخاص، عن طريق توضيح دور الهيئة الوطنية للاستثمار، أو جزء من الحكومة لتوفير الدعم والإشراف على هذه الشراكة تحت مظلة حكومية.
- رفد وتعزيز المقدرات الأساسية للوزارات المختصة للعمل على إدارة هذه الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- العمل على وضع إطار عمل سياسة واسعة تتم متابعته عبر وسائل الإعلام الاقتصادي لتشكل نوع من الدعم، وتكثيف العمل، والرقابة، وإبقاء المواطن على صلة مع الخطط التعزيزية الجديدة ضمن برامج إعادة إنعاش الاقتصاد العراقي.

كما تمت الإشارة إلى أهمية تعزيز النظام القانوني ومصداقيته، وعلى الأخص في إنفاذ العقود، والنزاعات، ووجوب تفعيل وتطوير الحوار بين القطاعين لرفع سوية الشفافية، والعمل على تشكيل المنتديات لتبادل الخبرات والآراء والمعلومات، وإحاطة هذه الشراكة بمبادئ توجيهية واضحة كالكتيبات والدلالات التوجيهية والخطط الاستثمارية والمواد المرجعية، والتي يمكن أن تنطلق عبر وسائل الإعلام

ISSN–2536–0027

الاقتصادي لضمان تفعيلها والعمل بها، وتبادل الخبرات والحوار فيما يمكن تطوير بعض بنودها، أو جزئيات منها. [٩]

- **الخاتمة :**

وهكذا نكون قد تعرفنا بداية على دور الإعلام في المجتمع بشكل عام، من الدور التربوي، على الترابطي، والرقابي، إلى التعريف بماهية الإعلام الاقتصادي وأدواته، ودوره التعزيزي في رفد اقتصاديات الدول والبلدان، والعوامل التي تسهم في تحقيق فاعلية مثلى للخطة الإعلامية، ومن ثم انتقلنا إلى التعرف على أبرز أهداف الإعلام الاقتصادي وفق أصحاب الاختصاص والخبراء، ودوره الكبير في معالجة المشاكل الاقتصادية في دولة من الدول، وخاصة في دول العالم الثالث، والدول العربية والتي كانت تعاني من زعزعات ونزاعات أمنية أدت بالضرورة إلى خلل في منظومتها الاقتصادية، لننتقل بعدها إلى الإضاءة على دور الإعلام الاقتصادي في العراق، ومدى مساهمته في الخطة التنموية لمعالجة مشاكل الاقتصاد العراقي وإعادة إنعاشه، فنمو الإعلام الاقتصادي في بلد من البلدان من شأنه أن يطور أسلوب المعالجة، الأمر الذي يسهل على عامة الناس فهم القضايا الاقتصادية الجارية، وللحصول على نتائج مهمة في نشر التنمية الاقتصادية لابد من وضع استراتيجيات واضحة المعالم للإعلام الاقتصادي، لما له من دور كبير وفعال في رفد وتطوير وتنشيط الاقتصاد الوطني للبلدان.

- **المراجع:**

١. **د. سامي الشريف، الإعلام الاقتصادي وتكنولوجيا الاتصال (الفرص.. التحديات)، ورقة عمل مقدمة للندوة القومية حول " تقرير الاهتمام بالبعد الاقتصادي لوسائل الإعلام العربي، منظمة العمل العربية شرم الشيخ ٧ – ٩ مايو ٢٠١٤م.**
٢. **الشركاء الدوليون في العراق، كتاب ملخص أوضاع العراق، كانون الأول ٢٠١٠م.**
٣. **العراق التقرير الطوعي الأول حول أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩ (انتصار إرادة وطن).**
٤. **عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ورقة علمية مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.**
٥. **د. عبد اللطيف بن صفية، دور المؤسسات الإعلامية العربية في التنمية الاقتصادية للفئات المجتمعية المختلفة... رؤية استراتيجية، المعهد العالي للإعلام والاتصال، مجموعة البحث " الاعلام والاتصال والمجتمعات "بالمغرب، د.ت.**

---

[١] - ينظر عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ورقة علمية مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ص ٤.

[٢] - ينظر د. عبد الطيف بن صفية، دور المؤسسات الإعلامية العربية في التنمية الاقتصادية للفئات المجتمعية المختلفة... رؤية استراتيجية، المعهد العالي للإعلام والاتصال، مجموعة البحث " الاعلام والاتصال والمجتمعات "بالمغرب، د.ت، ص ٢.

[٣] - ينظر أ. د. سامي الشريف، الإعلام الاقتصادي وتكنولوجيا الاتصال (الفرص.. التحديات)، ورقة عمل مقدمة للندوة القومية حول " تقرير الاهتمام بالبعد الاقتصادي لوسائل الإعلام العربي، منظمة العمل العربية شرم الشيخ ٧ – ٩ مايو ٢٠١٤م، ص ٤ -٥.

[٤] - ينظر عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ورقة علمية مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ص ٥ - ٦.

[٥] - ينظر أ. د. سامي الشريف، الإعلام الاقتصادي وتكنولوجيا الاتصال (الفرص.. التحديات)، ص ٦ - ٧.

ISSN–2536–0027

[٦] - ينظر عبد العزيز بن سعيد الخياط، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ورقة علمية مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢٠٠٨م، ص ٨- ٩.
[٧] - ينظر الشركاء الدوليون في العراق، كتاب ملخص أوضاع العراق، كانون الأول ٢٠١٠م، ص ١١ - ٤٤.
[٨] - ينظر العراق التقرير الطوعي الأول حول أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩ (انتصار إرادة وطن)، ص ٥٤.
[٩] - ينظر الشركاء الدوليون في العراق، كتاب ملخص أوضاع العراق، ص ٤٧ - ٤٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الاهمية الاقتصادية ومردوداتها لعملية ربط المطارات العراقية بمطارات دول الجوار

الأستاذ الدكتور سعدون شلال ظاهر
يسرى عبد الأمير مسلم
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات

المستخلص
يعد الربط بين المطارات العراقية ومطارات دول الجوار عاملا مهما لتطوير الحركة الملاحية الجوية ودعم الاقتصاد الوطني .
يقوم قطاع النقل الجوية العراقية بدور مهم وحيوي في تأمين وسلامة حركة الطائرات ، وذلك من ًخلال قيامه بعدد من المهام التي تعد عنصرا اساسياً في نجاح صناعة النقل الجوي ، كما يقدم القطاع خدمات الحركة الجوية لجميع الطائرات العابرة للأجواء العراقية والمستخدمة لمطاراتها من خلال توفير انظمة مدعومة بأجهزة ملاحية متطورة ، وكوادر بشرية مؤهلة لضمان عملها على مدار الساعة ، كما يعمل القطاع على تقديم الخدمات المكملة كدليل للطيران المدني في العراق والنشرات الملاحية وخدمات البحث والانقاذ وخدمات الاتصالات الملاحية ، فضلا عن القيام بالتنسيق مع الجهات الداخلية المستخدمة للمجال الجوي (الجهات العسكرية)، ومراكز تقديم خدمات الملاحة الجوية للدول المجاورة وخدمات الارصاد الجوية ، ويعمل على تجهيز وتشغيل وصيانة انظمة واجهزة الملاحة الجوية واعتمدت المنشأة العامة للطيران المدني اهداف استراتيجية لتطوير هذا القطاع المهم ومن اهمها الاستمرار في تحديث وتطوير البنية التحتية للملاحة الجوية ، لتلبية الاحتياجات المتزايدة في حركة النقل الجوي والنمو المتسارع لحركة الطيران في العراق مع التركيز على عنصر السلامة ، وتحقيق اعلى المعايير في انسيابية الحركة الجوية بما يتوافق مع معايير ومتطلبات المنظمة الدولية للطيران المدني (الايكاو). وتعد الملاحة الجوية في وقتنا الحاضر من اهم المرتكزات الاساسية في الاقتصاد القومي لاي دولة في العالم، فهي رافد لا ينضب من الموارد المالية كما انها باتت قطاعاً اقتصادياً مهما في خدمة التجارة الدولية والسياحة ، والا يختلف قطاع الملاحة الجوية في العراق في ذلك ، فقد اصبح يدر أموال طائلة لميزانية الدولة،كما ان رافد مهم في عملية التقدم الاقتصادي والحضاري للبلد.
ومن اجل اعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن أهمية الربط الجوي بين مطارات العراق ومطارات دول الجوار ،فقد تم تقسيمها الى خمسة مباحث ،وفي ختام الدراسة تم وضع الاستنتاجات والمقترحات،فضلا عن قائمة المصادر والمستخلص باللغة الإنكليزية .

Abstract
The link between Iraqi airports and the airports of neighboring countries is an important factor for the development of air traffic and support the national economy .
The Iraqi air transport sector plays an important and vital role in securing and safety of aircraft movement, by carrying out a number of tasks that are an essential element in the success of the air transport industry, and the sector also

ISSN–2536–0027

provides air traffic services to all aircraft crossing Iraqi airspace and used for its airports by providing systems supported by advanced navigational devices, and qualified human cadres to ensure their work around the clock, as the cat works The sector also works to provide complementary services as a guide to civil aviation in Iraq, navigational bulletins, search and rescue services and navigational communication services, as well as coordinating with the internal authorities using the airspace (military authorities), centers providing air navigation services to neighboring countries and meteorological services, and works on equipping, operating and maintaining air navigation systems and devices.

To meet the growing needs in air traffic and the rapid growth of air traffic in Iraq with a focus on the element of safety, and to achieve the highest standards in the flow of air traffic in accordance with the standards and requirements of the International Civil Aviation Organization (ICAO).

Air navigation at the present time is one of the most important basic pillars in the national economy of any country in the world, it is an inexhaustible tributary of financial resources as it has become an important economic sector in the service of international trade and tourism, and the air navigation sector in Iraq does not differ in that, it has become a huge source of funds for the state budget, and an important tributary in the process of economic and cultural progress of the country. In order to give a clear and integrated picture of the importance of air connectivity between the airports of Iraq and the airports of neighboring countries, It has been divided into five chapters The first chapter dealt with the general framework of the study, and the second chapter dealt with the historical development of air navigation and airports in Iraq, and the third chapter specialized the elements of the process of linking Iraqi airports and airports of neighboring countries, what the fourth chapter is the economic importance and its returns for the process of linking Iraqi airports with the airports of countries, and the fifth chapter dealt with future scenarios for the development of Iraqi airports and linking them to the airports of neighboring countries, and at the conclusion of the study the conclusions and proposals were developed, As well as a list of sources and abstract in English.

المقدمة

تعد الملاحة الجوية في وقتنا الحاضر من أهم المرتكزات الاساسية في الاقتصاد القومي لأي دولة من العالم ، فهي رافد لا ينضب من المردودات المالية التي تدر في خزينة الدولة والتي تسهم في زيادة معدل النمو

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاقتصادي ، كما انها باتت قطاعاً اقتصادياً فعالاً جداً في خدمة التجارة الدولية ، فالمطارات وحركة المسافرين ونقل البضائع تمثل حركة الوصل مع باقي دول العالم ، بل واصبح هذا القطاع سفيراً للدول في مختلف قارات العالم ومن جهة اخرى فهو مساعد على نشر الحضارة وكل ما هو جديد من المبتكرات العلمية من خلال الاختلاط الحضاري والتعرف على الثقافات المختلفة .

لقد اجبرت الملاحة الجوية دول العالم عموماً والمتقدمة بشكل خاص على تقديم استثمارات مالية كبيرة في هذا القطاع ، وذلك نتيجة للعوائد المالية الكبيرة الناجمة عنه ، فهو مورداً مهماً اذا ما توفر المناخ الاقتصادي والاجتماعي المناسب ، اذ تسعى الدول لتوسيع نطاق سوق النقل الجوي ، لزيادة حركة الصادرات والواردات ، وعمليات الربط بين المطارات العراقية ومطارات دول الجوار الاقليمي(الاردن، سوريه، تركيا، ايران، الكويت، السعودية) ، مما يؤدي الى تهيئة الظروف الملائمة والمناسبة للاستثمار والانتاج والتجارة ، فضلا عن تأثيره الواسع في تنشيط السياحة والتي اصبحت مورداً هاماً في كثير من دول العالم والتي يتوقع الخبراء والمحللون الاقتصاديون ان تكون من اهم بنود التجارة في العالم خلال الفترات المقبلة ، لذلك فهو شريان حياة اقتصادي في عصرنا ، وحاجة إلى التطور والتنمية ، وأحد أهم ركائز التجارة الدولية والأنشطة السياحية ، وحلقة وصل بين مختلف دول العالم في مختلف المجالات ، وقطاع الملاحة الجوية العراقي لا يختلف في ذلك ، بل على العكس ، فهو يدر الكثير من المال في ميزانية الدولة ، كما أنه رافد مهم في عجلة التقدم الاقتصادي للبلاد .

ويلعب النقل الجوي دورًا مهمًا في مجتمع اليوم المعولم. هناك فهم متزايد بين الحكومات في جميع أنحاء العالم أن الاتصال الجوي هو أحد الأصول التي تعمل على تحسين القدرة التنافسية العالمية للمدن والمناطق والبلدان، ويقلل من تكاليف السفر للمستهلكين والشركات ويسهل التجارة العالمية والاتصالات. هناك أدلة متزايدة على أن نمو التواصل الجوية يحفز الإنتاجية والاستثمار الأجنبي المباشر والسياحة، وما إلى ذلك، في مناطق مختلفة من البلد. ولهذا السبب، تقوم العديد من الحكومات بصياغة سياسات عامة في صناعات النقل الجوي الخاصة بها للتأثير على نتائج الاتصال وتحسينها على المستوى الإقليمي، من أجل تحقيق حافظة اتصال تلبي احتياجات المجتمعات المحلية بشكل أفضل.

أولا: مشكلة الدراسة

لقد انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات يمكن ان نحددها بما يأتي:

المشكلة الرئيسة: ما هو أثر الربط بين المطارات العراقية ودول الجوار على الاقتصاد العراقي وتطور حركة الملاحة الجوية فيها؟

وتتفرع من هذه المشكلة عدد من المشاكل الثانوية منها:

١- هل تعد عملية الربط بين المطارات العراقية ومطارات دور الجوار ذات أثر اقتصادي على العراق؟

٣-هل بالإمكان حدوث تطور في قطاع النقل الجوي بسبب موقع العراق الجغرافي؟

ثانيا: فرضيات الدراسة.

تتمثل فرضية الدراسة بـ (يؤثر الربط بين المطارات العراقية ومطارات دول الجوار على الاقتصاد العراقي ويساهم في تطور الملاحة الجوية).

وتتفرع منها عدد من الفرضيات الثانوية منها:

١-تعد عملية الربط بين المطارات العراقية ومطارات دول الجوار ذات أثر اقتصادي مهم.

٢-لموقع العراقي الجغرافي دور كبير في تطوير قطاع النقل الجوي.

ثالثا: منهجية الدراسة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج لتحقيق فرضية الدراسة منها ، المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي .

رابعا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة للكشف عن الواقع المترتب عن ربط المطارات العراقية بمطارات دول الجوار من خلال قياس الاثار التي يحققها هذا الربط من حيث الجانب الاقتصادي والجغرافي. والتعرف على اهم الجوانب الايجابية والسلبية المرافقة لهذا الربط لوضع الحلول والمعالجات المناسبة لها وذلك انطلاقاً من اهمية هذا القطاع الحيوي ونسبة مساهمته في الاقتصاد القومي.

خامسا: حدود الدراسة

- **الحدود المكانية**: تختصر الحدود المكانية للدراسة على دول الجوار الإقليمي وتشمل (الاردن، سوريه، تركيا، إيران، الكويت، السعودية)
- **الحدود الزمانية**: اما الحدود الزمانية للدراسة فهي تمتد منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٢٢.

سادساً: هيكل الدراسة

تتكون الدراسة من مبحث، مع الاستنتاجات والمصادر.

المبحث الأول

الأهمية الاقتصادية لعملية ربط المطارات العراقية بمطارات دول الجوار

ان مستوى الاتصال بشبكة النقل الجوي لها تأثير كبير وإيجابي على الأداء الاقتصادي على المدى الطويل. وتبين أن الاتصال الجوي له علاقة سببية لكل من الاستثمار طويل الأجل والإنتاجية طويلة المدى للاقتصاد. بين العراق ودول الجوار وفي البلدان الأخرى[١].

ان التجارة الدولية تعمل على تحسين الإنتاجية. والطيران يسهل التجارة العالمية، مما يسمح للوصول إلى سوق دولية أوسع لمدخلات الإنتاج وتشجيعها لنقل المعرفة والتكنولوجيا من خلال الصادرات والواردات. في الكلاسيكية في الأدبيات الاقتصادية[٢].

وان التخصص الذي ينشأ من تقسيم العمل وفورات الحجم يمكّن البلدان لتحسين الإنتاجية وخفض أسعار السلع والخدمات المنتجة. حددت الأبحاث الحديثة حول هذا الموضوع مكاسب إضافية في التجارة، مثل اقتصادات التكتل وتحسين الإنتاجية بسبب المنافسة المتزايدة[٣].

تشير تأثيرات التكتل إلى تحسن مستويات الإنتاجية بسبب الزيادة في التجمع الجغرافي للنشاط الاقتصادي. يمكن للشركات زيادة مستويات الإنتاجية نتيجة لتحسين القرب من الموظفين والموردين والعملاء أو التعاون مع شركات أخرى. على سبيل المثال، يتم إنشاء وتطوير التجمعات الاقتصادية حول المطارات في نقل المعرفة والتكنولوجيا وتجميع العمالة وبالتالي زيادة في الإنتاجية. وبغض النظر عن آثار التكتل، يمكن أن تزيد واردات السلع والخدمات مستوى المنافسة في بلد ما، مما يحفز المزيد من الكفاءات الاقتصادية في استخدام الموارد. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للمنتجين الاستفادة من الربط الجوي للمطارات إلى مجموعة كبيرة من المنتجات المدخلات وسلاسل التوريد العالمية، في حين يمكن المستهلكين من اختيار أكبر للمنتجات وخدمات. وتستجيب الشركات القائمة عن طريق خفض التكاليف، أو زيادة الإنتاجية أو خفض الأسعار والأرباح وزيادة المنافسة قد تؤدي إلى اختفاء الشركات الأقل كفاءة. وان الصادرات تمكن وفورات الحجم للمنتجين في بلد معين، حيث يمكنهم بيع المزيد من المنتجات والخدمات إلى الأسواق والوصول إلى أسواق جديدة ورغم أن النقل الجوي يمثل أقل من ١% من التجارة العالمية من حيث الحجم، إلا أنه يتنقل في كل مكان من الشحن العالمي من حيث القيمة. ويشجع تحسين الاتصال الجوي على المزيد من التجارة بين الدول[١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي عام ٢٠١٩، تم شحن ما يقرب من ٦١ مليون طن من البضائع جواً. الشحن الجوي زادت حصتها مقارنة بوسائل النقل الأخرى منذ أوائل عام ٢٠١٤، وهي تنمو بشكل أسرع ويمكن إعادة استثمار عائدات السياحة لتكوين أصول رأسمالية. وان النقل الجوي أمر بالغ الأهمية ميسر للسياحة. ونتيجة لذلك، فإنه يتيح الرخاء والتنمية والنمو الاقتصادي والإنفاق السياحي على الاقتصادات المحلية ويعد الاتصال الجوي الجيد مهمًا بشكل خاص تلك البلدان التي تشهد نسبة أعلى من المسافرين جوا بين السياح. والسياح الدوليون الذين يسافرون جواً، كما ساهم النقل الجوي في زيادة فرص العمل وتحقيق الفوائد الاقتصادية الأوسع من خلال الآثار التحفيزية للسياحة، وخاصة في الدول الجزرية الصغيرة. وفي اقتصادات الأسواق الناشئة، قد يكون هناك هيكلية نقص الطلب، وبالتالي فإن الإنفاق السياحي يمكن أن يسد هذه الفجوة. ويتم توجيه إنفاق السياح الأجانب لبناء وتوسيع قاعدة أصول معينة الاقتصاد، والسياحة الداخلية يمكن أن تعزز الناتج المحلي الإجمالي دون التضخم. وهذه الإيجابية تستفيد منها على نطاق أوسع السياحة في الاقتصادات المتقدمة، حيث يتم إدارة السياسة الاقتصادية من قبل البنوك المركزية المستقلة وتبادل المعلومات والمعرفة بما يعزز الإنتاجية. ويفتقر الراغبون في الوصول إلى أسواق جديدة في بعض الأحيان إلى معلومات كافية حول المستقبل والمشترين أو الموردين. وقد تكون تكاليف البحث المرتبطة بالحصول على هذه المعلومات تشكل عائقاً كبيراً أمام دخول أسواق جديدة. من خلال تحسين تدفق المعلومات وتعزيز تبادل المعرفة، وتحسين الاتصال الجوي، مما يؤدي إلى تقليل الحواجز أمام الاستكشاف ودخول أسواق جديدة. ونتيجة لذلك، فإن تحسين الاتصال الجوي يتيح مكاسب للإنتاجية نتيجة لانخفاض حواجز المعلومات، مما يؤدي إلى تحقيق المزيد من العوائد لولا ذلك لم يكن ليتحقق[١].

و تزيد الإيرادات الضريبية من زيادة النشاط الاقتصادي. يسهل الاتصال بين المطارات النشاط الاقتصادي والنمو في بلد معين، مما قد يكون له تأثير إيجابي على عائدات الضرائب الحكومية. وفي الأسواق التنافسية، يترجم تحسن إنتاجية العمل إلى أجور أعلى. ومن الممكن أن يؤدي ذلك إلى توليد تعويضات أعلى للعمالة الأكثر إنتاجية وارتفاع إيرادات الحكومة من ضريبة الدخل. وبالمثل، زيادة الأعمال ويمكن للنشاط الاقتصادي في بلد معين أن يزيد من إيرادات الحكومة من الشركات والضرائب[٢].

ان النقل الجوي بشكل أساسي يغير الطريقة التي تتعامل بها الشركات مع بعضها البعض ومع عملائهم. ويعمل الاتصال المعزز الذي ينتجه الطيران على تحسين إمكانية الوصول إلى الشركات في اقتصاد أو منطقة معينة لشركات أخرى، وموارد المدخلات والعملاء. كما يتيح الاتصال الجوي توسيع القدرة الإنتاجية.

ويعد الاتصال بين المطارات مقياسًا مركبًا يعكس سهولة الوصول إلى مواقع مختلفة حول العالم. قد تحدد المقاييس المختلفة للاتصال الجوي جوانب من الاتصال مثل وقت السفر وتكاليف السفر وعدد الرحلات وجودتها، عدد الوجهات المخدومة، تكرار الخدمة، موثوقية الاتصالات والفرص في الوجهة (مثل السكان أو الناتج المحلي الإجمالي). وتوجد عدد من مقاييس للاتصال الجوي -تتضمن العوامل المذكورة أعلاه بشكل أكبر أو بدرجة أقل -ويعتمد اختيار مقياس الاتصال [١].

وتنبع أكبر فوائد الاتصال بين المطارات من الوصول إلى شبكة النقل الجوي العالمية وبالتالي على الاقتصاد العالمي. تحسين الاتصال الجوي يتيح المزيد الاتصال بشبكة النقل الجوي العالمية بطريقتين رئيسيتين: بشكل مباشر وغير مباشر[٢].

ويقيس الاتصال المباشر عدد الوجهات التي يمكن للمسافرين الوصول إليها بدون توقف عن الطيران. يعكس الاتصال غير المباشر عدد الوجهات التي يمكن الوصول إليها الركاب مع رحلة متصلة[٣].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بشكل عام، يعتبر الاتصال غير المباشر أقل قيمة من الاتصال المباشر أوقات السفر الأطول والطرق المحتملة غير الفعالة. على سبيل المثال، رحلة مباشرة من الأفضل أن تكون لندن إلى جنيف مقارنة برحلة متصلة من لندن إلى جنيف عبر باريس شارل ديغول. التمييز بين الاتصال المباشر وغير المباشر وهو أمر مهم لقياس فوائد المستخدم وكذلك الفوائد الاقتصادية الأوسع نطاقا. وقت حساس سيعطي المسافرون من رجال الأعمال الذين يحضرون اجتماع عمل في لندن الأفضلية لـ خيار سفر أكثر كفاءة، مع تساوي الأمور الأخرى. ويعتمد مستوى الاتصال إلى حد ما على حجم اقتصاد الدولة ومكانتها حجم سكانها. ومن الطبيعي أن تكون الاقتصادات الأكبر حجما التي تضم أعدادا كبيرة من السكان كذلك متصلة بعدد أكبر من الوجهات وتوفر المزيد من المقاعد المتاحة مقارنة بـدول أصغر. إن الدرجة المطلقة للاتصال الجوي ليست بالضرورة مقياسًا للجودة[١].

ولذلك، فإن التدابير البديلة المختلفة للاتصال الجوي، والتي تتكيف مع حجم اقتصاد الدولة أو عدد سكانها، يمكن استخدامها لقياس وتحليل مستوى الهواء الاتصال. سوف يدرس هذا التقرير تعديل الاتصال الجوي للأوضاع الاقتصادية أو حجم السكان في بلد ما عند الحاجة بالإضافة إلى الإبلاغ عن الاتصال الجوي المطلق عملت IATA بشكل وثيق مع إنتر VISTAS Consulting لتطوير تحليل إحصائي مفصل العلاقة بين اتصال الدولة بشبكة النقل الجوي العالمية ومستوى إنتاجيتها. غطى التحليل مجموعة واسعة من الاقتصاد - بما في ذلك الاقتصادات المتقدمة والنامية - على مدى عشر سنوات (١٩٩٦-٢٠٠٥). الدراسة أثبت أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية وإيجابية بين الاتصال، الإنتاجية والنمو الاقتصادي على المدى الطويل. على وجه التحديد، أظهرت الدراسة أن الهواء ويزداد الاتصال نسبة إلى حجم الناتج المحلي الإجمالي لأي بلد، وكذلك إنتاجية العمل[١].

أظهرت أبحاث اتحاد النقل الجوي الدولي VISTAS أن ارتفاعًا بنسبة ١٠٪ في الاتصال الجوي مقارنة بـ ١٠٪ حجم الناتج المحلي الإجمالي للبلد، يعزز إنتاجية العمل بنسبة ٨.٠٠٧%. بحث سابق أجراه اتحاد النقل الجوي الدولي وركزت شركة أكسفورد إيكونوميكس على اقتصادات الاتحاد الأوروبي، حيث سجلت ارتفاعًا بنسبة ١٠٪ في الهواء ومن الممكن أن يؤدي تعديل الاتصال بما يتناسب مع الحجم الاقتصادي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي على المدى الطويل بنسبة ١.١%[٢].

ومن المثير للاهتمام أنه يبدو أن هناك تأثير عتبة يتم تجاوزه بزيادة في ومستوى الاتصال في الاقتصادات المتقدمة التي تتمتع باتصالات جيدة بالفعل له هامش أصغر وتأثيرها على الإنتاجية أكبر مما يحدث في البلدان النامية. بين النامية في الاقتصادات، يبدو أن هناك علاقة إيجابية واضحة بين المستويات الأعلى من الاتصال ومستويات أعلى من إنتاجية العمل، وبالتالي ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي والمعيشة المعايير. بالنسبة للاقتصادات المتقدمة، يبدو أنه لا تزال هناك علاقة إيجابية، ولكن مع تأثيرات تدريجية أصغر بمجرد الوصول إلى مستوى عتبة الاتصال كنسبة من يتم الوصول إلى الناتج المحلي الإجمالي[٣].

والمقياس النسبي للاتصالية -المعدل ليعكس حجم الاقتصاد -هو أكثر من ذلك مفيد في دراسة العلاقة بين ربط المطارات والإمكانات الاقتصادية في المنطقة طويل الأمد. بالنسبة للعديد من الدول، وخاصة الدول النامية، اذ يمكن الاستثمار في النقل الجوي البنية التحتية والخدمات أن تقدم دفعة كبيرة ومستدامة للاقتصاد النمو والتنمية. وستكون القيمة الإضافية للربط بين المطارات أكبر بالنسبة لـ بلد يتمتع بمستوى أقل من الاتصال الجوي مقارنة بحجم اقتصاده. ومن المرجح أن تجلب عملية الربط إلى البلدان ذات الأهمية الاقتصادية المزيد من الفوائد لدول العالم والشركات التي تخدمها المطارات [١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

يوضح الشكل(٤) أدناه الروابط بين تحسين الربط الجوي والاقتصاد القدرة الإنتاجية. تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، الذي تيسره الروابط الجوية القوية، يشجع تكوين رأس المال المحلي في بلد معين. حركة البضائع و يمكن للناس، الذين تم تمكينهم من خلال صناعة النقل الجوي، تحقيق تحسن اقتصادي الإنتاجية نتيجة التخصص والتخصيص الفعال للموارد. يتصرف معا، تمكن هذه القوى الاقتصادية البلد من التوسع لذلك ، يمكن تمثيل مؤشر الاتصال لمطار معين على أنه مجموع المقاعد المتاحة المرجحة للوجهة من المطار إلى جميع مطارات الوجهة الأخرى:

$$Air\ Connectivity\ Index\ = \sum_{k=1}^{all\ destinations} (Annual\ Outbound\ Seats_k * Destination\ Airport\ Weight_k)$$

وهناك طريقة أخرى مكافئة رياضيا لكتابة هذه الصيغة توضح أن تكرار تؤخذ الخدمة من مطار أوريجين إلى وجهات أخرى في الاعتبار:

$$Air\ Connectivity\ Index\ = \sum_{k=1}^{all\ destinations} (Flight\ Frequency_k * Average\ Available\ Seats\ per\ Flight_k * Destination\ Airport\ Weight_k)$$

كما يتضح من الصيغة الثانية ، يزداد الاتصال الجوي مع زيادة نطاق زيادة الوجهات ، وزيادة وتيرة الخدمة أو مطار "محور" أكبر يتم تقديم الوجهات.

شكل (١) الربط الجوي والقدرة الإنتاجية الاقتصادية

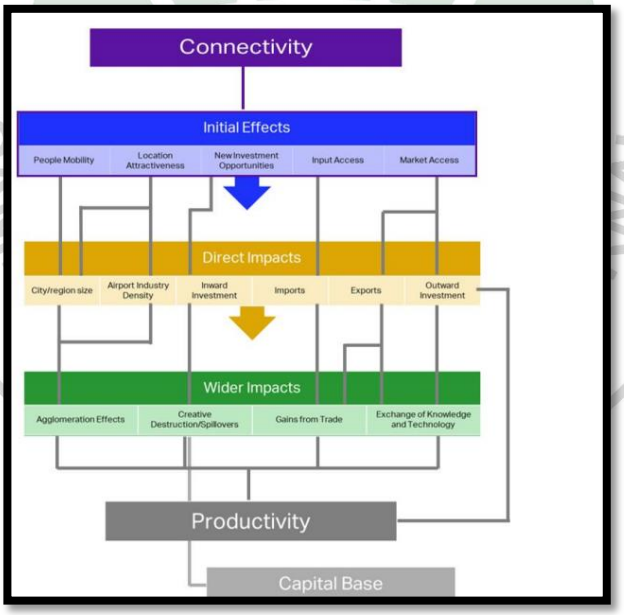

Source: Steer Davies Gleeve, adapted by IATA

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لمعرفة اهم دول الجوار المستخدمة للمطارات العراقية للسنوات من ٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢١

جدول (١) دول الجوار المستخدمة للمطارات العراقية

ت	الدولة	٢٠١٨		٢٠١٩		٢٠٢٠		٢٠٢١		٢٠٢٢	
		عدد الرحلات	الأهمية النسبية	عدد الرحلات	الأهمية النسبية	عدد الرحلات	الأهمية النسبية	عدد الرحلات	الأهمية النسبية	عدد الرحلات	الأهمية النسبية
١	إيران	٩٩٠	%٤١.٧	٥١٤	%٣٦.٧	٤٢٠	%٤٨.٧	١٧٣٠	%٤٦.٢	١٨٤٩	%٣٨.٢
٢	تركيا	٨٢٠	%٣٤.٥	٦٢٧	%٤٤.٧	٣١٨	%٣٦.٩	١٣٩٠	%٣٧.١	١٧٥٠	%٣٦.٢
٣	الأردن	٣٥٤	%١٤.٩	١٢٩	%٩.٢	٧٠	%٨.١	٢١٨	%٥.٨	٢٩٤	%٦.١
٤	سوريه	٢١٢	%٨.٩	١٣٢	%٩.٤	٥٤	%٦.٣	١٧٤	%٤.٦	٢١٦	%٤.٥
٥	الكويت	---	---	---	---	---	---	٢٣٠	%٦.١	٤١٠	%٨.٥
٦	السعودية	--	--	---	---	---	--	----	---	٣٢٠	%٦.٦
	المجموع	٢٣٧٦		١٤٠٢		٨٦٢		٣٧٤٢		٤٨٣٩	

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على إحصاءات وزارة النقل للسنوات المذكورة.

شكل (٢) **دول الجوار المستخدمة للمطارات العراقية**

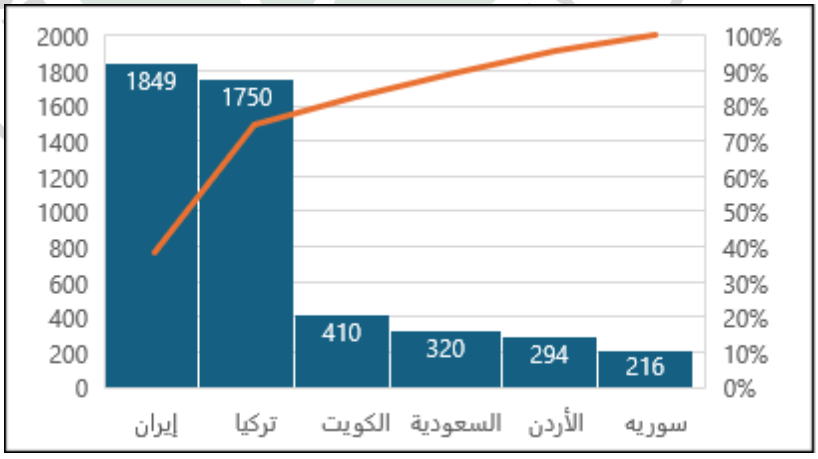

المصدر: اعداد الباحثه بالاعتماد على بيانات الجدول (٢٤)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

يوضح الجدول (١) والشكل (٢) ان إيران تصدرت القائمة إذ يرتبط الشعب الإيراني مع الشعب العراقي بأواصر ثقافية ومعتقدات دينية مسببة في ذلك ارتفاع في نسبة السياحة الدينية المتبادلة بين الشعبين فضلا عن الاصطياف وحجم التجارة الخارجية الإيرانية في العراق ذات الأثر الواضح في السوق العراقي، وتأتي تركيا بالدرجة الثانية في التأثير المباشر بعد ايران فيمكن ايعاز ذلك الى السياحة الترفيهية خصوصا لعد انخفاض العملة التركية، ورحلات الترانزيت (Connection Flights) فضلا عن المصالح التجارية بين الطرفين ، وأن اغلب رحلات الأردن هي لغرض الانتقال الى دول أخرى لا يتوفر طيران مباشر لها من العراق ، اما سوريا فهي كذلك محطة للسياحة الدينية من قبل العراقيين خاصة وان الأوضاع السياسية غير مستقرة فيها صاحب ذلك انخفاض شديد في قيمة الليرة السورية، وهنا نلاحظ ان اغلب توجهات السفر متأثرة جدا بأسعار الصرف والذي يعد من العوامل المؤثرة في الطلب على النقل الجوي[١].

جدول (٢) مطارات دول الجوار التي قصدتها الخطوط الجوية العراقية لسنة ٢٠٢١

ت	اسم المطار ورمز المطار	الدولة
١	مشهد MHD	إيران / مشهد
٢	أصفهان IFN	إيران / اصفهان
٣	الامام الخميني IKA	إيران/ طهران
٤	انطاليا AYT	تركيا / انطاليا
٥	اليسنبوغا ESB	تركيا / انقرة
٦	اتاتورك IST	تركيا / اسطنبول
٧	صبيحة SAW	تركيا / اسطنبول
٨	دالا مان DLM	تركيا / دالالمان
٩	الملكة عالية AMM	الأردن / عمان
١٠	الملك عبد العزيز JED	السعودية / جدة
١١	محمد بن عبد العزيز MED	السعودية / المدينة
١٢	الكويت KWI	الكويت
١٣	**دمشق**	**سوريا**

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على إحصاءات النقل ، الجهاز المركزي للاحصاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول (٣) الأهمية النسبية لمطارات العراق مقارنة مع مطارات دول الجوار

الدولة	عدد المطارات	المساحة الف كم٢	السكان مليون نسمه	الأهمية النسبية		
				المطارات	المساحة	السكان
العراق	٧	٤٣٥	٤٠	٤.١	٨.٦	١٥.٥
السعودية	٢٦	٢١٥٠	٣٠.١	١٨.٤	٤٢.٨	١٣.١
ايران	٢٢	١٦٤٨	٧٥	١٥	٣٢.٩	٣٤.٥
تركيا	٩٠	٧٨٣	٧٩	٦٢.٥	١٥.٧	٣٦.٩
المجموع	١٤٥	٥٠١٦	٢١٤.٤	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على :

١- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، المنشأة العامة للطيران المدني، منشوراة على الموقع الالكتروني ، www.gaca.gov.iq.

٢- المملكة العربية السعودية ، الهيئة العامة للطيران المدني، المطارات الدولية والمحلية ، بيانات ومعلومات منشورة على موقع وزارة الدفاع www.gaca.gov.sa.

٣- الموسوعة الحرة للمعلومات (الويكيبديا) بيانات لمطارات (تركيا وايران) من شبكة المعلومات الدولية الانترنت .

يلاحظ من الجدول أعلاه ان عدد المطارات العراقية قليل جدا قياسا مع عدد مطارات دول الجوار وهذا يؤثر في مستوى النقل والمردودات الاقتصادية التي تحققها المطارات .

المبحث الثاني

المردودات الاقتصادية لعملية ربط مطارات العراق بمطارات دول الجوار

أن سلطة الطيران المدني العراقي (ICAA) تقوم بتنظيم جميع اعمال الطيران المدني، وتعد هي الجهة الوحيدة المنفذة والمترجمة للقوانين واللوائح الدولية وفق اتفاقية شيكاغوا في ٧ كانون الأول ١٩٤٤ *والتي تعد مكملا لقانون الطيران المدني الصادرة محليا من إدارة الدولة العليا، وتتمثل مردوداتها الاقتصادية لسلطة الطيران المدني بمجموع كافة الايرادات المتحصلة في كل من عمليات المطارات العراقية الدولية وتضم الإيرادات رسوم المسافرين واجور هبوط وايواء الطائرات وايجارات القاعات والمرافق الخدمية وايجارات الأراضي غير الزراعية وايجارات المحلات والأسواق واجور خدمات الإعلانات وايجارات المسقفات والمخازن وايجارات المطاعم والحوانيت وايجارات المباني السكنية، كذلك تشمل الإيرادات المتأتية من استخدام المجال الجوي العراقي ولغاية نهاية ٢٠١٨ اذ فصلت إيرادات المجال الجوي الى شركة الملاحة الجوية ، بالإضافة الى الخدمات التي تقدمها سلطة الطيران المدني مثل منح اجازات الطيران ورسوم الهويات وايرادات متنوعة أخرى، وكما موضح في الجدول (١٩) ص ١١٢ في هذه الاطروحة والذي يوضح تفاصيل الإيرادات النهائية لسلطة الطيران المدني للسنوات (٢٠١٤-٢٠٢١) [١].

شكل (٣) الربط الجوي والنمو الاقتصادي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

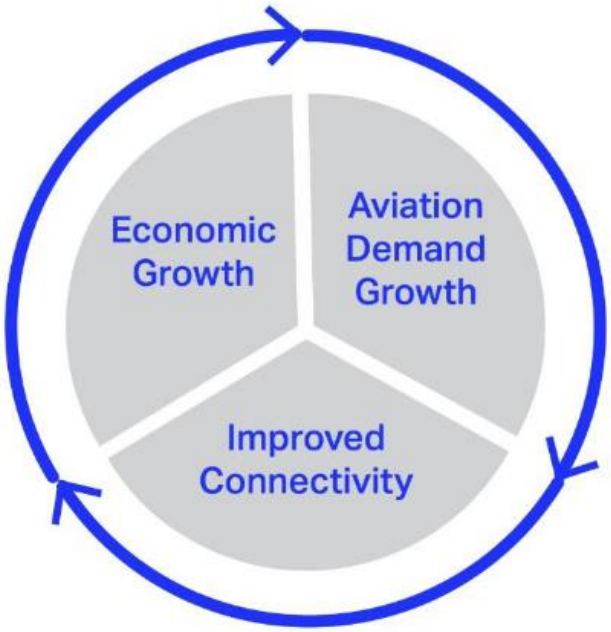

Source: Steer Davies Gleeve, adapted by IATA

الشكل (٣) يوضح قياس العلاقة التكافلية بين النقل الجوي والنمو الاقتصادي من الناحية المفاهيمية، وتحسين الوصول إلى العالم عبر شبكة النقل الجوي يؤدي إلى زيادة في التدفقات الاقتصادية. كما أن عمليات الربط بين المطارات تؤدي الى نمو شبكة الطيران، وكذلك فرص العمل ، مما يوفر وصولا أفضل إلى أسواق رأس المال الدولية والموارد البشرية الماهرة.

ويؤدي تحسين الربط بين المطارات إلى مجموعة من الفوائد للمستهلكين، والمنتجين والحكومات.و كلما ارتفع مستوى الاتصال الجوي، كلما زاد الآثار التحفيزية للطيران. إن تحسين روابط النقل الجوي يؤدي إلى تحقيق فوائد اقتصادية ملموسة للمجتمعات في جميع أنحاء العالم. وهذا يحفز التجارة العالمية والاستثمار، ويسهل تحسين إنتاجية العمل ورأس المال، ويعزز الابتكار وتبادل المعارف. ويتيح تحسين التخصص وتحفيز أفضل للبشر والموارد الرأسمالية، مما يعزز الإنتاجية. وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وتوسيع قاعدة رأس المال. وبالتالي، فإن النقل الجوي يسهل التوسع في القدرة الإنتاجية للاقتصاد، وخلق منصة هامة على المدى الطويل للنمو الاقتصاد وازدهاره. وقد تم تحقيق العديد من الفوائد التحفيزية للربط الجوي موثقة من قبل الهيئة القائمة من الأدبيات الأكاديمية والصناعية والحكومية، إذ يسهل النقل الجوي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر حيث يستكشف المسافرون من رجال الأعمال الأسواق ويكتشفون الجديد من فرص الاستثمار. ويتم تحسين القدرة الإنتاجية للاقتصاد. كما يتم دعم الاستثمار التجاري من خلال الأسواق الأوسع التي يدعمها النقل الجوي ويسمح للشركة بالوصول اليها . وتحقيق إنتاجية أعلى نتيجة لتحسين الوصول يمكن أن يوفر النقل الجوي تقنيات إنتاج جديدة وموردين أكثر كفاءة[١].

تشرف سلطة الطيران المدني في العراق على جميع أعمال الطيران المدني وأعمال الهيئات والأجهزة العاملة في المطارات ذات العلاقة وسير العمل فيها أيا كانت الجهة التي يرتبطون بها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خصص لهذه السلطة ميزانيات بلغ مجموع التشغيلية والاستثمارية في ٢٠١٩، ١٦١ مليارا و٤١٠ ملايين دينار، وفي ٢٠٢٠ بلغت ١٩٦ مليارا و٦٧٦ مليون دينار ، وفي ٢٠٢١ فاقت الـ ١٢٣ مليار و٥٠٥ ملايين دينار، أما عام ٢٠٢٣ فكانت ميزانيتها ٣٢٤ مليارا و١٣٨ مليون دينار وهو ذات الرقم لميزانية ٢٠٢٤ و٢٠٢٥ وفق الميزانية الثلاثية لسنوات ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥.

أما الإيرادات فوصلت إلى أكثر من ١٣٠ مليار دينار في ٢٠١٩ و١٣٤ مليار دينار في ٢٠١٨ رغم انخفاضها عام ٢٠١٤ إلى ٨٧ مليار دينار بسبب احتلال "داعش" لثلث مساحة العراق بذات العام، أثرت حرب التنظيم المتطرف على إيرادات سلطة الطيران وانخفض مرة أخرى في ٢٠١٥ لتصل إلى ٥٦ مليار و٧٢٠ مليون دينار ثم ارتفعت بنسبة ضئيلة عام ٢٠١٦؛ إذ بلغت ٦٣ مليار دينار ثم ٦٩ مليار دينار في ٢٠١٧،

وتحدد سلطة الطيران، ٤٥٠ دولار رسومًا على الطائرات العابرة لأجواءه والتي تبلغ ٦٠٠ طائرة يوميًا، فتكون وارداته اليومية من ٢٧٠ ألف دولار، و٨ ملايين دولار شهريًا وأكثر من ٩٧ مليون دولار سنويًا.كما نص عليه نظام الأجور في المطارات المدنية[١]

شكل (٤) عدد الرحلات الجوية في العراق

شكل (٥) عدد الرحلات للخطوط الجوية العراقية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

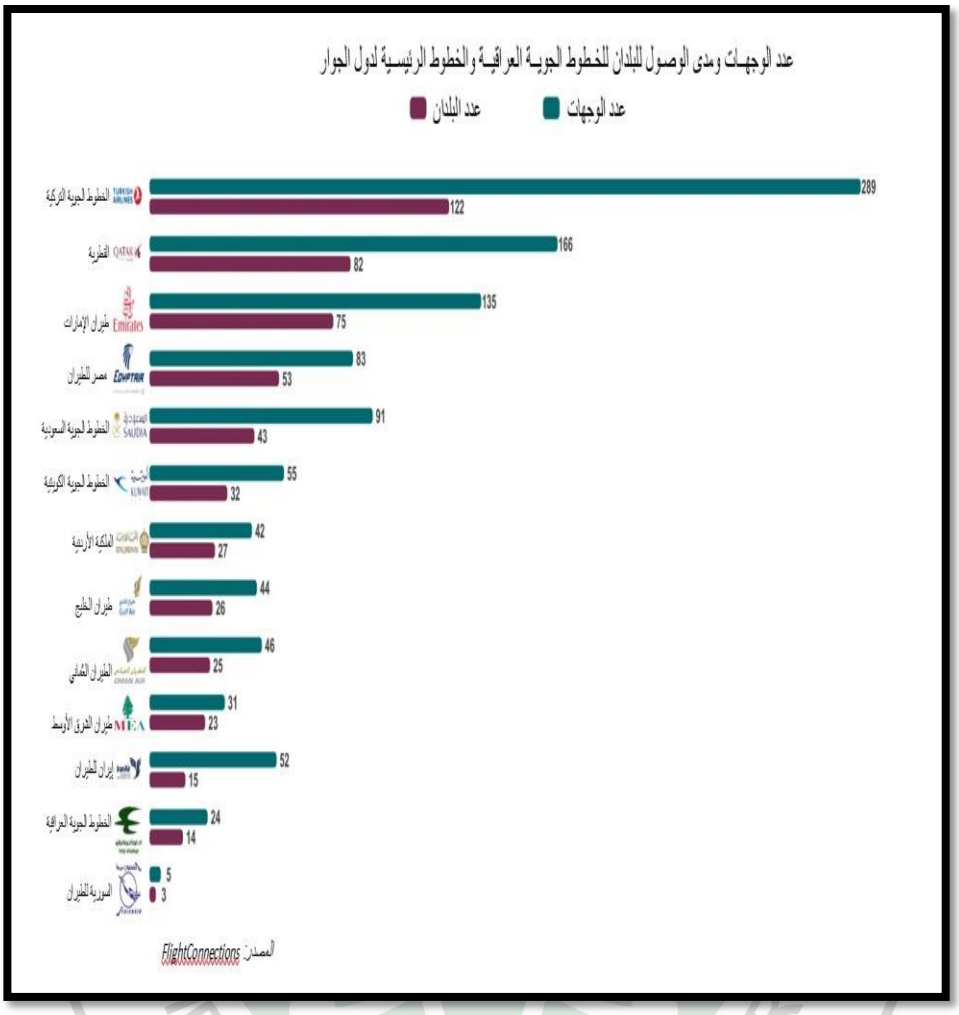

النتائج

١- إ ن منظومة المالحة الجوية العراقية شهدت تطورا كبيرا بعد عام ٢٠٠٣ من خلال الطاقات التصميمية للمطارات العراقية وزيادة اعدادها بعد ان كان العراق يمتلك ثالثة مطارات)مطار بغداد الدولي – مطار البصرة الدولي – مطار الموصل الدولي(، واصبح لديه سبعة مطارات رئيسة ، وانعكس ذلك على زيادة اعداد الرحلات الجوية والمسافرين (القادمين والمغادرين).

٢- بعد عام ٢٠٠٣ شهد العراق تدفقا في حركة المسافرين والبضائع بصورة كبيرة الى داخل البلد وخارجه وذلك الارتفاع المستوى المعاشي للفرد العراقي وزيادة دخله.

٣- للملاحة الجوية العراقية دور كبير في مراقبة الأجواء (الفضاء الجوي) وتحديد المسارات الجيدة للطائرات وضمان سالمة وأمن الطيران العراقي واستحداث طرق ملاحية جديدة وسرعة الوصول .

ISSN–2536–0027

٤- ان عملية الربط بين مطارات العراق ومطارات دول الجوار لها مردود مادي يساهم في دعم الاقتصاد.
٥- تفتح عملية الربط بين المطارات افاق السياحة والسياحة الدينية .
٦- تساهم عملية الربط بين المطارات في نقل الخبرات التكنلوجية وتطوير الصناعات وزيادة الاستثمار.

الهوامش

(١) إبراهيم عبد الله عبد الرؤف محمد ، دور قطاع النقل الجوي في التنمية الاقتصادية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٧، ص٨١.
(٢) السيد خيري الحسنين ، الأهمية الاقتصادية لانشاء سوق نقل جوي عربي موحد ، بحث مقدم لمؤتمر نحو سوق جوي عربي موحد ، الرباط ، الهيئة العربية للطيران المدني، ٢٠١١، ص٣٨.
(٣) عبير علي حجازي، تمويل الاستثمارات في مجال النقل الجوي ، ط١، دار الهاني للطباعة ، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٢٠.
(١)Button, Kenneth (٢٠٢٢) Transport Economics, Fourth Edition, Northampton, MA: Edward Elgar Publishing.
(١) مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات النقل ، دار ومؤسسة رسلان للنشر، سوريا، ٢٠١٥، ص١٣.
(٢)Barros, C.P. (٢٠٠٨a), "Technical change and productivity growth in airports: a case study ،"Transportation Research Part A: Policy and Practice, Vol. ٤٢ No. ٥, pp. ٨١٨-٨٣٢, doi: ١٠.١٠١٦/j .tra.٢٠٠٨.٠١.٠٢٩
(١) مصطفى يوسف كافي، المصدر السابق، ص٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٤.
(٣) محمد ازهر السماك واخرون ، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق ،ط٣، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان ، الأردن ، ٢٠٢٠ ، ص١٢٤.
(١) إبراهيم عبد الله عبد الرؤف محمد ، المصدر السابق، ص١٣٧.
(١)Mehta, R., Rice, S., Deaton, J., Winter, S.R .(٢٠١٩) .Creating a prediction model of passenger preference between low cost and legacy airlines. Transportation Research Interdisciplinary Perspectives, ٣: ١٠٠٠٧٥ .https://doi.org/١٠.١٠١٦/j.trip.٢٠١٩.١٠٠٠٧٥
(٢) إيرباص (٢٠٠٢): توقعات السوق العالمية ٢٠٠١-٢٠٢٠ ، منشورات إيرباص.
http://www.airbus.com/pdf/media/gmf٢٠٠١.pdf
(٣) مصطفى يوسف كافي، المصدر السابق ، ص٢٠.
(١) المجلس الدولي للمطارات، المجلس الدولي للمطارات، (٢٠٠٣): التقرير العالمي، آذار/مارس - نيسان/أبريل ٢٠٠٣. ACI المنشورات. جنيف. http://www.airports.org/
(١) مصطفى يوسف كافي، المصدر السابق ، ص٢٢.
* اتفاقية شيكاغو للطيران المدني الدولي هي اتفاقية دستورية تم توقيعها في شيكاغو في ٧ ديسمبر ١٩٤٤، ودخلت حيز التنفيذ في ٤ أبريل ١٩٤٧. تنص الاتفاقية على قواعد للمجال الجوي وتسجيل الطائرات والسلامة وتفاصيل حقوق الموقعين فيما يتعلق بالسفر الجوي. كما تعفي الاتفاقية الوقود الجوي التجاري من الضرائب.

(١) جمهورية العراق ، وزارة النقل ، المنشأة العامة للطيران المدني، منشوراة على الموقع الالكتروني ، www.gaca.gov.iq
(١) تستوفي المنشاة العامة للطيران المدني الأجور والأثمان المقررة في هذا النظام لقاء الخدمات الآتية:
أولاً- استعمال المطارات العراقية.
ثانياً- العبور فوق الأراضي العراقية و الخدمات الملاحية.
ثالثاً- وضع الإعلانات في المطارات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

رابعاً- استعمال الصالات في المطارات.
خامساً- نصب الاجهزة المبرقة والاتصالات البرقية
سادساً- استخدام الابنية والاراضي
سابعاً- اثمان المطبوعات والهويات.
ثامناً- تشغيل الحافلات وسيارات الاجرة
تاسعاً- خدمات الحراسة والتفتيش.
عاشراً- الخدمات الامنية.

–أولاً- تستوفى أجور هبوط الطائرة في المطار وفق شهادة صلاحيتها للطيران على الوجه الآتي:
أ- (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون دولاراً أمريكياً من الطائرات:
C٥٦٠,Learjet,Jetsream,DH٦
ب- (٤٥٠) اربعمائة وخمسون دولاراً أمريكياً من الطائرات:
CL٦٠,C٧٥٠,F٥٠,F٢٧,AN٢٤,ATR٤٢,HS٧٤٨,HS١٢٥,
DA٩٠,YAK٤٠
جـ-(٥٠٠)خمسمائة دولار امريكي من الطائرات :
G٢,G٣,G٤,G٥,BE٢,TU١٢٤,TU١٣٤,F٢٨,CRJ
,EM٤,CV٥٨٠,ATR٧٢,BAC١١١
د-(٩٠٠) تسعمائة دولار امريكي من الطائرات:
AN٨,AN١٢,B٧١٧,B٧٣٧,(Series١٠٠,٢٠٠,٥٠٠,٦٠٠),DC٩,IL١٨,MD٨٢,F٧٠,F١٠٠,YAK٤٢
هـ-(١١٥٠)الف ومئة وخمسون دولاراً امريكياً من الطائرات
A٣٢٠,A٣٢١,B٧٢٧,B٧٣٧,(Series٣٠٠,٤٠٠,٧٠٠,٨٠٠)C١٣٠,MD٨٣/٨٧/٨/٩٠,TU١٠٤,TU١٥٤
و-(١٥٠٠) الف وخمسمائة دولار امريكي من الطائرات:
B٧٥٧,TU٢٠٤
ز- (١٩٠٠) الف وتسعمائة دولار امريكي من الطائرات
B٧٠٧,C١٦٠
ح- (٢٢٠٠) الفان ومئتا دولار امريكي من الطائرات:
A٣١٠,B٧٦٧,IL٦٢,IL٧٦,DC٨
ط-(٢٥٠٠) الفان وخمسمائة دولار امريكي من الطائرات:
A٣٠٠,A٣٣٠,A٣٤٠,B٧٧٧,DC١٠,IL٨٦,IL٩٦,MD١١,L١٠١١
ي- (٣١٥٠) ثلاثة الاف ومئة وخمسون دولاراً امريكياً من الطائرات :
AN١٢٤,B٧٤٧

ثانياً- تعامل الطائرات التي لم يذكر نوعها في البند (اولاً) من هذه المادة معاملة مثيلاتها من ناحية الحجم والوزن بالنسبة لاجور الهبوط التي حجمها ووزنها اكبر من الطائرات المذكورة في الفقرة (ي) من البند (اولا) من هذه المادة ويستوفى عنها مبلغ (٣٣٥٠) ثلاثة الاف وثلثمائة وخمسون دولاراً امريكياً عن اجرة الهبوط.
ثالثاً- يستوفى مبلغ قدره (٣٧٥)ثلاثمائة وخمسة وسبعون دولارا امريكيا عن اجور الخدمات الملاحية المقدمة للطائرات عند عبورها الاجواء العراقية.
رابعاً- لا تقل اجور الهبوط في أي حالة عن (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين دولارا امريكياً.
خامساً- يقصد بشهادة صلاحية الطيران الوثيقة التي تثبت صلاحية الطائرة للطيران والتي تشمل جميع البيانات المقررة في قانون الطيران المدني رقم (١٤٨) لسنة ١٩٧٤ بما فيها النوع والوزن لغرض احتساب الاجور.

المادة ٣

تستوفى اجرة مقطوعة قدرها (٢٠٠) مئتا دولار امريكي عن كل حالة مما يأتي:
أولاً- اضاءة مدرج الهبوط او الممرات الفرعية وساحات وقوف الطائرات.
ثانياً- سحب الطائرة من مدرج المطار إلى ساحة وقوف الطائرات أو إلى أي مكان اخر في المطار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الفصل الثالث
اجور الانتظار والمبيت
المادة ٤
–اولاً- يبدأ وقت الانتظار لغرض احتساب الاجور من ايقاف محركات الطائرة و ينتهي عند تشغيلها لغرض الاقلاع
.
ثانياً- تعد الساعتان الاوليتان أو جزء منهما بعد هبوط الطائرة مجانية لغرض الانتظار.
المادة ٥
تستوفى اجور الانتظار على الوجه الاتي :
أولاً- (١٥%) خمسة عشر من المئة من اجرة الهبوط عن الساعتين التاليتين للفترة المجانية أو أي جزء منها المنصوص عليها في البند (ثانيا) من المادة (٤) من هذا النظام.
ثانياً- (٢٥%) خمسة وعشرون من المئة عن اجرة الهبوط عن الساعات الاربع التالية للفترة المجانية أو أي جزء منها
.
ثالثاً- (٣٥%) خمسة وثلاثون من المئة من اجرة الهبوط عن الساعات الستة التالية للفترة المجانية أو أي جزء منها
.
رابعاً-أجرة المبيت المقررة في المادة (٦) من هذا النظام في حالة انتظار الطائرة أكثر من الفترة المنصوص عليها في البند (ثالثاً) من هذه المادة.
خامساً- أجرة أضافية قدرها (٣٠%) ثلاثون من المئة من أجرة الانتظار من الساعة الثانية عشرة ليلاً إلى الساعة السادسة صباحاً.
المادة ٦
يستوفى (٥٠%) خمسون من المئة من أجور هبوط الطائرة في حالة المبيت في ساحات الطائرات عن كل (٢٤) أربع وعشرين ساعة ويعد مبيتا وقوف الطائرة مدة تزيد على (٨) ثماني ساعات إلى (٢٤) أربع وعشرين ساعة.
المادة ٧
يستوفى (٥٠%) خمسون من المئة من أجور الهبوط والمبيت والانتظار المقررة بموجب النظام للطائرات المروحية (الهليكوبتر).
الفصل الرابع
أجور الإعلانات
المادة ٨
-أولاً- تنظم طريقة نشر الإعلانات ونوعها ومواصفاتها وقياساتها والمحلات التي تخصص لها بقرار من مدير عام المنشأة العامة للطيران المدني.
ثانياً- تستوفى الأجور التالية من الإعلانات وعلى الوجه الأتي.
أ- (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار سنوياً عن كل متر مربع أو جزء منه بضمنها أجور الكهرباء داخل أبنية المطار.
ب- (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف دينار سنوياً عن كل متر مربع أو جزء منه بضمنها أجور الكهرباء خارج أبنية المطار
.
الفصل الخامس
أجور استخدام الصالات
المادة ٩
–تستوفى أجرة قدرها (١٠٠٠٠٠) مئة ألف دينار عن أشغال إحدى الصالات الخاصة في أبنية المطار من الجهة الشاغلة له.
الفصل السادس
أجور نصب الأجهزة المبرقة والاتصالات البرقية
المادة ١٠
–تحدد أجور نصب الأجهزة المبرقة والاتصالات البرقيات من المدير العام و مصادقة وزير النقل.
المادة ١١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تعفى الجهات المرسلة للبرقيات المتعلقة بسلامة الطيران المدني من أجور الإرسال.

الفصل السابع

أيجار الأبنية والأراضي

المادة ١٢

-أولاً- تحدد بدلات أيجار الأبنية والأراضي والمسقفات كالغرف والمكاتب والمراكز والمخازن على الوجه الأتي:

أ- (٣٠٠) ثلاثمائة دولار أمريكي سنويا للمتر المربع الواحد للاماكن المسقفة داخل أبنية المطار من الشركات العربية والأجنبية ومبلغ (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف دينار عن المتر المربع الواحد من الشركات العراقية الخاصة.

ب- (١٥٠) مئة و خمسون دولار أمريكيا سنويا عن المتر المربع الواحد للاماكن غير المسقفة والمخازن خارج أبنية المطار من الشركات العربية والأجنبية ومبلغ (١٥٠٠٠٠) مئة و خمسون ألف دينار من الشركات العراقية الخاصة

.

ج- (٥٠٠٠٠) خمسون ألف دينار سنويا عن المتر المربع الواحد للاماكن المسقفة داخل أبنية المطار من الشركات العامة والدوائر الممولة ذاتيا ومبلغ (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف دينار عن المتر المربع الواحد للاماكن غير المسقفة خارج أبنية المطار.

ثانياً- يضاف (٢٥%) خمس وعشرون من المئة من مبلغ الإيجار السنوي لقاء خدمات الماء و الكهرباء والتبريد والتنظيف والأثاث و(١٥%) خمس عشرة من المئة من مبلغ الإيجار السنوي عن الخدمات الأمنية

.

ثالثاً- تكون مدد أيجار الأماكن المنصوص عليها في البند (أولاً) من هذه المادة سنوية قابلة للتجديد بموافقة المنشاة العامة للطيران المدني.

رابعاً- تراعى التصاميم الأساسية للمطار عند أيجار الأراضي لشركات الطيران لإنشاء المخازن الخاصة بها

.

خامساً- تؤول الإنشاءات التي يحدثها المستأجر في المخازن المنصوص عليها في البند (رابعاً) من هذه المادة إلى المنشأة عند انتهاء مدة الإيجار.

الفصل الثامن

أثمان المطبوعات والهويات

المادة ١٣

أولاً- للمنشاة العامة للطيران المدني تحديد أثمان مطبوعاتها المتعلقة بنشاط الطيران المدني ولها تبادل المطبوعات مع سلطات الطيران المدني العربية والأجنبية مجاناً على أساس المقابلة بالمثل.

ثانياً- يستوفى مبلغ قدره (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف دينار عن كل هوية تصدرها المنشأة إلى منتسبي مكاتب شركات الطيران العاملة في العراق و (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عن كل هوية لمنتسبي الهيئات العاملة الأخرى

.

ثالثاً- يستوفى مبلغ قدره (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرون ألف دينار عن تجديد الهوية التالفة أو المفقودة.

الفصل التاسع

أجور الحافلات

المادة ١٤

-أولاً- للمنشأة العامة للطيران المدني استغلال حافلاتها أو تأسيس مكاتب لسيارات الأجرة لنقل المسافرين من المطارات إلى المدينة و بالعكس وتحديد مناطق انطلاقها ووصولها وفق أجور تحددها بتعليمات يصدرها المدير العام

.

ثانيا-للمنشاة تأجير حافلاتها أو مكاتب سيارات الأجرة (التاكسي) المنصوص عليها في البند (أولا) من هذه المادة إلى الغير وفق الضوابط والشروط التي تحددها.

الفصل العاشر

أجور خدمات الحراسة والتفتيش

المادة ١٥

–أولاً- يستوفى مبلغ قدره (١٠%) عشرة من المئة من أجور الهبوط عن كل طائرة مغادرة لقاء الفحص الأمني للعفش الذي تحمله.

ثانياً- يستوفى مبلغ قدره (١٠٠) مئة دولار أمريكي عن كل طائرة لقاء حراستها عند توقفها على ارض المطار لمدة ثلاث ساعات فأقل ويضاف مبلغ (١٠) عشرة دولارات عن كل ساعة أضافية

المصادر

إبراهيم عبد الله عبد الرؤف محمد ، دور قطاع النقل الجوي في التنمية الاقتصادية ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٧.

السيد خيري الحسنين ، الأهمية الاقتصادية لانشاء سوق نقل جوي عربي موحد ، بحث مقدم لمؤتمر نحو سوق جوي عربي موحد ، الرباط ، الهيئة العربية للطيران المدني، ٢٠١١.

عبير علي حجازي، تمويل الاستثمارات في مجال النقل الجوي ، ط١، دار الهاني للطباعة ، القاهرة، .

Button, Kenneth (٢٠٢٢) Transport Economics, Fourth Edition, Northampton, MA: Edward Elgar Publishing.

مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات النقل ، دار ومؤسسة رسلان للنشر، سوريا، ٢٠١٥.

Barros, C.P. (٢٠٠٨a), "Technical change and productivity growth in airports: a case study ،" Transportation Research Part A: Policy and Practice, Vol. ٤٢ No. ٥, pp. ٨١٨-٨٣٢, doi: ١٠.١٠١٦/j .tra.٢٠٠٨.٠١.٠٢٩

محمد ازهر السماك واخرون ، جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق ،ط٣، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان ، الأردن ، ٢٠٢٠. .

Mehta, R., Rice, S., Deaton, J., Winter, S.R .(٢٠١٩) .Creating a prediction model of passenger preference between low cost and legacy airlines. Transportation Research Interdisciplinary Perspectives, ٣: ١٠٠٠٧٥ .https://doi.org/١٠.١٠١٦/j.trip.٢٠١٩.١٠٠٠٧٥

إيرباص (٢٠٠٢): توقعات السوق العالمية ٢٠٠١-٢٠٢٠ ، منشورات إيرباص.
http://www.airbus.com/pdf/media/gmf٢٠٠١.pdf

المجلس الدولي للمطارات، المجلس الدولي للمطارات، (٢٠٠٣): التقرير العالمي، آذار/مارس - نيسان/أبريل ٢٠٠٣. ACI المنشورات. جنيف. http://www.airports.org/

جمهورية العراق ، وزارة النقل ، المنشأة العامة للطيران المدني، منشوراة على الموقع الالكتروني ، www.gaca.gov.iq

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الإعلام الاجتماعي والتغيير

م.م. بسمان رائد خلف عبدالكريم
جامعة ذي قار / كلية الاعلام
Basman.raad.khalaf@utq.edu.iq

المقدمة :

بعد اجتياح العولمة لجميع جوانب حياة الإنسان، وتغلغل التكنولوجيا في صلب يومياته ونشاطاته، بات لوسائل الاجتماعي دورها الكبير في خلق منظومات عدة متغيرات على جميع الصعد الاجتماعية والثقافية، والسياسية، والاقتصادية، بل إنها تعد من عوامل التغيير الأساسية في الدول، فبعد الانجراف الكبير من قبل الناشئة في عالم الإعلام الاجتماعي، غاصت المجتمعات في مفارقات التغيير الإيجابي والسلبي، فبعد قفزات التطور النوعية والتي ساهم بها الإعلام الاجتماعي إلى حد كبير، تجلت العواقب السلبية في البنية الاجتماعية وترابطها، وفي القاعدة السياسية الأمنية للدول، وفي مجالات مختلفة، الأمر الذي حذا بالدارسين، والباحثين لدراسة هذا الأثر الكبير للإعلام الاجتماعي على دوره في خلق منظومة التغيير على الصعيد المحلي، والإقليمي، والدولي، وهذا ما سنحاول الإحاطة به من خلال بحثنا هذا، متبعين المنهج الوصفي.

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة البحث من وجود عدم استغلال كاف وخاصة في البلاد العربية لموضوع الإعلام الاجتماعي الذي تتزايد أهميته يوما بعد يوم، وتزايد الحاجة لمناقشة وتوضيح هذا الموضوع مبرزين هذا التغيير الاجتماعي المتنامي أشكالا وأهمية في متابعة مستمرة وحديثة لتشكيل الوعي وطريقة التعامل مع هذا التغيير وهذا الإعلام.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى مناقشة وتوضيح النقاط الآتية:

- أهم وسائل الإعلام الاجتماعي.
- الإعلام الاجتماعي والرأي العام.
- وسائل الإعلام الاجتماعي ومنهجية التغيير.
- إدمان وسائل الإعلام الاجتماعي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في نقطتين أساسيتين هي التوعية والتنبيه، التوعية لأهمية الإعلام الاجتماعي وأثره التغييري، وتعلم كيفية تطويعه من أجل الوصول إلى التطور المنشود والأهداف الإيجابية في المجتمع لا سيما مع ازدياد وجود الظواهر السلبية في المجتمعات العربية، حيث يشكل هذا الإعلام بوابة كبرى للتغير يمكن استغلالها جيدا إن درسناها وتابعناها كفاية كما يحاول هذا البحث.

أهم وسائل الإعلام الاجتماعي :

بعد الثورة التي أحدثها الإعلام الاجتماعي في عملية مشاركة ونشر الاخبار على نطاق واسع من التفاعل البشري، احتل الفيس بوك والتوتير أهم وأنشط أدوات هذا الإعلام، وبات يستعان بهذه الوسائل لتحقيق العديد من الأهداف كنشر الروابط الإخبارية لدفع الأفراد إلى الاطلاع على هذا الخبر، أو مشاركته، وإمكانية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدخول في المحادثات لمشاركة المتابعين في الخبر، ومطالبة المتابعين بالمشاركة، ونشر التعليقات عن الخبر.[١]

كما كان لاستخدام وسائل التواصل في المجال الاستخباراتي العسكري، ومن قبل الحكومات للتأثير على الرأي الشعبي المجال الواسع، ففي البيئات التشغيلية لدى وزارة الدفاع الأمريكية الحاجة الملحة لتبيان مواطن الدعاية المروج لها من قبل الخصوم والخصوم المحتملين، والعمل على مكافحتها، والحد منها، كما أن الطبيعة المتطورة والسريعة لوسائل التواصل الاجتماعي تتطلب المزيد من التقنيات المتنوعة لتحديد عمليات تأثير الخصوم، وبحسب الدراسات الحديثة فإن الرأي العام على توتير ينتقل ليتحول إلى رأي مسيطر من خلال تطوره واستقراره السريع، الأمر الذي يمنح ميزة لمجموعات كبيرة أصبح بإمكانها أن تشكل رأيها في المراحل المبكرة. فقد غزت وسائل التواصل الاجتماعي مختلف الجوانب الحياتية، ذات الأثر المباشر على التركيبة المجتمعية لدولة ما، ما أدى إلى خلق جملة من التفاعلات الإيجابية والسلبية لهذه الوسائل على تركيبة المجتمعات، والأفراد بشكل عام.[٢]

وبالطبع هناك فرق بين البرامج الاجتماعية على الفضائيات، والإعلام الاجتماعي من الناحية التقنية، فالإعلام الاجتماعي يتضمن برامج التواصل التفاعلي على الإنترنيت، حيث يتم عرض الصور ونشر الأخبار اليومية من قبل الأفراد، ويتم التفاعل معها من قبل أصدقائه على هذه البرامج كالفيس بوك والتوتير، ومن خلال هذه البرامج يتم التواصل التشاركي، فيحدث التواصل أفقياً وشبكياً، والذي يتميز بالطابع الشخصي، والطابع العام من خلال المشاركة في القضايا العامة السياسية والاجتماعية كالمدونات، والتي كسرت نمطية وأحادية الإعلام الفوقي، وكسر عملية أحادية الموقف، والحظر للصالح العام للسلطات الرسمية، في حين أن البرامج الاجتماعية فتعالج القضايا العامة للناس والمجتمع على تنوعها واختلافاها، إلا أنه ضمن الصورة العامة كلها تقع ضمن تسمية الإعلام الاجتماعي، وعلى الأخص في البرامج التي تتضمن حضوراً داخل الاستديو، أو تتضمن حوارات مع ضيوف عبر الهاتف، أو البريد الالكتروني، كنوع من طرح الأسئلة، والمداخلات، ولها من الأثر، والدور الكبير في معالجة مشاكل المجتمعات، إن توافرت لها فرص التواصل الحقيقية، إلا أن جملة واسعة من الآثار السلبية تطفو على سطح المجتمعات، وعلى الأخص مجتمعاتنا العربية، حيث يتم الترويج الكبير للذات الحسية والقضايا السطحية.[٣]

إلا أن الشبكات الاجتماعية قد احتلت الساحة الآنية ضمن الحياة الافتراضية والاجتماعية لدى نطاق واسع المدى من المجتمعات الرقمية، وعلى الأخص الفئة الشبابية، وفقاً للإحصائيات والدراسات الأخيرة المزامنة لفترة انتشار هذه التقنية، فيوماً بعد يوم يتزايد عدد مستخدمي الإعلام الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، حيث يقضي ٢٠٥ منهم من وقتهم الكلي على الانترنت على وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الهواتف المحمولة، والحواسيب الشخصية، وقد زادت نسبة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٧%، والأمر الذي أسهم في النمو السريع والمستمر للإعلام الاجتماعي هو تزايد عدد الأجهزة المحمولة، وتوافر الاتصالات، وسهولة الوصول إلى الانترنيت، ولا يزال الفيس بوك في المقدمة بحسب تقرير مؤسسة (وي آر سوشيال)، فقد احتل المركز الأول من خلال مستخدميه الناشطين، ليأتي تطبيق الواتس آب في المركز الرابع، والذي تخطى بذلك شبكة الجوجل الاجتماعية حيث وصل عدد مستخدميه الناشطين إلى ٤٠٠ مليون مستخدم، فيما وصل عدد مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية إلى ٧١ مليون فرد في العام ٢٠١٣م، كما أن ٣٠% من الناشطين العرب يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي للأخبار، ولها من الأهمية القاعدة الأساسية في تكوين جملة من الأصدقاء، الذين يتشاركون في ذات الاحتياجات والاهتمامات، كما أن لها دوراً بارزاً في تفعيل دور الشباب

ISSN–2536–0027

ومشاركتهم في المجتمعات العربية والتغيرات الآخذة بالظهور فيها من خلال المنعطفات التاريخية الأخيرة، ونشوء المجتمع المدني العربي الافتراضي كنتيجة لفاعلية الإعلام الاجتماعي في الحراك المدني، في المنطقة العربية، كما تحول التواصل من خلاله من مجرد أداة نصية إلى أداة سمعية وبصرية شاملة، وكاملة، الأمر الذي تفنن في نقل الخبر، وتوثيقه، والتأكد من صدقه، أو زيفه.[٤]

- **الإعلام الاجتماعي والرأي العام :**

إن مفهوم الرأي العام ليس بحديث، وارتباطه يتقاطع فقط مع وسائل نشر الأخبار، واستقصاء الرأي الشعبي، غنما هو مفهوم قديم جداً قدم الجماعة الإنسانية، إلا أن الدراسة العلمية للرأي العام، واتجاهاته، والعوامل المؤدية إلى تشكله هو ما تم في العصر الحديث، وقد تبلور مفهوم الرأي العام عند الأمم القديمة من خلال الحوارات، والمناقشات، والخطب الدينية والحربية والسياسية، إلا أن الرأي العام هنا لم يكن خاضع للمنهجية والتوجيه، كما أن مسألة الرأي العام نالت اهتماماً كبيراً لدى فلاسفة اليونان، فقد كانوا يجتمعون في الساحات العامة، وفي جمعياتهم من أجل التحاور حول مسألة من المسائل، وكانوا يستهدفون وجهة النظر النهائية والفائزة، مما يدل على أن الرأي العام عندهم كان ذو سلطة وأهمية، وعرف الرأي العام عند أرسطو وأفلاطون بمصطلح (الرأي الجماهيري)، إلا أن الرأي العام كمصطلح حديث لم يتم التعرف عليه إلا في أواخر القرن الثامن عشر، ومع تقدم العصور، وثورة العولمة والتكنولوجية، بات للرأي العام الدور الأكبر في قلب الموازين الاجتماعية والثقافية والسياسية، وعليها يعول في كثير من البرامج والسياسات التخطيطية، ولعل القاعدة الأبرز لانطلاقه اليوم هو الإعلام الاجتماعي، كمجال واسع للتعبير عن الآراء والأفكار، لأكبر عدد من الأفراد، وبحرية مطلقة، الأمر الذي جعل من وسائل الإعلام الاجتماعي الداعم الأهم لبلورة الرأي العام في عصرنا هذا، لدرجة أن ملامح التشكل الأولى، والبدء في أي خطة فعلية على أرض الواقع تبدأ من وسائل الإعلام لأخذ تأشيرة القبول من الرأي العام الناشط والفاعل على شبكات التواصل الاجتماعية.[٥]

وعادةً ما تستفيد الاستخبارات الدولية من رصد هذه الفاعلية لنشاط الرأي العام على وسائل الإعلام حيث يتم التحليل النصي لتحديد الأفراد المتحولين إلى الراديكالية على سبيل المثال، وقياس مدى الدعم والقبول بالقضايا المتطرفة على مساحة ديمغرافية محددة، ومعرفة العمق الذي يصل إليه هذا الدعم، كما يمكن أن تستكمل المنشورات التي تحمل الوسم الجغرافي، عملية تحليلية لوسائل التواصل الاجتماعي، محددةً بذلك المدى الجغرافي لانتشار أفكار ومجالات الدعم القوي، المساندة لقضية ما أو فكرة، الأمر الذي جعل من عملية تحليل معلومات الشبكات رافد منفعي يصب في عملية تعزيز، أو حد من أفكار وقضايا معينة، كما يمكن من خلال تحديد البيانات التي تولدها المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي مقابل البيانات الوصفية والديمغرافيات التي تخص المستخدمين على تحديد أكثر الأفراد تأثيراً على الرأي العام في الشبكات الاجتماعية، ما يفسح المجال لحملات المعلومات على استهداف الأفراد، أو المجموعات الأكثر تأثيراً على الرأي العام في منطقة محددة، باعتماد مبادئ خوارزميات تصنيف الصور، والأنواع التي يتم تبادلها على وسائل الإعلام الاجتماعي، فعندما يتم تحليلها إلى جانب برامج الاستدلال الجغرافي يستطاع من خلالها تجسيد مستوى تفضيلات الشعوب المحلية ومواقفها، خاصةً أن هنا يمكن أن يشكل مورد سلبي، ومعزز سلبي لتشكل الرأي العام الجماهيري في دولة من الدول.[٦]

- **وسائل الإعلام الاجتماعي ومنهجية التغيير :**

١ – على الصعيد الإعلامي :

تصاعدت في الآونة الأخيرة، ونتيجة لانتشار وسائل الإعلام الاجتماعي التأثيرات الكبيرة على ممارسة العمل الصحفي المهني، فالعاملين في الصحافة استطاعوا لمس هذه التأثيرات، على الرغم من عدم اتفاقات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدراسات والتحليلات حول ذلك، ذلك أن الانترنيت أفسح المجال لنظرة أكثر تفاؤلية لدى فئة الشباب، بسبب الباب الكبير الذي فتح أمام حرية تعبيرهم، الأمر الذي شجعهم على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي بصورة إخبارية، والتعمق في المجالات السياسية عبر الانترنيت، كونه لا يضع الحواجز أمامهم، ويجعل من التشاركية الاجتماعية أكثر إمتاعاً وجاذبية، نتيجةً لتطور أدواتها، ونتيجةً لتجاوز نظرية الإعلام في الرقابة (حراسة الأبواب الإعلامية)، والتي تقوم بعملية تصفية الأخبار وفق تعليمات وأجندات مسبقة، بسبب حرية الاتصال والتواصل عبر الانترنت وفي مختلف القطاعات، الأمر الذي أثر على مصادر المعلومات ككل سواء للصحافة، أو للعاملين في مختلف القطاعات بسبب المساحة الإلكترونية التي تمنح للأفراد للتعبير عن آرائهم، ما أدى إلى ظهور مفهوم (المواطن الصحفي) بعد الحراكات الجمعية الأخيرة التي حدثت في المنطقة العربية، ومصطلح (الضحية الوهمية) التي يصنعها المواطن الصحفي حول الأحداث.[٧]

حيث تتميز الاستراتيجية الإخبارية الناجحة بمقدرتها على إشراك المتلقي، والتأسيس لجمهور متابع لها عن طريق المواد التي تهمه، وتحفز شعور الفضول لديه، وتزويده بالأخبار التي لا يمكنه الحصول عليها من مصدر آخر، وهي تعتمد في جوهرها على الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، وما توفره منابر التواصل الاجتماعي من أدوات، وبذلك تصل إلى متابعة جمهورية واسعة، ومشاركة للأفراد كمصدر لصناعة الاخبار سواء كان هذا المصدر أولي، أو ثانوي، كما بات للاستراتيجية التحريرية الناجحة على وسائل الإعلام الاجتماعي العديد من الخطوات حيث تصبح من السهولة إن كانت موجهة إلى فئة عرقية محددة، أو قضايا الزراعة، والتجارة، إلا أن الاستمرارية هي التحدي الذي تواجهه هذه الاستراتيجية، كما أن عملية التحقق من الأخبار التي تبث لها الأفضلية في الحفاظ على أسبقية الخبر الإعلامي الاجتماعي عن خبر الإعلام التقليدي، كما أن الاعتماد على العوامل البصرية هو ما أثرى صحافة المواطن، وفي نفس الوقت أثر على الإعلام الكلاسيكي وأدواته، فنشر الفيديوهات، والصور الأولية، يرافقها شرح موجز، وإضافة بعض التفاصيل هو ما يجذب الجمهور لمتابعة وسائل الإعلام الاجتماعي بدل الإعلام التقليدي، كما أن إعادة التغريد للأخبار الواردة بصورة تباعية هو ما يحفز هذه المتابعة، حيث بات المواطن نفسه يستقي أي خبر يريد الإحاطة به من خلال الفيس بوك، أو التوتير، أو اليوتيوب، دون العودة إلى محطات التلفزة الإخبارية، أو الجرائد اليومية، أو الصحف، والمجلات، نظراً للسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الاجتماعي، والحرية في الانتقاء، والتنقل بين الأخبار.[٨]

٢ – على الصعيد الاجتماعي :

لا يغفل على الجميع التغيير الكبير الذي أحدثته وسائل الإعلام الاجتماعي على الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، وعلى الأسرة كمنظومة أساسية في تكوين المجتمعات، وللتواصل الأسري الأهمية التأثيرية الكبرى على نفسية وسلوك الأفراد في المجتمع حيث ينشأ الأبناء نشأة أخلاقية بعيدة عن الانحراف في ظل الأسرة، كما تنمو فاعلية التواصل بين الأبناء والأهل ما يفسح المجال للأبوين لفهم احتياجات أولادهم، كما تتعزز الثقة بين أفراد الأسرة الواحدة، وتقلل من مشاعر الكبت لدى الأبناء، إلا أنه مع ظهور وسائل الإعلام الاجتماعي فقد فقدت الأسرة الكثير من أهميتها ودورها المؤثر على الأبناء، فقد أصبحت ألعاب الفيديو، والكمبيوتر والانترنيت، والبريد الالكتروني جزءً أساسياً من حياة الأبناء اليومية، فقد أحدثت وسائل الإعلام الاجتماعي جملة واسعة من التغييرات الاجتماعية، الأمر الذي اضطر الأسر والأفراد إلى التأقلم والتكييف، كما أدت إلى ظهور حالة (الفجوة الرقمية) وهي تلك المسافة بين الجيل الذي يتقن التكنولوجيا، وبين الجيل

الذي لا يتقنها، ما أدى إلى عملية فصل الأنشطة بين الأبناء والآباء، إلا أن هناك من يجد أن تكنولوجيا وسائل الإعلام الاجتماعي تعود بالنفع على الأسر والأبناء عن طريق تعزيز أشكال متنوعة من التفاعل الاجتماعي، وتخصيص الوقت، والوصول إلى المعلومات، فالوصول إلى هذه التكنولوجيا، عن طريق الهواتف المحمولة، أو الحواسيب الشخصية قد أفسح المجال لمزيد من الوقت تقضيه العائلة مع بعضها، حيث يستطيع الفرد القيام بعمله المأجور داخل منزله عن طريق الشبكة، إلا أن التأثير السلبي قائم، ولا يمكن تجاهله، حيث ينتج عن هذا الاستخدام المفرط لوسائل الإعلام الاجتماعي نوع من الهجرة عن العائلة، والابتعاد عن جو الأسرة الحميمة نتيجة لحالة الانفراد والنشاط الزائد على الشبكة.[٩]

إلا أن وسائل الإعلام الاجتماعي قد أحدثت تغييراً إيجابياً ومتماشي مع روح العصر من خلال استخدام تقنياتها ضمن المؤسسات والجهات الحكومية الرسمية، الأمر الذي سهل على المواطنين متابعة شؤونهم، واحتياجاتهم ضمن الدائرة الحكومية المطلوبة، وقد تم اعتماد إجراءات معينة لإنشاء فريق لإدارة حسابات شبكات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية في العديد من البلدان وفق توجيه من الإدارة العليا، كما انحصر إنشاء هذه الحسابات بحسب ملائمتها لطبيعة ومتطلبات العمل، وتحديد متطلبات تقنية المعلومات والقدرات التشغيلية المطلوبة، وآلية مراقبة الحسابات، كما أن الفريق الذي يتم تكليفه بهذا الشأن هو المسؤول عن إلغاء وفتح وإدارة الحسابات الرسمية في الجهات الحكومية بحسب توجيهات الإدارة العليا، بالإضافة إلى ضرورة تدريب الفريق المكلف على مخاطر أمن المعلومات، وطريقة تفاديها، والتحديثات الفنية التي تختص بالشبكات، ومهارات العلاقات العامة، والتشريعات ذات العلاقة، كما أنه من ميزات الحساب الالكتروني للجهة الحكومية، الشفافية، والوضوح، والمسؤولية، والتي تصب كلها في خانة الهدف المنشأ من أجله الحساب، وتوفر بيئة خالية من المحتويات المسيئة، أو التي قد تشكل تجاوزاً للأعراف السائدة، أو انتهاكاً للقوانين، ومراعاة حذف جميع التعليقات المسيئة،أو تلك التي تحرض على البغض والكراهية.[١٠]

كما أن التغيير الاجتماعي الذي أحدثته وسائل الإعلام الاجتماعي كان في الكشف عن عديد من القضايا والمشاكل الاجتماعية التي كان الإعلام غافل عنها، أو التي لم يتعرض لها، إما لأنها تتعارض مع السياسات المتبعة، أو عدم قدرة وسائل الإعلام التقليدية إلى الوصول إليها، وهذه القضايا عادةً ما ترتبط بالفساد، والانحراف، والخطف، كما كان لوسائل الإعلام الاجتماعي القدرة على ابتكار برامج وخطط اجتماعية جديدة، كان لها الفضل في عملية تطوير المنظومة المجتمعية بكافة مؤسساتها التعليمية والتربوية، والثقافية، والترفيهية، كدعم وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة على كافة جوانب المجتمع، وتعزيز ظهور الجمعيات المهتمة بالخدمات الاجتماعية، والدعم الصحي والنفسي، ومحاربة العنف وبالأخص تجاه الطفل والمرأة.[١١]

٣ – على صعيد المرأة :

شهد العصر الحديث حضوراً لافتاً للمرأة ضمن وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، في خطوة نحو الانفتاح والتحضر من جهة، ومن ناحية ربحية استثمارية من جهة أخرى، فحضورها أو إحضارها كان يتم توظيفه بين الخطاب الديني، والدراما، والفيديو كليب، والإعلانات، ورغم انتشار الفضائيات، إلا أن الرقابة بقيت مهيمنة عليها لفترة طويلة في ظل غياب حراك قانوني من أجل رفع سقف الديمقراطية، لا يتم تنظيم هذه الجهات إلا تحت إشراف الحكومة، كما حدث في العراق في حزيران ٢٠٠٤م، حيث تم إحداث مجلس أعلى للاتصال تحت سلطة الحكومة الانتقالية، إلى حين ظهور الانترنيت وظهور جدلية الحريات والعلاقة التي تربطها بالمجتمع العربي الإعلامي، وكذلك كانت المرأة حاضرة، أو محضرة فيها، أما فيما بين البلدان فلا وجه للمقارنة بين العراق الذي كان يقدم كإنموذج لنجاح التعليم وبين الإمارات ملأ حيث وصلت نسبة عدد المستخدمين على عدد السكان ٠،١%، أما بالنسبة للرجال، والنساء في العالم العربي فتذكر

ISSN–2536–0027

الإحصائيات أن ٦% من النساء يقومون باستخدام الانترنيت، وبنظرة سريعة لما قبل وبعد الانترنيت نجد أن التعامل هو ذاته مع المرأة، هو تعامل مقيد، أو محسوب، أو ممنهج للاستغلال، أو التغييب، فرغم التواجد إعلامياً، وثقافياً، إلا أن ظهور أي طفرة جديدة في المجتمعات، أو أي تطورات تقنية جديدة كوسائل الإعلام الاجتماعي، فأول ما ينظر بعين التخوف له هو (المرأة) عموماً، عدا عن الاستغلال الجنسي الفاضح عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إن من خلال المحادثات، أو عبر نشر منشورات مخلة بالتقاليد العربية يكون محورها المرأة، وهو ما عاد بنظرة مسيئة عليها، إلا أننا لا نستطيع إنكار المجال الثقافي الواسع الذي فتح أمام المرأة ونشاطاتها وعملها، ومكانتها الاجتماعية، حتى تغيرت بعض المفاهيم التقليدية التي كانت مأخوذة عنها، وخاصة وسط البيئات العربية المنغلقة، والمتشددة، حيث أحدث الانترنيت نوعاً ما هزة في التفكير الشرقي الكلاسيكي تجاه المرأة، وعملها، وتعليمها، وثقافتها، ودورها التربوي، من خلال الإضاءة على أهمية الاعتناء بها والحرص على نيلها حقوقها من خلال صفحات ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي.[١٢]

٤ – على صعيد السياسة :

أصبح من الواضح لدى الجميع الدور البارز الذي لعبته وسائل الإعلام الاجتماعي في ظل المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة، فقد كان لمعظم مواقعها الدور الرئيسي في تغيير مسارات سياسية، وخلق مظاهر احتجاجية، والتأسيس لثورات مستقبلية، لما لهذه المواقع من شعبية، ومتابعة بين المواطنين العرب، فكان دور المتغير السياسي الدور الأهم وسط موجة التغييرات التي تمخضت عن الاستخدام الواسع لوسائل الإعلام الاجتماعية، فكانت خاصية البث المباشر من خلال موقع الفيس بوك الأثر الكبير على مسار الحركات الاحتجاجية، حيث منذ بدء الربيع العربي توضحت سمات العلاقة ما بين المظاهرات ووسائل الإعلام الاجتماعي، وقد قدمت في هذا السياق العديد من الأبحاث والدراسات لمحاولة فهم وتحليل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على حركة المتظاهرين، وبحسب الطبعة الثانية من تقرير وسائل التواصل الاجتماعية العربية أن نسبة ٩ من ١٠ مصريين، وتونسيين كانوا قد قاموا بتنظيم المظاهرات ونشرها عبر موقع فيس بوك، وهذا ما كان أيضاً في احتجاجات ٢٠ فبراير في المغرب، ليصبح فيما بعد موقع الفيس بوك الأداة الاتصالية الأبرز في الأعمال الاحتجاجية وكان من أبرزها : الحملة الوطنية لإلغاء مهرجان موازين، مجموعة مقاطعة المنتجات الصهيونية، وغيرها الكثير من الحملات التي انطلقت من خلال مواقع وسائل الإعلام الاجتماعي.[١٣]

وفي دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في دولة العراق والتي تم إجرائها على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣، والتي كان محورها التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل الوعي السياسي لدى فئة من فئات المجتمع الأهم ألا وهي الشباب، ومن خلال التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها : أن كل من مواقع التواصل الاجتماعية من فيس بوك وتوتير ويوتيوب تسهم وبشكل كبير في تشكل الاتجاهات السياسية عند طلاب جامعات الموصل والأنبار وتكريت، كما أن المواقع المذكورة تسهم بدرجة كبيرة في تقديم القضايا التي تهم الشباب الجامعي، كما ينعكس أثرها على السلوكيات السياسية لدى الشباب الجامعي، والذي بدوره يتعكس على الشارع العراقي، كما كانت نسبة الاقتناع ٨٠% بين الطلبة على أن مواقع الإعلام الاجتماعي كانت وراء التغييرات السياسية العربية، ونسبة ٥٩% بين الطلبة مقتنعة بأن الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية كانت بسبب النشاط على موقع الفيس بوك، كما أن ٦٠% من أفراد العينة ونتيجة لما يحصل في العراق زاد استخدامهم لوسائل الإعلام الاجتماعي، وأن ٦٢% من أفراد العينة زاد الوعي السياسي لديهم بعد استخدام مواقع الإعلام الاجتماعي، و٦٦% من أفراد العينة مقتنعة بأن تحريك الوعي السياسي العراقي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعتمد بشكل كبير على استخدام مواقع الإعلام الاجتماعي، وهذا ما ينطبق على كثير من البلدان العربية التي شهدت حالات احتجاجية، وحراكات شعبية، ومظاهرات، وثورات كان الدافع والمحرض الأكبر ورائها هي مواقع التواصل الاجتماعي وعلى الأخص موقع الفيس بوك.[١٤]

وبذلك لاقت التسمية الرسمية للحركات الاحتجاجية التي اجتاحت دول شمال أفريقيا، ودول الشرق الأوسط الكثير من اللغط من الجانب الاصطلاحي، حول التسمية من ثورة الفيس بوك، على الثورات العربية، إلى الربيع العربي، إلى ثورة الياسمين، الثورة الخضراء، ثورة الفراعنة... الخ، ورغم اختلاف هذه التسميات، فهي قد ارتكزت على معاناة شعبية، والسعي للحرية، وتغيير الواقع، لذلك كتب لكثير من هذه الحركات النجاح في التقدم نحو التغيير، وذلك بفضل وسائل الإعلام الاجتماعي، ذلك أن من تولة دفة القيادة في موجة التغييرات هذه هو الشباب المهمل، المحروم، والمتطلع إلى مستقبل أفضل وسط حالة من التحرر السياسي، وفي وسط الإحصاءات المدروسة فقد وصل عدد التونسيين المستخدمين لشبكة فيس بوك وخلال شهر حوالي (٢.٦٤١.٠٦٠) أي ما يعادل ٢٤.٩٤% من المجموع السكاني التونسي، وقد احتلت تونس المقام الأول في استخدام الفيس بوك، ونتيجة لنجاح الثورة في تونس توسعت دائرة التغييرات الإقليمية والدولية، حيث تفاعل الشعب المصري معها وتبنى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لإحداث التغيير المرجو.[١٥]

وقد ظهرت العديد من الدراسات والنظريات التي درست المتغيرات السياسية من منظور وسائل الإعلام الاجتماعي فها هي نظرية (الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة)، والتي تركز على اعتماد الجمهور على المعلومات المتناقلة عبر وسائل الاتصال في العصر الحديث، وأن هذه الوسائل لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك يعتبر اعتماد الشعب على المعلومات المستقاة من خلالها متغيراً أساسياً في فهم الحالة التغيرية التي تقوم بها وسائل الإعلام الاجتماعي، لتغير بموجبها معتقدات وسلوك ومشاعر الجمهور، وبالتالي فإن قدرتها على تكثيف المعلومات سيزيد من هذا الاعتماد، وعلى الأخص وسط وجود معززات كحالة عدم الاستقرار الأمني، والاقتصادي في المجتمعات العربية، وتشكل العلاقة الثلاثية فيما بين الجمهور ووسائل الإعلام الاجتماعي والمجتمع والتي تعتمد على أن فكرة التغيير في سلوك ومعارف وعاطفة الجمهور يمكن أن تترافق بجملة من التأثيرات المرتدة على المجتمع ووسائل الإعلام الاجتماعي كالآثار المعرفية من كشف الغموض، والمساعدة على تكوين الاتجاهات، وترتيب الأولويات، واتساع الاهتمامات، والتأثيرات العاطفية : (من الانخفاض العاطفي، إلى مشاعر القلق والخوف، إلى رفع الروح المعنوية لدى الجمهور)، في حين تتمثل التأثيرات السلوكية في : (التنشيط من جهة ردات الفعل، إلى العزوف عن العمل كرد فعل على التغطية الإعلامية المبالغ فيها)، كما أثبتت التجارب الخاصة بأحداث ١١ أيلول، وغزو العراق وأفغانستان اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام الاجتماعي كوسيلة للحصول على المعلومات، والأخبار، وهذا ما يزيد فعلاً وسط الحالات الأمنية غير المستقرة في دولة من الدول، سواء العربية، أو الغربية كالاعتداءات التي تعرضت لها كل من فرنسا، وأمريكيا، وسواها، فكلما كان الحدث كبيراً، كلما كان الفضول أكبر.[١٦]

- **إدمان وسائل الإعلام الاجتماعي :**

فبعد الثورة الرقمية التي شهدها العالم منذ أعتاب القرن الماضي، وما تمخضت عنها من تقنيات وتطورات تكنولوجية باتت ملتصقة بحياة الإنسان اليومية، طفت على السطح المشاكل الاجتماعية الناجمة عن هذه الثورة، والتي كان لها من الآثار السلبية على حياة الإنسان وتفاعله الاجتماعي ما يقرع زمور الخطر تجاه التفاعل البشري العام، ومن هذه المشكلات (الإدمان على الانترنت) حيث بات استخدام الانترنت عادة يومية إلى حد الهوس، تأخذ الوقت الأعظم من الناس، ليشهد العالم نوعاً جديداً من الإدمان المسيطر على شريحة كبيرة من الناس، ومن حيث تعريف الإدمان فهو المداومة على الشيء، أو الاعتماد عليه، وقد عرف

ISSN–2536–0027

بارتير الإدمان على الانترنت بأنه فشل التحكم في دوافع الفرد، وشبهه بالمقامرة المرضية والتي يمكن لآثاره ان تدمر حياة الفرد، ومن دوافعه أنه الطريقة السهلة للتهرب من واقع الفرد كي يحصل على المعززات السلوكية، فالذين يحملون إدراكات سلبية عن مهاراتهم الاجتماعية، يفضلون التفاعل الاجتماعي عبر الانترنت لأنه أقل تهديد ومخاطرة ما ينتج عنه استخدام قهري للإنترنت، وبالطبع هذا الادمان يختلف من شخص إلى آخر بحسب الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والعرقي ومن أعراضه التعطش للإنترنت مترافقاً بإهمال الحياة الاجتماعية والالتزامات الوظيفية، والشعور بالحزن عندما يحدث عطل بالإنترنت، قلة الحركة خارج المنزل، وعدم التحكم بالزمن الذي يقضيه على الانترنت، ورغم آثار الانترنت الإيجابية من ثورة المعلومات والحصول على المعلومة بسرعة، والمساعدة في استكمال الأبحاث العلمية وغيرها، وتعلم تقنيات جديدة إلا أن آثارها السلبية تطغى في حال إدمانها كالآثار الصحية من أضرار تصيب الأيدي نتيجة استخدام الفأرة، إلى أضرار تصيب العين والعمود الفقري والأرجل إضافة إلى البدانة، بينما نفسياً تتسبب في الدخول في عالم وهمي، فيما آثاره الاجتماعية واضحة في ميل الإنسان للعزلة، وضياع الهوية الثقافية والعادات والقيم، وخسارة الأصدقاء وضعف رقابة الأهل على أبنائهم ما سينعكس على بناء المجتمع المتمثل بالإنسان الأول، حيث سيصاب بالهزال والتقوقع نتيجة قلة التفاعل الاجتماعي.[١٧]
فوسائل الإعلام الاجتماعي وإدمانها غير شكل الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ودفع الناس إلى الانعزال، وقطع أواصر العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، مسببة الكثير من الضرر على صعيد الأفراد من إحباط وشعور بالوحدة، كما أسهم في اغتراب القيم الاجتماعية الأصيلة كالإيثار والتعاون وحلت محلها النفعية والأنانية وسيطرت المادة على علاقات الافراد، مما أدى إلى انهيار العلاقات الاجتماعية، وخلل في النسيج الاجتماعي، وبالتالي انهيار شبه دائم للعلاقة، ويرتبط الانترنت بالنظام الاجتماعي الافتراضي الذي يتفق أحياناً ويختلف أحياناً أخرى، وهذا ما يؤكد أن ثورة التكنولوجيا بما فيها من إنجازات إلا أنها لتعكست سلباً على الإنسان وعلى المنظومة الاجتماعية مسببة ظاهرة الإدمان على الانترنت كنوع من التهرب من الواقع مما سبب جملة من الآثار السلبية التي تنعكس على صحة الفرد النفسية والجسدية.

- **الخاتمة :**

ومن خلال ما سبق وذكرنا نجد ان وسائل الإعلام الاجتماعي تشكل لأكبر قاعدة من المتغيرات التي تطال حياة الإنسان، فبعد أن تعرفنا على أهم وسائل الإعلام الاجتماعي، والتي احتل الفيس بوك والتوتير أهم وأنشط أدوات هذا الإعلام، وبحسب الدراسات الحديثة فإن الرأي العام على توتير ينتقل ليتحول إلى رأي مسيطر من خلال تطوره واستقراره السريع، الأمر الذي يمنح ميزة لمجموعات كبيرة أصبح بإمكانها أن تشكل رأيها في المراحل المبكرة، ووفقاً للإحصائيات والدراسات الأخيرة المزامنة لفترة انتشار هذه التقنية، فيوماً بعد يوم يتزايد عدد مستخدمي الإعلام الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، حيث يقضي ٢٠٥ منهم من وقتهم الكلي على الانترنت على وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الهواتف المحمولة، والحواسيب الشخصية، لننتقل بعدها إلى التعرف على دور وسائل الإعلام الاجتماعي في تشكيل الرأي العام، ومع تقدم العصور، وثورة العولمة والتكنولوجية، بات للرأي العام الدور الأكبر في قلب الموازين الاجتماعية والثقافية والسياسية، وعليها يعول في كثير من البرامج والسياسات التخطيطية، ولعل القاعدة الأبرز لانطلاقه اليوم هو الإعلام الاجتماعي، كمجال واسع للتعبير عن الآراء والأفكار، لأكبر عدد من الأفراد، وبحرية مطلقة، الامر الذي جعل من وسائل الإعلام الاجتماعي الداعم الأهم لبلورة الرأي العام في عصرنا هذا، لدرجة أن ملامح التشكل الأولى، والبدء في أي خطة فعلية على أرض الواقع تبدأ من وسائل الإعلام لأخذ تأشيرة القبول من الرأي العام الناشط والفاعل على شبكات التواصل الاجتماعية، لننتقل بعدها إلى التعرف على

ISSN–2536–0027

جملة التغييرات التي أحدثتها وسائل الإعلام الاجتماعي، فعلى الصعيد الإعلامي، فظهر مفهوم (المواطن الصحفي) بعد الحراكات الجمعية الأخيرة التي حدثت في المنطقة العربية، ومصطلح (الضحية الوهمية) التي يصنعها المواطن الصحفي حول الأحداث، حيث تتميز الاستراتيجية الإخبارية الناجحة بمقدرتها على إشراك المتلقي، والتأسيس لجمهور متابع لها عن طريق المواد التي تهمه، أما على الصعيد الاجتماعي، فهناك من يجد أن تكنولوجيا وسائل الإعلام الاجتماعي تعود بالنفع على الأسر والأبناء عن طريق تعزيز أشكال متنوعة من التفاعل الاجتماعي، وتخصيص الوقت، والوصول إلى المعلومات، فالوصول إلى هذه التكنولوجيا، عن طريق الهواتف المحمولة، أو الحواسيب الشخصية قد أفسح المجال لمزيد من الوقت تقضيه العائلة مع بعضها، حيث يستطيع الفرد القيام بعمله المأجور داخل منزله عن طريق الشبكة، أما على صعيد المرأة، حيث أننا لا نستطيع إنكار المجال الثقافي الواسع الذي فتح أمام المرأة ونشاطاتها وعملها، ومكانتها الاجتماعية، حتى تغيرت بعض المفاهيم التقليدية التي كانت مأخوذة عنها، وخاصةً وسط البيئات العربية المنغلقة، والمتشددة، حيث أحدث الانترنيت نوعاً ما هزة في التفكير الشرقي الكلاسيكي تجاه المرأة، وعملها، وتعليمها، وثقافتها، ودورها التربوي، أما على صعيد السياسة أصبح من الواضح لدى الجميع الدور البارز الذي لعبته وسائل الإعلام الاجتماعي في ظل المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في الآونة الأخيرة، فقد كان لمعظم مواقعها الدور الرئيسي في تغيير مسارات سياسية، وخلق مظاهر احتجاجية، والتأسيس لثورات مستقبلية، لننتقل بعدها إلى إدمان وسائل الإعلام الاجتماعي، حيث بات استخدام الانترنت عادة يومية إلى حد الهوس، تأخذ الوقت الأعظم من الناس، ليشهد العالم نوعاً جديداً من الإدمان المسيطر على شريحة كبيرة من الناس.[١٨]

- **المصادر والمراجع:**

١. تالا حلاوة، صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، جامعة بيرزيت، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، السويد،رام الله، كانون الأول ٢٠١٥م.
٢. دليل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية، مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الإصدار الأول ٢٠١٩م.
٣. رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، جامعة البترا الأردنية، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٣م .
٤. د. رحيمة الطيب عيساني، إشكالية التفاعل لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، مايو ٢٠١٦م، شعبان ١٤٣٧هـ.
٥. رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧م.
٦. National Defense research Institute
٧. سمية بوبعاية، الإدمان على الانترنيت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، ٢٠١٦ – ٢٠١٧

٨. شايبي نرجس، سفياني سهيلة، مواس مريم، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري (الفيس بوك وظاهرة اختطاف الأطفال نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص : تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، فرع علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٥ – ٢٠١٦.

٩. صابرينة حامدي ٢٠١٥، الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية بثانوية الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي – مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي وتطبيقاته، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا.

١٠. طرفة زيد عبد الرحمن الزيد، معالجة كتاب الرأي لبعض القضايا الاجتماعية، واتجاهات القراء نحوها، - تحليل مضمون لعينة من المقالات في الصحف السعودية والتعليقات عليها، ملخص بحث رسالة الدكتوراه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، مايو ٢٠١٦م، شعبان ١٤٣٧هـ.

١١. عبد العالي الزهر، خاصية البث المباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية (حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذجاً)، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس ٢٠١٩م.

١٢. محمد الشمري، تأثير الإعلام الجديد على الأمن الأسري، مجال البحث : الإعلام، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة الاختصاصات، العدد السادس، شهر ١٢، ٢٠١٨م.www.eimj.org .

١٣. المرأة العربية والإعلام (دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين ١٩٩٥م – ٢٠٠٥م)، كوثر تقرير تنمية المرأة العربية ٢٠٠٦م.

١٤. د. مصطفى حجازي، الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد (٦٣)، المكتب التنفيذي، ط١، ٢٠١١م.

١٥. ندا الفرحان، مشروع سلامتك، النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، استراتيجية صياغة الخبر في وسائل الإعلام الاجتماعي، الإصدار ١.٠، آذار ٢٠١٥م.

١٦. اليوم العالمي لالتهاب الكبد ٢٨ يوليو ٢٠١٤م، إعداد حملة توعية، أدوات التواصل الإعلامية. www. Worldhepatitisday.org .

[١] - ينظر اليوم العالمي لالتهاب الكبد ٢٨ يوليو ٢٠١٤م، إعداد حملة توعية، أدوات التواصل الإعلامية، ص ٥. www. Worldhepatitisday.org .

[٢] - ينظر رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧م، ص ١٤ -١٥.
National Defense research Institute

[٣] - ينظر د. مصطفى حجازي، الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد (٦٣)، المكتب التنفيذي، ط١، ٢٠١١م، ص ١٨ -٢٠.

ISSN–2536–0027

[٤] - ينظر د. رحيمة الطيب عيساني، إشكالية التفاعل لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، مايو ٢٠١٦م، شعبان ١٤٣٧هـ، ص ١٤ - ١٥.

[٥] - ينظر طرفة زيد عبد الرحمن الزيد، معالجة كتاب الرأي لبعض القضايا الاجتماعية، واتجاهات القراء نحوها، - تحليل مضمون لعينة من المقالات في الصحف السعودية والتعليقات عليها، ملخص بحث رسالة الدكتوراه، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، مايو ٢٠١٦م، شعبان ١٤٣٧هـ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

[٦] - ينظر رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، راند، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧م، ص ٧ - ٨. National Defense research Institute

[٧] - ينظر تالا حلاوة، صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية، جامعة بيرزيت، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، السويد،رام الله، كانون الأول ٢٠١٥م، ص ٦ - ٧.

[٨] - ينظر ندا الفرحان، مشروع سلامتك، النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، استراتيجية صياغة الخبر في وسائل الإعلام الاجتماعي، الإصدار ١.٠، آذار ٢٠١٥م، ص ٤ - ٩.

[٩] - ينظر محمد الشمري، تأثير الإعلام الجديد على الأمن الأسري، مجال البحث : الإعلام، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة الاختصاصات، العدد السادس، شهر ١٢، ٢٠١٨م، ص ٤- ٧.www.eimj.org

[١٠] - ينظر دليل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الجهات الحكومية، مملكة البحرين، وزارة شؤون الإعلام، الإصدار الأول ٢٠١٩م، ص ٨ - ٩.

[١١] - ينظر شايبي نرجس، سفياني سهيلة، مواس مريم، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري (الفيس بوك وظاهرة اختطاف الأطفال نموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص : تكنولوجيا المعلومات والاتصال والمجتمع، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، فرع علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م، ص ٧٨.

[١٢] - ينظر المرأة العربية والإعلام (دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين ١٩٩٥م – ٢٠٠٥م)، كوثر تقرير تنمية المرأة العربية ٢٠٠٦م، ص ٧٨ - ٧٩.

[١٣] - ينظر أ. عبد العالي الزهر، خاصية البث المباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية (حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذجاً)، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس ٢٠١٩م، ص ٨١ - ٨٢.

[١٤] - ينظر رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، جامعة البترا الأردنية، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٣م، ص ١٢-١٣.

[١٥] - ينظر أ. عبد العالي الزهر، خاصية البث المباشر على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية (حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذجاً)، ص ٨٨ - ٨٩.

[١٦] - ينظر رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، ص ٢٠-٢٣.

[١٧] - ينظر سمية بوبعاية، الإدمان على الانترنيت وعلاقته بظهور اضطرابات النوم لدى عينة من الشباب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، الجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، ٢٠١٦ – ٢٠١٧، ص ١٩ - ٢٢.

[١٨] - ينظر صابرينة حامدي ٢٠١٥، الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية بثانوية الدبيلة وحاسي خليفة بولاية الوادي – مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص

علم النفس المدرسي وتطبيقاته، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، ص ٣٣ -٣٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كـ مصدر للأخبار (دراسة مسحية على جمهور محافظة ذي قار تطبيق فيسبوك)

م.م علي سالم خلف
Ali.salim.khalaf@utq.edu.iq
م.م مغيث سعد علوان
Mogeth.saad@utq.edu.iq
جامعة ذي قار – كلية الاعلام

الملخص:
ان التطور الكبير في مجال الاتصال و التكنولوجيا اتاح العديد من المميزات التي يستخدمها الجمهور في مجال الاعلام والاخبار ، فقد لوحظ ارتفاع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي قد ازداد وبشكل كبير حول العالم وتناولت الورقة البحثة (اعتماد الجمهور على تطبيق فيسبوك كمصدر للأخبار) دراسة مسحية على جمهور محافظة ذي قار و رصد استخدامهم للموقع الاجتماعية كمصدر للأخبار العاجلة والسريعة و معرفة اي انواع من الاخبار يبحثون عنها في المواقع ، و الكشف عن معدل الساعات التي يفضلون فيها متابعة الأخبار و الوقت المفضل للاستخدام كذلك اي المواقع الأكثر مصداقية وسرعة في نقل الخبر العاجل .
واستخدم الباحثان منهج البحث المسحي بأخذ عينة قوامها (٤٠٠) مبحوثاً من محافظة ذي قار وقد توصل الى نتائج كما يلي:
١- ان السمات والخصائص التي تتمتع بها المواقع التواصل الاجتماعي جعلتها مصدر مهم للأخبار العاجلة.
٢- ان الجمهور يفضل استخدام تطبيق فيسبوك في الفترة المسائية (من ٦ الى ١٢) اي وقت الاستراحة.
٣- الجمهور يستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي بشكل يومي لمعرفة الاخبار من حولهم.
٤- ان الجمهور يستخدم تطبيق فسبوك أكثر من ثلاث ساعات في اليوم.
٥- النسبة الكبيرة من الجمهور يستخدم مواقع التواصل أكثر من ٣ الى ٥ يوم في الاسبوع.
٦- ان اوقات الاحداث المحلية الساخنة هي أكثر الاحداث يتابع بها الجمهور.
٧- يفضل الجمهور متابعة الصفحات الإخبارية خلال تواجدهم في المنزل وتصفحهم للتطبيقات الاجتماعية.
٨- أكثر الجمهور معجبون بالتصميم الداخلي لموقع فسيبوك بما يحظى من تسهيل بعملة تلقي المعلومات
٩- يفضل الجمهور الهاتف المحمول في استخدام تصفح هذه التطبيقات.
١٠- ان مواقع التواصل الاجتماعية تحظى بدرجة متوسطة من الثقة لدى الجمهور.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مشكلة البحث

تحتل وسائل الاعلام اهمية كبيرة في حياتنا اليومية بسبب التطور الكبير في المجالات التكنولوجية الحديثة وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة تلك الوسائل الاعلامية التي يهتم بها الجمهور للتزود بالمعلومات والاخبار ومعرفة اهم الاسباب التي تدعو الجمهور لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على وجهه الخصوص للتزود بالأخبار دون الوسائل الأخرى، وتتنوع استخدامات الاعلام الجديد وظهور وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة التي احدثت قفزة نوعية في مجال الاعلام جعلتنا نهتم بدراسة هذا الموضوع.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية المقدمة من الباحثان معرفة مدى اعتماد الجمهور العراقي على المواقع مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على وجهه الخصوص وماهي درجة الاعتماد والثقة التي تحظى بها تلك المواقع ويتمثل الهدف الرئيسي من الدراسة في معرفة مدى (اعتماد الجمهور العراقي في محافظة ذي قار مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك) ومعرفة الدور الرئيسي الذي توديه هذه المواقع في تزويد الجمهور بالأخبار العاجلة عن الاحداث الجارية ، ودراسة الاسباب التي تدفع الجمهور على الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي ، وماهي نسبة الصدق في الاخبار التي تقدمها هذه المواقع ، ومعرفة مستوى التفاعلية فيها ، و معرفة اكثر صفحة عبر هذه التطبيق اعتمادا واستخدام لصدئ الجمهور العراقي وجمهور محافظة ذي قار على وجه الخصوص.

منهج الدراسة

تعد هذه الورقة البحثية وصفية حيث اعتمد فيها المنهج المسحي بانتخاب عينة من الجمهور للتعرف عليهم ومعرفة اتجاههم ولمعرفة اسباب لجوئهم واعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي بدل الوسائل الاعلامية الاخرى كمصدر للأخبار

اهداف البحث

١-تحديد درجة الاعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر الأخبار العاجلة.

٢- الكشف عن اسباب لجوء الجمهور مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- بيان اهمية مواقع التواصل الاجتماعي بصورة عامة وفاسبوك على وجهه الخصوص بنشر الاخبار.

٤-الكشف عن اي الصفقات في تطبيق فسبوك أكثر متابعة لدى الجمهور.

٥- التقصي عن مدى تعرض الجمهور لهذه المواقع.

تتمثل اهمية البحث لما مواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في تزويد الجمهور بالأخبار وخاصة الاخبار العاجلة وبما تتميز تلك المواقع أه بمميزات دون وسائل الاعلام الاخرى وخاصة في المجتمع العراقي بسبب الظروف التي يعيشها ومجريات الاحداث المتسارعة التي تجري في العراق جعلها محل اهتمام باحثي الاعلام والسبب الذي جعل الجمهور يلجئ اليها.

مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث بالجمهور العراقي وجمهور محافظة ذي قار بالتحديد والذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتزود بالأخبار العاجلة وضمن مساحة جغرافية محددة في العراق تحديداً محافظة ذي قار حيث يبلغ عدد سكان محافظة ذي قار، ٢ مليون و١٥٢ ألف نسمة حسب احصاء عام ٢٠١٤ ، واختار مركز المحافظة مدينة الناصرية كعينة وشمال المحافظة (قضاء الشطرة) وعينة من جنوب المدينة (قضاء سوق الشيوخ).

اولاً: مفهوم الاعتماد على وسائل الاعلام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يوصف الاعتماد على وسائل الاعلام بانه "درجة الاعتماد على وسيلة معينة كمصدر عن الاحداث والقضايا المثارة، ولا يرتبط الاعتماد على وسيلة ما باستخدامها فقد يقضي الفرد فترة طويلة في استخدام وسيلة معينة بينما يعتمد على وسيلة اخرى كمصدر للمعلومات، فالاستخدام يعني معدل المتابعة اما الاعتماد يعني درجة اهمية هذه الوسيلة للفرد كمصدر للمعلومات عن الاحداث المختلفة. (١)

ان نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام يمكن القول انها نظرية بيئية والنظرية البيئية تنظر الى المجتمع باعتباره تركيباً عضوياً وهي تبحث في كيفية ارتباط اجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة ويرتبط كل منها بالأخر، وكما يوحي اسم النظرية فان العلاقة الرئيسية التي تحكم هي العلاقة بين وسائل الاعلام والنظام الاجتماعي والجمهور، وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الاعلام جميعها مع أحد أجزاؤها مثل الصحف _ المجلات _ الراديو _ التلفزيون _ السينما. (٢)

ان الافراد يعتمدون على وسائل الاعلام لتلبية الاحتياجات الفردية التي توفرها لهم تلك الوسائل فهم بحاجة دائمة لها ولا يمكن ان يستغنون عن خدماتها المعلوماتية والمعرفية والترفيهية، وللإعلام عدة وظائف يمكن يوديها منها وظيفة الاخبار والتعليم والترفيه والتسلية ووظائف اخرى، وان الفرد يرى في وسيلة الاعلام الوجهة التي تحقق له رغباته فيتكون له اعتماد مباشر على وسائل الاعلام كما بينا في مفهوم النظرية اعلاه.

ويعتبر الاعتماد على وسائل الإعلام ضرورة أساسية في اي مجتمع حديث ومتطور، حيث يستطيع الفرد إدراك هذا الاعتماد بالتدريج منذ الحاجة إلى معرفة أفضل المشتريات في الأسواق وانتقالاً إلى احتياجات أكثر شمولاً وأكثر تعقيداً كالرغبة في الحصول على معلومات عن العالم الخارجي لكي يتفاعل معه..

توصف العلاقة التي تربط الجمهور بوسائل الاعلام بانها متينه و وثيقة فالجمهور ليس بمقدوره الاستغناء عنها بالرغم من وجود مؤسسات اخرى قد يلجئ اليها الافراد في الكثير من المجتمعات لأجل معرفة هذه الافعال و المجريات و الانشطة ، ويكون اعتماد الافراد على المؤسسات الاعلامية متفوقاً قياساً بالاعتماد على اي مؤسسة اخرى لأنها تزودهم بالمعرفة وتمدهم بالأخبار و المعلومات بكل اشكالها و انواعها على المستوى المحلي و العالمي ، كما انها تعمل على توجيه سلوكهم وتسيير افعالهم و تفاعلهم الاجتماعي ،وترسم لهم الخطوط العامة في تعاملهم مع المواقف الطارئة ويقوم بتشكيل مواقفهم ورؤيتهم للعالم من حولهم .(١)

وتفترض نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام انه كل ما كان اعتماد الجمهور على هذه الوسائل الاعلامية في استخدامهم واحتياجاتهم اكثر كل ما كان تأثيرها عليهم اكثر والعكس صحيح ، وان درجة اعتمادنا على وسائل الاعلام و مضمونها هي بمثابة المفتاح لفهم متى و كيف تغير الوسائل الاتصالية لوسائل الاعلام في معتقدات و مشاعر و سلوك الجمهور ، وان الافراد في المجتمع مثل النظام الاجتماعي يكونون علاقات اعتماد وسائل الاعلام لان الافراد توجههم اهدافهم وبعض هذه الاهداف تتطلب ان يصلو الى مصادر تسيطر عليها وسائل الاعلام الجماهيري . (٢)

وحسب فهمي تستطيع وسائل الاعلام من خلال الاعتماد عليها من احداث عدة تأثيرات منها السلوكية والتي توثر على اراء وتوجهات الجمهور المختلفة، وان الفرد لا يمكنه الاستغناء عن تلك الوسائل لا نها مفتاح الطريق الذي يوصله الى معرفة الاحداث التي تجري من حوله.

ونظراً لاختلاف الأفراد في أهدافهم ومصالحهم فإنهم أيضاً يختلفوا في درجة الاعتماد على وسائل الإعلام، وبالتالي يشكلون نظاماً خاصة لوسائل الأعلام ترتبط بالأهداف والحاجات الفردية لكل منهم وطبيعة الاعتماد ودرجته على كل وسيلة من الوسائل في علاقتها بهذه الأهداف، ويترتب على اشتراك الأفراد في بعض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأهداف ودرجة الاعتماد على الوسائل التي تحقق هذه الأهداف ظهور نظم مشتركة لوسائل الإعلام بين الفئات أو الجماعات.

مجالات التأثير الناتجة عن هذه النظرية تنحصر في: [١]

١- التأثيرات المعرفية: cosgnivie Effects

مثل ازالة الغموض الناتج عن اخفاء المعلومات الكافية لفهم الحدث، وذلك بتقديم معلومات كافية وتفسيرات صحيحة للحدث، وايضاً التأثير في إدراك الجمهور بالأهمية النسبية التي تمنحها وسائل الاعلام ببعض القضايا ايضاً من التأثيرات المعرفية تلك الخاصة بالقيم والمعتقدات.

٢- التأثيرات الوجدانية: Affective effects

وهي التأثيرات المتعلقة بالمشاعر والاحاسيس، مثل زيادة المخاوف والتوتر والحساسية للعنف، وايضاً التأثيرات المعنوية مثل الاغتراب في المجتمع.

٣- التأثيرات السلوكية: Behavioral effects

هي التأثيرات المتعلقة في الحركة والفعل الذي يظهر في سلوك علنيه وهذه التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية.

ولو ضربنا مثال على ذلك عندما يجتمع الأفراد الذين يهتمون بالشؤون المحلية بدرجة كبيرة في فئة لها نظامها الإعلامي الخاص عندما ترى أن هذا الاهتمام يتحقق من خلال قراءة الصحف المحلية، وغيرهم في فئات تبحث عن التسلية والاسترخاء من خلال برامج معينة في التليفزيون ... وهكذا يوحي هذا التقسيم فئات بوجود نظم متفاوتة لوسائل الإعلام بالنسبة للأفراد تحددها طبيعة الأهداف، ودرجة الاهتمام بها وطبيعة الاعتماد على وسائل معينة ودرجتها في تحقيق هذه الأهداف.

ثانياً: الجمهور العراقي

يجمع الباحثون ان المفهوم العام للجمهور بانه " مجموعة من الافراد يجمعهم ميل او اتجاه واحد وعاطفة مشتركة وإدراك واحد والمصالح المشتركة، لذلك يتولد شعور بالوحدة وتحقيق الذات ويختلف الشعور هذا من جمهور الى اخر ". [١]

وعرف الجمهور ايضاً بانه عبارة عن تجمع عدد من الناس يتميز بنوع من الاهتمام المشترك والحاجات والقيم المشتركة. [٢]

اما انواع الجمهور فهنالك تصنيفات عديدة قام بها الباحثون والعلماء في مجال الاعلام والعلوم الاجتماعية وكان أبرزها (الجمهور العام والجمهور الخاص، والجمهور الحساس والجمهور العنيد، والجمهور المعترض، والجمهور الفعلي والجمهور المستعرض) وسناتي الى بيان تلك الانواع بشكل مفصل في متن البحث.

وهنالك علاقة بين كل من المرسل و المستقبل بعضهم البعض في فاعلية الاتصال فالمرسل لا يختار الجمهور وانما يتعامل مع جمهور واقعي قائم بالفعل وعليه يجب ان تكون لديه توقعات حول الجمهور ومدى تقبلهم للرسالة ، فاذا كانت صورة المرسل محببه لدى الجمهور كانت الرسالة اسهل وتصعب كل ما كانت عكس ذلك ، و العلاقة بين الجمهور والوسيلة الاعلامية هي على اساس فهم الجمهور والوقوف على خصائصه وتوقع ردود الافعال وتصورات المرسل للاتصال كذلك اختيار الوسيلة المناسبة واختيار اللغة المناسبة و المادة المساعدة في الرسالة مثل الصوت والصورة و المؤثرات الصوتية .[٣]

من خلال ما تقدم يجب على القائم بالاتصال بمعرفة الجمهور وانواعه والمستوى الثقافي والمعرفي لهم حتى لا يواجه مشاكل اثناء توجيه الرسالة الاتصالية لهم، وان الجمهور مختلف الانواع والاذواق وتعطي وسائل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاعلام اهمية كبيرة للجمهور من اجل مخاطبته بمختلف الوسائل وانواع مختلفة من اشكال الرسائل الاعلامية.

ونعرفه اجرائياً: الجمهور مجموعة من الناس يجتمعون في بيئة خاصة تجمعهم صفات خاصة ومعتقدات واماكن خاصة ويشتركون فيما بينهم بروابط معينة.

ويقدم الباحث الامريكي كلوس (close) تصنيفاً عددياً للجمهور ووفق درجات تفاعله مع الوسيلة الاتصالية [١]:

١. الجمهور المفترض: وهو مجموع السكان الذين يملكون الوسائل المادية والتقنية التي تمكنهم من استقبال الرسائل الاعلامية لوسيلة معينة.
٢. الجمهور الفعلي: وهو مجموع الافراد الذين تعرضوا فعلاً للرسالة الاعلامية مثل المواظبين على متابعة برنامج تلفزيوني او اذاعي او قراءة صحف معينة.
٣. الجمهور المتعرض: وهو جزء من الجمهور الفعلي الذي يتلقى الرسالة الاعلامية بصرف النظر عن ادراكها او عن الموقف الذي يتخذه منها.
٤. الجمهور الفعال: وهو جزء من الجمهور يتفاعل ويستجيب للرسالة الاعلامية كالجمهور المستهدف من الاعلانات او الدعوات الانتخابية او المشاركة التفاعلية في البرامج المعروضة.

ويقترح خليل احمد خليل تصنيف الجمهور العام الى عادي وخاص:

الجمهور العادي: فهم عامة الناس في حراكهم الاجتماعي كما هو حال جمهور الناخبين المحتملين قبل ممارسة الاقتراع وجمهور الرياضة قبل الانقسام الى فريقين وهذا معناه اننا امام جماعات كامنة غير متشكلة وعياً وتنظيماً. [٢]

الجمهور الخاص: فهو جماعة متفرغة عن الجمهور العام العادي تتميز بعلاقة اجتماعية في مجال محدد كعلاقة الزبون بالبائع وعلاقة الناخب الفعلي بالسياسي وعلاقة المشاهد بالممثل ويمكن اضافة علاقة المتلقي بوسيلته الاعلامية المفضلة وغيرها من العلاقات وهو اذ يصنف هذا التصنيف بحيث ينظر الى الجمهور انه يتكون وسط ظروف وشروط ذاتية وموضوعية تشكل اطاره الاجتماعي وتحدد نسقة المعرفي وعليه فهو يجد انه لا يمكن سيسيولوجيا دراسة الجمهور خارج إطار مرجعية الاجتماعية ونظامه المعرفي ونسقه السياسي. [٣]

هنالك عدة نظريات لجمهور وسائل الاعلام ومن اهم هذه النظريات :[١]

١- نظرية التعليم: ترى هذه النظرية ان الافراد يستطيعون تعلم السلوك من خلال مشاهدة التلفزيون الذي يعمل على تشكيل سلوكياتهم الشخصية التي تعرضها البرامج التلفزيونية.
٢- النظرية التطبيقية: وتقوم على اساس ان الجمهور يمكن ان يكيف اتجاهاته مع الرسائل الاعلامية التي تبلغها وسائل الاعلام لتحقيق بعض حاجاته.
٣- نظرية الاتساق والتنافر: وتفترض هذه النظرية ان الفرد تبريري أكثر من كونه عاقلاً، ومن ثمة ان تصرفه اتجاه الوسائل تبريرية كحماية اراءه وسلوكه واتجاهاته القائمة اي ان استقباله للمعلومات متناقضة وتخلق لديه حالة من التوتر ترفعه الى السعي الى اختزالها وبذلك يحدث التنافر.
٤- نظرية الفروق الفردية: وفكرتها تقوم على اساس ان ما نلاحظ من جماهير ما هو الا نتاج عمليات عديدة من الاخبار الشخصية المبني على اختلاف الافراد من اذواقهم واهتمامهم وقدراتهم الذهنية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والفرص التي تتاح لهم، وقد سمي ونيس ما كويل هذه النظرية بنظرية الاستجابة لطلب الجماهير ويظهر مبدا العرض والطلب جلياً.

٥- نظرية الاعتماد المتبادل: وتقوم على اساس ان استخدامنا لوسائل الاعلام لا يتم بمعزل عن تأثير النظام الاجتماعي الذي نعيش به والذي يعتمد على وسائل الاعلام اعتماداً كبيراً.

٦- نظرية الاستخدامات والا شبا عات: يقوم مفهوم هذه النظرية على اساس ان الجمهور يستخدم الرسائل والمضامين الواردة فيها والتي يحتاجها في اشباع رغباته.

٧- نظرية الفجوة المعرفية: وتقوم على اساس تدفق المعلومات التي تتم بشكل متساوي بين الافراد ولمختلف الاسباب الخاصة بالجمهور وتساهم وسائل الاعلام في زيادة الفروق الفردية واتساعها بين الافراد والجمهور.

٨- نظرية ترتيب الاولويات: وهي من نظريات القائم بالاتصال ومفادها ان وسائل الاعلام هي التي ترتب حاجات الجمهور.

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي" يعرف بانه مجموعة من الصفحات والصور ومقاطع الفيديو والنصوص الموجودة على شبكة الانترنت والتي تكون مترابطة ومتفاعلة فيما بينها عن طريق الحاسوب المحملة عليه علماً ان لكل موقع الكتروني عنوان محدد خاص به يحتوي على صفحة رئيسية تتضمن في الوقت ذاته صفحات فرعية اخرى. (١)

وفي تعريف اخر يعرف الموقع الالكتروني: مجموعة من الصفحات المترابطة فيما بينها والتي تتضمن صوراً ونصوصاً او ملفات صوتية وصوراً فيدوية وتمتاز صفحات المواقع بميزتين الاولى امكانية تحميل الصور والفيديو والثانية ان كل صفحة تحتوي على صفحات فرعية اخرى. (٢)

وبدء تطوير الشبكة العالمية عام ١٩٨٩ وذلك من قبل تيم بيرنز لي وزملائه في سيرن وهي منظمة علمية دولية مقرها في جنيف سويسرا حيث قاموا بأنشاء برتوكول نقل النص التشعبي والذي يوحد الروابط بين الخوادم والعملاء. (٣)

وهنالك عدة معايير لجودة مواقع التواصل الاجتماعي :(٤)

١- جودة المحتوى.
٢- سهولة التصفح والبحث.
٣- طرح مساحات التفاعل.
٤- الاعتماد على الوسائط البصرية.
٥- القدرة على الوصول الى المتصفح في اي مكان في العالم.
٦- القدرة على جذب أكبر عدد من المتصفحين وخاصة الباحثين عن مادة متخصصة مما يجعل مواقع التواصل الاجتماعي قادرة على المنافسة على المستوى الثقافي وليس المستوى الترفيهي العام.

ويتكون الموقع الالكتروني من ثلاثة اجزاء رئيسية وهي كالاتي: (١)

١- الجزء الاول: http:|wwwوالذي يبين ان الموقع موجود على شبكة الانترنت.
٢- الجزء الثاني: اسم النطاق والذي يكون عبارة عن اسم يبين مضمون واسم صاحب الموقع ويتخذ شكل ارقام او أحرف تحمل معنى محدداً قد لا يفهمه الا صاحب الموقع الالكتروني.
٣- الجزء الثالث: الامتداد الذي من خلاله نستطيع معرفة طبيعة النشاط في الموقع ومن أبرز تلك الامتدادات هي:

ISSN–2536–0027

- com ← وتعني أن الموقع الإلكتروني تجاري.
- org ← تعني أن الموقع الإلكتروني حكومي أو غير ربحي.
- Info ← تعني المعلوماتية.
- arts ← تعني أن الموقع خاص بالثقافة والفنون.

وللتوضيح نذكر الموقع الآتي:

http://www.amazan.com

اسم الامتداد اسم النطاق شبكة الأنترنت

ولكل موقع الكتروني خصائص معينة تميزه عن غيره من الاف مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت العالمية، بالإضافة لما ذكرنا اعلاه فان المواقع الالكتروني يتضمن بداخله محتوى متنوع من الصور والفيديوهات المختلفة مما تجعله قبله للعديد من الزائرين الباحثين عن مختلف الحاجات من الترفيه والتعليم والمعلومات والبحث العلمي.

رابعاً: الاخبار

يعرف الخبر بانه نقل لحدث وقع مؤخرا، او المعلومة جديدة في موضوع محدد، فالخبر ليس هو الحدث وانما نقل الحدث ولا ينحصر ذلك بحدث معين او بموضوع معين وهذا يتضح عندما نتعرف على منشأ المصطلح الانكليزي المرداف لكلمة خبر وهو " news" والذي يمثل الاتجاهات الاربعة

N = north شمال
E = East الشرق
W = west الغرب
S = South الجنوب. (١)

ويعرف الدكتور عبد للطيف حمزة الخبر " بانه مادة من اهم مواد الصحيفة، وأنها تهم القراء من جانب وتهم الصحيفة من جانب اخر وأنها تعتبر مورداً من موارد الثروة للصحف. (٢)

اما جلال الدين الحماسي فيرى بان كل خبر يرى رئيس التحرير او رئيس قسم الاخبار في جريدة ما انه جدير بان يجمع ويطبع وينشر على الناس وتضم مادته اما فائدة ذاتية او توجيهاً هاماً لأداء عمل اساسي او تكليفاً لواجب معين، الى اخر ما يرى الناس واجباً يحتم على الصحافة كأداة من ادوات الاعلام ان توديه من هنا نستطيع التفريق بين الاخبار العادية التي تتداولها بعض الالسن والاخبار الصحفية التي تناولها كل الالسن. (٣)

والخبر عنصر مهم بدء منذ بداية النشاءة الانسانية والحاجة للتواصل حيث مر بمراحل عديدة المنطوق والمكتوب والمسموع حتى وصل الى الخبر الالكتروني.

ويمكن حصر العناصر الاساسية للخبر في التالي: (١)

١- الجدة والحالية: ونعني بها ان يكون الخبر جديداً بمعنى ان يكون الخبر مجارياً للأحداث.
٢- الفائدة والمصلحة الشخصية او المصلحة العامة: اي ان يكون الخبر يتضمن معلومات تمس مصالح عدد كبير من القراء.
٣- التوقيت: ان توقيت وقوع الحدث قد يضيف اليه اهمية مضاعفه وبالعكس قد لا يجد له مكاناً بالصحيفة.
٤- الضخامة او العدد والحجم: الخبر الضخم هو ذلك الخبر الذي يثير اهتمام عدد كبير من القراء.
٥- التشويق: الخبر المشوق هو الذي يدفع القارئ الى متابعة تفاصيله.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦- الصراع: ان الحياة مملوء بالأحداث والصراع وبأنواع مختلفة منه وعلى الخبر الصحفي لا بد ان يشبع رغبة القارئ.
٧- المنافسة: مثل تغطية المسابقات والمباريات الرياضية.
٨- التوقع والنتائج: ان الخبر الصحفي يجب ان يثير اهتمام القارئ والحاجات التي يريدها القارئ.
٩- الغرابة
١٠- الطرافة.
١١- الشهرة.
١٢- الاهتمامات الانسانية.

ان العناصر المذكورة هي من الامور الواجب توفرها في الخبر كي يصبح خبراً صحفياً ويحتل مكاناً بارزاً في الصحف، ان التطور الحاصل في التكنولوجيا جعلت الاخبار من اهم اهتمامات الفرد في المجتمع.

خامساً: مصادر الاخبار

يقصد بمصدر الخبر الصحفي الإشارة إلى الأداة التي تحصل من خلالها الوكالة أو الصحيفة على الخبر الصحفي، وهذا المصدر قد يكون شخصا مثل كبار الشخصيات الرسمية أو الشعبية والاجتماعية أو كبار الشخصيات الأجنبية التي تزور البلاد وغير ذلك من المصادر الحية وقد يكون هذا المصدر جهة مثل وكالات الأنباء والإذاعات المحلية والأجنبية والصحف المحلية والأجنبية والإعلانات والنشرات الرسمية والشعبية والوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة وغير ذلك من المصادر.[١]

ان مصادر الاخبار تتنوع بتنوع الاحداث حيث تحصل وسائل الاعلام على الاخبار بطرق عدة منها الشخص المسؤول او المشهور وقد يكون جهة او هيئة او مؤسسة اعلامية ومنها المؤسسات الصحفية ووكالات الانباء على اختلافها مرئية او مصوره والاذاعة المسموعة او الصوتية واجهزة العلاقات العامة والهيئات الحكومية العامة والخاصة والمكاتب الاعلامية ولكل وسيلة اعلامية مصادر خاصة وذاتية تعتمد عليها في الحصول على الاخبار.

ويمكن تحديد مصادر الاخبار في الصحيفة بمصدرين رئيسيين للأخبار :[٢]

الاول: المصادر الذاتية. وهي تلك المصادر التي تعتمد فيها الجريدة على هيئة تحريرها للحصول على الاخبار مثل المندوب الصحفي والمراسل الخارجي.

الثاني: المصادر الخارجية. ويقصد بها تلك المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة من غير هيئة تحريرها مثل وكالات الانباء والمراسلين والاذاعات المحلية والفضائيات والصحف المحلية والنشرات والوثائق وغير ذلك من المصادر الاخرى.

ويمكن اجمال مصادر الاخبار على النحو الاتي: [١]

١- المندوبون: وهم عصب العمل في اقسام الاخبار ومندوبو الاخبار هم المسؤولون في المقام الاول عن جمع الاخبار وتغطيتها وهو عمل كبير ولا يعرفون وجه الدقة ويشير الباحثون الى نوعين من المراسلين

أ- المراسل الدائم: ويمثل وسيلته الاعلامية سواء كانت الصحيفة او المجلة او وكالة او اذاعة او تلفزيون في احدى العواصم الهامة ولمدة طويلة يستطيع من خلالها تكوين العديد من العلاقات والتي تعاونه في التعرف على خلفيات الاحداث.

ب- المراسل المؤقت: وهو الذي ترسله مؤسسته ليغطي حدثاً هاماً يقع في اي مكان وتنتهي مدة بقاءه بانتهاء المهمة المكلف بها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- الدوريات: ومنها الصحف والمجلات وتتنوع طبقاً للعديد من المتغيرات ومنها السياسية التي تستخدمها في نشر اخبارها.
٣- وكالات الانباء: وتعد من اهم وانشط مصادر الاخبار الرئيسة التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل وسائل الاعلام وتشير الاحصاءات ان ٩٠ /. من مصادر وسائل الاعلام تنقل من خلال الوكالات.
٤- هيئات وشبكات الاذاعة والتلفزيون: تعتبر الاذاعة على اختلافها مسموعة او مرئية مصدراً من مصادر الاخبار.
٥- الاستماع السياسي: يعتبر قسم الاستماع السياسي مصدراً هاماً من مصادر الاخبار حيث يقوم هذا القسم برصد الاخبار التي تذيعها الاذاعات العالمية والوطنية على اختلافها.
٦- اجهزة العلاقات العامة ومكاتب الاعلام بمختلف الدواوين والوزارات والهيئات الرسمية وغير الرسمية منها او المؤسسات والوحدات.
٧- الجمهور الهواة والعاملون بالقطعة.
٨- الوثائق والمنشورات والمطبوعات التي تصدرها اجهزة البحث والدراسة.
٩- رسائل القراء.
١٠- الحفلات والمؤتمرات الصحفية.

سادساً: الاخبار العاجلة

الأخبار العاجلة (بالإنجليزية: Breaking news)، والتي تعرف أيضا باسم التقارير الخاصة أو نشرة الأخبار، ويسمح للمذيعين بقطع البرامج المجَدولة أو الأخبار الحالية من أجل الإبلاغ عن تفاصيل القضية العاجلة كما تستخدم أيضا لإذاعة القضية الأهم في هذه اللحظة أو لتغطية قضية تحصل حالياً، ويمكن أن تكون القضية ذات أهمية لشريحة كبيرة من المشاهدين، ولها تأثير بسيط بطريقة أخرى وفي كثير من الأحيان تُذاع الأخبار العاجلة بعد ان تقوم شبكة الأنباء بالتبليغ عن هذه القضية وتستخدم عبارة أو توقيع "حصريًا على" بدلاً من الخبر العاجل في بعض الاحيان في حال لم تكن القضية قد عرضت سابقاً.[١]

الخبر العاجل هو ظاهرة صحفية يتم فيها نقل أحدث خبر مهم للجمهور عن طريق كتابته في سطر أسفل شاشة تلفزيون ما أو نقله بالصوت من قبل مذيعين في نفس الموعد الذي يرد للإذاعة وإطلاق صفة خبر عاجل أمر نسبي لأنه يخضع للخطة التحريري التي تعتمدها المؤسسة الإعلامية، كما أن الخبر العاجل يكتسي قيمته من المتلقي فبقدر ما يكون الجمهور المعني بالخبر واسعا يكون الخبر مهما.[٢]

وحسب رائيي كباحث ارى ان الخبر العاجل هو أحد واهم انواع الاخبار والذي يتميز بسرعته الفائقة في نقل الحدث مما يجعله نوعاً مختلفاً عن الاخبار اليومية الاخرى، ويجب ان تكون هنالك سرعة فائقة في نقل ونشر الخبر العاجل حتى يحقق حاجته المعلوماتية لدى المجتمع وخاصة في اوقات الازمات بحيث يقوم الفرد بالبحث عن المعلومة وبهذه فرصة كبيرة للمؤسسة الاعلامية ان تحظى بمتابعة الجمهور واللجوء اليها في معرفة تفاصيل الاحداث الجارية حوله وخاصة تلك العاجلة.

ثالثاً: الشبكات الاجتماعية على الانترنت

ظهرت مؤخرا ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت وهي ناتج طبيعي نشئ لاحتياج الافراد اليه والى التواصل الاجتماعي وانشاء العلاقات الانسانية والحوار التفاعلي والتواصل مع الاسرة والزملاء والتواصل بين الافراد وتقوية اواصر العلاقات بين فئات المجتمع المختلفة ، فشبكات التواصل الاجتماعي اضافة مميزة جديدة للعملية الاتصالية بين افراد المجتمع واختصرت المسافات الطويلة اسهلت

ISSN–2536–0027

التكلفة المادية التي تكلفة الاتصالات التقليدية ، و اصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ذات مكانة متقدمة في عصرنا الحالي واحد اهم اركان الاعلام الحديث .

وتعرف الشبكات الاجتماعية على راي (مهدي الحوسان) ٢٠٠٢ وهي مواقع تصنف ضمن الجيل الثاني للويب وسميت اجتماعي لأنها اتت من مفهوم " بناء المجتمعات " بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف على اشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في تصفح موقع الويب والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تهمه واخيراً مشاركة هذه المواقع مع اصدقائه واصدقاء اصدقائه .[١]

وقد عرفت في الكتاب الصادر عن برامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام ١٩٩٤ بانه " شبكة الاتصالات الدولية التي تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب ترتبط اكثر ب اكثر من ٣٥ الف شبكة من مختلف شبكات الحواسيب في العالم وتؤمن الاشتراك فيها نحو ٣٣ مليون مشترك وهناك اكثر ١٠٠ دولة في العالم لديها نوع من الارتباط وامكانية الوصول الى الشبكة حسب عام ٢٠٠٠ " .[٢]

بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في ١٩٩٧ وكان اول موقع الكتروني (sixbegirs.com) الذي يسمح الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع وكذلك امكانية التعليق على الاخبار الموجودة على الموقع وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين وظل هذا الموقع رائد مواقع التواصل الاجتماعي حتى ظهور موقع (myspace.com) الذي فتح افاق واسعة لهذا النوع من المواقع وقد حقق نجاحاً هائلاً منذ انشاءه عام ٢٠٠٣ وبعد ذلك توالا حضور مواقع الاجتماعي لكن العلامة الفارقة كانت ظهور فيسبوك الذي مكن مستخدميه من تبادل المعلومات في بينهم والتواصل مع الاصدقاء والدخول الى ملفاتهم الشخصية .[٣]

ونعرفها اجرائياً: هي التي توجد على شبكة الانترنت وتوفر عملية الاتصال والتواصل بين الافراد والجماعات داخل المجتمع وتحتوي ملفات والصور والنصوص وتوفر بها مميزات الوسائط المتعددة.

وهنالك انواع عديدة من الشبكات الاجتماعية يمكن حصر اهمها بما يلي :[١]

١- نوع اساسي: وهذا النوع يتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية وارسال الصور وملفات الصوت والروابط والنصوص والمدونات مثل فيسبوك وماي سبسي.
٢- شبكات بمميزات اضافية: هنالك شبكات اجتماعية توفر مميزات اضافية مثل التدوين المصغر مثل تويتر وبلاك.
٣- شبكات شخصية: وهنالك يتواجد شخص يتبادل معلوماته الشخصية مع اصدقاءه.
٤- شبكات ثقافية: وتعد قدرة المعلومات حيث انه تستقطب مثقفين واطباء من كل نواحي العالم مثل موقع Madix.
٥- شبكات مهنية: وهي الشبكات التي تربط اصدقاء العمل واصحاب الاعمال والمهن والشركات كذلك مثل موقع LinkedInموقع التوطين.

مميزات الشبكات الاجتماعية

تتميز الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت بعدة مميزات كما يلي :[٢]

١- العالمية: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية وتتحطم فيها الحدود الدولية حيث يستطيع الفرد بالشرق التواصل مع الفرد بالغرب في كل بساطة وسهولة.
٢- التفاعلية: الفرد فيها كما انه مستقبل وقارئ فهو مرسل وكاتب ومشارك فهي تلغي السلبية المقيتة في الاعلام القديم _ التلفاز – الراديو – الصحف الورقية وتعطي حيز المشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٣- التنوع والتعدد الاستعمالات: فيستخدمها الطالب والمتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس والكاتب للتواصل مع القراء وهكذا.

٤- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة واستخدام الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

وللشبكات الاجتماعية مميزات اخرى مثل التفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة ورجع الصدى بحيث أصبح الفرد المستخدم للشبكات الاجتماعية من ابداء رايه ومشاركته مع الاخرين والتعليق على الموضوعات المختلفة، هذه المميزات جعلت من الشبكات الاجتماعية تحتل مكانه كبيرة بين وسائل الاعلام الحديثة بسبب مميزات وسائل الاعلام الجديد فأصبح بمان الفرد ان يشاهد اي مسلسل او فيلم وباي توقيت يريده ومشاهد الاخبار وتفاصيله دون انتظار نشرات الاخبار وأصبح يبدي رايه حول الموضوع في الموقع الالكتروني.

اولاً: المتغيرات الديمغرافية

١- النوع الاجتماعي

تبين لنا ان نسبة ٦٧.٥ % من العينة هي من فئة الذكور، بينما كانت للإناث نسبة اقل بمستوى ٣٢.٥ % من العينة وذلك بسبب ان نسبة الذكور أكثر من الاناث في المجتمع العراقي وخاصة في مدينة الناصرية كما جاء في اخر احصاء لسكان محافظة ذي قار او هنالك سبب ان أكثر النساء لا يستعملن اجهزة الهاتف الحديثة لأسباب قد تكون متجذرة في العادات والتقاليد العراقية، او انشغال النساء بأعمال المنزل مما يأخذ ذلك اغلب وقتهن. كما موضح في الجدول رقم (١) ادناه

ت	نوع المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٢٧٠	%٦٧.٥
٢	انثى	١٣٠	%٣٢.٥
٣	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١)

يبين عدد الذكور والاناث في العينة وحسب الدارسات ان جمهور الذكر هم الاكثر استخدماً مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتضح لنا ان الذكور أكثر استخداماً مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون بسبب حبهم للاطلاع وعدم الانشغال بأمور اخرى.

٢- العمر

ت	**الفئة العمرية**	**التكرار**	**النسبة المئوية**
١	**١٨-٢٨**	**٢٠٢**	**%٥٠.٥**
٢	**٢٩-٣٩**	**١٠٢**	**%٢٥.٥**
٣	**٤٠-٥٠**	**٣٦**	**% ٩**
٤	**٥١-٦١**	**٤١**	**%١٠.٢٥**
٥	**٦١ فاكثر**	**١٦**	**%٤**
	المجموع	**٤٠٠**	**%١٠٠**

الجدول رقم (٢)

الخاص بالفئات العمرية لعينة البحث يتضح لدينا ان الفئة العمرية من (١٨-٢٨) احتلت المرتبة الاولى في البحث بنسبة مئوية قدرها ٥٠.٥% لان الشباب هم يمتلكون القدرة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل معها بسبب التطور التكنولوجي الحديث ، بينما جاءت الفئة (من ٢٩-٣٩) بالمرتبة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الثانية تكرار ١٠٢ و بنسبة مئوية ٢٥.٥ % ، بينما كانت الفئة العمرية من (٤٠-٥٠) حيث جاءت بنسبة مئوية ٩% وهذا يدل على ان فئة كبار السن قليلاً ما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وجاءت بالمرتبة قبل الاخيرة الفئة العمرية (٥١-٦١) بنسبة مئوية ١٠.٢٥% فقط ، و في المرتبة الاخيرة جاءت الفئة العمرية (٦١) فاكثر من كبار السن الذي قليلاً ما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- الوظيفة

ت	الوظيفة	العدد	النسبة المئوية
١	كاسب	٢٠٢	%٥٠.٥
٢	موظف	١٧٢	%٤٣
٣	متقاعد	٢٦	%٦.٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

الجدول رقم (٤)

اعلاه الخاصة بالوظيفة للعينة المبحثين نلاحظ ان فئة الكاسب جاءت بالمرتبة الاولى بعدد ٢٠٢ وبنسبة مئوية بلغت ٥٠.٥%، وجاءت بالمرتبة الثانية فئة الموظفين وبعدد ١٧٢ وبفئة مئوية قدرها ٤٣%، وجاءت فئة المتقاعدين بالمرتبة الثالثة وبعدد ٢٦ وبنسبة مئوية ٦.٥%. حيث تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة عشوائية غير منتظمة على الجمهور في مدينة الناصرية في الاسواق والمحال وبعض دوائر الدولة والاماكن العامة حتى نحصل على نتائج مختلفة بين المجتمع.

نستنتج من ذلك ان فئة الكسبة أكثر استخداماً مواقع التواصل الاجتماعي ربما بسبب عدم ارتباطهم بالأشغال والوظائف التي قد تأخذ اغلب اوقاتهم، وان الموظفين جاءوا بنسبة لا باس بها اي انهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ولكن ليس بكثرة مثل الكسبة، بينما المتقاعدين هم الاقل استخداماً للمواقع الالكترونية وقد يعود السبب لعدم مواكبتهم التطور التكنلوجي.

١- استخدم موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

تباين مدى استخدام الجمهور لموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كما في الجدول رقم (٥) نلاحظ ان ١٦٦ من العينة وبنسبة ٤١.٥% قد أجابوا باستخدامهم للمواقع الالكترونية بشكل دائم، واجاب ١٥٠ مبحوثاً ب " احياناً " بنسبة ٣٧.٥ %، بينما اجاب ٧٤ باء " نوعاً ما " وبنسبة ١٨.٥% من العينة، بينما اجاب ١٨ ب " قليلاً " بنسبة ٤.٥ %، وصوت ٨ ب " لا ستخدم " وبنسبة ٢% من العينة.

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١	دائماً	١٦٦	%٤١.٥
٢	احياناً	١٥٠	%٣٧.٥
٣	نوعاً ما	٧٤	%١٨.٥
٤	قليلاً	١٨	%٤.٥
٥	لا استخدم	٨	%٢
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٥)

يوضح مدى استخدام الجمهور لتطبيق فيسبوك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

نستنتج من ذلك ان الفئة الذين يستخدمون تطبيق فيسبوك هم الاكثر وذلك بسبب استخدامهم للمواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم ومستمر لمتابعة الاخبار عن مختلف الاحداث، والذين يستخدمون المواقع احياناً بنسبة اقل لا سباب قد تكون خاصة بهم اما النتيجة العامة توحي ان الاكثر هم من يستخدمون التطبيقات الأخرى بشكل مستمر ودون انقطاع.

٢- الوقت المفضل لدى الجمهور في متابعة تطبيق فيسبوك

واختلفت فترة تفضيل الجمهور لاستخدام تطبيق فيسبوك فقد فضل ١٩٤ من العينة وبنسبة ٤٨.٥% فترة المساء في استخدام فسبوك، بينما فضل ٩٠ من الجمهور بنسبة ٢٢.٥ الليل لاستخدام المواقع، وقد اختار ٥٨ وبنسبة ١٤.٥ % فترة الظهيرة وقتاً مفضلاً لاستخدام المواقع التواصل الاجتماعية، واختار ٤٠ من العينة وبنسبة ١٠% الصباح كوقت مفضل لاستخدام الموقع ذاته، واختار ١٨ وبنسبة ٤.٥ % اوقات اخرى غير مستقرة لاستخدام المواقع.

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١.	الصباح (٧-١٢)	٤٠	%١٠
٢.	الظهيرة (١٢-٦)	٥٨	%١٤.٥
٣.	الليل (٦-١٢)	٩٠	%٢٢.٥
٤.	المساء (١٢-٧)	١٩٤	%٤٨.٥
٥.	اخرى	١٨	%٤.٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٦)

الجدول يوضح الوقت الذي يفضله الجمهور في متابعة تطبيق فسبوك

يتضح من ذلك ان الوقت المفضل لاستخدام تطبيق فسبوك هي الفترة المسائية (من٦ -١٢) اي الوقت الذي يكون في اغلب الجمهور في استراحة في المنازل والوقت الذي قد تتوفر فيه الطاقة الكهربائية وشبكة الانترنت، بينما جاءت بالمرتبة الثانية هي فترة الليل الوقت الذي يلجئ اليه الجمهور للاسترخاء قبل النوم مما يسهل استخدام الهاتف وتصفح بعض المواقع الإخبارية عبر التطبيق.

٣- نمط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام.

تباينت اختيارات الجمهور لنمط استخدامهم مواقع التواصل ا لاجتماعية فقد اختار ١٥٦ من العينة وبنسبة ٣٩% استخدامهم للمواقع الالكترونية بشكل يومي، وعدد ١٥٠ وبنسبة ٣٧.٥ % اختاروا حسب وقت الفراغ، وعدد ٥٤ وبنسبة ١٣.٥% اختاروا استخدامهم للمواقع الالكترونية حسب الظروف، بينما عدد ٣٠ وبنسبة ٧.٥ % اختاروا حسب الحاجة، بينما ٦ وبنسبة ١.٥% قد اختاروا استخدامها للمواقع الالكترونية اسبوعياً، وفي الاخير اختار ٤ وبنسبة ١% من العينة استخدام المواقع بأوقات اخرى. لاحظ الجدول رقم (٧) ادناه.

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١.	يومياً	١٥٦	%٣٩
٢.	حسب الفراغ	١٥٠	%٣٧.٥
٣.	حسب الظروف	٥٤	%١٣.٥
٤.	حسب الحاجة	٣٠	%٧.٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥.	اسبوعياً	٦	%١.٥
٦.	اخرى	٤	%١
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٧)

يوضح نمط استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام

يتضح من نتائج الاحصاءات السابقة ان معظم الافراد يستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي وذلك لضرورتها الملحة في معرفة الاخبار والمعلومات عن الاحداث التي تقع حولهم، وفي المرتبة الثانية جاء استخدام مواقع التواصل حسب الفراغ اي استخدامها حسب الضرورة التي يحتاجها الفرد، وبعدها جاء الاستخدام حسب الظروف اي انه يلجئ الفرد لاستخدام الموقع حسب الضرورة مثل وقوع الاحداث المهمة، وجاءت قبل الاخيرة استخدامها اسبوعياً وفي المرتبة الاخيرة وبأقل نسبة هي الاستخدام في اوقات اخرى.

٤ - استخدم تطبيق فسبوك في اليوم الواحد.

اختلفت اوقات استخدام تطبيق فيسبوك في اليوم الواحد فقد كانت بالمرتبة الاولى هي المدة من ثلاث ساعات وأكثر بعدد ١٨٦ وبنسبة مئوية ٤٦.٥%، فيما جاءت بالمرتبة الثانية هي مدة استخدام ساعة في اليوم بعدد ٩٠ وبنسبة مئوية بلغت ٢٢.٥%، وجاءت بعدها استخدام المواقع لساعتين في اليوم بعدد ٧٠ وبنسبة مئوية بلغت ١٧.٥%، وفي المرتبة الاخيرة جاءت فئة اقل من ساعة بعدد ٥٤ وبنسبة مئوية بلغت ١٣.٥%. كما موضح في الجدول رقم

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١.	اقل من ساعة	٥٤	%١٣.٥
٢.	ساعة	٩٠	%٢٢.٥
٣.	ساعتين	٧٠	%١٧.٥
٤.	ثلاث ساعات وأكثر	١٨٦	%٤٦.٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٨) الذي يوضح استخدام تطبيق فيسبوك في اليوم الواحد

يتضح لنا من تلك النتائج ان الافراد يستخدمون تطبيق فسبوك في الواحد اليوم أكثر كمن ثلاث ساعات وذلك للحاجة الضرورية التي تفرها لهم من معلومات وبيانات قد يحتاجون ليها، وهنالك فئة اخرى ستخدم لمدة ساعة واحدة فقط في اليوم، وبنسب اقل يستخدم الافراد اقل من ساعة في اليوم قد يكون بسبب انشغالهم في الامور الحياتية الاخرى والتي تحيل عدم استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير.

٤- استخدام تطبيق فسبوك ك مصدر الاخبار.

اختلفت نسبة اختيار الجمهور في استخدام تطبيق فسبوك كمصدر للأخبار ة فقد اختار ١٩٨ من العينة وبنسبة ٤٩.٥% من الجمهور استخدامهم تطبيق فسبوك ك مصدر للأخبار باحتلالها المرتبة الاولى في النسب، بينما اختار ١٣٠ وبنسبة ٣٢.٥% فئة استخدام متوسط للتطبيق باعتماده مصدر الاخبار، فيما اختار ٧٢ من العينة وبنسبة ١٨% من الجمهور "لا استخدم تطبيق فسبوك للتعرض للأخبار، انظر في الجدول رقم (٩) ادناه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول رقم (٩)

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١.	نعم	٧٢	%١٨
٢.	أحايينا	١٣٠	%٣٢.٥
٣.	لا استخدم	١٩٨	%٤٩.٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يوضح نسبة استخدام الجمهور للمواقع الالكترونية في الاسبوع

يتضح لنا من خلال الجدول اعلاه ان الجمهور ان النسبة الكبيرة من الجمهور يستخدم فسبوك ك مصدر للأخبار وذلك بسبب ما يتمتع بها الموقع من اهمية وخاصة عند الاحداث التي تصيب حياة الجمهور بشكل مباشر، ويستخدم الجمهور أحيانا بنسبة اقل قد يعود ذلك لمراجعة الموقع فقط في الحاجات الضرورية.

٥- الاوقات التي يزداد فيها استخدام تطبيق فسبوك.

تباينت نسبة الاوقات التي يزاد فيها استخدام الجمهور تطبيق فيسبوك فقد احتلت المرتبة الاولى فئة " اوقات الاحداث المحلية الساخنة " وبعدد ١٦٢ وبنسبة ٤٠.٥ %، يليها " ايام الاجازة " وبعدد ٩٢ بنسبة ٢٣%، وجاءت بالمرتبة الثالثة " اوقات الاحداث الدولية الساخنة " بعدد ٦٠ وبنسبة مئوية ١٥%، وجاءت بالمرتبة الرابعة " اوقات الحصول على معلومة معينة وبعدد ٥٤ بنسبة ١٣.٥%، والمرتبة الخامسة " اوقات التأكد من صحة الاخبار " بعدد ٢٦ بنسبة ٦.٥%، والمرتبة الاخيرة " اخرى " بعدد ٦ وبنسبة ١.٥%. كما في الجدول رقم (١٠) الموضح ادناه.

جدول رقم (١٠)

ت	نوع المعلومات	العدد	النسبة المئوية
١.	ايام الاجازة	٩٢	%٢٣
٢.	اوقات الاحداث المحلية الساخنة	١٦٢	%٤٠.٥
٣.	اوقات الاحداث الدولية	٦٠	%١٥
٤.	اوقات الحصول ع معلومة معينه	٥٤	%١٣.٥
٥.	اوقات التي لا تتوفر فيها وسائل الاعلام	٢٨	%٧
٦.	اوقات التأكد من صحة الاخبار	٢٦	%٦.٥
٧.	اخرى	٦	%١.٥
	المجموع	٤٠٠	%١٠٠

يوضح الاوقات التي يزداد فيها استخدام تطبيق فيسبوك

نستنتج من ذلك ان متابعة تطبيق فيسبوك واعتماد الجمهور عليها يكون في اوقات الاحداث المحلية الساخنة مما يجعلها محل اهتمام الافراد لأنهم يريدون الحصول عن المعلومات عن الاحداث التي تقع حولهم وخاصة تلك العاجلة والساخنة، وجاء بعدها اوقات الاجازة حيث احتلت المرتبة الثانية ويرجع ذلك الى ان الفرد يكون أكثر فراغاً في وقت اجازته مما يجعله يقوم بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الاستنتاجات

اولاً: ان الجمهور وخاصة الذكور يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وبأوقات مختلفة.

ثانياً: ان فئة الكسبة أكثر استخداماً مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ربما بسبب عدم ارتباطهم بالأشغال والوظائف التي قد تأخذ اغلب اوقاتهم، وان الموظفين جاءوا بنسبة لا باس بها اي انهم يستخدمون تطبيق فسبوك ولكن ليس بكثرة مثل الكسبة

ثالثاً: ان الجمهور يستخدم تطبيق فسبوك بكثرة وبشكل دائم ومستمر لمتابعة الاخبار عن مختلف الاحداث،

رابعاً: ان الوقت المفضل لاستخدام تطبيق فيسبوك هي الفترة المسائية (من٦ -١٢) اي الوقت الذي يكون في اغلب الجمهور في استراحة في المنازل والوقت الذي قد تتوفر فيه الطاقة الكهربائية وشبكة الانترنت، بينما جاءت بالمرتبة الثانية هي فترة الليل الوقت الذي يلجئ اليه الجمهور للاسترخاء قبل النوم مما يسهل استخدام الهاتف.

خامساً: معظم الافراد يستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي وذلك لضرورتها الملحة في معرفة الاخبار والمعلومات عن الاحداث التي تقع حولهم.

سادساً: الافراد يستخدمون تطبيق فيسبوك في الواحد اليوم أكثر كمن ثلاث ساعات وذلك للحاجة الضرورية التي تفرها لهم تطبيق فسبوك من معلومات وبيانات قد يحتاجون ليها.

سابعاً: ان متابعة تطبيق فيسبوك واعتماد الجمهور عليها يكون في اوقات الاحداث المحلية الساخنة مما يجعلها محل اهتمام الافراد لأنهم يريدون الحصول عن المعلومات عن الاحداث التي تقع حولهم وخاصة تلك العاجلة والساخنة.

ثامناً: ان المنزل المكان الافضل لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي لا سباب عديدة منها توفر خدمة الانترنت في المنزل كذلك استثمار فترة الاستراحة وعدم الانشغال في الاعمال الاخرى في الخارج فقد يكون للفرد فسحه خاصة تتيح له تصفح هذه المواقع.

تاسعاً: الهاتف المحمول هو الجهاز الاكثر تفضيلاً لدى الجمهور في استخدام تطبيق فسبوك والتصفح بها لا سباب عديدة منها سهول الاستخدام ومميزات الوسائط المتعددة والتطور التكنلوجي وسهولة حمله واستخدامه في اي مكان.

المصادر.

- +http://enbag.blogspot.com/search?q=%D١ ، تمت زيارة الموقع بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠١٩.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/ جبريل حسن القريشي، علي الدوسري، ٢٠١٤، ص ٢٢.
- بحث منشور على موقع موضوع ، www.mawdoo٣.com، تم زيارته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٦ .
- بوشاقه احمد، ناصر نفسه ، ٢٠١٢، ص ٩.
- حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠٢.
- حلمي ساري، ٢٠٠٦ ، ص ١٧١.
- حميدة سميسم ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥.
- خاطر الشافي ، ٢٠١٦، ص ١٧.
- دلال لطيف متشر ، ٢٠١٨ ، ص ٣١٩.
- رواء هادي الدهان ، ٢٠١٥، ص ٢١.
- سعد متشر عبد الصاحب علي، ٢٠١٤ ، ص ١٨- ١٩.

ISSN–2536–0027

- عبد الجواد سعيد ربيع ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩.
- علي عبد الرحمن الدوسري، جبريل القريشي، مصدر سابق، ص ١٨.
- فاروق ابو زيد ، ١٩٩٩ ، ص ٦٩.
- فاروق ابو زيد، ص ١٠١.
- فراس محمد العزة ، ، www.zuj.edu.jo ، تم زيارته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ .
- محمد حسين علوان ، ٢٠١٧ ، ص ٣٨٤.
- محمد صادق اسماعيل ، ٢٠١٠، ص ١٣.
- محمد معوض ، ١٩٩٢ ، من ص١٩ الى ص ٢٤.
- محمود حسن اسماعيل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨٠.
- مصطفى الضبع، ديسمبر ٢٠٠٦ ، ص ٧.
- نصر الدين حاج احمد ، ٢٠١٧، ص ٢٧.
- وسام فاضل راضي، حسين مجيد حسين ، ٢٠١٢ ص ٤.
- يوسف مرزوق ، ٢٠٠٢، ص ١٨.

---

(١) وسام فاضل راضي، حسين مجيد حسين ، ٢٠١٢ ص ٤.
(٢) حسن عماد مكاوي، عاطف عدلي العبد ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠٢.
(١) حلمي ساري، ٢٠٠٦ ، ص ١٧١.
(٢) محمد حسين علوان ، ٢٠١٧ ، ص ٣٨٤.
(١) محمود حسن اسماعيل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٨٠.
(١) حميدة سميسم ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥.
(٣) يوسف مرزوق ، ٢٠٠٢، ص ١٨.
(١) رواء هادي الدهان ، ٢٠١٥، ص ٢١.
(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٢٠.
(١) سعد متشر عبد الصاحب علي، ٢٠١٤ ، ص ١٨- ١٩.
(١) فراس محمد العزة ، ، www.zuj.edu.jo ، تم زيارته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥ .
(٢) نصر الدين حاج احمد ، ٢٠١٧، ص ٢٧.
(٣) بحث منشور على موقع موضوع ، www.mawdoo٣.com، تم زيارته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٦ .
(٤) مصطفى الضبع، ديسمبر ٢٠٠٦ ، ص ٧.
(١) دلال لطيف متشر ، ٢٠١٨ ، ص ٣١٩.
(٢) عبد الجواد سعيد ربيع ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٩.
(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٥٠.
(١) فاروق ابو زيد ، ١٩٩٩ ، ص ٦٩.
(١) +http://enbag.blogspot.com/search?q=%D١ ، تمت زيارة الموقع بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠١٩.
(٢) فاروق ابو زيد، ص ١٠١.
(١) محمد معوض ، ١٩٩٢ ، من ص١٩ الى ص ٢٤.
(١) /https://ar.wikipedia.org/wiki
(١) جبريل حسن القريشي، علي الدوسري ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢.
(٢) محمد صادق اسماعيل ، ٢٠١٠، ص ١٣.
(٣) علي عبد الرحمن الدوسري، جبريل القريشي، مصدر سابق، ص ١٨.
(١) بوشاقه احمد، ناصر نفسه ، ٢٠١٢، ص ٩.
(٢) خاطر الشافي ، ٢٠١٦، ص ١٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج

أ. م. د . ميثم فاضل عبد الأمير
maithim.fadhil@gmail.com
م . د. فقدان طاهر عباس سعيد
Fokdan.audh@gmail.com
مديرية تربية بابل- وزارة التربية – العراق

ملخص البحث

يهدف البحث إلى دراسة ماهية اللغة المستعملة في المناهج الدراسية ، إذ تتنوع استعمالاتها بين الأداء الوظيفي الذي يعتمد نظاماً لغوياً أحادياً في تقديم الحقائق العلمية إلى المتعلم ، وبين اللغة الأدبية الإبداعية التي يتم صياغتها ضمن ما يسمى (مسرحة المناهج) ، إذ يصبح النص بوتقة تنصهر فيها اللغة العلمية واللغة الفنية الجمالية في آن معاً ، مما يحقق ازدواجية مثالية في الأداء الوظيفي اللغوي للنص الدرامي .

وقد تضمن البحث أربعة فصول ، تناول الفصل الأول (الإطار المنهجي): مشكلة البحث التي تمحورت حول السؤال الآتي: (ما الازدواج الوظيفي للأداء اللغوي ، ومدى إمكانية تحققه في مسرحة المناهج) ، وأهمية البحث كونه يهتم بدراسة استعمال اللغة الأدبية في تقديم المادة العلمية بمستوى الحفاظ على المحتوى الدراسي ، والقدرة البالغة في التأثير الانفعالي على المتعلم ، وهدف البحث الذي يكمن في تعرُّف: (ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج) ، وحدود البحث: الزمانية: ٢٠٠٨- ٢٠٢٢م ، والمكانية: العراق ، والموضوعية: دراسة (ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج) ، علاوة على تحديد المصطلحات والتعريفات الإجرائية . أما الفصل الثاني (الإطار النظري) ، فقد تحدد في مبحثين: تناول المبحث الأول: (اللغة والازدواج الوظيفي) ، أما المبحث الثاني فقد ألقى الضوء على (وظيفة اللغة في مسرحة المناهج) ، وخصص الباحث الفصل الثالث لإجراءات البحث ، إذ تم فيه تحديد مجتمع البحث الذي اشتمل على (١٥) خمسة عشر نصاً مسرحياً عراقياً ، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية وقد تمثلت بنص مسرحية (نزال التحدي الكبير أو عالم الفيتامينات) ، تأليف: (حسين علي هارف) ، وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية واتخاذها أنموذجاً في التحليل ، واعتمد الباحث المنهج (الوصفي) في تحليل العينة ، تبعاً لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي . وقد خلص الباحث في نهاية بحثه هذا إلى ذكر النتائج التي تَرَشَّحت من تحليل عينة البحث ، والاستنتاجات ثم قائمة المصادر.

Abstract

The research aims to study what language is used in the curricula, as its uses vary between functional performance that adopts a monolingual linguistic system in presenting scientific facts to the learner, and the creative literary language that is formulated within the so-called (curricula dramatization), as the text becomes a melting pot in which The scientific language and the aesthetic artistic language at the same time, which achieves an ideal duality in the functional linguistic performance of the dramatic text.

ISSN–2536–0027

The research included four chapters. The first chapter (the methodological framework) dealt with the research problem that revolved around the following question: (What is the functional duality of linguistic performance, and the extent to which it can be achieved in dramatizing curricula), and the importance of the research as it is concerned with studying the use of literary language in presenting scientific material at a level? Maintaining the academic content, and the great ability to have an emotional impact on the learner, and the goal of the research which lies in identifying: (the dual function of linguistic performance in theatrical curricula), and the limits of the research: temporal: (٢٠٠٨-٢٠٢٢ AD) , spatial: Theatrical texts written in Iraq , and objectivity: a study of (the dual function of linguistic performance in... dramatization of curricula), in addition to defining procedural terms and definitions .

As for the second chapter (the theoretical framework), it was broken into two sections: the first topic dealt with: (language and job duplication), while the second topic shed light on (the function of language in dramatizing curricula), The researcher devoted the third chapter to the research procedures, in which the research community was identified, which included (١٥) fifteen Iraqi theatrical texts. The research sample was chosen intentionally and was represented by the text of the play (The Battle of the Great Challenge or The World of Vitamins), written by: (Hussein Ali Harif). It was chosen intentionally and taken as a model in the analysis, and the researcher adopted the (descriptive) approach in analyzing the sample, according to what was dictated by the nature of the current research. At the end of his research, the researcher concluded by mentioning the results that emerged from the analysis of the research sample, the conclusions, and then a list of sources.

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

أولاً مشكلة البحث

تمثل اللغة عماد الخطاب الإنساني والوسيلة الأساس التي تسهم في خلق عملية التواصل الثقافي والمعرفي بين المتخاطبين ، وتُمكّن من إدراك ماهية الأنظمة الفكرية داخل البُنى الاجتماعية والمؤسسات بكافة أشكالها: الثقافية ، والدينية ، والفنية ، والتعليمية ، التي تُبلور صورة الحضارة واماراتها ، وحيث أنَّ اللغة لا تنفك تمثل المعجم اللساني للرهوط داخل المجتمعات البشرية ، نلحظ أنَّ المعجم اللساني ينفتح على استعمالات متعددة للنظام اللغوي ، فهو يتخطى لغة التواصل الصناعية التي تستعمل لأجل المنفعة المادية ، ليشمل تنوعاً جمالياً في ضروب الخطاب ، تنساق فيه اللغة نحو المعنى الراشح من الصور التعبيرية ودلالاتها الجمالية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إنَّ التنوع في استعمال اللغة انعكس بدوره على أسلوب الخطاب الموجَّه للأفراد بهدف التأثير فيهم وتحقيق أثر إيجابي في سلوكهم وأسلوب تفكيرهم ، ويبدو ذلك أكثر جلاءً في المؤسسات التي تسعى نحو بناء الشخصية وتحريض الوعي على التعلم والاكتشاف ، وفك رموز الحياة المعقدة بقوانينها الطبيعية وغير الطبيعية التي نشأ على وفقها الكون وتشكلت في ضوئها الحياة ، ولا سيما أنَّ الإنسان يسعى دائماً نحو التعلم ابتداءً من مرحلة الطفولة وينشد المعرفة خلال فترة حياته .

وتؤدي المؤسسات التعليمة دوراً فعالاً في عملية التعلم ، إذ يقع على عاتقها مهمة الكشف عن العلوم الطبيعية والحياتية بما يسهم في تحقيق الغاية المُثلى حيث المعرفة الإنسانية ، وذلك من خلال وضع مناهج دراسية توازي المراحل العمرية التي يمر بها المتعلم وصولاً إلى مرحلة النضج والتحصين العلمي والمعرفي ، ولا شك أنَّ هذه المناهج الدراسية تعتمد نظاماً لغوياً أحادياً في الأداء حيث اللغة المستعملة فيها تمتاز بصرامتها وحديتها كونها تُعنى بالحقائق العلمية التي لا مناص من طرحها بالشكل الذي ينبغي أن تكون لضمان تحقيق عملية توصيلها إلى المتعلم ، وتحقيق المنفعة المعرفية ، وكونها كذلك ، نلحظ أنَّ بعض المناهج الدراسية يصعب أو يتعذر تدريسها على هذا النحو، فيُصار إلى إعادة صياغتها بأسلوب مغاير يبعث على التشويق وإحداث الأثر الايجابي للمتعلم ، ولأجل تحقيق هذه الغاية أصبحت مسرحة المناهج وسيطاً تعليمياً مهماً وتقنية حديثة يمكن توظيفها في إعادة انتاج المادة العلمية بأسلوب مسرحي يساعد على استقبال الخبرات العلمية وتطبيقها عملياً ، ويقتضي ذلك بالضرورة استعمال أسلوبٍ كتابيٍ قائمٍ على الابداع والابتكار، إذ يصبح النص بوتقة تنصهر فيها اللغة العلمية واللغة الفنية الجمالية معاً في آن واحد ، مما يحقق ازدواجية مثالية في الأداء الوظيفي اللغوي للنص الدرامي الممسرح ، على وفق ما تقدم يطرح الباحث السؤال الآتي: **(ما الازدواج الوظيفي للأداء اللغوي ، وما مدى إمكانية تحققه في مسرحة المناهج ؟) .**

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:-

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يهتم بدراسة الازدواج الوظيفي للأداء اللغوي في مسرحة المناهج الدراسية ، حيث استعمال اللغة الأدبية في تقديم المادة العلمية بمستوى الحفاظ على المحتوى الدراسي ، والقدرة البالغة في التأثير الانفعالي على المتعلم . أما الحاجة إليه ، فإنه يفيد جميع المدرسين العاملين في المؤسسات التعليمية الحكومية ، والتعليم الأهلي ، والمختصين في مجال البحث الأكاديمي ، وكليات الفنون الجميلة ، والمعاهد الفنية ، والمشتغلين في المسرح المدرسي .

ثالثاً: هدف البحث: تعرف (ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج)

رابعاً: حدود البحث:-

١. **الحد الزماني:** (٢٠٠٨- ٢٠٢٢م) .
٢. **الحد المكاني:** النصوص المسرحية المؤلفة في العراق .
٣. **الحد الموضوعي:** دراسة موضوع (ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج)

خامساً: تحديد المصطلحات:-

١. **ازدواجية Duality**

يصف (وينغر) " الازدواجية وحدة فكرية مفردة تشكلت عن عنصرين منفصلين يتبادلان الأهمية بحيث تضفي أوجه التوتر والتكامل بينهما للمفهوم ثراء وحيوية " [١].

٢. **الوظيفة Function**

– الوظيفة عند الفلاسفة هي العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة " [٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

- والوظيفة " هي مجموع العمليات التي تظهر بواسطتها الحياة العضوية ، طبيعية كانت أم اجتماعية . عندما يقول (كانط) إنَّ العقل هو (وظيفة) ، فإنَّه يعني أنَّ العقل ليس مَلَكَة تجريدية بل يقتصر، خلاف ذلك ، على عمليات المعرفة وعلى أعمال يظهر بواسطتها (ويقوم بوظيفته) [٣].

٣. المسرحة Dramatization

- **لغة:-**

كلمة " (المَسْرَحَة) مشتقة من فعل مَسْرَحَ الذي يستدعي في ذهن المتلقي معنى تحويل وإعداد مادة أدبية أو فنية أو حدث من الحياة اليومية للمسرح"[٤] .

- **اصطلاحاً:-**

- إعداد قصة للإخراج المسرحي مثال ذلك تحويل الدكتور رشاد رشدي قصة (مرتفعات وذرنخ) لـ (املي برونتي) إلى مسرحية عربية "[٥].
- اقتباس نص ملحمي أو شعري وتحويله إلى نص درامي ، أو إلى مواد خاصة بالمسرح...والمقصود أيضاً تلك المحاولات لإيجاد أسلوب يذكر بفضل الحوارات"[٦].

٤. المنهج Method

- **لغة:** "(مادة: ن ه ج) ، نهج الطريق نهجاً: وضح واستبان ، ومنهج: الخطة المرسومة ، ومنه منهج الدراسة ومنهج التعليم"[٧] .

- **اصطلاحاً:**

- المنهج " السبيل الذي يمكن أنْ يتطرق منه الباحث إلى الغرض الذي تهدف إليه دراسته أو بحثه ، المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة "[٨].
- " المنهج العلمي ، خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية ، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[٩].

٥. مسرحة المناهج (Currlcula Dramatizing)

- تُعرَّف (مسرحة المناهج):" تحويل الموضوعات الدراسية المقررة في المنهج إلى قصص مسرحية تتلاءم والحالة العمرية للأطفال ومستواهم العلمي ، مثل تحويل قصة مقررة في كتاب القراءة العربية أو التاريخ إلى نص مسرحي"[١٠].
- وعرَّفها (هارف): " إعداد المواد الدراسية للمناهج دراميا وكتابة مسرحية تعتمد في مادتها على دروس منتقاة من المناهج الدراسية التعليمية للمرحلتين الابتدائية والثانوية ومحاولة تقديم المادة التعليمية في إطار فني مسرحي مشوق وممتع ... وتمرير المادة العلمية بانسيابية وشفافية إلى ذهن المتلقي"[١١].

التعريف الاجرائي: ازدواجية الوظيفة للأداء للغوي في مسرحة المناهج)

وحدة عمل اللغة المتباينة الاستعمال في مسرحة المناهج بين الكتابة العلمية ذات الطابع (المادي) ، والكتابة الأدبية (التصويرية) ذات الطابع الجمالي داخل متن النص المسرحي التعليمي ، من خلال توظيف عناصر الكتابة المسرحية: الحبكة ، الشخصية ، الحوار، الصراع ، الزمان ، والمكان ، بحيث تضفي أوجه التكامل بين اللغتين ثراء وحيوية لموضوعة الدراسة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: اللغة والازدواج الوظيفي:-

تعد اللغة وسيلة الإنسان للتواصل مع الآخر فهماً وافهاماً ، فالإنسان يفكر باللغة لتحقيق الاتصال الفعَّال مع الأفراد والمجتمع الذي يحيا به ، فهي نشاط إنساني متحقق الحضور في جميع الأدوار التي يمارسها الإنسان في حياته ، وقد تحدد مفهوم اللغة على وفق هذا المعنى ، عند (دو سوسور) وخصَّه بالقول: " أنَّ هنالك كياناً عاماً يضم النشاط اللغوي الإنساني ، في صورة ثقافة منطوقة ، أو مكتوبة ، معاصرة أو متوارثة ، وباختصار: كل ما يمكن أنْ يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي أو كتابي ، أو إشارة أو اصطلاح ، فخص هذا النشاط بكلمة Langage ، أي: (اللغة)"[١٢]. بمعنى آخر أنَّ الكتابة تشترك مع اللغة في هذه الخاصية بوصفها نوع من التعبير تؤدي غرضاً وظيفياً يتصل بمعارف الحياة ، ومن ثمَّ ، فهي تؤدي وظيفة . وينظر (سوسور) إلى اللغة المعينة بطريقتين " فإما أنْ تكون في صورة مُنظَّمة ذات قواعد وقوانين ، وذات وجود اجتماعي ، فيطلق عليها Langue ، ويقابلها في العربية: (اللسان) ، وإما أن تكون في صورة ممارسة فردية منطوقة ، على أي مستوى ، ويطلق عليها: Parole ، وهو بالعربية: (الكلام)"[١٣]. ويقترب هذا المعنى من تعريف (إدوارد سابير) الذي يرى أنَّ اللغة " طريقة إنسانية خالصة- وغير غريزية- لتوصيل الأفكار، والانفعالات والرغبات بواسطة نسق من الرموز المولدة توليداً إرادياً "[١٤]. وإذا تناولنا جانب الوظيفة في اللغة فإننا نحتاج إلى التفريق بين الكتابة الوظيفية ، والكتابة والابداعية الفنية ، فإذا اشتملت الكتابة على جمال في أداء الفكر وحسن صياغة الأسلوب كانت الكتابة فنية إبداعية ، وإنْ أدت هذه الكتابة الفكرة بلغة سليمة واضحة غير رمزية ، دون الاعتماد على أسلوب بياني جميل ، فهي كتابة وظيفية[١٥]. مهمتها تحقيق أغراض معينة تتصل بنوع خاص من المعرفة .

إنَّ استعمال اللغة يكشف عن ازدواج وظيفي لها ، وهذا بدوره يُصنِّف الكتابة إلى نوعين: " وظيفية وإبداعية ، وما نعنيه بالوظيفية تلك الكتابة المرتبطة بوظيفة توصيلية فحسب ، ولا تهدف من ثمَّ إلى غرض جمالي . ومعنى هذا أنَّ المسألة مرتبطة بوظيفة اللغة ، فوظيفة اللغة في الأدب تشكيلية جمالية في المقام الأول ، أي أن غايتها التصوير إلى جانب وظيفتها التوصيلية ، حيث أنَّ للغة وظيفة في الحياة العامة ، وهي الكلام ، أي أنَّ في اللغة جانباً نفعياً أو صناعياً من جهة ، وهناك من جهة أخرى جانب جمالي"[١٦]. فاللغة الجمالية أو الأدبية ، إذن ، تتوخى غايتين: غاية أدبية ، وأخرى توصيلية ، وهذا يعني ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي الأدبي ، وأحادية الوظيفة للأداء اللغوي الوظيفي ، ويتضح الفرق من خلال المثال الآتي: في الكتابة الوظيفية تقول: إنَّ الغزال سريع جداً في الركض ، لكن في الكتابة الفنية تقول - كما ورد في قصة الأسد والبعوضة لأحمد الكسراوي: كيف لمثلي أنْ يصيد غزالاً يسابق الريح فيسبقه . والفرق واضح بين التعبيرين ، فالأول حيادي ، هدفه توصيل الفكرة فقط ، أما الثاني فهو إيحائي شعوري ، يخاطب الوجدان مثلما يخاطب العقل[١٧]. ويؤثر فيه . ويمكن تلمس الفرق بين التعبير الوظيفي والتعبير الابداعي ، فهذا الأخير يمتاز بكونه تعبير (ذاتي) تظهر فيه ثقافة المبدع ، توجهه الفكري ، ومشاعره ، إنه رؤية لشيء ما ، لقضية ما ، ولكن من خلال صاحبه ، بخلاف التعبير الوظيفي (الموضوعي) الذي يكون فيه الكاتب مشغولاً بالمسألة التي يريد توصيلها ، ومن ثمَّ ، لا تظهر عواطفه ، أو مشاعره أو مواقفه ، ولذا نجد أنَّ التعبير الوظيفي يكون تقريري ، لغته أقرب ما تكون إلى اللغة العلمية أو العملية ، أما التعبير الأدبي (الابداعي) فإنه تصويري ، لكنه غير معني بالمحسنات أو الزخارف اللفظية ، إذ المسألة هنا مسألة لغة لها أكثر من بعد وتؤدي أكثر من وظيفة ، إنها مسألة تعبير يحشد مستلزمات الأداء الفني التعبيري وشروطه بما يتفق ومقتضيات النص الأدبي ، استناداً إلى ذلك فإن منتج النص الابداعي لديه القدرة ، بالضرورة ، على كتابة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النص الوظيفي وليس العكس دائماً ، ففي النص الابداعي يتجلى عطاء الموهبة والاستعداد الشخصي ، لذا يسمى منتج النص الابداعي (أديباً) ، وهي خاصية لا يتمتع بها منتج النص الوظيفي ، ولذا فهو يسمى (كاتباً) .

ولعل ما يمتاز به النص الوظيفي أيضاً أنه مرتبط بما يسمى (القصد) ، في حين أنَّ عطاء النص الأدبي يتجاوز حدود القصد إلى عطاء آخر ربما لم يكن في قصد الأديب ، فهو انطلاق نحو آفاق العلاقات اللغوية التي تطرح عطاءً لا حدود له من خلال بنى التعبير الاستاطيقية المستمدة من تراث اللغة وسياقها وتراكم دلالاتها ، ولذا فإنَّ النص الابداعي يعتمد بشكل كبير على الخيال ، وهو القدرة على تكوين العلاقات المتشابكة بين الأبطال وبيئتهم ومحيطهم وزمانهم ومكانهم . أما النص الوظيفي فهو يقوم على مطابقة حالة خارجية ما مع النص الكتابي ، أي ثمة غرض ما يكتب النص لأجله ، أو حالة ما يصفها الكاتب ويحاول الإحاطة بها والالتزام بعناصرها الخارجية ، وأي دور للخيال في النص الوظيفي يكون بمثابة كذب أو وهم ، ويحظر استعماله إلا ضمن الحدود التعبيرية الدنيا التي قد لا تُجاوز تشبيهاً ما ، كأن يقول قائل أو كاتب: إنها حقيقة ناصعة كعين الديك ، أو شيء من هذ القبيل وبحجمه أو مستواه [١٨]. إذ لا يتجاوز الأمر هذا الحد ولا سيما في النصوص ذات السمة العلمية .

إنَّ النصوص الابداعية تنطوي على ابتكار في أسلوب الكتابة ، وهي خاصية يتميز بها الأديب ، ومن الأعمال الابداعية التي تنطوي على ابتكار، والتي ترد في سُلَّم الأهمية هي " الكتابة التوليفية أو تلك الكتابة التي تعتمد المصادر والمراجع بشكل مباشر. وواضح هنا أنَّ الفرق بين هذين النوعين من الكتابة أنَّ الأول نصوص فنية Fictional أما الثاني فهو الأقرب إلى النصوص الوظيفية non fictional ، ومن أهم ألوان الشكل الذي يعتمد على المراجع تلك النصوص الأدبية التي تعد معالجتها حديثاً ولكن أصولها أو الفكرة التي يقوم عليها العمل ليست من خلق الأديب بل مستمدة من مصدر آخر"[١٩]. ومن الأمثلة على ذلك قصص " كامل كيلاني: (علي بابا) ، و (الملك عجيب) ، و (السندباد البحري) ، و (علاء الدين) ، و (عبد الله البري) ، و (عبد الله البحري) ، إذ استوحاها الكيلاني من (ألف ليلة وليلة) ، وعمل على تبسيط هذه القصص...مع الإشارة إلى أنَّ الفكرة واحدة بين النص الأصلي والنص المُبسَّط ، لكن هناك تغيرات في الحوار، وسلوك الشخصيات ، ووصف الأحداث ، ولغة القصص ، إذ عمل الكيلاني على توضيح المفردات الصعبة فيها"[٢٠]. ويدخل ضمن الكتابة التوليفية ما يسمى بالنُبَذ التثقيفية ، أي تقديم فكرة تثقيفية عن موضوع معين ، أو شخصية معينة ، أو قضية ما ، مثل (مغامرات حول العالم) لأحمد نجيب ، إذ تتناول هذه المغامرات قصص الرحالة والمكتشفين أمثال: فاسكودي غاما ، وابن ماجد ، وكولمبس"[٢١]. ويلي هذا النوع الذي تعاد معالجته ضمن الكتابة التوليفية - وهو موضوع النظر في مادة بحثنا هذا - الأبحاث والدراسات العلمية .

وهنا نشير إلى " المقررات الدراسية ، فهذا النوع من الكتابات يهدف إلى تبسيط المعارف أو النظريات أو المفاهيم من خلال معالجة منهجية الهدف منها تعليمي في المقام الأول ، إن الجهد هنا يكمن في هضم المادة وتنسيقها ثم تقديمها ضمن إطار منهجي ، فالكاتب هنا لا يقدم إضافة حقيقية إلى العلم في ذاته ، بل الإضافة هي في طريقة عرض مفردات هذا العلم مع غيرها ، ضمن تصور منهجي يقدم خدمة للطلبة الدارسين"[٢٢]. وهنا تبدو الحاجة إلى الكتابة الابداعية ولا سيما وأنَّ منتج النص الابداعي (الأديب) يمتلك ذات المؤهلات التي صار إليها الكاتب أو منتج النص الوظيفي ، فـ " الكتابة الابداعية إذن: هي ذلك اللون من الكتابة التي تثير قضية أو تثير دعوى للإيضاح والتمييز، ويتم ذلك في إطار من جمال المبنى والمعنى علاوة على قدرتها البالغة في التأثير الانفعالي على المتلقي"[٢٣]. استناداً إلى ذلك فإنَّ الكتابة الابداعية تفترق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عن الكتابة الوظيفية ، بأنَّ النوع الأول يهدف إلى تحقيق المتعة والتأثير في نفس المتلقي ، أما النوع الثاني يهدف إلى تحقيق تواصل جيد بغية تحقيق مطلب أو منفعة ما .

وحيث أنَّ الكتابة الابداعية تمتاز بقدرتها على انتاج نصوص علمية ذات منحى تعليمي هدفه تحقيق غاية نفعية ، نرى من المهم أن نشير في هذا السياق إلى الفرق بين العمل الكتابي العلمي والفني ، أو بين العلم والفن ، فالعلم اتباع لمنهج ، في حين أنَّ الابداع انجاز شخصي في المقام الأول . ومن الطبيعي في هذا العصر أن يلتقي العلم بالتطبيق العملي أو ما يسمى بالتكنولوجيا ، أي تطبيق العلم على الصناعة ، ومن ثم فإن الابداع يكون في المنهج إضافة إلى تطبيق المنهج "[٢٤]. على وفق هذا المعنى نلحظ أنَّ " الابداع يتضمن مجموعة من العمليات العقلية ، أو كما يقول: (تورانس Torrance ١٩٦٢,٦١) إنَّ الابداع عملية إدراك الثغرات ، والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة ، وعدم الاتساق ، الذي لا يوجد له محل معلوم ، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات الموقف ، فيما لدى الفرد من معلومات ، ووضع الفروض لاستكمال هذه الفجوات ، واختبار صحة الفروض ، والربط بين النتائج ، وإجراء التعديلات ، وإعادة اختبار الفروض ، ثم نشر النتائج وتبادلها . فالمبدع إذن هو الشخص الذي لديه حساسية للمشكلات ويسعى لحلها ، ولكنه ليس حلاً واحداً وإنما حلول وإجابات متعددة للمشكلة "[٢٥]. ويكشف هذا الأسلوب من الكتابة عن خاصية يتسم بها النص التعليمي الابداعي هي (الأصالة) ، وتعني " القدرة على إنتاج استجابات أصيلة أي قليلة التكرار بالمعنى الاحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد ، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها"[٢٦]. ويرتبط ذلك ، إلى حد كبير، بعنصر الابتكار بوصفه المكون الأساس للتفكير الابداعي الذي يسهم في تحقيق (الأصالة) ، ولأن وظيفة اللغة في الأدب تشكيلية جمالية في المقام الأول ، أي أن غايتها التصوير إلى جانب وظيفتها التوصيلية ، فإن تحقيق (الأصالة) يشمل كافة عناصر العملية التواصلية: المُرسِل (المؤلف) ، والرسالة (النص) ، والمُرسَل إليه (المتعلم) .

المبحث الثاني: وظيفة اللغة في مسرحة المناهج:-

تعد مسرحة المناهج أحد مداخل التدريس التي تساعد على إثراء وتعميق عملية التعلم ، نظراً لارتباطها بالخبرة المباشرة الناتجة عن نشاط وفعالية المتعلم ، وتساعد على تحقيق أهداف عديدة قد يصعب تحقيقها من خلال الأساليب الكلاسيكية القديمة[٢٧]. إذ تهدف مسرحة المناهج إلى تزويد المتعلمين بطيف واسع من الثقافة ، فهي تشمل أموراً كثيرة ، مثل: تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع في بيئة الطفل وغيرها من البيئات ، وتقديم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم المختلفة ، وتقديم المضمون التعليمي الذي يستمد مادته من المناهج الدراسية[٢٨]. ولا سيما الموضوعات المقتبسة من العلوم التطبيقية ، ففي هذه العلوم ، وما وصلت إليه من اختراعات واكتشافات ، مجالات واسعة لاختيار موضوعات قابلة للمسرحة ، تضيف إلى المتعلمين بعداً في التفكير، وتحفزهم للعمل والبحث ، وتطلق لأخيلتهم العنان لارتياد المستقبل بوعي ، وتضعهم في طريق البحث والتفكير العلمي المثمر، فضلاً عما تحدثه من عمق في الإيمان بعظمة الخالق - جلَّ وعلا- عند التعرف على هذه النواميس الكونية الدقيقة التي تنتظم الخلق والكون كله[٢٩]. ولا سيما أنها تتمثل في الواقع الراهن الذي يعيشه الإنسان ويشعر به دون انقطاع .

ومن الناحية الفنية تندرج (مسرحة المناهج) ضمن المسرح التعليمي ، وهو أحد (أقسام المسرح المدرسي)[*] المُوجَّه للأطفال في سنوات الدراسة " وتقوم فكرته على استخدام المسرح كوسيلة تعليمية ، حيث يقدم المناهج الدراسية والمواد المقررة في شكل مسرحي وهو ما عرف باسم مسرحة المناهج ، وفيه يقوم التلاميذ بتقديم مسرحيات مبسَّطة ، أما في الفصول المدرسية ، أو في مسرح المدرسة "[٣٠]. استناداً إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هذا المعنى ينبغي التمييز بين مجموعة من المفاهيم المترادفة التي يجري استخدامها في مجال توظيف المسرح في التعليم مثل: الدراما التعليمية ، والمسرح المدرسي ، والتربية المسرحية ، ودراما المناهج ، والمسرح التعليمي ، ومسرحة المناهج ، ويعد الأخير موضوع النظر في مادة بحثنا هذا ، فهو" يتعلق بنقل المحتوى التعليمي للمباحث الدراسية إلى أذهان المتعلمين من خلال إعادة صياغته في نص مسرحي مبسَّط وفق العناصر الرئيسة للفن المسرحي ، ويمكن تعريف مفهوم مسرحة المناهج بشكل عام بأنه: أسلوب لتنظيم المحتوى العلمي للمبحث الدراسي ، وتدريسه من خلال إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف ، والتركيز على العناصر الأساسية والأفكار الهامة المراد توصيلها"[٣١]. على وفق هذه الرؤية فقد تحددت تعريفات مسرحة المناهج ، ولعل أهم ما ورد منها تعريف (العموش) بأنها: " أسلوب تعليمي قائم على تحويل بعض نصوص الكتاب إلى نصوص درامية يتم تدريب الطلبة على تقمص شخصياتها وأداء أدوارها وتمثيلها فعلياً ، حيث يقوم المعلم خلال التدريب وبعد الأداء على تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة المناسبة "[٣٢]. ومهما تعددت تعريفاتها ، فإنها تعني: " (وضع المحتوى الدراسي في إطار مسرحي) ، لا سيما أنَّ المسرحية هي وسيلة تعليمية مهمة تخاطب أكثر من حاسة من حواس المتعلِّم . ومن هذا المنطلق ظهرت فكرة مسرحة المناهج ، إذ أنها يمكن أن تخدم جميع المواد الدراسية ، وتعمل على احيائها من جمود الرموز المكتوبة وتحويلها إلى صور حية يجسدها الطلبة ، ويكون الطالب فيها مشاركاً (مؤدياً) ، ومشاهداً (متلقياً) ، ويمكن أنْ تخدم هذه الفكرة جميع فئات المتعلمين"[٣٣]. من هذا المتقدم نفهم " أنَّ الدراما هي إحدى الفنون التي عن طريق ممارستها ينمو الاطفال ، وينضجون كآدميين . وعن طريق الجانب الإبداعي للعمل الدرامي يستطيع الأطفال أن ينجبوا مما هو قديم شيئاً مبتكراً جديداً بالنسبة لهم ، وعن طريق جانبها الشارح في استطاعتهم تنمية تفهم متعاطف مع العالم والناس"[٣٤]. بمعنى آخر أنَّ الدراما هنا تتدخل في تغيير مسار الأداء اللغوي الأحادي- المرتبط بالوظيفة التوصيلية حيث التعلم فحسب - نحو الابداع الذي يتخطى حدود المعرفة العلمية حيث يلتقي العلم والفن في آن معاً بهدف تحريض عقل المتعلم نحو الابتكار والتجديد ، إذ أنَّ " التدريس لم يعد مهنة روتينية يومية يتخذها البعض لسد حاجات مادية معينة ، بل أصبح فناً وعلماً في آن واحداً ، والمعلم من خلال التدريس يظهر قدراته الابتكارية والجمالية في التفكير واللغة والحركة التعبيرية والتعامل الإنساني...وبما أنَّ التدريس يعد علماً تطبيقياً ، فيمكن تطبيقه من خلال عملية مسرحة المناهج ، التي تُمكّن المعلم من توفير مناخ مناسب وممارسات مبدعة من طرفي العملية التعليمية التعلمية داخل الغرفة الصفية ، تنعكس بشكل مباشر وتؤثر تأثيراً ايجابياً على الطلبة وتبوح بمكنوناتهم"[٣٥]. ولذا نجد أنَّ التعبير الوظيفي في مسرحة المناهج يخرج عن الأسلوب التقريري الذي يطرح الحقائق الجافة ليدخل في مجال التصوير الأدبي الإبداعي ، ولعل ما يساعد ذلك هو النمو اللغوي للمتعلم الذي يهيئ له تذوق مادة علمية قد تمت صياغتها بأسلوب أدبي ، فمن الجدير بالذكر أنَّ الطفل عندما يلتحق في المدرسة " يستطيع أن يتحدث بجمل تتكون مفرداتها من خمس أو ست كلمات بعدها تزداد الألفاظ ذات المعنى ، وتزداد قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة وتزداد الألفاظ الأكثر تجريداً للطفل ، ويستطيع أنْ يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد ويستخدم الأفعال في أزمانها الصحيحة ، ويستطيع أن يتحسن تدريجياً في الاستماع والقراءة والكتابة ويستطيع التعبير الشفوي والتحريري ويتمكن من الكتابة بالنسخ والرقعة وفي نهاية هذه المرحلة يمكنه تذوق الأدب"[٣٦]. الذي تلعب فيه اللغة التصويرية دوراً مهماً في انجاع عملية التعلم عن طريق الاكتشاف والابتكار.

ويرتبط ذلك بشكل كبير بالصور الفنية التي يرسمها الأديب أو (الفنان) في النصوص التي يتم توليفها من المناهج الدراسية ، إذ يستطيع الفنان أنْ يبدع من الثابت والاستاتيكي كل ما هو جميل وخلاّق مثال ذلك:

" قد نشاهد ستارة زرقاء جميلة ، بينما يراها الفنان نمطاً من الثبات وتنوعات لا نهاية لها من اللون الأزرق ، بل قد يصل إلى (المطلق) . فحين يشاهد الستارة ، فإنه سيُحضر خيالاً حاداً مختلطاً أساساً بفيض من التجارب"[٣٧]. إنَّ عملية الابتكار إذن هي أنْ تخرج شيئاً جديداً (بالنسبة للمبتكر) مما هو قديم ، فالفن هو ابتكار من قبل فنان مبدع ، ويصدق ذلك أيضاً على النص المسرحي الابداعي الذي يتم توليفه من المناهج الدراسية ، ولعل نص مسرحية (أني أتهم)[*] يعد نموذجاً على ذلك ، ولا سيما في تمثله لتلك المفاهيم والأسس النظرية التي تشكل المصدر الفكري لأسلوب مسرحة المناهج ، فمن خلال تمثل اللغة ازدواجية الأداء الوظيفي الأدبي نفهم ، من جهة أولى ، أنَّ النص قد اختار موضوع يدخل في صميم درس من دروس العلوم وهو درس (الجهاز الهضمي) ، أي أنَّ اللغة هنا تؤدي وظيفية قصدية وهي تحقيق المنفعة العلمية ، ولما كان المسرح فناً أولاً وأخيراً وجب ، من جهة ثانية ، إخضاع الموضوع للشكل المسرحي بحيث يتحقق الامتاع مع الاقناع ، بمعنى آخر أنَّ اللغة هنا غايتها التصوير إلى جانب وظيفتها التوصيلية ، فالنص الآنف الذكر هو نص تجريدي تتجسد فيه أعضاء الجهاز الهضمي شخصيات وأناس لها ارادتها وكلامها ومنطقها ودوافعها في خط عام أو نمطي بحيث لا يكون لكل منها ذاتيته أو فرديته ، بل تُعبِّر كلها أو يُعبِّر بعضها عن مفهوم أو فكرة ويُعبِّر بعضها عن فكرة ثانية وهكذا ، وأنَّ ذلك كله يجري في صراع (درامي) يمتلك فعل متنامي في مكان وزمان- قد يكونان خياليين أو وهميين- في إطار من الحتمية والاحتمال معاً ، بمعنى يمكن قبول ما يدور أمامنا في حالة من الحضور بالمشاركة الوجدانية أو بالمشاركة الواعية أو بهما معاً ، وكذلك يمكن رفض ذاك لتحقيق حالة من الوعي والتفكر بالموضوع الذي هو عين البحث [٣٨]. إذ تصبح اللغة الدرامية هنا وسيطاً تعليمياً من شأنه تكوين صور خيالية تصف مادة الموضوع العلمي بأسلوب فني جمالي يساعد على " اندماجهم ايجابياً في العلوم التي يتلقونها بدلاً من أنْ يكون موقفهم منها سلبياً لذا نجد الطلاب يرددون دروسهم من خلال صياغة مسرحية تتناول أحداثاً تديرها شخصيات ترمز إلى عناصر المادة العملية الممسرحة تنطق بحوار متدفق يعمل على شرح وتبسيط المعلومة الدراسية بطريق غير مباشر في قالب محبب إلى قلوبهم سهل على أذهانهم فتساعدهم على تيسير الفهم وتعميق الأثر وسهولة التذكر للمعلومات التي تضمنتها لأنها ارتبطت بخبرة عاشوها في إطار مسرحي"[٣٩] شائق .

نتحصل من ذلك رؤية مفادها: أنَّ الوظيفة التصويرية للغة المستعملة في مسرحة المناهج لها تأثير واضح في تكوين الاتجاهات الايجابية لدى الطلبة نحو ترصين المادة العلمية وضمان استيعابها بشكل أكثر فعالية " مما يؤثر ايجابياً نحو زيادة تحصيلهم الدراسي ونمو الاتجاهات الايجابية نحو المباحث الدراسية والمدرسة والمتعلم . فمسرحة المناهج الدراسية تسعى إلى عملية تغيير الاتجاه ، أي تكوين اتجاه جديد بشكل مقصود ومتعمد لإحلاله محل اتجاه قديم ، إذ تتقارب أفكاره ومشاعره ومقاصده وتضعه في مواقف تتوافق مع معتقداته ورغباته"[٤٠]. على وفق هذا المتقدم نلحظ أنَّ أهم السمات المشتركة بين التدريس والمسرحة هو اللغة بشقيها: التوصيلي (النفعي) ، والتصويري (الجمالي) ، فكلاهما يعتمدان اعتماداً كلياً على النشاط اللغوي الذي يعد الوسيلة الاتصالية الأساسية للتواصل من خلال منظومة متكاملة من العلاقات والتفاعلات ، وهو مؤشر واضح على امكانية التقاء العلم بالتطبيق العملي ، أي تطبيق العلم على الصناعة المسرحية ، ومن ثم فإنَّ الابداع يكون في المنهج إضافة إلى تطبيق المنهج ، أي تحقيق ضرب من الازدواجية في لغة الاتصال العلمية والأدبية بين المعلم والمتعلم ، ويمكن ادراج جملة من النتائج المترشحة عن هذه الصناعة المعرفية بالنقاط الآتية:- [٤١].

١. تجعل المتعلم أكثر قدرة على الفهم والاستيعاب كون اللغة الابداعية قوة انفعالية تؤثر في زيادة الانتباه البصري المرتبط بالدافعية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. يكتسب المتعلم من خلال المادة العلمية الممسرحة خبرات تعليمية تتسم بالإيجابية ، من خلال تجسيد المعلومات والحقائق والمفاهيم والقيم المهمة ، وتستبعد التفاصيل غير الضرورية .
٣. يتقلص دور المتعلم التقليدي القائم على الحفظ والاستذكار الآلي للمعلومات ، وجعله محور العملية التعليمية بإعطائه الحرية في التحكم بالنشاط بالطريقة التي تناسبه .
٤. تبسيط المناهج الدراسية والخروج بها من المجالات الضيقة المحددة إلى صورة متحركة ، مما يجعلها أكثر حيوية واقناعاً .
٥. تحفيز المتعلم للعملية التعليمية ، وزيادة ثقته بنفسه ، وكسر حاجز الخوف والخجل لديه.
٦. تحسين مهارات الاتصال وكيفية استخدام رموز النشاط من أجل نقل الأفكار وتقديمها .
٧. يتمكن الطالب من تعلم كافة أنواع التعليم: التعليم المعرفي كالحقائق والمفاهيم . التعليم الحركي كالمهارات المختلفة . التعليم الانفعالي كالاتجاهات نحو الموضوعات التي يدرسونها .

على وفق هذه المعطيات تكون المسرحية بلغتها الأدبية الإبداعية ، ولغتها العلمية النفعية جزءاً من البرنامج التعليمي أو المقرر الدراسي ، ومن ثمَّ ، فإنَّ تجاوزها أو ارجاء العمل بها يفقد اللغة خاصيتها الإنسانية الخالصة التي من شأنها توصيل الأفكار، والانفعالات والرغبات المولّدة توليداً إرادياً .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:-

١. تتجلى ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في مسرحة المناهج من خلال الكتابة الابداعية ، حيث تطبيق العلم على الصناعة المسرحية ، إذ يكون الإبداع في المنهج إضافة إلى تطبيق المنهج .
٢. تؤدي اللغة في مسرحة المناهج وظيفة ازدواجية ، ووظيفة أحادية ، الأولى إيحائية شعورية ، تخاطب الوجدان مثلما تخاطب العقل وتؤثر فيه ، والثانية حيادية ، تهدف إلى توصيل الفكرة دون أي غرض جمالي .
٣. تُعْرَف الكتابة الابداعية في مسرحة المناهج ذلك اللون من الكتابة التي تثير قضية أو دعوى للإيضاح والتمييز، ويتم ذلك في إطار من جمال المبنى والمعنى علاوة على قدرتها البالغة في التأثير الانفعالي على المتلقي (المتعلم) .
٤. يمتاز التعبير الإبداعي في مسرحة المناهج بأنه تعبير ذاتي تظهر فيه ثقافة المبدع ، توجهه الفكري ، مشاعره ، بينما التعبير الوظيفي (موضوعي) يكون فيه الكاتب مشغولاً بالمسألة التي يريد توصيلها ، إذ لا تظهر عواطفه ، أو مشاعره أو مواقفه .
٥. ينحاز التعبير الوظيفي في مسرحة المناهج إلى الأسلوب التقريري ، بلغة أقرب ما تكون إلى العلمية أو العملية ، أما التعبير الأدبي (الابداعي) فإنه ينحاز إلى الأسلوب التصويري دون الزخارف اللفظية ، إذ تحشد لغته مستلزمات الأداء الفني التعبيري وشروطه بما يتفق ومقتضيات النص الأدبي .
٦. يرتبط النص الوظيفي في مسرحة المناهج بـ (القصد) ، بعكس النص الأدبي الذي يتجاوز حدود القصد نحو آفاق العلاقات اللغوية التي تطرح عطاءً لا حدود له من خلال بُنَى التعبير الاستاطيقية المستمدة من تراث اللغة وسياقها وتراكم دلالاتها .
٧. يعتمد النص الابداعي في المسرحة على الخيال ، حيث القدرة على تكوين العلاقات المتشابكة بين الأبطال وبيئتهم ومحيطهم وزمانهم ومكانهم .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨. يقوم النص الوظيفي في المسرحة على مطابقة حالة خارجية ما مع النص الكتابي ، أي ثمة غرض يكتب النص لأجله ، أو حالة ما يصفها الكاتب ويحاول الإحاطة بها والالتزام بعناصرها الخارجية .

٩. تمثل مسرحة المناهج أحد أشكال الكتابة الإبداعية (التوليفية) التي تهدف إلى تبسيط المعارف أو النظريات أو المفاهيم من خلال أسلوب مبتكر يعتمد على المصادر والمراجع بشكل مباشر، الهدف منه تعليمي في المقام الأول .

١٠. تقوم مسرحة المناهج بنقل المحتوى التعليمي للمباحث الدراسية إلى أذهان المتعلمين من خلال إعادة صياغته في نص مسرحي على وفق العناصر الرئيسة: (الحبكة ، الشخصية ، الحوار ، الصراع الدرامي ، الزمان والمكان) ، وتعمل على احيائها من جمود الرموز المكتوبة وتحويلها إلى صور حية يجسدها الطلبة ، ويمكن أنْ تخدم هذه الفكرة جميع فئات المتعلمين .

الفصل الثالث (الإطار الإجرائي)

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على خمسة عشر (١٥)(*) نصاً مسرحياً تعليمياً - علمياً ، للمدة من (٢٠٠٨- ٢٠٢٢م) ، وقد استقت هذه النصوص مادتها من المناهج الدراسية وتمت مسرحتها بأسلوب درامي مُبسَّط بما يتناسب والمراحل العمرية والدراسية للمتعلمين .

ثانياً: عينة البحث

تضمنت عينة البحث نص مسرحية (نزال التحدي الكبير أو عالم الفيتامينات) ، وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية واتخاذها نموذجاً في التحليل ، كونها تشتمل على الأسس النظرية والعلمية لمسرحة المناهج ، وهي ذات الأسس التي توافر عليها مجتمع البحث ، إذ تم فيها تقديم المادة العلمية بأسلوب أدبي مُحْكَم يكشف عن معرفة واسعة الطيف في فن كتابة المسرحية من قبل المؤلف ، وكيفية توظيف عناصرها في صناعة درس تعليمي ذي طابع درامي مع الحفاظ على الحقائق العلمية التي يُعنى بها المقرر الدراسي ، على وفق ذلك تُعدُّ العينة ممثلة لمجتمع البحث ويمكن تعميم نتائجها على المحتوى النظري .

ثالثاً: أداة البحث

اعتمد الباحث على ما تمت الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات لتكون أداة في تحليل العينة .

رابعاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة تبعاً لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي .

خامساً: تحليل العينة

مسرحية: (نزال التحدي الكبير أو عالم الفيتامينات) (**)

تأليف: حسين علي هارف

حكاية المسرحية

تدور أحداث المسرحية حول نزال التحدي الكبير الذي يدور بين فريق الفيتامينات: (A.B.C.D.E.K.F) الذي يرأسه (سيد حليب) ، وفريق الأمراض الذي يرأسه (سيد وباء) ، ويكون الحَكَم الذي يدير حَلَبَة النزال هو الدكتور (شافي مفيد نافع) ، ويأتي ذلك بعد محاولة فريق الأمراض ، وهم: (الإسقربوط) ، و (الاكزيما) ، و (الانفلونزا) ، مهاجمة عيادة الدكتور (شافي) ، وتقييد مساعده (طبطوب) لإجباره على تسليم حقيبة الفيتامينات إليهم ، لغرض اتلافها والتخلص منها كي تستطيع الأمراض أنْ تنتشر وتصيب الأطفال والأولاد دون أي منازع يذكر، وفي الأثناء يأتي (سيد حليب) وفريق الفيتامينات ليكتشفوا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أنَّ الدكتور (شافي) في مأزق ، فيحاول فريق الأمراض مهاجمتهم ، لكن الطبيب يتدارك الموقف ويقترح أنْ يصار إلى اختيار زمان ومكان محددين خارج العيادة يتبارا فيه الفريقان ، فيوافق الجميع ويبدأ النزال الذي يجري بين كل مرض وضده من الفيتامينات ، وتكون الغلبة دائماً للفيتامينات التي تُعرِّف عن نفسها وفوائدها بعد كل انتصار، مثلما يُعرِّف كل مرض عن أضراره في أثناء النزال ، وتنتهي المسرحية بانتصار جميع الفيتامينات بينما يخرج فريق الأمراض من الحلبة مطأطأ الرأس ، ويحتفل الجميع في النهاية .

- **تحليل العينة**

تنتمي هذه المسرحية إلى المسرح التعليمي الذي يهتم بـ (مسرحة المناهج) ، أي المسرحية التي تعتمد في مادتها على دروس منتقاة من المناهج الدراسية التعليمية للمرحلتين الابتدائية والثانوية ، تقوم بنقل المحتوى التعليمي للمباحث الدراسية إلى أذهان المتعلمين من خلال إعادة صياغته في نص مسرحي مبسَّط على وفق العناصر الرئيسة للفن المسرحي: (الحبكة ، الشخصية ، الحوار ، الصراع الدرامي ، الزمان والمكان) ، وتعمل على إحيائها من جمود الرموز المكتوبة وتحويلها إلى صور حية ، إذ عمد الكاتب إلى أنسنة (الفيتامينات) ، والأمراض المُعْدية ، ووضعَها في قالب مسرحي مشوِّق يتجاوز الطابع العلمي المُعقَّد للمادة وتمريرها بانسيابية وشفافية إلى ذهن المتعلم ، ويبدو ذلك من خلال حبكة المسرحية التي تميزت بتسلسلها الدرامي (بداية – وسط – نهاية) ، والشخصيات الرمزية التي رسمها خيال المبدع ، والحوار الممتع الذي مهَّد لبداية الصراع بين الشخصيات في زمان ومكان خياليين ، لكنهما منطقيان وقابلان للتصديق.

يحتوي النص المسرحي على فصلين تدور أحداثهما في مكانين وزمانين مختلفين ، ففي الفصل الأول يُنبِّه المؤلف من خلال الإرشادات المسرحية إلى أنَّ المكان الذي تدور فيه الأحداث هو عيادة الدكتور (شافي مفيد نافع) ، ويُعرِّف من خلال هذا الفصل بالشخصيات الرمزية التي تلعب أدوارها الأمراض المعدية والفيتامينات ، ويأتي ذلك بأسلوب أدبي فني يكشف عن وظيفة اللغة المستعملة حيث التعبير الإبداعي الذي يروم إلى إثارة قضية (موضوع) للإيضاح والتمييز، في إطار من جمال المبنى والمعنى علاوة على قدرته البالغة في التأثير الانفعالي على المتلقي (المتعلم) ، ويكمن الموضوع ، مدار البحث ، في دراسة ماهية (الفيتامينات): أنواعها ، أهميتها ، مصادر وجودها ، كيفية الحصول عليها ، والأمراض المعدية التي تتكفل بمهمة القضاء عليها ، ويستهل النص ذلك بديباجة تُعرِّف بخطر تلك الأمراض ، إذ تمت صياغتها بأسلوب درامي:

"(المنظر: عيادة الطبيب الدكتور شافي مفيد نافع وهي خالية تماماً من الأشخاص- جرس الهاتف يرن باستمرار.. لحظات ويدخل طبطوب سكرتير الطبيب ومساعده)

طبطوب: ما بالكم ؟ هل أنتم نائمون ؟ أم أصابكم الصُم ؟ ألمْ تسمعوا صوت الهاتف وهو يرن ؟ هل أنتم مرضى؟ أنصحكم بتناول المزيد من الفيتامينات ؟ هل تعرفون ما هي الفيتامينات؟ سأخبركم- الفيتامينات هي .. عفوا لقد نسيت أمر الهاتف .. ألو ! نعم أنا طبطوب لست الطبيب بل طبطوب صغير.. الطبيب لم يحضر بعد ... نعم بإمكانك الحضور غداً مع السلامة (يغلق الهاتف) ... (يتثاءب) أشعر بالنعاس استأذنكم . سآخذ قسطاً من النوم (يتجه نحو السدية) .

(وفي هذه الأثناء تدخل مجموعة الأمراض متسللة وبحذرٍ شديد)

فريق الأمراض: نحن الأمراض المُعدية .. نحن الأمراض الجسمية .. نحن الأمراض الجلدية .. جئنا نثأر من قاتلنا .. نحن نشنُّ الحربَ عليكم .. نحن نبثُّ المرضَ إليكم .

ISSN–2536–0027

سيد وباء: يا قوم يا معشر الأمراض البسيطة منها والعارضة ، المزمنة منها والمستعصية . نعم إنه الدكتور شافي مفيد نافع الذي نذرَ عمره وعلمه لمحاربتكم مبرماً مستخدماً كافة الأسلحة المشروعة للقضاء على أسلحتكم الجرثومية . وها هي الفرصة متاحة لكم للتخلص من علم هذا الطبيب لكي تبطشوا بالناس وتنتشروا وتغنوا لي أنا سيد الأمراض

أحد الأمراض المعدية: يا قوم ها هو عدوكم فعليكم به (يهجمون عليه)

طبطوب: (وهو يقف على السدية) .. لا .. لست الطبيب توقفوا صدقوني لست الدكتور شافي مفيد نافع أنا مجرد عامل بسيط عنده .. فرَّاش .. لا تغرَّكم الصدرية التي أرتديها فهي للكشخة والنفخة فقط .. أرجوكم ترفقوا بي " (ص ٦١- ٦٤)(*) .

نلحظ في الحوار السابق أنَّ المؤلف استعمل لغة أدبية درامية كانت مهمتها كسر أفق التوقع عند المتلقي (المتعلم) لتحقيق عنصر الإدهاش والمفاجئة وهذا من شأنه أنْ يفرغ المنهج الدراسي من واقعه الجاف حيث الأسلوب المباشر في بث الحقائق العلمية وإضفاء عنصر التشويق عليه من خلال تصوير مشهد خيالي يغلب عليه الطابع الكوميدي المرح ، في الوقت الذي يحذر فيه المؤلف من خطر وجود أمراض معدية ينبغي التصدي لها وتجنبها دون الإشارة إلى ماهيتها كون الدرس التعليمي في بدايته ، وهنا تتجلى ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في النص الممسرح حيث التقاء العلم بالتطبيق العملي ، أي تطبيق العلم على الصناعة المسرحية ، من خلال إبداع الكاتب ، إذ يكون الإبداع في المنهج إضافة إلى تطبيق المنهج ، وتؤدي اللغة هنا وظيفة ازدواجية ، ووظيفة أحادية ، الأولى إيحائية شعورية ، تخاطب الوجدان مثلما تخاطب العقل وتؤثر فيه ، والثانية حيادية ، تهدف إلى توصيل الفكرة دون أي غرض جمالي ، ويمكن رصد ذلك في المحاورة التي تحققت بين فريق الأمراض المعدية ، و (طبطوب) ، إذ أنَّ الأخير يعمد إلى استعمال اللغة التقريرية العلمية في بث الحقائق ، بينما يتم تقديمها بأسلوب أدبي جمالي يخاطب فيه الوجدان مثلما يخاطب العقل:

" أحد الأمراض: عليك تزويدنا ببعض المعلومات .

طبطوب: حاضر .. حاضر .. ماذا تريدون ؟

سيد وباء: أين الدكتور شافي مفيد نافع ؟ ...

طبطوب: نعم .. نعم .. الدكتور شافي مفيد نافع .. لا أعرف أين هو (مجموعة الأمراض تكتف طبطوب بإشارة من سيد وباء وتحاول ايذاءه .. يصرخ) نعم .. نعم .. سأعترف .. أنه في الطريق إلينا .. إنه على وشك الوصول .

سيد وباء: وهل يحمل في حقيبته أسلحة ؟

طبطوب: ماذا ؟

سيد وباء: أقصد الأسلحة المضادة للأمراض والجراثيم ...

طبطوب: ... إنه يحمل معه مجموعة من الأدوية واللقاحات ضد الأمراض بالإضافة إلى ..

سيد وباء: إلى ماذا ؟ تكلم .

طبطوب: بالإضافة إلى الفيتامينات (ضربة موسيقية) .

الأمراض: الفيتامينات !!!!

سيد وباء: وما هي هذه الفيتامينات التي تتكلم عنها . هل هي خطرة ؟

طبطوب: إنها مُركَّبات معقدة موجودة بكميات قليلة جداً في مختلف أنواع الأغذية ويحتاجها الإنسان بكميات قليلة لقيامها بوظائف مهمة تساعد في الأفعال الحيوية لخلايا الجسم .

سيد وباء: وما عددها ؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

طبطوب: إنها سبعة A.B.C.D.E.K.F .

أحد الأمراض: (يعلن) سيِّدي الطبيب قادم .. الطبيب قادم " (ص ٦٤- ٦٧) .

وكون اللغة الابداعية المستعملة في هذا النص تفترق عن اللغة العلمية التقريرية من حيث الأداء الوظيفي لكل منهما- على الرغم من أنهما يعملان معاً بشكل متوازٍ- نلحظ أنَّ التعبير الإبداعي للمؤلف يمتاز بأنه تعبير ذاتي تظهر فيه ثقافة المبدع ، توجهه الفكري ، ومشاعره ، مما أضفى على المادة التعليمية طابعاً وجدانياً يحرك مشاعر المتعلم وانفعالاته ، في الوقت ذاته يتجه النص المسرحي نحو التعبير الموضوعي الذي يكون فيه الكاتب مشغولاً بالمسألة التي يريد توصيلها ، إذ لا تظهر عواطفه ، أو مشاعره أو مواقفه ، طالما أنَّ النص المسرحي التعليمي يرتبط بـ (القصد) ، حيث الهدف المراد تحقيقه ضمن سياق الحدث الدرامي وهو التعرف على ماهية الأمراض المعدية والفيتامينات المضادة لها ، بعكس التعبير الأدبي الذي يتجاوز حدود القصد نحو آفاق العلاقات اللغوية التي تطرح عطاءً لا حدود له من خلال بُنَى التعبير الاستاطيقية المستمدة من تراث اللغة وسياقها وتراكم دلالاتها ، وهو ما يمكن تلمسه في المحاورة التي تحققت بين (سيد وباء) ، و (الطبيب) بعد وصول الأخير إلى العيادة واكتشاف وجود الأمراض المعدية فيها ، إذ نلحظ أنَّ المؤلف قد زاوج بين اللغة الذاتية ، واللغة الموضوعية في آن معاً بهدف تحقيق المطلب العملي من المقرر الدراسي ، قيد البحث ، حيث التعريف بأهمية الفيتامينات ودورها في القضاء على الأمراض المعدية من خلال تناول بعض أنواع الأغذية والحليب ، وقد جاء ذلك بأسلوب درامي شائق أدخل إلى القلب وأنفذ إلى العقل:

" سيد وباء: اسمع أيها الطبيب . إننا نطالبك بالكفِّ عن محاربتنا .

الطبيب: بل أنا أطالبكم بالكفِّ عن الحاق الأذى بالآخرين . وسأحاربكم بكل الوسائل الممكنة من أدوية ولقاحات وفيتامينات (ضربة موسيقية) .

سيد وباء: الفيتامينات ثانية . تلك المركبات اللعينة . أين هي ؟ هل هي محفوظة في أدويتكم اللعينة ؟

الطبيب: نعم ...

سيد وباء: أيتها الأمراض . حطموا جميع الأدوية واللقاحات لتقضوا على الفيتامينات اللعينة التي تحاربنا .

الطبيب: عبثاً تحاولون .. حتى لو فعلتم ذلك فلن تقضوا على هذه الفيتامينات .

سيد وباء: لماذا ؟ تكلم .

الطبيب: لأنها متوفرة في مختلف أنواع الأغذية والفواكه والخضروات فضلاً عن الحليب ومشتقاته

سيد وباء: الحليب !! هذا السائل الأبيض؟

الطبيب: نعم إنه في متناول الجميع ويشربه الجميع ولا سيما الصغار لأنه يحتوي على الكثير من الفيتامينات .

سيد وباء: وأين تختبئ هذه الفيتامينات ؟

الطبيب: قلت لك توجد في مختلف أنواع الأغذية ولا سيما الحليب الذي يحتوي على فيتامين A.B.D.E.F .

سيد وباء: لقد ذكرت لنا خمسة أنواع من هذه الفيتامينات وقد حصلنا قبل قدومك على معلومات تفيد أن الفيتامينات سبعة .

الطبيب: نعم فضلاً عن الفيتامينات التي ذكرتها والتي تتركز في الحليب ومشتقاته والأسماك والخضروات .. هناك فيتامين C الذي يوجد في الفواكه وخاصة في الحمضيات وفي الخضروات كالطماطم والفلفل الأخضر .

سيد وباء: بقي فيتامين آخر .. ماذا عنه ؟ تكلم .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الطبيب: إنه فيتامين K ويوجد في الخضر المختلفة كما أنَّ هناك بكتريا نافعة تعيش في القولون تزود الجسم به تسمى العصيات القولونية .

سيد وباء: إنها مركبات لعينة تنتشر في كل مكان " (ص ٧٠- ٧٢) .

وحيث أنَّ التعبير الموضوعي الذي يتضمنه النص يتصل مباشرة بالحقائق العلمية ، نلحظ أنَّ المؤلف عمد إلى مطابقة حالة خارجية (مادة الدرس) ، مع النص الكتابي ، إذ يشي النص أنَّ ثمة غرض ما يكتب لأجله وهو اكتساب خبرة علمية نحو موضوع أحيائي يتعلق بمادة (الفيتامينات والأمراض المعدية) ، وما يعزز ذلك محاولة الكاتب وصف الفيتامينات والأمراض المعدية ، والإحاطة بها والالتزام بعناصرها الخارجية ، ويمثل هذا الأسلوب الأدبي أحد أشكال الكتابة الإبداعية (التوليفية) التي تهدف إلى تبسيط المعارف أو النظريات أو المفاهيم من خلال أسلوب مبتكر يعتمد على المصادر والمراجع بشكل مباشر، الهدف منه تعليمي في المقام الأول ، ويبدو ذلك جلياً في الحوار الذي يدور بين (الطبيب) ، و (سيد وباء) ، إذ يعمد الكاتب إلى تقديم المادة بطريقة تكون أقرب إلى طريقة العرض التي يستعملها المدرس داخل الفصل الدراسي ، ولكن بأسلوب درامي مشوِّق ينتهي بدخول شخصية (السيد حليب) وفريق الفيتامينات ، بوصف (الحليب) يمثل العنصر الأساس المضاد الذي يسهم بشكل فعال في القضاء على الأمراض المعدية ، وتلعب هذه الشخصية الرمزية دوراً مهماً في تشكيل الصراع الدرامي بين الأطراف المتضادة ، لما تحمله من فيتامينات غنية بالعناصر الغذائية ، كما هو موضح في الآتي:

" سيد وباء: اسمع يا دكتور شافي .. كم أكره اسمك .. هل تشكل هذه الفيتامينات خطراً علينا ؟

الطبيب: بالطبع فهي تساعد في نمو الجسم وسلامة الجلد والعين وفي مقاومة الجسم لمختلف الأمراض لا سيما المعدية .

سيد وباء: هلاَّ جئت بمثال .

الطبيب: فيتامين C نقصه يسبب داء الإسقربوط .

الإسقربوط: تعساً له .. إنه عدوي .. كم أتمنى أن يختفي فيتامين C من الوجود لكي يصاب العالم كله بالإسقربوط .

فقر الدم: وأنا .. فقر الدم أي فيتامين يؤدي نقصه إلى إصابة الآخرين بي ؟

الطبيب: نقص فيتامين B يؤدي إلى الإصابة بفقر الدم فضلاً عن الإصابة بأمراض جلدية مختلفة .

الانفلونزا: كم أكره فيتامين A وكل معشر الفيتامينات .

سيد وباء: اسمعوا .. يبدو أن الفيتامينات هي عدونا اللَّدود ، تسقط الفيتامينات .

الأمراض: تسقط الفيتامينات ...

(يدخل سيد حليب من الباب الرئيسي وهو يحمل حقيبة الفيتامينات الضخمة)

سيد حليب: (ينشد) أنا الصديق الأمثل .. أنا الحليب الصحي .. أنا الغذاء الأفضل .. في الليل وفي الصبح .. أنا ومشتقاتي في خدمتكم دوماً بجميع الأوقات .. إنْ تشربوني فلكم هذه الفيتامينات أي وبي وأف ودي .

الطبيب: أهلاً بك يا صديقنا الحليب .. ما هذه الأنشودة الجميلة " (ص ٧٣- ٧٧) .

نلحظ من خلال الحوار السابق أنَّ النص المسرحي تتوفر فيه مؤهلات النص الإبداعي ، فهو يعتمد في المسرحة على الخيال ، حيث القدرة على تكوين العلاقات المتشابكة بين الأبطال الرمزيين ، وبيئتهم التي يمثلها جسم الإنسان ، ومحيطهم: البيئة الخارجية للأمراض المعدية حيث الفيتامينات المتوافرة في الأغذية التي تهدد وجودها ، والبيئة الداخلية التي تلوذ إليها ، حيث جسم الإنسان ، في إطار زمان ومكان افتراضيين ، ولعل هذا المعنى يبدو واضحاً في الفصل الثاني الذي يصور فيه المؤلف الصراع الدائم بين المُركَّبات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المعقدة: الفيتامينات ، والكائنات الضارة: الأمراض المعدية ، إذ ينفتح خيال المؤلف على صور جمالية يجسد فيها فرضية الصراع وذلك باستعمال تعبيرات لغوية مجازية مهمتها إيصال المعنى إلى المتعلم مع الاحتفاظ بالمحتوى العلمي- التعليمي ، مثل تعبيرات: (الحلبة ، الملاكمة) ، إذ يتخذ المؤلف من الحلبة المعادل الموضوعي للجسد الإنساني الذي يمثل مستودعاً كبيراً للصراع بين الفيتامينات ، والأمراض الدخيلة ، والهدف من ذلك هو تبسيط الفكرة وتقديمها سائغة إلى المتعلم ، كما هو مبين في الآتي:

" (يدخل فريق الفيتامينات إلى المسرح بطريقة توحي أنها خرجت من حقيبة سيد حليب .. وهم ينشدون)

فيتامينات .. فيتامينات .. نحن فريق الفيتامينات .. نحن الطاقة .. نحن الحياة .. نحن فريق الفيتامينات .. مُركَّبات معقدة .. موجودات وشحيحات .. نوجد في بعض الوجبات .. يبحث عنا الجسم البشري .. يحتاج إلينا دفعات .. فخلايا الجسم تناشدنا .. نمنحها كل الخدمات .. لا نهوي العيش في حرارة .. نتلف في الحال أو نموت .. يتعافى الجسم بطاقتنا .. ويقاوم كل الأمراض .. نحن فريق الفيتامينات .

سيد وباء: (يدخل) ها قد أتيتم بأقدامكم إلى حتفكم .. باسمي وباسم جميع الأمراض أعلنها حرباً شعواء على الفيتامينات قاتلة الأمراض .. هجوم .

طبطوب: ستوب .. لحظة من فضلكم .. ليست عيادة الطبيب مكاناً مناسباً لحربكم .. فالعيادة ليست جسم الإنسان .

سيد وباء: وما هو الحل أيها الذكي ؟!

سيد حليب: أنا أقترح منازلة فاصلة تجري أمام أعزائنا الصغار ليروا بأنفسهم من سيتغلب على من؟ فريق الفيتامينات المغذية أم فريق الأمراض المعدية ؟

طبطوب: فكرة رائعة يا سيد حليب .

الفيتامينات: ونحن على استعداد

الطبيب: ها ما رأيك في هذا التحدي يا سيد وباء ؟

سيد وباء: (ينظر إلى رفاقه الذين يبدو الخوف على وجوههم) .. نعم نحن على استعداد" (ص ٧٨- ٨٠) .

يظهر هذا الحوار ازدواجية الأداء الوظيفي للغة في النص الممسرح ، إذ لم تكن اللغة المستعملة وقفٌ على الإطار الموضوعي ، حيث تقديم المادة العلمية بالنحو الذي يدعو إلى المنفعة المادية وحسب ، فهي تشتبك مع الجانب الأدبي الجمالي الذي يحشد كل مستلزمات التعبير الفني ولا سيما الدلالة العلمية التي تواضعت عليها لغة النص الإبداعية ، فمن خلال الحوار الدرامي نلحظ أنَّ النص يبث الحقائق العلمية بين الحين والآخر بأسلوب تقريري ، ثم يعود إلى صيغته الفنية التي تخلو من التقريرية لأجل الحفاظ على متعة التلقي في عملية التعلم ، فهو- أي المؤلف- يُذكِّر على الدوام أنَّ ما يحدث هو حكاية خيالية تمت مسرحتها من مادة علمية منهجية ، ويأتي هذا التذكير بنحو غير مباشر من خلال تسلسل الأحداث بدءاً من التمهيد حتى بلوغ ذروة الصراع وصولاً إلى الحل والنهاية ، وتتركز ذروة الصراع في (نزال التحدي الكبير) بين القوى المتعارضة: الفيتامينات والأمراض ، الذي يجري في الفصل الثاني ، إذ يستغل المؤلف ، في هذا الفصل ، نشوة الترقب وعنصر التشويق الذي يحدثه مشهد الملاكمة بين الشخصيات المتصارعة ، ويعمد إلى بث الحقائق العلمية ذات الصلة بكل فيتامين بعد انتصاره على ضده المرض المعدي:

(حلبة نزال ملاكمة وسط المسرح .. حيث يتوزع على أركانها فريق الأمراض ومدربهم سيد وباء ، وفريق الفيتامينات ومدربهم سيد حليب .. يدخل طبطوب وهو يحمل مايكرفوناً)

" طبطوب: أهلاً وسهلاً بكم أعزاءنا الصغار وأنتم تتابعون الشوط الثاني من مسرحيتنا .. حيث ستتابعون أحداث النزال الكبير والتحدي الخطير بين الفيتامينات المغذية والأمراض المعدية ...

ISSN–2536–0027

طبطوب: والآن مع الجولة الأولى من نزال التحدي حيث المواجهة بين فيتامين C ومرض الإسقربوط (ينزل إلى الحلبة فيتامين C ومرض الإسقربوط ويعطي حَكَم المباراة إشارة بدء النزال .. مع تزايد صياح الفريقين)

طبطوب: يبدأ الإسقربوط المعروف بـ (داء الحفر) بتوجيه اللّكمات لخصمه ولكن فيتامين C ومع تزايد تشجيع الصغار له يبدأ بالرد على المرض اللعين .. الكل يصيح سي سي ... وفعلاً يسقط الإسقربوط الذي بدأ بالترنح ويعلن الحَكَم الدكتور فوز فيتامين C ونجاحه في إسقاط مرض الإسقربوط . وها نحن نلتقي بالفائز وسط فرحة الصغار.. ماذا تقول للصغار والأولاد ؟

فيتامين C: أقول أنني أعمل على مقاومة مختلف الأمراض المعدية وتكوُّن العظام والأسنان والحفاظ على خلايا الكبد ونمو جسم الطفل ، ولذلك على الجميع أنْ يتناولني لأنَّ نقصي في الجسم يسبب داء الإسقربوط الذي شاهدتموه ، فضلاً عن تسوس الأسنان وضعف مقاومة الجسم للأمراض والنزف وتأخير التئام الجروح " (ص ٨١- ٨٤) .

إنَّ استعمال اللغة التقريرية – العلمية المُلاحَظ وجودها في حوار شخصية (فيتامين C) ، أفرد جوّاً تعليمياً مغايراً عما هو سائد ومتعارف عليه في الفصل الدراسي ، يسمح بتمرير المادة العلمية إلى ذهن المتعلم بسهولة والإبقاء عليها في الذاكرة لأطول مدة ممكنة كون اللغة المستعملة فيها أسهمت في كسر الرتابة والسبل الضيقة في إيصال المعنى ، وقد تكرر هذا الأسلوب مع الفيتامينات الأخرى التي لعبت ذات الدور، مثل: فيتامين (D) الذي يقضي على مرض الكساح ، وفيتامين (F) الذي يقضي على مرض (الأكزيما) ، وفيتامين (B) الذي يقضي على مرض فقر الدم ، وفيتامين (A) الذي يقضي على مرض العشو الليلي ، ومرض الزكام المعدي:

" طبطوب: ماذا تقول يا فيتامين D لمشجعيك ؟

فيتامين D: أقول لهم أنا ضروري جداً لنمو عظامهم وأنا موجود في زيت كبد الحوت والبيض والكبد والحليب ومشتقاته ، فليكثروا إذن من تناول الحليب ليحصلوا على أكبر كمية من فيتامين D " (ص ٨٥) .

وفي حوار آخر:

" طبطوب: ... ألتقي الآن بفيتامين F الذي يستعد لمنازلة أحد الأمراض الجلدية . ما هو شعورك يا فيتامين F .

فيتامين F: أنا سعيد وجاهز للدفاع عن أعزائنا ضد الأمراض الجلدية ، فأنا مسؤول عن سلامة الجلد والجسم ... على أعزائي الصغار أن يتناولوا المزيد من الحليب لأنني موجود في الحليب وزيت الزينون" (ص ٨٥ – ٨٦) .

وفي حوار آخر:

" طبطوب: ... مبارك لفيتامين B الذي نتوجه إليه بالسؤال عن شعوره بهذا الفوز .

فيتامين B: أنا سعيد جداً بمشاركة أصدقائي الصغار والأولاد فرحة تغلُّبي على مرض فقر الدم الذي يصاب به الإنسان نتيجة النقص في فيتامين B الذي هو أنا ولكي لا يحدث هذا النقص ولكي لا نصاب بفقر الدم اللعين على الجميع أنْ يتناول البيض والحليب والأسماك " (ص ٨٧- ٨٨) .

وفي حوار آخر يظهر فيه فيتامين A ، الشخصية الرمزية ، وهو يواجه خصمين في جولة واحدة ، وسبب ذلك أنه يعالج عدة اصابات:

طبطوب: لماذا تتصدى لخصمين معاً في جولة واحدة ؟

ISSN–2536–0027

فيتامين A: إنَّ نقصي يؤدي إلى العديد من الاصابات .. ضعف الرؤيا والعمى الليلي وجفاف الجلد وضعف مقاومة الأغشية المخاطية ولذلك تراني اليوم أتصدى لأكثر من خصم وأنا كفيل بذلك .. وأعد أصدقائي الأولاد والصغار بأنَّ الغلبة ستكون لي .

طبطوب: الكثير من الصغار والأولاد يرغبون بلقائك بعد المسرحية .

فيتامين A: أنا موجود في زيت السمك والزبد والبيض والحليب كما أني موجود في الخضروات كالسبانغ والجزر والطماطم والشلغم وفي كثير من الفواكه التي أنصحهم بتناولها " (ص ٩٠- ٩١) .

على وفق ما تقدم يمكن القول أنَّ النص المسرحي التعليمي المستمدة أفكاره من المنهج الدراسي ، يحتمل تقديم المادة العلمية بأكثر من أسلوب كتابي ، فهو يتخطى السياق اللغوي العلمي المتعارف عليه في كتابة المُقرَّر الدراسي ، ويتجاوز الحدود الموضوعية التي يلتزم بها الكاتب المنهجي ، من حيث الهدف (القصد) الذي يروم إلى تحقيق المنفعة المادية وحسب ، إذ تتدخل مشاعر وخيالات الأديب الإبداعية ، والبناء اللغوي الجمالي ذو الطابع الدرامي الذي تغلب عليه النزعة التصويرية ، كل ذلك يسهم في تشكيل المعنى العلمي المراد إيصاله إلى المتعلم ، مما يحقق ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في النص الممسرح ، إذ يكون الإبداع في المنهج إضافة إلى تطبيق المنهج مسرحياً .

الفصل الرابع: (النتائج والاستنتاجات)

أولاً: النتائج ومناقشتها:-

١. أظهر النص المسرحي استعمالاً وظيفياً للغة الإبداعية من خلال إثارة (موضوع) تعليمي: (الفيتامينات) بقصد الإيضاح والتمييز في إطار من جمال المبنى والمعنى حيث القدرة البالغة في التأثير الانفعالي على المتلقي (المتعلم) .
٢. تجلت ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي في النص المسرحي من خلال استعمال اللغة التقريرية العلمية في بث الحقائق ، بينما تم تقديمها بأسلوب أدبي يخاطب الوجدان مثلما يخاطب العقل .
٣. تنوعت اللغة المستعملة في النص المسرحي بين التعبير الذاتي المتوائم مع ثقافة المبدع (الأديب) ، توجهه الفكري ومشاعره ، والتعبير الموضوعي لـ (الكاتب) الملتزم بالمنهج الدراسي ، غير المعني بالعواطف ، والمشاعر والمواقف .
٤. أظهرت ازدواجية الوظيفة للأداء اللغوي تبايناً في تمثيل (القصد) ، بين الكتابة النفعية الأحادية المعنى حيث التعرف على ماهية الأمراض المعدية والفيتامينات المضادة لها ، والكتابة (الدرامية) المستمدة من تراث اللغة وسياقها وتراكم دلالاتها .
٥. أسهم الطابع المؤنسن لعناصر المادة الممسرحة ، مثل: (سيد حليب ، سيد وباء ، الإسقربوط ، فيتامين D) ، في كسر أفق التوقع عند (المتعلم) وتحقيق عنصر الإدهاش والمفاجئة ، إذ أفرغ الموضوع من واقعه العلمي المُعقَّد حيث الأسلوب المباشر في بث الحقائق عبر التصوير الخيالي الذي تغلب عليه الكوميديا المرحة .
٦. عمد المؤلف في المسرحة إلى مطابقة حالة خارجية (مادة الدرس: الفيتامينات والأمراض المعدية) مع النص المكتوب باستعمال الكتابة (التوليفية) المبتكرة التي تعتمد المصادر والمراجع بشكل مباشر.
٧. اتجه النص المسرحي إلى توظيف الخيال في تكوين العلاقات المتشابكة بين الأبطال الرمزيين: (الفيتامينات – الأمراض) ، والفضاء الرمزي: المكان (الحلبة: جسم الإنسان) ، والزمان غير المتعين حيث الصراع الدائم بين المُركَّبات المعقدة: الفيتامينات ، والكائنات الضارة: الأمراض

المعدية ، بأسلوب جمالي يحشد كل مستلزمات التعبير الفني التي تواضعت عليها لغة النص الإبداعية .

ثانياً: الاستنتاجات:-

١. إنَّ الاتكاء على أسلوب العرض التقليدي في تقديم المقررات الدراسية دون الركون إلى المسرحة ، ولا سيما في المواد الدراسية التي تسمح بتمرير اللغة الأدبية ، يؤدي إلى فقدان عنصر التشويق الذي يسهم في انجاح عملية التعلم .
٢. تُعزِّز مسرحة المناهج القدرة على الإبداع لدى المعلم والمتعلم في عملية الإرسال والتلقي ، إذ أنَّ اللغة الجمالية ، تملي على المعلم أنْ يستعمل أسلوباً مبتكراً في بث الحقائق العلمية إلى المتعلم ، مما يساعد على تحفيز قدراته العقلية المضمرة داخل الفصل الدراسي .
٣. تسهم مسرحة المناهج في تطوير طرائق التدريس حيث اللغة المستعملة بعامة هي لغة علمية أحادية المعنى شأنها تحقيق المنفعة المادية وحسب ، وأنَّ هذا النوع من الكتابة لا يُعنى بالفروق الفردية للمتعلمين في عملية الإدراك ، بينما تخاطب اللغة الابداعية جميع العقول وتحث المتعلمين على الفهم والادراك عبر التبسيط والتشويق .
٤. يُعضِّد المسرح التعليمي الأفكار الإبداعية التي تتسم بـ (الأصالة) حيث القدرة على إنتاج استجابات أصيلة قليلة التكرار بالمعنى الاحصائي للمتعلمين داخل الفصل الدراسي ، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها ، ويرتهن ذلك بالتنوع الوظيفي للغة المستعملة في بث المواد العلمية ، والأفكار المسرحية المبتكرة .

ثالثاً: المقترحات:-

يقترح الباحث دراسة: (توظيف الحاسوب الإبداعي في مسرحة المناهج لدى مدارس المرحلة الابتدائية) .

رابعاً: التوصيات:-

يوصي الباحث بالآتي:-

١. توجيه مديرية المناهج العامة لإقامة ورشات فنية حول كتابة المسرحية التعليمية ، يتم إدارتها من قبل المختصين في أدب الأطفال .
٢. ادراج مسرحة المناهج ضمن استراتيجيات التدريس الحديثة في المؤسسات التربوية والتعليمية .
٣. إلقاء الضوء على أهمية استخدام الدراما التعليمية في المقررات الدراسية من خلال عقد دورات تدريبية للقائمين على التدريس في كافة المراحل الدراسية .

الهوامش

١. (Wenger ١٩٩٨, p. ٦٦) ، نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org › wiki .
٢. جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج٢ (قم: منشورات ذوي القربى ، ١٣٨٥ه) ، ص ٥٨١ .
٣. ديديه جوليا: قاموس المسرح ، تر: فرانسوَا أيوب وآخرون (بيروت: مكتبة أنطوان ، ١٩٩١) ، ص ٥٩٦ .
٤. ماري الياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦) ، ص ٤٦٢ .
٥. مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٨٤) ، ص ٣٦٠ .

٦. باتريس بافي: معجم المسرح ، تر: ميشال ف . خطّار (بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٥) ، ص ١٩٣ .
٧. فاروق عبد فليَّه وأحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ، ص ٢٣٨ .
٨. المصدر نفسه ، ص ٢٣٨.
٩. مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مصدر سابق ، ص ٣٩٣ .
١٠. حسن مرعي: المسرح المدرسي (بيروت: دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٢) ، ص ٧٤ .
١١. حسين علي هارف: المسرح التعليمي دراسة ونصوص (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨) ، ص ٤٨- ٤٩ .
١٢. عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام ، ط٦ (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣) ، ص ٢٩ .
١٣. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
١٤. إدوارد سابير: اللغة والخطاب الأدبي ، تر: سعيد الغانمي (بيروت: المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣) ، ص ١٢ .
١٥. ينظر: عبد القادر أبو شريفة: الكتابة الوظيفية (عمان: دار حنين ، ١٩٩٤) ، ص ١٢.
١٦. نبيل حداد: في الكتابة الصحفية - السمات – المهارات – الأشكال – القضايا (عمان: دار الكندي ، ٢٠٠٢) ، ص ١٧ .
١٧. موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠١٢) ، ص ٤٨ .
١٨. ينظر: نبيل حداد: في الكتابة الصحفية ، مصدر سابق ، ص ١٨- ٢٠ .
١٩. المصدر نفسه ، ص ٢٢ .
٢٠. موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، مصدر سابق ، ص ٥٠ .
٢١. المصدر نفسه ، ص ٥١ .
٢٢. نبيل حداد: في الكتابة الصحفية ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .
٢٣. ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والابداعية – المجالات ، المهارات ، الانشطة والتقويم (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ١٥٤.
٢٤. نبيل حداد: في الكتابة الصحفية ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .
٢٥. ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والابداعية ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .
٢٦. أحمد عبادة ، ١٩٩٢ ، ص ١٢ . نقلا عن: ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والابداعية ، المصدر نفسه ، ص ١٦٢ .
٢٧. ينظر: فهد بن ماجد الفعر الشريف: فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مجلد (١١) ، العدد (١) ، ج٢ ، الرياض ، سبتمبر ، ٢٠١٩ ، ص ٨ .
٢٨. ينظر: أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال ، ط٢ (بيروت: دار اقرأ ، ١٩٨٣) ، ص ١٧٥.
٢٩. ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته ، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦) ، ص ٢٠٧- ٢٠٨ .

ISSN–2536–0027

(*) قُسِّمَ المسرح المدرسي إلى أربعة أقسام ، هي: المسرح التعليمي ، المسرح التربوي ، المسرح التلقائي ، ومسرح العرائس) ، للمزيد ينظر: حسن ابراهيم حسن: مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل ، مجلة التربية ، العدد (٩) ، قطر، يوليو ، ١٩٨٩، ص ٩٣ . نقلاً عن: حسني عبد المنعم حمد: المسرح المدرسي ودوره التربوي (القاهرة: العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٠ .

٣٠. المصدر نفسه ، ص ٧١ .

٣١. جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص ٤٢- ٤٣.

٣٢. ابراهيم محمد العموش: أثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية التربية ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ . نقلاً عن: فهد بن ماجد الفعر الشريف: فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط ، مصدر سابق ، ص ٨ .

٣٣. جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية ، مصدر سابق ، ص ٤٣.

٣٤. أ . ف . النجتون: الدراما والتعليم ، تر: مرسى سعد الدين (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، ١٩٩٨) ، ص ١ .

٣٥. جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية ، مصدر سابق ، ص٥٠ .

٣٦. حسني عبد المنعم حمد: المسرح المدرسي ودوره التربوي ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .

٣٧. أ . ف . النجتون: الدراما والتعليم ، مصدر سابق ، ص ٢ .

(*) علي راشد: مسرحية (أني أتهم) مسرحية علمية منهجية عن الجهاز الهضمي في الإنسان ، محمد سامح درويش: مسرحة المناهج – النشاط المسرحي (الرياض: وزارة المعارف ، ١٤١٠ه) ، ص ٢٣- ٣٢ . نقلاً عن: أبو الحسن سلام: مسرح الطفل (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣) ، ص ١٥٥ .

٣٨. ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٥٥- ١٥٦ .

٣٩. أبو الحسن سلام: مسرح الطفل ، مصدر سابق ، ص ١٢٩ .

٤٠. جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية ، مصدر سابق ، ص ٤٩.

٤١. ينظر: أبو الحسن سلام: مسرح الطفل ، مصدر سابق ، ص ١٥٣- ١٥٤ . وفهد بن ماجد الفعر الشريف: فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مصدر سابق ، ص ٩.

(*) ملحق رقم (١) يبين مجتمع البحث .

(**) أفاد المؤلف بكتابة هذه المسرحية من المادة العلمية الموجودة في المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة لا سيما مُقرَّر (علم الأحياء) ، الإنسان وصحته ، للصف الثالث المتوسط ، وقد اختار لها شكلاً مسرحياً مناسباً من حيث الشخوص ومستوى تعقيد الحبكة وطبيعة الحوار والأسلوب اللغوي بما يتناسب مع مستوى الإدراك اللغوي والفكري لمرحلة الأولاد من (سن ١٠- ١٥) . ينظر: حسين علي هارف: المسرح التعليمي دراسة ونصوص ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .

قائمة المصادر

أولاً: المعاجم والقواميس

١. بافي ، باتريس . **معجم المسرح** ، تر: ميشال ف . خطّار (بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٥) .
٢. جوليا ، ديديه . **قاموس المسرح** ، تر: فرانسوا أيوب وآخرون (بيروت: مكتبة أنطوان ، ١٩٩١) .
٣. صليبا ، جميل . **المعجم الفلسفي** ، ج٢ (قم: منشورات ذوي القربى ، ١٣٨٥ه) .
٤. فليَّه ، فاروق عبد وأحمد عبد الفتاح الزكي . **معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً** (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤) .
٥. وهبة ، مجدي وكامل المهندس . **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٨٤) .
٦. الياس ، ماري وحنان قصاب . **المعجم المسرحي** ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦) .

ثانياً: الكتب:-

٧. أبو شريفة ، عبد القادر . **الكتابة الوظيفية** ، (عمان: دار حنين ، ١٩٩٤) .
٨. بريغش ، محمد حسن . **أدب الأطفال أهدافه وسماته** ، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦) .
٩. حداد ، نبيل . **في الكتابة الصحفية- السمات- المهارات- الأشكال- القضايا** ، (عمان: دار الكندي ، ٢٠٠٢) .
١٠. حمد ، حسني عبد المنعم . **المسرح المدرسي ودوره التربوي** ، (القاهرة: العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .
١١. سابير، إدوارد . **اللغة والخطاب الأدبي** ، تر: سعيد الغانمي ، (بيروت: المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣) .
١٢. سلام ، أبو الحسن . **مسرح الطفل** ، (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣).
١٣. شاهين ، عبد الصبور . **في علم اللغة العام** ، ط٦ ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣) .
١٤. عبد الباري ، ماهر شعبان . **الكتابة الوظيفية والابداعية – المجالات ، المهارات ، الانشطة والتقويم** ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .
١٥. مرعي ، حسن . **المسرح المدرسي** ، (بيروت: دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٢) .
١٦. مقدادي ، موفق رياض . **البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث** ، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠١٢) .
١٧. النجتون ، أ . ف . **الدراما والتعليم** ، تر: مرسى سعد الدين ، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، ١٩٩٨) .
١٨. نجيب ، أحمد . **فن الكتابة للأطفال** ، ط٢ ، (بيروت: دار اقرأ ، ١٩٨٣) .
١٩. النواصرة ، جمال محمد . **مسرحة المناهج الدراسية** ، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) .
٢٠. هارف ، حسين علي . **المسرح التعليمي دراسة ونصوص** ، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨) .

ثالثاً: المجلات:-

٢١. الشريف ، فهد بن ماجد الفعر. **فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط** ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مجلد (١١) ، العدد (١) ، ج٢ ، الرياض ، سبتمبر ، ٢٠١٩ .
٢٢. https://ar.wikipedia.org › wiki .
٢٣. hussainaliharif@yahoo.com.

الملاحق:

ملحق رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	المؤلف	تاريخ النشر أو التأليف
١	نزال التحدي الكبير أو عالم الفيتامينات	حسين علي هارف	٢٠٠٨
٢	محاكمة لاهي أو (لاهي وثلاثي فرويد)	حسين علي هارف	٢٠٠٨
٣	الكيميائي أو (صنعة جابر)	حسين علي هارف	٢٠٠٨
٤	قطرة مطر	محمود أبو العباس	٢٠١٢
٥	بيتنا أولاً	منور ناهض الخياط	٢٠١٤
٦	بقعة ضوء	عمار يوسف	٢٠١٤
٧	الوقاية	زهراء جليل كريم	٢٠١٦
٨	مملكة النحل	جبار صبري العطية	٢٠١٦
٩	كوخ الأسنان	إيمان عبد الستار الكبيسي	٢٠١٧
١٠	(الحوت البريء) مسرحية تعليمية عن ظاهرتي خسوف القمر وكسوف الشمس	إيمان عبد الستار الكبيسي	٢٠١٧
١١	دنيا الحشرات	جبار صبري العطية	٢٠١٩
١٢	تخيل الكلمة المفقودة	عامر حامد محمد	٢٠١٩
١٣	محاكمة أبو ذنيبة	إيمان عبد الستار الكبيسي	٢٠٢٠
١٤	رحلة زمن عبر الزمن	زينب عبد الأمير أحمد	٢٠٢٠
١٥	الأم الذرَّة	أحمد كامل مثنى	٢٠٢٢

(١) (Wenger ١٩٩٨, p. ٦٦) ، نقلاً عن: https://ar.wikipedia.org › wiki .
(٢) جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج٢ (قم: منشورات ذوي القربى ، ١٣٨٥ه) ، ص ٥٨١ .
(٣) ديديه جوليا: قاموس المسرح ، تر: فرانسوا أيوب وآخرون (بيروت: مكتبة أنطوان ، ١٩٩١) ، ص ٥٩٦ .
(٤) ماري الياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦) ، ص ٤٦٢ .
(٥) مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ط٢ (بيروت: مكتبة لبنان ، ١٩٨٤) ، ص ٣٦٠ .
(٦) باتريس بافي: معجم المسرح ، تر: ميشال ف . خطّار (بيروت: المنظمة العربية للترجمة ، ٢٠١٥) ، ص ١٩٣ .

(٧) فاروق عبد فليَّه وأحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ، ص ٢٣٨ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨.
(٩) مجدي وهبة وكامل المهندس: مصدر سابق ، ص ٣٩٣ .
(١٠) حسن مرعي: المسرح المدرسي (بيروت: دار ومكتبة الهلال ، ٢٠٠٢) ، ص ٧٤ .
(١١) حسين علي هارف: المسرح التعليمي دراسة ونصوص (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٨) ، ص ٤٨- ٤٩ .
(١٢) عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام ، ط٦ (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣) ، ص ٢٩ .
(١٣) عبد الصبور شاهين: مصدر سابق ، ص ٢٩.
(١٤) إدوارد سابير: اللغة والخطاب الأدبي ، تر: سعيد الغانمي (بيروت: المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣) ، ص ١٢ .
(١٥) ينظر: عبد القادر أبو شريفة: الكتابة الوظيفية (عمان: دار حنين ، ١٩٩٤) ، ص ١٢ .
(١٦) نبيل حداد: في الكتابة الصحفية - السمات – المهارات – الأشكال – القضايا (عمان: دار الكندي ، ٢٠٠٢) ، ص ١٧ .
(١٧) موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ٢٠١٢) ، ص ٤٨ .
(١٨) ينظر: نبيل حداد: مصدر سابق ، ص ١٨- ٢٠ .
(١٩) نبيل حداد: مصدر سابق ، ص ٢٢ .
(٢٠) موفق رياض مقدادي: مصدر سابق ، ص ٥٠ .
(٢١) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
(٢٢) نبيل حداد: مصدر سابق ، ص ٢٣ .
(٢٣) ماهر شعبان عبد الباري: الكتابة الوظيفية والابداعية – المجالات ، المهارات ، الانشطة والتقويم (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص ١٥٤.
(٢٤) نبيل حداد: مصدر سابق ، ص ٢٢ .
(٢٥) ماهر شعبان عبد الباري: مصدر سابق ، ص ١٥٥ .
(٢٦) أحمد عبادة ، ١٩٩٢ ، ص ١٢ . نقلا عن: ماهر شعبان عبد الباري: المصدر السابق نفسه ، ص ١٦٢ .
(٢٧) ينظر: فهد بن ماجد الفعر الشريف: فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث باللغة الانجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مجلد (١١) ، العدد (١) ، ج٢ ، الرياض ، سبتمبر ، ٢٠١٩ ، ص ٨ .
(٢٨) ينظر: أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال ، ط٢ (بيروت: دار اقرأ ، ١٩٨٣) ، ص ١٧٥ .
(٢٩) ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته ، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٦) ، ص ٢٠٧- ٢٠٨ .
(*) قُسِّمَ المسرح المدرسي إلى أربعة أقسام ، هي: المسرح التعليمي ، المسرح التربوي ، المسرح التلقائي ، ومسرح العرائس) ، للمزيد ينظر: حسن ابراهيم حسن: مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل ، مجلة التربية ، العدد (٩) ، قطر، يوليو ، ١٩٨٩، ص ٩٣ . نقلاً عن: حسني عبد المنعم حمد: المسرح المدرسي ودوره التربوي (القاهرة: العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٧٠ .
(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٧١ .
(٣١) جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص ٤٢- ٤٣.
(٣٢) ابراهيم محمد العموش: أثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية التربية ، عمان ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ . نقلاً عن: فهد بن ماجد الفعر الشريف: مصدر سابق ، ص ٨ .
(٣٣) جمال محمد النواصرة: مسرحة المناهج الدراسية ، مصدر سابق ، ص ٤٣.
(٣٤) أ . ف . النجتون: الدراما والتعليم ، تر: مرسى سعد الدين (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، ١٩٩٨) ، ص ١ .

ISSN–2536–0027

(٣٥) جمال محمد النواصرة: مصدر سابق ، ص٥٠ .
(٣٦) حسني عبد المنعم حمد: مصدر سابق ، ص ٢٣ .
(٣٧) أ . ف . النجتون: مصدر سابق ، ص ٢ .
(*) علي راشد: مسرحية (أني أتهم) مسرحية علمية منهجية عن الجهاز الهضمي في الإنسان ، محمد سامح درويش: مسرحة المناهج - النشاط المسرحي (الرياض: وزارة المعارف ، ١٤١٠ه) ، ص ٢٣- ٣٢ . نقلاً عن: أبو الحسن سلام: مسرح الطفل (القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣) ، ص ١٥٥ .
(٣٨) ينظر: أبو الحسن سلام: مصدر سابق ، ص ١٥٥- ١٥٦ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
(٤٠) جمال محمد النواصرة: مصدر سابق ، ص ٤٩.
(٤١) ينظر: أبو الحسن سلام: مصدر سابق ، ص ١٥٣- ١٥٤ . وفهد بن ماجد الفعر الشريف: ، مصدر سابق ، ص ٩.
(*) ملحق رقم (١) يبين مجتمع البحث .
(**) أفاد المؤلف بكتابة هذه المسرحية من المادة العلمية الموجودة في المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة لا سيما مُقرَّر (علم الأحياء) ، الإنسان وصحته ، للصف الثالث المتوسط ، وقد اختار لها شكلاً مسرحياً مناسباً من حيث الشخوص ومستوى تعقيد الحبكة وطبيعة الحوار والأسلوب اللغوي بما يتناسب مع مستوى الإدراك اللغوي والفكري لمرحلة الأولاد من (سن ١٠- ١٥) . ينظر: حسين علي هارف: المسرح التعليمي دراسة ونصوص ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .
(*) ستتم الإشارة إلى رقم الصفحة في أثناء التحليل لتسهيل عدم تكرار كتابة المصدر ثانية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

استخدام الصورة المرئية في المقابلات التلفزيونية قناة الشرقية انموذجا"

انس علي عبد الواحد مظلوم/جامعه ذي قار- كليه الاعلام
Anasali٢٧٢٨@gmail.com
صابرين خزعل حمادي/الجامعه المستنصرية -كليه الاداب - قسم الاعلام
sabreen_khazaal@uomustansiriyah.edu.iq
قاسم كاظم عينون عابدي
aazz٧٢٢@gmail.com

اولاً : اهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من أهمية استخدام وتوظيف الصورة التلفزيونية وخاصة في المقابلات التلفزيونية باعتبارها لغة العصر في ظل التطور التقني بوسائل الاتصال... ومن جانب أخر ترتكز أهمية البحث على المعالجات التي حددت للوصول إلى أهداف البحث المرسومة له باعتبار تناول قضية جديرة بالبحث في ظل الدور الذي تقوم به الصورة لجذب المشاهدين وتعميق قناعاتهم بما تسعى لتجسيده بدرجة أو بأخرى ، فقد انتهى الزمن الذي كانت فيه المهمة التقليدية للصورة التلفزيونية تقتصر على تشكيل النسق المعرفي للمشاهد من منظور معين ومن خلال تقديم ما يحدث من وجهة نظر معينة فقد طرأ تطور نوعي في العمل التلفزيوني بمختلف انواعه ، يقوم على أساس اكتشاف القدرات غير المحدودة في التلفزيون كوسيلة ورسالة وصورة من خلال تقديم واقع تلفزيوني متكامل المعالم.

كما وتتجلى أهمية البحث من أهمية المقابلات التلفزيونية التي تشغل حيزا ضمن جدول البث اليومي للبرامج في جميع المحطات التلفزيونية على الصعيد المحلي والعربي والعالمي ، إذ يصعب الاستغناء عن هذا النوع من الأنواع الصحفية ، لما تتناوله من إحداث وقضايا تمس حياة المواطن ، كما وتعزز أهمية البحث من خلال تناوله لعنصر مهم وأساس من عناصر العمل التلفزيوني وهو الصورة سعيا لتحديد كيفية توظيفها بالطريقة التي تتناسب مع المقابلات خاصة والبحث يعنى بتوظيف تقنية استخدام الصورة التلفزيونية في المقابلات في أطار المنهج والأساليب والأدوات المعتمدة .

اهداف البحث

١. تسليط الضوء على نشأة التقنيات المستخدمة للصورة المرئية في المقابلات وتطورها في التلفزيون .
٢. الوقوف على مستوى الاهتمام بتقنية الصورة المرئية في قناة السومرية من خلال متابعة المقابلات المصورة المحلية والعربية والعالمية .
٣. الكشف عن نوع وكم المقابلات والموضوعات التي ركزت عليها قناة السومرية ونوعية المعالجات في المقابلات التي توصلت إليها من خلال توظيف التقنية للصورة مرئيا .
٤. الكشف عن السبل التي اعتمدتها قناة السومرية في تقنياتها المستخدمة في المقابلات التلفزيونية المصورة.

ISSN–2536–0027

٥. التوصل إلى مؤشرات علمية مفيدة حول الموضوع الخاضع لمتطلبات البحث وبهذا يمكن للبحث أن يكون مفيدا للدراسيين والعاملين في مجال المرئيات فضلا عن أهمية المؤاخاة في إفادة المشتغلين في مجال أخبار التلفزيون من مصورين ومحررين وفنيي مونتاج ومخرجين .

ثانياً : مشكلة البحث :

تتطلب معالجة المشكلات الاستناد إلى البحوث العلمية لغرض الاختبار والمتابعة النظرية والميدانية فان السمة الرئيسية التي تتميز بها البحوث العلمية "هي ان تكون ذات مشكلة محددة يتم التصدي لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة"(١) لذا فان البحث يتناول مشكلة تقنية الصورة التلفزيونية وتوظيفها في مجال المقابلات التي تجرى في القنوات الفضائية والتي هي قناة الشرقية كنموذج قياسا بقدرة الصورة التي تتجسد من خلال مقابلات حوارية متلفزة وقدرتها على التعبير عن هذا المضمون المتلفز. و لتقنية الصورة المرئية قواعد وصيغ متعارف عليها في توظيف الصورة في اصناف المقابلات التلفزيونية ، وانطلاقا من هذا فان مشكلة البحث تركز على تقنية الصورة التلفزيونية وكيفة توظيفها في المقابلات التلفزيونية. ولغرض الاحاطة بجوانب المشكلة طرح الباحث جملة تساؤلات تسعى للإجابة عنها من خلال الدراسة الميدانية للتقنية والصورة المرئية في المقابلات التفزيونية وهي :

١.هل خبرة الكادر العامل في تقنيات القناة يؤثر في طريقة توظيف التقنية للصورة المرئية في المقابلات .
٢.هل استطات قناة الشرقية ان تستفيد من التطورات التقنيات في مجال الصورة التلفزيونية المرئية وتوظيفها بشكل أفضل في المقابلات التلفازية ؟

ثالثاً : البحوث والدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة الاطاريح والبحوث العلمية التي تناولت التلفزيون وبرامجه المختلفة الدرامية ، الثقافية ، السياسية ، الرياضية ، العلمية ، الأخبارية إلا أنَّ هذه البحوث والاطاريح لم تُعنَ كثيرا بالمعادل الصوري لهذه البرامج وكأنها تحصيل حاصل في العملية الإنتاجية متناسية أن العمل التلفزيوني أساسه الصورة والصوت وبذلك أهملت هذه البحوث والدراسات على أهميتها ورصانتها العلمية أهم جانب في الإنتاج التلفزيوني مهما كان نوعه وألا تحول هذا الإنتاج إلى إنتاج إذاعي لا يمت للتلفزيون بصلة .

لذا يكتسب هذا البحث أهمية خاصة كونه يبحث في موضوع أغفله الكثير من الباحثين والدارسين في المجال التلفزيوني إلا وهو استخدام وتوظيف الصورة ألتلفزيونية في نشرات الأخبار .

ولكي لا نهمل أي جهد علمي رصين فقد ارتأينا عرض بعض الدراسات التي أشارت أكثر من غيرها إلى الصورة التلفزيونية وهي:

١. **عبد الكريم حسين السوداني** :

وظيفة اللغة الصورية في البرامج التلفزيونية أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، كلية الفنون الجملية ، جامعة بغداد ١٩٩٦ .

يلخص الباحث مشكلة بحثه في عدم وجود قواعد متفق عليها للغة البرامج التلفزيونية غير الدرامية كما هو الحال بالنسبة للسينما للأعمال الدرامية التلفزيونية وان استعارتها للغة الصورة من الأعمال الدرامية في بعض الأحيان وغلبة تأثير العمل الإذاعي فيها يضعف دور اللغة الصورية في هذا النوع من البرامج التلفزيونية غير الدرامية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي ينطوي على التحليل الذي يمثل انسب المناهج التي تلائم طبيعة أهداف البحث والتي تسعى إلى تحديد وظيفة اللغة الصورية في البرامج التلفزيونية ولا يسعى التحليل هنا إلى مضامين البرامج بل إلى تحديد ما يدل عليه الشكل من وظائف ومعان وبذلك حدد الباحث المفردات الصورية من إحجام أللقطات وحركات الكاميرا وزواياها واستخداماتها ووسائل الاتصال بين أللقطات كما واستخدم التكرار وحدة للتعداد .

وبذلك اختار الباحث (١١) سهرة تلفزيونية لـ ١١ قطر عربي تم بثها عن طريق القمر الصناعي عربسات إلى الأقطار العربية في نهاية عام ١٩٨٩ وبداية عام ١٩٩٠ ويوضح الباحث أن سبب اختيار هذه العينة يعود إلى كونها برامج تلفزيونية عربية تمثل تلفزيونات غالبية الأقطار العربية . وأنها تم إنتاجها وبثها في نهاية عام ١٩٨٩ وبداية ١٩٩٠ وان أوقاتها تمتد إلى ٦٠ دقيقة وبذلك يكون مجموع أوقاتها ٦٦٠ دقيقة إضافة إلى كونها تحمل عنوان سهرة تلفزيونية عربية تشمل فقرات متعددة ومتنوعة.

وخرج الباحث بعدد من النتائج منها

١.هناك اختلاف كبير في وظائف اللغة الصورية في البرامج التلفزيونية غير الدرامية والبرامج الدرامية وكذلك هناك تشابه في أداء بعض الوظائف.

٢. بالرغم من وجود معايير مقننة لاستخدام أللقطات وحركات زوايا واستخدامات الكاميرا ووسائل الانتقال بين أللقطات بين مخرجي التلفزيوني العرب إلا إن استخداماتهم لهذه المفردات جاءت تعبيرا عن أعراف شائعة بينهم إلى حد كبير.

٢. خالد كامل شاهين :

التدفق الأخباري الخارجي للتلفزيون ، دراسة في نشرة أخبار تلفزيون العراق تموز _ كانون الأول ١٩٩٢ أطروحة دكتوراه غير مطبوعة كلية الآداب _ جامعة بغداد ١٩٩٦ .

وتناولت الدراسة مشكلة التدفق الأخباري وأفكار الدول العظمى للمعلومات ومن خلال فصولها الستة تطرق الباحث إلى جملة تفصيلات عن الاتصال الدولي اختلال التوازن وأنظمة الأقمار الصناعية وشبكات التبادل الدولية والإقليمية وشبكات التدفق الأخباري التلفزيوني الدولية والإقليمية وتحكم تلفزيون العراق في الدفق الأخباري الخارجي والسياسة الإعلامية ونشرة أخبار تلفزيون العراق الذي تم فيه عرض سياسة العراق في انتقاء الأخبار واللقطات وتدفق الأخبار من الوكالات واستخدام تلفزيون لها .

واستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي أسلوبا للوصول إلى نتائجها وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي لوسائل الاتصال ونقل الأخبار واختيار الباحث العينة بالطريقة غير الاحتمالية ((التحكيميه)) حيث اختار الأسبوع واحد من كل شهر من الأشهر الستة التي اشتملتها المدة الزمنية مستخدما أيضا أسلوب الملاحظة .

وخرج الباحث بعدد من النتائج منها :

١. اعتمد تلفزيون العراق في سد احتياجاته من المادة الأخبارية الفلمية خلال فترة العينة على الشبكات والمحطات الأخبارية الدولية الآتية

EVN-٤- EVN-٠ , BBC , Eurow news ,CNN , T.N. ORBIT ,EVN-I

ISSN–2536–0027

واعتمد تلفزيون العراق على شبكة Eurow news الأوربية بالدرجة الأساس في مصادر أخباره المصورة وذلك وفق ما أظهرته عينة البحث .

٢. مثلث الأخبار السياسية الغالبية العظمى في نشرات الأخبار في تلفزيون العراق لاهتمامه بالجانب السياسي في ظل ظروف الحصار تليها الأخبار المتفرقة ، ثم الاجتماعية ، الاقتصادية ، العلمية ، الرياضية وأخيرا الفنية .

١. عدم وجود موازنة في عملية تبادل الأخبار بين الدول أو إنها تسير من الشمال إلى الجنوب وهناك مستور دائم يتمثل في بلدان العالم الثالث ومصدر دائم هو البلدان المتقدمة الغربية والأوربية.

٢. عدم فاعلية الإجراءات التي تتخذها البلدان لتحقيق موازنة مقبولة سواء من خلال عمليات التبادل الأخباري أو التكتلات الإقليمية لحلق اتحاد يعمل على سد الفراغ الأخباري وتعويض النقص في إنتاج الأخبار.

٣. حسن كامل محمد

الصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية دراسة في صحيفة الجمهورية رسالة ماجستير غير مطبوعة كلية الآداب– قسم الأعلام عام ٢٠٠٢ .

تنبع مشكلة البحث من ملاحظة الباحث لواقع تجاهل الدور المهم للصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية ، وهذا التجاهل ناتج من نظرة غير مدركة لأهمية الصورة الفوتوغرافية كفن صحفي له دوره في الأحداث السياسية والاجتماعية في العراق بالإضافة إلى دوره في تطور الصحافة العراقية وهو دور واضح ، لان الصورة الفوتوغرافية أسهمت في ارتقاء الشكل الفني للصحافة وفي تطور أساليبها الإخراجية.

ووضح الباحث ثلاثة تساؤلات لبحثه " ألوصفي التحليلي" كما ذكر عند وضع التساؤلات وهي:

١. متى ظهرت الصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية.
٢. ما الاشكال والمضامين والأساليب والأفكار التي تضمنتها الصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية.
٣. كيف استخدمت جريدة الجمهورية الصورة الفوتوغرافية من ما نشرته في مدة معينة وخصائص هذه الصورة المنشورة من حيث الشكل والمضمون.

واستخدم الباحث كما ذكر المنهج المسحي للتعرف على واقع الصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية والمنهج التاريخي في رصد واكتشاف مراحل تطور الصورة الفوتوغرافية في الصحافة عالميا وعربيا وعراقيا والعودة إلى الوثائق والتراث العلمي للوقوف على التاريخ الحقيقي للصورة الفوتوغرافية في الصحافة العراقية.

أما المجال الزمني فقد حدد بعام ٢٠٠١ في حين حدد المجال المكاني بجريدة الجمهورية حصراً.

أما العينة فقد اختار الباحث ٤٨ عددا من مجموع أعداد المجتمع البالغة ٢٦٠ عددا أي ما يعادل ١٨,٥% من حجم المجتمع الأصلي لجريدة الجمهورية كما واستخدم الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة وذلك باختيار عدد من كل أسبوع حيث اختار العدد الأول من الأسبوع الأول من الشهر الأول والعدد الثاني من الأسبوع الثاني والعدد الثالث من الأسبوع الثالث وهكذا مستخدما كذلك عدداً من الأدوات البحثية كالمقابلة الشخصية والملاحظة الشخصية كما استخدم الباحث أسلوب التحليل ألوصفي لمسح واقع

الصورة الفوتوغرافية في جريدة الجمهورية وإعداد استمارة بحث ضمن مفردات أفقية شملت أنواع الصورة وحسب مضامينها وقسمت الصورة الى سياسية وعسكرية وصناعية وعلمية – ثقافية – دينية – تاريخية – صحية – إعلانية – كما اعتمدت الاستمارة على فئة المساحة – العدد – الصورة من حيث المصدر ، الصورة من حيث طبعة النشر والصورة من حيث الشرح المرافق لها وأيضا اعتماد مفردات الصورة الفردية الصحافة .

وعرض الباحث جملة إحكام عامة وملاحظات وليس نتائج :

١. ومن هذه الأحكام والملاحظات ما خص منها بمساحة الصورة حيث خرج الباحث بنتيجة مفادها أنّ أجمالي المساحة الكلية للعينة هي مساحة قليلة حيث لم تبلغ سوى ٧,٨% ولا تعد مؤشرا على اهتمام جريدة الجمهورية بالصورة كوسيلة اتصالية مهمة .
٢. ضعف المصادر الخاصة بالصورة الفوتوغرافية في جريدة الجمهورية كذلك الحال بالنسبة لمصادرها الخارجية.
٣. عدم اختصاص العاملين في قسم المعلومات بأعمال الأرشفة والحفظ أسهم في عدم ايلائهم الاهتمام المناسب لما تحت أيديهم من وثائق وصور وعدم تحقيق قيمها بما تستحق من أهمية.

٤. علي مولى السيد :

المنظومة الإعلامية في الخطاب التلفزيوني ، دراسة سينمائية في مسلسل الحسناء والوحش ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ١٩٩٨ .

يذكر الباحث أنَّ الكون البشري أصبح عبارة عن منظومة إعلامية كبيرة جداً لا يستطيع أن يبرمج حيثياته وفق نظام أفراد طبقا لقواعد لا تعتمد على علم الدلالة أو السيميائية ولا تنهل منه طبقا لذلك دخلت تطبيقات السيمياء في الأنواع البرامجية التلفزيونية ومنها المعتمدة على فلسفة الدراما بشكل أساسي، هذا الدخول وان كان غير محسوس في بدايته فان ذلك لا يلغي أن تأخذ السينما فاعليتها داخل هذا النوع أو ذاك من المواد التلفزيونية.

وقد طرح الباحث في مشكلة البحث السؤال الآتي ، كيف استغلت وتجلت الحركة الوصفية للمنظومة الإعلامية في الخطاب الدرامي التلفزيوني عبر مسلسل الحسناء والوحش.

واستخدم الباحث المنهج ألوصفي التحليلي في تحليله للعينة التي ارتكزت على نموذج واحد وهو مسلسل الحسناء والوحش الجزء الأول وهو يقع في عشرين حلقة وقد استخدم العناصر الإعلامية الصورية أو الصوتية لتحليل العينة كما استخدم الباحث المقابلة الشخصية كأداة من أدوات البحث .

تتلخص نتائج البحث بما يلي :

١. للخطاب الفلمي التلفزيوني نظام خاص به يستطيع هذا النظام أن يخدم إجراءات التواصل بين الذوات لذا يعتبر الخطاب وفق ذلك النظام لغة معبرة.
٢. تعد اللغة اللسانية أو اللفظية النظام الذي تنطلق منه اغلب الأنظمة الدلالية التواصلية الأخرى.
٣. تتكون لغة الخطاب الفلمي التلفزيوني من مجموعة من العناصر الدالة منها ما ينطوي تحت بناية الصورة أو بناية الصوت وتعمل هذه العناصر كنظام بنائي موحد لا قيمة دلالية كاملة لأحد هذه العناصر خارج هذا الكل.

٥. علم الدين عبد الله احمد محمد:

ISSN–2536–0027

الوظيفة السياسية لأخبار وبرامج قناة الشارقة الفضائية دراسة تحليلية للبرامج السياسية رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا / الجامعة المستنصرية ٢٠٠٣.

تتركز مشكلة البحث في الوظيفة الاتصالية السياسية للبرامج السياسية في قناة الشارقة الفضائية لا سيما تحديد ملامح واتجاهات البرامج السياسية في هذه القناة والوقوف على الأساليب المستخدمة في البرامج السياسية موضوع البحث لتغليب وجهات النظر المتفقة مع موقف القناة من الأحداث السياسية الجارية وتشخيص مدى اقتراب القيم المستخدمة في البرامج السياسية .

واختار الباحث الوظيفة السياسية لأخبار وبرامج قناة الشارقة الفضائية متخذا من البرامج السياسية التي تبثها القناة موضوعا لبحثه الذي يعد بحثا وصفياً معتمدا على استخدام المنهج المسمى التحليلي أسلوب تحليل المضمون للوصول إلى أهداف البحث وقد اختار الباحث في دراسته الدورة البرامجية الممتدة من ١-١-٢٠٠٢ لغاية ٣١-٣-٢٠٠٢ لتمثل عينة للبحث وتزامن مع هذه المدة التطورات المتلاحقة التي حصلت على الساحة العربية تبدأ من تكيف الحملات العدوانية على الشعب الفلسطيني والتهديدات الأمريكية بالعدوان على العراق وانتهاءاً بالتطورات الحاصله في العالم عقب أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن وتدخل في نطاق هذا البحث البرامج السياسية في القناة وهما برنامجا ملف الأخبار وأحداث الأسبوع مع استبعاد الأخبار من عملية التحليل وفقا لمتطلبات أهداف البحث وقد استخدم الباحث أدوات بحث متعددة منها الملاحظة – المراسلة واستمارة تحليل البرامج السياسية والمقابلات الشخصية.

وقد استخدم الباحث المسح الشامل للعينة البالغة ٢٢ حلقة خلال ٩٠ يوماً.

أنَّ استخدام الباحث للمنهج ألوصفي وأسلوب تحليل المضمون جاء ليتلاءم مع أهداف البحث ومشكلته.

اما النتائج التي خرج بها

١. لوحظ إن قناة الشارقة الفضائية أعطت الأولوية للقضايا العربية في برامجها السياسية خلال مدة عينة البحث ومنها القضية الفلسطينية وانتفاضتها وموضوع التهديدات الأمريكية للعراق بالعدوان عليه وآثار الحصار فضلا عن موضوع التضامن العربي.

٢. لوحظ أنَّ القناة استخدمت القصدية في التعبير عن وظيفتها الإعلامية من خلال اختيار الموضوعات التي يتم تناولها في البرامج السياسية للقناة.

٣. لجأت القناة إلى استخدام التكرار لغرض ترسيخ المضمون وذلك من خلال ما ظهر من تشابه في بعض القيم والاتجاهات التي أكدت عليها ، ومن القضايا والموضوعات المبثوثة خلال مدة العينة.

٦. علاء الدين عبد المجيد جاسم :

المعنى المكافيء للأخبار والإيحاء في الحوارات الفلمية.

رسالة ماجستير غير مطبوعة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠

تركزت مشكلة البحث على أنَّ مفهومي الأخبار والإيحاء يبدوان في ظاهرهما بعيدين عن الخطاب ألفلمي الروائي فالأخبار أكثر اقترانا بالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون إذ نشرات الأخبار والبرامج السياسية أما الإيحاء فيقترن في الظاهر بعلم النفس ومشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن الأسئلة آلاتية:

١. ما طبيعة الأخبار والإيحاء في الحوارات الفلمية ؟
٢. كيفية استقراء معان جديدة لكل من الأخبار والإيحاء في الحوارات الفلمية اعتمادا على تأثير كل منهما في توسيع اللغة المنطوقة أو انحسارها ؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج ألوصفي التحليلي الذي ينطوي على المشاهدة والتحليل لأنه انسب المناهج التي تتلاءم وطبيعة البحث الذي يسعى إلى تحليل أفلام عينة البحث واستخدام استمارة كشف وتحليل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأخبار والإيحاء في الحوارات الفلمية ويتمثل مجتمع البحث في الأفلام الروائية ومنها فلم سوتانا الخريف وفلم القادسية واذ أخرجت هذه الافلام من نصوص اعتمدت في بنائها وحبكتها على الأخبار والايحاء .

رابعاً : فروض البحث :

يرى بعض العلماء أنَّ البحث العلمي لابد إن يبدأ من فروض أساسية معينة تؤدي إلى تحديد نوع المعلومات والحقائق التي ينبغي على الباحث إن يجمعها دون سواها وهذه الحقائق تؤدي في النهاية إلى التثبت من مدى صحة هذه الفروض[١] .

والفروض هي مجموعة من الأفكار تنبع من خيال الباحث وتتمثل في علاقة عامة بين مجموعة من الظاهرات وترتبط في نفس الوقت بمجموعة الحقائق والوقائع المتعلقة بالملاحظات والتجارب السابقة. وعلى هذا الأساس فالفرض لا يأتي اتفاقاً أو وهماً وهو خارج نطاق الحقائق حتى تثبت صحته. وحينئذ تختلف وظيفته ويستخدم باعتباره حقيقة جديدة توصل إلى كشف مزيد من الحقائق، فهو تخمين علمي غير محقق ومتى ما تحقق أصبح حقيقة. وقد وضعت الباحثة عدداً من الفروض وهي:

١. تعدد قنوات إنتاج الصورة التلفزيونية والاشتراك في عدد من الوكالات العالمية المصورة يوفر أشكالا متنوعة للصورة وظروفا أفضل لتوظيفها.

٢. استخدام تقنية حديثة ومتطورة في إنتاج الصورة التلفزيونية يساعد على توظيف أفضل للصورة.

٣. وجود كادر متخصص كفوء وممارس سوف يساعد على توظيف الصورة الخبرية لخدمة أغراض التلفزيون.

٤. اعتماد أساليب حديثة غير تقليدية في تحرير الخبر كي تتلاءم مع منطق صور الأحداث التي يوظفها ويستخدمها التلفزيون.

٥. تدخل الإدارة في الأساليب الفنية والموضوعية للخبر يؤثر على طريقة توظيف الصورة فيه .

خامساً : منهج البحث:

يعد هذا البحث وصفيا كونه يهدف " بشكل عام إلى تسجيل الحوادث ووصفها فضلا عن عرض خصائص الموضوع بأسلوب علمي موضوعي دقيق" [١] وتكتسب البحوث الوصفية أهمية خاصة في البحث العلمي بفضل خطواتها العلمية الدقيقة واتساع نطاقها[٢] ولا يقتصر الأسلوب ألوصفي على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها بل لابد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كميا وكيفيا بحيث يؤدي ذلك الى فهم العلاقات بين هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر كما استخدم البحث أيضا المنهج المسحي الذي " يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة أو حادث أو واقع ما وذلك بقصد التعرف على الظاهرة وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها من اجل معرفة مدى صلاحية الوضع أو مدى الحاجة إلى أحداث جزئية أو أساسية فيه[١] ومن خلال الامكانات التي اتاحها المنهج جرى مسح البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث وتسجيل نشرات الأخبار المحلية والخارجية ومواجيز الأنباء في تلفزيون العراق وإخضاعها للتحليل وقد تخلل البحث استخدام طرائق وأدوات بحثية عدة للتقصي عن جوانب الموضوع فقد تم تصميم استمارة مسحيه لمعرفة كيفية استخدام وتوظيف الصورة التلفزيونية إلأخبارية حدد فيها عدد من المؤشرات القياسية للتوظيف والاستخدام .

حدود البحث ومجالاته :

تناول البحث في شقيه النظري والميداني الصورة التلفزيونية وخاصة المستخدمة في نشرات الأخبار المحلية والخارجية وتحديد وظائفها ولغتها وأنواعها واستخداماتها والتطورات التكنولوجية التي رافقت مسيرة التلفزيون منذ نشأته حتى تطوراته اللاحقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أما الجانب الميداني فقد أخضعت نشرات الساعة السابعة (جريدة المساء) والساعة الثامنة الأخبار الإنكليزية ونشرة الأخبار الرئيسية التي تعرض في الساعة التاسعة واهم الأخبار والتي تبث في تمام الساعة الحادية عشرة . ومثل تلفزيون العراق المجال المكاني للبحث بوصفه قناة تلفزيونية رسمية ثم اختيارها لتكون ميدانا للبحث.

وفي المجال الزمني للبحث أخضعت النشرات الأخبارية المعروضة في التلفزيون للمدة من ١-١٠-٢٠٠٢ لغاية ١-٤-٢٠٠٣ للمتابعة والتحليل والتي مثلت مجتمع البحث الذي تم اختياره بطريقة الحصر الشامل هذا وقد تم استبعاد مواجيز الساعة الثالثة والرابعة والخامسة عصرا من البحث لعدم احتوائها على معادل صوري كما تم استبعاد الأخبار الرئاسية والرياضية من البحث وذلك أما لعدم إشراك تلفزيون العراق في إنتاج الصورة واختيار مفرداتها (الأخبار الرئاسية) أو لتولي قسم أخر غير مديرية الأخبار مسؤولية إنتاج واختيار الصورة الخبرية (الأخبار الرياضية).

وجاء اختيار المجال الزمني للعينة لاعتبارات عدة منها:

١. طبيعة الظرف السياسي الذي يمر فيه العراق والمنطقة العربية والعالم في تلك المدة حيث شهدت تصعيدات سياسية عنيفة في المنطقة حيال العراق انقسم العالم إلى مؤيد ومعارض للإجراءات التي طرحت وأزمته مع الأمم المتحدة. وما تمخض بعدها من تطورات ومتغيرات.
٢. سخونة الأوضاع على الساحة العربية فيما يخص القضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى وما جرى حينذاك من ربط للقضيتين العراقية والفلسطينية.
٣. شهد العالم تصعيدا أخباريا كبيرا حول ألازمة العراقية رافقها تعدد صور التعبير عن هذا التصعيد أخباريا من مسيرات، واعتصامات، واحتجاجات ، وتصريحات، واجتماعات وعلى مختلف الصعد .
٤. كثرة المؤشرات الدالة على قرب نشوب الحرب وما يرافق الحروب عادة من انقطاع للتيار الكهربائي أو البث التلفزيوني وخوف على ضياع العينة تم اختيار تلك المدة.

سادساً : المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث :

١. الوظيفة : "هي الدور الذي يلعبه في النظام الاجتماعي هذا الجهاز الفرعي أو ذاك ويفترض مفهوم الوظيفة كدور اجتماعي معرفة النتيجة الخاصة والمتميزة للنشاط الممارس في تحقيق نتيجة وهدف الجهاز الفرعي"[١].

٢. الصورة: " الصورة علميا هي التقاط وحبس للمشهد المعروض أمام أداة التصوير "[١].

٣.اللغة الصورية: " هي العنصر الجوهري في التلفزيون وهي المادة الخام التي يعتمد عليها كما أن تكوينها يتميز بتراكيب عميقة قادرة على نقل الواقع الذي يعرض نقلا دقيقا بطريقة توجه الناحية الجمالية والبلاغية من الصورة في الاتجاه المحدد الذي يستهدفه البرنامج "[٢].

٤. النشرة الأخبارية: هناك من يعرف النشرة الأخبارية على إنها " جمع الأخبار والأحداث وصياغتها وتقديمها في أوقات محددة ومعروفة وثابتة من خلال أشكال مختلفة "[٣]

٥. تجميع الأخبار الكترونيا: يعني تجميع الموضوعات الأخبارية التلفزيونية دونما حاجة إلى استخدام الأفلام وإنما بواسطة أجيال من آلات التصوير الالكترونية الصغيرة ألملونه التي تحمل باليد وأجهزة تسجيل فيديو تعمل بالبطارية ووصلات مايكروويف صغيرة تمكن الاتصال في اتجاهين بين غرفة تحرير الأخبار وفريق التغطية في الميدان [٤]

٦.الإنتاج التلفزيوني: يعرف الإنتاج بأنه " الاستخدام الامثل للأجهزة والمعدات والامكانات المادية والبشرية في عملية صنع البرامج الإذاعية والتلفزيونية "[٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٧. التكنلوجيا : " هي تطبيق العلم النظري بحيث يحقق فائدة عملية في حياة الإنسان "[١].
٨. اللقطة والمشهد : أللقطة هي الصورة أو سلسلة الصور التي تقوم بإظهارها كاميرا واحدة خلال فترة معينة من الزمن تمتد إلى لحظة اشتغال كاميرا أخرى أما المشهد فهو ذلك الجزء من الصورة المتحركة والبث التلفزيوني للصور.
٩. الإطار : Frame : طول الوقت الذي تبقى فيه الصورة على الشاشة[٢]
١٠. الرمز أو العلامة: هي البديل التعبيري المادي للأشياء والظواهر والمفاهيم التي تستخدمها المجتمعات في عملية تبادل المعلومات وعلى ذلك فالسمة الأساسية للرمز أو العلامة هي قدرتها على القيام بوظيفة البديل "[٣].

الاطار النظري

المبحث الاول: تقنيات التلفزيون الصورية انتاج صورة مرئية بالمقابلات التلفزيونية خاصة

الانتاج الاذاعي والتلفزيوني هو الخطوات المتعددة التي تؤدي الى تحويل فكرة جيدة الى مادة مسجلة صوتيا وبصريا تكون في مجموعها مادة برنامجا اذاعيا او تلفزيونيا كاملا ضمن اليات وعمليات الانتاج الاذاعي والتلفزيوني والمتداخلة فيما بينها والتي تنسجم مع التكنولوجيا والتقنيات الحديثة المتعلقة بالتصوير والتسجيل كاستخدام الكاميرات واجزائها وفهم علاقة التصوير بالاضاءة والاخراج والمونتاج والتعرف على انواع التصوير المختلفة داخليا وخارجيا ولقطاته وزواياه . وتشكل الصورة التلفزيونية عنصر فني بالغ الدلالة والاهمية في اللغة التعبيرية التلفزيونية تزداد المقدرة الاتصالية والتاثيرية للصورة بسبب اقترانها بعنصري الحركة واللون ، ولهذا يشترك التلفزيون والسينما باستخدام مفردات تتمثل بالصوت والصورة والموسيقى والمؤثرات واللون الورمز والايحاء والسيناريست والاخراج والاضاءة ، كل هذه العناصر تشترك في انتاج وتسويق و صناعة حدث او صورة حية معبرة عن الواقع ومؤثرة بالمتلقي وبالتالي فانها تحيل المشاهد الى عمق الحدث بفاعليتها وتكون قابلة للفهم والادراك وهذا هو الاحساس الذي يشعر فيه جمهور المشاهدة من خلال تلقيه المواد الاعلامية ذات سمات انتاجية متفردة برؤيتها وصناعتها للمادة الحدثية والبرامجية والخبرية والفنون السمعية والمرئية الاخرى. وترتكز عملية الانتاج التلفزيوني على عناصر عدة تدخل في ترتيب وانتاج الصورة المرئية للبرامج والمقابلات الحوارية :

١-الكاميرات : تستوعب الكاميرات العناصر المهيأة للتصوير في ترتيب معين في كل لقطة ويتم تحديد حدود للصورة (الكادر) من خلال شباك الكاميرا الذي نرى من خلاله الاشياء التي تقع عليها عين الكاميرا فعلينا في التصوير السينمائي والتلفزيوني ان نهتم بكون الصورة بحركة دائمة وان بعض الاجسام تتحرك داخل حدود الصورة فان التشكيل دائم التغير في اللقطة الواحدة مما يولد عندنا الاحساس بالحركة والتبدل من كادر الى كادر اخر وهو مايعطي جمالية للصورة وفق محددات اخراجية يراها مختصون :[١]

. ومن هنا فالكاميرات انواع عدة تختلف من حيث استخداماتها وانواعها في تغطية نوعية الحدث والموضوع :

١-كاميرات المحترفين (the professional camers): لقد ظهرت كاميرا المحترفين المتنقلة للمرة الاولى على هيئة وحدات ثنائية التكوين ،اذ تتكون الواحدة منها من كاميرا وجهاز منفصل للتسجيل يربطهما معا كابل سلكي للتغطية المزدوجة والتحكم ،وقد مر هذا النوع الثنائي من الكاميرات بالعديد من المرحال التحسينية وتطويره فجهازالتسجيل مثلا كانت تستخدم به في البدايات الاشرطة المغنطيسية من النوع الملفوفة open reel مقاس ١-٢بوصة ،ثم اصبحت تستخدم شرائط الكاسيت cassette المصنوعة من مواد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

بلاستيكية والتي كانت تضم في بادئ الامر اشرطة من مقاس ٤-٣ بوصة عرفت باسم (u-matic) ثم اشرطة من مقاس ٢-١ بوصة ، ثم الى اشرطة من مقاس ٤-١ بوصة ، ومع استمرار عمليات التحسين والتطوير تم دمج جهاز التسجيل نفسه مع الكاميرا في وحدة واحدة مع تصغير حجميهما مما اتاح معه امكانية استخدام اشرطة من نوع الكاسيت الاصغر حجم(mine tape)

٢-كاميرا الاذاعة الخارجية electronic fild production : في اغلب مالحطات التلفزيونية يفضل تكوين اذاعة للكاميرا الخارجية بنفس الاسلوب الذي تتكون به الكاميرا المحموله السابقة ، الا انه يتم استبدال وحدة التسجيل بوحدة خاصة اخرى بتوصيل كابل التغذية المتبادلة ويقصد بالتغذية المتبادلة هو مرور مجموعتين مختلفتين من الاشارات خلال هذا الكابل في اتجاهين متضادين ،المجمعوة الاولى منهما تصدر من وحدة التحكم في الكاميرا (c.c.u)وهي تتكون من التيار الخاص بتشغيل الكاميرا ،فضلا عن اشارات التزامن ومجموعة اخرى من التيارات الكهربائية خاصة بالتحكم في وسائل ضبط عناصر الصورة الضوئية واللونية وغيرها من الصفات الاخرى .اما المجموعة الثانية فتصدر من الكاميرا نفسها وتمر في الاتجاه الاخر الى وحدة التحكم وهي تتكون من الاشارات الخاصة بالصورة الناتجة عن الكاميرا وهذه الاشارات تتضمن مجموعة من المعلومات الخاصة بالنصوص والالوان وغيرها وعادة تعمل كاميرا الاذاعة الخارجية ضمن مجموعة الكاميرات المتماثلة اثنان او ثلاث او اكثر ولذا يعرف الانتاج عن طريق الوحدة التي تضم مجموعة من تلك الكاميرات باسم (multi camers production) ترتبط كل كاميرا من الكاميرات العمالة بالوحدة عن طريق كابل التغذية المتبادلة بجهاز منخفض خاص بها ((c.c.u))وظيفته ضبط اشارة الصورة بعد ضبطها او تعديلها بجهاز تحويل الصورة (video switcher) ومن الضروري في هذا النظام ان يتم تغذية مجموعة الكاميرات العاملة بالوحدة ضمن بقية الاجهزة العاملة الاخرى باشارة التزامن ، وهي عبارة عن نبضات الكترونية يتم توليدها عن طريق جهاز sink puls generator(وذلك للحفاظ على سلاسة التتابع عند الانتقال من كاميرا الى اخرى دون حدوث اي قفزات للصورة
٢

ولهذا الاسلوب العديد من المميزات على رأسها اتاحة الفرصة للمخرج لمتابعة المشهد الجاري تصويره بشكل مستمر ومتلاحق ومن خلال عدد مختلف من الزوايا ولهذا يتم توزيع مجموعة الكاميرات العاملة بالوحدة بطريقة تهدف بالنهاية الى تغطية مناطق الاحداث الهامة في موقع التصوير ولتحقيق هذه الغاية يفضل وضع الكاميرات في عدة مستويات راسية وافقية مختلفة .ارضية وعلوية و برؤية متباينة حتى تشمل عدساتها مجالات متفاوتة من الرؤيا وبذلك تتاح للمخرج اختيار اهم الاحداث من افضل الزوايا ويجب ان تتخذ مواقع الكاميرات شكل نصف دائرة بما لايتجاوز ١٨٠ درجة اعلى جانبي منطقة التصوير ، وذلك حتى لاتتقاطع احدى الكاميرات بوحدة وهو الخط الافتراضي الذي يربط حركة العناصر الجاري تصويرها عند الانتقال من كاميرا الى اخرى ، لتكون في اتجاهاتها الطبيعية خلال المشهد فتبدو للمشاهد باوضاعها الحقيقية.

٣- الكاميرا المحمولة electronic news gathering : يعرف الانتاج التلفزيوني الذي يستخدم كاميرا واحدة بالانتاج ذو كاميرا مفردة وذلك نسبة للمجال الذي يشيع استخدامها فيه وهو مجال تصوير اللقطات الاخبارية news shot في اماكنها الحقيقة .ولايقتصر دور هذه الكاميرا على هذا المجال فقط وانما يمتد استخدامها ايضا الى تصوير الاعمال التسجيلية والمقابلات الشخصية والاغاني المصورة والمجلات ذات الطابع البرامجي وبصفة عامة تلك الاعمال التلفزونية التي تحتاج بطبيعتها الى التصوير داخل مناطقها الاصلية التي تتسم بالواقعية ومن الجدير بالذكر ان ظهور وحدات التصوير المتنقلة واستخدامها بشكل واسع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

في انتاج البرامج التلفزيونية قد اثر تاثيرا كبيرا على اساليب الاخراج في التلفزيون وذلك بخروج التصوير من نطاق الاستديو المحدود حيث الحياة اليومية والاحداث الجارية الامر الذي جعل من التلفزيون مجالا اكثر مرونة وجاذبية لدى المشاهدين

٤-كاميرا الاستديو :لا تختلف كاميرا الاستديو كثيرا عن الكاميرات السابقة بخاصة عند استخدامها للعمل داخل بلوتوهات الصغيرة والمتوسطة ، اما داخل البلوتوهات الكبيرة فيفضل استخدام الكاميرات الكاميرات نسبيا والتي يمكن ان تستوعب داخلها العديد من الوسائل الهندسية والفنية مثل المواتير الكهربائية الخاصة بتشغيل اجزائها وهي وسيلة لمنع تسرب الاصوات الصادرة عن الميكروفونات القريبة من الكاميرا . كما يفضل في كثير من الاحيان ان تتزود كاميرا الاستديو بعدسة زووم التي تتميز بمدى من الابعاد البؤرية الواسع المتوسطة والقصيرة . عادة ماتفرض مساحة البلاتوه اختيار نوع الحامل المناسب للكاميرا المستخدمة كما يفضل تزويد الكاميرات العاملة بالبلوتوهات المخصصة للاخبار بجهاز صغير نسبيا يعرف بجهاز القارئ للنصوص يتم تثبيته امام العدسة لقراءة النصوص .[٣]

تقنيات الصورة المرئية

الاضاءة

تعد الاضاءة من العوامل الرئيسية في نجاح العمل التلفزيوني بعد عمل الكاميرا فهي تساهم في خلق جو خاص بالمشهد والاحساس بالعمق والتجسيم وبعض المؤثرات الدرامية والضوء عبارة عن موجات كهرومغناطيسية تسير في خطوط مستقيمة ويحدد خبراء الاضاءة استخداماتها في التلفزيون للاغراض التالية:

١-تاكيد وجود الهدف المراد تصويره وتوجيه انتباه المشاهد الى موقع الحدث والتكوين الجيد للصورة لتوزيع الاضواء والضلال خلالها .

٢-اضفاء القوة المعبرة وامكانات التاثير في الموضوع وتاكيد القيم الدرامية التي تساعد على خلق الجو الفني للبرامج |.

٣-تحقيق زمان الصورة واخفاء الملامح غير المرغوب فيها في المنظر المطلوب .

٤-تدعيم وهم الحقيقة الذي يحاول الديكور ان يؤديه مثل ضوء الشمس وضوء القمر وضوء اللهب .

وهناك مصادر مختلفة للاضاءة منها مصادر طبيعية ومصادر صناعية .

انواع الاضاءة

يكمن ان نقسم الاضاءة الى عدة انواع ودائما يكون الهدف الاساسي للاضاءة هو اضاءة الاشخاص او الديكور او الاثنين معا .

أ-الاضاءة الرئيسية key light :وهي اضاءة اساسية قادرة على اصلاح البقعة الضوئية spot light فهي اضاءة اساسية صادرة عن مصباح البقعة الضوئية spot light والاضاءة الرئيسية هي اول انواع الاضاءة التي تضبط ،فهي شديدة التوجيه تنشأ مساحات ذات قمم ضوئية عالية ،وتلقي ضلالا ،وتبرز شكل الاشياء ويجب ان تكون الاضاءة موجهة بارتفاع مناسب بحيث لا يزيد عن ٤٥ درجة عن الموضوع.

ب-الاضاءة الخلفية back light: وهي اضاءة توضع خلف الموضوع للايحاء بالجسم او عمق الصورة وفي حالة تصوير الاشخاص يكون تاثيرها هو اضافة بريق وسطوع يظهر على ظهر الشخص ،وحافة من الضوء على الكتفين .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ج-الاضاءة المكملة :fill light وهي اضاءة ناعمة تستخدم لاضاءة المساحات المضللة الناتجة عن الاضاءة الرئيسية او الخلفية ، ويجب ان تكون اقل شدة منها، وتوضع عادة بزواية ٣٠ درجة امتداد العدسة وفي الجانب المقابل للاضاءة الرئيسية.

الصورة التلفزيونية : الخصائص ، الأشكال والأهمية

اولا : الخصائص

ثانيا : الأشكال

ثالثا : الأهمية

اولاً : خصائص الصورة التلفزيونية :-

يعتمد التلفزيون اساسا على الصورة الحية المرئية والتي لها اهميتها وفاعليتها في جذب اهتمام المشاهد الذي يميل الى تصديقها لما تتمتع به من مميزات حيث يقدم التلفزيون لمشاهديه المعارف والافكار والخبرات في مشاهد متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة المقترنة بالصوت الدال على عمق المشاهد ومغزى الاحداث والوقائع وبلونها الطبيعي الذي يضيف عليها مزيدا من الواقعية ويزيد من فاعليتها وبالتالي يحيل التلفزيون المعلومات والافكار المجردة الى صور حية قابلة للفهم والادراك وتعطي الصورة الحية احساساً بالالفة وتزيد من المشاركة التي يمنحها التلفزيون لمشاهديه . ويتجسد عمل كاميرة الفيديو التلفزيونية بان يدخل المشهد المراد تصويره من خلال العدسة الموجودة فيها ومن ثم يمر عبر الة منشورية الشكل ليصل الى لوحة زجاجية ترشح الاضواء من خلال فصل اشعة الطيف الاساسية الاحمر – الاخضر – الازرق اذ يتوزع كل لون في كاشف خاص ومن ثم تتحول اشعة الضوء نبضات كهربائية تخرج عبر قناة خاصة لتسجيل المشهد على شريط الفديو او بثه بطريقة مباشرة وهناك اربعة طرق مختلفة لاستعمال الكاميرا في التلفزيون وهي[١]:

١. يكون وجودها غير ملحوظ لاي فرد في المنظر المصور كما يتجنب معا شعور المشاهد بوجود الكاميرا ذاتها .
٢. الاستعمال الفني الذاتي للكاميرا أي ان تصبح الكاميرا جزءا من الدراما وتعمل كواحد من الممثلين وهكذا يكون المشاهد في المنزل والكاميرا والشخصية في الرواية وحدة واحدة .
٣. ان تكون أداة استقبال متشابهه بذلك مع ميكرفون الاذاعة وعن طريقها يوجه الاشخاص في الاستوديو كلامهم ونظراتهم الى المشاهد في المنزل وتستخدم الكاميرا بهذه الطريقة في اغلب البرامج غير الدرامية والتي لا تتطلب فيها خداع معين .
٤. ويشبه الاسلوب الرابع الاسلوب الثالث عدا انها تشترك فعليا في المنظر وليس هناك محاولة لاخفاء كاميرا من رؤيتها للاخرى او لاخفاء طاقم العاملين فيكون الممثل والمصور والمشاهد وحدة واحدة ولا يستلزم هذا الاسلوب اخفاء الاحساس بوجود الكاميرا كما ان الاستخدام الخشن للكاميرا وتغيير العدسات على الهواء واللقطات الاستعراضية المفاجئة وتحريك الكاميرا المهتز لا يعتبر جريمة كما في الاساليب الاخرى وعادة ما تحوي اللقطة على[١]:

١. منظور بارز : وهو ذلك الجزء الذي نراه من المرئي .
٢. مركبات الصورة : العلاقات التي تربط العناصر المختلفة المكونة لها .
٣. حجم المرئي والمرئيات .
٤. خلفية المرئيات : كأن تكون مناظر داخل المنزل او خارجه وقد تكون لقطة في الفراغ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

كما ان هناك عددا من الشروط الواجب توفرها في الصورة التلفزيونية فهناك عدد من العوامل يجب مراعاتها للحصول على صورة ناجحة وهي[٢]

١.مجال الرؤية ويقصد به حجم الكادر او مدى قرب او بعد الصورة بالنسبة للمشاهد وعادة يقسم مجال الرؤية الى خمس خطوات وهي لقطة طويلة جدا ، لقطة طويلة لقطة متوسطة ، لقطة قريبة ، لقطة قريبة جدا وهناك اللقطة الثنائية والثلاثية واللقطة المتوسطة القريبة (تحت الكتفين) والمتوسطة الطويلة والمنفردة وغيرها .

٢. المسافة في اعلى الصورة الخاصة بالاشخاص Head room اذ ينبغي مراعاة ترك مسافة خالية في اعلى صورة الشخص للحصول على توازن راسي حتى لا يبدو الشخص وكانه ملتصق بحافة الكادر .

٣. المسافة امام الشخص في اتجاه الرؤية Lead room or Nose room حيث يفضل دائما ترك مسافة امام الشخص اذا نظر او اشار الى احد الجوانب حتى لا يظهر وكانه مقيد الحركة داخل اطار الصورة .

٤. الخلفية Background يجب تفادي اشياء غير مقصودة في خلفية الصورة ففي بعض الاحيان لا يلتفت المصور الى بعض الاشياء التي قد تشوه المنظر الجمالي للصورة . فهناك فرق كبير بين وضع الاشياء وتنظيم الاشياء داخل الاطار والمعروف باسم Framing وايجاد علاقة بين الاشياء وبعضها في الكادر بطريقة جمالية تساعد في ابراز المعنى وتجسيمه وتعرف بالتكوين Composition[١] وتعتبر البساطة وقوة التعبير من اهم عوامل التكوين الجمالي الذي لا يوجد قانون ثابت له وانما يتطلب احساسا فنيا وقدرة على التذوق الجمالي[٢]

وتؤثر في التكوين مجموعة عناصر وهي[٣]:

١. حجم الشاشة Screen size يعرض حجم الشاشة نوعية اللقطة المستخدمة لابراز الحدث فشاشة السينما تعتمد اللقطة الطويلة بينما في التلفزيون يستخدم اللقطة المتوسطة في معظم الاحيان .
٢. مساحة الشاشة Screen area تحتاج الصورة الى مركز اهتمام لجذب عين المشاهد ويفضل وضع الجسم المراد تصويره اذا كان منفردا في المراكز وعلى المصور تخيل الكادر مقسوما الى تسعة مستطيلات متساوية ثم يوضع الهدف عند احدى نقاط التلاقي الاربعة وتسمى Four Golden Points وان يبتعد بشكل مطلق عن وضعه في المستطيل الاوسط حيث يسميه البعض dead area .
٣. العمق Depth اهمية خلق البعد الثالث (العمق) الذي تفتقده الصورة الفراتغرافية يؤدي الى السطحية .
٤. الحركة على الشاشة Motion ينبغي مراعاة الابتعاد عن قطع الاشخاص عند المفاصل الطبيعية وفي حالة الصورة المقربة يفضل عدم تكملة الصورة للمشاهد حتى تسمح له الكاميرا في اكمالها بخياله .

كما يجب مراعاة ان تكون عناصر الصورة في التلفزيون قليلة وغير معقدة التكوين كيلا تزدحم الشاشة الصغيرة فيعجز المشاهد عن متابعة ما يراه عليها فكبر الشاشة السينمائيه تمكن من حشد اعداد كبيرة من الناس في مكان واحد لرؤية الصورة السينمائيه بينما يصعب على اكثر من ٣٠ شخصا في المتوسط الالتفاف حول جهاز تلفزيون واحد لمشاهدة برنامجه بوضوح[١] وقد حدد رودي بريتز عدداً من العوامل تعمل على اختلال التفاصيل في الصورة التلفزيون وهي[٢] :

١. عدم ضبط التركيز البؤري بدقة سواء من الناحية البصرية في الكميرا او جهاز الاستقبال في البيت .
٢. المبالغة في درجات التباين .
٣. مدى استجابة الكاميرا للقيم اللونية فالتلفزيون لا يستطيع التمييز اكثر من ست او ثماني درجات في سلم الرماديات والأبيض والأسود ، ونقل هذه النسبة مع الاستقبال الرديء . الا ان هذه المشكلة تم التغلب عليها بفضل التكنلوجيا المتقدمة في مجال الاتصال .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ان أي عمل تلفزيوني يتكون من لقطات متتالية ومن ثم تعتبر اللقطة الواحدة اساس العمل التلفزيوني ومجموعة اللقطات تبني ثاثيراً كاملا وتضفي معنى معينا لا يمكن ان تبلغه لقطة واحدة في أي وقت من الاوقات فهناك امكانيات غير محدودة لاثارة الاهتمام والتركيز على الاشياء المصورة بواسطة حركة الكاميرا او حركة العدسة المتغيرة الزووم ويمكن اجمال حركات الكاميرا والزووم* بما يلي[١]:

١. الحركة التأكيدية – تركيز الانتباه على شيء محدد لذلك تتم الحركة بين بدايتها ونهايتها بسرعة .
٢. الحركة الخاطفة : وهي توجيه الكاميرا بسرعة من نقطة الى اخرى وان استخدام المونتاج الدقيق في مثل هذه الحركة يعطي امكانية الانتقال من موقف الى اخر .
٣. الحركة الاستعراضية والتي تكشف عن تفاصيل الاشياء التي تمر عليها الكاميرا .
٤. الحركة السائرة ، وفيها تغير الكاميرا موقعها وبالتالي يحدث تغير في المنظور أي ان الكاميرا تسير الى الامام او الخلف او احد الجانبين او ترتفع او تنخفض .
٥. الحركة المائلة أي التي تتم فيها حركة الكاميرا على مستوى مائل او اعوج ويبقى جزء من الموضوع المصور باستمرار في الحافة السفلى وان حجم الموضوع يتغير فقط في بعده عن حافة الصورة .
٦. حركة تحقيق التوازن في الصورة والهدف منها تصحيح التشكيل البصري في الاطار عندما تؤدي حركات الاشياء ضمن الصورة الى احداث تغيير في التشكيل والمهم هنا ان الحركة التصحيحية يجب ان لا يحس بها المشاهد كما ان حركة الكاميرا المرافقة لحركة الشيء المصور هي اكثر الحركات راحة للمتفرج حيث تعطي الحركة مبررا منطقيا لها خاصة اذا تمت بإتقان وبراعة ودقة .
٦. لقطة المنصة dolly shot وهي تماثل اللقطة المتغيرة التكبير لكن الاختلاف هنا ان الحركة تكون بالكاميرا سواء بتحريكها نحو الهدف المصور او بعيدا عنه وعادة تسمى dolly out – dolly in وعادة تستخدم عربة ذات عجلات لتحريك الكاميرا داخل الاستوديو يطلق عليها اسم المنصة المتحركة dolly ولا تستخدم هذه اللقطة كثيرا في الاخبار حيث ان قليل من المصورين يصحبون معهم منصة متحركة وحتى ان فعلوا لاتتاح لهم الافرص قليلة لاستخدامها او لايمكن استخدام المنصة المتحركة الا اذا وجدت على سطح املس . ويمكن لمصور الاخبار الحصول على مثل هذه اللقطة اذا سار بالة التصوير المحمولة ويشار الى هذه اللقطة باسم اللقطة السائرة Walking shot ولكن لاتتم بنفس النعومة التي تتم بها لقطة المنصة .
٧. اللقطة الاستعراضية Panoramic shot او pan وتتم عندما يقف المصور في مكان واحد ويستعرض او يدور بالة التصوير ببطء عبر المشهد المستعرض وقد تكون الحركة افقية او راسية او قطرية ويطلق البعض على الاستعراض الراسي تسمية اللقطة الراسية الحركة Tiltshot واذا كانت حركة الاستعراض سريعة جدا الى حد تضيع معه معالم الصورة سميت لقطة افقية فائقة السرعة وعادة تكون غير مرغوب بها في العمل لانها تشوش رؤية المعالم .

اللقطة المتحركة moving shot وهي اللقطة التي تتحرك فيها الة التصوير لتتبع هدفا متحركا ومثالها عندما تحتفظ الة التصوير داخل الاطار باللاعب الذي يحتفظ بالكرة في مبارة كرة القدم وتسمى احيانا باللقطة التتبعية[١].

التراك : وتتحرك فيها الكاميرا في اتجاه منحى او دائري او هلالي وتحرك الكاميرا باكملها بما فيها الحامل في أي اتجاه ماعدا الاقتراب نحو المنظور او الابتعاد عنه مع ابقاء المسافة دائما واحدة بين الكاميرا والمنظور[١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

اللقطة الخلفية للمنظور وتؤخذ عادة في السينما حيث تستخدم كاميرا واحدة في العمل وتؤخذ اللقطة الخلفية بمفردها ليتم وضعها عند عمل المونتاج بين اللقطات السابقة واللاحقة وتكون زاوية اللقطة ١٨٠° بالنسبة للقطة السابقة ولكنها لا تتبع في التلفزيون اذا كان البرنامج مذاعا على الهواء دون ان تظهر الكاميرا التي التقطت اللقطة السابقة الا اذا كانت قد خبئت جيدا لذا فاغلب اللقطات المعكوسة في التلفزيون نؤخذ على اقل من ١٥٠° وافضل مثل عليها اللقطات المتطابقة التي تؤخذ فوق الاكتاف عند تصوير محادثة بين شخصين .
وافضل طريقة لاخذ اللقطات المعكوسة هو ان توضع كاميرتان لتلقطا نفس المنظور مع مراعاة ما يلي :
١.ان يكون البعد البؤري لكل من العدستين واحدا .
٢.ان يكون بعد الكامرتين عن الخط الوهمي الذي يفصل الشخصين واحدا وان تكون الزاوية بين العدسة وهذا الخط واحدة .
٣.ان توضع الكاميرتان على مسافة واحدة من هذا الخط الوهمي[٢]
لقطة المرايا . وقد تعني هذه اللقطة للتعبير عن لقطة في المرآة نفسها باعتبار ان المرآة جزء من المنظر ويجب في هذه الحالة وضع الكاميرا في زاوية بحيث لا تظهر صورتها في المرآة[٣] ومن خلال حركات الكاميرا تلك يمكن انشاء انواع متعددة من اللقطات التي تعتبر منطلقا لاي عمل تلفزيوني وترى الباحثة ان كل فرد يعمل في التلفزيون ان يبرمج تفكيره على اساس اللقطات وان يجيد معرفة انواعها الاساسية والتي استعارها التلفزيون من العمل السينمائي .
ويحدد عدد من الباحثين والمختصين انواع اللقطات بما يلي[١]:

١. اللقطة المركبة: أي عرض اكثر من لقطة في وقت واحد على الشاشة وتسمى ايضا شاشة منقسمة .
٢. لقطة التلاشي : أي التعتيم التدريجي حتى تغدو الشاشة داكنة او يتم الانتقال من الشاشة المعتمة الى الصورة الاعتيادية .
٣. البان البطيء slow pan . الاستعراض البطيء بالكاميرا والذي قد يبعث على الملل اذا استعمل كثيرا الا اذا كان لايضاح مفهوم خاص له علاقة وثيقة بالعمل .
٤. اللقطة التحويلية : وهي اللقطة تحول الانتباه قيلا من المجرى الرئيس للحدث وان كانت متصلة به وغالبا ما تستخدم لتغطية قطع مونتاج او احداث راحة بصرية في الاجزاء الطويلة[٢].
٥. اللقطة ألمنشئه : وهي لقطة واسعة تستوعب المكان من زاوية شرفه عاليه تنقل المشاهد فورا الى المكان اذ تعطيه احساسا باظهار موقع الحدث وخلفيته وابعاده.
٦. اللقطة المزدوجة : وهي اللقطة التي يظهر فيها الصحفي ومحدثه ويمكن ان تسخدم كحلقة تحويلية او وصلات اتصالية او وسيلة لتأسيس المقابلة او مدخل لها[٣].
٧. اللقطة المتوسطة medium shot وهي اللقطة التي تقترب فيها الكاميرا من الهدف بحيث يشغل الجسم المصور الاطار باكمله تقريبا .
٨. اللقطة المقربة والمقربة جدا : تكون اللقطة مقربة " Close shot " أما اذا ما اقتربت الكاميرا بحيث يشغل الاطار جزء من الهدف المصور كان تصور الوجه فقط للشخصية أما اذا ما شغل الكادر أي جزء من الجسم كالعينين مثلا اطلق عليه اسم لقطة مقربة جدا extreme close up .
٩. وقد تميز اللقطات بعدد الاشخاص الذين يحتويهم الاطار فهناك اللقطة الأحادية one shot وهي لقطة التي يظهر فيها شخص واحد واللقطة الثنائية two-shot واللقطة الجماعية group shot واللقطة الجماهيرية crowd-shot

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

١٠. اللقطة الراكضة : running shot وهي اللقطة التي تحدث عندما تحرك الة التصوير على سلسلة من الاحداث لتصويرها وهي في وضع ثابت ومثالها ان يقوم المصور بتصوير صف من المنازل من خلال دفع الكاميرا على طول الشارع .

١١.اللقطة الرافعة crane shot وذلك عند استخدام رافعة لالة التصوير وهي وسيلة شائعة الاستعمال في الانتاج السينمائي لتحريك الكاميرا في ثلاثة ابعاد بحيث تستطيع ان تصور الهدف مقربا او ترتفع بعيدا عنه[١].

ويطلق بعض الباحثين تسميات اخرى على هذه اللقطات لكنها تؤدي الى نفس المعنى مثل لقطة اللقطة الطويلة – اللقطة الشاملة – الفيد ان –الفيد آوت –القطع – المسح – اللقطة العريضة – اللقطة المسرعة – اللقطة السفلية – اللقطة التأسيسية – اللقطة الرئيسة – اللقطة المضافة – لقطة اتجاه الرؤية – اللقطة الناقلة – اللقطة المعكوسة – لقطة ردة الفعل وغيرها من التسميات[٢].

انواع الصور والافلام

يستخدم التلفزيون عدة انواع من الصور في برامجه المختلفة ومنها الاخبار لتوضيح فكرة وموضوع البرنامج وهذه الانواع هي[٣]

١. الفيلم الصامت Silent Film وهو نوعان ٣٥مم و ١٦مم وعادة ما يستخدم الفيلم ١٦ مم لانه اقل تكلفة " اذا ما استخدمت المحطة الفيلم الصامت" .
٢. الفيلم الناطق Sound Film او ما يسمى بالفديوتيب وهو شريط مغناطيس يسجل الصوت والصورة معا .
٣. الخرائط والرسوم وتشمل الجداول البيانية والرسوم الهندسية وغيرها من الاعمال الفنية .
٤. الصور الثابتة Still photos ويمكن ان تكون ملونة او ابيض واسود .
٥. الشرائح slides وهي شريحة زجاجية ملونه ٢٥مم يمكن تصويرها من خلال مصوري المحطة او مصوري القطعة ويمكن شراؤها من الوكالات.
٦. وقد يستخدم التلفزيون الصور الفوتغرافية للشخصيات ومن المكن ان تكون باحجام متعددة .
٧. الرسوم التوضيحية كالرسوم الهندسية التي تبين خواص الاشياء[١] ويقول البروفسور فيليب ميغز وهو بروفسور في تصميم الرسوم الايضاحية بجامعة فيرجينيا كومنولث " ربما واجهت الرسوم الايضاحية المتلفزة اكبر تحد لها في حرب الخليج " ويرى البروفسور أن الحرب كانت عن الاشباح وقدرة وسائل الاعلام على نقل الاخبار وصياغتها وقدرة الحكومات الامريكية والعراقية على صياغة الاخبار والتحكم فيها وقد وضعت الرقابة ضغطا ضخما على التصاميم الايضاحية لنقل المعلومات ودعم التقارير الاخبارية فالخرائط ونماذج الميادين القتالية والرسومات الايضاحية لانظمة الاسلحة ساعدت المذيعين والخبراء على تفسير الحرب وبذلك بلغت التصاميم الايضاحية التلفزيونية في حرب الخليج ١٩٩١ سن الرشد[٢] .
٨. المؤثرات المرئية وتتضمن الانتقال التدريجي او الظهور او الاختفاء التدريجي والمسح بطريقة Chrome –key .
٩. صور الاماكن والمناطق الجغرافية والاثار والمشاريع الصناعية[١].

اهمية الصورة التلفزيونية

يميل الاعلام التلفزيوني المعاصر الى اشباع حاجات المتلقي وارضاء رغباته وتلبية طلباته من خلال فاعلية الصورة لجذب المزيد من المشاهدين اذ يلتقي من خلال شاشة التلفاز المثقف والامي في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استهلاك منتوج الصورة استهلاكا متباينا بطبيعة الحال " بل تصبح على عاتق مجتمع الصورة مسؤولية ترقيه مستوى الامي وتعليمه وتثقيفه[٢] " اذ غالبا ما ينظر الى الاتصال غير اللفظي كما هو الحال في الصورة على انه اكثر مراعاة للثقة من الاتصال اللفظي الذي يستخدم الكلمات المنطوقة " واذا ما تناقضت الرسالتان اللفظية وغير اللفظية فالجمهور يميل عادة الى تصديق الرسائل غير اللفظية فالكاميرا تسمح للمشاهد ان يقرأ اشارات في الشخصية اكثر من كلماتها"[٣] والكتابة تؤطرها النزعة الفردية فالمؤلف هو الذي يكتب وهناك المتلقي الذي يقرأ المطبوع في المقابل أما الصورة في التلفزيون فيصنعها فريق من الاشخاص ويتلقاها مجموعة من المشاهدين في لحظة زمنية واحدة لذا " فهي خيار النزعة الجماهيرية بغية التاثير في الراي العام "[٤] وكما يرى العديد من الباحثين ان الحاجة الى احداث تغيير في السلوك الانساني " يتطلب السيطرة على الرسائل التكنيكية كالمعلومات والصور وطريقة ادارة وتوجيه تلك المعلومات المصورة للتأثير في الجماهير "[٥] فالصورة تدخل في صناعة التأثير على الرأي العام وما يرافق الاحداث من توظيف وتزييف للصور " فالصورة هي سلطة السلطة الامر الذي يفسر الاهتمام بالاعلام والتحكم فيه في مختلف دول العالم فلا وجود اليوم لاعلام خارج نطاق الصورة "[١] وهنا تتضح الاهمية التي تشكلها الصورة من خلال الاعلام التلفزيوني لكونها تضفي على انشطة هذا الاعلام مصداقية اكثر فضلا عن امكانية الاقناع والجذب التي تتميز بها مقارنة بغيرها من وسائل الايضاح التي يرتكز عليها مضمون الرسالة الاعلامية من خلال التلفاز .

تتميز الصورة التلفزيونية بقدرتها على التعبير عن الموضوعات من خلال[٢]:

١.القدرة على عرض الاستمرار في الحركة او عرض الحركة كاملة مستمرة كما تحدث في الواقع فعلا وبذلك تقدم بديلا للواقع الحركي شبيها من حيث المظهر العام واستمرار تطوره .

٢. تأكيد الهام في اطوار الحركة من خلال تصوير الاحداث وربطها ببعضها وتقديمها في وقت قصير نسبيا.

٣.تفسير الحدث وتوضيحه من خلال

أ-النظر الى الواقع من زاوية جديدة تلقى تفسيرا وضوءا جديدا عليه .

ب- تكرار الواقع الحركي عندما يتطلب الامر مشاهدة الحدث اكثر من مرة لاستيعابه ودراسته خاصة عندما يكون نادر الوقوع كالانفجارات الشمسية . جـ- التحكم في عرض سرعة حدوث الواقع .

٤. خلق بديل للواقع من خلال اعادة تمثيل الاحداث التاريخية .

٥. تمثيل الواقع المجرد الذي يصعب ادراكه بالحواس تمثيلا حيا ملموسا عن طريق الرسوم المتحركة كغزو الميكروب لجسم الانسان .

٦.الايهام بتجسيم المشهد المصور من خلال تصوير حركة الاشياء لزيادة عمق الصورة .

ويرى د. عامر قنديلجي فوائد عدة للصورة منها[١]:

١.انها تكسب الموضوع جوا واقعيا وحيويا .

٢.تنمي في المشاهد دقة الملاحظة .

٣. ادراك الكثير من المعلومات والافكار والاحاسيس دون الحاجة الى تفاصيل كثيرة .

٤. تساعد على تثبت المعلومات في الذاكرة .

٥. تفتح امام المشاهد افاقا ثقافية كالتعرف على التقاليد والعادات لدى الشعوب واخر المبتكرات العلمية .

٦. لها اهمية وثائقية فهي تؤكد صحة الخبر وحقيقة حدوثه وكيفية وقوعه وتعطي الادلة والبراهين الكافية .

ومهما كانت علاقة الصورة بالوقائع والاحداث فان المشاهد تصبح هذه الصورة لديه بمثابة التوقعات الاجتماعية التي يتخذها نموذجا للسلوك وتعتبر هذه التوقعات جزءا مهما من فهم الناس المسبق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للسلوك المطلوب ان يتبعه المشاركون في الجماعات وتحديد كيفية التصرف مع الاخرين وتصرف الاخرين معهم[٢].

اذ تصبح الصورة التلفزيونية لدى المشاهد ذريعة لاعادة انتاج معرفة مسبقة حيث انها تفضي الى جنوح الخيال انطلاقا من صور معينة تلتقي في ذهن المتلقي مع صور اخرى مخزونه في الذاكرة[٣] فبمجرد وصول الصور التلفزيونية الى المشاهد ومرورها عبر مرشحاته الادراكية فانها تندرج كجزء من صورته الذهنية عن العالم من حوله بدرجة او باخرى حتى انها تصبح بمثابة الواقع الذي يعيشه[١] فالصورة تمارس تاثيرا قويا على التطور المعرفي وعلى الامكانات التفسيرية وطرق التفكير[٢] فالعقل البشري لم يعد يستجيب للوعي الجمعي المتعارف عليه قدر استجابته لسلطة الصورة التلفزيونية وشروطها التي اعادت صناعة الرمز الاجتماعي بحكم وصايتها على وعينا الراهن[٣]وانطلاقا من الاهمية التي تتميز بها الصورة التلفزيونية فقد حدد عدد من الباحثين مواصفات الصورة الناجحة فيرى رودي بريتز ان جودة الصورة التلفزيونية تتعلق ببعض العوامل مثل دقة اعادة درجات الرماديات والخلو من الشوشرة او ما يسمى المطر في الصورة ووضوحها[٤].

في حين يرى محمد النهاري عدداً اخر من المواصفات وهي[٥]:

١. ان تكون الصورة محققة للغرض الذي اختيرت من اجله بحيث تعكس واقع الحال او الموضوع .
٢. ان تكون واضحة من الناحية الفنية فليس هناك اضعف من بث صورة غير واضحة المعالم .
٣. ان تكون مكملة وموضحة للنص من الناحية الثقافية أي ان تزيد من وضوح النص وتنمي القدرة على ادراكه وفهمه .
٤. يجب ان تحقق في بثها اثارة للمشاهد لمتابعة الحدث .
٥. ان يكون للصورة موضوع اساسي والا يبالغ فيها .

وعندما نريد استعراض واستطلاع ارشيف الصورة التي نقلها الينا الاعلام التلفزيوني وما تعطيه من دلالات تعكس اهمية الصورة في مسلسل الاحداث والتطورات العالمية فاننا امام شواهد لا تمحى من الذاكرة الإنسانية على الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والرياضية وغيرها فبالتأكيد لن ينسىَ العالم لقطات نزول اول انسان على سطح القمر عام ١٩٦٩ ونقلت لنا الاخبار التلفزيونية صورا تستاثر بالعواطف الانسانية خلال الحروب والأحداث التي شهدها العالم فعملية مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة برصاص قناص من القوات الصهيونية اثارت احتجاج العالم على الصعد المختلفة وظلت تعاد لقطاتها لأشهر عدة في محطات التلفزيون العربية والعالمية . كما ان مشهد الشاب الصيني الذي اوقف تقدم الدبابة في ميدان ثيانا نمين في بكين كان العنصر الرئيسي وراء قرار الولايات المتحدة الامريكية بوقف مسيرة تطبيع العلاقات مع الصين التي كانت وقتها منطلقة بسرعة كما ان للصور التي تبثها بعض الوسائل والتي يظهر فيها عدد من الصوماليين وهم يقومون بالتنكيل بجثة احد الجنود الامريكان دور كبير في اثارة سخط الرأي العام الامريكي مما اجبر الحكومة الامريكية باتخاذ قرار سريع بسحب قواتها المتواجدة في الصومال وهناك الصور التي نقلت معاناة اطفال العراق جراء الحصار الاقتصادي والامثلة عديدة في قائمة الاحداث والتطورات*.

وعلى الرغم من اهمية الصورة التلفزيونية في عرض مصداقية الاحداث وتطوراتها الا ان هناك من لديه جملة ملاحظات عليها ويشير د. اديب خضور الى سقوط المقولة التاريخية التي تقول ((الصورة لا تكذب))

.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فلقد تطورت اساليب الكذب واشكاله وبات مؤكدا ان الصورة التلفزيونية لا تقدم الواقع الحقيقي بل معنية اساسا بصنع وتقديم واقع تلفزيوني مشروط باعتبارات ايديولوجية وسياسية واقتصادية معينة ولقد تمت عملية انتقاء واختيار هذا الواقع من منظور معين ولخدمة مصالح معينة وبقدر كبير من الدقة والمهارة[١] ويرى د. احمد يوسف ان الحدود بين الواقع والخيال قد تلاشت من خلال الصور التلفزيونية والابتكارات التكنلوجية لانتاجها فلم تعد الصورة التلفزيونية حاملة لخطاب الحقيقة كما يرى انها اصبحت مدرسة للرعب نظرا لما تبثه من صور العنف والاقبال على امراض العصر (الجنس ، المخدرات ، السطو ، وتسويق قيم الشر وتشجيع القبيح الثقافي الذي لا يبقي شيئا من الخير والجمال الا ما ندر فهي تنتهك حق الانسان في اعلام موضوعي صادق وصورة بريئة من التزييف وتيار جدل حاد بين اوساط المثقفين والاعلامين حول الوجه الذي ينبغي ان تكون عليه حضارة الصورة والمسلك الذي تتخذه حضارة الصورة)[٢] فمجمل الاشياء المعروضة في التلفزيون محسوبة بنسبة او باخرى ومن هذا المنطلق فهي ذاتية في اغلب الاحيان وغير موضوعية كما تدعى دائما حتى الابتسامة تكون محسوبة في بعض المشاهد[٣] ويرى الدكتور هادي الهيتي ان التلفزيون وسيلة تسهم في نقل ثقافة هشة قوامها المعلومات والافكار السريعة فضلا عن انها تقدم ثقافة جاهزة عن طريق الصورة وبالتالي فهي لا تتطلب اعمالا للعمليات العقلية الراقية كالتفكير الا في حدود ضيقة كما ان تكرر مشاهد العنف في التلفزيون قد تقود الى تبلد المشاعر والاحاسيس والنظر الى الاساليب العنيفة وكانها امور مألوفة[٤] .

وعلى الرغم من هذه الانتقادات للصورة التلفزيونية الا انها تبقى اداة للتعبير عن منجزات العصر بكل انواعها وهي اختصار لعلاقات الشعوب بعضها وتكشف عن مشاهدة المجد الانساني في عصرنا الحالي وترتبط بثقافة الشعوب ورؤيتها للحياة .

أهمية الصورة الخبرية :

بما ان الخطاب التلفزيوني ابلغ تاثير من بقية الخطابات الاخرى في الجمهور ونظرا لخطورة الصورة اشتد التنافس بين وسائل الاعلام المرئية في الحصول على الصورة الاخبارية وعرضها على الجمهور لمعرفة الحقيقة .

وبما ان الصورة في التلفزيون من احسن الوسائل المقنعة فهي لغة عالمية تفهمها كل الشعوب وهي افضل قيمة للبرامج الاخبارية فالرؤية هي اساس الاقناع خاصة وان ٩٨% من معارف الانسان تاتي عن طريق حاستي السمع والبصر وان ٩٠% من هذه المعرفة تاتي عن طريق الرؤية[١] وتتعدى الوظيفة التي تؤديها الصورة الاخبارية الناحية الجمالية على الشاشة فهي تضفي ديناميكية وحيوية للاخبار لا توفرها أي وسيلة اخرى وبذلك تكون عملية الادراك لتفاصيل الاحداث والتقاط المعاني والدلالات التي تتضمنها العروض الاخبارية اكثر يسرا واقل جهدا وعلى درجة عالية من السرعة وتروى الصورة الخبر بطريقة درامية تقدم خلالها الدليل على تفاصيل الحدث وطريقة وقوعه واسبابه مما يثير اهتمام وحب استطلاع المشاهدين[٢] خاصة وان النشرات الاخبارية المصورة تعد من اهم مصادر الصورة الذهنية والانطباعات لدى الحكومات والشعوب والجماعات والافراد على السواء وبالتالي فهي تدخل في عملية تكوين الرأي العام المحلي والدولي[٣] وحدد عدد من الباحثين مواصفات الصورة الخبرية وعوامل نجاحها حيث يرى د. محمد معمر عبد الوهاب ان اهم مواصفاتها هي[١]

١.اختيار اللحظة المناسبة والتوقيت الافضل الالتقاط الصور دون تردد .

٢. البعد الحقيقي ووقوع الحدث لحظة التقاط الصور يعطي صورا حقيقية لما حصل تفي بإيصال المعلومات الى المشاهد .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. ان تعمل على اكمال المعنى وتوضيح الخبر وتأكيده .
٤. الوضوح يزيد من قوة التأثير على المشاهد .
٥. تركيز الصورة على الخبر يعطيها حيوية اكثر وواقعية اكبر.
٦. ان تستخدم للتدليل على صدق البيانات والمعلومات المستخدمة في الخبر .

ويرى الدكتور جاسم السامي ان الصورة الواضحة والصادقة تضفي على الاحداث اضواءا وابعادا جديدة حيث تمثل الصورة المعيار الاساس لانتقاء الأخبار في التلفزيون وهو ما يمثل منحى جديد في التغطية الاخبارية وتامين مصادرها كما تعد الجرأه والاقدام لالتقاط المشهد عن قرب من عناصر نجاح الصورة[٢] فمهمة المادة المصورة تقديم المعلومات المعقدة بطريقة مثيرة للاهتمام ومفهومة خاصة لدى المشاهد العادي الذي لم يتلق قسطا وافراً من التعليم[٣]وتعد المشاركة احد ابرز خصائص قيم الاخبار المرئية فهي ركيزة تفاعل المشاهد صورة وصوت مع الحدث الذي ينقله التلفزيون بالشكل الاني بل يطلب احيانا تعليق المشاهدين عليه من خلال الاتصالات الهاتفية المباشرة او من خلال البريد الالكتروني عبر الاقمار الصناعية الامر الذي يشعر معه المشاهد انه جزء من التغطية الاخبارية للحدث وتخلق عملية النقل الفوري للأحداث المصورة تلفزيونيا شيئا من التعاطف لاسيما مع الحوادث والقضايا التي تحمل بعدا انسانيا الامر الذي يعطي للخبر أهمية شد انتباه المشاهدين اليه[١] . اذا ان الثورة الاتصالية هي الثورة الفورية التي تعرف بالأحداث والاشخاص على الفور في كل زمان ومكان فيشعر الفرد المتقبل للرسالة الاتصالية بان الأحداث أحداثه وبان الأبطال أبطاله فتعزز لديه الشعور بان الكون كله كونه بالذات ويشمل شعوره الكونين الطبيعي والصناعي الكونين المادي والاعلامي وكانهما كون واحد[٢]وهناك امثلة عديدة على ذلك اخص بالذكر ما حدث اثناء تشيع الأميرة ديانا حيث استخدمت شبكة الـ (بي بي سي) ١٤١ كاميرا لنقل التشييع نقلا حيا الى جميع المحطات العالمية العاملة وبهذا كان معدل المشاهدين في بريطانيا وحدها حوالي ٣١ مليون مشاهد فتحول يوم التشييع الى حدث تلفزيوني كبير في بريطانيا والعالم[٣] كذلك الحال بالنسبة للهجوم على مركز التجارة العالمي بنيويورك الذي اسفر عن مقتل ٥٥٠٠ شخص خلال الساعتين الاولتين للحادث كان المنفذون يتحكمون في وسائل الاعلام ليرى العالم بالضبط ما يحدث منتجين عرضا تلفزيونيا حيا لمدة ثمان عشرة دقيقة الفاصلة بين الهجوم الاول والثاني للتأكد من ان الطائرة الثانية سيتم تصويرها حتما[٤].

نتائج الدراسة الميدانية:

بعد إخضاع عينة البحث للدراسة والتحليل العلمي خرجت الباحثة بعدد من النتائج وهي :

١- ان تلفزيون العراق يعتمد ومن خلال نشراته الاخبارية على الخبر المصور حيث بلغت نسبة الاخبار ٨٤,٧٤٪ في حين بلغت نسبة التقارير ١٥,٢٥٪ وبذلك يكون اتجاه النشرات خبريا بحتا يفتقر الى الحوار والمتابعة والتحليل المرافق للحدث المهم.

٢- يغلب الطابع العالمي على نشرات الأخبار الرئيسية في تلفزيون العراق حيث بلغ الخبر العالمي نسبة ٤٧,٦٦٪ في حين احتل الخبر المحلي المركز الثاني والخبر العربي المركز الثالث وحتى الخبر العالمي لايبث إلا إذا تعلق الأمر بالوضع في العراق أو بالكوارث التي تحل بهذه البلدان وذلك من خلال سياسة اتبعها تلفزيون العراق لإظهار العالم وليس العراق فقط يعيش اجواء متوترة .

أما الأخبار العربية فهي تقتصر على إخبار المقاومة الفلسطينية وقتالها مع إسرائيل أو أخبار المسيرات العربية المتعلقة بالوضع في العراق.

٣- احتل التقرير العربي المركز الاول في التقارير المبثوثة والتي خصصت للأحداث الجارية في العراق في ذلك الوقت في حين جاءت التقارير العالمية بالمركز الثاني في حين لم يشكل التقرير المحلي الإ نسبة

ISSN–2536–0027

ضئيلة بلغت ٤.٧٦٪ وذلك لافتقار تلفزيون العراق إلى مراسلين في الخارج ومندوبين في الداخل على الرغم من كونه أقدم تلفزيون في الشرق الأوسط . والملاحظ إن كل هذه التقارير سواء كانت دولية أو عربية تتعلق بالشأن العراقي في ذلك الوقت محاولة من المشرفين على السياسة الإعلامية في تلك الفترة أظهار التعاطف العالمي والعربي مع قضية العراق .

٤- جاءت قيمة امكانية البث على راس القيم الإخبارية المعمول بها في تلفزيون العراق ولا نعني بإمكانية البث توفر المعادل الصوري للخبر بقدر ما يعني ملائمة الخبر للسياسة الإعلامية للعراق المعمول بها انذاك فحتى لو كان الخبر مهما وبه معادل صوري الا انه لايبث اذا ما تعارض مع هذه السياسة.

٥- احتل أسلوب تطابق الصورة مع الكلام المركز الأول بين الأساليب المستخدمة وهذا يعد موشراً جيداً في اخبار تلفزيون العراق إلا انه في بعض الاحيان وخاصة في الأخبار المحلية تختفي هذه الخاصية أو يضحى بها في بعض الأخبار الخاصة بالمسؤولين تماشيا مع السياسة المعمول بها في ذلك الوقت .

٦- غلبت الأخبار ذات المعادل الصوري القصير على أخبار تلفزيون العراق الطويلة حيث لم يبلغ طول المعادل الصوري في هذه الأخبار ألا ٥٠ ثانية في حين يستمر المذيع بقراءة الخبر بدون معادل صوري اكثر من ثلاث دقائق وهذا يجعل الأخبار في النشرات التلفزيونية اكثر منها مرئية وهو مؤشر سلبي يسجل على نشرات أخبار تلفزيون العراق .

٧- استخدم تلفزيون العراق ثلاثة أنواع من الصور التلفزيونية وهي الصورة المتحركة ،الثابتة ، وبلا استخدام معادل صوري وقد جاءت الصورة المتحركة بالمركز الاول ٥٣,٤١٪ في حين جاءت بلا بالمركز الثاني وبفارق ليس كبير حيث بلغت نسبة ٣٣,٩٧٪ والصورة الثابتة ٢١,٦١٪ وهذا خلل كبير على فشل تلفزيون العراق توفير معادل صوري للأخبار.

٨- أثبتت الدراسة الميدانية أن الأخبار المحلية سجلت أعلى نسبة بكونها أخباراً بدون معادل صوري وهذا مؤشر خطير في الأخبار التلفزيونية كان من الممكن تجاوزه من خلال استخدام الصور الثابتة للأشخاص الفاعلين في الخبر المعني إلا أن السياسة الإعلامية تتدخل مرة أخرى وذلك من خلال إصدار توجيهات بمنع استخدام الصورة الثابتة لأي شخصية سياسية في البلد مهما كان موقعها ما عدا الصورة الثابتة للرئيس العراقي السابق وجاء الخبر العالمي بالمركز الثاني ٣٣,٦٢٪ والخبر العربي بالمركز الثالث بنسبة ٢٤,٤٥٪ وكان من الممكن تلافيها باستخدام المواد الأرشيفية عن البلد المعني لكن كسل المخرج والروتينية في العمل كلها اسهمت في هذه النمطية السلبية في العمل الإخباري في تلفزيون العراق .

٩

٩- بلغت المادة الفيلمية أو الصورة المتحركة اعلى نسبة ضمن المادة الصورية المستخدمة وخاصة خلال شهر آذار وهي الفترة التي سبقت شن الحرب على العراق وارتفاع الصيحات المتعالية ضد استخدام القوة وقد جند تلفزيون العراق نشراته الإخبارية في هذه الفترة للتركيز على الأخبار المناهضة للحرب متجاهلا بذلك الأخبار الأخرى المبررة لاستخدام القوة أو حتى التحركات الدولية الجارية على الساحة الدولية وبذلك فقد الموضوعية في طرح الآخبار وتناولها تطبيقا للسياسة الإعلامية السائدة آنذاك .

١٠- اعتمد تلفزيون العراق على الفضائيات العربية وخاصة قناة الجزيرة وابو ظبي في الحصول على الصورة الإخبارية وبثها في نشراته الإخبارية وذلك لافتقاره إلى المراسلين الخارجيين في المناطق الساخنة من العالم من جهة ولإلغاء اشتراكه في الوكالات العالمية للصورة الإخبارية من جهة أخرى بسبب ظروف الحصار المفروض على البلد وبذلك بقيت نشرات الأخبار أسيرة ما يرد إليها من أخبار من هذه الفضائيات .

ISSN–2536–0027

١١- غلب طابع تنوع أللقطات في الصورة الإخبارية التلفزيونية على باقي المواصفات الفنية الأخرى مثل الوضوح ، الخلو من العيوب ، استخدام تقنيات حديثة وغيرها من المواصفات وذلك للتدخل الإداري الذي طال حتى الشكل إضافة الى المضمون مما اثر سلبا على الصورة التلفزيونية المستخدمة في الأخبار .

١٢- طغت الأخبار الصامتة على النشرات الأخبارية في تلفزيون العراق بنسبة ٧٤,٧٦٪ وهي نسبة كبيرة قياسا بالأنواع الأخرى وهنا تتدخل أيضا السياسة الإعلامية حيث يتم التحكم بما سيبث من الأخبار المتماشية مع هذه السياسة من تقارير إخبارية ومواضيع مبثوثة من الفضائيات .

١٣- لا تختلف الأخبار المحلية (جريدة المساء) كثيرا عن النشرة الإخبارية الرئيسية وذلك لسريان السياسة الإعلامية على كل مفاصل العمل الإعلامي فقد طغى الخبر على الفنون الصحفية التلفزيونية الاخرى من تقارير وتحقيقات على الرغم من توفر عدد من المندوبين إلا أن وقت البرنامج والسياسة القائمة آنذاك حالت دون قيام هؤلاء بواجباتهم بصورة صحيحة فخبر للوزير أو حتى لمحافظ أو أمين سر في احد المواقع هو صاحب الأولوية في البث حتى لو كان خبرا لايهم أية شريحة من المجتمع على حساب التقرير أو الخبر المصور من قبل المندوب وان كان يحمل معلومات تهم شريحة واسعة من الناس مما فوت على تلفزيون العراق تحقيق أي سبق إعلامي على الفضائيات خاصة وان العراق في تلك الفترة كان مصنعا للأخبار المهمة .

١٤- كما إن إمكانية البث هي الصفة الغالبة على الأخبار المحلية لنفس الأسباب السابقة الذكر.

١٥- إن زمن البث الأكثر شيوعا في الأخبار المحلية هو الخمسين ثانية كيما تستوعب الجريدة اكبر عددا من الأخبار للمسؤولين في ذلك الوقت.

نتائج الدراسة النظرية

١) هيمنة ثقافة المظهر والشكل والابهار واللمعان والاستعراض والمهرجان على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق.

- أثبتت الدراسة النظرية ان للصورة التلفزيونية اهمية كبيرة في شرح وتوضيح الخبر التلفزيوني وإضافة عنصر الإبهار والتشويق إليه لما تتضمنه من عناصر شد وجذب للمشاهد .

- تتنوع الصورة المستخدمة في الأخبار التلفزيونية بين الصور الفوتوغرافية للأشخاص والمعالم الأثرية والحضارية للبلدان أو مايعرف بالسلايد أو الخرائط والأعلام الرسمية للدول والرسوم التوضيحية والمجسمات وعادة ما تستخدم هذه الأنواع من الصور للأخبار الطارئة التي لايتوفر معها المعادل الصوري المناسب .

- حدثت تطورات كبيرة في أنتاج الصورة التلفزيونية عموما والصورة الإخبارية على وجه الخصوص ابتداءا باستخدام الكاميرات الفيلمية السينمائية والكاميرات الالكترونية وصولا الى الكاميرات الرقمية مما أضفى على الصورة التلفزيونية قوة شد إضافية لما تتميز به الصورة الحديثة من نوعية عالية في الوضوح والألوان .

- أن دخول التقنية الحديثة لم يقتصر على انتاج الصورة التلفزيونية فقط وإنما تعداه إلى نقل الصورة وبسرعة من موقع الحدث إلى العالم اجمع وتكاد تنفرد الصورة التلفزيونية الإخبارية بالاستفادة القصوى من هذه الإمكانية الحديثة لنقل الخبر لحظة وقوعه إلى العالم اجمع بصوته وصورته الطبيعية.

- يضفي الصوت الطبيعي الواقعي للخبر والموسيقى على الصورة التلفزيونية حيوية وواقعية اكبر مما يساعد على زيادة دورها في شرح وإيضاح الخبر التلفزيوني.

ISSN–2536–0027

- يقتصر استخدام أنواع أللقطات الصورية في الأخبار على عدد قليل منها ينحصر في اللقطات القريبة والمتوسطة والطويلة أو ما يعرف بالاستعراضية وذلك لملائمة هذه اللقطات للعمل الإخباري .
- يتنوع استخدام الصورة في الأخبار التلفزيونية بين الصورة الصامتة والتي قل استخدامها في القنوات الفضائية والارضية والصورة الناطقة والتي عادة ما تصاحب اغلب الأخبار في هذه القنوات .
- يختلف طول الفيلم المستخدم مع الأخبار التلفزيونية من ثلاثين ثانية إلى ثلاث دقائق وذلك حسب أهمية الخبر المبثوث.
- تتنوع الأخبار المستخدمة بالنشرة الإخبارية التلفزيونية بين المحلية والعربية والعالمية وتبعا لهذا التقسيم يتم الاستعانة بالصورة التلفزيونية تبعا لمصادرها المحلية والإقليمية والعالمية .
- ظهور فضائيات إخبارية متخصصة الى جانب الوكالات الإخبارية المصورة مهمتها توفير الخبر المصور للمشتركين في مختلف أنحاء العالم .وبذلك اصبحت صناعة الصورة الخبرية صناعة متطورة تخضع لمتطلبات العرض والطلب والسبق الصحفي.

٢) هيمنة ثقافة صناعة النجوم وكيف يتحول البشر الى سلع والهروب الى العاب مسلية.

المصادر العربية

المصادر الأجنبية

المصادر العربية

١.	امام ، ابراهيم (١٩٨٣): **نحو بلاغة تلفزيونية في البرامج الدينية** ، الرياض .
٢.	ابراهيم ، شاكر (١٩٧٥) : **الاعلام ووسائلة ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية** ، القاهرة ، مؤسسة ارام للتوزيع والنشر
٣.	ابراهيم ، صالح (١٩٩٩): **الاتصال الجماهيري** ، جدة ، دار الشروق.
٤.	ابو اصبع ، صالح خليل (١٩٩٥) : **الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة** ، عمان ، دار ارام للدراسات والنشر
٥.	ابو اصبع ، صالح خليل (١٩٩٧) : **ادارة المؤسسات الاعلامية في الوطن العربي** ، عمان ، دار ارام للدراسات والنشر
٦.	ابو رستم ، رستم (١٩٩٧) : **الشامل في التلفزيون** ، عمان ، دائرة المطبوعات والنشر
٧.	ابو زيد ، احمد (بلا) : **الرمز والاسطورة والبناء الاجتماعي** ، مجلة عالم الفكر ، المجلد السادس ، العدد ٣.
٨.	ابو زيد ، فاروق (١٩٨١): **فن الخبر الصحفي** ، بيروت ، دار الشروق .
٩.	احمد ، جيهان (١٩٧٨) : **الاسس العلمية لنظريات الاعلام** ، القاهرة.
١٠.	احمد ، مهيوب غالب (٢٠٠٠) : **العرب والعولمة** ، المستقبل العربي ، العدد ٦.
١١.	اسماعيل ، محمود حسن (٢٠٠٣) : **مبادئ علم الاتصال ونظرياته** ، مصر ، الدار العالمية للنشر والتوزيع
١٢.	امام ، ابراهيم (١٩٧٢) : **دراسات في الفن الصحفي** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
١٣.	امام ، ابراهيم (١٩٧٩): **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
١٤.	امام ، ابراهيم (١٩٨٥) : **الاعلام الاذاعي والتلفزيوني** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
١٥.	الايباري ،فتحي (١٩٨٥) : **الاعلام العالمي والدولي والدعاية** ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية

ISSN–2536–0027

١٦.	بروخوروف ، ج ب (٢٠٠٣) : **التلفزيون والاطفال** ، دمشق ، نقلا عن اديب خضور .
١٧.	بريتيز ، رودي (بلا) : **الأساليب الفنية** .
١٨.	بلقزيز ، عبد الاله (١٩٩٨) : **العولمة واللهوية الثقافية –عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ندوة العرب والعولمة** ، بيروت .
١٩.	بلقزيز ، عبد الاله (١٩٩٨) **: ندوة العرب والعولمة** ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .
٢٠.	باقر ، طه (١٩٥٥) : **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** ، بغداد ، معرف .
٢١.	برونيسكس ، ر.أز (١٩٧٨) : **الصحافة التلفزيونية** ، ترجمة ابتسام عباس ، بغداد دار الحرية .
٢٢.	بهيش ، رجاء (٢٠٠٠): **سينمائية الخطاب الدعائي** ، رسالة دكتوراه جامعة بغداد كلية الاداب قسم الاعلام .
٢٣.	بارنو ، اريك (١٩٩٢) : **الاتصال بالجماهير** ، ترجمة صلاح عز الدين وآخرون ، مصر، مكتبة مصر .
٢٤.	بدوي ، عبد الرحمن (١٩٦٨) : **المنطق الصوري والرياضي** ، القاهرة
٢٥.	باربر ، بنجامين (بلا) : **المواجهة بين التأقلم والعولمة** .
٢٦.	بهنس ، رجاء احمد هادي (١٩٩٨) : **سيماء الخطاب الدعائي** ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسن الاعلام ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
٢٧.	الباسطي ، رؤوف (١٩٩٤) : **حول ندوة اخبار التلفزيون العربي – الواقع والطموح** ، تونس ، مجلة الاذاعات الحديثة ، عدد ٤ .
٢٨.	البكري ، فؤاد عبد المنعم (٢٠٠٢) : **الاتصال الشخصي في عصر التكنولوجيا الاتصال** ، القاهرة ، عالم الكتاب ،
٢٩.	بلاط ، فؤاد (١٩٨٣) : **الانتاج التلفزيوني العربي ، بث القطاع الخاص والعام** ، تونس ، منشورات اتحاد الاذاعات العربية .

٣٠.	توفلر ، الفن (١٩٩٠) : **حضارة الموجة الثالثة** ، ترجمة عاصم الشيخ قاسم ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية .
٣١.	ثامر ، رعد عبد الجبار (١٩٧٨) : **الفن السينمائي بيت الفن والتطبيق** ، بغداد ، المعارف .
٣٢.	الثكلاوي ، احمد (١٩٦٨) : **التغيير والبناء الاجتماعي** ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة .
٣٣.	جاعد ، حميد (٢٠٠٢) : **علم اجتماع الاعلام** ، الاردن دار الشروق .
٣٤.	جواد ، عبد الستار (١٩٩٥) : **اللغة الاعلامية – دراسة في صناعة النصوص الاعلامية وتحليلها** ، بغداد ، مركز التدريب الاعلامي .
٣٥.	الجواهري ، محمد (بلا) : **علم الاجتماع ودراسة الاعلام** .
٣٦.	جرين ، موري (١٩٧٢) : **اخبار التلفزيون بين الانتاج والتنفيذ** ، ترجمة حمدي قنديل ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية .
٣٧.	جونز ، جون فيليب (٢٠٠١) : **التسويق والاعلان واثرهما على المستهلك السعودي** ، ترجمة د. هشام الدجاني ، ألعبيكات .

ISSN–2536–0027

٣٨.	جانز ، هربرت (١٩٧٥) : **عالم الاجتماع وصحفيي التلفزيون** ، القاهرة ، مجلة دراسات وبحوث اذاعية ، عدد ٢١٧ .
٣٩.	الجابري ، احمد (١٩٩٤) : **الخبر الاذاعي ومصادره** ، بيروت .
٤٠.	جاعد ، حميد (٢٠٠٤) ، **اساسيات البحث العلمي** ، بغداد ، شركة الحضارة للطباعة والنشر ، الجزء الاول .
٤١.	الجمال ، راسم محمد (١٩٩٠) : **الاعلام والاتصال في الوطن العربي** .

٤٢.	جيلام ، روبرت (١٩٦٨) : **أسس التصميم** ، ترجمة عبد الباقي محمد ، القاهرة دار النهضة .
٤٣.	الجندوي ، المهدي (١٩٨٧) : **تعريف مهام الصحفي المعينة عنصر رئيس في عملية وضع المناهج** ، تونس ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، معهد الصحافة وعلوم الاخبار ، المطبعة التونسية ، العدد ١١ .
٤٤.	الحديدي ، منى (٢٠٠٠) : **تكوين الصورة** ، تونس ، مجلة الاذاعات العربية ، عدد ٣
٤٥.	حسان ، محسن الشيخ (١٩٩٩) : **الفضائيات والاتصالات الحديثة** ، الرياض ، الفرزدق التجارية .
٤٦.	حسين ، سمير محمد (١٩٩٩) : **بحوث الاعلام** ، القاهرة : عالم الكتب .
٤٧.	حسين ، سمير (١٩٨٤) : **الاتصال الجماهيري والرأي العام** ، القاهرة ، عالم الكتاب .
٤٨.	حجاب ، محمد منير (٢٠٠٢) : **البحث العلمي في الدراسات الاعلامية** ، القاهرة ، عالم الكتب .
٤٩.	حجاب ، محمد منير(بلا) : **اساسيات البحوث الاعلامية والاجتماعية**
٥٠.	حسين ، يوسف مرسي (١٩٨٢) : **الابعاد الاجتماعية للتنمية التكنولوجية للوطن العربي** ، بحث مقدم الى ندوة مشكلة التنمية والتكنولوجيا
٥١.	حسن ، جاب الله موسى (١٩٩٩) : **دكتاتورية الصورة** ، بحث منشور في مجلة متابعات اعلامية .
٥٢.	حبايب ، حذامة (١٩٩٩) : **كذبت الصورة ولو صدقت مجلة متابعات اعلامية** .
٥٣.	الحيدري ، عبد الله (١٩٩١) : **واقع التعبئة في في الاعلام السمعي والبصري** ، تونس ، المجلة التونسية لعلوم الاتصال ، عدد ٢١/٢٠ .

٥٤.	حاتم ، محمد عبد القادر (١٩٧٢) : **الاعلام والدعاية نظريات وتجارب** ، مصر المكتبة الانجلو مصرية .
٥٥.	الخلاوي ، احمد (١٩٧٤) : **المدخل السيكلوجي للاعلام القاهرة** ، مكتبة نهضة الشرق .
٥٦.	الخشاب ، احمد (١٩٨٤) : **التغيير الاجتماعي** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العالمة للتأليف والنشر .
٥٧.	خضور ، اديب (٢٠٠٢) :**الحديث التلفزيوني** ، دمشق .
٥٨.	خضور ، اديب (٢٠٠٣) : **ازمة اعلام ام ازمة انظمة** ، دمشق .
٥٩.	خضور اديب (١٩٩٨) : **دراسات تلفزيونية** ، دمشق .
٦٠.	خضور اديب (١٩٩٧) : **سوسيولوجيا التربية في التلفزيون** – الدراما التلفزيونية ، دمشق .
٦١.	خضور اديب (١٩٩٩) : **الاعلام والازمات** ، دمشق .

ISSN-2536-0027

٦٢.	الاخضر ، محمد جابر (١٩٩٩) : **الوطنية الاخبارية للاعلام** ، عمان .
٦٣.	درهم ، رفيق ياسين وآخرون (١٩٩٩) : **لمحة عن الصورة والتصوير الفوتوغرافي** ، اليمن ، مجلة متابعات اعلامية ، العدد ٦٤ .
٦٤.	الدين ، محمود علم (١٩٩٤) : **تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي** ، الكويت ، عالم الفكر ، عدد خاص عن الاعلام المعاصر ، مجلة ٢٣ .
٦٥.	ديرمان ، عبد الملك (١٩٩٩) : **الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت** ، جامعة بغداد كلية الاداب ، رسالة ماجستير غير منشورة .

٦٦.	دالي ، كين (١٩٨٧) : **الاساليب الفنية في الانتاج السينمائي** ، ترجمة عصام الدين ، لبنان ، الدار العربية للموسوعات .
٦٧.	ديفرز ،ديزموند (١٩٨٤) : **قواعد الاخراج التلفزيوني** ، نرجمة حين حامد ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب .
٦٨.	ديفلير ، منفين ، ساندرا ، ردكيتش (بلا) : **نظريات وسائل الاتصال** ، ترجمة كمال عبد الرزاق ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع .
٦٩.	روزي ، اينو (١٩٨٨) : **جدلية علم الاجتماع بين الرمز والاشارة** ، ترجمة د. قيس النوري ، بغداد ، مراجعو نوري جعفر ، دار الشؤون الثقافية .
٧٠.	ريبتز ، جون (١٩٧٧) : **الاتصال الجماهيري** ، ترجمة عمر الخطيب ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٧١.	ريبتز ، جون (١٩٨٧) : **الاتصال الجماهيري** ، ترجمة عمر الخطيب ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٧٢.	رسي ، جيهان (بلا) :
٧٣.	راني ، اوستن (بلا) : **قنوات السلطة و تاثير التلفزيون في السياسة الاميركية** .
٧٤.	رامون ، اكناكو (١٩٩٩) **: استبداء الاتصال** ، ترجمة المنصف والناس ، منشورات كالي .
٧٥.	الرامي ، عبد الوهاب (٢٠٠٢) : **العرب والعالم العربي والاسلامية ، جدلية الانا الاخر** ، تونس ، مجلة الاذاعات العربية ، العدد ٢ .
٧٦.	رزوق ، يوسف (١٩٨٨): **فن الكتابة والاذاعة والتلفزيون** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجماعية .
٧٧.	رشتي ، جيهان (١٩٧٩) : **الاعلام الدولي للراديو والتلفزيون** ، مصر ، دار الفكر العربي .
٧٨.	ريتش ، كارول (٢٠٠٠) : **الاخبار و التقارير الاخبارية** ، ترجمة عبد الستار جواد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، الكتاب الجامعي

٧٩.	الراوي ، خالد حبيب (١٩٩٢) : **تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق بغداد** ، دار الحكمة للطباعة والنشر .
٨٠.	ريفرز ، وليام وآخرون (١٩٧٥) : **وسائل الاعلام والمجتمع الحديث** ، القاهرة ، دار المعرفة .
٨١.	الزوادي ، خليل ابراهيم (٢٠٠٠) : **صناعة البرامج التلفزيونية في عصر الفضائيات** ، تونس ، مجلة الاذاعات العربية ، عدد ٣ .

ISSN–2536–0027

٨٢.	سالم ، بول (١٩٩٨) : **الولايات المتحدة والعولمة ـ ندوة العرب والعولمة** ، بيروت ، مجلة المستقبل العربي عدد نيسان .
٨٣.	ستاشينو ، ادوارد برتيز ، (بلا) : **برامج التلفزيون انتاجها واخراجها .**
٨٤.	سبرزسيني ، بيتر (١٩٩٢) : **التصوير والاضاءة في السينما والتلفزيون** ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
٨٥.	سعد،علي ورفيق ياسين (١٩٩٩) : **اهمية التوثيق الفوتوغرافي في مراكز الوثائق والمعلومات** ، اليمن – مجلة متابعات اعلامية عدد ٦٤.
٨٦.	سعد ، صالح (٢٠٠١) : **ازدواجية الفن التمثلي** ، الكويت ، مطابع السياسة .
٨٧.	سراج ، سعد (١٩٧٨) : **الرأي العام واثره في السياسات المعاصرة** ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٨٨.	سراج ، سعد : **الرأي العام ومقوماته**
٨٩.	سميسم ، حميدة : **الرأي العام**
٩٠.	سمير ، احمد (١٩٩٤): **السباق الطويل في عصر الشاشة** ، تونس، مجلة الاذاعات الحديثة عدد ٤٠
٩١.	سويلم ، محمد نبهان(١٩٨٤): **التصوير والحياة، الكويت**، عالم المعرفة، مطابع الرسالة
٩٢.	شادي ، برهان(٢٠٠٣): **مدخل في الاتصال الجماهيري ونظرياته**، الاردن، دار الكندي
٩٣.	شلبي، كرم: **الخبر الاذاعي**
٩٤.	شلبي، كرم(١٩٨٨): **الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج** ،جدة ، دار الشروق
٩٥.	شلبي، كرم(١٩٨٧): **فن الكتابة الراديوية التلفزيونية** ،جدة ، دار الشروق
٩٦.	صابات، خليل (١٩٧٦): **وسائل الاعلام نشاتها وتطورها** ، القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية .
٩٧.	صابات، خليل (١٩٨٥): **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، القاهرة ، دار تكنويرنت للطباعة .
٩٨.	الصادي ، سامي (١٩٩٢): **التلفزيون والواقع السياسي** ، القاهرة .
٩٩.	الصباغ ، رمضان (٢٠٠١): **عناصر العمل الفني** ، دراسة جمالية ، مصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
١٠٠.	الصبان ، منى (١٩٩٥): **فن المونتاج في الدراما العربية** ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب.
١٠١.	الصحن ، ابراهيم (بلا) : **فريق العمل في البرنامج التلفزيوني** ، بغداد ،مجلة الفنون الاذاعية ، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني ، العدد الثاني .
١٠٢.	الطويرقي ، عبد الله (١٩٩٧): **صحافة المجتمع الجماهيري ، سوسيولوجيا الاعلام في مجتمعات الجماهير** ، مكتبة العبيكات.
١٠٣.	الطويرقي ، عبد الله (١٩٩٧): **علم الاتصال المعاصر** ، الرياض ، مكتبة العبيكات.
١٠٤.	طوينة ، علي (١٩٩٨-١٩٩٩): **محاضرات القيت على طلبة الدراسات العليا** ، كلية الآداب ، قسم الاعلام .
١٠٥.	طوينة ، علي (٢٠٠٠): **محاضرات الرأي العام لطلبة الدراسات العليا** ، مرحلة الماجستير ، قسم الاعلام .
١٠٦.	طوينة ، علي واخرون : **اهمية التوثيق**
١٠٧.	عادل ، حسين (١٩٩٢): **الاعلام العربي في العصر الحديث** ، عمان

ISSN–2536–0027

١٠٨.	عبد الحسن ، احسان (١٩٨٨): **علم الاجتماع ، دراسة تحليلية في النظريات والنظم الاجتماعية** ، بغداد ، مطبعة التعليم العالي .
١٠٩.	عبد الحكيم واخرون (بلا) : **وسائل التعليم والاعلام**

المصادر الأجنبية

١- Alknson Dave " public service television in the Age of con petition .opt.cit.p.٣٨.

٢ - Davis Richard, ١٩٩٢, "the press and American politics , the news ediater .longman , new york", p٢٤٨.

"New , D,M. The Effect of Attention ٣- Devices -Gaining ١٩٥٠ Mediated Learning Un published ph D, dissertation-on Film Penn, State. University .

٤- Dlzard Wilson. ١٩٦٠,"A wonld new CN,y . syrscuse university press", p. ٧٧ - ١٠٢

٥- Gilbaret Philip , ١٩٧٧,"Dianes Funeral , the BBC coverage For the world , world Broad cast news, November us ,٥٥ An . inter tect &.ll publication" p .٢٣.

٦- Holist Ole R ., ١٩٦٩, "Content Analysis For the Social Science and Humanities Massachusetts".p١٤٢ .

٧- lapier. R .١٩٦٥. Social change . Mc Grow , Hill Co , now yonk . p.٢٦٢-٢٧٢

٨- Ogburn. Technology and social chony . op. cit p١٠

٩- Melvin De Fleur,١٧٨٩ ," theories of mass communication new york Longman", p١٩٣.

١٠- Middleton John,١٩٨٥, Method of communication , planning Unicoi, pairs, p٢١.

١١- Patterson .A. Steven ,١٩٧٠, "political Behavior patterns in Every day life new bury Park California".p٢٣١.

١٢- Schn eider. E. ١٩٥٧, "Insustrial Sociology . new yonk" . p٤٨٥-٤٩٢

١٣-Steven. w.Little john ,١٩٨٤, "theories of Human communication wads worth Belmont" p٢٧٤.

١٤- Webster ١٩٧١. ninth new collegiate drainer.

١٥- Wright. C. R.١٩٥٩. " Mass communication, Asocibgical perspective".. New york Random House p١٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١) د. سمير محمد حسين . بحوث الاعلام ، القاهرة ، عالم الكتب حـ٢ ١٩٩٩ص١٩.
(١) د. سمير محمد حسين . بحوث الاعلام . م.س. ذ ص١٠٤ .

(١) د. سمير محمد حسين . م. س. ذ . ص١٢٥ .
(٢) د. محمد عبد الحميد . البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة ، عالم الكتب ٢٠٠٠ ص١٥٧ .
(١) د. ذوقات عبيدات واخرون . البحث العلمي مفهومة وادواته واساليبه ، الاردن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨ ص١٥٣ .
(١) ج ب بروخوروف – نقلا عن اديب خضور – التلفزيون والاطفال – دمشق ٢٠٠٣ ص٤ .
(١) حسين عمر باسليم . قضايا تيرها الصور ، مجلة متابعات اعلامية عدد ٦٤ ، سنة ١٩٩٩ ص٤٧ .
(٢) ابراهيم امام .نحو بلاغة تلفزيونية في البرامج الدينية ، الرياض ١٩٨٣ ص١١ .
(٣) د. مظفر مندوب . التحرير الاذاعي ، محاضرات مطبوعة لطلبة المرحلة الثالثة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ص٦٠

(٤) وليد يحيى . الأخبار المذاعة في التلفزيون عمليات يومية في الارض وعبر الفضاء ، مجلة الاذاعات العربية عدد ٦ تونس ١٩٨٠ ص٣٩ .
(٥) د. فلاح المحنة . الفنون الاذاعية والتلفزيونية . بغداد ، بيت الحكمة ١٩٨٨ ص٤٣ .

(١) جون وباكمت . ترجمة د. مصطفى بدران ، كيف نستعمل الوسائل السمعية والبصرية ، القاهرة ، دار القلم ١٩٦٥ ص٧ .
(٢) د. فلاح المحنة . البرامج الاذاعية والتلفزيوني م. س. ذ ص٢٢٣ .
(٣) سيرا قاسم . مدخل الى السيميو طبقيا ، القاهرة ، دار الياس العصرية ١٩٧٧ ص٢٦١ .

-١١١
-٢

١

١
٢
٣
(١) رودي برتيز . الاساليب الفنية . م. س. ذ ص٤٥-٤٦ .
(١) د. منى الحديدي . تكوين الصورة ، مجلة الاذاعات العربية ، عدد ٣ ، تونس سنة ٢٠٠٠ ص٧٢ .
(٢) نفس المصدر ص٧٤-٧٥ .
(١) منى الصبان . فن المونتاج في الدراما العربية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ ص٤٩ .
(٢) د. منى الحديدي . تكوين الصورة . م. س. ذ ص٧٦ .
(٣) احمد كامل مرسي . مجدي وهبه . معجم الفن السينمائي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة لتكوين الكتاب ١٩٧٣ ص٧٦ .
(١) د. فتح الباب عبد الحليم م. س. ذ ص٣٨٦ .
(٢) رودي بريتز . الاساليب الفنية م. س. ذ ص٢٠٥-٢٠٨ .
* العدسة الزووم هي عبارة عن عدسة ذات بعد بؤري متغير وهي بهذا تفتح امكانيات تعبيرية لم يكن تحقيقها ممكنا في العدسات المألوفة وقد يقتصر استعمالها على تغير حجم التصوير عن طريق البعد البؤري

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

لعدسة الزووم مع المحافظة على مكان الكاميرا ثابتا وبهذا نحصل على تغير في الصورة يختلف عن الشكل الذي تحققه الكاميرا من خلال السير وذلك لان اطار الصورة يبدو متحركا امام المشاهد من خلال تغيير البعد البؤري .

(١) بيتر سيرزسني . جماليات التصوير .م. س. ذ ص٦٨-٧٢ .
(١) موري جرين . اخبار التلفزيون م. س. ذ ص١٨٤ .
(١) المصدر نفسه ص٨٨ .
(٢) موري جرين . م. س. ذ ص١٠١-١٠٢ .
(٣) المصدر نفسه ص٩٩ .
(١) د. عبد الاله كمال واخرون . فن السيناريو . محاضرات مطبوعة للمرحلة الرابعة بكلية الاعلام . قسم الاذاعة تلفزيون ، بغداد ٢٠٠٣ ص٣ .
(٢) كارولين ديانالويس . التغطية الاخبارية للتلفزيون م. س. ذ ص٢٠٩ .
(٣) المصدر نفسه ص٦٢-٦٣ .

(١) موري جرين . اخبار التلفزيون بين الانتاج والتنفيذ م. س. ذ ص١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤ .
(٢) د. اديب خضور . نظرية تلفزيون .م. س. ذ ص١٣١-١٣٢ .
(٣) د. ليلى .مدخل الى تلفزيون م. س. ذ ص١١١ .
(١) علي سعد طواف . واخرون . اهمية التوثيق . م. س. ذ ص٩٠٨ .
(٢) جون ار- ماكارتر . الجبهة الثانية ، التضليل الاعلامي في حرب الخليج ، ترجمة محمود برهم ونقولا ناصر ، الاردن ، دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٩٣ ص٩٠-٩١ .
(١) موري جرين م. س. ذ ص١١٣ .
(٢) د. احمد يوسف . عالم الصورة وثقافة العين ، مجلة متابعات اعلامية عدد ٦٤ سنة ١٩٩٩ ص٤١ .
(٣) د. اديب خضور . الحديث التلفزيوني ، دمشق ٢٠٠٢ ص٣٠ .
(٤) د. احمد يونس . عالم الصورة م. س. ذ ص٤٤ .
(٥) اكناكو رامون ، ترجمة د. المنصف وناس ، استبداء الاتصال ، منشورات كالي ١٩٩٩ ص٣٢ .
(١) د. عبد الوهاب الرامي . العرب والعالم العربي والاسلامي ، جدلية الانا والاخر ، مجلة الاذاعات العربية عدد٢ سنة ٢٠٠٢ ص٨ .
(٢) د. فتح الباب عبد الحليم واخرون . وسائل التعليم والاعلام م. س. ذ ص٣٤١-٣٤٢-٣٤٥ .
(١) د. عامر قنديلجي . توثيق الصورة في الاعلام . م. س. ذ ص١٠-١١-١٢ .
(٢) د. حسن عماد مكاوي . د. ليلى حسين السيد . الاتصال ونظرياته المعاصرة ، مصر ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٨ ص٥٠ .
(٣) د. عبد الوهاب الرامي . التكنلوجيا الجديدة من تلفزيون الى مجلة الاذاعات العربية ، تونس عدد ٢ سنة ٢٠٠١ ص٩ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(١) د. عبد الله الطويرقي . صحافة المجتمع ص٢٠١ .
(٢) م. نشير نارسيك –و- ياجيرونا ، ترجمة اديب خضور ، تاثير تلفزيون على الطفل دمشق ٢٠٠٣ ص٥٦

(٢) د. عبد الله الطويرقي . صحافة المجتمع م. س. ذ ص٢٧٢
(٤) رودي برتيز . الاساليب الفنية م. س. ذ ص٣٤ .
(٥) محمد النهاري ص٤٠ .

* انظر . رفيق ياسين .درهم ، لمحة عن الصورة الفرتغرافية م. س. ذ ص٣٠ .
انظر دوفلاس كبلز . الحرب التلفزيونية ، ترجمة ناصرة السعدون ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ١٩٩٨
انظر بيار سالينجر . حرب الخليج ، الملف السري ، فرنسا ١٩٩١ .
(١) د. اديب خضور .ازمة اعلام ام ازمة انظمة م. س. ذ ص٧٢ .
(٣) د. احمد يوسف . عالم الصورة وثقافة البث . م. س. ذ ص٤٦ .
(٢) جاب الله موسى حسن . دكتاتورية الصورة ، بحث منشور في مجلة متابعات اعلامية عدد ٦٤ سنة ١٩٩٩ ص٨٦
(٤) د. هادي الهيتي . قراءات في واقع الاسرة العربية ، اتصالات الفضاء واحتمالات تاثيرها على الاسرة العربية ، مجلة الاسرة العربية ، تونس ، ص١٧٠-١٧١ .

(١) د. محسن الشيخ ال حسان . فضائيات والاتصالات الحديثة ، الرياض ، الفرزوق التجارية ١٩٩٩ ص٤٣ .
(٢) د. كورتيس ماكدوغال . ترجمة اديب خضور ، مبادئ تحرير الاخبار ، دمشق ٢٠٠٠ ص١٧ .
(٣) د. محسن الشيخ ال حسان فضائيات م. س. ذ ص٧٧ .
(١) د. محمد معمر عبد الوهاب . الصورة الاستخدام والتوقيت المناسب ، مجلة متابعات اعلامية عدد ٦٤ عام ١٩٩٩ ص٧٧-٧٨ .
(٢) د. جاسم السامي . لغة الصورة في التلفزيون ، دمشق ١٩٩٨ ص٨٨ .
(٣) د. ليلى عقاد ، مدخل الى تلفزيون م. س. ذ ص١٢٧ .
(١) محمد محمود مرسي . اهمية تلفزيون كمصدر من مصادر الحصول على الاخبار ، والمعلومات ، مجلة البحوث ، بغداد ، مركز الحوث المتمعين والمشاهدين عدد ١٥ سنة ١٩٨٥ ص١٣٩ .
٢) د. حميدة سمسيم . الرأي العام مدخل م. س. ذ ص١٢٧ .
٣Philip Gilbaret , Dianes Funeral , the BBC coverage For the world , world Broad cast news, November ١٩٧٧ us ,٥٥ An . inter tect &.ll publication p .٢٣.
(٤) د. عبد الوهاب الرامي . العرب والعالم العربي . م. س. ذ ص ٧٩-٨٠ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المسؤولية الاجتماعية للإعلان في قناة العراقية الفضائية دراسة مسحية على جمهور محافظة ذي قار

انس علي عبد الواحد مظلوم
جامعه ذي قار- كليه الاعلام
anasali٢٧٢٨@gmail.com

تمهيد

تعد المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة في أي مجتمع إنساني لارتباطها بمهمة تحديد وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع بالاعتماد على عدة عناصر ، مثل الإدراك ، والشعور، والممارسة الفعلية للسلوك الدال عليها ، فالتحسس الكامل بالالتزامات الاجتماعية يملي على الأفراد ممارسة السلوك الذي ينسجم مع مضامين القيم والأعراف الاجتماعية وفي الوقت نفسه يتخلى الأفراد عن ممارسة كل ما يؤدي إلى خرق أو تحريف تلك القيم والأعراف السائدة .

وإذا كان ضرورياً أن تنمى المسؤولية الاجتماعية عند الفرد في ظروف المجتمع العادية فإنها تكون أكثر ضرورة في حالات التحول والتغير السريع والكبير ، وأن ما يشهده المجتمع العراقي في المرحلة الراهنة من تغيير شامل في الميادين المختلفة يتطلب العمل الفعال والجاد للحفاظ على البنية الاجتماعية الأصيلة والمتماسكة للمجتمع العراقي ، وبلا شك أن لوسائل الإعلام دوراً فعالاً وكبيراً في صيانة أو تحريف القيم والأعراف والتقاليد المجتمعية ومن هنا تزداد أهمية الوظيفة الاجتماعية للإعلام في الحفاظ على توازن المجتمع من خلال تعزيز تضامن نظمه الاجتماعية وأخلاقياته وتوجهاته الفكرية.

إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم يصلح للتطبيق في أية منظمة وفي أي مجتمع مهما اختلفت نظمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأن العوامل التي تدعو إلى الأخذ به متماثلة سواء أكانت في المجتمعات المتقدمة أم المجتمعات النامية، كما أنه يصلح للتطبيق في أية منظمة سواء أكانت منظمة عامة أم خاصة ، فبالرغم من أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية قد نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية وفي مجال منظمات الأعمال تحديداً نتيجة للانتقادات الموجهة لنشاط هذه المنظمات والآثار السلبية الضارة لعملياتها على البيئة والمجتمع ، فإن تطبيق هذا المفهوم قد أخذت به معظم الدول ، وامتد ليشمل جميع ميادين الحياة، ويمثل الإعلام أحد أهم هذه الميادين لصلته العميقة وارتباطه الشديد بكل النشاطات المجتمعية المختلفة ولتأثيره الواضح على هذه النشاطات ، ولالتصاقه الشديد بالأفراد والجماعات وتحديداً فيما يحمله هؤلاء الأفراد من تصورات عن الحياة والعلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير المجتمعية المختلفة ، مما يجعل من عملية الالتفات إلى هذا الميدان ومحاولة ضبط إيقاعه بما يخدم المجتمع ضرورة اجتماعية لازمة ليس من المقبول التغافل عنها أو تجاهلها .

اولاً: أهمية البحث

بالرغم مما كتب عن المسؤولية الاجتماعية في مجالات الإدارة والاجتماع والإحصاء من قبل بعض الباحثين في العراق ما زالت لم تأخذ نصيبها الكافي من البحث والدراسة في هذه المجالات، أما على صعيد الدراسات الإعلامية فقد ظل هذا الموضوع بعيدا عن الدراسة المنهجية في مفرداته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المختلفة وهذا يعود إلى قلة اهتمام الباحثين والدارسين في ميدان الإعلام في العراق بهذا المجال الحيوي لأسباب نجهلها.

وبما أن الرسائل الإعلانية تمثل المادة الأكثر تكراراً في المضمون المقدم عبر الصحافة والراديو والتلفزيون والأكثر حضوراً في جميع الوسائل والقنوات الإعلامية، من هنا تبرز أهمية البحث كونه يتصدى للمسؤولية الاجتماعية في الجزء البارز من النشاط الاتصالي وذو التأثير المباشر على المجتمع وهو النشاط الإعلاني وتتجلى أهمية البحث في جانبيه النظري والتطبيقي لما يمثله الأول من مساهمة يتقدم بها الباحث لتعزيز الجانب المعرفي في هذا الموضوع المهم في ظل الغياب والنقص الكبير الحاصل في هذا الميدان في الأدبيات العربية عموماً وفي المكتبة العراقية بالتحديد.

أما الجانب التطبيقي فيمثل مساهمة طيبة في إمكانية التوصل إلى وضع إطار عام للإعلان النافع والمسؤول اجتماعياً بما يقلل من آثاره السلبية على شرائح اجتماعية واسعة في بلد ما زال يتلمس طريقه نحو تأصيل قواعد وضوابط على صعيد العمل الإعلامي بشكل عام والإعلان بشكل خاص نتيجة للتغيرات المتوقعة القادمة على صعيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية المختلفة.

ويزيد من أهمية البحث أن التوجه الاقتصادي للبلد يتصف في الوقت الحاضر بكثير من البلبلة الناجمة عن مرحلة المخاض التي يمر بها العراق في ظل تحوله من نظام اقتصادي مركزي إلى نظام اقتصادي جديد يقوم على الحرية الاقتصادية وآليات السوق وما يتبع ذلك من هزات عنيفة على مستوى كل النظم الاجتماعية الفاعلة في المجتمع والمتصلة به ومنها النظام الإعلامي.

ثانياً:مشكلة البحث

١-الإحساس بمشكلة البحث

نتيجة لمتابعة الباحث للنشاط الإعلاني الذي تمارسه وسائل الإعلام العراقية، بصفته متلقياً أولاً وأحد القريبين من هذا الميدان ثانياً، وعلى أثر تصاعد شكاوى المواطنين من الإعلان في الأوساط المختلفة وما أثاره من جدل بين الناس العاديين والفئات المثقفة على حد سواء خصوصاً في زمن الحصار الطويل الأمد الذي عانت منه الجماهير العراقية، مما جعل الإعلانات تخلق آثاراً نفسية استفزت مشاعر شريحة واسعة من الفئات العراقية، وبالذات تلك التي تعاني الفاقة والحرمان وكذلك الحال مع الفئات المحافظة.

كما لاحظ الباحث أن الإعلان في وسائل إعلامنا يعاني من مشاكل أساسية تتمثل في عدم الاستخدام الأمثل له بوصفه نشاطاً يستهدف تحقيق غايات وأهداف اقتصادية واجتماعية معينة سواء أكانت على مستوى النشاط الاقتصادي للدولة، أم على مستوى نشاط الأفراد والمشروعات، فالمعلنون والمسؤولون عن وسائل الإعلام لدينا يتعاملون مع الموضوع بشكل روتيني وبعدم مبالاة وعلى مبدأ (دع المستهلك يأخذ حذره) كما هي القاعدة في المفهوم الكلاسيكي للإدارة والتسويق، بدلاً من المبدأ الذي يجب أن يسود وهو (على المعلن أن يأخذ حذره تجاه خدمة المستهلك) والذي يمثل جوهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلان.

وقد ساعدت الأوضاع العامة للإعلان في العراق على تعميق المشكلة، مثل النقص الواضح في الملاكات ذات الكفاية في مجال الإعلان، وعشوائية العمل الإعلاني على صعيد التنفيذ، والإخراج، والعرض، والاتكاء على سرقة الأفكار الإعلانية والاقتباس من الإعلانات الأجنبية والعربية سواء على صعيد الصحافة أم الراديو ام التلفزيون، كما أن من مساوئ ظرف الحصار ظهور حالة السعي لدى وسائل الإعلام العراقية لتعظيم مواردها عن طريق الإعلان مما أدى إلى التغاضي عن كثير من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعليمات والأوامر الخاصة بمواصفات الإعلان المعروض من جهة الشكل والمضمون وتوقيتات العرض والكثافة... الخ .

كما أن مشكلة البحث الحالي تأتي من عمق إحساس الباحث من أن الإعلان يؤدي دوراً مهماً وخطيراً في المجتمعات المختلفة وعلى الأخص في الدول النامية في الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

وإن ظاهرة الإعلان (غير المدروس) هذه تشكل مظهراً سلبياً له جوانبه الخطيرة المتعددة فهي فضلاً عن انها عامل معطّل لرقي وتقدم البلاد فهي أيضاً عاملاً يؤدي إلى هدر في النفقات والمصروفات المالية وتمثل إساءة إلى المنتج الوطني وكذلك إساءة إلى الفرد والمجتمع.

٢- سبب اختيار مشكلة البحث

عندما يختار الباحث المشكلة التي يتصدى لدراستها فإنه يجب أن يسأل نفسه عدداً من الأسئلة عن هذه المشكلة، والتي ستساعده على أن يقرر ما إذا كانت المشكلة البحثية التي اختارها هي بالفعل جديرة بالدراسة والبحث والتقصي، وهذه الأسئلة هي:

- هل المشكلة جديدة في مجالها ؟
- هل تضيف شيئاً جديداً للمعرفة ؟
- هل هي عملية وقابلة للدراسة في الواقع الفعلي ؟
- هل قام أي باحث آخر بدراستها من قبل ؟ (١)

وبما إن الإجابة فيما يتعلق بالدراسة الحالية كانت بالإيجاب على التساؤلات الثلاثة الأولى وبالنفي على التساؤل الرابع لذا فهي جديرة بالدراسة والبحث، كما أن هناك أسباب عدة دعت الباحث إلى اختيار المشكلة الحالية من أبرزها:

أ. حداثة الموضوع على الصعيد الإعلامي في العراق تحديداً وقد تكون الدراسة الأولى في هذا الميدان، وقد سعى الباحث من وراء ذلك إلى تحقيق مساهمة نظرية وتطبيقية نافعة في ميدان الإعلام وفي مجال الإعلان بالتحديد.

ب. إن نظرية (المسؤولية الاجتماعية) تمثل النظرية الأكثر معاصرة من بين نظريات الإعلام السائدة في العمل الإعلامي و قد استقر رأي أغلب المجتمعات إلى الأخذ بها والمطالبة للعمل بموجبها في الميادين المختلفة ومنها الميدان الإعلامي، لذا رغب الباحث في تلمس أسسها وقواعدها ومفاهيمها المختلفة ومجالات تطبيقها العملي.

ج. رغبة الباحث في تقديم موضوع يتصف بالجدة والحداثة وله علاقة بمجالات فكرية أخرى تخص السلوك والمجتمع بشكل واضح.

٣- صياغة مشكلة البحث

تم صياغة مشكلة البحث بالاتي: ما مدى تحقيق الإعلان المعروض في تلفزيون العراق لمسؤوليته الاجتماعية بأبعادها المختلفة تجاه المجتمع العراقي؟ وهل شكل اسجابة واعية لميوله ورغباته ؟

ثالثاً :هدف البحث

لا يستطيع أي باحث التوصل إلى حقائق وأحكام علمية في أي بحث دون تحديد مسبق لطبيعة الأهداف المرجوة منه، وقد أجمل الباحث أهداف بحثه الحالي بالنقاط الآتية:

ISSN-2536-0027

١. تحديد قياسات منهجية ملائمة لاختبار نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الإعلان التلفزيوني بما يسهّل من تطبيق حدود وشروط هذه النظرية في مجال مهم وبارز من نشاط وسائل الاتصال وهو النشاط الاعلاني .

٢. تقديم نتائج تشخيصية للحالة المدروسة بما يوفر رؤية مفيدة لما يمكن أن تكون عليه مواصفات الإعلان المقدم في تلفزيون العراق وفي الوسائل الاعلامية الاخرى.

٣. التعرف على مدى التزام الإعلان المقدم عبر شاشة تلفزيون العراق بالضوابط والحدود التي تقررها نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة، ومدى التزام الإعلان ذاته بالضوابط المنظمة للممارسة الإعلانية كما حددتها المواثيق والمبادئ الأخلاقية المحلية والدولية.

٤. التعرف على نوعية الإعلانات وطبيعة الأهداف ونوع القيم التي ركزت عليها الإعلانات المعروضة.

٥. التعرف على طبيعة المعالجة الفنية للإعلانات على مستوى الشكل.

٦. يمكن ان تعد هذه الدراسة والنتائج التي توصلت إليها بمثابة نقطة ارتكاز لمن يرغب في الزيادة والتعمق في دراسة هذا الموضوع الحيوي والمهم في مجالات إعلامية أخرى وفي وسائل إعلامية اخرى٠

رابعا : الدراسات السابقة

ساعدت مجموعة الدراسات العربية والأجنبية التي اطلع عليها الباحث في مرحلة الإعداد لخطة هذا البحث على توضيح الفرق بين الواقع الفعلي للإعلانات وبين ما يجب أن تكون عليه من ناحية المضمون والشكل بصفة عامة، ومن الناحية السيكولوجية والأخلاقية بصفة خاصة، آخذين في الاعتبار مستوى المجتمع وظروفه ودرجة تطوره، وأفادت بعض الكتابات النظرية في إلقاء الضوء على الدور أو الأدوار التي يمكن أن يقوم بها النشاط الإعلاني بوصفه ممارسة اتصالية جماهيرية بما يخدم المصلحة العامة للمجتمع، ويساعد في تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمعرفية على مستوى جماهيري وفيما يأتي استعراض شامل لهذه الدراسات على المستوى المحلي والعربي والعالمي، وفي محورين: محور المسؤولية الاجتماعية، ومحور الدراسات الإعلانية الأكثر قرباً من الموضوع الذي نتصدى لدراسته في هذه الاطروحة.

المحور الأول: دراسات المسؤولية الاجتماعية

أ . الدراسات العراقية

دراسة العطار ١٩٨٨[٢]

((المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستهلاك))

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستهلاك، من خلال ردود أفعال الأطراف التي تشترك في العملية التسويقية (مستهلكين، منشآت، منظمات)، وتكونت عينة البحث من (١٦٥) مفردة من المستهلكين ومدراء المنشآت التي شملتها الدراسة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة معنوية إحصائياً بين المسؤولية الاجتماعية وترشيد الاستهلاك.

دراسة الدليمي ١٩٨٩[٣]

((قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب))

هدفت الدراسة إلى قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب، والتعرف على طبيعة الفروق بين متوسطات درجات المسؤولية عند طلبة الكليات في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي، تضمّن المقياس ثمانية مجالات هي: المسؤولية نحو الذات، والأسرة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والجيران، والأصدقاء والزملاء، والمجتمع المحلي، وأبناء الوطن، وأبناء الأمة، ثم المسؤولية نحو المجتمع الإنساني، وتكوّن المقياس من (٦٨) فقرة موزعة على المجالات الثمانية.

وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة من الكليات الإنسانية والعلمية في جامعة بغداد، وأظهرت الدراسة أنه ليس هناك فروق معنوية بين متوسطي درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، أما متغير التخصص (علمي، إنساني) فقد ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين،

دراسة البكري ١٩٩٦[٤]

((المسؤولية الاجتماعية بمنظور تسويقي))

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى إمكانية المنظمات في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى المستهلك .

عينة الدراسة تكونت من عدد من المديرين العامين في المنشآت التابعة لوزارة الصناعة والمعادن ، بلغ عددهم (٩٤) مبحوثاً موزعين على ثلاث مجموعات حسب الفئة العمرية لكل منهم ، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين بعض السمات الشخصية للمديرين وفهمهم لمعنى المسؤولية الاجتماعية ، فضلاً عن تأثير العامل البيئي ، المعبّر عنه بالقوانين والتشريعات الحكومية ، كما تبين وجود علاقة معنوية أيضاً بين فهم المديرين للمسؤولية الاجتماعية بجانبها التسويقي والتشريعات المعتمدة المتمثلة بحماية المستهلك ، وحقوق المستهلك وأخلاقيات التسويق .

دراسة الجبوري ١٩٩٦[٥]

((المسؤولية الاجتماعية بين أبناء الريف والمدينة – دراسة على عينة من موظفي الدولة في عدد من الوزارات))

هدفت الدراسة الى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية لموظفي الدولة، وقياس المسؤولية الاجتماعية لدى الموظفين المنحدرين من الريف والمدينة.

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) موظف وموظفة في عشر وزارات بصورة عشوائية، قام الباحث ببناء مقياس مكون من ثمانية مجالات هي: المسؤولية نحو الذات، والأسرة، والجيران، والأصدقاء والزملاء، والمجتمع المحلي، وأبناء الوطن، وأبناء الأمة، والمسؤولية نحو المجتمع الإنساني.

استنتجت الدراسة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية بين أفراد العينة تبعاً لمتغير (الريف – الحضر).

دراسة الجنابي ١٩٩٨[٦]

((المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية المرشد التربوي في العراق))

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من المسؤولية الاجتماعية والفاعلية لدى المرشدين التربويين في العراق ، وفقاً لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى) والخبرة (قليلة ، متوسطة ، كثيرة) .

تكونت عينة البحث من (٢٠٠) مرشد ومرشدة من العاملين في المدارس المتوسطة والثانوية في العراق، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياسين هما:

أ . مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي تألف في صورته النهائية من (٨٦) فقرة .

ب. مقياس فاعلية المرشد التربوي الذي تكون في صورته النهائية من (٨٦) فقرة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس، كما أسفر البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الخبرة لصالح ذوي الخبرة المتوسطة والكبيرة.

ب. الدراسات العربية

دراسة عثمان ١٩٧٣[٧]

((بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية))

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية يقيس أنواعاً من السلوك الدال على المسؤولية الاجتماعية، يتكون المقياس من صورتين، الصورة (ت) خاصة بالمرحلة المتوسطة، والصورة (ك) خاصة بالكبار.

تتكون الصورة (ت) من (١١٥) فقرة، ضمت (٨٠) فقرة ذات مضمون إيجابي و(٣٥) فقرة ذات مضمون سلبي، وأعدت الفقرات بعد عرضها على لجنة من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس لبيان صدقها، وكان أسلوب الاستجابة على الفقرات وفق طريقة ليكرت اذ وضع مدرج أمام كل فقرة مكون من (٤) بدائل (دائماً، في كثير من الأحيان، قليلاً، نادراً)، وقد طبق المقياس على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من المدارس الثانوية في القاهرة.

دراسة الخوالدة ١٩٨٧[٨]

((مفهوم المسؤولية الاجتماعية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ، دعوة لتعليم المسؤولية))

استهدفت الدراسة تحديد مفهوم المسؤولية والتعرف على موقف الشباب الجامعي نحو التزامهم داخل المجتمع، والكشف عن طبيعة الدور الاجتماعي الذي يقوم به الشباب داخل المجتمع، وقد صمم الباحث أداة اشتملت على خمسة أبعاد تضمنت معنى المسؤولية وتعريفاتها ، وأنواعها ، وخصائصها ، ومستوياتها ، وسبل ممارستها في المجتمع .

تألفت العينة من (٩٦) طالباً و (٤٤) طالبة من جامعة اليرموك الأردنية جرى اختيارهم عشوائياً، وتراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٥) سنة، وجمعت المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية لأفراد العينة، وتسجيل الاستجابات مباشرة عن طريق آلات التسجيل.

استنتج الباحث أن العلاقة بين المسؤولية والنظام التربوي علاقة عضوية يستدعي أحدهما الآخر، فالمسؤولية قضية حيوية يكتسبها الفرد من البيئة بفضل التعلم.

دراسة كريمان ١٩٨٩ [٩]

((المسؤولية الاجتماعية للعلاقات العامة في الوحدات الاقتصادية))

استهدفت دراسة كريمان فريد (١٩٨٩) التعرف على طبيعة اتجاهات الإدارة العليا ومديري العلاقات العامة نحو مفهوم المسؤولية الاجتماعية للعلاقات العامة بالتطبيق على ٨٧ من الوحدات الاقتصادية العاملة في مدينة القاهرة الكبرى في القطاعين العام والخاص، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية لدى الإدارة العليا في مصر نحو مفهوم المسؤولية الاجتماعية كما أوضحت الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى مديري العلاقات العامة نحو ذات المفهوم على عدة مستويات تشمل الوعي بهذا المفهوم وإدراك أهميته وفائدته للمؤسسة والمجتمع.

دراسة عزة عبد العزيز١٩٩٢ [١٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

((المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية بالتطبيق على صحيفتي الأهالي والأهرام باستخدام تحليل المضمون)).

خلصت الباحثة إلى تفوق جريدة الأهالي على جريدة الأهرام فيما يتصل بمسؤوليتها الاجتماعية نحو القيام بالوظائف السياسية والاقتصادية، بينما تفوقت الأهرام على مستوى الوظائف الثقافية والاجتماعية كما أبرزت الدراسة التصاق أجندة القضايا لدى جريدة الأهالي باهتمامات الرأي العام في مصر، بينما كانت جريدة الأهرام أكثر التصاقاً بأجندة الحكومة.

دراسة محمد حسام الدين ١٩٩٦ [١١]

((المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية))

قصرت دراسة محمد حسام الدين (١٩٩٦) حول المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية للإجابة عن تساؤل رئيسي مفاده: إلى أي مدى التزمت الصحف القومية والحزبية بالموضوعية الصحفية خلال مدة الدراسة التحليلية التي امتدت من ١٩٩١ وحتى عام ١٩٩٤ ؟ وما هي العوامل التي تؤثر على درجة التزامها بهذه القيمة المهنية ؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات استخدم الباحث عدة أدوات منهجية في جمع وتحليل البيانات شملت التحليل الدلالي وتحليل المضمون الطيفي والمقابلات المتعمقة، وأثبتت نتائج الدراسة عدم وجود موضوعية مطلقة لأي من المعالجات للصحف القومية والحزبية في عينة الدراسة بالتطبيق على قضايا العنف السياسي.

كما خلصت إلى عدم وجود توازن كامل في عرض الأحداث الخاصة بالعنف السياسي في الصحف القومية والحزبية على السواء، إضافة إلى وجود تحيز ملحوظ في المعالجة الإخبارية المقدمة عن العنف السياسي في الصحف القومية والحزبية وفق منظور وسياسة كل صحيفة، وأكدت الدراسة أن البيئة الصحفية والتوجه السياسي لكل جريدة تعد العوامل الأساسية التي تفسر تحيز الصحف القومية والحزبية في مصر.

دراسة عبد الجواد محمد ربيع ٢٠٠٣ [١٢]

((المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية في معالجة قضايا المجتمع))

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس هو: إلى أي مدى التزمت صحف الدراسة كماً وكيفاً في معالجة القضايا الاقتصادية في ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية للصحافة؟ وما هي معوقات هذا الالتزام، ودرس ذلك عن طريق ثمان فئات رئيسة هي فئات المضمون والحجم وأشكال التحرير المستخدمة، والمصادر التي اعتمد عليها الصحفي والصحيفة وأساليب الإقناع وموقع المادة التحريرية.

واعتمدت دراسته التحليلية على صحيفة الأهرام عن الصحف القومية، وصحيفة الوفد عن الصحف الحزبية، وصحيفة الأسبوع عن الصحف الخاصة، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن صحيفة الأهرام جاءت في المرتبة الأولى من حيث استخدام الأشكال التحريرية في معالجة قضايا الدراسة تليها صحيفة الوفد ثم صحيفة الأسبوع.

جـ . الدراسات الأجنبية

دراسة هاريسون ج. كوف (١٩٥٢) Harison G. Gough [١٣]

(مقياس الشخصية للمسؤولية الاجتماعية)

استهدفت الدراسة معرفة الخصائص الشخصية لذوي المسؤولية الاجتماعية العالية والواطئة، وإيجاد معايير للمسؤولية الاجتماعية، وإنشاء مقياس يميز بين الأشخاص حسب مستوى شعورهم بالمسؤولية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بلغ مجموع عينة البحث (٧٢٦) مفردة من الشباب والفتيات من طلبة الجامعة والثانوية، تكون المقياس من (٥٦) فقرة، الفقرة من (١-٢٤) أخذت من آراء ذوي الاختصاص والفقرات من (٢٥-٥٦) أخذت من مقياس (**MMPI**)، وعن طريق تحليل استجابات المجموعتين، تبين أن هناك فرقاً في الخصائص الشخصية بين ذوي المسؤولية العالية والمسؤولية الواطئة كما يقيسها المقياس، وقد عُدت هذه الخصائص معايير للمسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وهي:

اهتمام كبير بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية، الاعتراض على الامتيازات والمحاباة، التأكيد على الواجبات وضبط النفس، شدة التمسك بالأعراف وقلة التمرد، شعور كبير بالثقة والإيمان والعدالة، إمكانية تنفيذ الالتزامات نحو الآخرين.

دراسة أندرسون (١٩٧٩) Anderson [١٤]

((ابعاد مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية من وجهة النظر الامبيريقية))

استهدفت دراسة **Anderson** التعرف على أبعاد مفهوم نظرية المسؤولية الاجتماعية من وجهة النظر الامبيريقية ، وذلك بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (٤٠٣) صحفياً و(٣٧) من مديري الخدمات الإخبارية ، وأوضحت نتائج الدراسة أن الأبعاد الأساسية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية تتمثل في الحرفية العالية لدى العاملين في مجال الأخبار ، وممارسة النقد الذاتي ، والتفاعل مع الجمهور في جمع المعلومات ، ونشر الآراء ، وقبول النقد الخارجي ، وممارسة الحرية المسؤولة، وتقديم الخدمة للمجتمع ، ودعم جهود الحكومة الرامية إلى خدمة المجتمع .

دراسة فيليب روشتن (١٩٨١) Philippe J. Rushton [١٥]

((الشخصية الإيثارية وتقرير الذات كما يقيسها مقياس السلوك الإيثاري))

تكوّن هذا البحث من ثلاث دراسات، الدراسة الثالثة استهدفت معرفة طبيعة العلاقة بين السلوك الإيثاري والمسؤولية الاجتماعية وتتضمن التعاطف، والحكم الأخلاقي والقيم الاجتماعية.

تكونت العينة من (٢٠٠) طالب جامعي من جامعة (شرق كندا).

وأستخدامت عدة مقاييس لقياس الشخصية بضمنها مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي أعده **(Berkowitz & Daniels)** عام ١٩٦٤ ، ومقياس التعاطف ، ومقياس عدم الالتزام .

كشفت الدراسة عن أن السلوك الإيثاري يرتبط بعلاقة موجبة مع المسؤولية الاجتماعية التي تتضمن التعاطف والمساواة والمساعدة بوصفها قيم شخصية لها مستويات عالية مع القيم الأخلاقية.

دراسة ستريك فوس (١٩٩٠) Streck Fuss [١٦]

((الموضوعية في الصحافة))

تتبعت دراسة **Streck fuss** (١٩٩٠) التطور التاريخي لدخول مفهوم الموضوعية الحقل الصحفي والإعلامي، وأشارت هذه الدراسة إلى أن مفهوم الموضوعية لم يكن معروفاً لدى الصحفيين قبل العشرينيات من القرن الماضي، وأكدت الدراسة اعتقاد والتر ليبمان الذي يوضح أن نهاية الحرب العالمية الأولى كانت البداية الحقيقية للمفهوم العلمي للموضوعية، وكان من نتائج انتشار هذا المصطلح بين الصحفيين أن بدأ التغيير الحقيقي في أداء الصحافة وفق هذا المفهوم.

دراسة بول س. فوكس (١٩٩٧) Paul S. Voaks [١٧]

((التأثيرات الاجتماعية على قرارات الصحفيين في المواقف الأخلاقية))

دراسة مسحية على (١١٨) مفردة من ا لإعلاميين العاملين في مجال الأخبار بالإذاعة والصحافة وطلب منهم عن طريق استقصاء تليفوني تحديد أوجه التصرف نحو ثلاثة مواقف افتراضية تتصل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بمشكلات ذات طابع أخلاقي، وحدد الباحث سبعة عوامل أساسية يمكن أن تؤثر في اتخاذ القرارات لدى الإعلاميين تجاه هذه المشكلات، وخلص الباحث من جراء دراسته إلى نتيجة مخالفة للدراسات السابقة ذات الصلة، حيث توصل إلى أن تأثير القيم الشخصية للإعلاميين تأتي في ذيل العوامل المؤثرة في قرارات الإعلاميين الخاصة بمواقف ذات طابع أخلاقي، بينما يأتي في مقدمة هذه العوامل متغيرات تتصل بمنظمة العمل، والجماعات الصغيرة التي يعمل في إطارها الإعلاميون.

دراسة هيرونا (١٩٩٩) Hirona [١٨]

((مهنية الصحافة في تايلند))

تناولت الدراسة بالتحليل اتجاهات الصحفيين في تايلند إزاء أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية، ورؤيتهم لمعايير الموضوعية في ظل انتماءاتهم الأيديولوجية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى ونوعية التدريب المهني الذي يكون داخل المؤسسات الصحفية لا يرقى إلى تأهيل الصحفيين على المعوقات والضغوط المتعلقة بالممارسة الصحفية، وأكدت الدراسة على أهمية دعم برامج الأخلاقيات المهنية في معاهد الصحافة على نحو يدعم المسؤولية الاجتماعية لدى الصحفيين.

دراسة فوكس (٢٠٠٠) (Voakes ٢٠٠٠)[١٩]

((القانون والأخلاقيات والمسؤولية في غرفة الأخبار))

استهدفت الدراسة التعرف على كيفية تعامل الصحفيين مع المسؤوليات الأخلاقية والقانونية، ومدى قدرتهم على تحقيق التوازن بين الاعتبارات القانونية والاعتبارات الأخلاقية في أثناء العمل، وخلصت الدراسة في ضوء استبيان طبق على (١٠٣٧) صحفياً والمقابلات المتعمقة مع (٢٢) صحفي آخرين إلى تحديد ثلاثة نماذج رئيسة تحكم العلاقة بين القانون والأخلاقيات هي:

أ. إنموذج الانعزال الذي يعطي الأولوية للقانون.

ب. إنموذج التوافق الذي يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات

ج. إنموذج المسؤولية الذي يوازن بين القانون والأخلاقيات .

المحور الثاني : الدراسات الإعلانية

أ . الدراسات العراقية

دراسة الزبيدي ١٩٧٨[٢٠]

تناولت هذه الدراسة الفلسفة العلمية للإعلان وأثرها على إدارة المنشآت في العراق كما تناولت الإعلان في النظم الاقتصادية المختلفة وفلسفته في القطر العراقي وأثره في إستراتيجية التنمية، وتوصلت الدراسة إلى:

١. الضعف الواضح في وسائل الإعلان المتوافرة في القطر في ممارسة دورها بالشكل الصحيح.

٢. ضعف ممارسة نشاط الإعلان والترويج للصادرات العراقية بالشكل الذي يتناسب مع سياسة الدولة.

٣. عدم قيام القيادات الإدارية بإعطاء الأهمية اللازمة لهذا النشاط وعده وظيفة ثانوية تستخدم وقت الحاجة .

دراسة الشافعي ١٩٨٩[٢١]

تناولت هذه الدراسة البدايات الأولى للإعلان في الصحافة العراقية ومراحل تطوره واستعراض خصائص الصحف بوصفها وسائل إعلانية فضلاً عن دراسة أشكال الإعلانات الصحفية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من حيث أنواعها وأساليبها وطريقة إخراجها، كما تطرقت الدراسة للسياسة الإعلانية في العراق وتشريعات التنظيم الإعلاني في وسائل الإعلام العراقية، وتوصلت الدراسة إلى:

١. إن الإعلان في الصحافة العراقية ما زال قاصراً على تحقيق أهدافه في الترويج للسلع والمنتجات الوطنية.
٢. إن مستوى الإعلان الفني ما زال متدنياً ولا يتسم بالوعي.
٣. بلغت نسبة الإعلانات المنشورة في الصحافة العراقية ١٣% من حجم المساحة الكلية، وأن معدل نسبة مساحة الإعلان الرسمي ٦١% والإعلان المبوب ١٣% وأخيراً الإعلان الثقافي ٦% من المساحة الكلية للإعلانات.

دراسة الفراجي ١٩٩٤[٢٢]

تناولت هذه الدراسة الإعلان في الصحافة العراقية منذ ظهورها في عام ١٨٦٩، وأهم المراحل التاريخية التي مرت بها الصحافة العراقية، وانعكاساتها على تطور الإعلان ، كما استعرضت المضامين الاقتصادية والاجتماعية للإعلان ، واستعراض أبرز التشريعات القانونية التي صدرت لتنظيم العملية الإعلانية في العراق .

وقام الباحث بإخضاع عينة من الإعلانات الصحفية للتحليل للتوصل إلى معرفة أبرز نقاط الضعف في الإعلانات ا لمنشورة ، وسماتها وعناصرها .

دراسة محمد رشك ١٩٩٦[٢٣]

هدفت الدراسة الى التعرف على واقع الإعلان التلفزيوني في العراق والتطور الذي شهده هذا الفن ، والقواعد والتنظيمات والتعليمات الرقابية التي تنظمه ، وقام الباحث بتحليل عينة من الإعلانات المعروضة في تلفزيون العراق ، وأظهرت نتائج الدراسة أن الإعلان أصبح وسيلة تجارية وليس وسيلة اتصالية ، مع تطور الإعلان في صياغته وشكله ومضمونه في مراحله المختلفة ، كما بينت الدراسة ضعف التنظيم القانوني والإداري المعمول به في تلفزيون العراق ، وتواضع صناعة الإعلان التلفزيوني في العراق شكلاً ومضموناً ، وأن العديد من الإعلانات يتم صياغة مضامينها بشكل لا يتلاءم مع خصوصية الخدمة أو السلعة التي يقدمها الإعلان .

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير النواحي الإدارية والقانونية التي يعمل بموجبها الإعلان في تلفزيون العراق، ومحاولة إرساء سياسة إعلانية وطنية واضحة تنسجم مع الدولة وبرامجها وخططها التنموية.

دراسة فاضل شاكر الساعدي ١٩٩٧[٢٤]

هدفت الدراسة التعرف على الجوانب النفسية للإعلان التلفزيوني في العراق. وقام الباحث ببناء تصنيف للجوانب النفسية للإعلان التلفزيوني على ضوء مراحل التطور السيكولوجي للإعلان، والتي حددها أغلب الباحثين بست مراحل، تبدأ بجذب الانتباه، ثم إثارة الاهتمام، ثم خلق الرغبة، وتحقيق الإقناع، ثم الاستجابة، وأخيراً التذكر.وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بجميع الجوانب النفسية للإعلان التلفزيوني مع حث الشركات الإعلانية لاعتماد التناسق فيما بين الجوانب النفسية للإعلان التلفزيوني، مع ضرورة اهتمام المعلن بالخلفية **Play Back** أي ما يعرض خلف المادة الإعلانية من صور ورسوم.

دراسة إيناس أوغوز جميل ٢٠٠٠[٢٥]

ISSN–2536–0027

هدفت الدراسة الى متابعة التطور الحاصل في الإعلان التلفزيوني في العراق من حيث الشكل والمضمون والأساليب والتكنيكات المستخدمة، كما نظمت الباحثة صحيفة استبيان، استطلعت فيها آراء عينة من جمهور المشاهدين للإعلانات في تلفزيون العراق.

دراسة العامري ٢٠٠٢[٢٦]

هدفت الدراسة الى التعرف على الإعلانات التحذيرية التي يصدرها الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، ومعرفة مدى تأثيرها على المنتج والمستهلك، وما هو تقويم المنتجين لإعلانات الجهاز، وقام الباحث بتحليل كل الإعلانات الصادرة عن الجهاز للمدة من (١٩٩٩/١/١-٢٠٠١/١٢/٣١) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دراسة عبد المحسن الشافعي ٢٠٠٢[٢٧]

هدفت الدراسة الى الوصول لنتائج علمية دقيقة حول مساحة الإعلانات التي تنشر، أو تبث أو تذاع في وسائل الإعلام العراقية الحكومية، وبيان نسبة الإعلانات في كل وسيلة إعلامية، وتوضيح المجالات المعلن عنها، والتعرف على مدى استمرار افتقار الإعلان للأسس العلمية في الإدارة والتخطيط له، فيلجأ المعلنون إلى ممارسة الإعلان كلما استدعت الضرورة إلى ذلك، وأن الإعلانات في وسائل الإعلام العراقية تسير في اتجاه السلع دون النوعيات الأخرى، وهو ما يتعارض مع توجهات الدولة.

كما أوصت الدراسة بضرورة إجراء تحول جوهري في السياسة الإعلانية نحو الأهداف التجارية ومضاعفة المساحات والمدة الزمنية المخصصة لنشر الإعلانات وعرضها في وسائل الإعلام العراقية مع إبقاء الإعلانات خاضعة لضوابط رقابية مركزية.

ب

مناقشة الدراسات السابقة

ركزت أغلب الدراسات الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية على قياس المسؤولية الاجتماعية بوصفها سمة أو خاصية من الخصائص الفردية، وتنوعت محاولات قياس هذه السمة لدى العديد من الأفراد والفئات العمرية والمهنية، وتم بناء مقاييس أجنبية وعربية وعراقية أيضاً تقيس سمة المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد والجماعات، وتجري عملية القياس عن طريق اعتماد صحيفة استقصاء مكونة من عدد من الأسئلة يجيب عنها المستقصى وبجمع الإجابات التي أعطي كل منها وزناً معيناً يتم التعرف على مقدار ووزن سمة المسؤولية لدى أفراد العينة، وهنا يعتمد القياس على إجابات المبحوث التي غالباً ما تكون إجابات غير دقيقة خاصة إذا تعلقت الأسئلة بتفضيلاته وصفاته ومدى حبه للتعاون وغير ذلك من الأسئلة الشبيهة التي تميز هذه المقاييس، وبالرغم من محاولة المقياس تكرار بعض الأسئلة ولكن بصيغ أخرى للتأكد من صدق وثبات إجابات المبحوث، فأن مصداقية نتائج هذه المقاييس تبقى محل جدل ونقاش ويعتريها الكثير من الثغرات.

أما أهم الدراسات السابقة وأكثرها قربا من موضوع بحثنا الحالي فهي دراسة عزة عبد العزيز ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية ، التي سعت للتعرف على مدى التزام الصحافة المصرية بمسؤوليتها الاجتماعية غي ضوء مؤشر الوظائف ، إذ تعد الوظيفة من المتغيرات المهمة التي يمكن قياس مدى أداء الصحيفة لمسؤوليتها الاجتماعية عن طريقها .

وسعى محمد حسام الدين، في دراسته المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية، الى قياس مدى التزام صحف الدراسة بمسؤوليتها الاجتماعية في ضوء تتبع وقياس مدى التزامها بقيمة الموضوعية التي تعد إحدى المعالم على التزام أو عدم التزام الصحف بمسؤوليتها الاجتماعية.

من هنا يمكن إجمال ملاحظاتنا بشأن الدراسات السابقة بالآتي:

١. أغلب الدراسات السابقة اقتصرت دراستها للمسؤولية الاجتماعية بوصفها سمة من السمات الشخصية للأفراد.
٢. إن الدراسات في الميدان الإعلامي على شحتها فإنها قد اقتصرت على وسيلة واحدة من وسائل الإعلام هي الصحافة دون الوسائل الأخرى.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣. كما أن هذه الدراسات وخاصة الأجنبية ركزت على مضمون واحد من مضامين الصحافة وهي الأخبار، وعلى بعد واحد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية وهو بعد القيم المهنية، دون الأبعاد الأخرى.

٤. أما على صعيد الدراسات الإعلانية وخصوصاً في العراق فقد كانت أغلبها دراسات تاريخية ترافقها بعض الجداول التحليلية البسيطة لبعض مفردات الإعلان استفدنا منها في إضاءة بعض جوانب هذه الدراسة.

أما دراستنا الحالية فتتميز بجدتها على صعيد دراسات المسؤولية الاجتماعية بشكل عام، لأنها تتطرق لوسيلة جديدة من وسائل الإعلام وهو التلفزيون، كما أن هذه الدراسة تتطرق إلى المضمون الإعلاني وهو مضمون جديد يختلف عن المضامين الاتصالية التي تناولتها الدراسات السابقة.

لذا تعد هذه الدراسة حرثاً طيباً بمجال جديد في الدراسات الإعلامية في العراق وهو مجال المسؤولية الاجتماعية والذي سيفتح الباب واسعاً أمام العديد من الدراسات الإعلامية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والتي تشكل دراستها حاجة ملحّة خصوصاً في بلدنا العراق الذي يحتاج إلى تأصيل تشريعات وضوابط إعلامية وإعلانية صحيحة، ووضع آليات تنظيم للعمل الإعلاني والاعلامي، وتفعيل قيم الأداء المهني بما يعزز من الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

نواحي الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث كثيراً من الدراسات السابقة في النواحي الآتية:

١. بلورة المشكلة البحثية الخاصة بالدراسة.
٢. تحديد فئات تحليل المضمون في استمارة تحليل المضمون الخاصة بالدراسة.
٣. المساعدة في التعرف على أهم القيم والاستمالات الإعلانية.
٤. المساعدة في تكوين رؤية شاملة حول الأبعاد التي ينبغي قياسها في إطار مشكلة البحث.
٥. الإلمام بالعوامل والمتغيرات المؤثرة في وضع وتحليل مشكلة البحث .

خامسا: فروض البحث

الفرض العلمي يمثل حلا مؤقتا لمشكلة يعبّر عنها بتعميمات أو قترحات، وهو تفسير محتمل يوضّح العوامل أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها[٢٨]، والفرض استنتاج ذكي يصوغه الباحث ويتبناه بصفة مؤقتة لشرح بعض ما يلاحظه من حقائق وظواهر، ويكون هذا الفرض مرشدا له في البحث والدراسة. [٢٩]

والفرضية ((عبارة عن قضية توضع لاعتبار معين، ولايمكن لأي شيء أن يؤكد صدقها أو كذبها حتى تكتمل هذه الاعتبارات، وهكذا تكون الفرضية بالضرورة مرتبطة بالشك أو عدم اليقين)) . [٣٠]

وقد صيغت فرضيات هذا البحث بالآتي:

١- وجود نقص وقصور في القوانين والقرارات التي تنظم النشاط الاعلاني في العراق مما أسهم بشكل واضح في ضعف أداء الاعلان المعروض في تلفزيون العراق لمسؤوليته الاجتماعية .

٢- عدم تضمين الرسائل الاعلانية المقدمة عبر تلفزيون العراق للقيم والسلوكيات المطلوب ترسيخها في مجتمع نامي مثل المجتمع العراقي اسهم في ضعف اداء الاعلان المعروض لمسؤوليته الاجتماعية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- عدم تركيز الاعلان المعروض في تلفزيون العراق على السلع والخدمات والاحتياجات التي يحتاجها المجتمع العراقي اسهم في ابتعاد الاعلان عن اداءه لمسؤوليته الاجتماعية المطلوبة .

٤- عدم اعتماد الاسس العلمية في اعداد وتقديم الاعلانات المعروضة في تلفزيون العراق ادى الى تعويق اداءها لمسؤوليتها الاجتماعية .

سادساً: نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقويم ظاهرة محددة بهدف الحصول على معلومات كافية عنها واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها، لذا فإن هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستخدم منهج المسح إذ تقوم بمسح عينة من الإعلانات المقدمة عبر قناة العراقية الفضائية، بهدف الكشف عن طبيعة ونوعية هذه الإعلانات، ومدى ملاءمتها لتقاليد وقيم المجتمع العراقي، ومدى تطبيق هذه الإعلانات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية على صعيد الشكل والمحتوى وأسلوب العرض.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي لتحقيق غرضه، بما يتضمنه من وصف وتحليل لخصائص عدد من مفردات البحث لاستخلاص النتائج المرجوة التي يسعى الباحث للحصول عليها عن طريق بحثه هذا، وبهدف التوصل إلى منظور عام يصلح أساساً لتعميمات مفيدة٠

سابعاً: أساليب وأدوات جمع البيانات

اعتمد الباحث أسلوب تحليل المضمون في إجراء البحث واستخلاص نتائجه النهائية، ويعرّف أحد الخبراء وهو (برنارد بيرلسون) تحليل المضمون أنه ((تقنية من تقنيات البحث تستخدم من أجل التوصيف الموضوعي والمنتظم والكمي للمضمون الظاهر للاتصال)) [٣١].

وتحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته إنما هو أسلوب أو أداة يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في الدراسات الإعلامية.

وقد تطور استخدام تحليل المضمون وتطبيقاته في الدراسات الإعلامية من مرحلة التركيز على هدف التحليل الوصفي للمحتوى إلى مرحلة الكشف عن المعاني الكامنة[٣٢].

ويقول (بيرلسون) إن الدراسات التي تستخدم تحليل المضمون لا تمدنا فقط بالمادة المباشرة عن خصائص المضمون، وإنما تتيح لنا أيضاً قدراً من الاستدلال عن طبيعة الموصل والجمهور والنتائج[٣٣].

وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لمعرفة ما يحتويه الإعلان في قناة العراقية الفضائية من مضامين وقيم وأهداف ووظائف بهدف الكشف عن طبيعة ونوعية هذه الإعلانات ومدى ملاءمتها لتقاليد وقيم المجتمع العراقي ومدى اتساقها مع مضمون نظرية المسؤولية الاجتماعية.

وقد قام الباحث بمجموعة إجراءات لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للإيفاء بمتطلبات البحث وكالآتي:

١- إجراء مسح شامل للمصادر والدراسات والبحوث العلمية التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية وموضوع الإعلان للاستفادة منها في تحديد واستيفاء الإطار النظري للبحث، ونظرا للشحة الشديدة في المصادر والدراسات المتعلقة في الموضوع أو القريبة منه في العراق فقد استخدم الباحث طرق عدة للحصول على المعلومات اللازمة لإنجاز بحثه بأفضل صورة ممكنة وكالآتي:

- استعان الباحث بأسلوب المراسلة، إذ قام الباحث بمراسلة عددا كبيرا من المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية والمراكز البحثية في الوطن العربي٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- قام الباحث بمراسلة عدد من الشخصيات والاساتذة الأكاديميين والمختصين

٢- اعتمد الباحث أسلوب الملاحظة العلمية الدقيقة في جمع معلوماته وتحديد المعالم الخاصة بالنشاط الإعلاني في العراق وطبيعة أداء هذا النشاط في مراحله المختلفة، وقد ساعده في ذلك طبيعة عمله بوصفه موظفا بعنوان باحث في تلفزيون العراق ورئيسا للقسم الثقافي فيه لأكثر من ثلاث سنوات.

٣- كما استخدم الباحث أسلوب المقابلة الشخصية لتسليط الضوء على عدد من الجوانب التي لم ترد في المصادر والبحوث والدراسات.

٤- أما على صعيد الجانب الميداني فقد قام الباحث بإعداد استمارة تحليل مضمون مستندا على ما توصل إليه في الإطار النظري للبحث، وقام بعرضها على مجموعة من الخبراء(*) من الأساتذة والأكاديميين في اختصاصات الإعلام والاجتماع وعلم النفس الذين منحوا الاستمارة تقويمات مرتفعة ولم يجروا عليها أي تعديل وقد اعتمد الباحث استمارة تحليل المضمون هذه في إجراء دراسته التحليلية على عينة الإعلانات المختارة.(**)

أما الصعوبات التي واجهها الباحث في جمع المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز بحثه فهي:

- ندرة النماذج والقياسات في أجراء البحث التطبيقي في ميدان المسؤولية الاجتماعية مما استدعى من الباحث العمل الدؤوب والاجتهاد المتواصل في بناء هذه القياسات ، فالنظرية نفسها تقدم مقولات وتوصيات عامة ولا تقدم فروض عملية قابلة للقياس المنهجي، وان إخضاعها للقياس المنهجي قد ينطوي على قدر من الذاتية المنافية لسمات وخصائص البحث العلمي، وقد استطاع الباحث أن يتوصل إلى تقديم أطر عامة حققت أغراض البحث مع اجتهاده في تطوير القياسات المنهجية التي ناسبت اختبار هذه النظرية في مجال الإعلان موضوع الدراسة الحالي، فضلاً عن الصعوبات الكبيرة التي واجهت الباحث في تحديد آفاق الإطار النظري وتحديد العناصر والمتغيرات والمرتكزات التي تتضمنها نظرية المسؤولية الاجتماعية وذلك لقلة المصادر التي تتعرض لهذه النظرية وندرتها إذ أن اكثر المؤلفات الإعلامية التي تأتى على ذكر هذه النظرية أو المفهوم لاتخصص سوى صفحات قليلة وأحيانا اسطر معدودة لا يخرج مضمونها عن ذكر معلومات تاريخية أو تعريفات أولية، كما أن المكتبة العراقية تفتقر إلى البحوث والدراسات الحديثة الخاصة بالموضوع سواء أكانت مكتبات حكومية أم أهليه، أما الجانب الأخر من الصعوبات وهو جانب بات مألوفا لدى اغلب الباحثين العراقيين، وهي الحالة الاقتصادية للباحث والتزاماته الاجتماعية، فهي على مألوفيتها في العراق قد أثقلت كاهل الباحث بما لا يحتمل، اذ اضطر الباحث للعمل المضني طيلة ساعات النهار وما يتبقى له هو المساء الذي غالبا ماكان يستغل كل ساعاته في الدراسة حتى الصباح الباكر ولأشهر متواصلة، واستمر ذلك طيلة مدة الدراسة باستثناءات قليلة، ولكن بعون من الله تعالى وبمؤازرة طيبة من الزملاء والأساتذة الإجلاء أنجزنا هذا البحث، وحسبي أني لم أدخر جهدا ولم أبخل بالعطاء ولم أتوقف عن الحركة والمطالعة والمتابعة لكل ماله علاقة بموضوع البحث بهدف تطويره وإنجازه بأكبر قدر من الرصانة والتميز.

ثامناً: مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث في الإعلانات التلفزيونية المعروضة في قناة العراقية الفضائية وقد اختار الباحث قناة العراقية للأسباب الآتية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. إن قناة العراقية الفضائية هي القناة الرئيسة الأكثر انتشاراً وتغطية لمساحة القطر العراقي وتصل بوضوح إلى كل المناطق بما في ذلك المناطق النائية بما يحقق لها نسبة مشاهدة عالية.

٢. إن قناة العراقية الفضائية مرتبطة بالدولة ويخضع لضوابطها ويتبع في سياسته الإعلامية الإرشادات والتعليمات التي قررتها الحكومة خصوصاً في ميدان الإعلان وهذا يوفر الفرصة لمعرفة مدى الالتزام بهذه التعليمات، والخروج بنتائج عن مدى أفضلية وفائدة التنظيم والسيطرة المركزية على الإعلان في ضوء تشريعات حكومية عن التنظيم والسيطرة عن طريق التنظيمات المهنية والمدنية.

٣. إن قناة العراقية الفضائية قام في اثناء مدة الدراسة بالعرض المكثف للإعلان سعياً وراء المكسب المادي بهدف تعزيز موارده المادية، مما زاد من الوقت المخصص للإعلان بشكل غير مسبوق ومنح عينة غنية بتنوعها تسمح باجراء الدراسة وتحقيق الهدف منها دون خلل أو نقصان٠

تاسعاً:عينة البحث:

١. قام الباحث باختيار عينة من الإعلانات المعروضة في قناة العراقية الفضائية وهي طريقة شائعة في العينات التلفزيونية كون التلفزيون يضع خططه الشهرية والسنوية على أساس الدورة التلفزيونية والتي تبلغ ثلاثة أشهر للدورة الواحدة إذ يقسّم العام الكامل إلى أربع دورات تلفزيونية .

وقد استخدم الباحث الشهر الصناعي (التجميعي) في اختيار أيام الإعلانات التي خضعت للتحليل وبطريقة العينة العشوائية المنتظمة إذ قام الباحث باختيار (٥) أيام من كل شهر من الأشهر الستة عينة البحث فبلغ مجموع الأيام ثلاثون يوما أي (شهرا كاملا)، وقد جاء اختيار اليوم الأول من عينة البحث بطريقة عشوائية إذ قام الباحث بوضع قصاصات صغيرة مثبّت عليها الأرقام من(١-٣٠)ووضعها في علبة مغلقة وسحب إحدى القصاصات، والتي تبين بعد السحب أنها تحمل الرقم(٤)وعلى أساس ذلك أُختيرت الأيام التي خضعت للتحليل بشكل متعاقب، وقد بلغ عدد الأيام التي خضعت للتحليل ثلاثون يوما بلغت نسبتها١٦,٦% من عينة البحث وهي نسبة مقبولة علميا ٠

واعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية المنتظمة ،لان العينة العشوائية تضمن حيادية الباحث في اختيار عينة بحثه ، كما أن العينة العشوائية المنتظمة ضمنت تمثيل الشهر الصناعي (التجميعي) تمثيلا كاملا ومتساويا للأشهر الستة المختارة، وكما هو موضح في الجدول الاتي:

ت	الشهر	السنة	الايام الخاضعة للتحليل	المجموع
١	تشرين الأول	٢٠٠٢	٤ ـ ٨	٥ ايام
٢	تشرين الثاني	٢٠٠٢	٩-١٣	٥أيام
٣	كانون الاول	٢٠٠٢	١٤-١٨	٥ أيام
٤	كانون الثاني	٢٠٠٣	١٩-٢٣	٥ أيام
٥	شباط	٢٠٠٣	٢٤-٢٨	٥ أيام
٦	ذار	٢٠٠٣	١-٥	٥ أيام
				٣٠يوماً

عاشراً :تحديد وحدات التحليل :

إن تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا لذلك يُقسم هذا المضمون إلى وحدات وفئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة على حدة وحساب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التكرار الخاص بها. [٣٤] فوحدة التحليل هي ((القياس الذي يحدد فيه الباحث عنصر الرسالة، وهي التي تقرر ما الذي يتم حسابه، وكلما كانت هذه الوحدات واضحة سهلت مهمة الباحث)) [٣٥].

وتعرّف هذه الوحدات أنها ((وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها، وتكرارها أو أبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية))،[٣٦] أي هي الوحدات التي تستخدم للعد والقياس مباشرة، وقد استخدم الباحث وحدتين من وحدات التحليل هما: ١- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، ٢-وحدة قياس المساحة والزمن.

١-الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية (وحدة مفردة النشر والإذاعة):

وهي الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، والتي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم مادته إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وهي تمثل الفنون التي تستخدمها وسائل الإعلام في نقل المعاني والأفكار إلى الجمهور مثل الأخبار والمقالات والتحقيقات والأحاديث والقصص والرسوم الكاريكاتيرية والرسوم المتحركة، والبرامج الإخبارية والبرامج الحوارية واللقاءات والمواد الدرامية والمسرحيات والإعلان، وغيرها، وقد اعتمد الباحث هذه الوحدة لأنها أكثر الوحدات ملائمة لموضوع بحثه، إذ استخدم (الإعلان) بوصفه وحدة كاملة، وقام الباحث بتصنيف داخلي للإعلانات طبقا لأغراض التحليل وأهداف البحث.

٢-وحدة مقاييس المساحة والزمن:

وهي الوحدة التي تمثل المقاييس المادية التي يعتمدها الباحث للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الصحفية المنشورة أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإذاعية والتلفزيونية، وذلك بهدف التعرف على مقدار الاهتمام والتركيز على المادة المنشورة والمذاعة والمعروضة الخاضعة للتحليل،[٣٧] واهم هذه المقاييس هي وحدة الصفحة وأجزائها، ووحدة العمود، ووحدة السنتيمتر بالنسبة للصحافة، ووحدة الدقيقة والثانية بالنسبة للمواد الإذاعية والتلفزيونية، وقد اختار الباحث (الثانية)وحدة قياس للإعلانات التلفزيونية، كما استخدم الباحث وحدة التكرار للتعرف على نوعية المواضيع الإعلانية والمجالات والقيم والوظائف التي ركزت عليها الإعلانات المعروضة في تلفزيون العراق.

حادي عشر : تحديد فئات التحليل

الفئات((مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بأعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، مما يتيح من إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور)) [٣٨].

١. والفئات ماهي إلا النظائر المقابلة للتساؤلات التي يطرحها الباحث، وتنقسم فئات التحليل على نوعين رئيسين هما[٣٩]: فئة الموضوع، ماذا قيل؟ وفئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية، كيف قيل؟

وقد اعتمد الباحث الفئات الآتية في تحليل شكل ومضمون إعلانات الدراسة الخاضعة للتحليل:

فئة الموضوع: (موضوع الإعلان)

الهدف من هذه الفئة التعرف على نوعية السلع والخدمات والتوعية المعلن عنها، وتقسّم إلى:

فئات السلع :

وهي مجموعة المنتجات الملموسة التي يمكن أن يراها أو يتذوقها أو يقتنيها المستهلك مقابل مبلغ مادي مدفوع،[٤٠] وقُسمت إلى:

١ – **منتجات غذائية ومشروبات**: تشمل المأكولات والحلويات والعصائر والمياه الغازية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢ – **منظفات**: تشمل الصابون والشامبو ومعاجين الاسنان والحلاقة ومساحيق الغسيل ٠
٣-**مواد إنشائية**: تشمل الأسمنت والمواسير والأبواب وأصباغ الدور والسيارات٠
٤-**ملابس وأحذية**: تشمل فضلاً عن الملابس والأحذية، إعلانات المحلات التي تبيع سلع من هذا النوع ٠
٥-**مستحضرات تجميل**: تشمل كريمات الوجه ومكيفات الشعر وكريمات شد البشرة٠
٦ – **سيارات ومعدات ثقيله**:تشمل السيارات ومنظومات الري ومكائن الخراطة٠
٧ – **أجهز كهر بائية وهندسية** :تشمل الاجهزه المنزلية وأجهزة المساحة (الفيديو لايت)٠
٨– **قطع غيار ومواد احتياطية**: تشمل قطع غيار السيارات والأجهزة الكهربائية والأجهزة الطبيية٠
٩- **بطاقات يانصيب**: وهي البطاقات الخاصة بسحبات اليانصيب التي تباع مقابل مبلغ مادي معين٠

فئات الخدمات

وهي مجموع أوجه النشاطات غير الملموسة التي تهدف إلى إشباع الرغبات والاحتياجات الطبيعية والنفسية للمستهلك مقابل أجر مادي معين٠ [٤١] وتقسم إلى:

١ – **مناقصات ومزايدات** : وهي إعلانات تعلن عن طرح مشاريع معينة للتنفيذ أو طرح مواد مختلفة للبيع أو الشراء٠
٢- **وظائف** : وهي إعلانات طلب الملاكات والاختصاصين والفنيين والوظائف المختلفة٠
٣ – **خدمات ثقافية** : وهي إعلانات المسرحيات ودورات تعليم الحاسوب والمهرجانات الثقافية والمواسم العلمية٠
٤ – **خدمات اتصال** : وهي الإعلانات عن توّفر الخطوط الهاتفية وتحسين الخدمة وخدمات الصيانة٠
٥ – **تأثيث وديكور**: وهي إعلانات تنظيم المعارض وتأثيث الفنادق والصالات٠
٦ – **نقل وسياحة** : وهي إعلانات الرحلات السياحية والفنادق والمنتجعات السياحية وإعلانات نقل الركاب ٠
٧ – **تأمين وصيرفة : وهي** إعلانات التأمين على الحياة وتصريف العملة وتوفيرها٠
٨ – **خدمات إعلانية** : وهي إعلانات القنوات وشركات الإعلان للمعلنين للإعلان عن طريقها أو الإعلانات التي تعلن فيها عن نفسها٠
٩- **خدمات اليانصيب**: وهي إعلانات المسابقات واليانصيب والجوائز بأشكالها المختلفة٠

فئات التوعية :

وهي مجموع اوجه النشاطات التي تستهدف زيادة وعي المواطن بجوانب اجتماعية واقتصادية وصحية وفكرية تسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ويتم التخطيط لها وتنفيذها بحملات إعلانية واسعة أو محدودة، وقد تقوم بها مؤسسات حكومية، أو مؤسسات صناعية وتجارية في إطار مسؤولياتها الاجتماعية،[٤٢] وتقسم الى:

١- توعية صحية : وهي إعلانات الوقاية من الأمراض وإعلانات التلقيح ، والاعلانات التي تحذر من استهلاك بعض المواد لخطورتها على الصحة٠
٢-ترشيد الاستهلاك: وهي إعلانات ترشيد استهلاك الطاقة الكهربائية والمياه والوقود٠
٣-حماية وتحسين البيئة: وهي إعلانات المحافظة على الجو والأنهار والمساحات الخضراء٠
٤-توعية اجتماعية: وهي إعلانات التوعية برعاية كبار السن واليتامى والمعاقين والاطفال٠
٥-توعية زراعية: وهي إعلانات تعفير البذور واستخدام الأساليب الحديثة في الزراعة٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فئة القيم :

وهي مجموعة نظم من الرسائل والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتعيد إنتاجها وتمد الأفراد بكيفية التصرف حيال المواقف المختلفة التي يسعى الإعلان لابرازها من اجل التأثير على المتلقين وإقناعهم بالمنتج الإعلاني(٤٣).

إذا يحاول المعلنون التركيز على بعض القيم المسيطرة على الجمهور المستهدف لغرض دفعهم لاقتناء المنتج الإعلاني، وقد تظهر هذا القيم بوضوح عن طريق كلمات النص الإعلاني، أو تكون ضمنية عن طريق سلوك شخصيات الإعلان وتقسم إلى:

١- قيم إيجابية: تتمثل بتبني سلوكيات اجتماعية مرغوب فيها مثل: الترشيد والأدخار، النجاح والتفوق ، المشاركة الوجدانية ، الأمانة والصدق، تقدير قيمة الوقت ، احترام ملكية الآخرين ، التمسك بالفضيلة ، والتعاون ٠

٢- قيم سلبية: تتمثل بالسلوكيات الاجتماعية المرغوب عنها اجتماعيا التي يركزعليها الإعلان مثل: التفاخر وحب الظهور، الشراهة والتبذير، ألأنانية والفردية ، العنف والعدوان،الدعوة للتحرر الجنسي والتقليد والمحاكاة٠

فئة الوظائف :

وتهدف هذه الفئة الى التعرف على الاهداف الوظيفية التي سعى الإعلان إلى تحقيقها، ومعرفة أي من هذه الوظائف حظيت باهتمام اكبر وتقسم هذه الوظائف إلى:

١- وظيفة إعلامية : يكون تركيزها على إعطاء معلومات وافية عن المنتج الإعلاني مثل الإعلان عن السلع المختلفة، وأماكن بيعها واسعارها ، ومواصفاتها وما إلى ذلك من معلومات٠

٢- وظيفة تعليمية : ويكون هدفها تعريف الجمهور المستهدف بالمنتج الإعلاني وخصائصه وطرق استخدامه وصيانته ومجالات الاستعمال المختلفة٠

٣- وظيفة تذكيرية : وتهدف إلى إبقاء المنتج الإعلاني في ذاكرة الجمهور أطول مدة ممكنة، واكثر ما يكون ذلك مع المنتجات الراسخة في السوق لأحداث ما يسمى بالتأثير التراكمي للإعلان وادخاله في الذاكرة الإستراتيجية للمتلقين٠

٤- وظيفة تنافسية : وتهدف إلى تمييز المنتج الإعلاني المعلن عنه عن غيره من المنتجات المشابه له عن طريق التركيز على المميزات والخصائص والأشباعات التي يحققها هذا المنتج دون غيره٠

٥- وظيفة إقناعية : وتتمثل باستخدام وسائل الإقناع كافة لجعل المستهلك يقتنع بان المنتج المعلن عنه يحقق إشباعا لرغباته وميوله وحاجاته النفسية والاجتماعية.

فئة الاستمالات المستخدمة:

وهي فئة الهدف منها معرفة طبيعة الطرق والأساليب التي اتبعها الإعلان في مخاطبة جمهور المستهلكين لدفعهم لشراء المنتج الإعلاني، وتقسم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية:

١-استمالات عقلية ٢-استمالات عاطفية ٣- استمالات عقلية وعاطفية٠

١– الاستمالات العقلية :

وهي التي يركز فيها الإعلان على مخاطبة عقل المستهلك ومحاولة إقناعه عن طريق استخدام المنطق والأدلة والبراهين والوقائع الواضحة والحقائق والأرقام والأمثلة الواقعية .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢-الاستمالات العاطفية:

وهي التي يركز فيها الإعلان على مخاطبة عواطف المستهلك ومحاولة اقتناعه بالمنتج الإعلاني عن طريق إثارة عواطفه عن طريق المبالغة والترغيب والترهيب والتعميم لإقناعه بالإشباعات التي سيحصل عليها عند استخدامه المنتج الاعلاني.

٣ – الاستمالات العقلية والعاطفية:

وهي التي يركز فيها الإعلان على العقل والعاطفة معا من اجل إقناع المستهلك.

فئة الجمهور المستهدف

الهدف من هذه الفئة معرفة طبيعة الجمهور المستهدف من قبل الإعلان، فلكل منتج إعلاني جمهور معين مستهدف يجدر بالإعلان أن يحسن استهدافه ومخاطبته، ويقسم إلى:

١ – جمهور عام: ويشمل كل جمهور المتلقين دون تحديد.

٢ – جمهور خاص: وهو جمهور محدد يستهدفه الإعلان مثل (الرجال، النساء، الشباب، الأطفال، الفئات المهنية).

فئة الميول والمغريات :

وهي فئة الهدف منها معرفة طبيعة المغريات التي استخدمها الإعلان لدفع الجمهور إلى الإقبال على المنتج الإعلاني ، ومعرفة طبيعة الميول والحاجات التي ركز عليها الإعلان في مخاطبة المتلقين وتقسم إلى :

١ – مغريات وميول خاصة بالمنتج الإعلاني.

٢ – مغريات وميول خاصة بالمستهلك .

١ – **المغريات والميول الخاصة بالمنتج الإعلاني**: تتمثل بالتركيز على مواصفات المنتج نفسه مثل : عرض خصائص المنتج، شرح مكونات المنتج، شرح فوائد استخدامه، عرض الجوانب التنافسية له.

٢- **المغريات والميول الخاصة بالمستهلك** : وتتمثل بتركيز الإعلان على بعض الحاجات المادية والنفسية لدى المستهلك بغرض دفعه لاقتناء المنتج الإعلاني مثل : الرغبة في حياة افضل، المظهر الاجتماعي ، الصحة والجمال، الاقتصاد والتوفير ، الرغبة في التملك ، التسلية والاستجمام ، الحاجة للطعام ، الخوف ، الأمومة والأبوة أو ما يسمى بالوالدية.

فئة الشكل

وهي فئة الهدف منها معرفة الهيئة أو الصيغة التي اتخذها الإعلان عند العرض في التلفزيون وتقسم إلى :

١-اعلان ثابت :يكون عبارة عن صورة ثابتة يرافقها قراءة صوتية للنص الإعلاني.

٢- إعلان الرول : ويكون عبارة عن نص إعلاني يظهر على الشاشة متحركا من الاسفل الى الاعلى يرافقه قراءة للنص الظاهر على الشاشة.

٣- اعلان السبتايتل: ويكون عبارة عن نص اعلاني يظهر في اسفل الشاشة متحركا من يسار الشاشة الى يمينها دون ان يرافقه قراءة للنص الظاهر على الشاشة.

٤- اعلان متحرك: وهو الإعلان الفيلمي الذي يستثمر مزايا التلفزيون من حركة وصوت وألوان وخدع صورية وتركيبات فنية متنوعة.

فئة القالب الفني:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويقصد بها المعالجة الفنية المستخدمة في تقديم وعرض مضمون الاعلان التلفزيوني وتقسم إلى:
١ – غناء ورقص : يقدم المضمون بصيغة غناء ورقص وكلمات مناسبة لمضمون الإعلان.
٢– صور وتعليق : ويكون عبارة عن صورة او مجموعة صور متعاقبة يرافقها قراءة للنص الاعلاني .
٣ – تمثيل أو دراما : ويعتمد التمثيل أسلوبا في تقديم النص عن طريق تقديم مشهد درامي معين يدور حول المنتج الاعلاني.
٤ – كارتون وعرائس:ويستخدم الرسوم المتحركة والعرائس في التعبير عن الفكرة الاعلانية.
٥ – مختلط : يزاوج بين اكثر من قالب من القوالب الفنية المذكورة اعلاه.

فئة أسلوب كتابة النص الإعلاني

وهي فئة هدفها التعرف على طريقة التعبير عن الفكرة الإعلانية باستخدام الكلمات والصور والرسوم والعناوين والألوان والديكورات، وغالبا ما يتم اعتماد الأسلوب الخيالي أو الأسلوب الواقعي المنطقي في عرض الفكرة الاعلانيةويقسم إلى:(٤٤)

١ – أسلوب المشكلة والحل: ويعتمد على عرض مشكلة معينة وتقدم السلعة أو الخدمة موضوع الأعلان على أنها هي الحل .
٢ – الأسلوب الأستشهادي : ويقوم فيه أحد المختصين أو أحد المشاهير من الفنانين أو الرياضيين أو حتى المواطن العادي بالشهادة لصالح جودة المنتج الإعلاني.
٣ – الأسلوب الوصفي : وفيه يكون النص عبارة عن شرح واف لمكونات وخصائص ومزايا المنتج الاعلاني.
٤-الاسلوب المختلط: يجمع بين اكثر من اسلوب من الاساليب السابقة في الاعلان الواحد.

فئة لغة الإعلان :

الهدف منها التعرف على نوع ومستوى اللغة التي قدّم بها الإعلان وتقسم عادة إلى :
عربية فصحى، وفصحى مبسطة، وعامية، وخليط بين العامية والفصحى أو بين العربية والأجنبية.

فئة مظاهر الإثارة الجنسية في مضمون وشكل الإعلان :

الهدف منها التعرف على طرق الإثارة الجنسية التي توظف في مضمون الإعلان عن طريق التعليق المصاحب للإعلان، وكذلك الغناء او الرقص، أو استخدام كلمات غير لائقة أو تحمل اكثر معنى في الحوار بين الشخصيات، أما مظاهر الإثارة في الشكل فتشمل المشاهد التي تحتوي على اثارة واضحة أو ضمنية عن طريق التركيز على أجزاء من الجسم، أو إبراز حركات وإيماءات للجسد، أو الملابس المثيرة، أواستخدام الرسوم المتحركة بشكل يركز على اثارة غرائز المتلقين الجنسية.

فئة استخدام المرأة والطفل بشكل غير لائق في الإعلان:

وتشمل أستخدام الطفل في الاعلان بشكل يسيء له ويمثل انتهاكا لبراءة الطفولة، أو تدعيماً لسلوكيات خاطئة لدى الطفل سواء أكان هذا الاستخدام بالصوت أو بالصوت والصورة أو بالصورة فقط، وكذلك تشمل استخدام المرأة بشكل يسيء لها ولمكانتها ولدورها في الأسرة والمجتمع بوصفها زوجة وأم وأخت سواء أكان هذا الاستخدام بالصوت أم بالصورة والصوت أم بالصورة فقط.

ثاني عشر:إجراءات اختبارات الصدق والثبات

١-اختبار الصدق:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصدق مفهوم واسع له معان عدة تختلف بحسب استخدام الاختبار وقد يترجم المصطلح إلى (الصحة) أو (الصلاحية) ، ويرجع اختلاف المسميات إلى اختلاف المسائل التي يهتم بها الباحث عند التعرض لمعنى الصدق، وأول معاني الصدق هو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه أي إن الاختبار الصادق اختبار يقيس الشيء الذي يزعم انه يقيسه ولا يقيس شيئا آخر بدلا منه او فضلا عنه[٤٥]
ولتحقيق درجة الصدق أو الصحة للتحليل اتبعت الخطوات الآتية:

- تحديد وحدات التحليل وفئاته وتعريف كل وحدة وفئة تعريفا دقيقا٠
- عرض استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين السابق ذكرهم للحكم على مدى صلاحيتها وملائمتها لأهداف الدراسة٠
- إجراء بعض التعديلات البسيطة على استمارة التحليل على ضوء ملاحظات لجنة المحكمين حتى أصبحت في صورتها النهائية التي اعتمدتها في هذا البحث٠

٢-اختبار الثبات

الثبات ، يعني الوصول إلى اتفاق في نتائج التحليل بين الباحثين الذين يستخدمون قواعد وأساليب التحليل نفسها ، بما يعني اتساق النتائج عند إعادة التطبيق **Re test** وقد قام الباحث بأجراء اختبار الثبات بالاشتراك مع اثنين من المحللين[*]، على عينة قدرها (٢٤) إعلانا من مجموع الإعلانات الخاضعة للتحليل والبالغة (١١٦)أعلانا، وهي تمثل نسبة ٢٠.٦% من عينة الإعلانات التي حللت، وقد اجريت اختبارات الثبات على الفئات التي يمكن أن يحدث فيها اختلاف بين الباحثين وهي:

- فئة الوظيفة أو الهدف من الإعلان
- فئة أسلوب كتابة النص الإعلاني
- فئة الإثارة في مضمون وشكل الإعلان
- فئة أسلوب تقديم الإعلان
- فئة القيم التي تضمنها الإعلان
- فئة الجمهور المستهدف من الإعلان

ولقياس نسبة الثابت استعنت بمعادلة هولستي :

$$CR\frac{2M}{N_1+N_2}$$

إذ أن :

M=عدد مرات الاتفاق بين المحللين
N١ = عدد الحالات التي حللها رقم (١)
N٢ =عدد الحالات التي حللها المحلل (٢)

وقد بلغ معامل الثبات لكل متغير من المتغيرات السابقة كالاتي :

١- معا مل الثبات لفئة الوظيفة = $\%100 = \frac{24x2}{24+24}$

٢- معامل الثبات لفئة أسلوب النص الإعلاني= $\%91.66 = \frac{22x2}{24+24}$

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- معامل النبات لفئة الإثارة في مضمون وشكل الإعلان $= \frac{20x2}{24+24} = \%83.33$

٤- معامل الثبات لأسلوب تقديم الإعلان $= \frac{22x2}{24+24} = \%91.66$

٥- معامل الثبات لفئة القيم التي يتضمنها الإعلان $= \frac{20x2}{24+24} = \%83.33$

٦- معامل الثبات لفئة الجمهور المستهدف من الإعلان $= \frac{24x2}{24+24} = \%100$

المتوسط الحسابي لمعامل الثبات $= \frac{100+66+91+83.33+91.66+83.33+100}{} = \%91.66$

وهذه النسبة تعد نسبة عالية وتشير إلى أن المقياس واضح وصالح للتحليل.

ثالث عشر : مصطلحات البحث

المسؤولية :

((إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال، واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليها من نتائج)) (٤٦).

المسؤولية الاجتماعية:

((مدى انتماء الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه وإحساسه بمشكلاته ومدى مشاركته انفعاليا للأحداث التي تدور حوله محليا أو عالميا)) . (٤٧)

المسؤولية الاجتماعية للصحافة:

((المهام التي يجب ان تلتزم بتأديتها الصحافة تجاه المجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي يجب ان تعكس الأوضاع التاريخية والحضارية الآنية على المستويين المحلي والدولي شرط ان يتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام العقل والمنطق والقانون والرأي العام والمصلحة العامة)). (٤٨)

الاعلان:

مختلف نواحي النشاط الذي يؤدي إلى نشر أو إذاعة أو بث الرسائل الإعلانية على الجمهور لغرض حثه على شراء سلع او خدمات او من اجل استمالته إلى التقبل الطيب لأفكار أو أشخاص أو منشآت معلن عنها. (٤٩)

الاعلان التلفزيوني:

رسالة إعلانية تستخدم التلفزيون في بث وإيصال الأفكار والمعلومات إلى الجمهور لغرض تحقيق وظائف وأهداف إعلانية معينة تتعلق بسلع او خدمات أو أشخاص أو منظمات.

التلفزيون:

وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تعتمد على الصورة والصوت والحركة في آن واحد.

الدورة البرامجية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خطة زمنية مدتها من (٣-٦) أشهر تتضمن تقسيمات زمنية للبرامج والمواد التلفزيونية وخطوطها العامة على درجة كبيرة من التفصيل. (٥٠)

---

(١) Gurus Hillway "Introduction to Research", (New York, Mc.Grawo-Hill Co., ١٩٦٤) P.١١٣

(٢) فؤاد حمودي العطار ، المسؤولية الاجتماعية في ترشيد الاستهلاك ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ١٩٨٨ .

(٣) حسن حمود إبراهيم الدليمي ، قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٩ .

(٤) ثامر ياسر البكري ، المسؤولية الاجتماعية بمنظور تسويقي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ١٩٩٦ .

(٥) حميد سالم خلف الجبوري ، المسؤولية الاجتماعية لدى أبناء الريف والمدينة ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦ .

(٦) صاحب عبد مرزوك الجنابي ، المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية المرشد التربوي في العراق ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ١٩٩٨ .

(٧) سيد أحمد عثمان ، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، دراسة نفسية تربوية (القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٨٦) .

(٨) محمد محمود الخوالدة ، مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، العدد ٢٦ ، سنة ١٩٨٧ ، ص١٢٤-١٤٧ .

(٩) كريمان محمد فريد ، المسؤولية الاجتماعية للعلاقات العامة في الوحدات الاقتصادية ، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٨٩ .

(١٠) عزة عبد العزيز ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٢ .

(١١) محمد حسام الدين محمود ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ١٩٩٦ .

(١٢) د. عبد الجواد محمد ربيع ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية في معالجة قضايا المجتمع ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي التاسع ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٣ .

(١٣) نقلا عن:حسن حمود الدليمي ، قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ، م. س. ذ ، ص٥٤ .

(١٤) H.A. Anderson, "An Emprical investigation of what social Responsibility Theory means", Journalism Quarterly, Spring ١٩٧٩, pp ٣٣-٣٩ .

(١٥) حسن حمود الدليمي،قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، م، س ، ذ ص ٥٦ .

(١٦) Richard Streck Fuss , Objectivity in Journalism , Asearch and a Reassessment, Journalism Quarterly , Vol. ٦٧, No. ٤ , Winter ١٩٩٠ , pp ٩٧٣-٩٨٣ .

(١٧) Paul S. Voaks, Social Influences on Journalists decision making in Ethical Situations, http://Jmme.Byv.Edu/abstract٢. Html

(١٨) Hirona, Chalince; "Journalistic Professionalism in Thailand", Paper presented to the ٧th International Conference on Thailand Studies, Amesterdam, ٤-٨, July ١٩٩٩.

(١٩) Voakes, P. S.; "Rights, Wrongs and Responsibility: law and Ethics in the Newsroom" , Journal of Mass Media Ethics, Vol,١٥, Issue١ , ٢٠٠٠.

(٢٠) فليح عبد الزهرة الزبيدي ، ستراتيجية الإعلان في خدمة التنمية القومية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، ١٩٧٨ .

(٢١) عبد المحسن سلمان الشافعي ، الإعلان في الصحافة العراقية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الإعلام، ١٩٨٩ .

(٢٢) كريم أحمد فاضل الفراجي ، تطور الإعلان الصحفي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ١٩٩٤ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٣) محمد رشك آل عيسى ، الإعلان في تلفزيون العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ١٩٩٦ .
(٢٤) فاضل شاكر الساعدي ، الجوانب النفسية للإعلان التلفزيوني ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم علم النفس ، ١٩٩٧ .
(٢٥) إيناس أوغوز جميل ، تطور الإعلان التلفزيوني في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠٠ .
(٢٦) محمد حسن العامري ، دور وسائل الإعلام في حماية المستهلك ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠٢ .
(٢٧) عبد المحسن سلمان الشافعي ، الإعلان في وسائل الإعلام العراقية ودوره في الترويج للمنتجات الوطنية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٢ .
(٢٨) فان دالين ديوبولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرون، ط٣ (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٥) ص٣١٥ .
(٢٩) زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي ، ط٢ (الرياض :المدينة للطباعة، ١٩٨٠) ص٢٢.
(٣٠) مشهد سعدي العلاف ، بنية النظرية العلمي، الموسوعة الصغيرة ، العدد ٣٣٣ (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٩) ص١٨ .
(٣١) تشارلز رايت،المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري،ترجمة،محمد فتحي (القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٨٣) ص١٠٨ .
(٣٢) د. محمد سمير حسين ، تحليل المضمون (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣) ص٨٩ .
(٣٣) تشارلز رايت ، المصدر السابق ، ص١١٠ .
(*) تكونت لجنة المحكمين الذين قوموا الاستمارة من الاساتذة :
١- أ.د. هادي نعمان الهيتي – اعلام ٥- أ. د. احسان محمد الحسن – اجتماع
٢- أ.د. مظفر مندوب – اعلام ٦- أ.د. أحمد عبد اللطيف – علم نفس
٣- أ.م.د. مؤيد الخفاف – اعلام ٧- أ.د. كامل ثامر الكبيسي – العلوم التربوية والنفسية
٤- أ.م. د. وسام فاضل – اعلام
٨- د. كريم محمد حمزة – اجتماع
(**) استمارة تحليل المضمون ملحق رقم (١)
(٣٤) د٠حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث المنهجي، ج١ (بغداد: شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤) ص١٠٠
(٣٥) د. سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ،١٩٨٣) ص٧٧.
(٣٦) د٠محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة: إدارة الشروق، ١٩٨٣) ص١٣٦
(٤) د٠ حميد جاعد الدليمي ، م٠ س. ذ ، ص١٠٣
(٣٨) د. سمير محمد حسين ، م . س . ذ ، ص٨٨ .
(٣٩) د. حميد جاعد الدليمي، م ٠س ٠ذ ، ص١٠٤.
(٤٠) د. سمير محمد حسين ، الاعلان (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٥) ص١٠٣ .
(٤١) محمود صادق بازرعة ، الاعلان (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٩٣) ص١٥٣.
(٤٢) د٠ ليلى حسين، م. س . ذ، ص١٥٣ ٠
(٤٣) د٠ محمد رضا احمد ، القيم والسلوكيات التي يعكسها الإنتاج المصري من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع ، كلية الأعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٥١٩.
(٤٤) محمد راسم الجمال ، تقويم أساليب الأعلام التلفزيوني في مصر، دارسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأعلام جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٢٧
(٤٥) د٠ منى الحديدي ود٠ سلوى امام، م، س، ذ، ص٢٧
(*) ١- أ.م . د. وسام فاضل راضي ، تدريسي في كلية الاعلام ، جامعة بغداد .
٢- الباحث رباح عبد المجيد ، طالب دكتوراه في قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.
(٤٦) عبد الرحمن بدوي ، الأخلاق النظرية (القاهرة : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٥) ص ٢٢٣ .

ISSN–2536–0027

(٤٧) ايمن احمد جيرة ، علاقة إنتاجية الجماعات الصغيرة بأبعاد عملية الإدراك الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، جامعة الكويت ، ١٩٧٩

(٤٨) عزة عبد العزيز، م . س . ذ ، ص٥٠-٥١ .

(٤٩) د. محمود عساف، اصول الاعلان في المجتمع الاشتراكي (القاهرة : دار الناشر العربي ، ١٩٦٩) ص٢٩.

(٥٠) د. كرم شلبي ، المذيع وفن تقديم البرامج في الاذاعة (جدة : دار الشروق ، ١٩٨٦) ص٣٣٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تحليل الاتجاهات السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة حالة لتأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية

م.م. مقدام حافظ جوال
جامعة ذي قار – كلية الاعلام
miqdam.hafidh@utq.edu.iq

مستخلص:
في عصرنا الحالي، شهدت وسائل التواصل الاجتماعي ثورة هائلة في عالم الاتصالات وتبادل المعلومات، حيث أصبحت تلك الوسائل ليس فقط وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، بل أداة فعّالة لنقل الأخبار والتعبير عن الآراء السياسية وتشكيل الرأي العام. ومع تزايد استخدام هذه الوسائل وانتشارها بشكل واسع، بات من الضروري فهم الدور الذي تلعبه في تشكيل الاتجاهات السياسية وتأثيرها على العملية الديمقراطية.
إن فهم تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية يعد أمراً مهماً للغاية، خاصةً في ظل التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة التي يشهدها العالم في الوقت الحالي. فمن خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية بسهولة، والتفاعل مع الأحداث الجارية على الساحة السياسية بشكل فوري.
تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية، من خلال تحليل الاتجاهات السياسية التي تنشأ على منصات التواصل الاجتماعي، ودراسة حالة للتأثير الذي يمارسه هذا الإعلام على تكوين الرأي العام واتخاذ القرارات السياسية. سيتم التركيز في هذه الدراسة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في سياق الديمقراطية، وكيف يمكن لهذه الوسائل أن تساهم في تعزيز المشاركة المدنية وتعزيز الشفافية والحوكمة.
من خلال تحليل البيانات والنتائج المستخلصة من الدراسة، يمكن أن تسهم هذه الأبحاث في فهم أفضل لدور الإعلام الرقمي في المجتمعات الديمقراطية، وتقديم توصيات عملية للسياسيين وصانعي القرار حول كيفية التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يعزز القيم الديمقراطية ويحقق التنمية السياسية المستدامة.

أولا: مشكلة البحث:

يواجه العلماء والباحثون اليوم تحديات متعددة في فهم تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية، ومن بين هذه التحديات:

١. التأثير الحقيقي مقابل التأثير المتوقع: على الرغم من وجود توقعات بأن الإعلام الرقمي يمكن أن يعزز العملية الديمقراطية، إلا أن التأثير الفعلي لهذه الوسائل قد يختلف بشكل كبير عن المتوقع. ينبغي للباحثين فحص التأثير الفعلي للإعلام الرقمي على مختلف جوانب العملية الديمقراطية بدقة لتحديد ما إذا كانت هذه التوقعات صحيحة أم لا.

٢. التحليل النقدي للمحتوى: يتطلب فهم التأثير السياسي للإعلام الرقمي التحليل النقدي للمحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو تحدي يتمثل في تطوير أساليب وأدوات فعّالة لتحليل هذا المحتوى بشكل موضوعي ومنهجي.

ISSN–2536–0027

٣. التحكم والتلاعب: يشكل التحكم والتلاعب في المعلومات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي تحديًا كبيرًا، حيث يمكن للأطراف المعنية استخدام هذه الوسائل لتشويه الحقائق أو نشر المعلومات المضللة بهدف التأثير على الرأي العام وتوجيه القرارات السياسية بطريقة غير ديمقراطية.
٤. الخصوصية والأمن الرقمي: تثير وسائل التواصل الاجتماعي قضايا الخصوصية والأمن الرقمي، حيث يمكن لجمع البيانات وتحليلها من قبل الشركات والحكومات أن يؤثر على الحقوق الفردية ويعرض الأفراد للمخاطر الأمنية.

من خلال التركيز على هذه المشكلات، يمكن للباحثين تطوير إطار عمل منهجي لدراسة تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية وتقديم توصيات عملية للمساهمة في تعزيز دور هذه الوسائل في تعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية السياسية المستدامة، ومن خلال مشكلة الدراسة يبين لنا ان السؤال الرئيسي للدراسة وهو كالاتي

كيف يؤثر الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية؟

والذي تنبثق منه الأسئلة الفرعية:

١. ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك السياسي؟
٢. كيف يمكن قياس تأثير الإعلام الرقمي على المشاركة المدنية ومستوى الشفافية في العملية الديمقراطية؟
٣. ما هي التحديات التي تواجه استخدام الإعلام الرقمي في تعزيز الديمقراطية وكيف يمكن التغلب عليها؟
٤. كيف يمكن تعزيز دور الإعلام الرقمي في تحقيق التنمية السياسية المستدامة؟
٥. هل هناك أنماط سلوك سياسي محددة يمكن تحديدها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وما تأثيرها على عملية صنع القرار الديمقراطية؟

ثانيا: أهمية البحث:

تعتبر دراسة تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية من أهم البحوث في مجال علوم الاجتماع والعلوم السياسية وتكنولوجيا المعلومات، وذلك لعدة أسباب:

١. فهم الظواهر الاجتماعية الحديثة: يعيش المجتمع اليوم في عصر رقمي متطور، حيث يلعب الإعلام الرقمي دورًا مهمًا في تشكيل الاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية، وبالتالي يصبح فهم تأثيره على الديمقراطية ضروريًا لفهم التحولات الاجتماعية الحديثة.
٢. تحسين السياسات العامة: يمكن لنتائج البحث في هذا المجال أن تساعد السياسيين وصناع القرار على فهم كيفية تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية وبالتالي تطوير سياسات عامة تعزز المشاركة المدنية وتعزز الشفافية والحوكمة.
٣. تعزيز المشاركة المدنية: يمكن أن يسهم البحث في هذا المجال في تحفيز المشاركة المدنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز دور المواطن في صنع القرار السياسي والمشاركة في العملية الديمقراطية.
٤. حماية الحقوق الفردية: يمكن لفهم تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية أن يساعد في تطوير استراتيجيات لحماية حقوق الفردية، بما في ذلك حقوق الخصوصية وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات.
٥. التنمية السياسية المستدامة: من خلال فهم كيفية تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية، يمكن للبحث في هذا المجال أن يساهم في تحقيق التنمية السياسية المستدامة وتعزيز الاستقرار السياسي في المجتمعات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بشكل عام، فإن دراسة تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية تعد أساسية لفهم تحولات المجتمعات الحديثة وتعزيز القيم الديمقراطية والمشاركة المدنية فيها.

ثالثا: أهداف البحث:

١. تحليل تأثير الإعلام الرقمي على العملية الديمقراطية: تهدف الدراسة إلى فحص وتحليل كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي بشكل عام على العملية الديمقراطية، بما في ذلك تأثيرها على تشكيل الرأي العام واتخاذ القرارات السياسية.

٢. فهم أنماط السلوك السياسي عبر الوسائط الرقمية: تهدف الدراسة إلى تحليل أنماط السلوك السياسي للأفراد عبر منصات التواصل الاجتماعي وتحديد كيفية تأثيرها على التفاعل السياسي والمشاركة المدنية.

٣. تقديم توصيات لتعزيز الديمقراطية: تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية للسياسيين وصناع القرار حول كيفية تعزيز دور الإعلام الرقمي في تعزيز الديمقراطية وتعزيز المشاركة المدنية والشفافية السياسية.

٤. فهم التحديات والفرص: تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجه استخدام الإعلام الرقمي في العملية الديمقراطية، بالإضافة إلى تحديد الفرص التي يمكن أن توفرها تلك الوسائل لتعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية السياسية المستدامة.

٥. إثراء الأدبيات الأكاديمية: تهدف الدراسة إلى إثراء الأدبيات الأكاديمية في مجال علوم الاجتماع والعلوم السياسية وتكنولوجيا المعلومات من خلال تقديم تحليلات ونتائج جديدة حول تأثير الإعلام الرقمي على الديمقراطية.

رابعا: منهج البحث

تتجه هذه الدراسة، بموجب المسألة التي تناولتها وأهدافها، نحو استخدام منهج المسح الإعلامي كأداة بحثية رئيسية؛ حيث يعتبر هذا المنهج الأكثر ملاءمة لأغراض البحث. تم تطبيق هذا المنهج بجانبه الميداني، أي في مستواه المتعلق بالجمهور، بهدف جمع وتحليل جميع البيانات والمعلومات، وذلك للوصول إلى استنتاجات تستند إلى أسس علمية قائمة على دقة وموضوعية.

خامسا: عينة البحث

يتميز مجتمع البحث في هذه الدراسة بتنوعه وتشكيله من شرائح الشباب في العراق، بمختلف فئاتهم. وقد تم اختيار عينة البحث بعناية لتمثيل هذه الشرائح، حيث تتراوح أعمار الشباب المشمولين في الدراسة بين ١٨ و٤٠ عامًا، مما يضمن تلبية احتياجات البحث وتحقيق أهدافه والإجابة عن أسئلته. ولهذا الغرض، تم اختيار عينة عمديَّة مكونة من حوالي ١٧٤ فردًا عشوائيًا من طلاب الجامعات، والموظفين، وأصحاب الأعمال الحرة، والعاطلين عن العمل، سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا، وذلك من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. تهدف هذه العينة إلى تمثيل المجتمع بشكل حقيقي، مع تأكيد سبب اختيارها بالاعتماد على نتائج دراسات سابقة، التي أشارت إلى أن هذه الفئات العمرية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد، وبالتالي، فإن الشباب في هذه الفئة العمرية يظهرون اهتمامًا متزايدًا بالشأن السياسي والأحداث السياسية، وهو ما يؤدي إلى زيادة وعيهم ومشاركتهم الفعّالة في الحياة السياسية من خلال عمليات الاقتراع وتولي المناصب القيادية.[١] وتمثيل الديمقراطية .

سادسا: حدود البحث

تقتصر نطاق الدراسة المكاني على مدينة الناصرية، حيث يتم تطبيق البحث على عينة عمديّة محددة من الشباب، مما يُسهل على الباحث الوصول إليهم. أما فيما يتعلق بالجانب البشري، فتتمثل العينة في فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٤٠ عامًا، والتي تشمل طلاب الجامعات، والموظفين، وأصحاب

ISSN–2536–0027

الأعمال الحرة، والعاطلين عن العمل. أما بالنسبة للزمن، فقد تم تطبيق الاستبيان خلال شهور يناير وفبراير ومارس من العام ٢٠٢٤، مما يمثل الإطار الزمني للدراسة.

سابعا: أداة البحث:

استند الباحث على استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من أفراد العينة وتحقيق أهداف الدراسة، نظرًا لكونها توفر مستوى ممتاز من الدقة العلمية والموضوعية، مع الابتعاد عن التحيز. تم تصميم الاستبانة بشكل يتكون من جزئين؛ حيث تضمن الجزء الأول المتغيرات الديموغرافية، فيما يتضمن الجزء الثاني مجموعة من الأسئلة والفقرات التي تم صياغتها لتحقيق أهداف الدراسة. تم تقديم الاستبانة لمجموعة من المحكمين لضمان صدق البيانات، حيث قدموا ملاحظات مهمة حول شكل ومضمون الاستبانة. واستنادًا إلى توجيهاتهم، تم تعديل صياغة الأسئلة وإضافة وحذف بعضها، مما أدى إلى تحقيق صدق الاستبانة. كما تم إجراء اختبار فعلي للأسئلة عن طريق تطبيقها على عينة تمثل ١٠% من الشباب، للتأكد من وضوح الأسئلة وسهولة فهمها. وعلى ضوء النتائج، تم إعادة صياغة الاستبانة بناءً على الملاحظات التي قدمها المشاركون في الدراسة.

ثامنا: مصطلحات البحث:

الإعلام:

الأصل في اللغة العربية يعود إلى مفهوم العلم، وهو من صفات الله سبحانه وتعالى، حيث يُعتبر الله الخالق العليم. وفي سياق الإنسان، يأتي العلم بمعنى حصول الشخص على معرفة حقيقية، وعلى معرفة الشيء بمجرد تعرفه عليه، وتوجيه الأمور وتوجيهها بالمعرفة. بالتالي، يُعرَّف الإعلام على أنه عملية توجيه المعرفة والمعلومات إلى الجمهور، بهدف توعيتهم وتعريفهم، وخدمتهم في مختلف جوانب الحياة، وذلك من خلال مجموعة من الوسائل المتعددة التي تُعرف أيضًا باسم وسائل الإعلام أو أجهزة الإعلام، والتي تتنوع حسب الغرض والمستخدم.[٢]:

١. الراديو: وسيلة إعلامية سمعية تعتمد على الصوت في نقل المعلومات إلى الجمهور، وتُعتبر واحدة من الوسائل الأكثر انتشاراً في حياة الناس.
٢. الصحف: وسيلة إعلامية بصرية تعتمد بشكل رئيسي على البصر في نقل المعلومات، وقد اشتقت تسميتها من هذه الحقيقة التي تعكس تأثيرها الرئيسي في توجيه المعرفة من خلال حواس البصر.
٣. التلفاز: وسيلة إعلامية متعددة الحواس تعتمد على البصر والسمع في نقل المعلومات، ولذلك تُصنَّف كوسيلة سمعية وبصرية. تعتبر هذه الوسيلة من أكثر الوسائل تأثيراً ووضوحاً، حيث يعتمد عليها الإعلام بشكل كبير في توجيه رسائله ومفاهيمه للجمهور، سواء كانوا مشاهدين أو مستمعين، ويشمل ذلك أيضاً الوسائط الإلكترونية مثل الإنترنت.

وسائل الإعلام

نشأة الإعلام:

الإعلام الجديد يُعَدّ استمراراً للإعلام القديم أو الكلاسيكي، الذي بدأت ثورته الأولى بعد اختراع الطباعة على يد جوتنبرج عام ١٤٥٠، ثم تبعه اختراع الطابعة البخارية السريعة عام ١٨٣٣، ومن ثم جاءت اختراعات مثل الراديو والتلفزيون، التي شكلت ثورة اتصالية ثالثة. ومع ذلك، جاءت الثورة الاتصالية الرابعة، والتي انطلقت من تطور تكنولوجيا المعلومات والحواسيب الإلكترونية، مما أدى إلى تغيير واضح في طبيعة الإعلام.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفرق بين الإعلام الكلاسيكي والجديد يتجلى في قدرته الجديدة على إحداث التغيير وخلق الفاعلين، حيث يُمكن الإعلام الجديد من إنشاء وسائل اتصالية جديدة تستجيب لاحتياجات المستقبل بشكل كامل. ومن الأمور الأكثر أهمية، تجدر الإشارة إلى أن تعريف الإعلام الجديد قد أضاف بعداً جديداً وحيوياً لأنماط ووسائل الإعلام الحالية، حيث تم تعريفه بوصف وسائل إعلامية تمتاز بالتفاعلية والمشاركة من قبل المتلقين، بدلاً من النمط التقليدي الذي يشمل عادة إرسال المعلومات من مصدر مركزي. وبفضل هذا التطور، يمكن للأفراد الآن اختيار المصادر التي يثقون بها والمعلومات التي يرغبون في استقاءها، وبالطريقة التي يرونها مناسبة.[٣]

تاسعا: الدراسات السابقة:

دراسة الاولى: جون سميث (٢٠١٥) - عنوان الدراسة: "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الديمقراطية: دراسة حالة لثورات الربيع العربي" ملخص: تقدم هذه الدراسة تحليلاً لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الحركات الثورية خلال فترة الربيع العربي. يتمحور التحليل حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات، وتبادل المعلومات والآراء، وتحقيق التغيير السياسي في المنطقة.

دراسة الثانية: سارة أحمد (٢٠١٨) "الشفافية السياسية وتحسين الحوكمة من خلال الإعلام الرقمي"

تركز هذه الدراسة على دور الإعلام الرقمي في تحسين الشفافية السياسية وتعزيز الحوكمة في المجتمعات المعاصرة. يتناول التحليل كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوصول إلى المعلومات الحكومية وتشجيع المشاركة المدنية في عملية صنع القرار.

دراسة الثالثة: محمد خليل (٢٠١٩) - عنوان الدراسة: "تأثير الإعلام الرقمي على عملية صنع القرار السياسي"

تحليل لتأثير الإعلام الرقمي على عملية صنع القرار السياسي، مع التركيز على كيفية تشكيل وتوجيه القرارات السياسية تحت تأثير الوسائل الرقمية ومحتواها.

دراسة الرابعة: ليلى حسين (٢٠٢٠) "التحليل النقدي للمحتوى السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي"

دراسة حول التحليل النقدي للمحتوى السياسي المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي، مع التركيز على تحليل الأنماط والاتجاهات في التفاعل السياسي وتأثيرها على صنع القرار الديمقراطي.

دراسة الخامسة: أحمد محمود ٢٠٢١ "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة المدنية وتحقيق التغيير الديمقراطي" تقدم هذه الدراسة تحليلاً لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة المدنية وتحقيق التغيير الديمقراطي، من خلال تحليل الدور الذي تلعبه في تنظيم الحركات الاحتجاجية وتوجيه المطالب السياسية.

المبحث الأول: مفهوم وسائل الإعلام

الفرع الأول: نشأة الإعلام:

إن الإعلام الجديد هو استمرار للإعلام القديم أو الكلاسيكي والذي بدأ ثورته الأولى باختراع الطباعة على يد جوتنبرج ١٤٥٠، ثم جاء اختراع الطابعة البخارية السريعة عام ١٨٣٣، ثم جاء بعدها اختراع الراديو والتلفزيون وكان هذا بمثابة الثورة الاتصالية الثالثة، ثم جاءت الثورة الاتصالية الرابعة والتي انطلقت من تكنولوجيا المعلومات والحواسيب الإلكترونية والتغيير الذي حدث في الثورة الرابعة حيث اعتمد ذلك على أجهزة الحاسوب وخاصة في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات للتسلية والترفيه، فهذه الميزة في الواقع خاصية مشتركة ما بين الإعلام الكلاسيكي والإعلام الجديد والفرق بينها هو أن الإعلام الجديد تمكن من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إحداث تغيير واضح وهو خلق الفاعلين أو التفاعل أي إحداث وسيلة اتصالية جديدة تعتمد على الاستجابة لحديث المستقبل تماما، فأكنه يجري عملية محادثة بين شخصين، والأهم من ذلك فإن تعريف الإعلام الجديد أضاف بعدا جديدا وهاما لأنماط الإعلام ووسائل الإعلام الجماهيري الحالية، والتي تتكون من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي كالصحف أو قناة تلفزيونية أو محطة إذاعية مع إمكانية اختيار مصادر للمعلومات والتسلية التي يبريها من أراد وبالشكل الذي يريده[٤]

متابعة الأخبار اليومية، ومشاهدة البرامج الترفيهية والمسابقات، بالإضافة إلى مشاهدة الإعلانات وغيرها، تعتبر مضامين إعلامية تُبث للمجتمع بهدف تحقيق عدة أهداف، منها الترفيه، التعليم، الاطلاع، والتثقيف. يتمتع هذا النوع من المحتوى بشعبية كبيرة ويُعرض بشكل يومي عبر وسائل الإعلام المتنوعة.[٥]

صناعة الإعلام تتطلب تبني عدة مضامين ورسائل متنوعة، والمضي قدما في إنتاجها وترويجها ونمذجتها ضمن قوالب محددة، بهدف شمول شرائح المجتمع بكافة اهتماماتهم. تتنوع المضامين بحيث يُشكل بعضها برامج تلفزيونية، ويكون البعض الآخر على شكل حملات ترويجية في المجلات والصحف. يلعب دور وسائل الإعلام الحديثة دوراً مهماً في تشكيل وتقديم هذه المضامين، مع مراعاة طبيعة كل وسيلة إعلامية ومتطلباتها والجمهور المستهدف. يتم قياس نجاح الرسائل الإعلامية بمدى تأثيرها على الجمهور، سواء فكرياً أو عملياً، حيث تحمل هذه الرسائل مضامين متعددة وتُبنى بأسلوب متقن لتوصيل الرسالة وتحقيق تأثيرها بشكل غير مباشر في كثير من الأحيان.[٦]

الوسيلة الإعلامية الفاعلة والمهمة هي تلك التي تحقق أعلى نسب الانتشار والتأثير في المجتمع، وهذا يتطلب دراسة متعمقة وفهماً للمجتمع والإعلام معاً. فوسائل الإعلام ليست مؤسسات معزولة عن مجتمعها، ولا يمكن لوسيلة إعلامية أن تنجح بدون العمل على نسج المضامين والرسائل بأسلوب مقنع ومثير للاهتمام للفئة الجماهيرية المعنية بها. يعتبر تعدد وسائل الإعلام وتنوع أنماط عرضها للمحتوى دليلاً على تنوع الجماهير، حيث توجد قنوات وصحف ومجلات وإذاعات تتناسب مع كل فئة جماهيرية في المجتمع. ونتيجة لهذه العملية الاتصالية بين منتجي المحتوى والمتلقين له، يتم تنمية شعور أو سلوك معين نحو الرسالة المقدمة، إذ يقوم الإعلام بترويج فكرة أو منتج أو قناعة معينة، ويبدأ الجمهور بتبني هذه القناعة تدريجياً.

الفرع الثاني: الوسائل الإعلاميّة

تسعى وسائل الإعلام بتنوعها إلى زيادة أعداد جماهيرها وتوسيع انتشارها، وتستثمر التقدم التقني لتلبية احتياجات الجمهور. تستخدم مختلف الوسائل لعرض محتواها الإعلامي بأنماط متنوعة، بما في ذلك الوسائل الإعلامية المطبوعة، والمرئية، والمسموعة، بالإضافة إلى الوسائل الإعلامية الحديثة. وفيما يلي توضيح لبدايات هذه الوسائل وطبيعة انتشارها:[٧]

أولا: وسائل الإعلام المطبوعة

تُعتبَر الوسائل المطبوعة من أولى الوسائل الإعلاميّة؛ إذ كانت الصُحف، والمجلّات تُعَدُّ مصدر أخبار الناس قديماً، أمّا اليوم، فقد تراجع عدد قُرّائها؛ بسبب توفُّر وسائل الإعلام الجديد، إلّا أنّ هذا لا يُنقِص من القيمة الإعلاميّة للوسائل المطبوعة؛ حيث إنّها حقّقت نجاحات كُبرى، وخاصّة بعض الصُحُف الأمريكيّة التي كانت تتمتّع بولاءٍ جماهيريّ واسع لسنوات عديدة.

الفرع الثالث: أهمّية وسائل الإعلام ودورها المُتنامي:

تتمثل أهمية وسائل الإعلام في دورها الحيوي في نقل المعلومات والأخبار وتوعية الجمهور بالقضايا المختلفة. فهي تلعب دورًا متناميًا في تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه إلى القضايا الهامة. بالإضافة إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ذلك، تساهم وسائل الإعلام في تعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات والشعوب المختلفة، وتعزيز الوعي العام بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن وسائل الإعلام تلعب دورًا حيويًا في بناء المجتمع وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان. فهي تسهم في توفير النقاش العام وتشجيع التفاعل المجتمعي، مما يعزز المشاركة المدنية ويسهم في صيانة الحقوق والحريات الأساسية للأفراد. وبفضل توجيهها للضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية، تعمل وسائل الإعلام على تحفيز التغيير والتطوير في المجتمعات وتعزيز التحول نحو مجتمعات أكثر عدالة وتقدما.

أولا: أهمّية الإعلام على المستوى الوظيفيّ:

تكمن أهمية وسائل الإعلام أوّلاً، وأخيراً في مدى التأثير الذي يمكن أن تحققه في مختلف شرائح المجتمع. فعلى الصعيد المجتمعي، تطمح المؤسسات الخيرية والشركات التجارية والحملات الانتخابية وأصحاب الأفكار والمنتجات والمشاريع للاستفادة من هذه الفرصة. إذ قد يضاعف الإعلام من فرص النجاح والانتشار والربح، حتى على مستوى العلاقات والشراكات بين الأفراد والمؤسسات.

فقد يتعاون مؤسسة ناشئة مع مؤسسة كبرى بسبب إعلان تلفزيوني ما، كما أن الإنترنت فتح أبواب التواصل والإعلان والترويج حتى عبر شبكات التواصل الاجتماعي. ومن خلالها يمكن الإعلان عن الخدمات ومشاركة آخر الأخبار الخاصة بالمؤسسة أو بالنشاط الشخصي، مما يتيح سُبل التواصل المباشر مع الجمهور بأكثر من نمط.

بالتالي، يمكن القول إن وسائل الإعلام تمثل منصة حيوية لتعزيز التواصل وبناء العلاقات وتحقيق الأهداف المختلفة في المجتمع، سواء كانت هذه الأهداف تتعلق بالنجاح التجاري أو العمل الخيري أو التوعية الاجتماعية أو غيرها.[٨]

ثانيا: أهمّية الإعلام على المستوى الشخصيّ:

إقامة علاقات جيدة مع وسائل الإعلام تفتح أبوابًا لفرص حقيقية على المستوى الشخصي، حيث يمكن لاسم الشخص أو منصبه أو مجال عمله أو إنجازاته أن يكون محور حديث الناس بسهولة، حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يمكن أن يسهل بشكل كبير عملية التسويق الذاتي، حيث يمكن للفرد الترويج لمهاراته ونشاطاته وخبراته.

فالعلاقة الجيدة مع وسائل الإعلام واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بمهارة في التعريف بالمهارات الشخصية والنشاطات والخبرات تعتبر أمراً بالغ الأهمية، وتصبح ذات أهمية متزايدة على المستوى الوظيفي والاجتماعي والعائلي. وهذا ينطبق أيضًا على المتخصصين في مجال الإعلام، حيث تعتبر علاقاتهم الجيدة مع المؤسسات الإعلامية نقطة قوة تسهل نشاطاتهم وتطور من مصادرهم في الحصول على الأخبار بسرعة ودقة..[٩]

ثالثا: أهمّية الإعلام كمصدر لتلقِي المعلومة:

تتزايد أهمية وسائل الإعلام بسبب دورها الحيوي كمصادر للمعرفة والمعلومات، حيث يعتمد الأفراد المهتمون بمجالات متنوعة مثل السياسة، الرياضة، الاقتصاد، الصحة، الموضة، الثقافة، الفن، التقنية، وريادة الأعمال على وسائل الإعلام للحصول على أحدث المعلومات والأخبار في تلك المجالات.

وتتعدد أدوار وسائل الإعلام لتصبح أداة لنقل صوت الشعوب ومسائلتها لصناع السياسات واتخاذ القرارات، إلا أن هذا يتطلب شفافية عالية وتبنيًا لقضايا المجتمع والإنسان. وهذا يجعل وسائل الإعلام تحمل مسؤولية

ISSN–2536–0027

مضاعفة على صعيد مصداقيتها، حيث يمكن أن تكون منبراً للرسائل العادلة التي تعود بالنفع على المجتمع، أو أن تسهم بشكل غير مباشر في تعزيز الكراهية والعنصرية أو نشر الأكاذيب والتضليل الإعلامي.

من الجدير بالذكر أن شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تمكين حرية التعبير وأتاحت للأفراد إيصال آرائهم وتوضيح ردود أفعالهم بشكل فوري، ولكن في الوقت نفسه قد تمثل تحديًا لمصداقية المعلومات والأخبار بسبب انتشار الأخبار المضللة والمغلوطة عبر هذه الشبكات..[١٠]

مرحلة الآثار القوية لوسائل الإعلام:

في بدايات القرن العشرين، تم تطوير تقنيات وسائل الإعلام مثل الراديو والأفلام، مما جعلها تمتلك قوة هائلة وتأثيرًا كبيرًا على الجمهور. وقد شكلت هذه الوسائل الإعلامية تحولًا في معتقدات وإدراك وسلوكيات الجمهور وفقًا لرؤية وإرادة الإعلاميين.

في نظرية تأثيرات الإعلام القوية، كان الافتراض الأساسي أن الجماهير كانت غير نشطة وغير قادرة على التفاعل مع محتوى الإعلام، بل كانوا يستقبلونه passively، ويتأثرون به دون أن يدركوا ذلك. ومن هنا جاءت فكرة أن وسائل الإعلام تستطيع أن تشكل آراء وتوجهات الجمهور بسهولة وبشكل مباشر.

ومع ذلك، فقد أظهرت الأبحاث اللاحقة أن هذه النظرية ليست بالضرورة دقيقة، حيث أن الجماهير لديها درجة معينة من القدرة على تقبل أو رفض محتوى الإعلام، وأن لديها أيضًا القدرة على التفاعل والتأثير على المحتوى الإعلامي. وهذا ما أدى إلى تطوير نظريات أخرى مثل نظرية التفاعل النشط ونظرية الانتقاء والاستعمال الذاتي للإعلام..[١١] صحيح، لم يستند هذا الافتراض إلى أدلة تجريبية ملموسة، بل استند بشكل أساسي إلى فرضيات حول الطبيعة البشرية وتفاعلها مع وسائل الإعلام. وهناك تفسيران رئيسيان لهذا التصور لتأثيرات وسائل الإعلام في تلك الفترة:

أولاً، اكتسبت تقنيات البث الإذاعي جمهورًا واسعًا بسرعة، حتى بين الأسر من الطبقة المتوسطة، مما أثار دهشة الناس من سرعة نشر المعلومات ووصولها إلى أماكن بعيدة، وربما لم يكون لديهم معرفة كافية بتأثيرات الإعلام وقدرتها على تشكيل آرائهم وسلوكياتهم.

ثانيًا، استخدمت العديد من الحكومات تقنيات الدعاية خلال فترة الحرب كأداة قوية لتوحيد شعوبها ودعم جهود الحرب. وكانت هذه الدعاية تمثل مثالًا بارزًا لتأثير الإعلام، حيث تركزت الأبحاث في ذلك الوقت على قوة هذه الدعاية وتأثيرها على الجماهير. ومن خلال دراسة هذه الدعاية، طُوّرت نظريات مبكرة حول تأثيرات وسائل الإعلام، وأشارت هذه النظريات إلى قوة هائلة لوسائل الإعلام في توجيه الرأي العام وتشكيل السلوكيات.

بشكل عام، تركزت الأبحاث في تلك الفترة على قوة وسائل الإعلام وتأثيرها القوي على الجمهور، وتناولت العديد من الدراسات تأثيرات الإعلام في سياق الحروب والأزمات وكيفية استخدامها كأداة للتأثير والتوجيه.[١٢]

نظرية الإبرة تحت الجلد أو نظرية الرصاصة السحرية تعتبر واحدة من النظريات التمثيلية في دراسة تأثيرات وسائل الإعلام. وتقوم هذه النظرية على افتراض أن وسائل الإعلام تستطيع تشكيل آراء وسلوكيات الجمهور بطريقة مباشرة تمامًا، دون أي تدخل أو تفاعل من الأفراد.

وفقًا لهذه النظرية، يُمثل الجمهور هدفًا لعملية "الحقن" بالمعلومات من خلال وسائل الإعلام، حيث يُرسل المعلنون أو الإعلاميون رسائلهم أو معلوماتهم إلى الجمهور كما لو كانت "إبر" تُحقن في الجلد، وهذه الإبر تحتوي على المعلومات أو الرسائل التي يريدون توصيلها.

وفي هذا السياق، يُعتقد أن الجمهور غير قادر على تجنب هذه الحقن أو التأثيرات، وأنه ليس لديه القدرة على المقاومة أو الرد على هذه الرسائل. بمعنى آخر، يُعتبر الجمهور عبارة عن "هدف سهل" لتأثيرات وسائل الإعلام، ويُمكن تشكيل آرائه وسلوكياته بسهولة عن طريق توجيه المعلومات والرسائل نحوه بطريقة مباشرة.

مرحلة تأثيرات وسائل الإعلام المحدودة:

بداية من ثلاثينيات القرن الماضي، أكدت الدراسات المقامة حول المرحلة الثانية من تأثيرات وسائل الإعلام على أهمية البحوث التجريبية عند دراسة الطبيعة المعقدة لتأثيرات وسائل الإعلام نظرًا للطبيعة المتمايزة فرديًا بين الجمهور. ركزت الدراسات التي مولتها منظمة «باين فند»، التي أجريت في الولايات المتحدة، على تأثير وسائل الإعلام في في اليافعين. ركزت عديد من الدراسات الأخرى على دراسات تأثيرات الإقناع، أو احتمالات واستخدام وسائل إقناع مخطط لها في الأفلام وغيرها من وسائل الإعلام. أجرى هوفلاند وآخرون (١٩٤٩) سلسلة من الدراسات التجريبية لتقييم مدى فعالية استخدام الأفلام في تلقين المبادئ العسكرية للمجندين الأمريكيين. أجرى بول لازار فيلد وزملاؤه سنة ١٩٤٤ دراسات حول مدى التأثير الذي تبعثه الحملات الانتخابية.[١٣]

كشف الباحثون عن أدلة تجريبية متنامية تؤكد الطبيعة المتمايزة (تختلف آثارها بين المتلقين) التي تخلفها وسائل الإعلام على الأفراد والمستمعين، محددة عددًا من المتغيرات المتداخلة من مثال السمات الديموغرافية، والعوامل النفسية الاجتماعية، والسلوكيات المختلفة المرتبطة باستخدام وسائل الإعلام. مع إضافة تلك المتغيرات الجديدة إلى البحث، أصبح من الصعب عزل التأثير الإعلامي الذي أدى إلى أية تأثيرات مرتبطة بوسائل الإعلام على إدراك الجمهور وسلوكه وموقفه. لخص بير يلسون (١٩٥٩) في اقتباس مختصر «لفتت بعض أنماط التواصل حيال بعض القضايا انتباه بعض الأفراد تحت ظروف معينة ونتج عنها تأثيرات محددة». رغم ضعف مفهوم وسائل الإعلام بالغة التأثير، لم ينفي ذلك امتلاك وسائل الإعلام القدرة على التأثير والنفوذ. عوضًا عن ذلك، ساد الاعتقاد أن بنية العلاقات الاجتماعية السائدة والأطر الثقافية تلعب الدور الرئيسي في صقل أو تغيير آراء الناس. أضعفت تلك الفكرة الدراسات المتمحورة حول تأثيرات وسائل الإعلام

مرحلة تأثيرات وسائل الإعلام الفعالة المعاد اكتشافها:

واجهت نظرية التأثير الإعلامي المحدود تحديًا شكله دليل يدعم حقيقة أن الرسائل التي توصلها وسائل الإعلام بإمكانها حقًا أن تؤدي آثار اجتماعية قابلة للقياس. ناقش لانغ ولانغ في دراسة عام ١٩٨١ بأن القبول الواسع النطاق لنظرية التأثير الإعلامي المحدود ليس له ما يبرره، «وأن الأدلة التي أتيحت في نهاية خمسينيات القرن الماضي، حتى عند مقارنتها بالنتائج السلبية، لا تعطي أي مبرر لإصدار حكم شامل حول «أهمية وسائل الإعلام»».[١٤]

خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، ظهرت السلطة الواسعة التي يفرضها التلفاز على الحياة الاجتماعية. حينها أدرك الباحثون أيضًا بأن الأبحاث الأولية، التي اعتمدت بشكل كبير على النماذج النفسية، صبت تركيزها على الآثار المباشرة وقصيرة المدى. أتاح نموذج «التفاعل المحفز هذا المقتطف يسلط الضوء على أهمية دراسة آثار وسائل الإعلام على المدى الطويل، حيث يشير إلى إمكانية وجود آثار عميقة وطويلة الأجل ناتجة عن تأثيرات وسائل الإعلام. يشير المقتطف أيضًا إلى تحول في التركيز من الدراسات ذات المدى الزمني القصير إلى الدراسات ذات المدى الطويل، والتي تركز على تأثيرات وسائل الإعلام على المستوى الثقافي الجماعي، ومفاهيم الواقع الاجتماعي، والإيديولوجية، والسلوك العرفي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالإضافة إلى ذلك، يشير المقتطف إلى أن الجمهور لا يزال يتمتع بحرية اختيار وسائل الإعلام التي يتلقاها، ولكن طريقة اختيار وسائل الإعلام، والطريقة التي تعالج وتصيغ المحتوى لأغراضها الخاصة، قد تؤثر بشكل كبير على كيفية تلقيه وتفسيره، مما يمكن أن يترك آثارًا عميقة وطويلة الأجل.

مرحلة التأثير الإعلامي التفاوضية:

تسلط هذه النظرية الضوء على دور وسائل الإعلام في تشكيل وتصوير الواقع الاجتماعي، والمفهوم المعروف باسم "البنائية الاجتماعية"، والذي يشير إلى أن وسائل الإعلام لها دور في صياغة صور المجتمع والواقع الاجتماعي بطريقة متناسقة ومنمقة، سواء في نقل الأخبار أو في برامج الترفيه.

وتشير النظرية أيضًا إلى أن الجمهور يبني تصوره للواقع الاجتماعي ودوره فيه عن طريق التفاعل مع ما تقدمه وسائل الإعلام. وعلى الرغم من أن الأفراد لديهم القدرة على التحكم في تفسيرهم الخاص للوقائع المقدمة من وسائل الإعلام، إلا أنه عندما تكون وسائل الإعلام هي المصدر الرئيسي للمعلومات، قد يقبل المتلقون ضمنيًا الواقع الذي تصوره وتشكله وسائل الإعلام.

وتشير النظرية أيضًا إلى أن الأفراد يمكنهم اختيار الحصول على فهمهم الاجتماعي من مصادر أخرى، مثل الخبرات الشخصية أو الثقافة المحيطة بهم، ولا يعتمدون بشكل حصري على وسائل الإعلام..[١٥]

أضافت هذه المرحلة أيضًا أساليب بحث نوعية واثنوجرافية إلى وسائل البحث الكمية والسلوكية الموجودة مسبقًا. إضافة لذلك، ركزت عدة مشاريع بحثية على الآثار الإعلامية المتعلقة بالتغطية حول الأقليات والحركات الاجتماعية المتطرفة.[١٦]

مرحلة البيئة الإعلامية الجديدة:

في السبعينيات، بدأت الأبحاث تركز على دراسة آثار الاتصالات المحوسبة على التفاعلات الفردية والجماعية. تناولت الدراسات الأولية التفاعلات الاجتماعية والانطباعات التي تشكلت نتيجة للاتصالات المحوسبة، وذلك استنادًا إلى الخصائص الفريدة لهذا النوع من الاتصالات مثل الخصوصية ووجود الإشارات غير اللفظية.

في هذا السياق، قارنت الأبحاث الأولية بين الاتصالات المحوسبة وبين التواصل المباشر وجهًا لوجه، مثلما فعل الباحثون كولنان وماركوس في عام ١٩٨٧. وكانت هذه الدراسات تركز على محتوى الإنترنت المتاح الذي كان مقتصرًا في ذلك الوقت على النصوص، مثل رسائل البريد الإلكتروني.

ومن بين النماذج النظرية التي نشأت في هذا السياق، طور دافت ولينجل في عام ١٩٨٦ ما يعرف بـ "نظرية الغنى الإعلامي"، والتي تهدف إلى تقييم قدرة وسائل الإعلام على إعادة إنتاج المعلومات وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات.[١٧]

المبحث الثاني: النظريات المستخدمة

المطلب الأول: نظرية الاتصال الاجتماعي

نظرية الاتصال الاجتماعي هي نظرية تتناول دراسة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وكيفية تأثير الاتصال والتفاعل بينهم على سلوكهم ومعتقداتهم وقيمهم. وتعتمد هذه النظرية على فهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد في سياق الثقافة والمجتمع الذين يعيشون فيه.

وتشمل هذه النظرية عدة مفاهيم ومبادئ، مثل:

- الاتصال الحرج: وهو التفاعل الذي يتم فيه تقييم المعلومات والمعتقدات والأفكار بشكل نقدي ومنطقي.
- القدرة الاجتماعية: وهي القدرة على التفاعل والتواصل بشكل فعال مع الآخرين.
- التأثير الاجتماعي: وهو التأثير الذي يمارسه الآخرون على سلوك ومعتقدات الفرد.

ISSN–2536–0027

- الثقافة: وهي المجموعة الشاملة للمعتقدات والقيم والتقاليد والعادات التي تحكم سلوك الأفراد في مجتمع معين.
- الهوية الاجتماعية: وهي الهوية التي يشعر بها الفرد نتيجة تفاعله مع المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها.
وتهدف نظرية الاتصال الاجتماعي إلى فهم العلاقات الاجتماعية وتحسينها، وتطوير مهارات التواصل والتفاعل بين الأفراد في المجتمع.

مفهومه في علم الاجتماع:

الاتصال ليس مفهوما حديثا في علم الإجماع، فقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة تشارلز كولي وجون ديوي وكانوا يركزون على انه" عملية اجتماعية تنتقل بها الا فكروا المعلومات بين الناس"، كما من تعريفه على انه "عملية تفاعل بين طرفين وضرورة منضور روايات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي".. يرتكز هذا التعريف على عنصرين هما) تحقيق التفاعل والتكامل الاجتماعي .) في حين هناك تعريف يشتمل على عناصر عديدة توضح عملية ا الاتصال في إطار الفكر الاجتماعي مفاده أن الاتصال هو عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار في المكان والزمان فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ .مفهومه في علم النفس : يعد علم النفس أحد اهم الروافد الفكرية التي تعتمد عليها الدراسات الاتصالية، وقد ورد مفهوم الاتصال في الحقل بأنه "عملية نقل انطباع أو تأثير من منطقة الى أخرى، ايمن فرد الى أخر أو من بيئة الى الفرد وذلك من خلال عدة أساليب جوهرها الكلام واستخدام الحواس التي تشعر الآخرين بالاهتمام "كما يؤكد دفلور Defleur، في تعريفه للاتصال على انه "عملية عصبية حيوية يتم فيها تسجيل معاني ورموز معينة في ذاكرة الأفراد، يتم من خلالها اكتساب معاني و رموز التعليم "مفهومه في الأعلام والاتصال: يعرف بأنه "يبث الرسائل التي تتسم بالواقعية - الإحداث اليومية- او الخيالية - القصص والروايات- بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاجتماعية، الثقافية، السياسية وحتى الاقتصادية. ويوجدون في مناطق مختلفة "قبل التعرض لنظريات الاتصال من الضروري ان نلقي الضوء على الفعل الاتصالي والعلاقة الاتصالية، باعتبار النظريات الاتصالية تهتم بتفسير وتحديد اتجاه الفعل الاتصالي والعالقات الاتصالية .وفي هذا يشير ما كويل McQuail انه من الصعوبة اختيار نموذج فردي مناسب ليمثل أو يصور عملية الاتصال الاجتماعي، وهذه الصعوبة لم تنشأ من الاختلاف على الحقائق، أو على مدى اختلاف العناصر التي يجب ان تأخذ في الاعتبار في الفعل الاتصالي، ولكن هذه الصعوبة تنشأ من التنوع الكبير للوقائع و الإحداث الاجتماعية ، بالإضافة الى المفاهيم والأفكار المتباينة في العالقة الاتصالية، والشك إن الآراء العلمية للظواهر الاجتماعية تعتبر أراء انتقائية، ولذلك فان اختلاف الرؤى أو المنظورات التي ينظر من خلالها العالم الى الظواهر والوقائع تؤدي الى اختلاف الكتابات واختلاف الآراء المعرفية التي يتبناها حولها . وبذلك انقسمت المواقف المعرفية بين الإيجابية والسلبية، وسوف نتبينهما من خلال عرض بعض النظريات والنماذج النظرية الواردة في علم الاجتماع وعلم النفس التي تتعلق بالاتصال

اولا: عينة البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإعلام الرقمي في إعادة صياغة القرارات السياسية، باستخدام منصة فيس بوك كنموذج. ويهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هو دور الإعلام الرقمي وتأثيره في العملية الديمقراطية؟
٢. ما هو دور فيس بوك في تشكيل الرأي العام وتأثيره على القرارات السياسية في العملية الديمقراطية؟
٣. كيف يمكن للمستخدمين العاديين استخدام فيس بوك للمساهمة في تعزيز الديمقراطية؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات، واستخدام الأدوات الإحصائية لتحليل النتائج.
تم توزيع استبانة على عينة عشوائية من المستخدمين في فيس بوك، تحتوي الاستبانة على أسئلة حول دور الإعلام الرقمي وتأثيره على العملية الديمقراطية، ودور فيس بوك في تشكيل الرأي العام، وكيفية استخدام المستخدمين العاديين لفيس بوك للمساهمة في صياغة القرارات السياسية. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام الأدوات الإحصائية.
أظهرت النتائج أن الإعلام الرقمي يلعب دورًا مهمًا في صياغة القرارات السياسية، من خلال الديمقراطية وطرح الآراء حيث يمكن للمستخدمين استخدام منصات الإعلام الرقمي لتبادل الأفكار والآراء والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية، والتأثير في تشكيل الرأي العام. وأشارت النتائج أيضًا إلى أن فيس بوك يلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام، وتأثيره على القرارات السياسية، حيث يمكن للمستخدمين استخدام فيس بوك للتواصل مع المسؤولين السياسيين.

جدول رقم (١)
يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الفئات	التكرار	النسبة%
ذكر	١٦٢	٩٣.١
أنثى	١٢	٦.٩
المجموع	١٧٤	١٠٠

يتبين من هذا الجدول رقم (١) تساوي نسبة أفراد العينة من الذكور والإناث، حيث ان الذكور (١٦٢) فردا والإناث (١٢) بنسبة ٩٣.١% للذكور و٦.٩ % للإناث إجمالي أفراد العينة.

جدول رقم (٢)
يبين سن أفراد العينة

الفئات	التكرار	النسبة%
٢٠ إلى ٢٩	٣٦	٢٤
٣٠-٣٩	٧٨	٥٢
٤٠-٤٩	٢٧	١٨
٥٠ فأكثر	٣٣	٣٣
المجموع	١٧٤	١٠٠

يتبين من هذا الجدول رقم (٢) أن مختلف الفئات العمرية من عينة البحث يتعرضون لبرامج الإذاعات المحلية، ونلاحظ بوضوح أن الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة تمثل أعلى نسبة من أفراد العينة بنسبة ٥٢ %، ثم تليها الفئة (٢٠-٢٩) سنة بنسبة ٢٤%، وتمثل الفئة العمرية الثلاثة (٤٠-٤٩) سنة نسبة ١٨% من أفراد العينة، أما أضعف نسبة فمثلت الفئة العمرية (٥٠سنة فأكثر) بـ ٣٣% من المبحوثين.
ومن خلال حساب المتوسط الحسابي للفئات العمرية أعلاه نجد أن متوسط السن لأفراد العينة يقدر تقريبا بـ ٣٦ سنة (≈) على اعتبار أن الفئة الأخيرة أقصاها ٥٩ سنة، وهو ما يدل على فتوة العينة.
هذه النسب يمكن إرجاعها أساسا إلى الهرم الديموغرافي للمجتمع الناصري الذي يتميز بقاعدة عريضة وقمة ضيقة (نسبة الشباب مرتفعة).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم (٣)

يبين الاقسام العلمية في كلية مزايا الجامعة

الفئات	التكرار	النسبة%
اعلام	١١٧	٧٢
الصيدلة	١٣	١٣.٥
هندسة حاسبات	١٦	١٠.٦
العربي	٤	٣.٦
الانكليزي	٢٤	٣٣.٣
المجموع	١٧٤	١٠٠

نلاحظ من الجدول (٣) أن هناك تنوع في الاقسام العلمية في كلية مزايا الجامعة وأيضا تباين في حجمهم، حيث نلاحظ أعلى نسبة مثلت ذوي المستوى الاعلام بـ ٧٢% من أفراد العينة، تلتها بنسبة ٣٣.٣% ذوي قسم اللغة الانكليزية، ثم نسبة الصيدلة بـ ١٣.٥%، في حين نلحظ انخفاض كمي بالنسبة لذوي هندسة الحاسبات بنسبة ١٠.٦% وأيضا العربي بنسبة ٣.٦%.

أهم ما يستخلص من هذه البيانات (النسب) هو أن دور الاعلام المرئي في تعزيز مفهوم الديمقراطية من الجانب العلمي.

جدول رقم (٤)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الدوام

الفئات	التكرار	النسبة%
صباحي	١٥٥	٩١.٢
مسائي	١٥	٨.٨
المجموع	١٧٤	١٠٠

نلاحظ من الجدول أعلاه رقم (٤)، أن بحثنا اشتمل نوع الدراسة حيث تبين من الجدول ان نسبة الدراسة المسائية هي ٩١.٢% ، وما نسبة ٨.٨% هم للدراسة الصباحية .

جدول رقم(٥)

يبين المستوى المعيشي لأفراد العينة

المستوى	التكرار	النسبة%
الاولى	٤٣	٢٣.٦
الثانية	٩	٥.٢
الثالثة	٣٩	٢٢.٤
الرابعة	٨٢	٤٧.١
الخامسة	٠	٠
السادسة	٠	٠
المجموع	١٧٤	١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

نلاحظ من هذا الجدول رقم (٥) ارتفاع نسبة أفراد العينة من ذوي المرحلة الرابعة، حيث مثلوا ٤٧.١% من أفراد العينة، يليها ذوي المرحلة الاولى بنسبة ٢٣.٦%، ومثلت المرحلة الثالثة ٢٢.٤، ومثلت اضعف نسبة بـ ١٠% ذوي المرحلة الثانية.

جدول رقم (٦)

دور الإعلام الرقمي وتثيره في العملية الديمقراطية

البدائل	التكرار	النسبة%
عالي	١٣٣	٧٦.٤
عالي جدا	٢٩	١٦.٧
ربما	١٢	٦.٩
المجموع	١٧٤	١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (٦) أن دور الاعلام الرقمي يلعب دورا مهما في العملية الديمقراطية تحظى بكم هائل من للمتابعين من أفراد العينة وتمثل نسبتهم ٧٦.٧%، بينما احتلت المرتبة الثانية وبنسبة ١٦.٧% من يرون ان دور الاعلام الرقمي عال جدا في اعادة صياغة القرارات السياسية من خلال تأثيره في العملية الديمقراطية بينما ممن يعتقدون انه ربما يكون ذلك بالمرتبة الاخير بنسبة ٦.٩%.

جدول رقم (٧)

ودور فيس بوك في تشكيل الرأي العام

الإذاعة	التكرار	النسبة%
جيد	٩٥	٥٤.٦
جيد جدا	٣٩	٢٢.٤
ربما	٤٠	٢٣
المجموع	١٧٤	١٠٠

يتبين من هذا الجدول رقم (٧) أن ٥٤.٦% من افراد العينة يرون ان للفيس بوك دورا مهما في تشكيل الراي العام وتاتي بالمرتبة الثانية جيد جدا وبنسبة ٢٢.٤% بينما احتلت المركز الثالث ربما بنسبة ٢٣. % .

جدول رقم (٨)

وكيفية استخدام المستخدمين العاديين لفيس بوك للمساهمة في صياغة القرارات السياسية

البدائل	التكرار	النسبة%
دائما	١١٩	٦٨.٤
احيانا	١٣	٧.٥
من حين للاخر	٨	٤.٦
ليس كثيرا	٣٤	١٩.٥
لا اهتم لذلك	٠	٠
المجموع	١٧٤	١٠٠

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتضح من خلال تحليل الجدول رقم (٨) ان ٦٣.٤ % من افراد العينة يستخدمون الفيس بوك دائما، بينما يرى ١٩.٥% من افراد العينة انها ليس كثيرا، ويرى ما نسبته ٧.٤% انهم يستخدمون الفيس بوك احيانا، بينما يرى ما نسبته ٤.٦% انه من حين للأخر .

النتائج والتوصيات

بناءً على التحليل المفصّل لدور الاعلام الرقمي ومدى تأثيره في العلمية الديمقراطية من خلال منصات فيس بوك، توصّلت الدراسة إلى نتائج مهمّة، منها:

١- يلعب الاعلام الرقمي دورًا مهمًّا في تشكيل الرأي العام وتأثيره على القرارات السياسية المتخذة من قبل الشركات الكبيرة مثل فيس بوك.

٢- يعتبر الضغط الشعبي وحملات المقاطعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من العوامل الهامة التي تؤثر في قرارات الشركات وتعيد صياغة سياساتها.

٣- يمكن للمستخدمين والمجموعات الناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي أن يؤثروا في تحديد جدول أعمال الشركات والقضايا التي تحظى بالاهتمام والتركيز من خلال ممارسة ضغوط شديدة عليها.

٤- يجب على الشركات الكبيرة الاهتمام بما يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي وأخذ آراء المستخدمين بعين الاعتبار في صياغة قراراتها السياسية والإعلامية.

٥- يجب أن تكون هناك معايير وضوابط صارمة لاستخدام الاعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام وتأثيره على القرارات السياسية، وذلك للحفاظ على الحقوق والحريات الأساسية للمستخدمين وضمان عدم استغلال هذا الأداة في أغراض غير قانونية أو غير أخلاقية.

٦- يمكن للمجتمع المدني والجمعيات الحقوقية والأكاديمية أن تلعب دورًا هامًا في مراقبة استخدام الاعلام الرقمي وتحليل تأثيره على القرارات السياسية والإعلامية، وتوعية الناس بحقوقهم وواجباتهم.

التوصيات

بناءً على نتائج البحث، يمكن اقتراح بعض التوصيات المتعلقة بدور الإعلام الرقمي وتأثيره في العلمية الديمقراطية على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، وتشمل ما يلي:

١- تعزيز الشفافية والمساءلة: يجب على منصات التواصل الاجتماعي تحسين شفافية عملياتها القرارية وتوضيح دلائل الأدلة والمعايير التي تستخدم لاتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالمحتوى. كما يجب أن يتم تحسين الآليات التي تسمح للمستخدمين بطلب استئناف القرارات وتقديم الاعتراضات.

٢- ضرورة تدريب الموظفين: يجب على منصات التواصل الاجتماعي توفير التدريب اللازم للموظفين لتحسين قدراتهم على اتخاذ القرارات السياسية المتعلقة بالمحتوى، بما في ذلك الوصول إلى معلومات دقيقة وإجراء التحقيقات اللازمة.

٣- تشجيع المشاركة المجتمعية: يجب على منصات التواصل الاجتماعي تشجيع المشاركة المجتمعية في عمليات صياغة القرارات السياسية، وذلك من خلال إنشاء منصات تشاركية وإجراء الاستطلاعات والاستشارات لجمع آراء واقتراحات المستخدمين.

٤- تحسين الاتصال بين المستخدمين والمنصة: يجب على منصات التواصل الاجتماعي تحسين الاتصال بين المستخدمين والمنصة، وتوفير وسائل تواصل فعالة مع الجهات المعنية لتحديد المشكلات والاستجابة لها بشكل فوري.

٥- تشجيع البحث العلمي: يجب تشجيع البحث العلمي حول دور الإعلام الرقمي

المصادر

ISSN–2536–0027

١. انجرس ، موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بو زيد صحراوي وكمال بو شرف، دار القصبة، الجزائر، ٢٠٠٤.
٢. بوحوش ، عمار ، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية- بن عكنون- الجزائر، ١٩٩٩، ط١.
٣. حجاب ،محمد منير ، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،٢٠٠٤.
٤. الحديدي ، د. منى سعد وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤.
٥. الحلواني، ماجد ، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، نشر وتوزيع وطبع عالم الكتب، القاهرة،مصر،٢٠٠٢.
٦. دليو ، فضيل و آخرون، الاتصال في المؤسسة، الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة ، الجزائر،٢٠٠٣.
٧. الراوي ، د. خالد حبيب ، تاريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٩٢.
٨. شرف، عبد العزيز ، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري ،القاهرة، ١٩٨٩.
٩. شكري، عبد المجيد ، الإذاعات المحلية لغة العصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،١٩٨٧.
١٠. عبد الوهاب ،غانم ، الإشهار والثقافة الاستهلاكية في الجزائر،رسالة ماجستير، جامعة وهران، ٢٠٠٧.
١١. العبد ، عاطف عدلي ، الإتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،١٩٩٣.
١٢. فلاتة ،مصطفى محمد عيسى ، الإذاعة السمعية وسيلة اتصال وتعليم، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، السعودية، ١٩٩٧.
١٣. الهيتي، هادي نعمان ، الإعلام والطفل، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٨، ط١.

[١] - كمال محمود المنوفى ، التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص١٦
[٤] عبد الفتاح أبو معال ،أثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠، ص١٣- ١٤.
[٣] بسام عبد الرحمان المشاقة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، عمان، ٢٠١٤، ص ٢٠.
[٤] بسام عبد الرحمان المشاقة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، عمان، ٢٠١٤، ص ٢٠.
[٥] مقال منشور على الانترنت، Edited. ٣١-١٢-٢٠١٨. "media", businessdictionary.com, Retrieved .
[٦] "What is the media? ", understandmedia.com, Retrieved ٣١-١٢-٢٠١٨. Edited".
[٧] "Types of Media", sparknotes.com, Retrieved ٣١-١٢-٢٠١٨. Edited".
[٨] "Making Contact – Why Media is Important", ourcommunity.com.au, Retrieved ٣١-١٢-٢٠١٨. Edited.
[٩] "Why media relations is important", esrc.ukri.org, Retrieved ٣١-١٢-٢٠١٨. Edited".
[١٠] ٦. "The Role of the Media and Communication", openbookpublishers.com, Retrieved ٣١-١٢-٢٠١٨. Edited.
[١١] McQuail، Denis (١٢ مارس ٢٠١٠). McQuail's Mass Communication Theory. SAGE Publications. ص. ٤٥٦–٤٦٠. ISBN:٩٧٨١٨٤٩٢٠٢٩٢٣.
[١٢] McQuail، Denis (٢٠١٠). McQuail's mass communication theory. London: SAGE Publications. ص. ٤٥٨.

ISSN–2536–0027

[١٣] McQuail، Denis (١٢ مارس ٢٠١٠). McQuail's Mass Communication Theory. SAGE Publications. ص. ٤٥٦–٤٦٠. ISBN:٩٧٨١٨٤٩٢٠٢٩٢٣.

[١٤] Berelson, B. (١٩٥٩). "The state of communication research". Public Opinion Quarterly. ج. ٢٣ ع. ١: ١–٢. DOI:١٠.١٠٨٦/٢٦٦٨٤٠.

[١٥] Lang, G. & Lang, K. (١٩٨١). "Mass communication and public opinion: strategies for research". Social Psychology: Sociological Perspective: ٦٥٣–٨٢.

[١٦] McQuail، Denis (٢٠١٠). McQuail's mass communication theory. London: SAGE Publications. ص. ٤٥٨.

[١٧] Daft، Richard L ؛Lengel، Robert H (مايو ١٩٨٦). " Organizational Information Requirements, Media Richness and Structural Design". Management Science. ج. ٣٢ ع. ٥: ٥٥٤–٥٧١. S٢CID:١٥٥٠١٦٤٩٢. DOI:١٠.١٢٨٧/mnsc.٣٢.٥.٥٥٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تهويل الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على الجمهور الشبكي

م. م ولاء قاسم طالب
م.م احمد عبدالحسين خضر
جامعة ذي قار - كلية الاعلام

الملخص:
أضحت وسائل الترابط الاجتماعي من أكثر الأدوات المستخدمة بشكل سلبي لنشر الشائعات، وهناك أدلة تشير إلى أن معدلات نشر الإشاعات تتلاءم طرداً مع تقدم تكنولوجيا التواصل وتداول وسائل الاتصال الاجتماعي. بين أشخاص المجتمع. يجذب مستخدمو هذه الوسائط الكثير من الأشخاص الذين يخفون أو يستخدمون هويات مزيفة لنشر بعض الأخبار المزيفة وللوصول إلى نتائج الدراسة تم استعمال الأسلوب الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة وقد تم طرح عدة استبانات على عينة الدراسة، وبعد امتحان الفرضيات تم الاستحصال على عدة استنتاجات أهمها:

- تنشيط دور المنشآت الإعلامية والإرشادية ومنشآت المجتمع المحلي في مواجهة الشائعات..
- تشريع قوانين وضوابط ملزمة تردع مروجي الشائعات.

التزام المؤسسات والهيئات الرئاسية بالشفافية في عرض الإحصائيات، وإبعاد الشائعات، والإسراع في البيانات الرسمية حول مختلف القضايا والأحداث، وتوضيح الحقائق للرأي العام لجهة المسائل المجتمعية والتحديات التي تواجهه.

مقدمة:
إن المبالغة في توسيع الشائعات عبر سبل الترابط الاجتماعي هي ظاهرة متنامية تثير قلق الجمهور عبر الإنترنت. إن التبادل السريع والواسع النطاق للمقالات والمعلومات يسمح بانتشار الشائعات بسرعة كبيرة، دون التحقق من صحتها.[١]
ومن الممكن أن يكون لهذه الشائعات آثار مدمرة على الأفراد والمجتمعات، حيث يمكنها نشر الذعر والهلع بين الناس. ويرجع ذلك إلى عدم قدرة بعض الأشخاص على التمييز بين المعطيات المضبوطة والكاذبة، مما يجعلهم عرضة لتصديق كل ما يقال لهم دون تفكير عميق.
علاوة على ذلك، فإن الشائعات المبالغ فيها يمكن أن تؤثر على السلامة العامة والاستقرار الاجتماعي، كما يمكن أن تؤدي إلى ردود أفعال سلبية تؤثر على العلاقات بين الأفراد والمجتمعات وبما أن سبل الترابط الاجتماعي تعتبر وسيلة رئيسية لنشر المقالات والبيانات، فمن المهم رفع مستوى الوعي.[٢]
لذلك يجب على كل شخص في المجتمع الإلكتروني أن يكون حذراً وواعياً في الترابط مع المقالات التي يتلقاها عن طريق قنوات الاتصال الاجتماعي. ومن المتوجب أن يصوغ لديه المقدور على التمييز بين الحقيقة والوهم، والبحث دائمًا عن المصادر الموثوقة قبل الاعتماد على أي أخبار.[٣]

ISSN–2536–0027

نعم، يمكن أن تكون قنوات الترابط الاجتماعي مكانًا لمشاركة الأفكار والآراء، ولكن علينا أن نتذكر أن ما ننشره هناك يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الآخرين. لذلك، دعونا نكون مسؤولين عن تصديق المعلومات ومشاركتها، والعمل معًا لنشر الشائعات والمعلومات الخاطئة على شبكتنا الاجتماعية.

مشكلة البحث:

أضحت قنوات الترابط الاجتماعي من أكثر الأجهزة المستعملة بشكل سلبي لنشر الشائعات، وهناك أدلة تشير إلى أن معدلات نشر الإشاعات تتلاءم طرداً مع تقدم تكنولوجيا التواصل ورواج وسائل التعامل الاجتماعي. بين أشخاص المجتمع. ويقوم مستخدمو هذه الوسائط، الذين يلجؤون إلى التستر أو من خلال هوية مزيفة، بتوسيع بعض المقالات الكاذبة التي تأخذ استحسان الكثير من الناس، خصوصا إذا افترضنا هنا أن نفسية الإشاعات توحي بعدم وجود اختلاف ثقافي بين المتلقين عند انتشار الشائعات. وقد تم تداولها على نطاق واسع ومناقشتها في بعض الأحيان.

والمخيف هو أن الشائعات تنتشر بسهولة هذه الأيام، ليس فقط بسبب تزايد عدد متداولي سبل الترابط الاجتماعي، ولكن أيضًا لأن زيادة الظواهر التي تحدث في الدائرة من حولنا تحول الأصيل إلى محيط خصب. وللنمو والتكاثر، خصوصا إذا صارت مثل هذه الشائعات موجهة للسياسيين والإعلاميين، والشائعات حول الأمراض والأوبئة وغيرها من الأمور التي لا تنفصل عن حياة أفراد المجتمع.

<u>ويمكن صياغة السؤال الرئيسي للبحث كما يلي:</u>

هل هنالك تأثير ذو دلالة إحصائية لمواقع التواصل الاجتماعي في تهويل الشائعات؟

أهمية البحث:

- **للتعرف على مدى تهويل الشائعات عن طريق وسائل الترابط الاجتماعي يعتبر أمراً ضرورياً في هذا العصر الرقمي الذي نعيش فيه.**
- **تنتشر الشائعات بسرعة كبيرة عبر هذه المنصات مما قد يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع ويسبب البلبلة والفوضى..**
- **تساهم الأبحاث الحديثة في هذا الموضوع في إبراز أهمية توعية مجتمعنا بضرورة التأكد من البيانات قبل الإعلان عنها، وضرورة احترام المصداقية والأخلاق في استعمال أساليب الاتصال المجتمعي.**

أهداف البحث:

- **تتضمن أهداف إجراء الرسالة حول تضخيم الإشاعات عن طريق أساليب التواصل المجتمعي تحليل سبب تداول هذه الشائعات وتأثيرها على المجتمع.**
- **إيجاد السبل الفعالة لمكافحة هذه الظاهرة والحد من انتشارها.**

فرضيات البحث:

بالاطلاع على ما جاء في إشكالية الدراسة والأهمية والأهداف يمكن صوغ فرضية البحث كما يلي:
هنالك تأثير ذو دلالة معنوية لمواقع التواصل الاجتماعي في تهويل الشائعات.

دراسات سابقة:

دراسة حنان شعشوع الشهري. أثر استغلال شبكات الاتصال المجتمعي على الارتباطات الاجتماعية" رسالة ماجستير، كلية الآداب. رسالة غير منشورة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أجريت دراسة خاصة حديثة لبحث ظاهرة تضخيم الشائعات في فضاءات التفاعل الاجتماعي وأثرها السلبي على المجتمعات المعاصرة. تعتبر تضخيم الشائعات من الأشكال السلبية التي يمكن أن تسبب الذعر والارتباك بين الناس، وتنشر بيانات ليست مضبوطة.

وقد تبينت أثار البحث أن

- أدى الاستغلال المتزايد لوسائل التعامل المجتمعي إلى زيادة تداول الشائعات والأخبار الملفقة، مما يشكل تهديدا خطيرا على صحة المجتمعات وثقتها في المعطيات التي تتلقاها.
- من الضروري أن يعي الأفراد أهمية التأكد من دقة البيانات قبل إعلانها أو إذاعتها عبر أسس الترابط الاجتماعي، حفاظاً على دقة البيانات التي يتلقونها ومنع انتشار الشائعات التي قد تسبب الفوضى والارتباك بين الناس.

الفصل الثاني: الإطار النظري

تمهيد:

أضحى من الواضح أن الانتشار الواسع للشائعات في المجتمعات هو السمة المميزة للثورة التكنولوجية وابتداع تقنيات التواصل الحديثة، لأن كل ما يحدث في هذا العالم الفرضي يتم التواصل معه على أنه معلومات سواء كانت صحيحة أو كاذبة، قابلة للتطبيق أم لا.. علاوة على ذلك، فإن إنتاج المعلومات وفق معايير محددة لا يقتصر على ناحية معينة أو فرد متخصص في تصنيع البيانات كالصحافيين أو المنشآت الإعلامية، بل أصبح ممكنا لكل من يمتلك الأدوات الملاءمة وبعض المهارات التقنية وهو ذاته منشئ ومحرر المعلومات. وفي ظل هذه الوفرة في المعلومات ومحدودية المصادر، ظهرت مشكلة معقدة للغاية عندما كان من كان لديه العديد من البيانات يجد صعوبة في التمييز بين الحقيقة والباطل، والخير والشر، والحقيقة والإشاعة..[٤]

المبحث الأول: الشائعات

مفهوم الشائعات:[٥]

الإشاعة هي ببساطة "رسالة" تنتشر بسرعة، تهدف إلى خلق البلبلة أو الفوضى من أجل تحقيق أهداف مدمرة في الغالب. لأنها تلعب على رغبة الجمهور في معرفة الأخبار سعياً لتحقيق التأثير المستهدف لمروجيها خاصة في أوقات الأزمات. وبحسب كتاب سيكولوجية الشائعات، فإن تداول الإشاعة يضاهي أهمية المقال المشاع ممزوجة بدرجة اللبس المحيط به، مما يعني أنه كلما انتشرت الشائعة، كلما كان الموضوع أكثر أهمية وانتشارا. ويحدث العكس تمامًا، فإذا فقد المقال أهميته أو كانت البيانات المتعلقة به صريحة وليست معرفة للغاية، فلن تجد مطحنة الشائعات من يهتم به.[٦]

في علم الاجتماع، يعرف العلماء والباحثون "الشائعة" بأنها الأخبار التي تنتشر بسرعة في المجتمع، ويعتقد أنها صحيحة، وتعتبر دائما أخبارا مثيرة ومثيرة أو مجموعة من الأخبار الكاذبة، وغالبا ما تفتقر إلى مصدر موثوق لإثبات صحتها. الهدف من هذا الخبر الأثر على الروح المعنوية وإثارة البلبلة وغرس بذور الشك. ويمكن أن تكون هذه الإشاعة "ذات طبيعة عسكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية".[٧]

وتعرف الشائعات أيضًا بأنها "ترويج أخبار لا أساس لها من الواقع، وتعمد تضخيم أو تضخيم أو تشويه أو تغطية البيانات الإخبارية بشكل مختلف بقصد الأثر النفساني على الرأي العام المحلي أو العالمي لأغراض خاصة بعلم الاقتصاد". ويتفق علماء النفس والخبراء والعلماء في هذا النطاق على أن الشائعات هي أحد أنماط الحرب السيكولوجية. تقول أغلب الكتب المتعلقة بالحرب السيكولوجية أن الشائعة هي أحد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أنماطها، أو من أقوى ذرائعها، كما هي الدعاية أو غسيل الدماغ أو إثارة الفتن والمتاعب، وغيرها الكثير من الأساليب.[٨]

رغم أن الشائعات في عالمنا المعاصر لا تعتبر ظاهرة حديثة، إذ أنها ترسخت في تطور المجتمعات والدول على مر العصور، إلا أن الرموز كانت من أخطر الأسلحة التي تتوعد مجتمعاتنا والقيم في عصرنا هذا. بل إن بضع الدول تستخدمه كسلاح مهلك له آثار كبيرة على المعارك الأخلاقية والنفسية قبل دخول الآلة العسكرية. ولا يعرج هذا الخطر عند هذا النطاق، بل له تداعيات اقتصادية واجتماعية كبيرة، خصوصا في ضوء انتفاضة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات..

تنتشر الشائعات، وينشط مروجيها في «أوقات الخطر المتوقعة»، وهي آونة الحرب والمصائب والبلبلة. لأن الناس يتوقعون السوء في هذا الزمن ولهذا تنتشر الشائعات لأنه في هذا الزمن عندما يسمع الناس أي معلومة ينشرونها لبعضهم البعض دون التأكد من صحتها خوفا على ممتلكات أبنائهم.

أنواع الشائعات:

وقد أتفق كل من (العبد، ٢٠٠٧، ١٢١ :١٢٢)،(عبد القادر،٢٠٠٢ ٧٦:) أن استخدام الشائعات في مواضع مختلفة أدي إلى تقسيمها إلى عدة أنواع أبرزها:

- شائعات الكراهية.
- شائعات الوهمية.
- الشائعات الزاحفة.
- الشائعات الغائصة.
- الشائعات العنيفة.
- شائعات الأمل والأماني والأحلام.
- شائعات اليأس والخوف.[٩]

خصائص الشائعات:

وتتميز الشائعات بعدة خصائص منها

- تنتشر الشائعة في مجتمع معين بسبب ارتباطه بمحتواها وتأثيرها على توجيه أفراده.
- تؤثر الشائعة بشكل فاعل في المجتمعات التي يخيم عليها القلق بسبب خطر وهمي أو حقيقي.[١٠]
- تكثر الشائعات عند قلة الأخبار الموثوقة التي تتحدث عن واقع أي حدث ويميل الناس إلى تصديقها مما يؤدي إلى تضخيمها.
- تنتقل الشائعة من شخص إلى آخر شفهيا.
- تزيد فعالية الشائعات في الحروب والأزمات والكوارث الطبيعية.
- ينبغي أن تتلاءم الشائعة مع اهتمام الجمهور حتى يصدقها الناس.
- تتناغم الشائعة مع التقاليد للسكان الذين تسري بينهم.

الشائعات وتأثيرها في الأمن الوطني للدول والمجتمعات

<u>يمكن تبويب الإشاعات على وسائل الترابط الاجتماعي بحسب غايات إعلانها إلى قسمين:</u>

- الأول إشاعات مصوبة لهدف معين:[١١]

يذيعها أصحابها عندما يكونون على يقين وعلم تام بعدم صحة هذه الأخبار، وعادة ما يكون لهم هدف أو غرض محدد عند نشر هذا الخبر، وذلك حسب نوع المقالة والمنطقة المتواجدة بها. ومثل هذه الشائعات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ليس بالضرورة أن يكون لها تأثيرًا سلبيًا، لأنه قد يخدم لأغراض تسويقية أو إعلانية، مما يقصد أن الشائعة هنا تؤدي وظيفة معينة، ويرغب مروجيها إلى تأمين أهداف محددة من قبل جهات واضحة.

- أما النمط الثاني من الإشاعات فهو الذي يصنف التبعيات على الأمن الوطني للدولة والمجتمعات:[١٢]

في أغلب الأحيان يكون لهذا النوع من الشائعات مصادر وأهداف مختلفة، فقد يشكل منتج أفراد أو جهات خارجية أو منشآت كبيرة. وفي معظم الحالات، تكون أسباب وأهداف مثل هذه الشائعة كما يلي:

١. زعزعة الأمن المحلي للدول والجاليات، خصوصا إذا كانت هذه الشائعات تتعلق برموز أو رئاسات دولة ما، أو تمس بالأمن الاجتماعي لمواطني الدولة.
٢. زيادة الفتن وتعميق الخلافات القائمة بين شرائح المجتمع، مما يؤدي إلى إثارة الشائعات التي ترمي إلى النيل من سمعة الشخص المعني أو الإضرار بمكانته الاجتماعية أو الهجوم على مكانته أو استغلال المواقف والأوقات والفرص.
٣. التهديدات التي يتعرض لها الأمن لاقتصاد الدول والمؤسسات الكبيرة، من تكثيف مروجي الإشاعات على المؤسسات المقتصدة ومجموعات العمل وأسواق الأوراق المالية، وغيرها من الأمور التي تؤدي دوراً بشكل استراتيجي بحياة الناس. بعمد خلق كل ما يعيق التدفق. في مجال التصنيع والإنماء الاقتصادي.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي:

تمهيد:

إن الارتقاء تكنلوجياً له تأثير كبير على العديد من نواحي حياتنا. وكلما زاد هذا النمو، زاد تأثيره على أنماط حياة الناس. مع تزايد الاعتماد على شبكة الإنترنت، بات استعمال منابر الاتصال الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من الاتصالات والمعلومات اليومية للعديد من الأشخاص حول العالم. هناك البعض ممن يستعملون وسائل التعامل الاجتماعي كسبيل للتسلية ولتمضية الوقت وربما تضييع الوقت، بينما عرف آخرون شدة ذرائع الترابط الاجتماعي واستخدموها بشكل فعال.[١٣]

ونظراً للمناقشات العديدة حول ما إذا كانت منصات التواصل الاجتماعي جيدة أم سيئة، يمكننا أن نتفق على أن كل الإبداع له جوانبه السلبية والجوانب الإيجابية، اعتماداً على كيفية استغلالنا لتلك الأدوات.

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

وعرّف وسائل التعامل المجتمعي بأنها أدوات تواصل يقوم المستخدم عن طريقها بتكوين حساب للتعامل إلكترونياً مع أفراد آخرين خلال شبكة الإنترنت، ومقاسمة المعلومات والخواطر والمفاهيم والأبحاث وغيرها من الملفات المدونة والمشاهدة والسماعية[١٤]..

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- تمكين الشباب من التصريح عما بأذهانهم: بفضل المدونات ووسائل التعامل المجتمعي، أصبح العالم مترابطاً للغاية بحيث أصبح من الأسهل على أي فرد التحدث عن أفكاره
- طلب الدعامات والمقاسمة: بينت بعض الدراسات أن مجرد التعبير عن مشاكلهم، أو طلب السند من الآخرين، أو الإصغاء إلى خبراتهم مع مشكلة مماثلة وكيفية التعامل معها، يسهل على الفرد التعامل مع التجربة بشكل أفضل...
- تسويق نفسك من خلال إيجاد فرص عمل: وفقًا لأحدث الأرقام، هناك ٦.٥ مليون وظيفة شاغرة على جهة com، كمثال على منصة ترابط مجتمعي احترافية ترمي من يبحث عن وظيفة وأرباب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العمل، وكذلك المؤسسات. واستخدامها كأداة لتوظيف العمالة حول العالم علاوة على ظهور ما يسمى بالمهارات التسويقية، والتي تستعمل فيها شبكات الاتصال المجتمعي والمسجلات لتوضيح براعة الشخص وتدوين إنجازاته ضمن العمل.

- فتح مجالات حديثة كبيرة للمفاهيم المبدعة: تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز ذرائع التوزيع التي تستعملها الشركات الكبيرة وأصحاب العقول الجديدة للترويج لمنتجيهم وخدماتهم. وهذا ما يسمى التسويق خلال البريد الإلكتروني عبر وسائل الترابط المجتمعي.

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- الإدمان: وفقاً لإحصائيات موقع Business Insider، فإن العديد من الأفراد ممن تتراوح دهورهم بين ١٣ و١٨ عاماً، وخاصة المراهقين، يقضون نحو تسع ساعات باليوم على سبل الاتصال المجتمعي. هذا أكثر من ساعات النوم والأكل والشرب وغيرها! يصل بعض الأفراد إلى النقطة التي لا يمكنهم فيها قضاء ساعة دون تصفح منصات الاتصال المجتمعي. ولهذا آثار كبيرة وسلبية على جوانب الحياة الأخرى، حيث يتم قضاء الوقت دون قصد في استغلال الإنترنت على حساب وقت الأسرة والعمل والدراسة، ويؤثر إدمان هذه المنابر على تركيزنا الطبيعي ويشتتنا.[١٥]
- الوحدة المجتمعية وارتباك التعامل الافتراضي: يمكن أن يصل الحال إلى حد رؤية العائلات تتعامل عبر مواقع الترابط المجتمعي في المنزل، أو نصادف عائلات يستخدم أفرادها هواتفهم لساعات طويلة دون أي تواصل فعال وجهاً لوجه. والجميع سعداء. مع التواصل الافتراضي. ومن الممكن أن تسفر هذه المزاولات إلى ضعف التوسع المجتمعي والمهني للفرد بسبب عدم مقدوره على التجاوب بشكل إيجابي وطبيعي مع متباين نواحي الحياة.
- مراقبة حالة الآخرين وتبدو مترفة: يتعمد بعض الأشخاص إظهار الجوانب الإيجابية والمثالية فقط على طرق الاتصال المجتمعي؛ يشعر بعض الأشخاص بالإحباط وخيبة الأمل بسبب المتابعة المستمرة للمشاهير والمؤثرين وأخبارهم.[١٦]

العوامل تؤثر على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات

هناك عدة عناصر تؤثر على دور سبل الاتصال الاجتماعي في مد الشائعات. ومن بين هذه العوامل يمكن ذكرها

- سرعة تداول المعطيات على هذه المجموعات وسهولة الوصول إليها. مع الاستعمال المتزايد للإنترنت وأنماط الاتصال المجتمعي، يمكن للأشخاص اشتراك البيانات بسهولة وسرعة دون التأكد من صوابها.[١٧]
- الخوف والتوتر الاجتماعي يؤثران على تداول الإشاعات عبر وسائل الترابط المجتمعي. في حالات الأزمات أو الأحداث المهمة، يميل الأشخاص إلى نقل المعلومات دون التيقن من صحتها، وذلك بسبب الإثارة والرغبة في تبادل المعلومات بسرعة
- بالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة عدم التحقق من المصادر وآليات التحقق من مصداقية المعلومات في شبكات التواصل الاجتماعي. غالبًا ما تنتشر الشائعات بسرعة، دون أي جهد للتأكد من صحتها، مما يزيد من انتشارها وتأثيرها السلبي.[١٨]

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته الميدانية:

منهجية البحث:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تركز على الوصف النظري لموضوع البحث وتحليله الدقيق، بالإضافة إلى دراسة تحليلية ميدانية لتحديد مدى تأثير شبكات الاتصال المجتمعي في تهويل الشائعات. من حيث المشاهدين عبر الإنترنت.

مجتمع وعينة البحث:

يشمل مجتمع الدراسة جميع مستخدمي جهات الاتصال المجتمعي أي العراقيين (مشاهدي الانترنت).

وتم انتقاء عينة الدراسة بعشوائية من هؤلاء المستخدمين. لقد ارتفع عددهم إلى ١٠٠ مستخدم. وسيتم توزيع ١٠٠ استبيان للحصول على النتائج العامة للدراسة.

الوسائل والأدوات المستخدمة في البحث:

وسائل جمع المعلومات:

- المصادر الثانوية:

وسنقوم في هذه الدراسة بإجراء دراسة شاملة لموضوعنا عن طريق الانتقاء من الدواوين والمصادر العربية والأجنبية ذو الصلة، وكذلك المجلات والمواضيع والدراسات والرسائل السباقة التي ارتبطت بهذا الموضوع. وسنبحث أيضًا في الإنترنت عن المزيد من المعلومات الثانوية ذات الصلة

- أما المصادر الأولية في هذه الدراسة:

سيتم في هذه الدراسة استعمال الاستبانة كأداة أساسية لحصر المعلومات بحيث سيتم توزيعها على عينة الدراسة المختارة. سيتم جمع البيانات وتحليلها للإجابة على تساؤلات البحث والحصول على النتائج اللازمة لدراسة المتغيرات المختلفة في مركز البحث.

الأدوات المستخدمة بالبحث:

أداة الدراسة المستخدمة فهي الاستبانة:

وتم استخدام الاستبانة كأداة للبحث. وتم تطوير استبانة تضمنت فقرات تناولت أبعاد البحث (المستقل والتابع). كان يستهدف مستخدمي الشبكات الاجتماعية.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: مواقع الترابط الاجتماعي.
- المتغير التابع: تهويل الإشاعات.

تحديد اختبارات البحث:

سيتم استعمال التحليلات والاختبارات التالية:

- الوسيطات الرياضية والانحراف المقياسي.
- امتحان ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
- امتحان الانحدار الخطي المبسط للتأكد من صحة الفرضيات.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

عرض النتائج ومناقشتها:

تحتوي الاستبيان على بندين يحتوي البند الأول على أسئلة ديموغرافية لمستخدمي شبكات الاتصال الاجتماعي مثل الجنس، العمر، المواقع الأكثر استخداما (فيسبوك، واتساب، تويتر)، أوقات الاستخدام اليومية، نوع الشائعات التي تتكرر (سياسية، اقتصادية، إعلامية) والشخصية) وخصائصها مرئية. من حيث جودة أفراد العينة

أما المحور الثاني فيتضمن أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المحور الأول: ظهرت الخصائص النوعية لأفراد العينة وفق الآتي:

١- من حيث الجنس:

الجدول رقم (١) سمات العينة الشخصية من حيث الجنس

		Count	Column N %
الجنس	أنثى	٦٥	٦٥ %
	ذكر	٣٥	٣٥ %
	Total	١٠٠	١٠٠٪

المرجع: برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

وتبين البيانات الواردة في الجدول نسبة الذكور والإناث في العينة المدروسة، إذ بلغت نسبة الذكور ٣٥%، بينما بلغت نسبة الإناث ٦٥%. ويعود هذا التوزيع إلى أن معظم الإناث يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الذكور ويستمعن إلى المزيد من الشائعات.

شكل (١) يمثل توزع أفراد العينة حسب الجنس

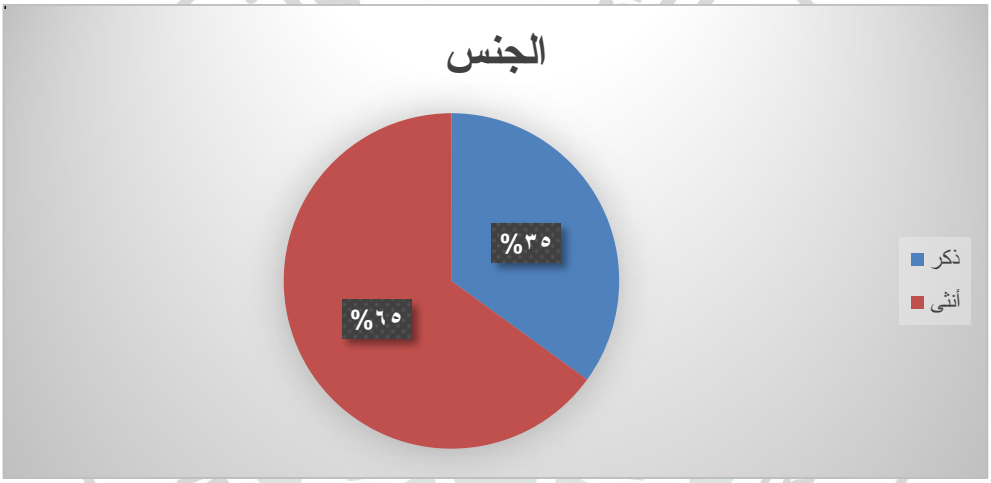

٢- من حيث العمر:

الجدول رقم (٢) خصائص العينة الديموغرافية حسب العمر

		Count	Column N %
العمر	من ٢٥ سنة حتى ٣٥ سنة	٤٥	٤٥ %
	من ٣٦ سنة حتى ٤٥ سنة	٣٥	٣٥ %
	أكثر من ٤٥ سنة	٢٠	٢٠ %
	Total	١٠٠	١٠٠٪

المصدر: برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

وفقا للجدول السابق نلاحظ أن أكبر فئة عمرية لأفراد العينة هم من تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٣٥ عاما، بينما الفئة الأصغر سنا هي من تزيد أعمارهم عن ٤٥ عاما. وهذه النتيجة طبيعية، حيث أن الكثير من الشباب من الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي. كثير.

شكل (٢) يمثل توزع أفراد العينة حسب العمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

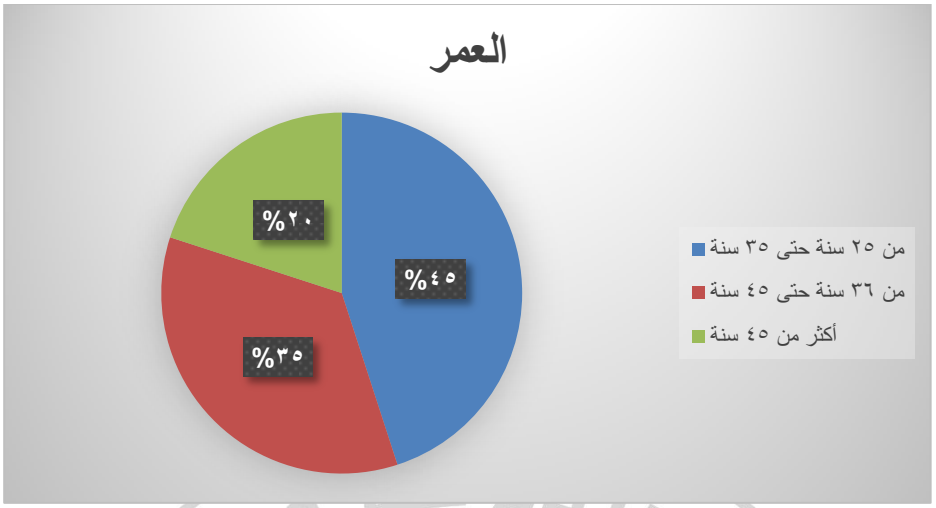

٣- من حيث المواقع الأكثر استخداماً:

الجدول رقم (٣) خصائص العينة الديموغرافية من حيث المواقع الأكثر استخداماً

		Count	Column N %
المواقع الأكثر استخداماً	فيسبوك	٦٠	٦٠٪
	واتساب	٣٠	٣٠ %
	تويتر	١٠	١٠ %
	Total	١٠٠	١٠٠٪

المرجع: برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

وتبين البيانات الواردة في الجدول أن فيسبوك لديه أعلى نسبة من المستخدمين بنسبة ٦٠%، في حين أن واتساب لديه أقل نسبة بنسبة ٣٠%، وتويتر لديه أقل نسبة بنسبة ١٠%.

شكل (٣) يمثل توزع أفراد العينة حسب المواقع الأكثر استخداماً

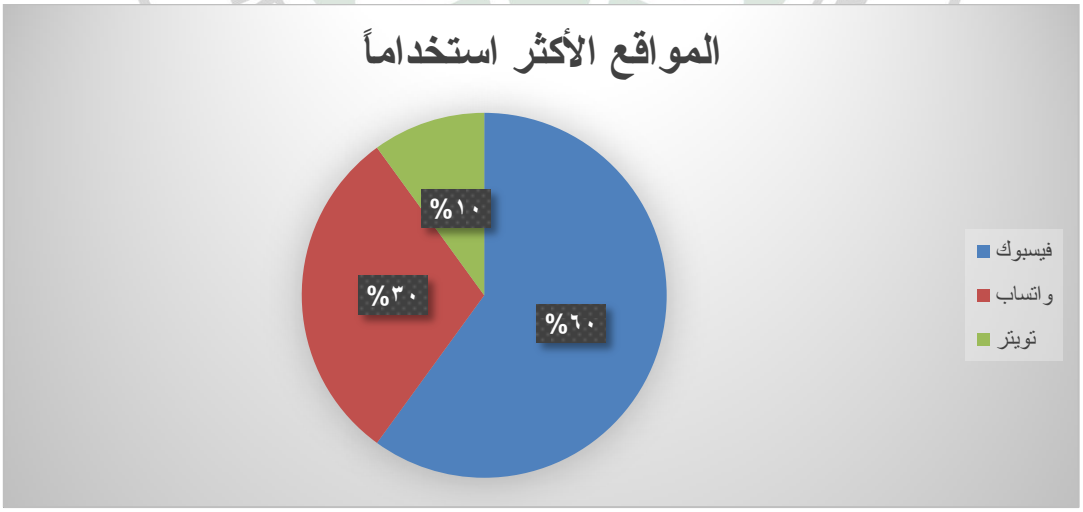

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ث_ من حيث نوع الشائعات:

الجدول رقم (٤) خصائص العينة الديموغرافية من حيث نوع الشائعات

		Count	Column N %
نوع الشائعات	سياسية	٣٥	٣٥٪
	اقتصادية	٣٠	٣٠ %
	إعلامية	٢٠	٢٠ %
	شخصية	١٥	١٥ %
	Total	١٠٠	١٠٠٪

المرجع: برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

وتبين البيانات الواردة في الجدول أن أعلى نسبة لنوع الشائعات بلغت ٣٥% للشائعات السياسية، بينما أقل نسبة كانت ١٥% للشائعات الشخصية.

شكل (٤) يمثل توزع أفراد العينة حسب نوع الشائعات

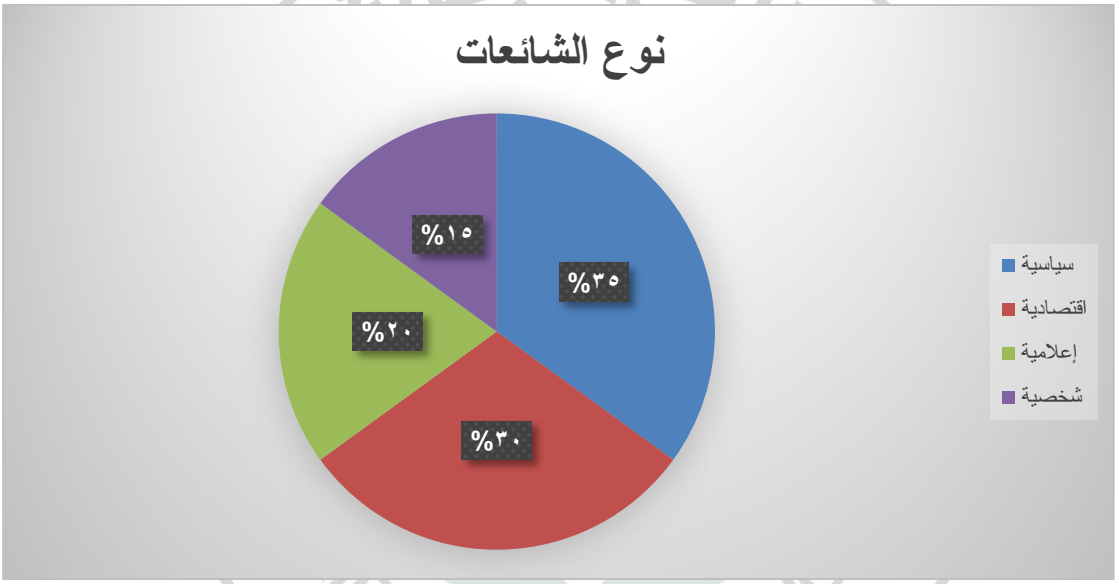

المحور الثاني: تضمن تساؤلات تمحورت حول إجابات أفراد العينة من مستغلي شبكات الترابط الاجتماعي. وبلغ عددها (١٠) أسئلة.

تم تصميم هذه الاستبانة وفق مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط. يتم استعمال هذا المقياس عندما لا يكون هناك تقسيم كبير في مستوى الوعي والإدراك والخلفية للأشخاص الذين يتم استطلاعهم.

الجدول رقم (٥) مقياس ليكرت الخماسي

موافق بشدة	موافق	محايد	ارفض	ارفض بشدة
٥ درجات	٤ درجات	٣ درجات	٢ درجة	١ درجة

المصدر: من اعداد الباحث

تم تحديد الوسط الافتراضي (٣) لمقابلته مع الوسط الحسابي العام لفقرات العبارات والفرضيات. هذا الإجراء يهدف إلى قبول أو رفض فرضية الدراسة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ثبات أداة الدراسة /معامل ألفاكرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

غالبًا ما يستخدم مقياس ألفا كرونباخ لقياس ثبات الأداة المستخدمة في الدراسة. تتراوح قيمتها بين ٠-١، ويجب أن تكون قيمتها المقبولة أكبر من ٠.٦٠ (٦٠%) إذا كانت قيمتها أقل من ذلك. وهذا يدل على عدم وجود علاقة جوهرية بين العبارات التي يقيسها، ولكن عندما تتجاوز ٠.٦٠ فهو مقبول وكلما اقتربت قيمتها كلما زادت درجة ثبات الأداة وصلاحيتها للاستخدام، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) يوضح نتائج اختبار ألفا كرو نباخ

المتغير	عدد العبارات	الفا كرو نباخ
عبارات الاستبيان كافة	١٠	٠.٨٧٦

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

ومن النتائج المبينة في الجدول (٦) أن قيمة معامل ألفا كرو-أنباخ كانت مقبولة وبلغت ٠.٨٧٦. وبذلك أكد الباحث صدق وثبات استمارة الدراسة، بحيث أصبح مؤمناً تماماً بصلاحيتها ومشروعيتها.

الدلالات الإحصائية للمتوسط والانحراف المعياري:

جدول (٧) الدالات الاحصائية المتوسط والانحراف المعياري لأسئلة الاستبيان

Descriptive Statistics			
	Std. Deviation	Mean	N
تعتقد أن تهويل الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر سلبًا على الجمهور الشبكي.	.٥٣١١٢	٤.٥٠٧٠	١٠٠
تعتقد أن الشائعات المنتشرة عبر مواقع التواصل تؤثر على قرارات الأفراد وسلوكهم.	.٦٦١٠٨	٤.١٤٠٨	١٠٠
تعتقد أن منشئي الشائعات يتحملون مسؤولية تبعاتها على الجمهور الشبكي.	.٦٧٤٣٤	٤.٢١١٣	١٠٠
تعتقد أن يمكن وضع حد لانتشار الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	٦.١٠٣٨٣	٤.٨٣١٠	١٠٠
تعتقد أن هناك آليات يمكن اتباعها للتصدي لتهويل الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	.٩٧٤٩٦	٤.٣٢٦٠	١٠٠
تعتقد أن تفشي الشائعات قد يؤدي إلى انقسامات في المجتمع الشبكي.	.٧٢٥٧٨	٤.٠٤٢٣	١٠٠
تعتقد أن للحكومات دور في محاربة تهويل الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	.٩٨٧٨٥	٣.٩٠١٤	١٠٠
تشعر بعدم الراحة عندما تقرأ شائعات عبر مواقع التواصل.	.٩٨٧٨٥	٣.٩٠١٤	١٠٠
تعتقد أن تهويل الشائعات يمكن أن يسبب خسائر مالية للأفراد أو المؤسسات.	.٦٧٣٧٤	٤.٠٥٦٣	١٠٠
تظن أن تهويل الشائعات يمكن أن يؤثر على القرارات السياسية والانتخابية	.٧٣٥٤٢	٤.١٢٦٨	١٠٠

المصدر: برنامج الحزم الاحصائية SPSS

ISSN–2536–0027

وتشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن الوسط الحسابي لأغلب إجابات العينة كان بين موافق وأوافق بشدة أي (٤.٨٣١٠_٤.١٤٠٨)، وهو أعلى من المتوسط المعتمد (٣).

اختبار الفرضيات.

الفرضية الاساسية:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمواقع التواصل الاجتماعي في تهويل الشائعات."

لاختبار الفرضية تم استعمال نموذج الانحدار الخطي البسيط ،بين المتغير المستقل (مواقع التواصل الاجتماعي) والتابع (تهويل الشائعات) كما هو مبين بالجدول ادناه:

الجدول (٨) معامل الارتباط لفحص الفرضية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	.٣٩٨[a]	.١٢٣	.١٢٧	.٤١٣٨٧
a. Predictors: (Constant)، محور تهويل الشائعات				

المصدر: برنامج الحزم الاحصائية SPSS

الجدول (٩) تحليل التباين لاختبار الفرضية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
١	Regression	١.٥٤٣	١	١.٩٨٧	١٠.٥٤٣	.٠٠٠[b]
	Residual	١١.٥٢٩	٢٩	.٥٦٤		
	Total	١٣.٦٣٢	٣٠			
a. Dependent Variable: مواقع التواصل الاجتماعي						
b. Predictors: (Constant)، تهويل الشائعات						

المصدر: برنامج الحزم الاحصائية SPSS

يظهر تحليل تباين الجدول من الجداول السابقة، حيث يتم إيجاد القوة التفسيرية للنموذج الكلي حيث أن الدلالة الإحصائية F=١٠,٥٤٣ والدلالة الرياضية (Sig=٠.٠٠٠)، وهي أصغر من الدلالة المعيارية Sig=٠.٠٥ للمتغير هناك دلالة إحصائية التأثير بين f أي قبول الفرضية.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

نستنتج من الدراسة السابقة:

- قلة الأبحاث والدراسات العربية التي تناولت موضوع أثر تهويل الإشاعات وعلاقتها بمواقع التوصل الاجتماعي.
- تبين من تحليل الفرضيات وجود علاقة أثر بين مواقع التواصل الاجتماعي وتهويل الإشاعات.
- جاء "الفيسبوك" في مقدمة وسائل التواصل الاجتماعي نشراً للشائعات من وجهة نظر أفراد العينة، وفي المرتبة الثانية يأتي "واتساب" ثم "تويتر".

ISSN-2536-0027

التوصيات:

- **تفعيل دور المؤسسات الإعلامية والتعليمية ومنظمات المجتمع المدني في مواجهة الشائعات..**
- **تشريع قوانين وضوابط ملزمة تردع مروجي الشائعات.**
- **التزام المؤسسات والجهات الحكومية بالشفافية في عرض المعلومات، والنفي السريع للشائعات، والتسريع بالتصريحات الرسمية في مختلف القضايا ومجريات الأحداث وتوضيح الحقائق للرأي العام حول قضايا المجتمع والتحديات التي تواجهه.**
- **وضع ضوابط للمواقع الاخبارية للتحري بدقة وموضوعية بعيدا عن الحصول على السبق الصحفي.**
- **عقد دورات تدريبية للإعلاميين في مختلف المؤسسات والوسائل الإعلامية الحكومية والخاصة في كيفية التعامل مع الأزمات ومقاومة الشائعات.**

المراجع:

- **الشهري، حنان بنت ششعع. تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية". الفيسبوك وتويتر بشكل مثالي. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز. ٢٠١٨.**
- **أشرف جلال محمد، دور مواقع الترابط المجتمعي في تأليف المقترح العام في المجتمعات العربية في الثورات العربية: دراسة ميدانية مقارنة للرأي العام العربي في مصر - تونس - ليبيا - اليمن، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثامن عشر "الإعلام والدولة الحديثة" "المبنى"، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢**
- **حجاب، محمد منير. الشائعات وسبل مواجهتها، للنشر والتوزيع، القاهرة، دار الفكر. ٢٠١٤.**
- **حمد، إيمان بهجت: الشائعات والصحافة الإلكترونية وعوامل تطورها، "دراسة تطبيقية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦.**
- **حزام رائد الكرنف تويتر نموذجاً لمكافحة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، ٢٠١٤.**
- **رللا أحمد محمد عبد الوهاب منصور، دور صفحات مكافحة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصويب الشائعات التي ينشرها الرأي العام في ضوء مفهوم رلى أحمد محمد عبد الوهاب منصور، (حرب الجيل الخامس)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد (٣١) ، أكتوبر/ديسمبر ٥. ، ص ٣٧٦-٤**
- **هاني الكايد، الإشاعة المفاهيم والأهداف والآثار (عمان، دار الراية، ٢٠٠٠).**
- **حامد زين عبد الرحمن وهالة توفيق الطلهاني، دور الإشاعات في التأثير على الجمهور أثناء الأزمات: دراسة تطبيقية على فترة ما بعد ثورة ٢٥ يناير، مجلة أبحاث الشرق الأوسط للعلاقات العامة، السنة السابعة، العدد السادس، (مصر: الجمعية المصرية للعلاقات العامة، يناير/مارس ٢٠١٥ (ص**
- **حامد السيد عبد الهادي شتلة، الشائعات على شبكات الاتصال بالمجتمع ودورها في أحداث العنف والصراع السياسي بين الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة الشرق الأوسط لبحوث العلاقات العامة، العدد (السادس عشر)، يوليو/سبتمبر ٢٠١٧، ص . ١١٧ – ١٩٢**

ISSN–2536–0027

- **محمد بن عايض التوم، الشائعات على مواقع الاتصال بالمجتمع: تويتر نموذجاً، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع (العدد ١)، جامعة الحدود الشمالية: ٢٠١٩م. الصفحات ١٣٧-١٥٦**
- **ممدوح السيد عبد الهادي شتلة، الشائعات على مواقع الترابط بالمجتمع ودورها في حوادث العنف والصراع السياسي لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث العلاقات العامة في الشرق الأوسط، العدد (السادس عشر)، يوليو/سبتمبر. ٢٠١٧، ٢٠١٧.**

الأجنبية:

- **.about/com.twitter://https from Retrieved. (٢٠١٢). Twitter A**
- **;municationCom of Journal ,Theories Social of Terms In Students University Among agationProp Rumor in Role twitter :Influence Twitter (٢٠١٥).P ,Bordia & .,N ,D**
- **Science Psychological in Directions Current .research mationmisinfor in advances and issues Current .(٢٠١٣).M .R ,Nichols & .,J .S ,F**

---

[١] حمد، إيمان بهجت: الشائعات والصحافة عبر النت وكسور في تطوير "الوصول التطبيقي"، رسالة ماستر، جامعة الآداب، بجامعة المنصورة، ٢٠١٦.

[٢] حجاب، محمد منير. الشائعات وكيفية التعامل معها، القاهرة، دار الفكر للنشر والتوزيع. ٢٠١٤.

[٣] .about/com.twitter://https from Retrieved. (٢٠١٢). Twitter A

[٤] الشاهري، حنين بنت شوشع. تأثير استعمال مواقع الترابط الاجتماعي على العلاقات المجتمعية. الفيسبوك وتويتر على سبيل المثال. رسالة ماستر، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملك عبد العزيز. ٢٠١٨.

[٥] حجـاب، محمـد المنيـر ١٠الاشاعات وسبل مواجهتهـا، مرجع سابق الذكر.

[٦] ;municationCom of Journal ,Theories Social of Terms In Students University Among agationProp Rumor in Role twitter :Influence Twitter (٢٠١٥).P ,Bordia & .,N ,D

[٧] ,Science Psychological in Directions Current .research mationmisinfor in advances and issues Current .(٢٠١٣).M .R ,Nichols & .,J .S ,F

[٨] أشرف جلال محمد، دور مواقع التواصل المجتمعي في إبراز الرأي العام داخل المجتمعات العربية تجاه الثورات العربية: دراسة مقارنة مطبقة على الشعوب العربية في مصر-تونس-ليبيا-اليمن، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثامن "الإعلام" و بناء الدولة الحديثة" كلية الإعلام جامعة القاهرة. ، ٢٠١٢.

[٩] رائد حزام الكرنف، "المنهج الاستراتيجي للقضاء على الإشاعات في أسس الترابط المجتمعي في دولة السعودية، تويتر على سبيل المثال"، اطروحة ماستر غير مطروحة، بجامعة نايف للعلوم العربية الأمنية، بكلية علوم الاستراتيجية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤.

[١٠] عبد الغني عبد الفتاح وفايز كمال شادن، الأبعاد السيكولوجية والمجتمعية لانتشار الإشاعات خلال نطاق الإعلام وسبل معالجتها من فكر إسلامي، دراسات في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠٠٩.

[١١] هاني الكايد، الإشاعة المفاهيم والأهداف والآثار (عمان، دار الراية، ٢٠٠٠)،

ISSN–2536–0027

[١٢] Benjamin Doerr and Mahmoud Fouz, Why Rumors Spread Fast in Social Networks, Germany, Saarland's University

[١٣] راضي عايد حمودة اكحيل، الإشاعات ضمن مواقع الأخبار بالأردن وأثرها في تهويل الأخبار من رأي خاص بالصحفيين بالأردن، رسالة ماستر غير منشورة)الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، ٢٠١٥ .

[١٤] حامد زين عبد الرحمن و هالة توفيق الطلحاني، دور الإشاعات في التأثير على الجمهور أثناء الأزمات: دراسة تطبيقية على الفترة التي اعقبت ثورة ٢٥ يناير، مجلة أبحاث الترابط العامة بالشرق الأوسط، السنة السابعة، العدد السادس،)مصر: الجمعية المصرية للعلاقات العامة، يناير/مارس ٢٠١٥ (ص ص ٤٤ - ٩٠ .

[١٥] حامد بن عوض التوم، الإشاعات ضمن أساليب الترابط المجتمعي: تويتر كنموذج، لمجلة الشمال للعلوم الانسانية، المجلد) ٤ (العدد١)جامعة الحدود الشمالية: ٢٠١٩ م. ص ص ١٣٧ - ١٥٦

[١٦] محمد هشام محمد عبد الله بامطرف، تأثير الإشاعات ضمن مواقع الاتصال المجتمعي على الشباب في عدن: واتساب أنموذجاً، اطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن: كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠٢٠ م.

[١٧] رللا أحمد محمد عبد الوهاب منصور، دور صفحات مقاومة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي في تصحيح الشائعات المنشورة لدى ال أ ري العام في ضوء مفهوم (حرب الجيل الخامس)، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد) ٣١ (، أكتوبر/ديسمبر ٢٠٢٠ م، ص ص ٣٧٦ - ٤٤٩

[١٨] ممدوح السيد عبد الهادي شتلة، الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في أحداث العنف والص ا رع السياسي بين الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد)السادس عشر(، يوليو/سبتمبر ٢٠١٧ م، ص ص ١١٧ - ١٩٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

العقيدة والطب
بحث متكامل عن الطب الأصيل

الدكتور حسن بن زيد الحكمي

خطة البحث:

- تعريف الطب الأصيل.
- بيان عظمة الله تعالى وقدرته.

مفردات البحث:

أقسام البحث:

١- علمي أكاديمي.
٢- علمي تجريبي.
٣- علمي علاجي
٤- علمي منهجي.

أقسام البحث:

يهدف هذا البحث الشامل والمتنوع إلى إبراز القدر الإيجابي للطب الأصيل، وعرضه على الجنس البشري، بحيث يكون حسب المصنفات والفوائد الآتية:

- الإستفادة منه علميًا وثقافيًا وعلاجيًا، واقتصاديًا وصناعيًا.
- تقديمه للعلم وللعلماء وطلاب علوم الطب الأصيل العالمي وباحثيه، وبكل أنواعه ومسمياته القديم والحديث.
- تدريسه في الجامعات الصحية والكليات والمعاهد للإستفادة منه.
- وقوف وزارات التعليم العالي والصحة على إيجابيات الطب الأصيل.
- إتاحة تداول علوم الطب الأصيل، للراغبين في الغوص فيه، واستخراج كنوزه وجواهره الثمينة العلمية والصحية خدمة للبشرية.
- دمج الطب الحديث مع الطرق الأخرى العلاجية القديمة والمستحدثة والإستفادة من الوسائل الحديثة.
- تطوير الطب الأصيل وإبراز آفاقه العلمية والأكاديمية والمهنية عالميًا.

والشكر سلفًا لكل من ساهم في هذا البحث لنشره علميًا وعالميًا، ولهم مني الدعاء والأجر العظيم من الله جل جلاله في الدنيا والآخرة.

تعريف الطب الأصيل ومصادره من القرآن والسنة النبوية.

هو: الطب الرباني منحة من الله للجنس البشري منذ أبينا آدم عليه السلام وإلى قيام الساعة. فهو إذًا **وحي وإيحاء وخلق**.

(أ) **وحي** من الله تعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
(ب) إيحاء للبشر المسلم وغير المسلم وفيه شرط ألا يخالف أوامر الله.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(ت) خلق الله، ويدخل في ذلك البشر وكل ما خلق الله.
(ث) إن الله خالق – رازق - محيي – مميت كل شي.
(ج) خالق الأحوال والأفعال بقدرته. وهو الصمد تصمد إليه كل الخلائق. فالأمراض النفسية والعقلية والعضوية كلها من الأحوال التي خلقها لله وقدرها على ابن آدم.
(ح) الأدوية والعلاجات من الأشياء التي خلقها الله.
(خ) معز مذل رافع خافض كبير متعال.
(د) معظم أمراض الإنسان من الشياطين. لا يخترق جسم الإنسان ليضره ويتسلط عليه ويفسد حياته إلا الشيطان، بل كل مصائب العالم منه من يوم وسوسته لأبونا آدم حتى أخرجه من الجنة ، وأول قتل في حياة البشرية بسبب وسوسته لقابيل في قتل أخيه. وكل الفتن والحروب والدمار في حياة البشرية منه نعوذ بالله منه.
(ذ) ذكر الإنسان في القرآن الكريم ٥٦مرة.
(ر) ذكر أعداء الله وأعداء البشرية في القرآن الكريم. أولهم وأبوهم إبليس نعوذ بالله منه ، ذكر ١١مرة والتعوذ منه ١١مرة ، وذكر الجن ٢٢مرة وفي ١١سورة ، وورد ذكر الشيطان في القرآن الكريم (٧٥) مرة، فيها إخبار عن إضلاله لآدم وحواء، وتحذير من اتباع خطواته، وعن أمره بالفحشاء، والوعد بالفقر، وعن تخبط ابن آدم بالمسّ، وفي التعوّذ منه، وإذلاله للمؤمنين بسبب بعض ذنوبهم، وتخويفه لأنصاره وأوليائه، وذمّ صحبة الشيطان، وعن عزمه واجتهاده في إضلال بني آدم، والأمر بمقاتلة أولياء الله.
(ز) ورد ذِكر عداوة إبليس للإنسان في *القرآن الكريم* في إحدى عشرة آية من آيات *القرآن الكريم* وورد ذكر *الشيطان* على جهة الإفراد والجمع في ثمانٍ وثمانين آيه.
(س) الإستشهاد بالأدلة والمصنفات لتعليم الأمة بمقصد خلق القلم والمقادير التي قدرها الله الى قيام الساعة، نبدأ ب:

أولُ ما خلق اللهُ القلمُ فقال له: اكتبْ فقال: يا ربِّ وما أكتبُ؟ قال: اكتب القدرَ ما هو كائنٌ من ذلك إلى قيامِ الساعةِ
الراوي: عبد الله بن عباس: المحدث: ابن الوزير اليماني والمصدر من العواصم والقواصم الصفحة: ٢٣٦/٦ |الرقم
خلاصة حكم المحدث: قوي.

- إنَّ أولَ ما خلق اللهُ القلمُ، فقال لهُ: اكتبْ، قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ. يا بنيَّ إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: من مات على غير هذا فليسَ مِني

الراوي: عبادة بن الصامت | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح
التخريج: أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) واللفظ له، والترمذي (٣٣١٩)، وأحمد (٢٢٧٠٥) بنحوه

- كان الصَّحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهم يُعلِّمونَ أبناءَهم ومَنْ بَعْدَهم أمورَ العَقيدةِ ومَسائِلَها؛ حتَّى يَكونَ الإيمانُ في قُلوبهم على أكْمَلِ وَجْهٍ لا يَشوبُه مِنْ أمراض القلوبِ شيءٌ.

وفي هذا يقولُ عُبادةُ بنُ الصَّامِتِ رضِيَ اللهُ عنه: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: "إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمُ"، وهو أداةُ الكتابةِ للمَقادير الَّتي يأمُرُه اللهُ بها، "فقال له: اكْتُبْ، قال: ربِّ وماذا أكْتُبُ؟ قال:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اكْتُبْ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ حتَّى تَقومَ السَّاعةُ"، أي: إنَّ اللهَ أمَرَه أنْ يَكْتُبَ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ في الكون بالطَّريقةِ والكيفيَّةِ الَّتي أمَرَه اللهُ أنْ يَكْتُبَ بها ما أراد اللهُ إيجادَه إلى يومِ القيامةِ، قال عُبادةُ: "يا بُنيَّ، إنِّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: مَنْ مات على غيرِ هذا"، أي: على غيرِ الإيمانِ بالقضاءِ والقَدَرِ، "فليس مِنِّي"، أي: فإنَّه ليس مُؤمِنًا بالعَقيدةِ الَّتي جاء بها النَّبيُّ محمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وقد حَدَّثَ عُبادةُ رَضِيَ اللهُ عَنْه ابنَه بهذا الحَديثِ بعدَما أوْصاهُ بقولِه: "يا بُنَيَّ، إنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقيقةِ الإيمان"، أي: كَمالَه ولذَّتَه في القَلبِ، "حتَّى تَعْلَمَ"، أي: تُؤمِنَ وتُسلِّمَ، "أنَّ ما أصابَكَ"، أي: مِنْ نِعْمةٍ أو ابتِلاءٍ، "لم يَكُنْ لِيُخطِئَكَ"، أي: يُجاوِزَكَ ويتعدَّاكَ إلى غيرِكَ، "وما أخطأكَ"، أي: ممَّا أنْعِمَ به أو ابْتُلي به غيرُك، "لم يَكُنْ لِيُصيبَكَ"، أي: يتَعدَّى صاحِبَه ليَأتيَكَ.

وفي الحَديثِ: بيانُ العَقيدةِ الصَّحيحةِ في الإيمانِ بالقَدْرِ، وأنَّ مَن أنكرها فليس من النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وفيه: الحَثُّ على التَّوكُّلِ على اللهِ تَعالى والرِّضا بقَدَرِه، ونَفْيِ الحولِ والقوَّةِ، ومُلازَمةِ القَناعةِ، والصَّبرِ على المصائبِ المرجع (الدرر السنية.)

بعد ما خلق الله القلم وكتابته أوامره سبحانه وتعالى وتقديره ومقاديره جل جلاله كلها حفظة في أعظم مخلوق خلقه الله وهو اللوح المحفوظ والذي احتوى كل شي. (بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢))سور الواقعة.

اللوح المحفوظ.. من أسرار خلق الله وعجائبه:

بقلم: علي محمد الصلابي (عضو الاتحاد) العالمي لعلماء المسلمين.

اللوح المحفوظ أحد المخلوقات العظيمة التي خلقها الله في بدايات الخلق، وقد اقترن ذكره بالقلم في أحاديث كتابة القدر، وسماه الله محفوظاً لأنه لا يتطرق إليه العبث ولا تصل إليه الشياطين، فهو محفوظ من كل تغيير وتبديل، محفوظ من أن ينفُذ إليه أو بغير ما فيه من حكم أو قضاء أو قدر. قال ابن كثير: هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقصان، والتحريف والتبديل، ومكانه على ما روي عن مقاتل عن يمين العرش.

واللوح المحفوظ هو الكتاب الذي لم يفرط فيه الله من شيء، فكل ما جرى ويجري فهو مكتوب عند الله تعالى، وأدلة هذه المرتبة في القرآن الكريم كثيرة، نذكر منها قوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) *[سورة الأنعام: ٣٨]*. على أحد الوجهين؛ وهو أن المقصود بالكتاب هنا اللوح المحفوظ، فالله أثبت فيه جميع الحوادث، فكل ما يجري مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ. وقال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) *[سورة الأنبياء: ١٠٥]*.

فأخبر تعالى أن هذا مكتوب مسطور في الكتب الشرعية والقدرية، فهو كائن لا محالة، والآية دالة على مرتبة الكتابة عند من فسّر الزبور بالكتب بعد الذكر، والذكر أمّ الكتاب عند الله، وهو اللوح المحفوظ.

وقال تعالى في قصة أسرى بدر: (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) *[سورة الأنفال: ٦٨]*. أي: لولا كتاب سبق به القضاء عند الله أنه قد أحلّ لكم الغنائم، وأن الله رفع عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم العذاب، لمسّكم عذاب عظيم، فالآية دليل على الكتاب السابق. وقال تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) *[سورة الحج: ٧٠]*. وهذه الآية من أوضح الأدلة على علمه المحيط بكل شيء، وأنه علم الكائنات كلها قبل وجودها، وكتب الله ذلك في كتابه اللوح المحفوظ، فالآية جمعت بين المرتبتين.

وقال تعالى: (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) *[سورة النمل: ٧٥]*. أي: خفية أو سر من أسرار العالم العلوي والسفلي (إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)، فقد أحاط ذلك الكتاب بجميع ما كان ويكون إلى أن تقوم الساعة، فما من حادث جليّ أو خفيّ، إلا وهو مطابق لما كتب في اللوح المحفوظ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقال تعالى في آية جمعت بين مرتبتي العلم والكتابة: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) *[سورة يونس: ٦١]*، "وما يعزب عن ربك" أي: ما يغيب عن علمه وبصره وسمعه ومشاهدته أي شيء؛ حتى مثاقيل الذر، بل ما هو أصغر منها، وهذه مرتبة العلم، وقوله: "إلا في كتاب مبين" مرتبة الكتابة، وكثيراً ما يقرن الله سبحانه بين هاتين المرتبتين.

وقال تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) *[سورة يس: ١٢]*. أي: جميع الكائنات مكتوب في كتاب مسطور، مضبوط في لوح محفوظ، والإمام المبين ها هنا هو أم الكتاب. وقال تعالى: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) *[سورة القمر: ٥٢-٥٣]*.

أي: مكتوب عليهم في الكتب التي بأيدي الملائكة عليهم السلام، "وكل صغير وكبير" أي: من أعمالهم "مستطر" أيّ: مجموع عليهم، ومسطّر في صحائفهم، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

وقال تعالى عن موسى عليه السلام حين قال له فرعون: (قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ۝ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) *[طه: ٥١-٥٢]*.

إن فرعون لما أخبره موسى بأن ربه الذي أرسله هو الذي خلق ورزق وقدّر وهدى شرع يحتج بالقرون الأولى؛ أي الذين لم يعبدوا الله، أي: فما بالهم إذا كان الأمر كما تقول: لم يعبدوه بل عبدوا غيره؟ فقال له موسى في جواب ذلك: هم وإن لم يعبدوه فإن عملهم عند الله مضبوط عليهم، وسيجزيهم بعملهم في كتاب الله، وهو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال، "لا يضل ربي ولا ينسى" أي: لا يشذّ عنه شيء، ولا يفوته صغير ولا كبير، ولا ينسى شيئاً، يصف علمه تعالى بأنه بكل شيء محيط، وأنه لا ينسى شيئاً تبارك وتعالى وتقدس وتنزه، فإن علم المخلوقات يعتريه نقصانان؛ أحدهما: عدم الإحاطة بالشيء. والآخر: نسيانه بعد علمه، فنزّه نفسه عن ذلك.

وقال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) *[سورة فاطر: ١١]*

وظيفة اللوح المحفوظ:

إن وظيفة اللوح المحفوظ -كما في الآيات والأحاديث- محل كتابة القدر، فقد أمر الله القلم فكتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة، قال القرطبي: اللوح المحفوظ الذي فيه أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم، وذكر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، وهو أم الكتاب. وقال ابن أبي العز في شرح الطحاوية: اللوح المذكور هو الذي كتب مقادير الخلائق فيه.

القرآن محفوظ في اللوح منذ الأزل:

كتب الله فيه القرآن وحفظه فيه منذ الأزل، وهذا معنى قول الله سبحانه وتعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) *[سورة البروج: ٢١-٢٢]*، وقوله تعالى: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) *[سورة الزخرف: ٤]*. قال القرطبي: قوله تعالى: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) يعني: القرآن في اللوح المحفوظ. وقال ابن القيم في شفاء العليل: والقرآن كتبه الله في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض، كما قال تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) *[سورة البروج: ٢٢]*.

وأجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة على أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب، وقد دل القرآن على أن الرب تبارك تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله، فكتب في اللوح أفعاله وكلامه؛ فتبت يدا أبي لهب، في اللوح المحفوظ قبل وجود أبي لهب.

ISSN–2536–0027

وقال ابن كثير: في قوله سبحانه: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) *[سورة الإسراء: ١٠٦]*. معنى فرقناه: فصّلناه من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفرّقاً منجّماً على الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة، قاله عكرمة عن ابن عباس.

واللوح المحفوظ في خلقه ووظيفته مظهر من مظاهر قدرة الله الباهرة، والعظمة التي لا تدانيها عظمة، والجلال الذي يقصّر دونه كل جلال، وهو في ذاته كمال وأي كمال، وآية على علم الله المحيط بكل شيء، وإرادته التي لا يحول دونها حائل، ولا يندّ عنها أو يتجاوزها ذو قدرة أو سلطان، وهو معبّر عن عدل الله المطلق الذي لا يتطرق إليه ظلم ولا جَور، فسبحان الله وتقدس في ذاته وصفاته عن كل ما ببال، أو يرد به خيال، وسبحانه وتعالى عن كل ند أو مثيل قال تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) *[سورة البقرة: ٢٥٥]*. وقال تعالى: (ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) *[سورة الأنعام: ١٠٢]*. وسبحانه وتقدّس عما يتقول به المتقولون، أو يتأوّل المتأولون، أو تطيش به عقول القاصرين، وتتردد فيه أفهام ضعفاء المخلوقين.

المراجع:

١- علي محمد محمد الصلابي، قصة بدء الخلق وخلق آدم عليه السلام، دار ابن كثير، ص ١٧٠:١٧٦.
٢- محمد بن عبد الله الخرعان، قصة الخلق، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٨٤، ٨٥، ٨٨.
٣- عبد الرحمن بن صالح المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، دار الوطن، ط ٢، ١٩٩٧، ص ٦٠.
٤- مصطفى العدوي، صحيح تفسير القرآن العظيم، دار ابن رجب، ط ١، ٢٠١٠، ١٧٧/٣.
٥- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٥٩٨/٥، ٣٦٦/٣.
٦- علي محمد الصلابي، الإيمان بالقدر، دار المعرفة، ط ٢، ٢٠١١، ص ٤٨.

السور والآيات الدالة على إسم الطب الأصيل الموصل:

١-سورة الفاتحة ومن أسمائها الشافية وأم الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم.
٢-قالى تعالى:(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ» الآية ١٤ من سورة التوبة.
٣- قالي تعالى:(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) الآية ٨٠ من سورة الشعراء.
٤- قالى تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) الآية ٥٧ من سورة يونس.
٥- قالى تعالى:(ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» الآية ٦٩ من سورة النحل.
٦- قالى تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) الآية ٨٢ من سورة الإسراء.
٧- قالى تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) الآية ٤٤ من سورة فصلت.

٨- قال تعالى-:(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)،وهي اعظم اية في القرآن الكريم.

٩- آخر آيتين من سورة البقرة: قال تعالى-: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ* لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)،

سور الشفاء أو آيات الشفاء في القرآن الكريم كثيرة جداً حتى تؤتي الشفاء المرجو منها ، فإنه يحتاج قارئ سور الشفاء في القرآن الكريم أو آيات الشفاء في القرآن الكريم إلى أمرين هما الإخلاص وصدق النيّة، وأما الشفاء فهو بيد الله سبحانه وتعالى على كلّ حال، ولا يمنع الاستشفاء بـ سور الشفاء في القرآن الكريم أو آيات الشفاء في القرآن الكريم من استعمال الدواء المادي والعقاقير، وقد ورد في الحديث الصحيح أن سورة الفاتحة فيها الشفاء، وكذلك آية الكرسي، وسورة الإخلاص، والمعوذتان.

١٠- سورة الإخلاص: إذ تعدل هذه السورة ثلث القرآن الكريم، فهي السورة التي أودع الله -عز وجل- فيها صفات الوحدانية التي انفردَ بها، فهي سورة مهمّة جدًا في علاج جميع الأمراض، ومن المستحسن قراءتها إحدى عشرة مرّةً وهو حروف قوله تعالى: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"؛ ولهذا الرقم -١١- إعجازٌ مبهرٌ في ثنايا هذه السورة.

١١- المعوذتان: وهما سورتا الفلق والناس، فقد قال النبيّ -صلى الله عليه وسلم- عنهما: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ما تعوَّذ الناسُ بأفضلَ منهما»، أي أنّ المسلم عند اللجوء إليهما فإنهما سيحميان ويحصنان قارئهما من الشرور كافة، ومن بينها الأمراض البسيطة والمستعصية.

١٢- الآيات المختارة للرقية من باب قوله تعالى: "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" كما أنّ فتاوى العلماء في هذا الشأن بجواز تحديد واختيار بعض الآيات للرقية حسب الحالات والأمراض. وكما قال ابن القيم: [فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدنية وأمراض الدنيا والآخرة وما كلّ أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، ... إلى أن قال ... فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه] زاد المعاد جـ ٤

١٣- القرآن كلام الله وكله علاج والداء من الله والدواء من الله والطب من الله.

الأحاديث النبوية الدالة على الشفاء:

١- أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما أنزل الله من داء الا نزل الله له دوا علمه من علمه وجهله من جهل. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم والذهبي.

٢-من الأدعية الجامعة الواردة قوله ﷺ :أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا هذه من أجمع الدعاء، وأصح الدعاء،

٣ -ومن ذلك :باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك كما رقى جبرائيل النبي ﷺ بهذه الرقية الأخيرة، ومن ذلك: (اللهم اشفه وعافه، اللهم اشفه وعافه، نسأل الله لك الشفاء والعافية) دعاء، نعم.

- **الشروط المؤدية إلى الشفاء بإذن الله: اليقين والإخلاص والنية.**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الوسائل العلاجية:

١- العلاج بالرقية:
- بكلام الله تعالى - (القرآن الكريم).
- أو بكلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بوحي من الله تعالى.

٢- العلاج بآلة:

وأشكاله: (الحجامة - الكي – الفصد- الإبر الصينية).

٣- العلاج بالتغذية ومكملاتها والمكملات الطبيعية والزيوت ومصادرها (جذور وسيقان ولحاء وورق وثمار الأشجار والنباتات).

٤- التدليك:

وأنواعه المختلفة: (المساج الهندي) - (المساج التايلاندي).

٥- العلاج بالطب الحديث:

ووسائله:
- الفحص بالسماعة ومنظار الأذن، وغيرها.
- الأشعات المختلفة: الأشعة التصويرية (X-RAY)، أو أشعة الرنين المغناطيسي (MRI) أو الأشعة المقطعية (C-SCAN).
- الأدوية:

من حقن وحبوب وكبسولات وشراب.

ومصادرها (مواد طبيعية مصنعة بتفاعل كيميائي).
- الجراحات (العمليات).

والسؤال الذي يطرح نفسه، وهو:

أين طب العرب رغم قدم حضاراته الطبية وذلك بقدم الجنس البشري؟!

والجواب: الطب العربي طب رباني، وهو وحي من الله تعالى إلى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

والدليل: أن جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا في جزيرة العرب وأطرافها. فكل نبي اشتهر بطب يستمر في حياة الناس حتى يبدأ الناس في التحريف فيبعث الله تعالى نبياً لكي يصحح المعتقد والطب في حياة الناس.

الشاهد قصة غلام نجران مع ملك اليمن اليهودي ذي نواس الذي أحرق أصحاب الاخدود وقتل الغلام، الذي كان هدفه من تطبيب وعلاج الناس هدايتهم ولو ضحى بنفسه.

الحديث: عَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ، وسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ، مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ، فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا، فَقَتَلَها ومَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَومَ أَفضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ

بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا؛ إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللهِ تَعَالَى دَعَوتُ اللهَ فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِاللهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فَأَتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيري؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ، فَجِيءَ بِالغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ! فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالمِنْشَارِ فَوُضِعَ المِنْشَارُ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوضِعَ المِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالغُلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ تَعَالَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ تَعَالَى، فَقَالَ لِلمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ، فقيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ؛ قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ، وَأُضْرِمَ فِيهَا النِّيرَانُ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ) رواه مسلم.

وكذلك الطب اليوناني مرجعيته ومصادره عربية، بدليل أن اسمه (الطب اليوناني العربي)، فأين ذهبت هذه العلوم والكتب؟

الجواب :

- ألقيت مجموعة من هذه الكتب في نهر الفرات من قبل المغول وأحرقوا بعضاً منها، والبعض الآخر ضيعه المسلمون أنفسهم.
- الطب الحديث كل مصادره عربية من جزيرة العرب، ومصدره الطب في بغداد والمسلمون في الأندلس، وطب الفراعنة أيضاً عربي، ولذلك نستطيع القول إن أكبر نسبة من العلوم الطبية هي من جزيرة العرب، والقليل المتبقي طب مستمد من الطب الهندي والصيني والياباني، وهو طب شعوب مصادرة النباتات مصحوبة بشرك وشعوذة وسحر وغيره.

تعريف الطب الأصيل (التقني)

مجموعة واسعة من الممارسات لمجمل المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات المتأصلة في جميع الثقافات لإستئصال جذور المرض وصيانة الصحة والوقاية من الإعتلال العضوي والنفسي والروحي.

a wide range of practice involving all experiences worldwide for prevention, promotion, curing and rehabilitations of any health issues and their roots.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مقدمة بحث الطب الأصيل

فضلنا الله تعالى نحن البشر، ووهبنا العقل، وميزنا على سائر خلقه.
ومن واقع حاجة الجنس البشري الماسة للعلوم الصحية أكاديميًا وتجريبيًا (تطبيقيًا)، بدأنا بتوفيق الله تعالى بتصنيف مناهج الطب الأصيل، فتحوي جميع مصنفات الطرق العلاجية ومسمياتها، وبحيث تربط بين طب الماضي وبين طب الحاضر، وذلك بذكر ما جاء في الكتب السماوية من العلوم الصحية مما جاء ذكره في القرآن الكريم، وما ذكر في الكتب الربانية السابقة، والتي بينت الطرق العلاجية وكذا المواد الأساسية في العلاج، والوسائل المستخدمة لعلاج الأمراض والمدونة أدناه، بهدف إحيائها في حياة الناس، والإستفادة منها بالطرق والأجهزة الحديثة، كما يفتح هذا البحث آفاقًا علمية أمام المراكز الطبية والباحثين والجامعات الطبية العالمية للإستفادة من بحور علوم الطب الأصيل الرباني والسلسلة العلاجية، والمسماة ببرنامج **(هو شفاء)** ، للتعرف على فوائده من قبل الأطباء والمعالجين، والإرشاد به للتطبيب منه وبه.

بحث علمي أكاديمي

الباب الأول: بحث عام مع نموذج طبي يصلح لكل المعالجين ولكل الطرق بما في ذلك الطب الحديث.

- أنواع الأمراض التي يسببها الشيطان وأعوانه من الجن والإنس وهي:

(الحسد – العين – المس – السحر)

(ورد الحسد في القرآن الكريم في أربع آيات.)

(١) يعرف الحسد شرعا: كما قال العلماء- هو: تمني الحاسد زوال نعمت المحسود، وإن لم يصل للحاسد منها شي، ويقال لصاحبه: حاسد. جاء في إحياء علوم الدين للإمام الغزالي -رحمه الله تعالى- عند تعريف الحسد قال: فالحسد حدُّه كَرَاهَةُ النِّعْمَةِ، وَحُبُّ زَوَالِهَا عَنِ الْمُنْعَمِ. والباحث يعرف الحسد من خلال البحث التجريبي: الحسد هو قوة شيطانية كامنة في جسم الحاسد فتنطلق الى المحسود على هيئة سهام شرانية وبدرجات مختلفة فتدمر كل نعم الله على المحسود وذلك بقدر الله.

(٢) تعريف العين شرعا: هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن تجاه المحسود والمعين **وقد عرفها الحافظ** ابن حجر **في فتح الباري قائلا** العين نظر باستحسان إصابة مشوبة بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

- الباحث يعرف(العين) من خلال البحث التجريبي بأنها قوة شيطانية خاصة كامنة في جسم العائن تنطلق بدرجة وقوة مختلفة حسب قوة الشيطان وضعفه فيصيب الإنسان أو غيره بها بسبب مكانته الإقتصادية أو لبسه أو طعامه أو شهرته أو مكانته الإجتماعية وغير ذلك ، وقد ينظر العائن إلى إنسان صحيح فيموت أو يمرض أو شيء صحيح فينكسر أويؤثر فيه.
- حديث ما ورد في موطأ الإمام مالك وصحيح ابن حبان وغيرهما عن أبي أمامه بن سهل بن حنيف أنه قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل: يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه، فقال: هل تتهمون له أحدا قالوا: نتهم عامر بن ربيعة قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيظ عليه، وقال: علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت، اغتسل له، فغسل عامر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

النصيحة لكل مسلم: ينبغي أن يعلم أولاً أن كل ما يجري في هذا الكون، إنما هو بتقدير من الله: وقال تعالى: (مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (الأنعام): ٣٩ ، إلى غير ذلك من الأدلة على أنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وكيف يكون في ملكه.

قالي تعالى:(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر: ٤٩

فيعيش المؤمن بهذه العقيدة شجاعاً واثقاً بأن الله تعالى مقدر الأرزاق والآجال، مستحضر قوله تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) التوبة: ٥١

ولكن من حكمة الله تعالى أنه جعل للعين تأثيراً بإذن منه سبحانه، وقد دَّل على ذلك القرآن، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن أدلة القرآن قوله تعالى: عن يعقوب عليه السلام: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ) يوسف ٧٦

قال العلماء :إن ذلك كان خوفاً عليهم من العين، وقد وصف الله يعقوب بعد ذكره لهذه المسألة. :وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاه.

وقوله تعالى: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) القلم ٥١

ومن أدلة السنة:

- الحديث الذي رواه أحمد ومسلم :أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين.
- ما رواه أبو نعيم في الحلية وابن عدي بإسناد حسن عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر)

(٣) المس: هو ما يتلبس به الشيطان من الجن بالإنسان ذكراً كان أو أنثى، وهو أنواع، النوع الأول نوع انتقامي، والنوع الثاني عاشق، والثالث معجب. مس الشيطان يعرف على أنه له قدرة شريرة شيطانية توسوس بها على الإنسان وتزين له ارتكاب الأعمال المنكرة للفطرة السليمة وقدرته أيضا على التشويش على الإنسان، والتحكم بشهواته الباطنية وإثارتها، وربما إرهاقه نفسيًا وعصبيًا بأفكار سوداوية أو منامات مزعجة.

(٤) السحر: هو عبارة عن عقد ورقى أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر باستخدام الشياطين فيما يريد به ضرر المسحور و لكِنْ قد قال اللهُ تعالى: وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [البقرة: ١٠٢].

تعريفُ السِّحْر لُغةً واصطِلاحًا:

المَسألةُ الأُولى: تعريفُ السِّحْرِ لُغةً:

السِّحْرُ لُغةً: هو صَرْفُ الشَّيءِ عن وَجْهِه؛ تقولُ العَرَبُ: ما سَحَرك عن كذا، أي: ما صَرَفك عنه، كأنَّ السَّاحِرَ بما أرى الباطِلَ في صورةِ الحَقِّ قد سَحَر الشَّيءَ عن وَجْهِه، أي: صَرَفَه.

المَسألةُ الثَّانيةُ: تعريفُ السِّحْرِ اصطِلاحًا:

السِّحْرُ عبارةٌ عن عُقَدٍ ورُقًى، أي: قِراءاتٍ وطلاسِمَ يتوصَّلُ بها السَّاحِرُ إلى استخدامِ الشَّياطين فيما يريدُ به ضَرَرَ المسحور، لكِنْ قد قال اللهُ تعالى: وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

قال الخَطَّابيُّ:

(السِّحرُ مِن عَمَل الشَّيطان، يَفعَلُه في الإنسان بنَفْثِه وهَمْزِه ووَسْوَسَتِه، ويتوَلَّاه السَّاحِرُ بتعليمِه إيَّاه، ومَعُونتِه عليه، فإذا تلقَّاه عنه استعمَلَه في غيرِه بالقَول، والنَّفثِ في العُقدةِ. المرجع (الدرر السنية).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **تعريف الباحث للسحر:** هو قوة شيطانية متخصصة ومتنوعة لأذية الإنسان عن طريق الجن مباشرة أو عن طريق السحرة يكتسبها الساحر من كتب السحر أو التعامل المباشر مع الشياطين باستخدام طرق متعددة يقوم بها الساحر الإنسي من تسخير الجن لأذية الآخرين، انتقامًا لنفسه أو لغيره وهم على درجات متفاوتة في قوة التأثير.

وجميعها سبب لكل الأمراض المتحولة والمتحورة إلى نفسية وعقلية وعضوية.

نبدأ بنموذج المس العاشق وأنواعه وعلاجه:

نبذه مختصرة عما يفعله المس العاشق بالممسوس:

١. صرعه للإنسان بسبب الشهوة والهوى والعشق فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى، كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضى الآخر، فكيف إذا كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم! فيخاطب الجن بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة، أو فاحشة وعدوان، لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلمون أنه يحكم بحكم الله ورسوله الذي أرسل إلى جميع الثقلين الإنس والجن.

٢. الاستمتاع بالشيء هو أن يتمتع به وينال به ما يطلبه ويريده ويهواه، ويدخل في ذلك استمتاع الرجال بالنساء بعضهم لبعض ... فالجن تأتيه بما يريد من صورة أو مال أو قتل عدوه، والإنس تطيع الجن، فتارة يسجد له، وتارة يسجد لما يأمره بالسجود له، وتارة يمكنه من نفسه فيفعل الفاحشة، وكذلك الجنيات منهن من تردن من الإنس الذي يخدمنه ما يريد نساء الإنس من الرجال. وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم، فكثير من رجالهم ينال من نساء الإنس ما يناله الإنس، وقد يفعل ذلك بالذكور.

حقيقة مس العاشق:

هذه التسمية ليست خاصة بصنف واحد من الجن بل بأصناف كثيرة إذ أن المقصود بالعشق الذي يتأذى منه أكثر المرضى ويبحثون عن علاج قاطع له، هو نوع الأذى نفسه، ألا وهو المس الشيطاني الذي يكون سببًا في تعاسة المريض والتعدي عليه جنسيًا، أو أذيته في جميع أموره. فكثير من المرضى يشتكي الواحد منهم من أعراض تمر به في حياته ولا يجد لها تفسيرًا أو حلاً، ثم بعد تلقيه العلاج تكون نتيجة التشخيص وجود مس عاشق معتدي، وقد لا يظهر منه الاعتداء جنسيًا إلا بعد بدء العلاج والاستمرار فيه. فكل مس غالبًا ما يكون منه العشق والزنا.

السحاق واللوطية:

أيضاً نساء الجن يعشقن نساء الإنس ويقمن بالاعتداء عليهن بالسحاق وتظهر لها في نومها كأختها أو صديقتها أو أنها تشعر برغبة وميل لجنس النساء حتى تجد المرأة تعشق النساء.

كما نجد أيضًا رجالًا من الجن يعشقون الرجال والفتيان من الإنس، ويكون منهم الاعتداء بعمل قوم لوط (اللوطية)، حتى إن بعض الإنس ينحرف بسبب إثارتهم له حتى يقع في الرذيلة.

أسباب تسلط المس العاشق:

هناك أسباب لتسلط الشيطان على الإنسان والتعدي عليه بالفاحشة، ومنها:

- البعد عن الله تعالى وعن دينه؛ مما يجعل تسلط الشياطين من خلال الإعجاب بهم؛ فإعجاب الجني بالإنسي قد يدفعه إلى الحرص والإصرار على متابعة الإنسي ومحاولة الدخول فيه سواء كان في أماكن اللهو أوالزواجات من خلال البعد عن الله تعالى، والتبرج والابتذال في البيت وخارجه، وإظهار المفاتن. فيقل معها التحصين أو ينعدم فيها.
- الفرق بين العين والحسد:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- العين تصيب بشيطان متلبس في الإنسان فيصيب كل ما أعجب بشيء أصابه.
- والحسد يحسد كل إنسان على ما عنده من نعم.

- للتوضيح:

إصابات العين بين الإنس ثغرات عظيمة في جسده يدخل منها الشياطين وتجعل تسلط الجن على الأجساد وإصابتها بالعين. بعين عاين من الإنس أو الجن. والحديث النبوي يؤكد ذلك. كل عين يصحبها شيطان الإنس أو الجن (الشياطين) ، والإصابة بالعين لها مسببات منها الجاه والمنصب والمال والمكانة المرموقة والحسب والنسب والمفاخرة وكثرة الولد واللباس والمنزل والعقارات والزوجات والجمال والزينة. ويزاد في حق النساء الإعتزاز بجمالها ولباسها، وخاصة التبرج والخروج إلى الأسواق والمناسبات والإبتذال في المنزل وخارجه و،،، الخ.

- السحر الإنسي: يحدث بسبب طلب من شخص ذكر أو أنثي من ساحر أن يسحر آخر.
- وفي حالات السحر يتم سلط شيطان على المسحور من خدام السحر ومع طول مدة السحر يأنس خادم السحر بالجسد الذي يعيش فيه حتى يعشق صاحب الجسد وخاصة إذا كان في المرأة المسحورة جني ذكر، وكان في الرجل الإنسي جنية وهذا هو الغالب.
- سحر الفاحشة: وهو على أنواع منها:
  - سحر المحبة: وهو أنواع منه ما هو لتهييج شهوة المسحور.
  - سحر الجان: قد يلجأ الجن العاشق لسحر الإنسي حتى يتمكن من معاشرته وجماعه.
- البعد عن الله وترك الصلوات والإنغماس في المحرمات يجعل المصاب فريسة سهلة لهذا النوع من المس.
- يتسلط بسبب طلب الإنسي التعامل مع الجن أو ندائه لجن أو كلامه عن الجنيات وتمنيه جنية مثلاً.
- الإطلاع على كتب السحر والتعامل بها.

<u>ماذا يفعل المس العاشق:</u>

اهم ما يفعله وأشد ما يقع منه إيقاد نار الشهوة العارمة وتزيين الفاحشة والزنا والنظر إلى النساء من الرجال والعكس يقع كل ذلك فجأة لا كما يظن الناس أن المس العاشق لا يؤذي ولا يقتل بل قد يقع منه كل شيء إيجابي أو سلبي حسب نوع الجني وديانته فمثلاً قد يكون مسلماً فتجد المريض يحب الطاعة ويتلذذ بالعبادة ويساعده الجن بقدر معين ومع ذلك ينال منه مراده وقد يكون كافراً فيكيد له في عبادته حتى لا يتأذى ولينال مراده.

<u>المس العاشق يفعل كل شئ مما يشعر به المريض من الأعراض.</u>

<u>علامات يعرف بها المس العاشق:</u>

هناك بعض العلامات التي يشخص بها المعالج حالة المريض بأن فيه مس عاشق سواء كان بسؤال المريض أو القراءة عليه وأذكر بعضها:

١-كثرة الإحتلام دليل على وجود المس العاشق ولكن مع وجود بعض الأعراض الأخرى كرؤية النساء العاريات أو جماع المحارم ونحوه.

٢-الشهوة المتوقدة بدون سبب والنظر إلى المحارم وقد لا يكون مع الزوجة مثله.

٣-الوقوع في العادة السرية وبكثرة.

٤-كره الزواج وعدم الرغبة فيه وقد تكره الفتاة جنس الرجال.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥-الشعور بحركات في العورات وخاصة في القبل سواء كانت مثيراً للشهوة أو هرش وحكة أو حركة جماع.
٦-شعور الشخص كأن أحداً يرافقه وينام بجانبه ويشعر مثل جسم خفي بجانبه على السرير أو ثقل أو هواء أو نَفَس (كأن أحداً يتنفس).
٨-بعض النساء ترى من يظهر لها عارياً بأشكال مختلفة وقد ينال منها سواء يقظة أو في النوم.
٩-نفور الزوج من زوجته ونومه بعيداً وينزعج جداً إذا اقتربت منه زوجته ومحبته للوحدة وتمر عليه الشهور الطويلة ولم يجامع زوجته.
١٠-نفور الزوجة من الزوج مع وجود الإفرازات والعصبية الزائدة وإثارة المشاكل وسخونة الجسم ولا تحب أن يلمسها زوجها بل حتى أبناؤها ومحبة الوحدة والنوم شبه عارية وثقل النوم لساعات طويلة.
١١-عدم أو ضعف الانتصاب أو سرعة القذف وآلام تحت السرة بإصبعين كأنها طعنة وآلام بين الخصية وفتحة الدبر ووخز فيها.
١٢-عدم النوم ليلاً والمكوث ساعات في الحمام والسرحان وشرود الذهن.
١٣-شم بعض الروائح العطرية في الغرفة بدون معرفة مصدرها.
١٤-شعور الزوجة حال الجماع أن الذي يجامعها غير زوجها أو تشعر بعد الجماع أنها تجامع من غير أن ترى أحداً.
١٥-بعض الأطفال يتعرضون للمس العاشق فيستيقظ وملابسه منزوعة ويحكي ما يبين تعرضه لجماع وهو لا يعلم معناه.
١٦-الشعور بالرغبة الشديدة والشهوة العارمة في الانحراف للواط أو السحاق أو ممارستها.
١٧-بكاء الفتاة إذا تقدم أحد لخطبتها أو رفضها بعد موافقتها بأعذار غير مقبولة أو أن الخطاب لا يعودون مرة أخرى مع توفر الجمال والحسب وكل شيء فيها.
١٨-عدم توفق الرجل للزواج فيطرق كل الأبواب ويرد مع توفر أكثر الأوصاف المطلوبة حتى أنه قد يعقد ثم يفسخ عقده أو يتزوج ويطلق.
١٩-تجد الرجل لا يستطيع أن ينظر في النساء وقد يتصبب عرقاً إذا تكلمت معه امرأة وقد يرتجف إذا تغزلت فيه امرأة وبعضهم يظن أنه من الحياء وقد يكون من الحياء وقد يكون بسبب المس والفرق أنه يشعر بحركات في جسده وألم في عورته وظهره ووخز في مختلف أنحاء جسده وهذا متواتر.
٢٠-الشعور بآلام في العورات في الخصية والقضيب أو الرحم والمبايض.

علاج المس العاشق:

علاج المس العاشق يحتاج إلى عمل دؤوب وصبر أكبر من صبر المعتدي والله مع الصابرين.

أقسام العلاج:

أولاً: العلاج بالقرآن: للمس العاشق وغيره.

واجب على المريض الاتباع والتركيز على البرنامج العلاجي الشامل من نصح الآيات المذكورة أدناه للإستفادة منها.

١-رقية التحصين من برنامج هو شفاء. تلاوة سورة البقرة والإستماع إليها يوميًا مره واحده - تلاوة الفاتحة سبع مرات والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات بعد صلاة الفجر والمغرب بنية التحصين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- الرقية الشرعية العامة بنية الشفاء لكل الأمراض العضوية والنفسية مع النية وحضور القلب والذهن أولها قراءة المعوذتين والإخلاص ثلاث مرات بعد الفجر والمغرب بنية الرقية والتحصين بشرط حضور الذهن والقلب ولا مانع من الإستماع إلى الرقية الشرعية لبعض الرقاة المعروفين (صباحًا ومساءً).
٣- آيات في ذم العشق والفاحشة تقرأ بتركيز وتردد الآيات التي يكون التأثر فيها شديداً ويستمع إليها.
٤- قراءة سورتي يوسف والنور.
٥- قراءة آيات الحرق والعذاب والإكثار من سماعها قدر الإمكان.
٦- كثرة الإستماع وتكرار (آية الكرسي والكافرون والإخلاص والفلق والناس) فهي شديدة على المس العاشق وغيره.
٧- قراءة سورة يس والصافات والدخان والرحمن والجن والمعارج والبروج والقارعة.
٨- اتباع نفس تعليمات علاج المس وأذية الجان.

ثانياً: الدعاء:

١- أذكار الصباح والمساء والدخول والخروج ونزع الثياب وكل دعاء يحتاج إليه في موطنه كدعاء الجماع واللباس والأكل والشرب ونزول منزل وعند النوم ونحوه.
٢- الإلحاح في الدعاء ولو كان لساعات وخاصة في السجود وفي صلاة القيام وفي ساعات الإجابة حين التنزيل الإلهي وتحري أوقات الإجابة عموماً ومواطن الدعاء.

ثالثاً: الصدقة والتوسل إلى الله بالأعمال الصالحة:

١- الصدقة لها أمر عجيب في دفع البلاء فهي تطفئ غضب الرب وهي جندي يدافع عن صاحبه.
٢- التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة لدفع أذى المس العاشق وغيره وفيه نفع عظيم.

رابعا: العلاج بالأدوية المادية:

الأدوية المادية كثيرة جداً فمنها ما جاء ذكره في الكتاب والسنة ليس من أجل المس العاشق فقط بل أن فيه شفاء لكل الأمراض وله فضل ونفع ومنها ما قامت عليه التجارب قديماً وحديثاً مع مراعاة ألا نذكر إلا ما هو مباح شرعًا وليس فيه شرك أو كفر أو محرم شرعًا.
ومن أنفعها الإستمرار على تعليمات (الطب الأصيل هو شفاء)

فوائد المبحث:

قد يتساءل البعض عن فوائد هذا المبحث من الناحية العملية، أو فيما يتعلق بعلاج المس الشيطاني، وفي ظني أن هذا المبحث يتضمن فوائد مهمة جداً في العلاج ألخصها في التالي:
١- يعتبر هذا المبحث مدخلاً لدراسة كيفية اختراق الجن لبدن الإنس ، وفيه إشارات مهمة جداً تعتبر فرضيات مبدئية لدراسة هذه الظاهرة من قبل الباحثين في هذا الموضوع ، ومن هذه الفرضيات : مراكز تأثير الجن على الإنس ، وكون مادة الجن شبيهة بالطاقة الكهرو مغنطيسية ؛ لذا يسهل لها التعاطي مع الجهاز العصبي والتحكم فيه ، و طبيعة جهاز المناعة الروحي عند الإنس ، ودراسة الهالة الإشعاعية في الإنسان ، وعدم قدرة الجن على اختراقه إلا وفق سنن معينة نسميها أسباب المس ، واحتمالية أن يكون جهاز المناعة الروحي للإنسان عبارة عن هالة نورانية غير مدركة بالحواس ، وأسباب المس إذا وقعت إنما تحدث ثغرات مظلمة في هذه الهالة بما يمهد للجن اختراق الإنس ، الإشارة إلى طبيعة الجن التي تميل إلى الظلمة وتنتشر فيها يعزز هذه الاحتمالية ؛ حيث إنها تحتاج إلى وسط مظلم لتحقق الاختراق ، أقوى وسيلة لمدافعة الجن من خلال القوى النورانية المتمثلة بالآيات المخصوصة للرقية أو بالأذكار .

ISSN–2536–0027

٢- هذا المبحث أشار إلى آلية المدافعة التي يتم بها طرد الجن من بدن الإنس، وذلك بتسليط طاقة نورانية عالية لا يستطيع الجن الصمود أمامها، وفيها تفسير لقول بعض المعالجين بأن بعض الآيات تكون حارقة للجن؛ حيث إن طبيعة الجن المركبة من طرف اللهب الناري يعطيها خواص لا تحتمل معه الطاقة النورانية العالية؛ لذا تحترق إذا تم تركيزها عليه.

٣-هذا المبحث يبرز بوضوح الدلالة القرآنية لقوله تعالى: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) ، و يفسر لنا حرمة حل السحر بالسحر ، أو الطرق السوداء في العلاج ، التي تتضمن من جهة استعانة بالشياطين والقوة السفلية لطرد الجن من بدن المصروع وما يترتب على ذلك من ضرر عقائدي ، و من جهة أخرى يبين أن هذه الإستعانة لا يترتب عليها العلاج الحقيقي للظاهرة ، وغاية ما فيها تسليط جني قوي على جني ضعيف ، وحال خروجه من البدن يبقى البدن خاوياً ومهيئاً للإختراق مرة أخرى ؛ لذا نجد الكثيرين ممن يلجئون للسحرة أنهم في بادئ الأمر يشعرون بالشفاء أو العلاج ؛ إلا أنه بعد مدة ليست طويلة تعود لهم المعاناة لكن بطريقة مغايرة قد تكون أخف ، وقد تكون أشد ، والسبب في ذلك أن الإشكالية ليست في طرد جني غازي ، بل الإشكالية في تحصين الجسد بعد ذلك وسد الثغرات المظلمة التي تم هتكها في الجسد ، وهذا الموضوع ما زال مجال بحث ودراسة وتأكد من مصداقيته ، وإن كانت الأدلة الكثيرة تعزز النتيجة التي وصلت إليها.

٤- هذا المبحث يعزز الثقة في الرقية القرآنية المشروعة ببيان مدى قوتها ونورانيتها في الدفع؛ حيث إنها نعمة وهدية سماوية للأمة، وفيه بيان لبعض أسرارها، وللأسف الاستخدام غير الواعي للرقية أذهب هيبتها عند البعض، وأحياناً تستخدم بطرق يترتب عليها أثر سلبي عند المريض، وذلك بتكرارها بصورة مستمرة.

٥-هذا المبحث فتح المجال لكشف أسرار خواص بعض المواد التي قد يكون لها تأثير قوي على السحر والمس، لكن دراسة أسرار هذه المواد لا بد أن يأخذ شكلاً تخصصياً واعياً بعيداً عن تجارب بعض المعالجين الذين يتوسعون في هذا الباب بطريقة عشوائية ترتب عليها الكثير من الأضرار؛ لذا يلحظ القارئ أني اقتصرت على مواد قليلة لها خصوصية واضحة في القرآن والسنة.

٦- هذا المبحث فتح المجال لكشف أسرار كثير من الآثار النبوية المتعلقة بالجن والشياطين منها: كون الكلب الأسود شيطان، أو رؤية الشيطان للحفظ والهداية للمسلم الذي يقول ذكر الخروج من البيت المأثور، وغيرها من الآثار الكثيرة التي لم يتسع المجال لملاحقتها.

تنبـيه:

قد يستريب البعض من بعض الألفاظ في هذا المبحث كلفظة نورانية أو لفظة الهالة، والتي يستخدمها بعض أصحاب الطرق السفلية وأدعياء الطرق الروحية، فيظن أن هذا المبحث يدور في فلك هؤلاء، وهو سلم من سلالم الإبتداع.

وأنا اطمئن هؤلاء بأن هذا المبحث بعيد كل البعد عن طريقة تفكير من ذكرت، بل هو يدور في فلك الكتاب والسنة كاشفاً عن بعض مكنوناتهما العظيمة في العلاج، وفي فلك عبارة ابن القيم الجوزية عند قوله: «أما علاجه – أي المس – فيكون بمقابلة الأرواح العلوية الشريفة الخيرة لتلك الأرواح الخبيثة فتدافع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها.»، فالمبحث كله يدور في فلك هذه العبارة شرحاً وتحليلاً وتعميقاً لمدلولاتها ، والناظر في هذا المبحث بموضوعية يجد أنه انتصار للسنة واقتصار عليها في معالجة ما يطرأ علينا ، وأكثر الأفكار فيه تدخل في دائرة المقبول شرعاً ، وحديثي عن نورانية القرآن أو نورانية الأنبياء أو العلماء أو نورانية الملائكة أو نورانية الرقية ، فهذه حقائق دل عليها الكتاب والسنة وماذا بعد الحق إلا الضلال ، كذلك استخدام بعض أصحاب الطرق السفلية لكلمات يقصدون بها تزيين باطلهم لا تجعلنا نستريب من هذه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الكلمات ما دام شرعنا قد دل بصريحه على ثبوتها، فنورانية القرآن أو الرسول أو الملائكة مما دل عليه الشرع وأثبته.

القسم الثاني:

البحث العلمي الطبي التجريبي

الطب النبوي (الطب الأصيل)

بحث أكاديمي تطبيقي لتفعيل الطب النبوي الأصيل.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين

أما بعد،

من حيث الحاجة الماسة والملحة لتفعيل الطب النبوي تحقيقاً من خلال منهجين أكاديمي ومهني ، بعد بحث وتجارب وعلاج كثير من الناس ولشريحة كبيرة من الأمراض تم شفاؤها من مصدرين أساسيين وهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، والآيات كثيرة على سبيل المثال وليس الحصر ، قال تعالى:" وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للذين آمنوا" ، والقرآن كله شفاء ، والسنة النبوية كذلك شفاء ، ووردت أحاديث قدسية ونبوية كثيرة في ذلك ، ومنها الحديث الذي يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه: "ما نزل داء إلا وأنزل الله له دواء علمه من علمه وجهله من جهله" ، بعد هذا البحث الطويل والذي استمر قرابة عشرين سنة ما بين شرق المملكة العربية السعودية وجنوبها والتركيز في الجنوب لتجاوب الناس وحبهم للكتاب والسنة بسبب فطرتهم التي لا زالوا عليها ، اللهم ارقنا الفطرة السليمة ، وثلاث سنوات ما بين قطر والبحرين وعمان وتركيا ، فالواقع فرض نفسه للرجوع إلى هذا الموروث العظيم ، وكما ذكرنا المصدرين الأساسيين ، وأضف إلى ذلك كتب العلماء الذين كتبوا في الطب مثل مالك والبخاري والعسقلاني وأبو بكر الرازي، وغيرهم كثير ممن ذكروا في تاريخ الطب في بغداد.

ويرتكز هذا البحث على المصادر المذكورة للمسميات التالية:

١.الرقية الشرعية

٢.الحجامة

٣.المكملات الغذائية

٤.العشبية

٥.الكي والفصد.

٦.الغذاء والتغذية.

في كل فقرة فيها علم شرعي ، فانطلق بنا هذا الموروث العظيم إلى معالجة الناس صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم ، وقد أبهرت من النتائج العظيمة وفضل الله علينا بهذا الخير المتروك ، فنحتاج إلى العودة إلى هذا الموروث ، ولا يتم إلا بإحياء علومه وإبداعه من خلال التقنيات الحديثة حتى نعود إلى الطب الأصيل وليس الطب البديل كما يسمى، وهنا تعريف بأن هذا المسمى لم يأتي إلا من غير المسلمين ، والعجب أن المسلمين الآن يعملون بهذه المسميات ، بل يحاولوا بكل ما أوتوا من قوة لمنع ظهور هذا الخير العظيم الذي فيه امتثال أمر الله سبحانه وتعالى والفائدة منه دينياً وصحياً.

بداية، وفقنا إلى منظومة علاجية طبيعية تعالج معظم أمراض العصر والأمراض القديمة، وأثرها سريع وتكاليفها قليلة، والآثار الجانبية بسيطة لا تكاد تذكر، وأسميناه:

برنامج (هو شفاء)

هذا البرنامج يعالج الأمراض المعروفة بشقيها العضوي والنفسي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأمراض النفسية متعددة تنقسم إلى خمسة أقسام وهي:

١.الحسد.

٢.العين.

٣-المس

٤.السحر.

٥-العقلية.

٦-الأمراض العضوية.

٧-الادمان من الدوية الحديثة والمخدرات.

الحسد والعين تنقسمان إلى نوعين: حسد وعين الجن، والإنس، منهما الحادة والتي يموت منهما المصاب، ومنهم المزمن بأخذ زمناً مع المريض فيزداد تأثيرهما حسب مناعة الجسم، كلما تقدم عمر المريض زاد تأثيره.

هذه الأسباب تتحول إلى أمراض عضوية من خلال التجارب والبحوث التي عملت لهذه الأسباب ، فظهرت النتيجة أن هذه الأمراض تكون بداية حسية ثم تتحول إلى مرض عضوي من خلال جهاز البنكرياس وهو جهاز منظم للجسم كله ، فإذا دخل على البنكرياس بحث على أضعف جزئية في الجسم فيضربها ، أي يصاب بمرض مثل سرطان الكبد أو الكلى أو الشرايين أو السمع أو البصر أو أي جزء من الجسم ، ومن خلال البحث ثبت لدينا بعد توفيق الله سبحانه وتعالى أن جميع الأمراض المنتشرة عالمياً لا تعالجها الأدوية الكيماوية ، وإنما هي أدوية تخدر جهاز الإحساس وهو جهاز إرسال عن أي ألم كما هو معروف يرسل إلى المخ ، والمخ يرسل إلى القلب بأن هناك ألم ، فيتفاعل القلب ويقل نشاطه وبالتالي يقل نشاط الجسم فيزداد المرض أو يظهر مرض آخر، فمن خلال هذه النظرية التالية:

(عندما يتناول هذه الأدوية الكيماوية فيخدر جهاز الإحساس فيشعر المخ بأنه ليس هناك أي ألم فيرسل إلى القلب أن الجسم سليم فيعمل القلب بطاقته الطبيعية فيتخلص الجسم من المرض أو الأمراض)

ما ورد في الحديث النبوي أن كل عين تصاب يصاحبها شيطان ، فتأثير شيطان العين أشد من السحر والمس ، كما ورد في الحديث أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر، وشيطان العين لا يخرج إلا من خلال رقيا مكثفة مستمرة وقد تأخذ زمن طويل حتى يتم شفاؤه ، وعندما يخرج شيطان العين يترك بصمة فيعود من خلالها بكل سهولة عندما يترك الإنسان الأكار والرقية الشرعية ، لذلك جعل الله لنا نظاماً ربانياً ، وهي المحافظة على الصلوات الخمس الرجال في المساجد والنساء في البيوت وأن نكون ذاكرين الله في كل حين والتسمية مع كل شيء ، والرقية الشرعية الاخلاص والمعوذين ، تقرأ ثلاثة مرات بعد الفجر وبعد المغرب بنية الرقية على نفسه وماله ودينه وأولاده وزوجته ووالديه ، ونعلم الأبناء والزوجات ذلك ، ونعلمهم أيضا اليقين وأن الشافي هو الله سبحانه وتعالى وليست الأدوية ، فبهذا نكسب رضا الله في الدنيا والآخرة.

وهنا لمحة ننصح بها أنفسنا وجميع المسلمين، ألا يكون يقيننا على الأشياء وخاصة عند المرض، مثال ذلك المستشفى والصيدلية والطبيب والعلاج، ومن المؤسف أن كثير من المسلمين يعتقدون بها، وهذا هو الشرك الخفي الذي حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منه،

تفعيل وإبراز الطب النبوي الأصيل يحتاج إلى الآتي:

١.توحيد كلمة الرقاة الشرعيين والحجامين والمتعاملين بالغذاء الصحي المكملات والأعشاب من خلال تأسيس منظمات في كل بلد تحت مسمى الطب الأصيل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٢.تأسيس مراكز علاجية طب اصيل.
٣.تأسيس مراكز تعليمية علاجية طب صيل.
٤.تأسيس معاهد تعليمية علاجية طب صيل..
٥.إقامة مؤتمرات دورية سنوية تنتقل من بلد إلى بلد حسب الإمكانية والظروف المتاحة.
٦.التواصل مع الجامعات الاسلامية والطب الحديث. لفتح أقسام مهنية لهذا الطب النبوي، حتى يظهر ويأخذ مكانه الطبيعي تحت مسمى الطب الأصيل.
٧.فتح مراكز مختبرات بحثية لجميع المواد المستخدمة في علاج الناس.
٨.تأهيل الذين يزاولون مهنة الطب ومنحهم شهادات بعد اجتيازهم امتحان في تحصيلهم العلمي حسب المنهج المعد لذلك.
٩.اصدار شهادات بحثية للمواد الغذائية والعشبية التي تستخدم في علاج الناس تحت مسمى الطب النبوي.

في هذا الباب ننصح الجميع بالحيطة من اصابة العين وحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وعملت بحوث كثيرة أثبتت أن معظم الأمراض بداية بإصابة عين الجن أو الإنس ، ثم تتحول إلى مرض عضوي من خلال البنكرياس ، وأسبابها عدم التزام الإنسان بالرقية الشرعية والأذكار وتعرضه للزينة والتبرج لبعض النساء والمفاخرة وفتنة العصر (التواصل الاجتماعي) واستهانة الناس وتهاونهم بالرقية الشرعية مما جعل الإنسان نفسه ومنزله عرضة لإصابة العين ، وأمر آخر وهو عدم التسمية في كل شيء من لباس في لبسه ونزعه وأكله وشربه وعدم الالتزام بالتسمية عند دخول المنزل والخروج منه وكذلك دخول الخلاء والخروج منه.

مع كل اصابة عين يخترق شيطان جسم الإنسان ، بل مع كل عين يدخل شيطان جسم الإنسان ، فإذا اصيب الإنسان بمائة عين يعني أن في جسمه مائة شيطان ، فتتعبه في جميع أجزاء جسمه ، إما بصداع أو خمول ، أو آلام مفاصل أو في المعدة أو المريء أو السمع أو البصر ، وأمراض النساء بسببها وسبب ابتدال النساء وتهاونهن في نزع ملابسهن دون قيود ، ومراجعة المستشفيات وتعرض نفسها بدون أي حائل يستر جسدها ، بل حتى الأماكن الحساسة أصبحت مبتذلة بحجة الطب والتطبيب فيكشف عليها الكافر ، بل أي طبيب من أي ملة الناس تثق به وهذا غير صحيح ، مما يجعل القبل والدبر مستودع للشياطين ، وقد ثبت لدينا من خلال اعطاء علاج لمعالجة الرحم وكثير من الصور التي وردت إلينا من بعض النساء، وهي قليل جداً لا تساوي ١% ، حسب النموذج الأول والثاني والثالث والرابع والخامس، وهذا غيض من فيض ، بسبب عدم تجاوب النساء وارسال الصور إلينا، بعضهم حياءً وبعضهم تهاوناً، هذه الصور خرجت من أرحام خمسة نساء.

النموذج الثالث

النموذج الثاني

النموذج الأول

النموذج الخامس

النموذج الرابع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما الجسم وما يحصل له من حساسية مثل الاكزيما والصدفية والحكة، كل ذلك بإصابة العين أجارنا الله واياكم منها، والأحاديث التي تؤكد كلامنا كثيرة.

هدفنا في هذا البرنامج بعد توفيق الله سبحانه وتعالى متابعة الناس وتأهيلهم دينياً وصحيا حتى تكون عندهم الوقاية مما يصيبهم.

تأهيل معالجين وأطباء عقائدياً على أن يكون سليم العقيدة عارف بفقه الشرع في حياته وحياة من يعالج حتى تتم المنفعة للجميع.

الوقاية من العين تجنبك معظم الأمراض النفسية والعضوية، ننصح بقراءة المعوذتين والاخلاص ثلاث مرات بعد صلاة الفجر وثلاث مرات بعد صلاة المغرب بنية الرقية على نفسه وزوجه وأبنائه وبيته ودينه ودنياه وآخرته بإذن الله لن يصيبه عين ولا سحر ولا مس بشرط أن يقرأها بنية وحضور ذهن.

البحث التطبيقي

بحمد الله وتوفيقه تم بداية العمل التطبيقي للطب النبوي على عدة شرائح النفسية والعضوية بجميع أنواعها بدأ بالرقيا الشرعية على مرضى نفسيين وعضويين في المستشفيات التالية: مستشفى الملك فهد التعليمي بالخبر مستشفى المانع بالخبر قسم الحالات الصعبة مثل الشلل والجلطات والمصابين بكهرباء المخ حسب التعريف الطبي - المستشفى المركزي بالدمام – مستشفى الملك فيصل التخصصي – مستشفى أبها التعليمي، وكانت النتائج طيبة جداً أثناء وبعد القراءة (الرقيا) ، بل أن بعض المرضى المصابين بغيبوبة ظهرت نتائج القراءة عليهم من خلال حركة بعض اعضائهم أو اصدار أصوات غير طبيعية بعضها مثل صوت البعير أو الكلب أو التيس أو بعض الحيوانات الزاحفة وهذا إن دل على شيء انما يدل على أن الإصابة كانت بعين وعادة لا تظهر هذه الأصوات إلا من الجن ، وكثير منهم أفاق من غيبوبته وتشافى من مرضه ، وكثير من هذه الحالات وغيرها تم شفاؤه بفضل الله.

من خلال هذه النتيجة قمنا بالبحث في المرضى إن كانوا مرضى حضارة أو بداوة أو بدوي حضري، وتابعنا الأمراض التالية: الأمراض النفسية - العين – المس – السحر – وما يتبعها من أثر – الأمراض العضوية بدأ من السرطان بأنواعه إلى أبسط مرض حسب آخر احصاء أن عدد الأمراض اجمالاً ٣٦٠ مرض تقريباً، فكانت طرق معالجتهم بالتالي:

رجعنا إلى الطب النبوي والمواد التي كانوا يتعالجون بها ووردت في السنة، وتعمقوا فيها أطباء اسلاميون كثر بدأ من مالك ومروراً بالبخاري وأبو بكر الرازي وابن القيم رحمهم الله وتاريخ بغداد للطب الاسلامي، وبعد هذه التجارب وفقنا الله لبرنامج علاجي يعالج الجسم بدأ من النخاع الشوكي والعظام والأعصاب وجميع أعضاء الجسم إلى سطحه وهو الجلد (تنشيط جميع خلايا الجسم مما يجعل الجسم يتخلص من جميع الأمراض النفسية والعضوية بإذن الله) والنتائج للأمراض التالية:

١.السرطان: تم شفا ٩٠% من المرضى شفاء نهائي خلال فترة وجيزة لم تتجاوز الشهر، و٢% بعد خمسة أشهر، و٥% لم يلتزموا بالبرنامج و٣% لم يتم شفاؤهم.

٢.القولون بجميع أنواعه: تم علاجهم وشفاء ١٠٠% خلال ٢٠يوماً.

٣.الحساسية بجميع أنواعها: تم شفاؤهم ١٠٠%.

٤.مرض السكري: تم شفاء ٥٠% من المتقدمين خلال شهر

٥.الباصور والناصور: تم شفاؤهم ١٠٠% خلال ٢٥ يوم.

٦.الفشل الكلوي: تم علاج ٥٠% من الحالات المرضية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٧.تليف الكبد: تم علاج ٤٠%.
٨.أمراض الجيوب الأنفية والحنجرة والصداع وضعف البصر والسمع: تم علاج ١٠٠%
٩.الضعف الجنسي والإنجاب: تم علاج ٦٠%.
١٠.آلام المفاصل والعامود الفقري: تم علاج ١٠٠%
١١.الإكزيما والصدفية: تم علاج ١٠٠%.
١٢.فقر الدم: تم علاج ١٠٠%.
١٣.الشرايين والأوردة: تم علاج ١٠٠%.
١٤.آلام الجسم والتنمل: تم علاج ١٠٠%
١٥.المعدة والطحال: تم علاج ١٠٠%
البرنامج العلاجي أسميناه (هو شفاء):
١.غذاء: ومكوناته ٩ أنواع غذائية طبيعية من المكملات الغذائية عبارة عن خليط من البودرة يشرب مع الحليب الطبيعي، يعالج من النخاع الشوكي وينشط جميع خلايا الجسم إلى سطح الجلد.
٢.مكمل طبيعي: ومكوناته ٧ أنواع طبيعية عبارة عن بودرة تشرب مع الماء، يعالج جميع آلام المفاصل وأسباب العين والسحر والمس.
٣.مكون طبيعي: ومكوناته ٧ أنواع عبارة عن بودرة ينقع به الجسم في حوض من الماء لساعة واحدة يومياً لمدة ٢١ يوم.
٤.مطهر للجيوب الأنفية: ومكوناته ٦أنواع طبيعية عبارة عن سائل يضخ في الجيوب الأنفية قبل النوم وعند الاستيقاظ يعالج جميع أمراض الأنف والصداع والحرارة وأمراض الجيوب الأنفية والحنجرة والزكام والانفلونزا وجميع الإلتهابات والقضاء على الجراثيم.
٥.مرهم: ومكوناته ٦ أنواع طبيعية مع مكونات كيميائية بسيطة، تعالج جميع حساسيات الجسم والطفح الجلدي والاكزيما والانتفاخات السرطانية وغيرها يدهن على موضع الألم كل ٤ ساعات.
٦.علاج الباصور والناصور: ومكوناته ٥ أنواع طبيعية على شكل كريم يمرخ كل ست ساعات على فتحت الشرج مع دفع بعضه إلى داخل الشرج.
٧.زيت زيتون يمرخ به جسم المريض لمدة ٤٥ يوماً.
٨.ماء عليه رقيا يخلط مع ماء زمزم أو غيره لا يشرب المريض إلا منه لمدة ٤٥ يوماً.
٩.علاج مرض السكري: ومكوناته ٥ أنواع طبيعية عبارة عن بودرة بمقدار ثلاث ملاعق في لتر من الماء ويغلى ثم يشرب مثل الشاي لكل ٤ ساعات.
جميع المواد التي ذكرت عليها رقيا شرعية مكثفة
يجب مراعاة التزام المريض بالآتي:
١.اعادة المظالم وطلب المسامحة منهم.
٢.الصلوات الخمس في وقتها في المسجد للرجال، وفي البيت للنساء.
٣.قراءة سورة البقرة كل ليلة على المريض بنية الرقية.
٤.قراءة الفاتحة سبع مرات بعد الفجر، وسبع مرات بعد المغرب.
٥.الرقية الشرعية المعوذتين والإخلاص ثلاث مرات بعد الفجر وثلاث مرات بعد المغرب مدى الحياة.
٦.الأذكار الصباحية والمسائية والتسمية في كل شؤون الحياة.
٧.البعد عن مجالس الغيبة والنميمة وظلم الناس.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٨.اليقين بأن الشافي هو الله.
٩.يستبشر، بل يتيقن المريض بأن الله سوف يشفيه.

الباب الحادي عشر من كتاب الطب الأصيل (صيدلية الأمراض العضوية)

برنامج هو شفاء:- العلاج الوحيد في العالم الذي يتحدى كل الطرق العلاجية العالمية إلا العلاج الذي مثله لأنه طب رباني يعالج جميع الأمراض النفسية والعضوية.

الطب الأصيل:- يقدم للبشر صيدلية متكاملة لكل الأمراض النفسية والعضوية والعقلية والإدمان ولا يحتاج لغيرها بإذن الله، وذلك تحت مسمى برنامج هو شفاء.

برنامج هو شفاء سوف يعالج الكثير من الأمراض ويلغي الكثير من العمليات الجراحية، وكل علاجات هو شفاء عليها رقية شرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.

الطب الأصيل ينادي كل البشر إلى العودة إلى الطبيعة العلاجية كما كان الإنسان الأول وإلى ما قبل ٢٠٠سنة مضت كانت ولا زالت على طبيعتها حتى ظهرت طاقة الجاذبية الصناعية (المغناطيس) - المشغل الأساسي لكل أجهزة العالم الطبية والعلمية وغيرها وبدون استثناء. ولكن يأتي يوم وتنتهي هذه الطاقة وتتوقف نهائياً.

- من أصالة الطب الأصيل: شفاء سريع - صحة متكاملة -لا آثار جانبية - يوفر مليارات من الدولارات على الدول والشعوب ويعالج كل الأمراض، والشفاء نهائي بإذن الله.
- نذكر الجميع بدور الطب الأصيل وصلاحيته قديماً وحديثاً ومستقبلاً.
- نذكر إن نفعت الذكرى: بأن الجاذبية الصناعية سوف تتوقف وتزول نهائياً وبدون عودة إلى الأبد.
- برنامج هو شفاء من الطب الأصيل المنهجي والعلاجي، يصلح لكل زمان ومكان ولكل الأمراض.
- يعالج ويقضي على الطاقة السلبية (ضعف مناعة الجسم)
- يعيد الطاقة الإيجابية إلى طبيعتها (بعد تقوية مناعة الجسم والتخلص من كل الأمراض بإذن الله)
- بعد اليوم ومع هو شفاء، لا مرض لا كسل لا خمول لا خسارة أموال إلا ما ندر بإذن الله.
- انطلق مع الصحة والسعادة والنشاط والعمل المثمر مع هو شفاء.
- هو شفاء يقدم للعالم سلسلة من العلاجات المتنوعة والمتعددة.

برنامج هو شفاء منظومة علاجية تعالج معظم الأمراض وهي.

العلاج الأول: (١)

- الرقم الطبي شفاء (١١١) - عليه رقية.
- نوع العلاج: هو مجموعة من السوائل الطبيعية التي تعالج الأمراض العضوية والنفسية والعقلية معاً وكذلك الإدمان.
- طريقة الاستخدام والمعالجة: قطرات بواسطة الأنبوب الذي بداخل العلبة والضغط على البلاستيك أعلى أنبوب العلبة حتى يمتلئ ثلثي الأنبوب ثم يُضخ كل سائل الأنبوب في كل فتحة من فتحات الأنف عند النوم والإستيقاظ وعند اللزوم ويمكن استخدامه من مرة إلى خمس مرات في وقت واحد وكذلك الأذنين عند اللزوم في حالة الدوخة وأمراض السمع والعصب السابع).
- الأمراض التي يعالجها: يدمر الفايروسات وخاصة كورونا وغيرها -الجراثيم - البكتيريا والفطريات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

- يبدا العلاج من الأنف (الجيوب الأنفية والخياشيم) فيعالج الزكام والإنفلونزا ويقضي على البلغم ويعالج طنين الأذنين والعصب السابع ويعالج كل أمراض الرأس مثل الصداع أو ضعف البصر والزغللة والشقيقة واللوزتين والحنجرة والصدر، بل كل الأمراض حتى إدمان المخدرات وإدمان الأدوية يعالجها وبدون استثناء.
- علاج ناجع نهائي بإذن الله وأهم شي في هذ العلاج أنه يعالج وينشط ويقوي ويوسع خلايا الجيوب الانفية والخياشيم والشعب الهوائية.
- مع شفاء (١١١) لن يحتاج المريض بعد اليوم للتنفس الصناعي ولا أجهزة التنفس وكذلك الأكسجين بإذن الله.
- كل عناصر برنامج هو شفاء طبيعية وليس لها آثار جانبية على الاطلاق.
- مواد شفاء (١١١) عبارة عن مجموعة من الزيوت والمواد الطبيعية وعدد عناصرها (٧)
- مدة العلاج: - حتى الشفاء
- العلاج يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٥٠مم

علاج الفم: (٢)

- الرقم الطبي شفاء (١١٢) – عليه رقية.
- نوع العلاج: هو بودر طبيعي يعالج كل الفم.
- طريقة المعالجة: يؤخذ منه بمقدار ما تحمله فرشة الأسنان ويفرك ويدلك به الفم والأسنان واللثة كاملاً من ثلاث إلى خمس دقائق ويغسل بالماء جيداً عند النوم وعند الإستيقاظ وعند الزوم مثله مثل معجون الأسنان.
- الأمراض التي يعالجها: يدمر أمراض الفم ويعالج مرض العصب السابع ويقضي على التسوس وآلامه والجراثيم والبكتيريا والفطريات واصفرار الأسنان والروائح وجميع آلام الفم والأسنان واللثة ويقوي اللثة والاسنان ويمنع خروج أي دم من الفم واللثة ويمنع تساقط الاسنان ويضمن بقائها اذا حافظ الإنسان على الإستخدام اليومي مدى الحياة.
- مواد شفاء ١١٢ مجموعة من المواد الطبيعية وعدد عناصره (٥)
- مدة العلاج: - مدى الحياة.
- يغنيك عن ألف علاج بل وكل أنواع معاجين الأسنان.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة١٠مم

علاج: مكمل طبيعي: (٣)

- الرقم الطبي شفاء (١١٣) - عليه رقية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- هو مكمل طبيعي يوجد منه البودر والسائل، يستخدم لعلاج معظم أمراض الجسم العضوية والنفسية.
- يستخدم بمقدار ملعقة طعام تخلط مع كوب متوسط من الماء ويمزج جيداً ويبلعه المريض بلعاً وبدون تذوق مرتين في اليوم والليلة وعلى بطن خاوية قبل الفطور وقبل العشاء وعند الزوم ، ويمكن شربه مرة أو أكثر حتى خمس مرات في وقت واحد حسب الحاجة.
- لا يأكل المريض ولا يشرب إلا بعد خمس وأربعون دقيقة من تناوله على الأقل.
- يمتد تأثيره من الفم إلى الشرج.
- يعالج أبرز الأمراض وهي " أمراض الحنجرة – ضيق الصدر- ضيق التنفس - الكحة - بلغم الصدر- القولون – القلب - الحزام الناري - الكبد -الكلى –الطحال – المرارة - البطن – المعدة - الأمعاء - فم المعدة - الجرثومة – الديدان -الجهاز البولي والتناسلي -أمراض النساء - آلام المفاصل وخاصة العامود الفقري - ينشط كل الجسم بإذن الله.
- مواد شفاء ١١٣مجموعة من المواد الطبيعية وعدد عناصره (٨)
- مدة العلاج: حتى الشفاء
- العلاج يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٥٠٠مم

علاج: مكمل غذائي (٤)

- الرقم الطبي شفاء (١١٤) - عليه رقية.
- هو مكمل غذائي طبيعي يعالج وينشط الخلايا الجذعية (النخاع الشوكي) والعظام والغضاريف والهلاميات الغضروفية - الأعصاب والشرايين والأوردة والشعيرات الدموية والجلد وجهاز الإحساس وغيرها. ينشط سائر الجسد ويرفع المناعة.
- يشرب قبل الفطور والغداء والعشاء مع الحليب مرتين أو ثلاث مرات حسب عمر المريض وضعف المناعة ولا يأكل المريض أو يشرب الابعد عشر دقائق من تناوله.
- مواد شفاء ١١٤مجموعة من المواد الغذائية الطبيعية وعدد عناصره (١٤)
- مدة العلاج: حتى الشفاء
- يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٥٠٠مم
- يحفظ في ثلاجة معتدلة البرودة.

علاج: الجلد ومساماته (٥)

- الرقم الطبي شفاء (١١٥) - عليه رقية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- هو بودر طبيعي لعلاج الجلد ومساماته، يعالج الأمراض العضوية والنفسية.
- طريقة العلاج: تفرغ علبة كاملة سعتها ٥٠٠جرام في بانيو (حوض مروش) أو بركة سباحة أطفال قطر ٨٠سم ارتفاع ٣٥سم أو حلة غسيل ملابس كبيرة في كمية من الماء يومياً بحيث إذا جلس المريض في الماء لا يطفح الماء إلى الخارج ثم ينتقع فيه المريض لمدة ساعة كاملة.
- يعالج ويقضي على الطبقة الشمعية التي تتكون على الجلد بسبب مياه الإغتسال المحلاة وآثارها الكثيرة والتي تمنع دخول الاكسجين إلى سائر الجسد وتقضي على الطاقة المكتسبة من الأكسجين فيتولد الكسل والخمول بسبب هذه الطبقة وتظهر الأمراض على معظم الجسد الداخلية والخارجية.
- مواد شفاء ١١٥مجموعة من المواد الطبيعية وعدد عناصره (٥)
- مدة العلاج: حتى الشفاء.
- العلاج يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٥٠٠مم.
- حاجة المريض: ٢١علبة كل يوم علبة لمدة ٢١ يوما.

علاج: مجموعة مراهم طبيعية (٦)

- الرقم الطبي شفاء (١١٦) - عليه رقية.
- هو عبارة عن مجموعة مراهم طبيعية تعالج الأمراض التالية: الأكزيما – الصدفية – الحساسية – الحكة – الغرغرينة – الحروق ويعيد محل إصابة الحروق إلى طبيعتها -الانتفاخات السرطانية وغيرها – الزكام (يمرخ المرهم على الخشم) – الإنفلونزا - إحتقان الحنجرة - الصدر – ويعالج جميع الآلام الداخلية والخارجية، ويعالج أمراض الباسور والناصور- الثعلبة.
- مواد شفاء ١١٦مجموعة زيوت وبودر كلها من المواد الطبيعية وعدد عناصره (٨)
- مدة العلاج: - حتى الشفاء
- المرهم يغنيك عن ألف مرهم وعلاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة١٠٠مم.

علاج: أمراض النساء (٧)

- الرقم الطبي: شفاء (١١٧) - عليه رقية.
- هوعلاج أمراض النساء وهو سائل طبيعي يضخ في الرحم (المهبل) بواسطة إبرة سعة خمسة مم.
- يعالج الأمراض التالية: سرطان الرحم – التليف – التكيسات – التقرحات – اضطراب البويضات – ينظم الدورة الشهرية – يقضي على آلام الحيض - يساعد على الخصوبة وحصول الحمل بإذن الله.
- مواد شفاء ١١٧مجموعة زيوت وبودر كلها مواد طبيعية وعددها (٦) عناصر.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

- مدة العلاج: - حتى الشفاء.
- العلاج يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة١٠٠مم.

علاج: كريم يعالج ويزيل روائح الأماكن الحساسة من الجسد (٨)

- الرقم الطبي شفاء (١١٨) - عليه رقية.
- هو كريم مزيل ومعالج للأماكن الحساسة وله رائحة زكية وطيبة ومنعشة، يقضي على كل الروائح الكريهة – ينعم ملمس الجسم - يبيض الأماكن الداكنة والسوداء – والأهم من ذلك ينشط ويطهر ويعالج أي دماميل أو انتفاخات داخلية أو خارجية – يزيل آثار حب الشباب وغيرها.
- مواد شفاء ١١٨مجموعة زيوت وبودر طبيعي وعدد عناصره (٩).
- العلاج: حتى الشفاء والاستخدام مدى الحياة.
- الكريم يغنيك عن ألف كريم وعلاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة ١٠٠مم.

العلاج: كريم للرجال (٩)

- الرقم الطبي شفاء (١١٩) - عليه رقية.
- هو علاج كريم للضعف الجنسي والتهابات جميع الأماكن الحساسة مثل (الدبر والقبل وخاصة أمراض القضيب (العضو الذكري) - التهابات البروستات والحكة - والمسالك البولية.
- يستخدم كل ست ساعات وعند الضرورة.
- مواد شفاء ١١٩طبيعية وعدد مواده (٨)
- مدة العلاج: - حتى الشفاء
- العلاج يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة١٠٠مم.

العلاج: زيت زيتون (١٠)

- الرقم الطبي شفاء (١٢٠) - عليه رقية.
- هو زيت زيتون يعالج الكثير من أمراض الجسم النفسية والعضوية.
- مواد شفاء ١٢٠ زيوت شجرة الزيتون المعروفة والتي ذكرت في القرآن الكريم ويستخدم كعلاج للأمراض النفسية والعضوية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- مواد شفاء (١٢٠) طبيعية وعدد عناصره (٢)
- مدة العلاج: - حتى الشفاء
- الزيت يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٢٠٠مم يخلط مع اثنين لتر من زيت زيتون.

علاج: بالماء مع رقية (١١)

- الرقم الطبي شفاء (١٢١) - عليه رقية.
- هو ماء عليه رقية من معظم القرآن الكريم يشربه المريض، يعالج الكثير من الأمراض النفسية والعضوية.
- مواد شفاء ١٢١ ماء وعناصره المعروفة الطبيعية.
- مدة العلاج: - حتى الشفاء
- يغنيك عن ألف علاج.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- سهل الإستعمال.
- سعة العلبة٢٠٠مم.

علاجات الطاقة الطبيعية النفاثة:

- العلاج بالطاقة الطبيعية لضعف الجسد والذاكرة العقلية (١)
- الرقم الطبي شفاء(أ١) - عليه رقية.
- نوع العلاج: خليط من المكسرات وبذور النباتات مع العسل الطبيعي.
- يعالج الجسم والعقل والضعف الجنسي والحيوانات المنوية والبويضات، ويعطي نشاط جسدي ونضارة للوجه ونعومة للبشرة.
- طريقة الإستعمال: مقدار ملعقة طعام متوسطة تؤكل على الريق وعند النوم وعند اللزوم.
- مواد شفاء(أ١) وعناصره (٩)
- يوجد منه حجمان.
- سعة العلبة٥٠٠مم.
- وسعة ٢٥٠مم.
- سهل الإستعمال.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- يحفظ في ثلاجة معتدلة البرودة.

علاج بالطاقة الطبيعية لضعف الجسد (٢)

- الرقم الطبي شفاء (أ٢) - عليه رقية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- نوع العلاج: خليط من بذور وجذور وثمار ولحاء (قشور الأشجار) والنباتات وأوراق الأشجار مع منتجات النحل والعسل الطبيعي.
- يعالج جميع خلايا الجسم بداية من الخلايا الجذعية (النخاع الشوكي) وحتى خلايا الجلد.
- يقوي وينشط النخاع والعظام والأعصاب وكل سائر الجسد حتى الجلد.
- طريقة الإستعمال: مقدار ملعقة طعام متوسطة تؤكل على الريق وعند النوم وعند اللزوم.
- مواد شفاء(أ٢) وعناصره (١٤)
- سعة العلبة ٥٠٠مم.
- سهل الإستعمال.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- يحفظ في ثلاجة معتدلة البرودة.

علاج بالطاقة الطبيعية لضعف الجسد وتقويته (٣)

- الرقم الطبي شفاء(أ٣) - عليه رقية.
- نوع العلاج: خليط من بذور وجذور وثمار ولحاء الأشجار والنباتات مع العسل الطبيعي.
- يعالج علاج سريع خلال ساعات من الإصابة حتى الشفاء: الحنجرة – الصدر- الزكام - الإنفلونزا - الذبحة الصدرية - الجرثومة - أي كحة كانت – أي التهاب – مغص.
- طريقة الإستعمال: شراب ثلاث مرات في اليوم والليلة بمقدار ملعقة طعام وعند اللزوم.
- مواد شفاء(أ٣) وعناصره (٧)
- سعة العلبة ٢٥٠مم.
- سهل الإستعمال.
- ليس له آثار جانبية.
- صديق للبيئة.
- يحفظ في ثلاجة معتدلة البرودة.

الخلاصة: إن كل العلاجات التي ذكرت أعلاه إذا استخدمت كلها في وقت واحد تعيد للجسد كل نشاطه وحيوية الشبابية بإذن الله.

خاتمة:

١. من حيث الحاجة والضرورة قمنا بهذا البحث الشامل المتنوع الذي يجمع بين الطرق القديمة والحديثة تحت مسمى واحد وهو (الطب الرباني الأصيل).
٢. راعينا في هذا البحث السهولة والبساطة والتكلفة القليلة ليستفيد منه جميع الشرائح البشرية.
٣. البحث واسع في مضمونه مختصر في عناوينه تسهيلاً لطلاب العلم.
٤. البحث مقسم إلى أربعة أقسام يبدأ من المقدمة وينتهي بالمنهج التعليمي القرآني والإيماني.
٥. البحث عميق ويحتاج إلى التنقيب عن كنوزه وإبراز مكنوناته من خلال باحثين متمكنين لتقديمه للجنس البشري.
٦. البحث عبارة عن مجموعة من المصادر الربانية التي أنزلها الله على الأنبياء والرسل وعلمها لبعض الناس من خلقه، فأبرزوا هذه الخدمة الطبية بمختلف مسمياتها وطرقها.

ISSN–2536–0027

٧. البحث يعطي فرصة سانحة لطلاب العلم الأكاديمي والمهني.

انتهيت من هذ البحث في هذ اليوم الثاني من شهر شعبان لعام ١٤٤٥ه الموافق. الثاني عشر من شهر فبراير لعام ٢٠٢٤الميلادي.

وبالله التوفيق

- للتواصل مع الباحث: ٠٠٩٦٦٥٠٦٢٨٢٣٣٣ - ٠٠٩٧٣٣٣٨٩٧٥٥٦
- بريد إلكتروني: tebaseel@gmail.com
- موقع إلكتروني: https://tebaseel.org

ثواب هذ البحث أقدمه لوالدي ووالدتي يرحمهما الله ولكل من ساهم وتعاون ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم جميعا ومقدم للجنس البشري للاستفادة منه.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Integrated research on authentic medicine Research Title: Creed and Medicine

Dr. Hassan bin Zaid Al-Hakami

Research Plan:

- Definition of authentic medicine.
- Demonstration of the greatness and power of God Almighty.

Search Vocabulary:

Research Sections:

٥- Academic Science.
٦- Experimental science.
٧- Therapeutic scientific
٨- Systematic scientific.

Research Sections:

This comprehensive and diverse research aims to highlight the positive value of authentic medicine, and present it to the human race, so that it is according to the following works and benefits:

- Benefit from it scientifically, culturally, therapeutically, economically and industrially.
- Introducing it to science, scientists, students of international authentic medicine sciences and researchers, and all its types and names, ancient and modern.
- Teaching it in health universities, colleges and institutes to benefit from it.
- The Ministries of Higher Education and Health stand on the positives of authentic medicine.
- Allowing the circulation of authentic medical sciences for those wishing to dive into it and extract its treasures and precious scientific and health jewels in the service of humanity.
- Integrating modern medicine with other old and new therapeutic methods and taking advantage of modern methods.
- Developing authentic medicine and highlighting its scientific, academic and professional prospects globally.

And thanks in advance to everyone who contributed to this research for publishing it scientifically and globally, and they have my prayers and great reward from God Almighty in this world and the hereafter.

Definition of authentic medicine and its sources from the Qur'an and the Sunnah of the Prophet.

It is: divine medicine is a gift from God to the human race since our father Adam (peace be upon him) until the Hour arises. It is therefore **a revelation, a revelation and a creation**.

(ش) **A revelation** from God Almighty to the prophets, peace and blessings be upon them.

(ص) A revelation to Muslim and non-Muslim human beings, provided that they do not violate God's commands.

(ض) God created, and includes human beings and all that God created.

(ط) God is the Creator – Raziq – the Lifesaver – the mortal of everything.

(ظ) The Creator of conditions and deeds by His power. He is the steadfastness to which all creatures endure. Psychological, mental and organic diseases are all conditions that He created for God and destined for the Son of Adam.

(ع) Medicines and remedies are things created by God.

(غ) Moez humiliated, lifter depressor large transcendent.

(ف) Most human diseases are demons. Only Satan penetrates the human body to harm it, dominate it, and spoil his life , but all the calamities of the world from the day he whispered to our father Adam until he brought him out of Paradise, and the first murder in the life of mankind because of his whispering to Cain in killing his brother. And all the strife, wars and destruction in the life of mankind from him, we seek refuge in God from him.

(ق) Man is mentioned in the Holy Quran ٥٦ times.

(ك) The enemies of God and the enemies of humanity are mentioned in the Holy Quran. The first of them and their father, Satan, we seek refuge in God from him, mentioned ١١ times and sought refuge from him ١١ times, and mentioned the jinn ٢٢ times and in ١١ surahs, and mentioned Satan in the Holy Qur'an (٧٥) times, in which news about his misguidance to Adam and Eve, and a warning against following his steps, and his command of fornication, and the promise of poverty, and

ISSN–2536–0027

about the confusion of the son of Adam by touching, and in seeking refuge from him, and his humiliation of the believers because of some of their sins, and his intimidation of his supporters and guardians, and vilification of the company of Satan, and his determination and diligence in misleading the children of Adam, And the command to fight the guardians of God.

(ل) Satan's enmity towards man is mentioned in *the Holy Qur'an* in eleven verses of *the Holy Qur'an and Satan is mentioned* on the side of the singular and plural in eighty-eight verses.

(م) Citing evidence and works to teach the nation with the purpose of creating the pen and the amounts that God has estimated until the Hour , we begin with:

When Allah first created the pen, He said to him, "Write," and he said, "Lord, what shall I write?" He said: Write down the fate of what is being from that until the Hour arises

Narrated: Abdullah bin Abbas: Muhaddith: Ibn al-Wazir al-Yamani and the source from capitals and denominators Page: ٦/٢٣٦ |number

Summary of the ruling of the modernist: strong.

- When Allah first created the pen, He said to Him, "Write," He said, "Lord, what shall I write?" He said: Write down the amounts of everything until the Hour arises. O my son, I heard the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) say: Whoever dies otherwise is not from me

Narrator: Ubadah ibn al-Samit | Updated: Al-Albani | Source: Sahih Abi Dawood Page or number: ٤٧٠٠ | Summary of the ruling of the modernist: Saheeh

Graduation: Narrated by Abu Dawood (٤٧٠٠) and pronounced by him, al-Tirmidhi (٣٣١٩), and Ahmad (٢٢٧٠٥)

- The Sahaabah (may Allah be pleased with them) used to teach their children and those after them about the matters of faith and its issues, so that faith in their hearts would be to the fullest and not tainted by diseases of the hearts.

In this 'Ubadah ibn al-Samit (may Allah be pleased with him) said: I heard the Messenger of Allah (may Allah's peace and blessings be upon him) say: "The first thing Allah created was the pen", which is the writing tool for the amounts that Allah commands him to do. He said: Write down the amounts of everything until the Hour arises", that is: God commanded him to write the amounts of everything

ISSN–2536–0027

in the universe in the way and in the manner in which God commanded him to write what God wanted to find until the Day of Resurrection, he said worship: "O my son, I heard the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) say: Whoever dies otherwise", that is: without believing in predestination and predestination, "it is not from me", that is: He is not a believer in the doctrine brought by the Prophet Muhammad (peace be upon him).

The worship of his son (may Allah be pleased with him) took place in this hadith after he commanded him by saying: "My son, you will not find the taste of the truth of faith", i.e.: its perfection and pleasure in the heart, "until you know", i.e.: believe and receive, "that what befell you", i.e., of grace or affliction, "would not have befallen you", i.e.: transgresses you and transgresses you to others, "and what has befallen you", i.e.: from what has been blessed or afflicted by others, "would not have befallen you", i.e.: It transcends its owner to come to you.

In the hadith: Explanation of the correct belief in belief in predestination, and that whoever denies it is not from the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him).

In it: urging to trust in God Almighty and satisfaction with His destiny, and the negation of squint and strength, and the concomitant contentment, and patience in the face of calamities reference (Sunni pearls.)

After Allah created the pen and wrote it, His commands, His appreciation, and His magnitude, all of them are keepers of the greatest creature created by Allah, which is the preserved tablet that contained everything. (Bel١ is a glorious Qur'an (٢١) in the ١st of Mahfaz (٢٢))The wall of the incident.

The saved tablet.. from the secrets of God's creation and its wonders:

By: Ali Mohammed Al-Sallabi (Member of the International Union of Muslim Scholars).

The preserved tablet is one of the great creatures created by God in the beginning of creation, and its mention was associated with the pen in the hadiths of writing fate, and God called it preserved because it is not touched by tampering and does not reach demons, it is preserved from every change and alteration, preserved from being accessed to it or without its rule, judgment or destiny. Ibn Kathir said: It is in the highest public preserved from increase and decrease, distortion and alteration, and its place is according to what was narrated about a fighter on the right hand of the throne. and the tablet The archive is the book in which God did not overdo anything, everything that happened and is going on is written with God Almighty, and the evidence of this rank in the Holy Qur'an is many, including the

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Almighty's saying:)What we overdid in the book of something and then to their Lord they are cornered (*[Surat Al-An'am: ٣٨]*. On one of the two sides, which is that what is meant by the book here is the preserved tablet, for God has proven all the incidents in it, so everything that is happening is written with God in the preserved tablet. The Almighty said:)We have written in the Zabur after the Dhikr that the land will be inherited by my righteous servants (*[Surah Al-Anbiya: ١٠٥]*.

He told the Almighty that this is written in the legal and fatalistic books, as it is inevitably a being, and the verse is indicative of the rank of writing according to those who interpreted the Zabur with the books after the dhikr, and the dhikr is the mother of the book with God, which is the preserved tablet.

The Almighty said in the story of the prisoners of Badr: "If it were not for a book from Allah that had previously touched you, you would have received great torment" *[Surah Al-Anfal: ٦٨]*. That is: if it were not for a book that had already been judged by Allah that had allowed you spoils, and that Allah had lifted the torment from the nation of Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him), you would have been touched by great torment, for the verse is evidence of the previous book. The Almighty said: "Did you not know that Allah knows what is in heaven and earth, that this is in a book, that this is on Allah is easy" *[Surah Al-Hajj: ٧٠]*. This verse is one of the clearest evidence of his knowledge surrounding everything, and that he knew all beings before their existence, and God wrote this in his book The Memorized Tablet, as the verse combined the two ranks.

And the Almighty said: "There is nothing absent in heaven and earth except in a clear book" *[Surah An-Naml: ٧٥]*. That is: hidden or one of the secrets of the upper and lower world (except in a clear book), for that book surrounded all that was and will be until the hour arises, there is no clear or hidden incident, except that it is identical to what was written in the preserved tablet.

The Almighty said in a verse that combined the ranks of knowledge and writing:)And what you are about and what you recite from the Qur'an, and you do not do any work, except that we were witnesses to you, as you overflow in it, and what is isolated from your Lord from the weight of an atom on earth or in heaven, nor smaller than that, nor greater than that, except in a clear book (*[Surah Yunus: ٦١]*"And what is isolated from your Lord" i.e.: what is absent from his knowledge, sight, hearing and watching anything, even the weights of the atom, but what is smaller than it, and this is the rank of knowledge, and his saying:

ISSN–2536–0027

"except in a clear book" is the rank of writing, and God Almighty often associates these two ranks.

And the Almighty said: "And everything we have counted in an imam is clear" *[Surah Yasin: ١٢]*. That is, all beings are written in a written book, set in a memorized tablet, and the Imam shown here is the Mother of the Book. And the Almighty said: "And everything they did in the Zubr and every small and large is underlined" *[Surah Al-Qamar: ٥٢-٥٣]*.

i.e., it is written on them in the books that are in the hands of the angels, peace be upon them, "and every small and large" i.e.: of their deeds is "underlined", i.e.: a sum over them, and written in their sheets, neither small nor large shall leave except for their counts.

The Almighty said about Moses, peace be upon him, when Pharaoh said to him: "He said, 'What about the first centuries?' He said that he knew it with my Lord in a book that does not lead my Lord astray and does not forget" *[Taha: ٥١٥٢]*.

When Pharaoh told him that his Lord, who sent him, was the one who created, supplied, destined and guided, he proceeded to invoke the first centuries, that is, those who did not worship God, that is, what about them if it is as you say: they did not worship Him, but worshiped someone else? Moses said to him in answer to that: Even if they do not worship Him, their work with Allah is controlled over them, and He will reward them with their work in the Book of Allah, which is the preserved tablet and the Book of Works, "My Lord shall not go astray or forget", that is: nothing shall be excluded from him, nor shall he miss small or large, and he shall not forget anything, describing his knowledge as everything around, and that he does not forget anything blessed and exalted, sanctified and promenade, for the science of creatures suffers from two shortcomings, one of which is: Not being aware of something. And the other: forgetting it after he knew it, so he removed himself from it.

And the Almighty said:)And God created you from dust, then from sperm, then He made you husbands, and what a female bears, and does not give birth except with his knowledge, and what lives from a perennial and does not decrease his age except in a book, that this is on God is easy (*[Surah Fatir: ١١]*

Saved Board Function:

The function of the preserved tablet - as in verses and hadiths - the place of writing fate, God has ordered the pen and wrote in it what is being until the Day of Resurrection, Al-Qurtubi said: the preserved tablet in which the types of creation and creation, and the statement of their affairs, and mention their

ISSN–2536–0027

deadlines, livelihoods and works, and the districts in force in them, and the fate of the consequences of their affairs, which is the mother of the book. Ibn Abi al-'Izz said in Sharh al-Tahawiyyah: The tablet mentioned is the one in which the amounts of creatures were written.

The Qur'an has been preserved in the tablet since time immemorial:

God wrote the Qur'an in it and memorized it in it since eternity, and this is the meaning of the words of God Almighty: "It is a glorious Qur'an in a memorized tablet" *[Surah Al-Buruj: ٢١-٢٢]*, and the Almighty says: "It is in the Mother of the Book that we have Ali Hakim" *[Surah Al-Zukhrif: ٤]*. Al-Qurtubi said: The Almighty's saying:)And it is in the Mother of the Book (means: The Qur'an in the memorized tablet. Ibn al-Qayyim said in Shifa' al-Alil: The Qur'an was written by God in the preserved tablet before the creation of the heavens and the earth, as the Almighty said: "It is a glorious Qur'an in a preserved tablet" *[Surah Al-Buruj: ٢٢]*.

The Companions, followers and all Sunnis unanimously agreed that every being until the Day of Resurrection is written in the Mother of the Book, and the Qur'an has indicated that the Lord Almighty wrote in the Mother of the Book what he does and what he says, so he wrote in the tablet his actions and words;

Ibn Kathir said: In the words of Glory be to Him: "And we read it so that you could read it to the people on the spot and we sent it down as a download" *[Surah Al-Isra'a: ١٠٦]*. The meaning of our difference: We separated it from the preserved tablet to the house of glory from the lower heavens, and then it came down to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) in twenty-three years, which Ikrimah said from Ibn Abbas.

The tablet preserved in his creation and function is a manifestation of God's brilliant power, the greatness that is not matched by greatness, the majesty below which all majesty is shortened, which is in itself perfection and any perfection, and a sign of God's knowledge surrounding everything, and his will that is not prevented by a barrier, and does not contradict or exceed it with power or authority, and it is an expression of God's absolute justice, which is not touched by injustice or injustice. It has imagination, and the Almighty for every peer or instance Almighty said: "There is no god but He who is living and powerful" *[Surah Al-Baqarah: ٢٥٥]*. And the Almighty said: "That is Allah, your Lord, there is no god but He is the Creator of everything, so worship Him, and He is the agent of everything" *[Surah Al-An'am: ١٠٢]*. Glory be to Him and sanctify what the

ISSN–2536–0027

sayings say, or the followers of the followers, or the minds of minors are overwhelmed, and the understandings of the weak creatures echo in it.

References:

١- Ali Muhammad Muhammad al-Sallabi, The Story of the Beginning of Creation and the Creation of Adam (peace be upon him), Dar Ibn Kathir, pp. ١٧٦:١٧٠.
٢- Muhammad bin Abdullah Al-Kharaan, The Story of Creation, Dar Kunooz Ishbilia for Publishing and Distribution, Riyadh, ١st Edition, ٢٠٠٨, pp. ٨٤, ٨٥, ٨٨.
٣- Abd al-Rahman ibn Salih al-Mahmoud, Fate and Destiny in the Light of the Qur'an, Sunnah and the Doctrines of the People in it, Dar al-Watan, ٢nd Edition, ١٩٩٧, p. ٦٠.
٤- Mustafa Al-Adawi, Sahih Tafsir Al-Qur'an Al-Azim, Dar Ibn Rajab, ١st Edition, ٢٠١٠, ٣/١٧٧.
٥- Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Manan, investigated by Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, ١st Edition, ٢٠٠٠ AD, pp. ٥/٥٩٨, ٣/٣٦٦.
٦- Ali Muhammad Al-Sallabi, Belief in Destiny, Dar Al-Maarifa, ٢nd Edition, ٢٠١١, p. ٤٨.

Surahs and verses indicating the name of authentic medicine:

١- Surat Al-Fatihah and its names are Al-Shafiyyah, the Mother of the Book, the Seven Mathani and the Great Qur'an.
٢- The Almighty said: (Fight them, God will torture them with your hands, shame them, give you victory over them, and heal the breasts of the people of believers» Verse ١٤ of Surat Al-Tawbah.
٣- Almighty said: (And if you get sick, he heals) Verse ٨٠ of Surat poets.
٤- The Almighty said: (O people, a sermon has come to you from your Lord and healing for what is in the breasts, guidance and mercy for the believers) Verse ٥٧ of Surat Yunus.
٥- The Almighty said:(Then eat of all the fruits, so walk the ways of your Lord, so that a drink of different colors may come out of their stomachs, in which there is healing for people, if that is a sign for people who think» Verse ٦٩ of Surat Al-Nahl.
٦- The Almighty said: (And we send down from the Qur'an what is healing and mercy for the believers, and the oppressors do not increase except for a loss) Verse ٨٢ of Surat Al-Isra.
٧ – Almighty said: (If we make it a foreign Qur'an, they would have said if it were not for the separation of its verses Ajami and Arab, say it is for those who believe

ISSN–2536–0027

in guidance and healing and those who do not believe in their ears and reverence, which is the blindness of those calling from a distant place) Verse ٤٤ of Surat separated.

٨ – Almighty said-:(God there is no god but he is the living Qayyum does not take him a year and does not sleep for him what is in the heavens and on earth who intercedes for him only with his permission knows what is in their hands and behind them and do not surround anything of his knowledge except what he wants expanded his chair the heavens and the earth and does not wish to save them and is the Most High Great \), which is the greatest verse in the Holy Quran.

٩- The last two verses of Surat Al-Baqarah: The Almighty said-: «The Messenger believed in what was revealed to him from his Lord and the believers all believed in God and his angels and his books and messengers do not differentiate between any of his messengers and they said we heard and obeyed the forgiveness of our Lord and here is the fate * God does not cost a soul but its ability to have what it has earned and on it what it has gained Our Lord do not blame us if we forget or sin our Lord and do not bear us insistence as You carried it on those before us, our Lord, and do not bear us what we cannot afford, pardon us, forgive us, and have mercy on us, you are our Mawlana, so we won over the disbelieving people),

Surahs of healing or verses of healing in the Holy Quran are very many until the desired healing comes from them, it needs the reader of the healing surahs in the Holy Quran or the verses of healing in the Holy Qur'an to two things, namely sincerity and sincerity of intention, and the healing is in the hands of God Almighty in any case, and does not prevent hospitalization with the surahs of healing in the Holy Quran or the verses of healing in the Holy Quran from the use of physical medicine and drugs, and it was stated in the correct hadith that Surat Al-Fatihah in which Al-Shifa, as well as Ayat Al-Kursi, Surat Al-Ikhlas, and Al-Mu'awdhattan.

١٠ - Surat sincerity: As this surah modifies a third of the Holy Qur'an, it is the sura that deposited God - Almighty - in which the qualities of oneness that is unique to it, it is a very important surah in the treatment of all diseases, and it is recommended to read it eleven times, which is the letters of the Almighty: "Say is God is one";

١١ – Al-Mu'awdhat: They are Surat Al-Falaq and Al-Nas, as the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) said about them: "Say, I seek refuge in the Lord of the Falaq and say I seek refuge in the Lord of the people, what people seek refuge better than them", meaning that when a Muslim resorts to them, they

ISSN–2536–0027

will protect and immunize their reader from all evils, including minor and incurable diseases.

١٢ – verses selected for ruqyah from the door of the saying: "And we send down from the Qur'an what is healing and mercy for the believers" and the fatwas of scholars in this regard permissible to identify and choose some verses for ruqyah according to cases and diseases. As Ibn al-Qayyim said: "The Qur'an is the complete cure from all diseases of the heart and physical and the diseases of this world and the hereafter, and no one qualifies and does not succeed in hospitalization with it, ... Until he said... There is no disease of the hearts and bodies except in the Qur'an the way to indicate its medicine and its cause, and the diet from it for those whom God has blessed with understanding in his book] Zad Al-Ma'ad c ٤

١٣- The Qur'an is the word of God and all of it is a cure, the disease is from God, the medicine is from God, and medicine is from God.

Prophetic hadiths indicating healing:

١- Imam Ahmad narrated that 'Abdullah ibn Mas'ud said: The Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) said. Allah did not send down any sickness but Allah revealed to him the medicine of his knowledge from his knowledge and ignorance from ignorance. Ibn Hibban brought it out in his Sahih, and was corrected by al-Hakim and al-Dhahabi.

٢- One of the universal supplications contained in the saying of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him): Go to the mighty Lord of people, and heal you, the healer, there is no healing except your healing, healing does not leave the sky, this is one of the most common supplications, and the most correct supplication,

٣ – It includes: In the name of Allah, I raise you, from everything that harms you, and from the evil of every soul, or envious eye, may God heal you in the name of Allah, I promote you as Gabriel promoted the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) with this last ruqyah, including: (O Allah, heal him and heal him, O Allah, heal him and heal him, we ask Allah for you healing and wellness) Dua'a, yes.

- **Conditions leading to healing, God willing: certainty, sincerity and intention.**

Therapeutic means:

٦- Roqyah therapy:

- By the words of God Almighty (Holy Quran).

- Or the words of the prophets, peace and blessings be upon them, inspired by God Almighty.

٧- Machine therapy:

And its forms: (cupping - cauterization - phlebotomy - Chinese needles).

٨- Nutrition therapy and supplements, natural supplements, oils and their sources (roots, stems, bark, leaf, fruits of trees and plants).

٩- Rubs:

And its different types: (Indian massage) (Thai massage).

١٠- Treatment with modern medicine:

And its means:

- Examination with stethoscope, otoscope, and others.
- Various radiations: X-ray, magnetic resonance imaging (MRI) or CT scan (C-SCAN).
- Medications:

From injections, pills, capsules and syrup.

and their sources (natural substances manufactured by a chemical reaction).

- Surgeries (operations).

The question arises:

Where is the medicine of the Arabs, despite the age of its medical civilizations, as old as the human race?!

The answer is: Arabic medicine is divine medicine, and it is a revelation from God Almighty to His prophets, peace and blessings be upon them.

The evidence is that all the prophets, peace and blessings be upon them, were resurrected in the Arabian Peninsula and its outskirts. Every prophet who is famous for medicine continues in people's lives until people begin to distort and God Almighty sends a prophet to correct belief and medicine in people's lives.

The witness is the story of the Najran boy with the Jewish king of Yemen, Dhi Nuwas, who burned the owners of the groove and killed the boy, whose goal was to treat and cure people for their guidance even if he sacrificed himself.

Hadith: It was narrated from Suhaib (may Allah be pleased with him) that the Messenger of Allah (may Allah's peace and blessings be upon him) said: "There was a king among those who were before you, and he had a magician, and when he grew up, he said to the king, 'I have grown up,' so send me a boy to teach him magic. The magician hit him, so he complained to the monk, and he said: If you fear the magician, say: My family locked me up, and if I feared your family, say: The magician locked me up, while he was on that when he came on a great animal

ISSN–2536–0027

that had locked up people, he said: Today I know the magician better or the monk better? So he took a stone, and said: Oh God, if the order of the monk is more dearer to you than the command of the magician, kill this animal so that the people may go, and he threw it, and he killed it and the people went away, and the monk came and told him, and the monk said to him: Which son are you today better than me, you have reached what I see, and that you will be afflicted, and if you are afflicted, do not indicate me; Then he heard a sitter of the king who had been blind, and he brought him many gifts, and he said: What is here for you if you heal me, and he said: I do not heal anyone, but God Almighty heals, and if you believe in God Almighty, you call on God and he healed you, and he believed in God Almighty and God Almighty healed him, so the king came and sat down with him as he was sitting, and the king said to him: Who returned your sight to you? He said: My Lord, he said: And you have a Lord other than me? He said: My Lord and your Lord is God, and he took him and he was still torturing him until he pointed to the boy, and he came to the boy, and the king said to him: What son, your magic has reached what the sleeve and the leper are acquitted, and you do and do! He said, "I do not heal anyone, but God Almighty heals." So he took him and he was still torturing him until he pointed to the monk, and he brought the monk, and it was said to him: Go back from your religion, and he refused, and he called with a chainsaw and put the saw in the junction of his head, so he split it until his rift fell, and then he brought the king's sitter, and it was said to him: Go back from your religion, and he refused, and he put the saw in the junction of his head, and he split it with it until his misery fell, and then he brought the boy, and it was said to him: Go back from your religion, and he refused, and he pushed him to a group of His companions, and he said: Go with him to such and such a mountain, and climb the mountain with it, and if you reach its peak, if he turns away from his religion, otherwise throw him away, so they went by him, and they climbed the mountain with him, and he said: O God, suffice them with what you want, and the mountain returned to them, and they fell, and he came walking to the king, and the king said to him: What did your companions do? He said: God Almighty is enough for them, so he pushed him to a group of his companions, and he said: Go with him and carry him in Qarqour and mediate with him by the sea, and if he turns away from his religion, otherwise they threw him, so they went with him, and he said: O God, suffice them with what you want, and the ship retreated with them, and they drowned, and he came walking to the king, and the king said to him: What did your companions do? He said to the king, "You are not

my killer until you do what I command you to do." He said: People gathered in one level and crucified me on a trunk, then took an arrow from my knanti, then put the arrow in the liver of the bow and then say: In the name of Allah, the Lord of the boy, then throw me, if you do that you kill me, so he gathered the people in one level, and crucified him on a trunk, then took an arrow from his knana, then put the arrow in the liver of the bow, then said: In the name of Allah, the Lord of the boy, then threw it and fell into his temple, and he put his hand in He died, and the people said: Believe in the Lord of the boy, and the king came, and it was said to him: Do you see what you were warning about, and Allah has revealed your caution to you, the people believed, and he ordered the groove with the mouths of the rails, and they were taken, and he set them on fire, and he said: Whoever does not turn away from his religion, they thrust him into it, or it was said to him: He broke in, and they did until a woman came with a boy for her, and she failed to fall into it, and the boy said to her: O mother, be patient, for you are right) Narrated by Muslim.

As well as Greek medicine is its reference and its sources are Arabic, with evidence that its name (Greek-Arabic medicine), where did these sciences and books go?

Answer:

- A group of these books were thrown into the Euphrates by the Mongols and some were burned, others lost by the Muslims themselves.
- Modern medicine is all Arab sources from the Arabian Peninsula, and its source is medicine in Baghdad and Muslims in Andalusia, and the medicine of the pharaohs is also Arabic, so we can say that the largest percentage of medical science is from the Arabian Peninsula, and the remaining little medicine derived from Indian, Chinese and Japanese medicine, which is the medicine of peoples confiscating plants accompanied by polytheism, sorcery, magic and others.

Definition of authentic (technical) medicine

A wide range of practices for the totality of knowledge, skills and practices based on theories, beliefs and experiences inherent in all cultures to eradicate the roots of disease, maintain health and prevent organic, psychological and spiritual impairment.

a wide range of practice involving all experiences worldwide for prevention, promotion, curing and rehabilitations of any health issues and their roots.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Introduction to Authentic Medicine Research

God Almighty favored us humans, endowed us with reason, and distinguished us over the rest of His creation.

Based on the urgent need of the human race for health sciences academically and experimentally (practically), we began with the grace of God Almighty to classify the curricula of authentic medicine, containing all the works of therapeutic methods and their names, and so that they link the medicine of the past with the medicine of the present, by mentioning what was mentioned in the heavenly books of health sciences from what was mentioned in the Holy Qur'an, and what was mentioned in the previous divine books, which showed the therapeutic methods as well as the basic materials in treatment, and the means used to treat diseases and the blog below, with the aim of reviving them in the life of This research also opens scientific horizons for medical centers, researchers and international medical universities to benefit from the seas of authentic divine medicine sciences and the therapeutic chain, called **the program (is healing**), to identify its benefits by doctors and therapists, and guide it to medicine from it and with it.

Academic Scientific Research

Part I: General research with a medical model suitable for all healers and for all methods, including modern medicine.

- Types of diseases caused by Satan and his helpers from the jinn and mankind, which are:

(envy - eye - touch - magic)

(Envy is mentioned in the Holy Quran in four verses.)

(٣) Envy is known legally: as the scholars said - is: the envious wish the demise of the envied grace, even if nothing reaches the envious, and it is said to its owner: envious. It says in the revival of religious sciences by Imam al-Ghazali (may Allah have mercy on him) when defining envy he said: Envy is limited by hatred of grace, and love for its disappearance from the blessing. The researcher knows envy through experimental research: Envy is a satanic force latent in the body of the envious Vtql to the envied in the form of arrows evil and different degrees destroy all the blessings of God on the envied and as much as God.

ISSN–2536–0027

(٤) Definition of the eye legally: are arrows come out of the same envious and stubborn towards the envied and appointed **has been defined by Hafiz** Ibn Hajar **in the opening of Bari, saying** the eye looked approvingly injury tinged with envy of malicious nature gets to the perspective of him damage.

- The researcher defines (the eye) through experimental research as a special satanic force latent in the body of the helper launched to a different degree and strength according to the strength of the devil and his weakness infects the human or others because of his economic status or clothing or food or fame or social status and so on , and may look at the disabled to a healthy person and die or get sick or something right and break or affect him.
- The hadeeth of what was narrated in the Muwatta of Imam Malik, Sahih Ibn Hibban and others from Abu Imam ibn Sahl ibn Hanif that he said : 'Aamir ibn Rabi'ah saw Sahl ibn Hanif doing ghusl and said: I did not see such as today or hidden skin, so it was easy, so the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) came and said: O Messenger of Allah, do you have anything in Sahl ibn Haneef, and Allah will raise his head, and he said: Do you accuse anyone of him? They said: We accuse 'Amir ibn Rabi'ah He said: So the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) called 'Amir and he became angry with him, and he said: 'Why should one of you kill his brother, is it not blessed, do you do ghusl for him?'

Advice to every Muslim: He should first know that everything that is happening in this universe is at the discretion of Allah: And the Almighty said: "Whoever wills Allah misleads him, and whoever wills to make him on a straight path" (Al-An'am) ٣٩: To other evidence that what Allah wills was, and what He did not want was not, and how to be in His possession.

The Almighty said: (We are everything we have created as much) Moon: ٤٩

The believer lives in this creed brave and confident that God Almighty is destined for livelihood and deadlines, evoking the Almighty's saying: (Say that it will not befall us except what God has written for us is our Mawlana and on God let the believers trust) Repentance: ٥١

But from the wisdom of God Almighty that he made the eye an effect with his permission Glory be to Him, and this was evidenced by the Qur'an, and the Sunnah of His Messenger, may God bless him and grant him peace, it is the evidence of the Qur'an saying: From Jacob, peace be upon him:

ISSN–2536–0027

(And he said, O my son, do not enter through one door and enter through separate doors) Yusuf ٧٦

The scholars said that this was out of fear for them from the eye, and God described Jacob after mentioning this issue.He is aware of what we have taught.

And the Almighty says: (And if those who disbelieve almost to glide you with their eyes when they heard the dhikr and say that it is crazy) Pen ٥١

Among the evidence of the Sunnah:

- The hadith narrated by Ahmad and Muslim: The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) said: The eye is true, and if something was predestined, the eye would have preceded it.
- What Abu Na'im narrated in al-Hiliyyah and Ibn 'Adi with the isnaad of Hasan from Jabir (may Allah be pleased with him) that the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) said (The eye enters the grave man, and the camel enters fate)

(٣) Touch: It is what Satan wears from the jinn with a human being, whether male or female, and it is types, the first type is a vindictive type, the second type is a lover, and the third is an admirer. Touching the devil is defined as having an evil satanic ability that obsesses with it on man and adorns him with committing acts that deny common sense and also his ability to confuse man, control and arouse his inner desires, and perhaps exhaust him psychologically and nervously with dark thoughts or disturbing dreams.

(٤) Sihr: It is a contract and any readings and talismans received by the magician using demons in what he wants to harm the enchanted, but God Almighty has said: And they are harmful to him from anyone except with the permission of God [Al-Baqarah: ١٠٢].

Definition of magic language and idiomatically:

The first issue: the definition of magic language:

The Arabs say: What charmed you from such, that is: what distracted you from it, as if the magician with what I see falsehood in the form of truth has charmed the thing from his face, i.e.: distract it.

The second issue: the definition of magic idiomatically:

Magic is a paper contract, that is: readings and talismans by which the magician reaches the use of demons in what he wants to harm the enchanted, but God Almighty has said: And they are harmful to anyone except with God's permission.

Al-Khattabi said:

ISSN–2536–0027

(Magic is the work of Satan, he does it in man by puffing, humming and whispering, and the magician takes it by teaching him, and helping him, and if he receives it from him, use it in others by saying, and puffing in the knot. Reference (Sunni pearls).

- **Researcher's definition of magic:** It is a specialized and varied satanic force to harm humans through the jinn directly or through magicians acquired by the magician from magic books or direct dealing with demons using multiple ways by the medial magician to harness the jinn to harm others, in revengefor himself or others and they are on varying degrees of influence.

All of them are the cause of all diseases that are mutated and mutated into psychological, mental and organic.

We begin with the model of lover touch, its types and treatment:

A brief overview of what touching the lover does to the possessed:

٣. His epilepsy of man because of lust, passion and adoration, it is one of the obscenities that God Almighty has forbidden, as it is forbidden to man, even if it is with the consent of the other, so how if it is with his hatred, it is obscene and unjust! He addresses the jinn so and they know that this is forbidden obscenity, or obscene and aggression, so that the argument against them is based on that, and they know that he rules by the rule of God and His Messenger who sent to all the weights of mankind and the jinn.

٤. Enjoying something is to enjoy it and get what it seeks, wants and desires, and includes that men enjoy women to each other... The jinn bring him what he wants from the image or money or killing his enemy, and the human obeys the jinn, sometimes prostrate to him, and sometimes prostrate to what he orders him to prostrate to him, and sometimes enables him from himself to do obscene, as well as the fairies of them who want from the human being who serves him what he wants women of mankind. This is a lot in jinn men and their women, as many of their men receive from human women what humans receive, and may do so with males.

The truth of touching the lover:

This name is not specific to one type of jinn, but to many varieties, as what is meant by love, from which most patients are hurt and are looking for a definitive remedy, is the type of harm itself, which is the satanic possession that causes the patient's unhappiness and sexual abuse, or harm him in all his matters. Many

ISSN–2536–0027

patients complain of symptoms experienced in their lives and do not find an explanation or solution, and then after receiving treatment, the result of the diagnosis is the presence of an aggressor lover, and may not appear sexual abuse until after the start and continuation of treatment. Every touch is often love and adultery.

Lesbianism and homosexuality:

Also, jinn women love human women and assault them with lesbianism and appear to her in her sleep as her sister or friend or that she feels a desire and inclination for the sex of women until she finds the woman loves women.

We also find jinn men who love men and boys from mankind, and among them assault the work of the people of Lot (homosexuality), so that some humans deviate because of their excitement until he falls into vice.

Reasons for the bullying of the lover touch:

There are reasons why Satan dominates man and transgresses him with immorality, including:

- Distance from God Almighty and his religion, which makes the domination of demons through admiration for them, the admiration of the genie for the medial may push him to be keen and insist on following the medial and trying to enter into it, whether it is in places of fun or marriages through distance from God Almighty, and adornment and vulgarity at home and outside, and showing charms. Immunization is low or non-existent.
- The difference between the eye and envy:
    - The eye strikes a demon clothed in man, and it infects everything that admires something that has befallen him.
    - Envy envies every human being for his blessings.
- To clarify:

Eye injuries among humans are great gaps in his body from which demons enter and make the jinn dominate the bodies and injure them in the eye. With an eye from the human or the jinn. And the hadith of the Prophet confirms this. Every eye is accompanied by the demon of mankind or jinn (demons), and injury to the eye has causes, including prestige, position, money, prestigious status, proportions, lineage, bragging, the large number of children, dress, home, real estate, wives, beauty and adornment. Women shall be given the right to be proud of their beauty and dress. Especially grooming, going out to markets and events, vulgarity at home and outside, ,,, etc.

ISSN–2536–0027

- Medial magic: It occurs due to a request from a male or female person from a magician to charm another.
- In cases of magic, a demon is shed on the enchanted servant of magic, and with the length of the duration of magic, the servant of magic manages the body in which he lives until the owner of the body loves, especially if the enchanted woman has a male genie, and the medial man has a fairy and this is predominant.
- Outrageous magic: It is of the following types:
    - The magic of love: It is the types of it that is to irritate the lust of the enchanted.
    - Elves magic: The lover jinn may resort to the magic of the medial so that he can cohabit with him and have intercourse with him.
- Being away from God, abandoning prayers, and indulging in taboos makes the injured an easy prey for this type of touch.
- He is bullied because of the medial request to deal with the jinn or his call to the jinn or his talk about the fairies and his wish for a fairy, for example.
- Reading and dealing with magic books.

What does touch a lover do:

The most important thing he does, and the most severe thing that falls from him is to light the fire of overwhelming lust, decorate obscenity, adultery, and look at women from men, and vice versa. All of this happens suddenly, not as people think that touching the lover does not harm or kill, but everything positive or negative may fall from him depending on the type of genie and his religion. For example, he may be a Muslim, so you find the patient loves obedience and enjoys worship, and the jinn help him to a certain extent, and yet he gets his goal and he may be an infidel, so he is sure of his worship even He does not get hurt and gets what he wants.

Touch the lover does everything that the patient feels from the symptoms.

Signs by which the lover is known to touch:

There are some signs by which the therapist diagnoses the patient's condition as having touched a lover, whether by asking the patient or reading to him, and I mention some of them:

١- Frequent dreams are evidence of the presence of touching the lover, but with some other symptoms such as seeing naked women or incest and the like.

٢- Lust that burns for no reason and looking at mahrams and may not be with the wife like him.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٣. Falling into masturbation and frequently.

٤- Hatred of marriage and unwillingness to do so, and the girl may hate the sex of men.

٥- Feeling movements in the awrahs, especially in kissing, whether they are arophonic, scratching, itching, or sexual intercourse.

٦- The person feels as if someone accompanies him and sleeps next to him and feels like a hidden object next to him on the bed, heaviness, air or breath (as if someone is breathing).

٨- Some women see those who appear naked to them in different forms and may affect them, whether awake or in sleep.

٩- The husband's aversion to his wife and his sleep far away and is very upset if his wife approaches him and his love for loneliness and long months pass and he does not have intercourse with his wife.

١٠- The wife's aversion to the husband with the presence of secretions, excess nervousness, provoking problems and body heat, and she does not like to be touched by her husband, but even her children, and the love of loneliness, semi-naked sleep and the weight of sleeping for long hours.

١١- Lack or weakness of erection or premature ejaculation and pain below the navel with two fingers as if it were a stab and pain between the testicle and the opening of the penis and tingling in it.

١٢- Not sleeping at night and staying for hours in the bathroom, Sarhan and wandering mind.

١٣- Smell some aromatic scents in the room without knowing their source.

١٤ – The wife's feeling during sexual intercourse that the one who has intercourse with her is not her husband, or she feels after intercourse that she is having intercourse without seeing anyone.

١٥- Some children are exposed to touching the lover and wakes up with his clothes removed and tells what shows that he has been subjected to intercourse and he does not know its meaning.

١٦- Feeling intense desire and lust to deviate from sodomy or lesbianism or practice it.

١٧ – The crying of the girl if someone proposes to her engagement or rejects it after her consent with unacceptable excuses or that the speech does not return again with the availability of beauty, calculus and everything in it.

ISSN–2536–0027

١٨- The man is not successful in getting married, so he knocks on all doors and responds with the most required descriptions, so that he may conclude and then terminate his contract or marry and divorce.

١٩ – You find a man who cannot look at women and may sweat if a woman talks to him and may tremble if a woman flirts with him and some of them think that it is modesty and may be modesty and may be because of touch and the difference is that he feels movements in his body and pain in his nakedness and back and tingling in various parts of his body and this is frequent.

٢٠- Feeling pain in the awrahs in the testicle, penis or uterus and ovaries.

Treatment of touch lover:

The treatment of touching the lover requires hard work and patience greater than the patience of the aggressor and God is with the patient.

Treatment Departments:

First: Treatment with the Qur'an: to touch the lover and others.

It is the duty of the patient to follow and focus on the comprehensive treatment program from the advice of the verses mentioned below to benefit from them.

١- Ruqyah immunization from the program is healing. Recitation of Surat Al-Baqarah and listening to it daily once - recitation of Al-Fatihah seven times and sincerity and Al-Mu'awdhatin three times after Fajr and Maghrib prayers with the intention of immunization

٢ - Roquia legitimacy general intention healing for all organic and psychological diseases with the intention and the presence of the heart and mind, the first of which is the reading of the Mu'awdhatin and sincerity three times after dawn and sunset with the intention of ruqyah and immunization provided the presence of mind and heart and do not mind listening to the roquia legitimacy of some known ruqyah (morning and evening).

٣- Verses that condemn love and immorality are read with concentration and frequency of verses in which the influence is severe and listened to.

٤- Read Surat Yusuf and Al-Nur.

٥- Reading the verses of burning and torment and listening to them as much as possible.

٦- Frequent listening and repetition (Ayat al-Kursi, the disbelievers, sincerity, the falaq and the people), as it is severe to touch the lover and others.

٧- Reading Surah Yasin, Saffat, Dukhan, Rahman, Jinn, Ma'arij, Al-Burooj and Al-Qari'a.

٨- Follow the same instructions for the treatment of touching and harming elves.

ISSN–2536–0027

Second: Supplication:

١- Morning and evening remembrances, entering and leaving, removing clothes, and every supplication he needs in his homeland, such as the supplication of sexual intercourse, dress, eating, drinking, going to a house, when sleeping, and the like.

٢- Urgency in supplication, even if it is for hours, especially in prostration, in the Qiyaam prayer, and in the hours of answering when the divine revelation and investigating the times of the answer in general and the places of supplication.

Third: Charity and begging God for good deeds:

١- Charity has a strange thing in repelling affliction, as it extinguishes the anger of the Lord and is a soldier who defends his owner.

٢- Begging Allah with good deeds to pay off the harm of the lover and others, which is of great benefit.

Fourth: Treatment with physical medicines:

Physical medicines are very many, some of which were mentioned in the Qur'an and Sunnah not only in order to touch the lover, but that it cures all diseases and has merit and benefit, including what the experiences of the past and modern were based, taking into account that we only mention what is permissible in Sharia and does not contain shirk or infidelity or forbidden by Sharia.

One of the most beneficial is to continue with the instructions (authentic medicine is healing)

Benefits of the topic:

Some may wonder about the benefits of this topic in practice, or with regard to the treatment of demonic possession, and I think that this section includes very important benefits in treatment, summarized in the following:

١- This section is an introduction to the study of how the jinn penetrated the human body, and it has very important references that are considered preliminary hypotheses for the study of this phenomenon by researchers on this subject, and these hypotheses include: the centers of the influence of the jinn on humans, and the fact that the jinn material is similar to electromagnetic energy, so it is easy for it to deal with and control the nervous system, and the nature of the spiritual immune system in humans, and the study of the radiation halo in humans, and the inability of the jinn to penetrate it Except according to certain Sunnahs we call the causes of touch, and the possibility that the spiritual immune system of a person is a halo of light unaware of the senses, and the causes of touch if they occur but dark gaps occur in this aura, which paves the way for the jinn to penetrate

ISSN–2536–0027

humans, referring to the nature of the jinn that tends to darkness and spreads in it enhances this possibility, as it needs a dark medium to achieve penetration, the most powerful way to defend the jinn through the forces of light represented by the verses dedicated to ruqyah Or with dhikr .

٢ - This section referred to the mechanism of defense by which the jinn is expelled from the human body, by shedding a high light energy that the jinn can not withstand it, and there is an interpretation of the saying of some therapists that some verses are incendiary to the jinn, as the nature of the jinn composite by the fiery flame gives it properties that do not bear the high light energy, so it burns if it is focused on it.

٣ - This section clearly highlights the Quranic significance of the Almighty: (The magician does not succeed where he came), and explains to us the sanctity of solving magic with magic, or black methods of treatment, which includes on the one hand the use of demons and the lower power to expel the jinn from the body of the dead and the consequent ideological damage, and on the other hand shows that this help does not entail the real treatment of the phenomenon, and the end of what sheds a strong genie on a weak genie, As soon as it leaves the body, the body remains empty and ready to penetrate again, so we find many of those who resort to witches that they initially feel healed or treated, but after a not long period of time the suffering returns to them, but in a different way that may be lighter, and may be more severe, and the reason for this is that the problem is not in expelling an invader genie, but rather the problem in fortifying the body after that and filling the dark gaps that have been destroyed in the body, and this The subject is still a field of research and study and its credibility has been ascertained, although the abundant evidence supports the conclusion reached.

٤ - This section enhances confidence in the Quranic roquia legitimate statement of the extent of strength and light in payment, as it is a blessing and a heavenly gift to the nation, and a statement of some of its secrets, and unfortunately the unconscious use of ruqyah go prestige when some, and sometimes used in ways that have a negative impact on the patient, and that repeated continuously.

٥- This section opened the way to reveal the secrets of the properties of some materials that may have a strong impact on magic and touch, but the study of the secrets of these materials must take a conscious specialized form away from the experiences of some therapists who expand in this section in a random way that resulted in a lot of damage, so the reader notes that I limited myself to a few materials that have a clear privacy in the Qur'an and Sunnah.

ISSN–2536–0027

٦ - This section opened the way to reveal the secrets of many of the effects of the Prophet related to the jinn and demons, including: the fact that the black dog is a demon, or see the devil for preservation and guidance for the Muslim who says the mention of leaving the house aphorism, and many other effects that did not have room to pursue.

Alert:

Some may be suspicious of some of the words in this section as a light word or the word halo, which is used by some owners of the lower ways and pretenders spiritual ways, it is thought that this section revolves in the orbit of those, a ladder of innovation ladders.

I assure these that this topic is far from the way of thinking of those I mentioned, but it revolves in the orbit of the Qur'an and Sunnah revealing some of their great components in the treatment, and in the orbit of the phrase of Ibn al-Qayyim al-Jawziyya when he said: «As for his treatment – any touch – it is to meet the noble and benevolent upper spirits of those malicious spirits defend their effects and oppose their actions and nullify them.» , The whole section revolves around this phrase explanation, analysis and deepening of its implications, and the viewer in this section objectively finds that it is a victory for the Sunnah and limited to them in addressing what happens to us, and more ideas in which enter the circle of acceptable Sharia, and my talk about the illumination of the Qur'an or the light of the prophets or scientists or the light of angels or the light of roquia, these facts indicated by the book and the Sunnah and what after the right but misguidance, as well as the use of some owners of the lower ways of the words they mean By decorating their falsehood, it does not make us doubt these words as long as our law has explicitly indicated that they are proven, for the illumination of the Qur'an, the Prophet or the angels is what the law indicates and proves.

Section Two:

Experimental Medical Scientific Research

Prophetic Medicine (Authentic Medicine)

Applied academic research to activate authentic prophetic medicine.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the faithful Prophet.

And yet,

In terms of the urgent and urgent need to activate the Prophet's medicine to achieve through academic and professional approaches, after research, experiments and treatment of many people and a large segment of diseases have

ISSN–2536–0027

been cured from two basic sources, namely the Book of God and the Sunnah of his Prophet, may God bless him and grant him peace, and many verses for example but not limited to, the Almighty said: "And we send down from the Qur'an what is healing and mercy for those who believe", and the whole Qur'an is healing, and the Sunnah of the Prophet is also healing, and many sacred and prophetic hadiths were received In that, including the hadith narrated by the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) from his Lord: "No disease came down unless Allah sent him a medicine that he taught from his knowledge and ignorance from his ignorance", after this long research, which lasted nearly twenty years between the east and south of the Kingdom of Saudi Arabia and the focus in the south to respond to people and their love for the Qur'an and Sunnah because of their instinct that they are still on, Oh God, we are thinner common sense, and three years between Qatar, Bahrain, Oman and Turkey, the reality He imposed himself to return to this great heritage, and as we mentioned the two main sources, and add to that the books of scholars who wrote on medicine such as Malik, Bukhari, Asqalani, Abu Bakr al-Razi, and many others who were mentioned in the history of medicine in Baghdad.

This research is based on the mentioned sources for the following names:

١. Roquia legitimacy

٢.Cupping

٣.Nutritional supplements

٤.Herbal

٥.Cauterization and phlebotomy.

٦. Food and nutrition.

In every paragraph in which there is a legitimate science, so we launched this great heritage to treat people, young and old, male and female, and I was dazzled by the great results and the grace of God on us with this good left, so we need to return to this heritage, and it is only done by reviving its sciences and creativity through modern technologies so that we return to authentic medicine and not alternative medicine as it is called, and here is a definition that this name came only from non-Muslims, and the wonder that Muslims now They work with these names, but they try with all their might to prevent the appearance of this great goodness in which compliance with the command of Allah Almighty and the benefit of it religiously and healthily.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

First, we succeeded to a natural treatment system that treats most of the diseases of the age and ancient diseases, and their impact is fast and their costs are low, and the side effects are simple and negligible, and we called it:

Program (is healing)

This program treats diseases known as organic and psychological

Multiple psychiatric illnesses are divided into five sections:

١.Envy.

٢.Eye.

٣. Touch

٤.Magic.

٥. Mental.

٦. Organic diseases.

٧. Addiction of modern drug and drugs.

Envy and the eye are divided into two types: envy and the eye of the jinn, and the human, including the acute and the death of the injured, and the chronic ones by taking time with the patient, so their impact increases according to the body's immunity, the older the patient the greater its impact.

These reasons turn into organic diseases through experiments and research that worked for these reasons, the result appeared that these diseases are a sensory beginning and then turn into an organic disease through the pancreas system, which is a regulator of the whole body, if he enters the pancreas search for the weakest part of the body and hits it, that is, he gets a disease such as cancer of the liver, kidneys, arteries, hearing, sight or any part of the body, and through research we have proven After the success of God Almighty that all diseases spread globally are not treated by chemical drugs, but are drugs that numb the sense system, which is a transmitter for any pain as it is known sent to the brain, and the brain sends to the heart that there is pain, the heart reacts and decreases its activity and thus the activity of the body decreases, so the disease increases or another disease appears, it is through this following theory:

(When he takes these chemical drugs, the sense system is numb, so the brain feels that there is no pain, so it sends to the heart that the body is healthy, so the heart works at its normal energy, so the body gets rid of disease or diseases)

What is mentioned in the hadith of the Prophet that every eye is infected accompanied by a demon, the effect of the demon of the eye is more severe than magic and touch, as it was mentioned in the hadith that the eye enters the grave man and the camel destiny, and the demon of the eye does not come out except

ISSN–2536–0027

through continuous intensive sophistication and may take a long time until it is healed, and when the demon of the eye comes out he leaves a fingerprint and returns through it with ease when a person leaves the dens and ruqyah legitimacy, so God made us a divine system, which is Maintaining the five prayers, men in mosques and women in homes, and remembering God at all times and naming with everything, and ruqyah legitimacy, sincerity and rejection, read three times after dawn and after sunset with the intention of ruqyah on himself, his money, his religion, his children, his wife and his parents, and we teach children and wives that, and we also teach them certainty and that the healer is God Almighty and not medicines, so we gain God's satisfaction in this world and the hereafter.

Here is a glimpse that we advise ourselves and all Muslims, not to have our certainty on things, especially when sick, for example, the hospital, pharmacy, doctor and treatment, and it is unfortunate that many Muslims believe in it, and this is the hidden shirk that the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, warned us about,

Activating and highlighting authentic prophetic medicine requires the following:

١. Unifying the word of the legal ruqyah, the cuppers and those who deal with healthy food, supplements and herbs through the establishment of organizations in each country under the name of authentic medicine.

٢. Establishing original medical treatment centers.

٣. Establishing therapeutic educational centers.

٤. Establishing therapeutic educational institutes for medical treatment.

٥. Holding annual periodic conferences that move from country to country according to the possibility and available circumstances.

٦. Communication with Islamic universities and modern medicine. To open professional sections for this prophetic medicine, so that it appears and takes its natural place under the name of authentic medicine.

٧. Opening research laboratory centers for all materials used in the treatment of people.

٨. Qualifying those who practice the medical profession and granting them certificates after passing an exam in their scientific achievement according to the curriculum prepared for that.

٩. Issuing research certificates for food and herbal materials that are used in the treatment of people under the name of prophetic medicine.

In this section, we advise everyone to be careful of injury to the eye, and the Messenger of Allah, may God bless him and grant him peace, warned us of it, and

ISSN–2536–0027

many researches have proven that most diseases begin with infection with the eye of the jinn or humans, and then turn into an organic disease through the pancreas, and its causes are the lack of human commitment to legal ruqyah and remembrances and exposure to adornment and make-up for some women, bragging and sedition of the age (social communication) and people's underestimation and negligence of the legal ruqyah, which made the person himself and his home vulnerable to eye injury, and another matter, which is Not naming everything from clothing to wearing, removing, eating and drinking, and not adhering to the naming when entering and leaving the house, as well as entering and leaving the open air.

With every eye injury, the demon penetrates the human body, but with every eye the demon enters the human body, if a person is injured by a hundred eyes, it means that there is a hundred demons in his body, so he gets tired in all parts of his body, either with headache or lethargy, or joint pain, stomach, esophagus, hearing or sight, and gynecological diseases because of them and the reason for women's replacements and their negligence in removing their clothes without restrictions, and reviewing hospitals and exposing themselves without any barrier to cover Her body, and even sensitive places have become vulgar under the pretext of medicine and medicine, so the infidel reveals them, but any doctor from any sect people trust him and this is not true, which makes kissing and burr a repository for demons, and it has been proven to us by giving treatment to treat the uterus and many of the pictures that came to us from some women, which are very few not equal to ١٪, according to the first, second, third, fourth and fifth model, and this is the tip of the iceberg, because of the lack of response Women and sending us pictures, some shy and some negligent, these pictures came out of the wombs of five women.

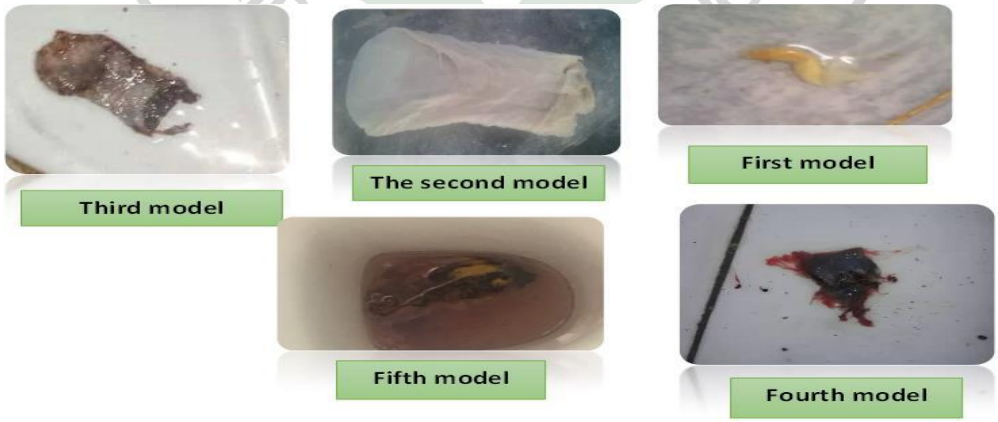

ISSN–2536–0027

As for the body and what happens to it from allergies such as eczema, psoriasis and itching, all of this is by injuring the eye, may God reward us and you from it, and the hadiths that confirm our words are many.

Our goal in this program, after the success of God Almighty, is to follow up people and rehabilitate them religiously and healthily so that they have prevention from what afflicts them.

Qualifying therapists and doctors ideologically, provided that they are sound in faith and know the jurisprudence of Sharia in their lives and the lives of those who are treated so that the benefit of all is achieved.

Eye prevention avoids most psychological and organic diseases, we recommend reading Al-Mu'awdhatin and sincerity three times after Fajr prayer and three times after Maghrib prayer with the intention of ruqyah on himself, his wife, his children, his home, his religion, his world and his hereafter, God willing, he will not be afflicted by an eye, magic or touch, provided that he reads it with intention and presence of mind.

Applied Research

Praise be to God, the beginning of the applied work of prophetic medicine on several psychological and organic segments of all kinds began with the legal ruqyah on psychiatric and organic patients in the following hospitals: King Fahd Teaching Hospital in Khobar Almana Hospital in Khobar Department of difficult cases such as paralysis, strokes and people with brain electricity according to the medical definition - Central Hospital in Dammam - King Faisal Specialist Hospital - Abha Teaching Hospital, and the results were very good during and after reading (Ruqya), but some patients with coma showed the results of reading on them Through the movement of some of their members or the issuance of abnormal sounds, some of them, such as the sound of the camel, the dog, the goat, or some crawling animals, and this indicates that the injury was an eye and usually these sounds do not appear except from the jinn, and many of them woke up from his coma and recovered from his illness, and many of these cases and others were cured by the grace of God.

Through this result, we searched in patients whether they were patients of civilization, Bedouin or urban Bedouin, and we followed the following diseases: mental illness - eye - touch - magic - and the subsequent impact - organic diseases started from cancer of all kinds to the simplest disease according to the latest statistics that the number of diseases in total is approximately ٣٦٠ diseases, so the methods of treating them were as follows:

ISSN–2536–0027

We went back to the Prophet's medicine and the materials that they were treating and received in the Sunnah, and many Islamic doctors delved into them, starting from Malik and passing through Al-Bukhari, Abu Bakr Al-Razi and Ibn Al-Qayyim, may God have mercy on them, and the history of Baghdad for Islamic medicine, and after these experiences, may God help us for a treatment program that treats the body, starting from the spinal cord, bones, nerves and all organs of the body to its surface, which is the skin (activating all cells of the body, which makes the body get rid of all psychological and organic diseases, God willing) and the results of the following diseases:

١. Cancer: ٩٠٪ of patients were cured in a short period of less than a month, ٢٪ after five months, ٥٪ did not adhere to the program and ٣٪ were not cured.
٢. Colon of all kinds: They were treated and cured ١٠٠٪ within ٢٠ days.
٣. Allergies of all kinds: They are ١٠٠٪ cured.
٤. Diabetes: ٥٠٪ of applicants were cured within a month
٥. Al-Basour and Al-Fistula: They were ١٠٠٪ cured within ٢٥ days.
٦. Kidney failure: ٥٠٪ of cases have been treated.
٧. Cirrhosis of the liver: ٤٠٪ cured.
٨. Sinus and laryngeal diseases, headaches, visual and hearing impairment: ١٠٠٪ treated
٩. ED and childbearing: ٦٠٪ were treated.
١٠. Joint and spine pain: ١٠٠٪ treated
١١. Eczema and psoriasis: ١٠٠٪ cured.
١٢. Anemia: ١٠٠٪ cured.
١٣. Arteries and veins: ١٠٠٪ cured.
١٤. Body aches and paresthesia: ١٠٠٪ treated
١٥. Stomach and spleen: ١٠٠٪ treated

The therapeutic program we called (is curing):

١. Food: And its components ٩ natural food types of nutritional supplements are a mixture of powder drink with natural milk, processed from the spinal cord and activates all cells of the body to the surface of the skin.
٢. Natural supplement: Its ingredients are ٧ natural types of powder that is drunk with water, treats all joint pain, eye causes, magic and touch.
٣. Natural ingredient: Its components are ٧ types of powder with which the body is soaked in a basin of water for one hour a day for ٢١ days.
٤. Sinus antiseptic: Its components are ٦ natural types of liquid pumped into the sinuses before bedtime and upon waking up treats all diseases of the nose,

ISSN–2536–0027

headache, heat, diseases of the sinuses, throat, cold, flu, all infections and the elimination of germs.

٥. Ointment: Its ingredients are ٦ natural types with simple chemical components, treating all body allergies, rashes, eczema, cancerous swellings and others, apply to the pain site every ٤ hours.

٦. Treatment of hemorrhoid and fistula: and its components are ٥ natural types in the form of cream that is passed every six hours on the anus with some of it pushed into the anus.

٧.Olive oil with which the patient's body is relaxed for ٤٥ days.

٨. Water on it is rubbish, mixed with Zamzam water or others, the patient does not drink except from it for ٤٥ days.

٩. Diabetes treatment: and its components ٥ natural types are powder by three tablespoons in a liter of water and boiled and then drunk like tea every ٤ hours.

All the articles on which I mentioned extensive legal paper

The patient's commitment to the following must be taken into account:

١. Restore grievances and ask for forgiveness from them.

٢. The five prayers are on time in the mosque for men, and at home for women.

٣. Reading Surah Al-Baqarah every night on the patient with the intention of ruqyah.

٤. Reciting Al-Fatihah seven times after Fajr, and seven times after Maghrib.

٥. Roquia al-Mu'awdhatin and al-Ikhlas three times after Fajr and three times after Maghrib for life.

٦. Morning and evening remembrances and naming in all matters of life.

٧. Staying away from the councils of backbiting, gossip and injustice of people.

٨. The certainty that the healer is God.

٩. The patient is hoped, and even the patient is sure that God will heal him.

Chapter Eleven of the Book of Authentic Medicine (Organic Diseases Pharmacy)

The program is healing: - The only treatment in the world that defies all international therapeutic methods except the treatment that represented it because it is a divine medicine that treats all mental and organic diseases.

Authentic medicine: - It provides humans with an integrated pharmacy for all psychological, organic and mental diseases and addiction and does not need others, God willing, under the name of the program is healing.

ISSN–2536–0027

The program is healing will treat many diseases and cancel a lot of surgeries, and all treatments is healing them paper legitimacy of the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet.

Authentic medicine calls on all human beings to return to the therapeutic nature as it was the first man, and until ٢٠٠ years ago, it was and still is in its nature until the emergence of artificial gravitational energy (magnet) - the main operator of all the world's medical, scientific and other devices without exception. But one day this energy will end and cease permanently.

- From the originality of authentic medicine: fast healing - integrated health - no side effects - saves billions of dollars on countries and peoples and treats all diseases, and the cure is final, God willing.
- We remind everyone of the role and validity of authentic medicine, old, new and future.
- If the memory is useful, we will remember that artificial gravity will cease and disappear permanently and without return forever.
- The program is a cure of authentic medicine that is systematic and curative, suitable for every time, place and for all diseases.
- Treats and eliminates negative energy (weakened immunity of the body)
- Restores positive energy to normal (after strengthening the body's immunity and getting rid of all diseases, God willing)
- After today and with it is cured, no disease, no laziness, no lethargy, no loss of money, except for what is scarce, God willing.
- Set off with health, happiness, activity and fruitful work with Ho Healing.
- It is a healing that offers the world a series of diverse and multiple treatments.

The program is a healing treatment system that treats most of the diseases and is.

First treatment: (١)

- Medical number Shifa (١١١) - it is ruqyah.
- Type of treatment: It is a group of natural fluids that treat organic, psychological and mental diseases together as well as addiction.
- How to use and process: drops by the tube inside the box and pressure on the plastic above the tube of the can until it is full two-thirds of the tube and then pump all the fluid of the tube in each of the nostrils when sleeping and waking up and when necessary and can be used from one to

ISSN–2536–0027

five times at one time as well as the ears when necessary in case of dizziness, hearing diseases and the seventh nerve).

- Diseases it treats: destroys viruses, especially Corona and others - germs - bacteria and fungi.
- Treatment begins from the nose (sinuses and nostrils) and treats colds and flu, eliminates phlegm, treats tinnitus and the seventh nerve, and treats all diseases of the head such as headache or visual impairment, migraine, tonsils, throat and chest, but all diseases, even drug addiction and drug addiction treats them without exception.
- A final effective treatment, God willing, and the most important thing in this treatment is that it treats, activates, strengthens and expands the cells of the sinuses, gills and bronchi.
- With Shifa (١١١), the patient will no longer need artificial respiration, respirators, as well as oxygen, God willing.
- All components of the program are natural healing and have no side effects whatsoever.
- Healing materials (١١١) is a group of oils and natural substances and the number of their elements (٧)
- Duration of treatment: - until recovery
- Treatment saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- Case Capacity٥٠mm

Oral Treatment: (٢)

- Medical number Shifa (١١٢) – on it Ruqayya.
- Type of treatment: It is a natural powder that treats all the mouth.
- Treatment method: It is taken as much as the toothbrush holds, rubbed and massaged by the mouth, teeth and gums completely from three to five minutes and washed with water well when sleeping, when waking up and when necessary, just like toothpaste.
- Diseases treated: Destroys oral diseases, treats seventh nerve disease, eliminates decay, pain, germs, bacteria, fungi, yellowing of teeth, odors, all mouth, teeth and gum pain, strengthens the gums and teeth, prevents

ISSN–2536–0027

any blood from the mouth and gums, prevents tooth loss and ensures their survival if a person maintains daily use for life.

- Healing materials ١١٢ groups of natural substances and the number of its elements (٥)
- Duration of treatment: - for life.
- It saves you from a thousand treatments and even all kinds of toothpastes.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- Case Capacity١٠mm

Treatment: Natural Supplement: (٣)

- Medical number Shifa (١١٣) - on it is a paper.
- It is a natural supplement from which there is powder and liquid, used to treat most of the body's organic and psychological diseases.
- It is used by a tablespoon mixed with a medium cup of water and mixed well and swallowed by the patient swallowed and without tasting twice a day and night and on an empty belly before breakfast, before dinner and when zooming, and can be drunk once or more up to five times at a time as needed.
- The patient does not eat and drink until at least forty-five minutes after taking it.
- Its effect extends from the mouth to the anus.
- It treats the most prominent diseases, namely "diseases of the larynx - chest tightness - shortness of breath - cough - phlegm chest - colon - heart - shingles - liver - kidneys - spleen - gallbladder - abdomen - stomach - intestines - stomach mouth - germ - worms - urinary and reproductive system - gynecology - joint pain, especially the spine - activates the whole body, God willing.
- Healing materials ١١٣ groups of natural substances and the number of its elements (٨)
- Duration of treatment: until recovery
- Treatment saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.

ISSN–2536–0027

- Case Capacity٥٠٠mm

Treatment: Dietary Supplement (٤)

- Medical number healing (١١٤) - it is ruqyah.
- It is a natural dietary supplement that treats and activates stem cells (spinal cord), bones, cartilage, cartilage gels - nerves, arteries, veins, capillaries, skin, sense system and others. It activates the rest of the body and raises immunity.
- Drink before breakfast, lunch and dinner with milk two or three times depending on the age of the patient and weak immunity and the patient does not eat or drink beyond ten minutes of eating.
- Healing materials ١١٤ groups of natural food and the number of its elements (١٤)
- Duration of treatment: until recovery
- It saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- Case Capacity٥٠٠mm
- Store in a moderately cold refrigerator.

Treatment: Skin & Pores (٥)

- Medical number healing (١١٥) - it is ruqyah.
- It is a natural powder for the treatment of skin and pores, treating organic and psychological diseases.
- Treatment method: Empty a full box of ٥٠٠ grams in a bathtub (Marush basin) or a children's swimming pool diameter ٨٠ cm height ٣٥ cm or a large laundry drum in a quantity of water per day so that if the patient sits in the water does not overflow the water to the outside and then the patient soaks in it for a full hour.
- It treats and eliminates the waxy layer that forms on the skin due to desalinated washing water and its many effects, which prevent oxygen from entering the rest of the body and eliminate the energy gained from oxygen, so laziness and lethargy are generated due to this layer and diseases appear on most of the internal and external body.
- Healing materials ١١٥ sets of natural substances and the number of its elements (٥)

ISSN–2536–0027

- Duration of treatment: until recovery.
- Treatment saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the box is ٥٠٠ mm.
- Patient need: ٢١ packs every day pack for ٢١ days.

Treatment: Natural Ointment Set (٦)

- Medical number Shifa (١١٦) - it is ruqyah.
- It is a group of natural ointments that treat the following diseases: eczema - psoriasis - allergies - itching - gangrene - burns and restores the place of burn injury to normal - cancerous swellings and others - cold (the ointment is passed on the nose) - influenza - throat congestion - chest - and treats all internal and external pain, and treats hemorrhoidal and fistula diseases - alopecia.
- Healing materials ١١٦ groups of oils and powders, all of which are natural materials and the number of its elements (٨)
- Duration of treatment: - until recovery
- Ointment saves you from a thousand ointments and treatments.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the case is ١٠٠ mm.

Treatment: Gynecology (٧)

- Medical number: Shifa (١١٧) - on it is a paper.
- It is the treatment of gynecological diseases and is a natural fluid pumped into the uterus (vagina) with a five-mm needle.
- Treats the following diseases: uterine cancer - fibrosis - cysts - ulcers - egg disorder - regulates the menstrual cycle - eliminates menstrual pain - helps fertility and pregnancy, God willing.
- Healing materials ١١٧ groups of oils and powders, all of which are natural and number (٦) elements.
- Duration of treatment: - until recovery.
- Treatment saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.

ISSN–2536–0027

- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the case is ١٠٠ mm.

Treatment: Cream treats and removes the odour of sensitive areas of the body (٨)

- Medical number healing (١١٨) - on it is a paper.
- It is a cream that removes and treats sensitive places and has a sweet, pleasant and refreshing smell, eliminating all unpleasant odors – smoothing the texture of the body – whitening dark and black places – and most importantly activating, cleansing and treating any internal or external boils or puffiness – removing the effects of acne and others.
- Healing materials ١١٨ groups of natural oils and powders and the number of its elements (٩).
- Treatment: up to healing and lifelong use.
- The cream saves you from a thousand creams and treatments.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the case is ١٠٠mm.

Treatment: Cream for Men (٩)

- Medical number healing (١١٩) - on it is a paper.
- It is a generous treatment for impotence and inflammation of all sensitive places such as (penis, kissing, especially penile diseases (penis) - prostate infections and itching - and urinary tract.
- Use every six hours and when necessary.
- ١١٩ natural healing substances and the number of its substances (٨)
- Duration of treatment: - until recovery
- Treatment saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the case is ١٠٠ mm.

Treatment: Olive Oil (١٠)

- Medical number healing (١٢٠) - it is ruqyah.

ISSN–2536–0027

- It is an olive oil that treats many psychological and organic diseases of the body.
- Healing substances ١٢٠ oils of the well-known olive tree mentioned in the Holy Quran and is used as a treatment for psychological and organic diseases.
- Natural healing substances (١٢٠) and the number of its elements (٢)
- Duration of treatment: - until recovery
- Oil saves you from a thousand treatments.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- The capacity of the can is ٢٠٠ mm mixed with two liters of olive oil.

Treatment: With Water with Ruqyah (١١)

- Medical number Shifa (١٢١) - on it is a paper.
- It is water with ruqyah from most of the Holy Quran that the patient drinks, treats many psychological and organic diseases.
- Healing substances ١٢١ water and its known natural elements.
- Duration of treatment: - until recovery
- It saves you from a thousand cures.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Easy to use.
- Case capacity ٢٠٠mm.

Natural Jet Energy Treatments:

- Natural Energy Therapy for Body Impairment and Mental Memory (١)
- Medical number Shifa(A١) - on it is a paper.
- Type of treatment: a mixture of nuts and seeds of plants with natural honey.
- It treats the body, mind, impotence, sperm and eggs, and gives physical activity, freshness to the face and smoothness to the skin.
- How to use: A medium tablespoon eaten on an empty stomach, at bedtime and when necessary.
- Healing Materials(A١) and its Elements (٩)
- There are two sizes of it.
- The capacity of the box is ٥٠٠ mm.

ISSN–2536–0027

- and a capacity of ٢٥٠mm.
- Easy to use.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Store in a moderately cold refrigerator.

Natural Energy Therapy for Body Weakness (٢)

- Medical number Shifa (A٢) - it has a paper.
- Type of treatment: a mixture of seeds, roots, fruits, bark (tree husks), plants and leaves of trees with bee products and natural honey.
- It treats all cells in the body, from stem cells (spinal cord) to skin cells.
- Strengthens and activates the marrow, bones, nerves and all the rest of the body, even the skin.
- How to use: A medium tablespoon eaten on an empty stomach, at bedtime and when necessary.
- Healing Materials(A٢) and its Elements (١٤)
- The capacity of the case is ٥٠٠mm.
- Easy to use.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Store in a moderately cold refrigerator.

Natural Energy Therapy for Body Weakness & Strengthening (٣)

- Medical number Shifa(A٣) - it has a paper.
- Type of treatment: a mixture of seeds, roots, fruits and bark of trees and plants with natural honey.
- Rapid treatment is treated within hours of infection until recovery: larynx - chest - cold - flu - angina - germ - any cough - any inflammation - colic.
- How to use: Drink three times a day and night in the amount of a tablespoon and when necessary.
- Healing Materials(A٣) and its Elements (٧)
- The capacity of the case is ٢٥٠mm.
- Easy to use.
- It has no side effects.
- Environmentally friendly.
- Store in a moderately cold refrigerator.

ISSN–2536–0027

Conclusion: All the treatments mentioned above, if used all at once, restore the body's full activity and youthful vitality, God willing.

Conclusion:

٨. In terms of need and necessity, we have done this comprehensive and diverse research that combines ancient and modern methods under one name, which is (authentic divine medicine).
٩. In this research, we took into account the ease, simplicity and low cost to benefit all segments of humanity.
١٠. The research is broad in its content and brief in its titles to facilitate students of science.
١١. The research is divided into four sections, starting from the introduction and ending with the Qur'anic and faith curriculum.
١٢. The research is deep and needs to be excavated for its treasures and highlighted through capable researchers to present it to the human race.
١٣. The research is a collection of divine sources that God revealed to the prophets and messengers and taught them to some people of His creation, so they highlighted this medical service in its various names and ways.
١٤. The research gives an opportunity to students of academic and professional science.

I finished this research on this second day of the month of Sha'ban for the year ١٤٤٥ AH corresponding to The twelfth of February ٢٠٢٤.

And by God, success

- To contact the researcher: ٠٠٩٧٣٣٣٨٩٧٥٥٦ - ٠٠٩٦٦٥٠٦٢٨٢٣٣٣
- Email: tebaseel@gmail.com
- Website: https://tebaseel.org

The reward of this research I present to my father and mother, may God have mercy on them, and to everyone who contributed and cooperated, and to the nation of Muhammad, may God bless him and grant him peace, and provided to the human race to benefit from it.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

The Benefits of Role-Playing in Improving Students' Interaction with Literary Texts in Literature Classes

Author (Qayssar Abbas Abdulridha)
General directorate of Education in Thiqar
Email: kaiser١٩٧٥@utq.edu.iq

Abstract

Role-playing activities among EFL students in literature classrooms have been used to teach literature in various countries; however, there is little study on this topic among Iraqi students. This study intends to describe the fostering activity of "Role-Playing" in literature class, which is regarded as the first step in action research to alleviate the problems in teaching English literature in Iraq. Twenty-five students took part in the pre- and post-activities for the English Literature session. Post-session interviews were conducted to learn more about the students' perspectives. These activities attracted students' interest in literary works and improved their capacity to appreciate the stories included in Iraqi preparatory school curricula. The findings of the current study confirm that there is a clear difference between the students' pre and post-interactions with the events of the literary text. The current study approves that the Role-playing activity is a stimulating and fostering tool in increasing the Iraqi learners' interactions with the literary text. Thus, the role-playing method in literature class is more effective and fruitful than traditional methods of presenting literary texts, particularly in drama.

المُـــلخص

تم استخدام فعاليات "تمثيل الأدوار" بين طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في صفوف الأدب لتدريس النصوص الأدبية في مختلف البلدان؛ على الرغم من ذلك، هناك دراسات قليلة بالعراق حول هذا الموضوع بين الطلاب العراقيين. تهدف الدراسة الحالية إلى وصف الفعالية النشطة "تمثيل الأدوار" في صف الأدب، والذي يعتبر الخطوة الأولى في البحث العملي لتقليل من صعوبات ومشاكل تدريس الأدب الإنجليزي في العراق. أشرك الباحث خمسة وعشرون طالبًا في الأنشطة السابقة واللاحقة لجلسة الأدب الإنجليزي. وأجريت مقابلات بعد الجلسة لمعرفة المزيد عن وجهات نظر الطلاب. جذبت هذه الأنشطة اهتمام الطلاب بالأعمال الأدبية وحسّنت قدرتهم على تقدير القصص المدرجة في مناهج المدارس الإعدادية العراقية. نتائج الدراسة الحالية تؤكد على وجود فرق واضح بين تفاعل وأداء الطلاب القبلية والبعدية مع أحداث النص الأدبي. تقر الدراسة الحالية بأن فعالية "تمثيل الأدوار" تعتبر أداة محفزة ومعززة في زيادة تفاعل المتعلمين العراقيين مع النص الأدبي. ومن ثم فإن أسلوب تمثيل الأدوار في حصة الأدب أكثر فعالية وإثماراً من الأساليب التقليدية في عرض النصوص الأدبية، وخاصة في العمل المسرحي.

١. Introduction

ISSN–2536–0027

The term "dramatic role-playing in education" has several definitions. Courtney and Jossart (٢٠٠٧) assert that students gain access to a particular text through their interactions with the literary work within it. Holden (١٩٨١), on the other hand, defines drama as a student's performance in which he imagines himself in a different setting, outside of the classroom, or taking on the identity and skin of another person. Many teachers have effectively used role-playing in the classroom to address interpersonal conflicts and teach human-relationship skills (Vrettos,١٩٨٣). Role-playing has also been used to assist students comprehend topics by dramatizing literary and historical works, as well as historical or current events. In all of these uses, role-playing allows the student to face and clarify (١) his connections with others, (٢) his knowledge and expectations of society, (٣) his self-evaluation and lifestyle, and (٤) how academic content may be relevant to his daily responsibilities (Chesler & Fox, ١٩٦٦). In essence, role acting calls on students to step outside of their everyday roles and give up their usual behavior patterns in favor of adopting the roles and behaviors of others. Either a real person or a fictional character could play this other role. Although the initial line's characters and situation were made up, the action was intended to represent a subset of real student behavior that the teacher had seen on the playground. The student takes on the character of another person in the present or a different period and location. He tries, to the greatest extent possible, to speak, act, and feel like the other person. Thus, the audience, teacher, and actor-students may all observe and comment on the actions more objectively. Role-playing is beneficial in a variety of contexts and establishments (Druckman, D. (٢٠٠٧). It has been used to help one party understand the other side's position, sentiments, and actions in the resolution of protracted labor-management disputes. This is not to say that disagreements have disappeared or that opinions have evolved on their own; rather, it means that both sides have developed a deeper comprehension of one another's worries and interests, which has made it possible for them to communicate more openly and patiently with one another.

٢. Literature Review

Role-playing in the language classroom is an incredibly beneficial and entertaining endeavour for both instructors and learners (Abraham, ٢٠١٨). It is evident that language's function is derived from the necessary situations it exists in, not from its forms. Even though the contexts vary, there are some universal principles that all context types should adhere to (Newmeyer,٢٠٠٠). In order to design educational programs primarily based on situations rather than being

ISSN–2536–0027

constrained by sentence forms to apply to teaching subjects, Wilkins D. (١٩٩٤) proposed notional syllabuses. The use of communication in language applications has grown in popularity. Wilkins brought up role-playing, which is simply mimicking reality, according to it. By virtue of the environments and their "roles," the students must communicate effectively.

The technique is as follows: When organizing role-playing practice, the teacher should provide a framework and numerous roles for students to prepare for and then perform in class (Baruch, ٢٠٠٦). Multiple groups can work on the performance. When one student performs, the other students act as an audience, analyzing the advantages and disadvantages afterwards. The discussion itself is an example of practice. Empirical data from Wilkins' research and theories indicated that role-playing is an effective approach for animating the teaching and learning environment, piqueing learners' interests, and making language acquisition mandatory. Wilkins provided general numbers and theories for role-playing, but other researchers employed other researchers for the subject, resulting in new concerns that needed to be addressed. Role-playing is a popular technique for examining learners' pragmatic skill, according to Fraser, Rintell, and Walters (١٩٨٠). The speaking act can therefore remain constant while the environmental aspects vary, and numerous contextual elements are crucial in predicting a speaker's behavior during a role-play.

According to Alghamady, (٢٠٢٢) and Rashid & Qaiser (٢٠١٧) role-playing is an effective strategy for fostering student interactions. The teacher offered the students general rules to follow. First, all pupils had the opportunity to move and express their thoughts and attitudes while acting out a role. Second, students collaborated to solve challenges. The teacher declared that all students will participate in the exercise. The goal of this activity was to maximize student contributions to the activity's success. When one student makes a simple error during the play, it is best to fix it afterward. Role-playing is essential for pupils to rapidly increase their critical thinking skills and comprehension of literary texts. (Chen & Wu ٢٠٢٣). In addition to fostering an appreciation for variety, teamwork, originality, and artistic imagination, drama-based pedagogical practices improve students' language abilities, classroom interactions, and learning experiences (Belliveau and Kim, ٢٠١٣). Even more significantly, students' interpretations of literary texts have greatly benefited from drama-based instructional strategies. What follows is an analysis of the positive

ISSN–2536–0027

effects of drama role-playing on students' linguistic competence and social and cultural growth as it pertains to the study of English literature.

٣. Objectives of the study

١. To investigate whether the Role-Playing activity is a stimulating tool in literature class or not.

٢. To examine the learners' ability to comprehension of the literary text.

٤. Methodology

The research design for this study is qualitative. Unlike quantitative data, which is primarily reliant on mathematical and statistical data, qualitative research is introspective and subjective (Hubbard & Power, ١٩٩٩). The researcher used a variety of data collection approaches to assure accuracy. Data collection methods included audio recordings of class discussions and role-playing sessions. I used two distinct approaches to portray the literary material. The first sessions are presented to the entire class without the role-playing activity, whereas the second sessions are presented with the role-playing activity.

٥. Data analysis and results

According to the learner interviews, role-playing allows most students to better understand the literary work theme. The preparations conducted before the performance are beneficial, assisting pupils in understanding the literary work's substance. In particular, the offered lesson using a role-playing technique pulls students' attention to the performance and allows them to better understand the topic represented by the performance. As a result, when the class watched the group's performance, they all felt compelled to compare. Furthermore, the stimulating methods assist students retain the work's concept.

٥. Conclusion

In light of the findings of the current study; the role-playing strategy is an activating and stimulating technique for increasing the learners' interaction and comprehension of the literary text. Furthermore, students get to know one another better in this activity. This activity also improved learners' attention and interest in the literary text and increased their understanding of the dramatic text by providing cooperative learning opportunities and breaking down learning into smaller steps. During the role-playing activity, the teacher gave the students some general guidelines to follow. First, all the students had the freedom to move and express their opinions and attitudes while acting in a role. Second, students worked together to solve problems. The current study proved that the role-play activity encourages most of the students to take part in this activity. When one

ISSN–2536–0027

student makes a simple mistake, after the play it is advisable to correct the mistake. Thus, this study confirms that the Role-playing activity among Iraqi students has a positive impact on learners' interaction and comprehension of the literary text.

References

١.Abraham, A. P. (٢٠١٨). Play on: Teaching drama in an EFL class. *Bulletin of Advanced English Studies*, ١(٢), ١٣٨-١٤٩.

٢. Alghamdy, R. (٢٠٢٢). How Do EFL Learners Interact and Learn English Communication Skills during a Role-Play Strategy?.*Journal of English Language*, ١٢(١).

٣.Belliveau, W.Kim, Drama in L٢ Learning : A research synthesis, Scenario. Volume, ٣٠١٣. Issue ٢,٢٠١٣.

٤.Baruch, Y. (٢٠٠٦). Role-play teaching: Acting in the classroom. *Management Learning*, ٣٧(١), ٤٣-٦١.

٥.Chesler, M., & Fox, R. (١٩٦٦). Role-playing methods in the classroom.

٦. Druckman, D. (٢٠٠٧). NEGOTIATING IN THE. *Peacemaking in International Conflict: Methods & Techniques*, ١١١.

٧.Courtney, S.Jossat, Story Dramas for Grade ٤-٦: A new literature Experience for Childern. Good Year Books,٢٠٠٧.

٨.Chen, H. L., & Wu, C. T. (٢٠٢٣). A digital role-playing game for learning: Effects on critical thinking and motivation. *Interactive Learning Environments*.

٩. Fraser, B., Rintell, E., & Walters, J. (١٩٨٠). An approach to conducting research on the acquisition of pragmatic competence in a second language. *Discourse analysis in second language research*, ٧٥-٩١.

١٠. Hubbard, R. S., & Power, B. M. (١٩٩٩). Writing the questions: A guide for teacher-researcher. *York, England: Stenhouse Publishers*.

١١.Holden, S. (١٩٨١). *Drama in language teaching* (Vol. ١٩). Harlow: Longman.

١٢.Newmeyer, F. J. (٢٠٠٠). *Language form and language function*. MIT press.

١٣. Rashid, S., & Qaisar, S. (٢٠١٧). Role Play: A Productive Teaching Strategy to Promote Critical Thinking. *Bulletin of Education and Research*, ٣٩(٢), ١٩٧-٢١٣.

١٤.Vrettos, J. L. (١٩٨٣). Role playing for interpersonal relationships in the model simulation office practice class.

١٥. Wilkins, D. (١٩٩٤). Language, language acquisition and syllabus design: Some recent issues. *English Teaching (Korea)*, ٤٩, ٤١-٥٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

The Mythological Utilization of Forms in Islamic Art - The Eastern Island Painting by Al-Wasiti as a Model -

[١]Prof. Dr. Abdul Karim A.H Al-Dabbaj
Abdulkareem.ahussein@uokfa.ed.iq
[٢] Lect. Dr. Fouad Yaqoub Al-Janabi
fuaady.aljnaby@uokufa.edu.iq
[١,٢] University of Kufa / College of Education / Art Education Department

Abstract. The current research addresses an important aspect of Islamic art, which almost deviates objectively from the stylistic Islamic art that considered the structure of the abstract form primarily as a basis for its constructive elements. The researchers shed light on the role of mythology throughout the ages in Mesopotamia and up to the present day in constructing themes and imbuing them with unique artistic symbolism and mechanisms for employing the reshaping of mythology in an educational artistic format. The research concluded with a question about mythology and form in Islamic painting and its utilization in the painting of the Eastern Island by Al-Wasiti. The study aimed to reveal the interplay between the text (heritage) and its utilization, and the research theoretically addressed the concept of mythology and art before and during Islam. As for the research procedures, they involved analyzing the painting of the Eastern Island by Al-Wasiti, which led to a set of results and conclusions. Among the results:

١. Mythological employment granted the artist imaginative ability by creating an artistic environment where the real world coexists with the abstract world.

٢. Metaphor, transformation, and symbolism were mechanisms of mythological employment adopted by the artist to express the secrets of the universe and creation according to an imaginative mental vision by creating complex forms in the pictorial scene.

Keywords: (Mythology, Myth, Eastern Island, Al-Wasiti, Islamic painting)

Research Framework

Study Problem:

ISSN–2536–0027

It is certain that the field of art is considered a field of experimentation and creativity, influenced by perceptions, ideas, and imaginations in the mind. Mythology seems to be an endless source of reference for artistic and cultural achievements. The utilization of the visions derived from mythology is closely related to the artist's creativity, as it is based on the objectivity of the images provided by the artist's mind. The Eastern Island painting by Al-Wasiti had a formative and formal anticipation at that time, and Yahya Al-Wasiti's style still embodies modernity, which has made many contemporary artists consider it a reference and emphasize their visual aesthetics. Perhaps mythology played a major role in the artist's imagination, and based on this, the research question is formulated as follows: What is the mythological utilization of forms in Al-Wasiti's Eastern Island painting?

Study Significance and Necessity

The importance of this research lies in its ability to reinterpret artistic achievements in alignment with the cultural heritage of Mesopotamia, starting with Sumer and ending with the Arab-Islamic civilization. It also aims to establish and renew heritage, in addition to benefiting students, researchers, and specialists.

Aims of the Study

The research aims to create an analytical image of Al-Wasiti's Eastern Island painting, along with the utilization of mythology as a source of knowledge.

Study Limits and Boundaries

The current research is defined by studying mythology and its utilization in Al-Wasiti's Eastern Island painting, which is dated ٦٣٤ AH/١٢٣٧ CE and is preserved in the National Library in Paris.

Terms Definition

Utilization: Linguistically: - Employed - It was assigned a function of livelihood, and there are functions and assignments, and every day has a task from work, and he was assigned to work, and he is employed in it, and sustenance was provided for him, - and he provided fodder for his animal (Al-Zamakhshari, ١٩٦٥: ٦٨١). و ظ ف: ج وظائف ووُظُفٌ with two dammas: Utilization is the assignment of the job, and employment is the agreement, and the appointment, and he was employed, meaning absorbed him (Al-Zawi, n.d.: ٢٢٩).

As a term: It is the specific work performed by the thing or individual in a group of organized and coherent parts, such as the function of the trowel in the art of construction, and the function of the liver in the science of physiology, and the function of imagination in psychology, and functionality is one of the theories of

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

aesthetics, and it is said that the beauty of the artistic effect is due to its usefulness (Salliba, ١٩٨٢: ٥٨١).

Mythology: It is a science concerned with the study and interpretation of myths, where it defines the myth and studies its emergence, interpretation, and the study of its psychological, intellectual, and social functions (Ne'ama, ١٩٩٤: ٢٦).

Mythological Utilization (Procedurally): The mechanisms of constructing the imaginary form within the virtual space of the artwork and its relationships with the rest of the vocabulary that constitutes mythology as an essential aspect in its formation and the artist's imagination applications on the pictorial surface are embodied in this utilization.

The Eastern Island Painting: A artistic painting considered one of the Islamic miniatures painted by the artist Yahya ibn Mahmoud Al-Wasiti, through which he embodied the events of the thirty-ninth maqamah of Al-Hariri's Maqamat, containing complex shapes.

Theoretical Framework:

Mythology and its Structure in the Civilizations of Mesopotamia

It represents the intellectual excavations that discuss the origin of the universe, the creation of life, the secrets of life and death, and the attempts of humans to define their relationship with the universe and nature through visions that transcend the mind, relying primarily on imagination in interpretation through metaphor, allegory, and symbolism. The artist sought to artistically embody these visions in bizarre forms in order to facilitate the understanding of the mysteries of the universe.

We can consider the emergence of mythology as one of the earliest manifestations when primitive humans faced natural and cosmic phenomena such as thunder and lightning. Due to their lack of knowledge about their causes, they invented and imagined an agent responsible for these phenomena, which they believed to be the cause of everything and the mysterious unknown that their lives were connected to (Armstrong, ٢٠٠٨: ٣١). Despite their spiritual inclination towards the sky, primitive humans focused their attention on their life resources (food). Animals were their strongest means of achieving their goal through hunting, which justified their veneration of animals. This led them to invent a method of controlling animals, adding a magical aspect to it. They believed that by drawing a similar image to the animal's form, they could successfully hunt it. The more accurate the image was of the animal's form, the more successful the hunting process would be. As long as they were proficient in this alternative, they believed

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

in their ability to control the origin, and the celebratory scene of the hunt, which the hunter and his family and followers held, embodied these tendencies towards magic. They believed that through this celebratory scene, the hidden image of the animal gods would be transferred to humans (Al-Khadim, n.d.). With the transition of primitive humans to the world of agriculture, a new pattern of living was created, leading them to contemplate and find new ways to understand the universe (Al-Shams, n.d.: ١٤-١٥). This led to the creation of new belief concepts in the worship of the mother goddess, which formed the core of agricultural religion. The worship of the mother goddess was based on the belief in the similarity between the earth and women, as women were the fundamental element in the perpetuation of life and carried the characteristics of its continuity. This explains the ancient primitive artist's interest in and emphasis on exaggerating the breasts, hips, and abdomen in sculptures, as these stimulated the continuity of life (Al-Shams, n.d.: ١٥). (See Figure ١)

Figure ١.

However, the visions of ancient humans were plagued by doubt in the ability of the mother goddess due to the observed changes, whether in the quantity of rain, levels of rainfall, or the spread of diseases within one year, along with the stability and lack of change in the sun throughout the year. Therefore, it was seen that offering submission and obedience to the mother goddess was not sufficient to sustain prosperity and revive agriculture. This was a catalyst for them to turn to the worship of celestial powers such as the sun and the planets (Al-Shams, n.d.: ١٥). The sun represents a different model of existence; it does not contribute to the cycle, as it is a constant movement that remains the same in form. The manifestations of solar sanctity translate into religious values of self-reliance,

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

power, and sovereignty (Mercia, ٢٠٠٩: ١٨٥). It becomes evident that ancient humans believed that divinity was embodied in nature because nature constitutes the unity to which the gods belong: (the god of the sky), (the god of the earth), (the god of rain), and so forth. Thus, ancient humans transferred their mythological concepts from the earth to the sky (Al-Khazaali, ٢٠٠٧: ١٠٤). Upon examining the beginnings of the Mesopotamian civilization, we find that the people of that civilization felt the need for religion as a desire to make their lives secure through the existence of a higher being. They created myths and stories that speak of the origin of creation, the essence of existence, and the hidden forces formulated in epics and poetic myths inscribed in cuneiform on clay tablets. The primary motivation for their actions and beliefs was that divinity was a natural state linked to society and that mythological thought was derived from a continuous awareness of the pulsating relationship between humans and the world of phenomena (Frankfurt, et al., ١٩٨٠: ٢٦٣-٢٦٤). Thus, the mythological concepts of the Mesopotamian humans acquired social dimensions with spiritual characteristics. Figure ٢, the structural nature of Mesopotamian sculptures reflects the connection between art representation and belief through the artistic products of the Mesopotamian artist, who employed these mythological concepts in various forms, including sculptural relief, prominent sculpture, and cylinder seals.

Figure ٢.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Despite the diversity in the mindset of ancient Iraqi thought, the concept of polytheistic unity transitioned into application when Hammurabi adopted the god (Marduk) as the one god of all gods (Al-Khazaali, ٢٠٠٧: ١٠٤). As soon as humans began to control nature, the balance of power between humans and nature began to lean in their favour. They made use of their shared strength, as Toynbee sees it, to distance themselves from non-human forces that they previously felt were capable of everything (Toynbee, ٢٠٠٤: ١٥). From this perspective, power was considered a central axis based on the concept of divinity. It was natural for faith in power to become the foundation of the concept of divinity, especially after the wide growth of political authority at that time and its concentration in its hands, leading the ancient gods to retreat away from the life stage and embrace the theological trend towards the sovereignty of the state, which necessitates the unification of religion and the consolidation of civil authorities (Mortcat, ١٩٦٠: ١٥٩).

Figure ٣.

The artist from Mesopotamia translated these new mythological concepts according to his imaginative ability in his discursive text by creating an artistic environment where the real world coexists with the mythical world in an integrative unity that is intriguingly surprising. He granted a sensory dimension to the pictorial surface of the cylinder seal, inspired by the spirit of nature, where

ISSN–2536–0027

animals struggle for survival, a hero fights for sovereignty and order, and creatures from the other world battle among themselves (Mortcat, ١٩٦٠: ٣٤٨).

Mythology and Religious Beliefs

In the Abrahamic religions, mythology has merged into the crucible of the intellectual conception that leaves a greater spiritual awareness, as the individual identity of the one God is realized, who becomes the principle, purpose, source, and existence of the universe and its system (Khayat, ١٩٥٠: ٣٤). However, the distortions that affected Judaism and Christianity gave rise to mythological concepts that combine the divine and human attributes, forming the idea of a God who becomes human to share divine life through the principle of incarnation.

The proponents of the new Christian doctrine believe that Jesus is the clearest manifestation of God Himself. From this perspective, Christian theology establishes three persons: the Father, the Son, and the Holy Spirit. As independent as these entities may be, they are united in essence, inseparable from the eternal God (Al-Suwah, ٢٠٠١:١٠٥). In pre-Islamic Arab thought, idols represented a higher power beyond nature. The ignorant believed that idols possessed hidden power, and they sought to create a physical model through which they could ascend to God. This model embodied a dialectical vision of integration, where the material and the spiritual merged into one, acquiring absolute vitality and sanctity. The idol served as the point of convergence between the hidden sacred and the visible material (Al-Dabbaj, ٢٠١٨: ٢١٤).

In Islamic belief, mythology aligns completely with the thought and beliefs of the religion. Art has become intertwined with the spiritual and material life of Islam wherever it is present. It is also associated with religious doctrine and cultural heritage, characterized by their comprehensiveness in the perception of the material and unseen existence. Islamic thought gains vitality and strength when Muslims contemplate the divine abstract thought.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Figure ٤.

It can be said that Islam has created suitable intellectual and material conditions for Islamic art. An example of this is Arabesque art (Al-Khuzai, ١٩٩٧: ٢٩), where Muslim artists surpass the material surroundings to reach the level of sacred art, seeking to free the artwork from the illusory surrounding world in which we find ourselves. The cautious view of Muslim jurists towards representation has greatly influenced the direction of Muslim artists towards the world of mythology and the determination of their working mechanisms, ensuring their distance from imitating reality and anything that resembles the creation of Allah. This is achieved through innovative solutions that balance the artist's artistic requirements with the requirements of Sharia law, giving the artistic image an ideal character using elements borrowed from the real world (Bertmeli, ٢٠١١: ٥٧٥).

Muslim artists have sought, through mythological visions that do not go beyond the concept of absolute faith and submission to the oneness of Allah, to embody a state of creative manifestations within two worlds: a sacred unseen world represented by angels, and a metaphysical world represented by other created entities, according to the Quranic vision "And He creates what you do not know" (An-Nahl: ٨). They express their visions in their visual compositions using themes connected to the supernatural world through intuitive mental visions that lead to the truth of existence and the state of transcendence in divine creativity. They use borrowed elements from the material world, but these elements are characterized by their strangeness. Sometimes they depict angels, and other times they depict complex forms to convey meanings and symbolic connotations of the unseen world. In doing so, they create new images of the unseen world that are hidden behind material appearances (Khayat, ١٩٥٠: ١٩٣) (Figure ٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Figure ٥.

In this employment, in step with the Muslim artist, there's a difference between what is fabric and what's abstract, between its artistic manner and its non-diagnostic contents, which have been an illustration of divine creative manifestations and absolute features. Its foremost goal was to reconcile the components of visible and tangible lifestyles with contemplative, unseen lifestyles.

With this reconciliation between the sector of summary snap shots and the precept of religion, among the sector of testimony and the sector of the unseen, the Muslim artist did not restrict his creativity to developing artistic pictures as a method of guidance for religion. Rather, he aimed to deliver art towards religion, spotlight the cultural aspects of the Quran, and improve the spirit of faith via aesthetic evidence (Al-Awadi & Al-Ani, ١٩٩٠: C-D). This may be seen within the Islamic miniatures blanketed within the e-book Aja'ib al-Makhluqat wa Ghara'ib al-Mawjudat; via al-Qazwini and the e book "Al-Tir by means of Galen, as well as in the drawings of al-Wasiti, which form the idea of the Baghdad School of Painting.

Previous Studies

The researchers did not discover any preceding studies immediately associated with their research. Therefore, they reviewed studies that intersected with their research in positive ways. The studies are:

Al-Awadi and Al-Ani's Examine (١٩٩٠): Al-Zahr wa Al-Shajr fi Rusum al-Wasiti; (Flowers and Trees in al-Wasiti's Paintings)

This study focused on exploring the connection among technological know-how and artwork in the Abbasid era through al-Wasiti's paintings. The researchers considered those pictures as a melting pot that encompassed the entire tradition of

ISSN–2536–0027

the era, representing the cognitive components of that generation. The pictures were no longer confined to the characters of the literary textual content but additionally depicted the encompassing nature, structure, decorations, cloth designs, and numerous plant motifs.

The researchers discovered the following from the plant drawings in those pictures:

A. Al-Wasiti's expertise in medical and technical systems, as well as his conscious connection to the time he lived in.
B. The Islamic philosophy and its view of plants, culmination, and advantages from Allah.
C. The nature that al-Wasiti experienced was known for its fertile soil and ample water.

The researchers concluded the following:

A. Color and its symbolism have been related to meanings and emblems in Arab culture. They were used symbolically to carry spiritual values and were also connected to expertise values in the Quran and the Hadith.
B. In Islamic art, coloration no longer has a sole decorative feature but is instead a visible and intuitive system. Color expresses cognitive and symbolic houses, in addition to psychological, philosophical, and aesthetic meanings.

Hussein's Observation (٢٠٢٢): "The Symbolism of Birds in the Myths of Mesopotamian Civilization"

This observe centered on exploring the symbolism of birds in Mesopotamian mythology and the way it has been used by Mesopotamian literature to bring vital symbolic pictures and understanding. The observer protected a creation from using animals as symbols by using people to express their highbrow activities, emotions, and behavior. It also discussed the symbolism of birds in diverse historic civilizations and their one-of-a kind connotations. The examine consisted of three sections: the first segment mentioned mythology, the second segment mentioned symbolism in mythology, and the ٠.٣٣ phase discussed the usage of birds inside the myths of Mesopotamia.

The researcher reached numerous conclusions, consisting of:

A. The foundation of birds became a distinctive part of those myths and emblems, with the hawk and the eagle being amongst the symbols.
B. The symbolism of birds becomes related to ancient non-secular beliefs and the afterlife.

ISSN–2536–0027

C. The use of birds as symbols by way of people represents the near dating among people and those creatures, from time-to-time symbolizing love and power and performing as intermediaries between humans and the afterlife.

D. This symbolism has persevered in literary and folk history nowadays and isn't always restrained to historic Mesopotamian myths. Birds are also cited in the heavenly books because of their importance.

Discussion of Previous Studies

١. The current study intersects with the study by Al-Awadi and Al-Ani in researching the symbolism and intuitive vision of the achievements of the Muslim artist.

٢. The current study also aligns with Hussein's study of mythology and its impact on artists' approaches throughout history regarding the mechanisms of artistic creation.

٣. Hussein's study differs from both the current study and Al-Awadi and Al-Ani's study in terms of research community. While the current study and Al-Awadi and Al-Ani's study focused on al-Wasiti's paintings, Hussein's research community focused on the literature of Mesopotamian civilization.

٤. The researchers benefited from the previous studies in various aspects, including their methodology and procedures.

Research Procedures

Methodology:

The researchers adopted a descriptive-analytical approach in analyzing the research sample in line with the current research objective of identifying the mythological employment of forms in Islamic art imagery.

Research Community

The current research community included the drawings of Yahya bin Mahmoud Al-Wasiti, totaling (٩٤) drawings, in which he depicted the illustrated events of Al-Hariri's Maqamat, amounting to (٥٠) Maqamat.

Research Sample

The researchers selected the painting of the Eastern Island representing Maqamat (٣٩) from Al-Hariri's Maqamat deliberately, as it contains unconventional forms in its artistic composition and provides an opportunity to showcase the elements of mythology in Islamic art imagery.

Research Instrument

The researchers primarily relied on theoretical framework indicators in analyzing the research sample.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

Analysis:

Title: "Al-Jazirah Al-Sharqiyah", Maqamah (٣٩) from Al-Hariri's Maqamat.
Artist: Yahya bin Mahmoud Al-Wasiti.
Date of Creation: ٦٣٤ AH (١٢٣٧CE).
Dimensions: (٢٥٩ x ٢٨٠ mm).
Medium: Colored inks on paper.
Provenance: Shafar Collection, National Public Library - Paris.

Yahya bin Mahmoud Al-Wasiti - The Maqamat of Al-Hariri (The Eastern Island)

Description

Yahya bin Mahmoud Al-Wasiti's artistic rendition invites scholarly scrutiny into the interstices of imagination and mythos. The tableau unfurls with meticulous detail, offering a panoptic vista of fantastical maritime domains. Al-Wasiti's visual lexicon resonates with the folkloric motifs of yore, pulsating with an innate sense of wonder. The aqueous expanse, rendered with allegorical precision, mirrors the ineffable vastness of the sea, enlivened by the undulating presence of piscine denizens. Adjacent terrestrial margins emerge, ensconced within the aqueous embrace, adorned by arboreal sentinels that harbor a myriad of avian and simian species amidst verdant foliar abundance. Concomitantly, mythic beings inhabit the

ISSN–2536–0027

pictorial periphery - a leonine entity, coupled with an anthropomorphic avian form, coalesce within the pictorial plane, while maritime iconography, personified by a nautical mariner, delineates the terrestrial-aquatic juncture.

Analysis

Al-Wasiti's pictorial discourse transcends mere illustrative convention, epitomizing a nuanced interplay between visual narrative and mythopoetic substratum. By eschewing literalism in favor of allegorical syntax, Al-Wasiti orchestrates a phantasmagoric exegesis, conflating corporeal phenomena with numinous signification. The figural gestalt, enshrouded within the ethereal chiaroscuro, evokes a temporally displaced ontological paradigm, wherein verisimilitude yields to symbolic concordance. Scale modulations, discernible within the pictorial schema, accentuate the ontological hierarchy, enshrining the nautical mariner as a metonymic arbiter amidst the symbiotic coalescence of animate and inanimate forms. Al-Wasiti's preoccupation with linear perspectivalism bespeaks a formalist proclivity, engendering a semantic unity predicated upon chromatic modulations and luminous interstices. In delineating the arcane pantheon of divine immanence, Al-Wasiti proffers a cogent exposition of ontological immanence, epitomizing the sacerdotal aphorism, "And He creates what you do not know." (Surah An-Nahl: ٨).

Results

In light of the analysis process, the researchers reached a number of conclusions:

١. The use of mythology in art has been a method of cognitive mobility by being based on the essence of hidden facts and bringing the world's paradoxical image closer to the mind of man.
٢. In his rhetoric, the anthropologist was used as a mirror to translate the religious beliefs and spiritual concepts he believes in.
٣. Methologic employment has given an artist the imaginary ability to create an artistic environment in which the real world coexists with the abstract world.
٤. The technique of metaphorism, alteration, and symbolism was one of the mechanisms of meth recruitment adopted by the artist to express the secrets of the universe and of creation in a fantasy vision by creating composite forms in his graphic scene.
٥. The use of mythology by an ignorant Arab artist to create new concepts of his worship orientation is the expression of religious optics through the

ISSN–2536–0027

sensory visual, giving the recipient a symbolic indication of the hidden point of the holy encounter with the visible material.

٦. The medium benefited from the methological employment in his graphic scene to bring art closer to religion, to maintain the spirit of faith in the Muslim human being, and to create a lasting passion for divine creation by giving the thriller his artistic image of the world of the unseen.

٧. The middleman of his painting leads the eastern island through its strange forms of multiple creational worlds, and the physical world is not the only truth and thus has a spiritual trait.

٨. The medium of meth-based employment is reflected in its artistic output by using the transparency method, which gave it the characteristic of penetration of natural ranges and access to depths to show hidden forms of eye contact.

٩. He added the medium of the doctrine of prohibition as a force of pressure for his approach to metholiologism and the use of his symbolic vocabulary to freely express his art in accordance with a vision consistent with the spirit of the Holy Shari.

١٠. The use of the medium of mythology has acquired educational value by describing the universe, life, and the paradoxical world in a way that a common man cannot imagine or touch.

Conclusions:

From the above findings, the researchers conclude that:

١. The medium is a few spiritual expressions that are carried away from the idea of unification and away from everything that is accidental, sensitive, and material.

٢. In his view of the universe, the mediator relied on its intuitive nature, inspired by the spirit of the Islamic faith.

٣. The visual perspective of the medium was consistent with its mental nature, which is based on a holistic view of the universe.

٤. Al-Wasiti attempted to rearrange and reorganize the reality visuals and the living scenes by altering their features and stripping them by changing their composition, format, and shapes, and by moving away from transmission, copying, and analogy in order to avoid matching God's creation and choosing to enter the world of mythology and abstraction with faith and conviction to confirm that beauty is expressed in its absolute form.

Recommendations

ISSN–2536–0027

The researchers recommend the following:

١. To attach the utmost importance to the study of spiritual values and the extent to which they relate to other spheres of life, such as literature, art, and philosophy, because they are relevant to these sciences and have a significant role to play in the refinement of human culture and the integration of human personality.
٢. To study Islamic art and make it part of the curricula for advanced stages of the values and indications of high spiritual dimensions that help enrich the spiritual and emotional aspects of students.

Suggestions

The researchers propose to undertake the following studies:

١. The reality of mythology in Islamic arts throughout the ages (comparable study)
٢. The mythology and its impact on philosophical concepts and the value system of contemporary art.

References

Holy Quran

Al-Awadi, M. A., & Al-Ani, S. A. (١٩٩٠). Flowers and Trees in Al-Wasiti's Paintings. Afaq Arabiya Journal, (Issue ٨), Fifteenth Year, Cultural Affairs House.

Al-Dabbaj, A. K. (٢٠١٨). Dialectics of Diagnosis and Abstraction in Islamic Art. Dar Al-Ridwan for Publishing and Distribution.

Al-Khadim, S. (n.d.). Folk Art and Magical Beliefs. Egyptian Renaissance Library.

Al-Khazaali, H. A. A. (٢٠٠٧). Dialogue of Arts between Christianity and Islam (Unpublished doctoral dissertation). University of Babylon, College of Fine Arts.

Al-Khuzai, A. S. A. S. (١٩٩٧). Abstract Art between Islamic Perspective and Contemporary Vision (Unpublished doctoral dissertation). University of Babylon, College of Fine Arts.

Al-Shams, M. A. (N.d.). Civilizations and Mythology in Ancient Iraq. Dar Alaa Al-Din for Publishing and Distribution and Translation.

Al-Suwah, F. (٢٠٠١). Myth and Meaning: Studies in Mythology (٢nd ed.). Dar Alaa Al-Din for Publishing and Distribution.

Al-Zamakhshari, J. A. A. A. Q. M. bin Umar. (١٩٦٥). The Basis of Rhetoric. Dar Sader for Printing and Publishing.

Al-Zawi, A. T. A. (n.d.). Arrangement of the Encyclopedic Dictionary (Vol. ٤).

ISSN–2536–0027

Armstrong, C. (٢٠٠٨). The History of Myth (W. Qansu, Trans.). Arab Scientific Publishers.

Bertmeli, Jean. (٢٠١١). A Study in Aesthetics (A. Abdul Aziz, Trans.). National Center for Translation.

Frankfurt, H., et al. (١٩٨٠). Pre-Philosophy (J. I. Jabra, Trans.). Arab Institute for Studies and Publishing.

Hussein, M. M. (٢٠٢٢). Symbolism of Birds in the Myths of Mesopotamian Civilization. Aisen Journal of Archaeology, History, and Ancient Languages, (Issue ٤), July-December.

Hussein, M. M. (٢٠٢٢). Symbolism of Birds in the Myths of Mesopotamian Civilization. Aisen Journal of Archaeology, History, and Ancient Languages, (Issue ٤), July-December.

Khayat, Y. (١٩٥٠). Glossary of Scientific and Artistic Terms. Dar Lisan Al-Arab.

Mercia, E. (٢٠٠٩). The Sacred and the Ordinary (A. Al-Awa, Trans.). Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.

Mortcat, Anton. (١٩٦٠). History of the Ancient Near East (T. Suleiman, A. Abu Assaf, & Q. Tuwair, Trans.). Bada Dar Publishing.

Ne'ama, H. (١٩٩٤). Encyclopedia of Divine and Situational Religions (Mythology and Myths of Ancient Peoples). Dar Al-Fikr Al-Lebnani.

Salliba, J. (١٩٨٢). Philosophical Lexicon (Vol. ٢). Dar Al-Kitab Al-Lebnani.

Toynbee, Arnold. (٢٠٠٤). A Study of History (N. Ziadah, Trans.). Al-Ahliyya Publishing.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية في نقل الخدمات العامة تلفزيون الاهوار أنموذجا

م.م حنين عماد صبر
Haneen-e@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية الطب

المستخلص
تهدف الدراسة الى معرفة القيم الإخبارية، المصداقية، لقناة الاهوار المحلية، في محافظة ذي قار، من خلال برامجها الخدمية التي تقدم بثها الى جمهورها في مدينة الناصرية، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي على عينة عشوائية من متابعي قناة الاهوار مقدارها (١٠٠) مفردة باستخدام أداة الاستبانة.
وكانت اهم النتائج التي توصل اليها الباحثة ان أكثر البرامج متابعة في القنوات المحلية هي الخدمية وجاءت بنسبة مشاهدة للبرامج الخدمية (٣٦%)، فيما جاءت نقل تلفزيون الاهوار لجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كمادة إعلامية ترويجية بنسبة (٨٢%)، في حين تبين ان أكثر المواطنين يعتقدون ان تلفزيون الاهوار تابعة لجهة سياسية بنسبة (٦٦%)، فيما اعتبر الجمهور ان تلفزيون الاهوار مصدر للمعلومات بنسبة أحيانا (٧٢%) وجاءت نسبة نعم (٢٤%)، اما الذي يعتقدون باهتمام تلفزيون الاهوار بمصلحة المواطن بجانب الخدمات العامة جاءت أحيانا بنسبة (٧٠%)، فيما كانت نسبة نعم (٢٢%)، اما مصداقية نقل الاخبار من قبل تلفزيون الاهوار فقد كانت متحققة بدرجة متوسطة بنسبة (٨٢%) ومتحققة بنسبة كبيرة (١٢%) ومتحققة بنسبة منخفضة (٦%).

Abstract
The study aims to know the news values and credibility of the local Al-Ahwar Channel, in Dhi Qar Governorate, through its service programs that it broadcasts to its audience in the city of Nasiriyah. The study relied on the descriptive survey method on a random sample of Al-Ahwar Channel's followers, amounting to (١٠٠) individuals using... Questionnaire tool.
The most important results reached by the researcher were that the most followed programs on local channels are service programs, with a viewership rate for service programs (٣٦٪), while Al-Ahwar TV's transfer to the services side in exchange for sums of money as promotional media material came at a rate of (٨٢٪), while it was found that more Citizens believe that Al-Ahwar TV is affiliated with a political party at a rate of (٦٦٪), while the public considered Al-Ahwar TV as a source of information at a rate of (٧٢٪) and a rate of yes (٢٤٪), while those who believe that Al-Ahwar TV is interested in the interest of the citizen in addition to public services came at a rate of (٢٤٪) at times. (٧٠٪), while the percentage of yes was (٢٢٪). As for the credibility of news reporting by Al-

Ahwar TV, it was achieved to a moderate degree (٨٢٪), achieved by a large percentage (١٢٪), and achieved by a low percentage (٦٪).

الإطار المنهجي

المقدمة

في ظل التطور التكنلوجي في عالم الاتصال الذي انعكس بشكل واضح على تطور وسائل الاعلام، سواء كانت مقروءة او مسموعة او مرئية، جعلت من الموطن متابع لها في اشباع حاجاته اليومية من مختلف الاخبار والبرامج سواء على المستوى السياسي او الخدمي او الاجتماعي او الثقافي او الفني، وهذا الامر فرض سيطرة واضحة لهذه الوسائل بما تعرضه وفقا بما يتناغم مع أيدولوجيتها او عكس ذلك، ومن هنا أصبح المشاهد بحاجة الى المصداقية فيما تقدمه وسائل الاعلام، خصوصا في اعدادها الهائلة، لاسيما منها المرئية التي تعتبر اكثر انتشارا، وبما ان البرامج هي أبرز اشكال الانتاج التلفزيوني، فهي قالب تلفزيوني تقدم من خلاله القناة أحدث الحوارات والقصص ما يؤدي الى جذب انتباه الجمهور منذ البداية حتى النهاية بأسلوب مشوق وجذاب، وهذا يحتم على فريق اعداد البرامج ان يرتب اولويته حسب ما يعتقد انه يهم الجمهور في المقام الأول، وتعد الخدمات العامة الجانب الأكثر نشاطا ضمن البرامج التلفزيونية لذلك تشارك الكثير من العلوم في دراسة هذه الظاهرة، وعليه فان تعريف الخدمات العامة وتقسيمها يختلف من توجه الى اخر، فالخدمات العامة تشمل أنواع متعدد من اهما التعليم والصحة، ومن هنا تشير الباحثة إلى صعوبة مهمة وسائل الاعلام في التأثير على المتلقي واثبات مصداقيتها وكسب ثقة الجمهور، حيث أصبح الجمهور يضع معايير تسمح لهم وبكل حرية من نشر انتقاداتهم لوسائل الاعلام وبشكل مبالغ فيه وغير عادل أحيانا، وهو ما يسمى بالصعود القوي للسلطة الخامسة، وهي سلطة الجمهور التي فرضت نفسها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وقد لاحظت الباحثة ان الدراسات والبحوث بشأن مصداقية برامج القنوات التلفزيونية مازالت قليلة قياسا الى الحاجة الفعلية لها، ومن اجل معرفة قيم المصداقية – موضوع البحث- اتخذت من تلفزيون الاهوار المحلي، في محافظة ذي قار، أنموذجا في دراسة وصفية لبرامجها الخدمية التي تقدم بثها الى جمهورها في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة ان الدراسات والبحوث بشأن مصداقية برامج القنوات التلفزيونية المحلية مازالت قليلة قياسا الى الحاجة الفعلية لها، لاسيما بما يتعلق بالجدل المثار للقيم المهنية ومنها المصداقية في مجال القضايا الخدمية التي تهم حياة المواطن وتلامس همومه اليومية، فضلا عن كيفية تعامل وسائل الإعلام المحلية بنقلها الى المتلقي وما المعايير التي يجب توفرها في قسم المصداقية، لذا تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس:

ما مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية في نقل الاخبار الخدمية العامة؟

أسئلة الدراسة:

١-مامدى مصداقية برامج قناة الاهوار المحلية في نقل الخدمات العامة؟

٢-ماقيمة مصداقية في صناعة البرامج لقناة الاهوار المحلية في نقل الخدمات العامة؟

٤-ما اولويات برامج الخدمات لقناة الاهوار المحلية بتحديد الجوانب الإيجابية التي تساعد على تحسين قيمة المصداقية؟

أهمية الدراسة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تكتسب أهمية الدراسة من كونها احدى الدراسات الإعلامية التي تتناول أحد المواضيع المهمة في صناعة البرامج الخدمية التلفزيونية، ما تعطيها أهمية كونها يسلط الضوء على مفهوم المصداقية في وسائل الاعلام بشكل عام وقناة الاهوار المحلية بشكل خاص، التي تعتبر من القنوات التي تحظى باهتمام جمهور مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار.

أهداف الدراسة:

١-مصداقية برامج قناة الاهوار المحلية في نقل الخدمات العامة.

٢-قيمة مصداقية في صناعة البرامج لقناة الاهوار المحلية في نقل الخدمات العامة؟

٤-اولويات برامج الخدمات لقناة الاهوار المحلية بتحديد الجوانب الإيجابية التي تساعد على تحسين قيمة المصداقية؟

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: محافظة ذي قار - قناة الاهوار المحلية.

الحدود البشرية: محافظة ذي قار – مدينة الناصرية.

الحدود الزمنية: تم اجراء هذا الدراسة للفترة الزمنية من ٢٠٢٣/١٢/١ الى ٢٠٢٤/٣/١.

الحدود الموضوعية: مصداقية قناة الاهوار المحلية في نقل الخدمات العامة.

فروض الدراسة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية – قناة الاهوار موضوع الدراسة- ونقل الخدمات العامة.

الفرضية الثانية: توجد فوارق ذات دلالة احصائية بين بين مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية – قناة الاهوار موضوع الدراسة- ونقل الخدمات العامة تعزى لمتغير العوامل الديموغرافية.

مصطلحات الدراسة:

١-المصداقية: نوع من المعالجة المهنية والثقافية والأخلاقية للمادة الصحفية بحيث يتوافر فيها كل أبعاد الموضوع، تستند على شواهد وأدلة ودقة في عرض المعلومات، وفصلها عن الآراء الشخصية، بحيث تتسق في إطار التعمق والشمولية ويراعى بها علاقة الخاص بالعام وربط الجزء بالكل، شرط ان تعكس هذه المادة الصحيفة أولويات الاهتمام عند الجمهور (عبد العزيز، ٢٠٠٨).

٢-وسائل الاعلام: قدرة وسائل الاعلام على تحقيق اهداف معينة بالتأثير على الآراء والسلوك (Graber ، ١٩٩٩).

٣-الخدمات العامة: مجموعة من الفعاليات التي تهدف إلى إشباع الحاجات البشرية بشكل مباشر وغير مباشر، ولا تؤدي إلى إنتاج السلع بصورة مباشرة ويتم استهلاكها من قبل السكان (الحديثي، ١٩٨٣).

نوع الدراسة ومنهجها:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية، ويشمل المسح أبناء مدينة الناصرية -مركز محافظة ذي قار، بهدف التعرف على آرائهم وانطباعاتهم واتجاهاتهم عن مصداقية قناة الاهوار بنقل الخدمات العامة.

مجتمع الدراسة:

بعد تحديد الهدف يتم تحديد المجتمع المشمول بالبحث بهدف جمع المعطيات منه، ويمثل مجتمع الدراسة محافظة ذي قار – مدينة الناصرية.

عينة الدراسة:

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة، وقد لجأت الباحثة الى استخدام العينة العشوائية لأبناء مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، البالغ عددهم ١٠٠ مفردة.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة لجمع البيانات اللازمة من مركز الإحصاء في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار.

متغيرات الدراسة:

-المتغير المستقل: مصداقية القنوات التلفزيونية المحلية في نقل الخدمات العامة.

-المتغير التابع: قناة الاهوار المحلية.

المعاملات الإحصائية:

١-التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة.

٢-اختبار درجة الثبات لإيجاد معامل الاتساق الداخلي.

٣-اختبار (t-test) لمعرفة الفروق في مصداقية قناة الاهوار المحلية بنقل الخدمات العامة.

٤-تحليل (anova) لمعرفة الفروقات ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات المجموعات.

٥-معامل بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات.

الدراسات السابقة:

١-البدر (٢٠١٢)، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الانترنيت بالمعايير بالمعاير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي.

هدفت الدراسة التعرف على المعايير المهنية بين نوعين من أنواع الصحافة: الصحافة التقليدية ممثلة بالصحف المطبوعة بمقارنة بالصحافة الجديدة ممثلة في صحافة الانترنيت، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وطبقت على عينة طبقية عشوائية قوامها (٣٧٥) مستجيبا، باستخدام أداة الاستبانة، وتوصلت الى افضلية واضحة للصحافة المطبوعة على صحافة الانترنيت من وجهة نظر افراد عينة الدراسة في أربعة محاور من أصل ثمانية هي: مصداقية المصادر الإخبارية والمعلوماتية، ومحور موضوعية التغطيات الإخبارية، ومحور توازن التغطيات الإخبارية، ومحور النزاهة في التغطيات الإخبارية.

٢-سمية وحمري جهاد (٢٠١٦)، مصداقية الإعلام الجديد "النهار أون لاين" أنموذجا.

هدفت الدراسة الى معرفة مصداقية الصحافة الالكترونية الجزائرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وطبقت على عينة قوامها (٢٠٠) من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة خميس الجزائرية، باستخدام أداة الاستبانة، وتظهر نتائج من خلال أفراد العينة ان الصحيفة الالكترونية تتسم بالمصداقية.

٣-كيحول (٢٠١٦)، مصداقية الصحافة الالكترونية لدى الطلبة الجزائريين، دراسة ميدانية وتحليلية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مصداقية وسائل الإعلام الالكترونية التي عالجت القضية السياسية العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينته من الصحف الالكترونية، الشروق اون لاين والجزيرة نت، العربية نت، الخبر أون لاين، وتوصل الباحث إلى اهم النتائج بعدم مصداقية الوسائل الإعلامية المدروسة خلال مرحلة الحراك السياسي.

٤-الشهاوي (٢٠١٧)، مصداقية الصحف الالكترونية - دراسة على عينة من الشباب المصري.

ISSN–2536–0027

تهدف الدراسة في الكشف عن درجة مصداقية الصحف الإلكترونية المصرية لدى الشباب المصري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الباحثة عينة عمدية من الشباب المصري يبلغ قوامها (٢٠٠) مفردة، وقد اختارت الباحثة أداة الاستبانة، وقد توصلت النتائج لعدم وجود علاقة دالة احصائيا بين معدل استخدام الصحف الإلكترونية ودرجة مصداقيتها، وأيضا بين المتغيرات الديموغرافية (النوع، الوظيفة ونوع التعليم) وبين مصداقية الصحف الإلكترونية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

١-صياغة عنوان الدراسة.

٢-صياغة مشكلة الدراسة.

٣-استخدام نظرية الاعتماد ومن ثم توظيفها مع اهداف الدراسة.

٤-تحديد منهج الدراسة وطريقة العينية.

٥-الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في صياغة الفروض.

الإطار النظري

مفهوم المصداقية:

تعني درجة الثقة التي يمنحها الأفراد لأشخاص معينة أو لمعلومات ما، وهناك عنصران أساسيان يسهمان في توضيح مفهوم المصداقية:

العنصر الأول: المصداقية هي اد ارك النوعية، فهي لا تكمن في موضوع أو شخصية أو معلومة، لذلك حين تتم مناقشة مصداقية شيء ما فإنه في الواقع يتم مناقشة مدى اد ارك الأفراد لمصداقيتها.

العنصر الثاني: اتفق العلماء على أن اد ارك المصداقية ينتج عن تقييم مجموعة من الابعاد المركبة معا بشكل متزامن (Fogg، ٢٠٠١).

أنواع المصداقية:

على الرغم من اجتهاد العلماء في تحديد العوامل المساهمة في وجود وفي تقييم المصداقية إلا أنه لم يتم التطرق في ابحاثهم لأنواع المصداقية وتقسيماتها، وقد توصلا الى ان هناك أربعة انواع من المصداقية وهي:

اولا-المصداقية الافتراضية: هذا النوع من المصداقية كيف يمكن للمتلقي تصديق وتقبل أي شيء أو أي شخص بسبب الافتراضات العامة التي يدركها عقل هذا المتلقي.

ثانيا-المصداقية الظنية: وهي المصداقية المبنية على أساس سمعة وتسمية المصدر، بسبب الظن المسبق والحسن الذي يتشكل لدى الأفراد حول هذا المصدر.

ثالثا-المصداقية السطحية: يقوم هذا النوع من المصداقية على أساس تقييم الأفراد لمصداقية مصدر ما وفقا لأحكام سطحية اي كالحكم على الكتاب من غلافه.

رابعا-المصداقية التراكمية: يستند هذا النوع على الخبرة التراكمية للمتلقي مع مختلف مصادر الأخبار والمعلومات، والتي يكتسبها مع مرور الوقت (Shawn ، ١٩٩٩).

مصداقية وسائل الاعلام:

تعود الاهتمامات العلمية بالمصداقية إلى كتابات أرسطو في علم البلاغة والخطاب ومفاهيم ثلاث مرتبطة بها وهي الطبع والسلوك، ويقصد بها استمالة وجذب الآخرين بالارتكاز على سمات المتكلم أو الخطيب وشخصيته، الشفقة، ويقصد بها جذب الآخرين بالارتكاز على العاطفة، والشعارات وهي استمالة الآخرين بالمنطق والحجة (Cecili، ١٩٨٩).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وتناولت الدراسات مدى مصداقية التلفزيون لدى الجمهور وتوصلت إلى المعايير التالية: -

أ-معايير خاصة بالمصدر: -

وتتمثل في: مدى استقلالية المصدر عن القوى والاحزاب السياسية.

١-جودة المعلومات المقدمة.

٢-خدمة مصالح الجمهور والمتلقين بنزاهة ودقة وانصاف.

٣-الموضوعية وتجنب التحيز.

٤-تحمل الأخطاء والتجاوزات والاعتراف بها إن وجدت وتصحيحها.

ب-معايير خاصة بالمتلقي وتشمل: -

١-مدى استخدام المتلقي للوسيلة مصدر المعلومات.

٢-المستوى التعليمي.

٣-التجربة الشخصية للمتلقي في التعامل مع وسائل الاعلام.

٤-المعتقدات السياسية (Andrew ٢٠٠١).

الخدمات العامة

تعد الخدمات العامة نشاطا إنسانيا لذلك تشارك الكثير من العلوم في دراسة هذه الظاهرة وعليه فان تعريف الخدمات العامة وتقسيمها يختلف من توجه الى اخر، وتصنف استخدامات الخدمات العامة كما يلي: -

الخدمات التعليمية: وهي من بين الخدمات المهمة التي لابد من توفيرها لأفراد أي مجتمع سكاني والتي في الغالب تكون مصدرا أساسيا في التخطيط الحضري لأي تجمع لذلك فان اختيار الموقع للأبنية التعليمية يعتمد على أسس تخطيطية تتناسب مع نوع المؤسسة التعليمية والدور الذي تقوم به.

الخدمات الصحية: هي المؤشر الحقيقي على مدى تقدم وتحضير المجتمعات، وكلما كان الفرد يتمتع برعاية صحية أفضل، كانت قيمة هذا المجتمع اعلى وأكبر وذلك ان الانسان العليل يكون اقل انتاجا وفعالية من النسان الصحيح في مجتمعه، لذلك فان الاهتمام بتنمية الخدمات الصحية تعد من أولويات الساسة ومتخذي القرار في الدولة (Ministry of Health، ٢٠٠١).

إذاعة وتلفزيون الاهوار:

هي أقدم اذاعة مسموعة في محافظة ذي قار انطلقت في العام ٢٠٠٥ بعد سنتين على تغيير النظام في العراق تحت اسم اذاعة الرافدين وكانت تبث اثيرها ولا تزال داخل حدود مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار، برغم انها توسعت مؤخرا لتشمل بعض المدن المحيطة بمركز الناصرية وخلال عامين من البث تحت اسم اذاعة الرافدين تم تغيير اسم المحطة الاذاعية الى اذاعة وتلفزيون الاهوار تماشيا مع الارث الطبيعي للمدينة، لتصبح إذاعة وتلفزيون محلي يقدم النشرات الإخبارية والبرامج وبث المباريات المحلية والدولية والعالمية مجانا الى جمهور مدينة الناصرية (موقع إذاعة وتلفزيون الاهوار، ٢٠٢٣).

الإطار التحليلي

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة بعد تصميمها على ثلاثة من المختصين في الاعلام؛ لقياس مدى فاعلية الاستبانة وتحقيق قياس المقصود قياسه.

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحث بإعطاء عينة بلغت (٢٠%) من عينة الدراسة بعد ان خضعت لمحلل اخر وتم استخدام معادلة كورنباخ الفا، واعتمدت الباحثة بجمع البيانات على أداة الاستبانة من خلال توزيعها على عينة مقدارها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(١٠٠) مفردة، حيث استطلعت فيها اراء افراد العينية وفق ما موجود من أسئلة تم تحكيمها من قبل أساتذة مختصين في كلية الاعلام بجامعة ذي قار، والتي توصلت فيها الى النتائج التالية: -

جدول رقم ١

متابعة القنوات التلفزيونية المحلية في ذي قار

متابعة القنوات التلفزيونية المحلية في ذي قار	التكرار	النسب
نعم	٥٢	٥٢٪
لا	١٠	١٠٪
أحيانا	٣٨	٣٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (١) أن فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٥٢%) من حجم العينة، فيما جاءت في المرتبة الثانية فئة (أحيانا) بنسبة (٣٨%) وترى الباحثة ان هناك نسبة مشاهدة ومتابعة من قبل المواطن في محافظة ذي قار للقنوات التلفزيونية المحلية مما يعزز أهميتها له في نقل الأخبار المتعلقة بأحداث المحافظة.

جدول رقم ٢

الاستماع والمشاهدة للقنوات التلفزيونية المحلية في محافظة ذي قار يوميا

الاستماع والمشاهدة للقنوات التلفزيونية المحلية في محافظة ذي قار يومياً	التكرار	النسب
اقل من ساعة	٨٠	٨٠٪
من ساعة الى ثلاث ساعات	١٦	١٦٪
أكثر من ثلاث ساعات	٤	٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٢) أن فئة اقل من ساعة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٨٠%)، فيما جاءت في المرتبة الثانية فئة من ساعة الى ثلاث ساعات بنسبة (١٦%).

الجدول رقم ٣

البرامج المتابعة في القنوات التلفزيونية المحلية في ذي قار

البرامج المتابعة في القنوات التلفزيونية المحلية في ذي قار	التكرار	النسب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

سياسية	١٤	١٤٪
خدمية	٣٦	٣٦٪
اجتماعية	٢٤	٢٤٪
فنية	٦	٦٪
ترفيهية	٢٠	٢٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٣) ان فئة البرامج الخدمية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٣٦%)، فيما جاءت المرتبة الثانية فئة الاجتماعية بنسبة (٢٤%)، وترى الباحثة ان البرامج الخدمية في القنوات التلفزيونية المحلية في ذي قار أكثر مشاهدة من قبل المواطن وهذا ما يعزز أهميتها كونها على مساس لحياتهم في ظل تردي الواقع الخدمي خلال السنوات الأخيرة الماضية في المحافظة.

جدول رقم ٤

الاخبار التي ينقلها تلفزيون الاهوار بجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كمادة إعلامية ترويجية

الاخبار التي ينقلها تلفزيون الاهوار بجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كمادة إعلامية ترويجية	التكرار	النسب
نعم	٨٢	٨٢٪
لا	١٨	١٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول رقم (٥) ان فئة (نعم) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢%) فيما جاءت فئة (لا) بالمرتبة الثانية بنسبة (١٨%)، وترى الباحثة ان اعتماد قناة الاهوار في نقل الاخبار بجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كمادة إعلانية قد يعد جانب من موارد مالية في تغطية نفقاتها المالية وهذا ما جعله واضح لدى المشاهد من خلال نسبة الإجابة بنعم حول نقل الاهوار للأخبار مقابل مبالغ مالية كمادة إعلانية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

جدول رقم ٥
تلفزيون الاهوار تابع لجهة سياسية

تلفزيون الاهوار تابع لجهة سياسية	التكرار	النسب
نعم	٦٦	٦٦٪
لا	٤	٤٪
أحيانا	٣٠	٣٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان فئة (نعم) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة مئوية (٦٦%)، فيما جاءت في المرتبة الثانية بنسبة (٣٠%)، وترى الباحثة ان المشاهد لقناة الاهوار يميز انتماءها السياسي ولعل ذلك واضحا من خلال ترويجها لأفكار جهة سياسية تنتمي لها القناة او دعمها لشخصيات سياسية وحكومية تنتمي للجهة التي يرى افراد العينة ان قناة الاهوار تابعة لها.

جدول رقم ٦
تلفزيون الاهوار مصدر موثوق للمعلومات

تلفزيون الاهوار مصدر موثوق للمعلومات	التكرار	النسب
نعم	٢٤	٢٤٪
لا	٤	٤٪
أحيانا	٧٢	٧٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان فئة (أحيانا) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٢%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة (نعم) بنسبة (٢٤%)، وترى الباحثة ان الاعتماد على تلفزيون الاهوار كمصدر للمعلومات أحيانا وربما ذلك يعود لانتمائها السياسي كما ذكرنا في الجدول السابق لكن هذا لا يمنع من ان يكون هناك من يعتمد عليها بان تكون مصدر موثوق للمعلومات في نقل الاخبار وهذا قد يعزز من نسبة مصداقية القناة في بعض اخبارها التي تنقلها للمواطن بجانب الخدمات في المحافظة.

جدول رقم ٧
تلفزيون الاهوار يشن حملات جيدة للدعوة نحو إنجاز المشاريع الخدمية

تلفزيون الاهوار يشن حملات جيدة للدعوة نحو إنجاز المشاريع الخدمية	التكرار	النسب
نعم	٢٨	٢٨٪
لا	٨	٨٪
أحيانا	٦٤	٦٤٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان فئة (أحيانا) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة (٦٤%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة (نعم) بنسبة (٢٨%)، وترى الباحثة ان اختيار العينة لفئة أحيانا بان تلفزيون الاهوار تشن حملات جيدة للدعوة نحو إنجاز المشاريع الخدمية قد يعود لكونها قد لا تشكل مصدر موثوق للمتابع لها مما جعله يرى انها أحيانا تشن حملات جيدة نحو انجاز المشاريع وهذا يتجانس وفق ما تحقق بالجدول السابق.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثاني الثلاثون – نيسان ٢٠٢٤– شوال ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول رقم ٨
حملاته الإعلامية تأخذ بعدا عمليا نحو الاهتمام بمصلحتي الشخصية بجانب الخدمات نحو اخر

حملاته الإعلامية تأخذ بعدا عمليا نحو الاهتمام بمصلحتي الشخصية بجانب الخدمات نحو اخر	التكرار	النسب
نعم	١٢	١٢٪
لا	٨	٨٪
أحيانا	٦٨	٦٨٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول أن فئة (أحيانا) جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٦٨%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة (نعم) بنسبة (١٢%)، وترى الباحثة ان اهتمام تلفزيون الاهوار بمصلحة المواطن بجانب الخدمات تأخذ بعد علميا أحيانا كما يراها افراد عينة البحث وهذا قد يأتي كون قناة الاهوار تعتمد في حملاتها الإعلامية تارة بدعم مالي وتارة أخرى كونها تنتمي لجهة سياسية مما جعل المواطن يرى تلفزيون الاهوار ان حملاته الإعلامية قد تكون أحيانا تهتم بمصلحته الشخصية.

جدول رقم ٩
تلفزيون الاهوار مهتم حقا بمصلحة المواطن بجانب الخدمات العامة

تلفزيون الاهوار مهتم حقا بمصلحة المواطن بجانب الخدمات العامة	التكرار	النسب
نعم	٢٢	٢٢٪
لا	٨	٨٪
أحيانا	٧٠	٧٠٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان فئة (أحيانا) بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٠%)، فيما جاءت بالمرتبة الثانية فئة (نعم) بنسبة (٢٢%)، ان اختيار فئة أحيانا وذلك لما يرونه ان تلفزيون الاهوار يشن حملات إعلامية وينتمي الى جهة سياسية بجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كما ملاحظ في الجدولين رقم (٥) و (٦) جعل انهم يعتقدون ان تلفزيون الاهوار أحيانا يهتم بمصلحة المواطن بجانب الخدمات.

جدول رقم ١٠
ما بالك بمدى مصداقية تلفزيون الاهوار بنقل الاخبار

ما بالك بمدى مصداقية تلفزيون الاهوار بنقل الاخبار	التكرار	النسب
متحققة بدرجة كبيرة	١٢	١٢٪
متحققة بدرجة متوسطة	٨٢	٨٢٪
متحققة بدرجة منخفضة	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يبين الجدول ان فئة متحققة بدرجة متوسطة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٨٢%)، فيما جاءت في المرتبة الثانية متحققة بدرجة كبيرة بنسبة (١٢%)، وترى الباحثة ان نسبة المصداقية لقناة الاهوار بنقل الاخبار جاءت متحققة بنسبة متوسطة وذلك يعود لكون التلفزيون يعتبره المواطن ينتمي الى جهة سياسية

ISSN–2536–0027

وأنها تتقضى مبالغ مالية بحسب الجدول رقم (٥) و (٦) وهذا ما يجعله لا يمكن أن المصداقية بنقل الاخبار بنسبة بدرجة كبيرة.

الاستنتاجات:

١-ان أكثر البرامج متابعة في القنوات المحلية هي البرامج الخدمية وهذا من خلال أهمية الوضع الخدمي عند المجتمع، وجاءت بنسبة مشاهدة للبرامج الخدمية (٣٦%).

٢-جاءت نقل تلفزيون الاهوار لقنوات بجانب الخدمات مقابل مبالغ مالية كمادة إعلامية ترويجية بنسبة (٨٢%).

٣-تبين ان أكثر المواطنين يعتقدون ان تلفزيون الاهوار تابعة لجهة سياسية وبنسبة (٦٦%).

٤-اعتبر الجمهور ان تلفزيون الاهوار مصدر للمعلومات بنسبة أحيانا (٧٢%) وجاءت نسبة نعم (٢٤%).

٥-ان تلفزيون الاهوار تشن حملات جيدة للدعوة نحو إنجاز المشاريع الخدمية بنسبة (٦٤%) فيما جاءت نسبة نعم (٢٨%).

٦-ان الذي يعتقدون باهتمام تلفزيون الاهوار بمصلحة المواطن بجانب الخدمات العامة جاءت أحيانا بنسبة (٧٠%) فيما جاءت نسبة نعم ٢٢%.

٧-ان مصداقية نقل الاخبار من قبل تلفزيون الاهوار متحققة بدرجة متوسطة بنسبة ٨٢% فيما جاءت متحققة بنسبة كبيرة ١٢% ومتحققة بنسبة منخفضة ٦%.

٩-من خلال الاستبيان الذي اجراه الباحث على عينته في حدودها المكانية والزمانية توصل الى ان المصداقية في قناة تلفزيون الاهوار تحققت بنسبة متوسطة.

المصادر والمراجع

العربية:

١-سمية، مراح، حمري جهاد، مصداقية الإعلام الجديد "النهار أون لاين" انموذجا، الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة خميس مليانة، ٢٠١٦.

٢-طالب، كيحول، مصداقية الصحافة الالكترونية لدى الطلبة الجزائريين، دراسة ميدانية وتحليلية، رسالة ماجستير، جماعة الجزائر، ٢٠١٦.

٣-البدر، قيس سعود، مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الانترنيت بالمعايير بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.

٥-عزه، عبد العزيز، مصداقية الاعلام العربي، الطبعة الأولى، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥-الحديثي، عباس غالي داود، الخدمات الترفيهية لسكان مدينة البصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

الأجنبية:

١-Ministry of Health, The Status of Health in Palestine: Annual Report,٢٠٠١.

٢-Fogg, Bj et al, what makes Web Sites Credible? A raport on a large, ٢٠٠١.

٣-Andrew J. Flanagin and Miriam J. Metzger, Digital Media and Youth: Unparalleled Opportunity and Unprecedented Responsibility quantıtatıve study, CHI, vol ٠٣, no ٠١, ٢٠٠١.

٤-Shawn Tseng & B. J. Fogg, Credibility and Computing Technology, Communications of The ACM /Vol. ٤٢, No. ٥, May ١٩٩٩.
٥-Graber.D Media Power in Politics. Congre ssional, ١٩٩٩.
٦-Newhagen, John& Clifford Nass, Differential Criteria for Evaluating Credibility of Newspapers & Television News, journalism Quarterly, Vol.٦٦, No ٠١, Spring, ١٩٨٩.

المواقع الالكترونية:
١-موقع إذاعة وتلفزيون الاهوار Www.alahwartv.net.

CAMBREDGE

Refereed scientific journal

Published by Cambridge Center
for Research and Conference

CJSP
ISSN-2536-0027

2024

Www.camb_magazine.com

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL